

سَمَرُ  
شَجَرِ الْمُنْتَبِي  
٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م



للطباعة والنشر والتوزيع

وطني المصيطبة

شارع حبيب أبي شهلا

بناء المسكن

تلفاكس: (٩٦١١)

٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣

ص.ب.: ١١٧٤٦٠

برقياً: بيوشران

بيروت - لبنان

**Al-Resalah**

**PUBLISHERS**

BEIRUT

LEBANON

**Telefax: (9611)**

815112 - 319039 - 603243

P.O. Box: 117460

**E-mail:**

Resalah@cyberia.net.lb

**Web Location:**

Http://www.resalah.com

حقوق الطبع محفوظة © ١٩٩٨ م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

شَرْحُ

# شَجَرُ الْمُتَنَبِّئِي

لأبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا النهري الأندلسي  
المعروف بابن الأفلح  
٣٥٢ - ٤٤١ هـ

السفر الثاني  
الجزء الرابع

دراسة وتحقيق  
الدكتور مصطفى عليان

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

/ تُوفِّي أَبُو شُجَاعٍ فَاتَكَ بِمِصْرَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَرِثِيهِ قَبْلَ (١٣١ح) خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ، وَأَظْهَرَ الشَّعْرَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا:

- ١- الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ وَالذَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِي طَيِّعُ
  - ٢- يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
  - ٣- النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ وَاللَّيْلُ مُعِيٌّ وَالْكَوَاكِبُ ظُلُوعُ الرَّدْعُ: الْكَفُّ، وَعَصِيٌّ: فَعِيلٌ مِنَ الْعَصِيَانِ<sup>(٢)</sup>، وَفِيهِ مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ، وَالطَّيِّعُ: الْمُسْتَحْكَمُ الطَّاعَةِ، وَانْتِزَاعُ الشَّيْءِ: الْاعْتِمَادُ لَهُ، وَالظُّلُوعُ: الْبَطِيئَةُ<sup>(٣)</sup> السَّيْرِ، الَّتِي كَانَتْهَا تَتَوَجَّعُ فِي مَشْيِهَا، الْوَاحِدُ: ظَالِعٌ<sup>(٤)</sup>.
- فَيَقُولُ: الْحُزْنُ يُقْلِقُ الْمَحْزُونِ فَيَغْلِبُهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَيَدْعُوهُ إِلَى

(١) توفي ليلة الأحد عشاءً، لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة. (شرح الواحدي ٧١٠/٢، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٦١/٦، ط. القاهرة، ١٣٥٧هـ).

(٢) في س: «من العصميان».

(٣) في س: «البطية السير».

(٤) ظَلَعَ الرجل والدابة في مشيه يَظْلَعُ ظُلْعًا: عَرَجَ وغمز في مشيه، وفي حديث الأصاحي: «لا يضحى... ولا العرجاء البيّن ظُلْعُهَا». والظالع: العرجاء.

كَشَفَ مَا يُسِرُّهُ مِنَ الْأَمْرِ، وَالتَّجَمُّلُ<sup>(١)</sup> يَكْفُ ذَلِكَ وَيَرُدُّعُهُ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ وَيَمْنَعُهُ، وَالذَّمْعُ يُطِيلُ التَّجَمُّلَ فَيَتَوَقَّفُ وَيَذْهَبُ، وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحُزْنَ فَيَقْضُ وَيُسْكَبُ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى التَّجَمُّلِ وَالْحُزَنِ: يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مَحْزُونٍ مُسَهَّدٍ، مَفْجُوعٍ مُرَزَّأٍ، فَالتَّجَمُّلُ يَعُوقُ الدُّمُوعَ<sup>(٢)</sup> وَيَكْفُهَا، وَالتَّأْسُفُ يَجِيءُ<sup>(٣)</sup> بِهَا وَيَحُثُّهَا.

ثُمَّ قَالَ: النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي سُجَاعٍ، يُرِيدُ فَاتِكًا، نَافِرًا لَا يَرْجِعُ، وَشَارِدًا لَا يَسْكُنُ، وَاللَّيْلُ لَطُولٌ مُدَّتِهِ، وَوُفُورٌ جُمْلَتِهِ، كَالْمُعْيِي<sup>(٤)</sup> الَّذِي لَا يَرَحُلُ، وَالْمُقِيمُ الَّذِي لَا يَظْعَنُ، وَالْكَوَكِبُ فِيهِ ظَالِمَةٌ لَا تَنْهَضُ فِي الدَّهَابِ، وَثَابِتَةٌ لَا تَهْمُ بِالْإِنْتِقَالِ. يُشِيرُ إِلَى اسْتِطَالَتِهِ لِلَّيْلِ بِمَا يَهْبِجُ لَهُ مِنَ الْحُزَنِ، وَاسْتِطَالَتِهِ بِحَرَكَاتِ نُجُومِهِ لِمَا يُقَاسِي فِيهِ مِنَ الْوَجْدِ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) التَّجَمُّلُ: التَّصْبِيرُ.

(٢) فِي ح، س: «يعوق الدمع».

(٣) يَجِيءُ بِهَا، أَي: يَجْرِئُهَا.

(٤) - الْمُعْيِي: الْعَاجِزُ عَنِ السَّيْرِ، أَوِ الَّذِي لَا يَطِيقُ الرَّحِيلَ لَعَلَّةَ مِنْ عَجْزٍ أَوْ تَعَبٍ.

- أَعْيَا السَّيْرَ الْبَعِيرُ وَنَحْوَهُ: كَلَّهَ وَاتَّعَبَهُ.

(٥) إِلَى طُولِ اللَّيْلِ قَصْدُ أَبُو الطَّيِّبِ، وَقَدْ أَبَانَ عَنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ الشَّرَاحِ كَالوَاحِدِيِّ وَالْمَخْطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ وَصَاحِبِ شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جَنِّي قَالَ: «لَوْ كَانَ اللَّيْلُ وَالْكَوَكِبُ مِمَّا يُوَثِّرُ فِيهِمَا حُزْنَ لِأَثَرٍ فِيهِمَا مَوْتُهُ». (الْتِيَان ٢/٢٦٨، وَالنِّظَام ١٦٨/٢-خ).

- ٤ - إني لأجبنُ من فراقِ أحبَّتي<sup>(١)</sup> وتُحسُّ نفسي بالجَمَامِ فأشجُّعُ  
٥ - / ويزيدني غَضَبُ الأَعَادِي قَسْوَةً وَيَلُمُّ بي عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ (١٣٢ ح)

الجَمَامُ: المَوْتُ، والعَتْبُ: المَوْجَدَةُ<sup>(٢)</sup>.

فَيَقُولُ بَاسِطاً لِعُدْرِهِ، فِيمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَزَعِ، وَاسْتِحْكَامِ  
الْهَلَعِ لِمُصَابِ فَاتِكِ: إِنِّي لَأَجَبُنُ مِنْ فِرَاقِ مَنْ أُحِبُّهُ؛ إِثَاراً لِلْوَفَاءِ،  
وَأَضْعُفُ عَنْ تَحْمُلِ ذَلِكَ، مُرَاعَاةً<sup>(٣)</sup> لِأَذِمَّةِ الْإِخَاءِ، وَأُحْسِنُ بِالمَوْتِ  
فَأَشْجُعُ عَلَى مُوَاجَهَتِهِ، وَاتَّقِنُهُ فَلَا أُشْفِقُ مِنْ مُبَاشَرَتِهِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ فَقَالَ: وَيَزِيدُنِي غَضَبُ<sup>(٥)</sup> الأَعَادِي أَنْفَةً وَقَسْوَةً،  
وَيَبْعَثُ مِنِّي إِعْرَاضَهُمْ حَمِيَّةً وَجُرَآةً، وَيَلُمُّ بِي عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ،  
وَأَسْلَمُ لِأَمْرِهِ، وَيَتَزَيَّدُ عَلَيَّ فَأَرْضِيهِ، وَأَقْصُرُ نَفْسِي عَلَى حُكْمِهِ. يُشِيرُ  
إِلَى أَنَّ جَزَعَهُ عَلَى فَاتِكِ لَمْ يَكُنْ عَنْ خَوَرٍ وَضَعْفٍ مِنَّةً<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّمَا كَانَ  
عَنْ كَرَمٍ وَوَفَاءٍ جَبَلَةٍ<sup>(٧)</sup>.

٦ - تَصِفُوا الحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

(١) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي: «إني لأجبن عن فراق أحبتي».

(٢) في س: «الوحدة».

(٣) في س: «مراعاة».

(٤) في س: «على مباشرته».

(٥) في س: «ويزيدني غضب».

(٦) الخَوَرُ: الضعف. والمِنَّةُ: القوة.

(٧) في س: «ووفاء جبلته».

٧- وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيُسَوِّمُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ يَقُولُ: إِنَّ الْحَيَاةَ لَا تَصْفُو لِمَنْ يَلْحَظُ الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْمَعْرِفَةِ، وَيَتَأَمَّلُهَا تَأَمُّلَ الدَّرَايَةِ وَالتَّجَرُّبَةِ، وَإِنَّمَا تَصْفُو لِجَاهِلٍ لَا يَعْرِفُ عَوَاقِبَهَا فَيَتَوَقَّعُهَا، أَوْ غَافِلٍ لَا يَمَثِّلُ تَصَارِيفَهَا فَيَتَذَكَّرُهَا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَتَصْفُو الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> لِمَنْ يُكَابِرُ فِيهَا عَقْلَهُ، وَتَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ يُغَالِطُ<sup>(٣)</sup> فِيهَا نَفْسَهُ، وَيُسَوِّمُهَا الْمُحَالِ فَتَرْكُنُ إِلَيْهِ، وَيُؤْمِنُهَا إِيَّاهُ فَتَعْتَمِدُ بِأَمَلِهَا عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

٨- أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ؟  
٩- تَخَلَّفُ الْأَنْارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا، وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ الْهَرَمَانِ: بِنَاءً عَظِيمَانِ بِأَرْضِ مِصْرَ<sup>(٥)</sup>، لَا يَكَادُ يُعْرِفُ الْبَانِي لَهُمَا<sup>(٦)</sup>، وَهُمَا ثَابِتَانِ بِحُسْنِ بِنَائِهِمَا، غَيْرُ مُتَغَيِّرِينَ لِقُوَّتِهِمَا وَإِتْقَانِهِمَا.

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، إلا الجملة الأخيرة فتعدها بالتغيير، فقال: «أو الغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها». (٢٦٩/٢).

(٢) زاد في س: «وإنما تصفو الدنيا».

(٣) في س: «وتحسن عندما يغالط».

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح ولكنه قدم وأخر في بعض الجمل، فقال:

«إنما تصفو لمن يغالط فيها عقله، ويحسن عند من يكابر فيها نفسه، ويسومها

المحال فتركن إليه، أو يمينها فتعتمد بآمالها عليه». (٢٦٩/٢).

(٥) وأراد الهرم الأكبر والهرم الأوسط.

(٦) فمن قائل بناهما لإدريس عليهما السلام أو سنان بن المشثل، أو بناء الأوائل.

(القاموس المحيط)، ويقال إن أحدهما قبر شداد بن عاد، والثاني قبر إرم ذات =



فَيَقُولُ مُنْبَهَا عَلَى أَنَّ الدُّنْيَا مُفْنِيَةٌ لِأَهْلِهَا، مُتَنَكِّرَةً عَلَى كُلِّ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا: أَيْنَ الَّذِي بَنَى الْهَرَمَيْنِ، فَدَلَّ بَيْنَاهُمَا عَلَى قُوَّتِهِ، / وَأَبْقَاهُمَا (ح ١٣٣) شَاهِدَيْنِ عَلَى تَمَكُّنِهِ وَقُدْرَتِهِ<sup>(١)</sup>؟! كَيْفَ تَظُنُّ بِقَوْمِهِ وَكَثْرَتِهِمْ وَتَمَكُّنِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ؟! وَكَيْفَ تَظُنُّ بِيَوْمِهِ الَّذِي أَنْصَرَمَتْ فِيهِ مُدَّتُهُ، وَمَضَرَعِهِ الَّذِي عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَّتُهُ؟! أَمَا عَفَتْ الدُّنْيَا عَلَى آثَارِ مُلْكِهِ، وَأَفْتَتَهُ وَمَنْ اسْتَضَافَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ؟!

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْهَرَمَيْنِ، وَمُنْبَهَا عَلَى أَنَّ الْفَنَاءَ سَيَذَرُكُمَا، وَالْخَرَابَ سَيَنَالُكُمَا وَيَلْحَقُكُمَا: تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا مُدَّةً، فَتَدُلُّ عَلَى أَحْوَالِهِمْ فِي الْقُوَّةِ، وَمَنَازِلِهِمْ فِي الْاِقْتِدَارِ وَالْبَسْطَةِ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ يَنَالُهَا مَا نَالَهُمْ مِنَ الْاِنْقِضَاءِ، وَيَذَرُكُمَا مَا أَدْرَكَهُمْ مِنَ الْفَنَاءِ، فَتَذْهَبُ الْآثَارُ

---

= العماد (الواحدي)، قال أبو العلاء: «وهذا أمر لا يعرف كيف هو، ولا سبيل إلى معرفة حقيقته، لأنه خطب متقادم» (النظام ١٦٨/٢-خ).

وذهبت الدراسات الحديثة إلى أن «خوفو» هو الذي بنى الهرم الأكبر، و«خفرع» هو الذي بنى الهرم الأوسط، إذ شيد ملوك الفراعنة بأنفسهم هذه الأهرام، ولم يقصد منها إلا أن تكون قبراً أبدياً لروح صاحبه في الحياة التي ينتقل إليها. (انظر الأهرامات المصرية. د. أحمد فخري، ص ٦، ومصر الفرعونية، د. أحمد فخري، ص ١١٤).

(١) قال صاحب التبيان متصرفاً بشرح الأفليلي: «وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مفنية لأهلها، منكرة على من اغتر بها، وأن الفناء واقع، ولا سبيل إلى البقاء، وقوله: «أين الذي الهرمان من بنيانه» استدل ببنائهما على تمكنه، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته». (٢٧٠/٢).

(٢) في س: «والمبسطة».

كما ذَهَبَ الْمُؤَثَّرُونَ لَهَا، وَتُعَدُّ كَمَا عُدِمَ الَّذِينَ دَلُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِهَا.  
هَذِهِ حَالُ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَالْمَعْهُودُ مِنْ تَصَرُّفِهَا وَفِعْلِهَا<sup>(١)</sup>.

١٠- لَمْ يُرْضَ قَلْبُ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْغُهُ مَوْضِعُ

١١- كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقَعُ

١٢- وَإِذَا الْمَكَارِمُ<sup>(٢)</sup> وَالصُّوَارِمُ<sup>(٣)</sup> وَالْقَنَا وَبَنَاتُ<sup>(٤)</sup> أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ<sup>(٥)</sup>

الْبَلَقُ: الْخَالِيَّةُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا، وَبَنَاتُ أَعْوَجَ: الْخَيْلُ، وَأَعْوَجُ:  
فَحْلٌ مَعْرُوفٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «ثم ينالها بعدهم ما نالهم  
من الفناء، وأن الخراب سيدركها، فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها، فهذه  
عادة الدنيا بأهلها، والمعهود من تصاريفها». (٢٧٠/٢).

(٢) في ح، س: «إذا المكارم» دون الواو.

(٣) في ح: «وبنات عوج».

(٤) يروى «كل» بالرفع والنصب، فالرفع على تقدير: كل شيء من هذه الأشياء  
(المكارم والصوارم...) يجمعه، ومن نصب أراد يجمع «كل» شيء من  
المذكورات (المكارم والصوارم...). قال المبارك بن أحمد: «الذي رويته «كلُّ  
شيء يجمع» برفع كل، ووجدت في نسخة قديمة التاريخ رفع كل ونصبها،  
ووجدت في أخرى أصح منها «كُلُّ شيء يجمع»». (النظام ١٦٩/٢-خ).

(٥) الأعوج: فحل كريم كان في الجاهلية لبني هلال، كان لكندة فأخذته سليم،  
ثم صار إلى بني هلال، إليه تنسب الخيل الأعوجية، وإنما سُمِّيَ بذلك لأن  
غارة نزلت بأصحابه ليلاً فهربوا، وكان هذا الفرس مهراً، فلضنهم به حملوه  
في وعاء على الابل، فاعوج ظهره، وبقي فيه العوج فلقب بذلك. (القاموس  
المحيط، مادة: عوج، وشرح الواحدي ٧١٢-٧١٣، وانظر قصة أخرى رواها  
صاحب التبيان عن الأصمعي لسبب تسمية الأعوج ٢٧١/٢).

فَيَقُولُ: لَمْ يَبْلُغْ فَاتِكَ مِنَ الرَّفْعَةِ مَبْلَغًا إِلَّا رَأَهُ قَلِيلًا لِنَفْسِهِ، مُتَوَاضِعًا عِنْدَ جَلَالَةِ قُدْرِهِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَمْلِكْ جِهَةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا ضَاقَتْ عَنْ هِمَّتِهِ، وَقَصُرَتْ مَعَ سَعَتِهَا عَنِ الْوَفَاءِ بِرَغْبَتِهِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: كُنَّا نَظُنُّ مَعَ كَثْرَةِ جِبَابَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَسَعَةِ أَقْطَارِهِ وَوِلَايَتِهِ، أَنَّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةٌ بِالذَّهَبِ، وَأَنَّ حَالَهُ فِي ذَلِكَ حَالُ الْجَامِعِ الْمُكْتَسِبِ، فَمَاتَ وَمَالَ كُلُّ دَارٍ أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنْ سَاكِنِهَا<sup>(٣)</sup>، بَلَقَعًا<sup>(٤)</sup> بَعْدَ ذَهَابِ عَامِرِهَا.

ثُمَّ قَالَ: فَلَمَّا شَهِدْنَا مَا اقْتَنَاهُ<sup>(٥)</sup> وَجَمَعَهُ، وَاکْتَسَبَهُ وَذَخَرَهُ، فَإِذَا ذَلِكَ هِبَاتٌ قَصُرَتْ عَلَيْهِ ذِكْرُ مَكَارِمِهِ، وَسِلَاحٌ وَخَيْلٌ أَعَدَّهَا بِمَلَاحِمٍ وَقَائِعِهِ.

١٣ - الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ

(١) قوله: «مبلغاً إلا رآه قليلاً...» عن الوفاء برغبته» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (٢٧١/٢).

(٢) الأصل في الجبابة ما يجمع في الحوض من الماء، والمراد هنا ما يجمع إليه من موارد وأرزاق وغلل وأموال.

(٣) كذا في ت أيضاً، وزاد في س: «أن تكون خالية من مال ساكنها» وكتب فوق مال (صح).

(٤) قوله: «ومال كل دار أن تكون خالية من ساكنها بلقعا». نقله صاحب التبيان (٢٧٠/٢).

(٥) في س: «فلما شهدنا ما أقناه».

(٦) «صفقة» منصوب بفعل مضمر يدل عليه «أخسر» فيصير التقدير: المجد أخسر، والمكارم أيضاً كذلك، وتم الكلام، ثم استأنفت «صفقة» وأضمرت فعلاً منه، =

١٤- والنَّاسُ أُنْزِلَ فِي زَمَانِكَ مَنَزَلًا مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْزَكَ أَرْفَعُ

(١٣٤ح) / الْأَرْوَعُ مِنَ الرِّجَالِ: ذُو الْجِسْمِ الثَّامِّ وَالْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ،  
وَالْإِنْزَالُ: التَّوَاضُّعُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى فَاتِكَ: الْمَجْدُ وَالْمَكَارِمُ أَضْيَعُ وَأَخْسَرُ،  
وَأَتَعَسُ وَأَخْيَبُ، مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا فَاتِكَ الْكَرِيمُ، الْمُوَكَّلُ بِحِفْظِهَا<sup>(١)</sup>،  
الْأَرْوَعُ الْجَامِعُ لِسَمْلِهَا<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطِبُهُ: وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ أُنْزِلَ مَنَزَلَةً، وَأَوْضَعَ  
مَكَانًا وَمَرْتَبَةً مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ<sup>(٣)</sup> مَعَ مُبَايَتِكَ لَهُمْ، وَتَصَحَّحَهُمْ مَعَ قِلَّةِ  
اشْتِبَاهِكَ بِهِمْ؛ لِأَنَّكَ تَرْتَفِعُ عَنْهُمْ وَيَتَوَاضِعُونَ عَنْكَ، وَتَكْبُرُ عَنْ  
مُمَائِلَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> وَيَتَبَايِنُونَ مِنْكَ.

= أي: خسرت صفقة. (انظر تفصيل ذلك في التبيان ٢٧١/٢-٢٧٢، والنظام  
١٦٩/٢).

(١) في س: «الموكل يحفظها».

(٢) لَفَّقَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ وَشَرَحَ الْوَاحِدِي فَقَالَ: «الْمَجْدُ وَالْمَكَارِمُ حَظُّهُمَا  
أَنْقَصَ مِنْ أَنْ يَعِيشَ (لَهَا) أَبُو شَجَاعِ الْمُرْتِي، الْجَامِعُ لِسَمْلِهَا، الْمُوَكَّلُ بِحِفْظِهَا».  
(انظر شرح الواحدي ٧١٣/٢، والتبيان ٢٧٢/٢).

(٣) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «تُعَايِشُهُمْ: تَعِيشُ مَعَهُمْ، وَهُوَ تَفَاعُلُهُمْ مِنَ الْعِيشِ، كَمَا  
تَقُولُ تَوَاكَلَهُمْ، أَي: تَأْكُلُ مَعَهُمْ، وَتَشَارِبُهُمْ، أَي: تَشْرَبُ مَعَهُمْ. (النَّظَامُ  
١٦٩/٢-خ).

(٤) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ أَغْلَبَ هَذَا الشَّرْحَ بِقَوْلِهِ: «أَهْلُ زَمَانِكَ أَقْلُ قَدْرًا، وَأَوْضَعَ  
مَكَانًا وَمَرْتَبَةً مِنْ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمْ مَخَالَطًا لَهُمْ، لِأَنَّكَ تَرْتَفِعُ عَنْهُمْ وَيَتَوَاضِعُونَ =

١٥- بَرِّدْ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَضَرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ  
١٦- مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ

يَقُولُ مُشِيرًا إِلَى مَا بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ، وَمَا يُضْمِرُ، مِنْ  
الْأَسَفِ وَالْحُزَنِ<sup>(١)</sup>: بَرِّدْ حَشَايَ أَيُّهَا الْمَقْقُودُ بِلَفْظَةٍ أَسْمَعُهَا، وَإِشَارَةٍ  
أَتَيْنُهَا، فَقَدِيمًا كُنْتَ تَقُولُ فَيَسْمَعُ، وَتَضَرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى أَحَبِّكَ قَبْلَ أَنْ تَفْجَعَهُمْ بِنَفْسِكَ،  
وَتَطْرُقَهُمُ الْآيَامُ بِفَقْدِكَ، فِعْلٌ يُنْكَرُونَهُ فَيُرِيهِمْ، وَيَكْرَهُونَهُ فَيُوجِعُهُمْ، وَمَا  
زَلْتَ تَشْمَلُهُمْ بِفَضْلِكَ، وَتَعْتَمِدُهُمْ بِإِحْسَانِكَ وَبِرِّكَ، وَبِحَسَبِ ذَلِكَ  
أَوْجَعْتَ قُلُوبَهُمْ، وَأَبْكَيْتَ بِمَصَابِكِ عَيْنُونَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

١٧- وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ

= عنك، وتكبر عن مماثلتهم، فأنت أشرف منهم». (٢٧٢/٢).

(١) أراد الأفليلي بهذا التقديم تفسير مخاطبة المتنبى لفاتك في قوله: «برد حشاي»  
خاصة أنه يعلم أنه لا يقدر على الجواب.

(٢) أي: تضر أعداءك إذا تشاء وتنفع أولياءك.

- إسناد المشيئة في النفع والضرر إلى فاتك من المدح الفاسد عقدياً، إلا  
إذا قلنا إن الحرب مبناهما على إيقاع الضرر، وأن الإنسان في قدرته تقديم  
الخير والنفع.

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع التصرف ببعض الألفاظ بالتغيير فقال: «ما  
كان منك إلى أحببك قبل أن تفجعهم بنفسك، وتطرقهم الأيام بفقدك فعل  
ينكرونه فيريهم، ويكرهونه فيرجعهم، وما زلت تعهم بفضلك، وتعمرهم  
بإحسانك وبرك، فلما فقدت أوجعت قلوبهم، وأبكيت عينهم بمصابك»  
(٢٧٢/٢).

١٨ - وَيَدُّ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا فَرَضُ يَحِقُّ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعُ الْأَصْمَعِيِّ: الذِّكْيُ، وَالتَّبَرُّعُ: التَّطَوُّعُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ فَاتِكَا: وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَمَا تَطَرَّقَكَ مُلِمَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَلَا تَعْنُ لَكَ عَظِيمَةٌ مِنَ الْأَمْرِ، إِلَّا نَفَى عَنْكَ مَا تَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ، قَلْبُ ذِكْيٍ لَا تُنَازِعُهُ الْعَفْلَةُ، وَنَفْسُ جَرِيئَةٍ<sup>(٢)</sup> لَا تُعَارِضُهَا الْهَيْئَةُ.

ثُمَّ قَالَ: وَنَفَى ذَلِكَ عَنْكَ يَدُّ بَاذِلَةٍ لِلنَّوَالِ، قَوِيَّةٌ بَاطِشَةٌ فِي الْقِتَالِ<sup>(٣)</sup>، كَأَنَّ الْبَذْلَ وَالْهَبَةَ، وَالنَّفَادَ وَالْقُوَّةَ، فَرَضُ عَلَيْهَا لَا تَسْتَبِدُّ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>، وَلِزَامٍ لَا تَجِدُ مَحِيصًا عَنْهُ.

(١٣٥ ح) ١٩ - / يَا مَنْ يُبْدِلُ كُلَّ وَقْتٍ<sup>(٥)</sup> حُلَّةً أُنَى رَضِيئَتِ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ؟! ٢٠ - مَا زِلْتُ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبَسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا يُخْلَعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي: «إِذَا رُوِيَ (يُحِقُّ)، فَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ حُقُّ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ حَقًّا، وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ، إِذَا صَحَّ نَزْوُهُ بِهِمْ، وَيُقَالُ فِي الْمَضَارِعِ: يَحِقُّ وَيَحِقُّ، وَإِذَا رُوِيَ (يَحِقُّ) فَهُوَ مِنْ حَقٍّ بِكَذَا فَهُوَ مُحَقَّقٌ وَحَقِيقٌ» (النَّظَامُ ١٦٩/٢ - خ).

(٢) فِي ح، س: «وَنَفْسُ جَرِيَّةٍ».

(٣) قَوْلُهُ: «قَوِيَّةٌ بَاطِشَةٌ فِي الْقِتَالِ» نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّبْيَانِ (٢٧٣/٢).

(٤) أَي: لَا تَتَفَرَّدُ وَلَا تَتَخَلَّصُ مِنْهُ.

(٥) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا، وَفِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ: «كُلَّ يَوْمٍ».

(٦) فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي: «حَتَّى لَبَسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا يَخْلَعُ».

٢١- ما زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ  
الْحُلَّةُ: ثَوْبَانِ يَلْبَسُهُمَا الرَّجُلُ مُجْتَمِعَيْنِ<sup>(١)</sup>، وَالْفَادِحُ: الْأَمْرُ الَّذِي  
يُثْقَلُ حَامِلُهُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى فَاتِكِ: يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَّةً يُفِيتُهَا<sup>(٢)</sup>  
عَنْ نَفْسِهِ، بَأَنْ يَخْلَعُهَا عَلَى زَائِرِهِ، وَيَهَيِّئُهَا لِقَاصِدِهِ، كَيْفَ رَضِيتَ مِنْ  
أَكْفَانِكَ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَّعُ، وَاشْتَمَلْتَ مِنْهَا بِلِبْسَةٍ لَا تُوهَبُ؟! <sup>(٣)</sup>

ثُمَّ قَالَ: مَا زِلْتَ تَخْلَعُ مَلَابِسَكَ خَلْعَ مَبْرَةٍ وَإِكْرَامٍ، وَتَبَدِّلُهَا بِذَلِّ  
تَطَوُّلٍ وَإِنْعَامٍ، حَتَّى لَبِستَ مِنْ جِهَازِ الْمَوْتِ<sup>(٤)</sup> مَا لَا يُوهَبُ، وَأَخَاطَ  
بِكَ مِنْهَا مَا لَا يُفَارَقُ وَيُنَزَّعُ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ: مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ فَادِحٍ يَطْرُقُكَ بِفَنَادِكَ  
وَقُوَّتِكَ، وَتَسْتَظْهِرُ عَلَيْهِ بِاِقْتِدَارِكَ وَجُرْأَتِكَ، حَتَّى أَتَاكَ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرٌ  
لَا يُدْفَعُ بِتَصَرُّفٍ وَحِيلَةٍ، وَلَا يُسْتَكْفَى<sup>(٥)</sup> بِجَلَالَةٍ وَقُدْرَةٍ.

٢٢- فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحَكَ شُرْعَ فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفَكَ قُطْعَ

٢٣- بِأَبِي الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ يَكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمُعُ

٢٤- وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهَا<sup>(٥)</sup> وَخَذَّكَ تَقَرُّعُ

(١) نقل صاحب التبيان هذا التفسير (٢٧٣/٢).

(٢) يُفِيتُهَا: يذهب بها عن نفسه أو ينزعها.

(٣) جهاز الموت: الكفن.

(٤) استكف الرجل الرجل: كفه عن الشيء ومنعه ورده.

(٥) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «فحشاك رعت به».

إِشْرَاعُ الرِّمَاحِ: بَسْطُ الْأَيْدِي بِهَا، وَالْقَرْعُ: الضَّرْبُ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ نَادِباً<sup>(٢)</sup>: لِفَاتِكِ: فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ إِلَى الْمَوْتِ نَظَرَ الْمُسْلِمِ، وَتَلَحُّظُهُ بِعَيْنِ الْمُحَكِّمِ، لَا تُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ، وَلَا تُمَكِّنُكَ مُبَاطَشَتَهُ<sup>(٣)</sup>، قَدْ عَجَزْتَ رِمَاحُكَ عَنْ مُطَاعَتِهِ، وَقَصُرَتْ سِوْفُكَ عَنْ مُجَادَلَتِهِ<sup>(٤)</sup>، فَسَطَا عَلَيْكَ<sup>(٥)</sup> سَطَوَةُ الْمَالِكِ لَكَ، وَغَلَبَكَ غَلْبَةُ الْمُحِيطِ بِكَ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إِلَيْهِ: بِأَبِي الْوَحِيدِ<sup>(٧)</sup> مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ تَكَاثُرِ جَيْشِهِ، الْمُفْرَدُ مِنَ الْأَصْحَابِ مَعَ تَوَافُرِ جَمْعِهِ، الْبَاقِي عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَ تَيَقُّنِهِ بِفَنَاءِ عُمْرِهِ، وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ عِنْدَ الْمُدَافَعَةِ، وَأَظْهَرُهُ تَقْصِيراً عِنْدَ الْمُغَالَبَةِ، الْبُكَاءُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ الْمُسْتَعْمِلَ لَهُ، وَالْذَّمْعُ الَّذِي لَا يُغْنِي الْمُسْتَظْهَرُ بِهِ<sup>(٨)</sup>.

(١) نقل صاحب التبيان شرح هاتين المفردتين (٢٧٤/٢).

(٢) في س: «نادياً».

(٣) المباطشة: مفاعلة كبطش، باطشه مباطشة، والبطش التناول بشدة عند الصولة، والأخذ الشديد في كل شيء بطش، وفي التنزيل: «وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ» (سورة الشعراء: آية ١٣٠).

(٤) في س: «وقصرت سيوفك عن مجادلته».

(٥) في س: «فيسطا عليك».

(٦) قوله: «تنظر إلى الموت نظر المسلم، ولا تطيق مدافعة... وغلبة المحيط بك» نقله صاحب التبيان. (٢٧٤/٢).

(٧) أي: فدى بأبي الوحيد، أو أبي فداء الوحيد.

(٨) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بالأسلوب التالي: «هذا الوحيد أفديه بأبي، أي: الوحيد من الأنصار مع كثرة جيوشه، المفرد من الأصحاب مع توفر جمعه، =



ثُمَّ قَالَ / مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ، وَأَجْرَى قَوْلَهُ مَجْرَى الْمَثَلِ : وَإِذَا (١٣٦ح)  
 حَصَلَتْ مِنْ سِلَاحِكَ عَلَى الْحُزْنِ، وَمِنْ أَنْصَارِكَ عَلَى الدَّمْعِ، فَحَشَاكَ  
 تَرَوُّعٌ بِحُزْنِكَ، وَخَدُّكَ تَقَرَّعٌ بِدَمْعِكَ<sup>(١)</sup>، وَالْبُكَاءُ الَّذِي تَرْتَقِبُ نُصْرَتَهُ هُوَ  
 الَّذِي يَقْصُرُ عَلَيْكَ مَكْرُوهُهُ وَسَطْوَتُهُ.

٢٥- وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا الـ بَازِي الْأَشْهَبُ<sup>(٢)</sup> وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

= الباكي على نفسه عند انقضاء بقية عمره، ومن شر السلاح عند المدافعة، وأظهره  
 تقصيراً عند المغالبة، البكاء الذي لا ينفع، والدمع الذي لا يغني» (٢٧٤/٢).

(١) «وإذا حصلت من سلاحك على الحزن... وخدك تقرع بدمعك» نقله صاحب  
 التبيان، لكنه أبدل «على البكاء» بـ «على الدمع»، و«تضرب» بـ «تقرع».  
 (٢) في ح كتب فوق «البازي» معاً، أي: جواز رواية البازُ والبازي، وفي س:  
 «البازي الأشهب».

- وفي رواية الواحدي والتبيان (البازُ الأشهب)، وفي شرح ديوان المتنبي:  
 (البازي الأشهب).

- وفي رواية ابن المستوفي: (البازي الأشهب). قال ابن المستوفي: «كذا  
 في النسخ بتصغير الأشهب، وكذا الذي في نسختي، وهو تصغير المعظم،  
 والذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله: (البازُ الأشهب) بقطع ألف الوصل  
 في الباز، ووصل ألف الوصل في الأشهب على تخفيف الهمزة» (١٦٩/٢-خ).  
 - وقال الواحدي: «ويرى (الباز الأشهب) مقطوع الألف (همزة الوصل)؛

لأنه أول المصراع الثاني، فكانه أخذ في بيت ثان» (٧١٤/٢).

- قال أبو العلاء المعري: «الناس مختلفون في رواية هذا البيت؛ فمنهم  
 من يضم الزاي، ومنهم من يكسرهما، ومنهم من يشدهما، فإذا ضمنت الزاي  
 ففي البيت شيثان متضادان؛ أحدهما: قطع ألف الوصل في نصف البيت؛ كأنه  
 ألزم نفسه السكوت قبل الألف، وقد ذكر ذلك سيبويه في الضرورات، والآخر

٢٦- مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى؟ فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَبْرًا لَا يَطْلُعُ  
٢٧- وَمَنْ أَخَذَتْ<sup>(١)</sup> عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً؟ ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَعِّعُ

البَّازُ: مَعْرُوفٌ<sup>(٢)</sup>، والأشهبُ: الذي غَلَبَ الْبَيَاضُ عَلَى لَوْنِهِ،  
وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ: الَّذِي فِي صَدْرِهِ بَيَاضٌ، ذَكَرَ ذَلِكَ رُؤَاةُ اللَّغَةِ،  
وَالْمَحَافِلُ: جَمْعُ مَحْفَلٍ، وَهُوَ الْمُجْتَمَعُ، وَالْجَحَافِلُ: جَمْعُ جَحْفَلٍ،  
وَهُوَ الْعَسْكَرُ الْعَظِيمُ، وَالسُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ، وَالنَّيْرَانُ: الشَّمْسُ الْقَمَرُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ فَاتِكًا: وَصَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ يَدٌ لَا يُفْلِتُهَا  
مَا تَأْخُذُهُ، وَلَا يَفُوتُهَا مَا تَقْصِدُهُ، سَوَاءٌ عِنْدَهَا الشَّرِيفُ وَالْمَشْرُوفُ،  
وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، فَعَلَّهَا فِي الْبَازِ الْأَشْهَبِ مَعَ كَرَمِهِ وَرَفْعَتِهِ، كَفَعْلِهَا

= أنه ألقى حركة الهمزة في الأشهب على اللام، لأنه لغة كثيرة منافع لقطعه  
الألف في قوله: «الباز»، لأن أبا الطيب لم يستعمل مثل ذلك وإنما اضطره  
إليه الوزن، وإذا كسرت الزاي من الباز، فالمراد البازي مثل القاضي، وحذفت  
الياء لالتقاء الساكنين قبل أن تنقل إلى اللام حركة الهمزة؛ لأنها لو حذفت  
بعد تحريك اللام لحسب ذلك من الضرورة، ولو أن هذا الكلام في مثور،  
ونقلت حركة الهمزة إلى اللام في الأشهب لجاز أن يقال: البازي الأشهب،  
فتبث الياء وتحرك اللام تحريكاً يغني عن ألف الوصل. ومن روى البازي  
الأشهب فروايته أسلم الروايات من الضرورة» (٢/١٦٩-خ).

(١) في س: «ومن أخذت».

(٢) البازي: طائر من أشد الحيوانات تكبراً وأضيقها خلقاً، وهو ضرب من الصقور،  
 وأنواعه خمسة: البازي والزرَق والباشق والبيدق والصقر، والبازي أحدها مزاجاً  
 لعدم صبره على العطش، ويحرم أكله لأنه من ذوات المخلب الذي نهى عن  
 أكله عليه الصلاة والسلام. (حياة الحيوان للدميري ١/١٥٢-١٥٥).

في الغراب الأبقع مع قُبْحِهِ<sup>(١)</sup> وَضَعَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَكَذَلِكَ نَالَك مِنْهَا أَيُّهَا الرَّئِيسُ  
الْمُعْظَمُ، وَأَذْرَكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُقَدَّمُ، كَالَّذِي يُدْرِكُ  
الْحَامِلَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي لَا قَدْرَ لَهُ، وَالسَّاقِطَ الَّذِي لَا يُحْفَلُ بِهِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُتَفَجِّعاً عَلَيْهِ: مَنْ لِلْمَحَافِلِ [في إرشادِ جَمَاعَتِهَا،  
وَالْجَحَافِلِ]<sup>(٥)</sup> فِي تَصْرِيفِ كِتَابِهَا، وَلِلْأَسْرَى عِنْدَ انْتِهَازِ فُرْصِ الْحَرْبِ،  
وَطَلَبِ الْغَرَةِ مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي الْغَزْوِ؟ فَقَدْتُ أَيُّهَا الرَّئِيسُ بِفَقْدِكَ الْمُرْشِدَ  
الَّذِي كَانَتْ تَسْتَمِدُّ بِرَأْيِهِ، وَالنَّيِّرَ الَّذِي كَانَتْ تَهْتَدِي بِضَوْئِهِ، فَعَدِمْتُ  
مَا كَانَتْ تَعْتَدُّهُ عِنْدَهُ، وَغَرَبَ ذَلِكَ النَّيِّرُ غُرُوباً لَا يَطْلُعُ بَعْدَهُ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُتَفَجِّعاً عَلَيْهِ: وَمَنْ اتَّخَذَتْ<sup>(٧)</sup> خَلِيفَةً عَلَى ضِيُوفِكَ الَّذِينَ  
كُنْتَ تُسَرُّ بِقُرْبِهِمْ، وَتَلْتَدُّ بِمَا تَتَكَلَّفُ فِي بَرِّهِمْ؟ ضَاعُوا بِعَدْلِكَ بِمَا لَحِقَهُمْ  
مِنْ فَقْدِكَ، وَعَدِمُوا مَا عَاهَدُوهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَمِثْلُكَ لَا يُضِيعُ فِي حَيَاتِهِ  
قَاصِدَهُ، وَلَا يُخَيِّبُ مِنْ مَبْرَتِهِ زَائِرَهُ، وَلَكِنَّ الْمَنَايَا تَغْلِبُ الْعَادَاتِ، وَالْأَيَّامُ

---

(١) قوله: «لا يفلتها ما تأخذه... مع قبحه» نقله صاحب التبيان بعد أن أسقط  
جملتين منه. (٢٧٣/٢).

(٢) الضَّعَةُ بفتح الضاد وكسرهما (في الأصل): الذَّلَّةُ والمهانة، والمقصود هنا  
الدَّماة.

(٣) في س: «كالذي يدرك الحامل» بحاء مهملة.

(٤) في س: «لا يفحل به».

(٥) زيادة من ت.

(٦) قوله: «من المحافل... لا يطلع بعده» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً.  
(التبيان ٢٧٥/٢).

(٧) في س: «ومن أخذت».

(١٣٧ح) / بَتَصَرُّفُهَا تُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ<sup>(١)</sup>.

٢٨- قُبْحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانُ! فَإِنَّهُ وَجْهُ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بَرُّقُعُ<sup>(٢)</sup>

٢٩- أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَإِنَّكَ وَيَعِيشُ خَاسِدُهُ الْخَصِيُّ الْأَوْكُعُ!<sup>(٣)</sup>

٣٠- أَيْدٍ مُقْطَعَةٌ حَوَالِي رَأْسِهِ وَقَفًا يَصْنِيعُ بِهَا: أَلَا مَنْ يَصْفَعُ؟

الْبَرُّقُعُ: مَعْرُوفُ<sup>(٣)</sup>، وَالْأَوْكُعُ: الْأَحْمَقُ<sup>(٤)</sup>، وَالصَّفْعُ: ضَرْبُ الْقَفَا

بِالْيَدِ.

فَيَقُولُ مُتَظَلِّمًا مِنَ الزَّمَانِ، وَمُسْتَنْكَرًا لِفِعْلِهِ، وَمُنْبَهًا عَلَى جَوْرِهِ: قَبَحَ  
اللَّهُ وَجْهَكَ<sup>(٥)</sup> أَيُّهَا الزَّمَانُ وَأَتَّبِعْهُ، وَأَهَانَهُ وَلَا أَكْرَمَهُ، فَإِنَّهُ وَجْهُ مُتَبَرِّقِعُ

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «ومن اتخذت على ضيوفك الذين تسر  
بقراهم، وتلتذ بما تكلف من برهم، ضاعوا بعدك لفقدك، وعدموا ما عهدوه  
من فضلك، ومثلك لا يضيع في حياته قاصده، ولا يخيب من مبرته زائرته،  
ولكن المنايا تغلب العادات، والأيام بتصرفها تفرق الجماعات» (٢/٢٧٥).

(٢) في رواية النظام: «فإنه // وجه له من كل وجهٍ برقع». (٢/١٧٠-خ).  
وفي رواية التبيان: «فإنه // وجه له من كل لؤمٍ برقع»

(٣) البرقع: لباس يكون للنساء والدواب على الرأس.

(٤) والوكع: عيب في اليد والرجل، ويكون بميل إبهام الرجل على السبابة حتى  
يرى أصلها خارجاً كالعقدة، قال صاحب التبيان: «ويكون ذلك في العبد،  
ويقال: الأوكع: الأحمق». وباللؤم والحياء فسرهما صاحب العرف الطيب  
والواحدي. (انظر التبيان ٢/٢٧٥ شرح الواحدي ٢/٧١٥، شرح ديوان المتنبي  
٤/٢٢٧، العرف الطيب ٥٣٥).

(٥) في س: «قبح الله وجهاً».

بِضُرُوبٍ مِنَ الْقُبْحِ<sup>(١)</sup>، مُسْتَتِرٌ بِضُنُوفِ اللُّؤْمِ، لَا يُحْمَدُ مِثْلُهُ، وَلَا يُشْكُرُ فِعْلُهُ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: أَيْمُوتُ مِثْلَ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ<sup>(٣)</sup>، عِمَادُ الْإِفْضَالِ وَالْكَرَمِ، وَوَلِيُّ الْأَلَاءِ وَالنَّعَمِ، وَيَعِيشُ كَافُورٌ حَاسِدُهُ اللَّئِيمُ الْأَوْضَعُ، وَالْحَصِيُّ الْمَنْقُوصُ الْأَوْكَعُ!؟

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ كَافُورًا، مُشِيرًا إِلَى عُبودِيَّتِهِ، وَمُخْبِرًا عَنْ سُقُوطِهِ وَدَنَاءَتِهِ: أَيْدِ حَوَالِيهِ لَمْ يَبْعُدْ عَهْدُهَا بِضَرْبِهِ، وَتَوَجَّعَهَا بِتَنَاوُلِ أَذْيِهِ<sup>(٤)</sup>،

(١) في قول المتنبي: (وجه له من كل وجه برقع) «تقصير في الذم؛ لأنه جعل القبح سائراً لوجهه، والأبلغ أن يكون القبح في نفس الوجه، فإن قلت: لم لا يكون القبح وصفاً للوجه، وقد انضم إليه قبح البرقع، قيل: الأبلغ أن يكون قبح الوجه مستغنياً عن قبح آخر ينضم إليه، ولو كان كذلك لم يحتاج إلى ستره بغيره مما هو في معناه» (النظام ١٧٠/٢).

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح، فقال: «قبح الله وجهك يا زمان... يقول هذا منبهاً على جور الزمان، أي: قبح الله وجهك، وأهانته ولا أكرمه، لأنه وجه مبرقع بضروب القبح، وصروف اللؤم، لا يحمد مثله، ولا يشكر فعله» (٢٧٥/٢).

(٣) في ح، س: «يموت مثل أبي شجاع فاتك». - والاستفهام في البيت للتعجب عند الواحدي، وهو على سبيل الإنكار عند أبي العلاء المعري (شرح الواحدي ٧١٥/٢، والنظام ١٧٠/٢-خ). - والمعنى عند ابن جني: «أيموت أبو شجاع، فجاء (بمثل) توكيداً، وصير القول في اللفظ، والعرب تفعل هذا توكيداً وتعظيماً للشيء أن تعتمد في اللفظ عليه» (النظام ١٧٠/٢-خ).

(٤) إشارة إلى كثرة ما يعانيه مؤدبو كافور من ضربهم له.

وَقَفًّا يُنَادِيهَا مِنْهُ، مَعَ مَا صَارَ إِلَيْهَا مِنَ الرَّفْعَةِ، وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنَ  
الرَّئَاسَةِ وَالْإِمْرَةِ، اسْتِيْحَاشًا لِلْعَادَةِ، وَتَرْقُبًا لَامْتِهَانِ الْعُبُودِيَّةِ: أَلَا مَنْ  
يَصْفَعُ<sup>(١)</sup> عَلَى مَنْ عَاهَدَتْ<sup>(٢)</sup>؟ فَيَصِيرَ وَيَضْرِبَ، فَأَسْلَمَ وَلَا أَنْكَرُ<sup>(٣)</sup>.

٣١- أَبَقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبَقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ  
٣٢- وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوُّعُ  
التَّضَوُّعُ: شِدَّةُ الْفَوْحِ.

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِلزَّمَانِ، وَمُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَ مِنْ مَلَامَتِهِ: أَبَقَيْتَ مِنْ  
كَافُورٍ أَكْذَبَ مَنْ أَبَقَيْتَهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَأَسْقَطَ مَنْ عَادَرْتَهُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ،  
وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ فَلَا يُنْكِرُ صِدْقَهُ، وَأَكْرَمَ مَنْ يَسْمَعُ فَلَا يُنْكِرُ  
فَضْلَهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) الصفع مختلف فيه أعربي هو أم مولد، قال ابن جني: «ليس من كلام العرب،  
وقد أولعت العامة به فصرفوه، فقالوا: صفعته أصفعه ورجل صفعان، وكله دخيل  
لا أعرف له في اللغة أصلاً، وقال أبو البقاء العكبري: الصفع مولد، وقيل:  
هو عربي» (النظام ١٧٠/٢-خ).

(٢) أي: من عاهدت الضرب، وهي القفا.

(٣) صرف الأفليلي معنى البيت إلى الخبر كما ذكر في بداية شرحه. (ومخبراً  
عن سقوطه ودناءته).

وذهب بعض الشراح إلى أن مقصد البيت: «يهجو من حوله من أصحابه،  
لتأخرهم عن الإيقاع به»، «ويجوز أن يكون دعاء على أصحابها (الأيد المقطعة)،  
فكانه يقول: قطع الله هذه الأيدي». (شرح الواحدي ٧١٥/٢، شرح ديوان  
المتنبي ٢٢٨/٤، والنظام ١٧٠/٢-خ).

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول مخاطباً للزمان ومؤكداً لما تقدم =

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطِبُ الزَّمَانَ: وَتَرَكْتُ مِنْ كَافُورِ الْأَسْوَدِ، أَنْتَنَ رِيحَهُ وَأَخْبَثَهَا، وَأَحَقَّهَا بِالْدَّمِ وَأَكْرَهَهَا<sup>(١)</sup>، وَسَلَبْتُ مِنْ فَاتِكِ أَطْيَبَ مَشْمُومٍ تَعَبَقَ رِيحُهُ، وَأَكْرَمَ مَشْهُورٍ يَتَضَوَّعُ فَوْحُهُ<sup>(٢)</sup>.

٣٣ - / فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُهُ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَنْطَلِعُ (٣٨ح)

٣٤ - وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوْتُ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرَعُ

٣٥ - وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانَ رَاعِفٌ فَوْقَ الْقَنَافَةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ

التَّطَلُّعُ: الاسْتِشْرَافُ، وَثَمَرُ السَّيَاطِ: الْعَقْدُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا، وَأَوْتُ:

سَكَنَتْ وَرَجَعَتْ<sup>(٣)</sup>، وَعَفَا: دَرَسَ وَذَهَبَ، وَالطَّرَادُ: التَّجَاوُلُ فِي الْحَرْبِ،

وَالسِّنَانُ: سِنَانُ الرُّمَحِ، وَالرَّاعِفُ: الَّذِي يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، وَالْحُسَامُ:

السَّيْفُ الْقَاطِعُ<sup>(٤)</sup>، وَيَلْمَعُ: يَبْرُقُ.

= من ملامته: أبقيت كافوراً أكذب من أبقيته من الكاذبين، وأسقط من غادرته من المتأخرين، وأخذت أصدق من يقول فيستمع له ولا ينكر صدقه، وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله» (٢٧٦/٢).

(١) في س: «وأحقها بالدم وأكرهها».

(٢) قال صاحب التبيان متصرفاً قليلاً في هذا الشرح: «يقول مخاطباً للزمان معتفاً

له: تركت من كافور الأسود أخبث رائحة وأحقها بالدم وأكرهها، وأخذت من

فاتك أطيب مشموم، يعبق ريحه ويفوح». (٢٧٦/٢).

(٣) في ح: «وجعت»، وفي س: «وجمعت». والصواب ما أثبتته.

قال أبو الفتح: «أوت: رجعت واستقرت» (النظام: ١٧١/٢-خ).

(٤) نقل صاحب التبيان معاني الألفاظ: (التطلع: عفا، الطراد، الراعى، الحسام)

حرفاً فحرفاً. (٢٧٦/٢، ٢٧٧).

فَيَقُولُ: فَالْيَوْمَ قَرَّ بِوَفَاةِ فَاتِكِ دَمٌ كُلُّ وَحْشٍ نَافِرٍ<sup>(١)</sup> كَانَ يَتَوَقَّعُ  
اِقْتِنَاصَهُ وَتَصِيدَهُ إِيَّاهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الدَّمُ كَأَنَّهُ يُحَسُّ بِالسَّفَكِ وَيَتَطَلَّعُ إِلَى  
الْجَرِيِّ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ فَاتِكَا كَانَ يُلَازِمُ الصَّيْدَ بِمُوَاصَلَتِهِ لِلْغَزَوَاتِ،  
وَتَبْدِيهِ<sup>(٢)</sup> فِي الْمَهَامِهِ<sup>(٣)</sup> وَالْفَلَوَاتِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَالْآنَ تَصَالَحَتْ بِوَفَاتِهِ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ الَّتِي كَانَ  
يَسْتَعْجِلُهَا فِي الْعَدُوِّ، وَيَسْتَكْرِهُهَا عَلَى مُطَاوَلَةِ الْغَزْوِ، وَأَوْتُ إِلَى تِلْكَ  
الْخَيْلِ أَذْرُعُهَا وَسَوْفُهَا<sup>(٥)</sup> بِإِرَاحَتِهَا وَصِيَانَتِهَا، وَجَمَامِهَا<sup>(٦)</sup> وَإِقَامَتِهَا؛ لِأَنَّهَا  
تُثْنِيهَا رَاقِدَةً، وَتُصَرِّفُهَا عَلَى اخْتِيَارِهَا وَادِعَةً، وَكَانَتْ بِحَيَاةِ فَاتِكِ لَا تَنْفَكُ  
مِنْ عَجَلٍ<sup>(٧)</sup>، وَكَانَتْ كَانَتْ مِنَ الْخَيْلِ بِمَعَزَلٍ.

(١) قال ابن الأعرابي: «دابة نافر: بين النفار والنفور، ولا يقال نافرة» (التيبان  
٢٧٦/٢، والنظام ١٧١/٢-خ).

(٢) التبدى: الإقامة في البادية.

(٣) في س: «في الهامة».

(٤) تصرف صاحب التبيان بشرح الأفليلي للبيت، فقال: «إنه كان صاحب طرد  
وصيد، فإذا الوحش قرَّ دمه، وكان يتوقع اقتناصه له وصيده إياه، وكان دمه  
يحس بالسفك، ويتطلع إلى الجري خوفاً منه، وهذا إشارة إلى أنه كان يلزم  
الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات، وتبديه في الفلوات». (٢٧٦/٢).

(٥) سوق الخيل: جمع ساق، يقال: سوق وأسوق وسيقان، والساق ما بين الكعب  
والركبة، قال تعالى عن سليمان عليه السلام وقد شغله حب الخيل عن ذكر  
ربه: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾. (سورة ص: آية ٣٣).

(٦) في س: «وما مها».

- جَمَّ الْفَرَسَ جَمًّا وَجَمَامًا: ترك فلم يركب، فعفا من تعب.

(٧) في س: «لا تنفك عن عجل».



ثُمَّ قَالَ: وَعَفَا الطَّرَادُ بِوَفَاةِ فَاتِكِ وَدَرَسَ، فَلَا سِنَانٌ بَعْدَهُ يَرْعَفُ  
بِاسْتِعْمَالِهِ فِي الْمُطَاعَنَةِ، وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ بِتَصْرِيفِهِ عِنْدَ الْمُجَادَلَةِ<sup>(١)</sup>.  
يُشِيرُ إِلَى أَنَّ فَاتِكًا كَانَ عِمَادَ الْأَمْرَاءِ الْمُتَمَرِّسِينَ فِي زَمَانِهِ بِالْحَرْبِ،  
وَالْمَشْهُورِينَ بِمُدَاوَمَةِ الطُّعْنِ وَالضَّرْبِ.

٣٦- وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ بَعْدَ الْزُّومِ مُشِيعٌ وَمُودَعٌ

٣٧- قَدْ كَانَ<sup>(٢)</sup> فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلَجَأٌ وَلِسِيفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ

الْمُخَالِمُ: الْمُصَادِقُ، وَالْمُنَادِمُ: الْمُشَارِبُ، وَالْمَرْتَعُ: الْمَوْضِعُ السَّرِيُّ  
الْمُتَمَكِّنُ الرَّغْيَ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ فَاتِكًا: وَلَى عِنْدَ النُّهُوضِ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَالتَّقْدِيمِ  
إِلَى لَحْدِهِ، وَكُلُّ مَنْ أَمَلَهُ وَخَالَمَهُ<sup>(٣)</sup>، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ وَنَادَمَهُ، مُشِيعُونَ لَهُ  
غَيْرُ مُؤَانِسِينَ، / وَمُودَعُونَ غَيْرُ مُلَازِمِينَ<sup>(٤)</sup>.

(١٣٩ح)

ثُمَّ قَالَ: قَدْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ مَنْ وَالَاهُ وَأَطَاعَهُ مَلَجَأٌ يَتَمَسَّكُ بِعِصْمَتِهِ،  
وَكَانَ لِسِيفِهِ فِي كُلِّ مَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَهُ مَرْتَعٌ يَرُوعُ الْقُلُوبَ بِسَطْوَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) فِي س: «عِنْدَ الْمُجَادَلَةِ».

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «مَنْ كَانَ».

(٣) خَالَمَهُ: صَادَفَهُ.

(٤) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ بِقَوْلِهِ: «وَلَى، أَيِ عِنْدَ النُّهُوضِ إِلَى قَبْرِهِ،  
وَالْتَقَدَّمَ إِلَى لَحْدِهِ، وَكُلُّ مَنْ أَمَلَهُ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ، وَنَادَمَهُ مُشِيعُونَ غَيْرُ مُؤَانِسِينَ،  
وَمُودَعُونَ غَيْرُ مُلَازِمِينَ» (٢٧٧/٢).

(٥) فِي التَّبْيَانِ: «وَكَانَ لِسِيفِهِ فِيمَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَهُ مَرْتَعٌ يَرْتَعُ فِيهِ، وَيُرِيدُ: أَنَّهُ يَرُوعُ  
الْقُلُوبَ بِسَطْوَتِهِ» (٢٧٧/٢).

٣٨- إِنْ حَلَّ فِي فُرسٍ ففِيهَا رَبُّهَا كَسْرَى تَذِلُّ لَهُ الرُّقَابُ وَتَخْضَعُ  
٣٩- أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ ففِيهَا قَيْصَرٌ أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ<sup>(١)</sup> ففِيهَا تَبَعٌ

يَقُولُ: إِنْ فَاتَكَأَ كَانَ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أُمَّةٍ، مُعْتَرَفًا بِفَضْلِهِ فِي جُلِّ<sup>(٢)</sup>  
فِرْقَةٍ، فَإِنْ حَلَّ بَيْنَ الْفُرسِ، لَحَظَتْهُ الْعَيْنُ الَّتِي كَانَتْ تَلْحَظُ بِهَا  
كَسْرَى، رَبُّ مُلْكِهَا، وَالْمُنْفَرِدَ بِتَدْيِيرِ أَمْرِهَا، فَخَضَعَتِ الْفُرسُ لِطَاعَتِهِ،  
وَاعْتَرَفَتْ بِرِفْعَتِهِ وَجَلَالَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَإِنْ حَلَّ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ الرُّومِ أَحَلَّتْهُ مَحَلَّ  
قَيْصَرَ، مَلِكِهَا الْمُقَدَّمِ، وَمُتَوَجِّهَا الْمُعْظَمِ، فَاحْتَمَلَتْ عَلَى حُكْمِهِ،  
وَسَلَّمَتْ لِأَمْرِهِ، وَإِنْ حَلَّ بَيْنَ الْعَرَبِ كَانَ كَتَبَعٍ<sup>(٥)</sup>، مُتَوَجِّ جَمَاعَتِهَا،  
وَالْمُتَقَدِّمِ فِي رِئَاسَتِهَا، لَا يُدْفَعُ فَضْلُهُ، وَلَا يُخَالَفُ أَمْرُهُ، فَأَشَارَ إِلَى

(١) فِي ح، س: «عَرَبٍ» بِعَيْنٍ مُعْجَمَةٍ.

(٢) فِي ح، س: «فِي حَلٍّ»، وَلَعَلَّ الْأَصُوبَ: «فِي كُلِّ»، وَمَا أَثْبَتَهُ أَقْرَبُ لِمَا  
فِي الْمَخْطُوطِ.

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ بِقَوْلِهِ: «إِنْ فَاتَكَأَ كَانَ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أُمَّةٍ،  
مُعْتَرَفًا بِفَضْلِهِ فِي كُلِّ طَائِفَةٍ، فَإِنْ حَلَّ فِي الْفُرسِ لَحَظَتْهُ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَتْ  
تَلْحَظُ بِهَا كَسْرَى، وَهُوَ مُلْكُهَا الْمُنْفَرِدَ بِتَدْيِيرِ أَمْرِهَا، فَالْفُرسُ تَعْتَرِفُ بِفَضْلِهِ وَرَفَعَتِهِ  
وَجَلَالَتِهِ». (٢٧٧/٢-٢٧٨).

(٤) فِي س: «إِنْ حَلَّ» بِسُقُوطِ الْوَاوِ.

(٥) تَبَعَ: وَاحِدُ التَّبَاعَةِ، وَهُمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ، وَلَا يُسَمَّى بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ جَمِيعُ  
وَحَضْرَمَوْتِ، وَكَانَ تَبَعَ وَقَوْمُهُ أَصْحَابُ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا، وَلَأَحَدُهُمْ قِصَّةٌ مَعَ الْكَعْبَةِ.  
(انْظُرِ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ لِابْنِ هِشَامٍ ٣٨٣٤/١).

أَنَّ<sup>(١)</sup> فَاتِكَا كَانَ مُقَدِّمًا فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ، مُحْرِزًا لِنِغَايَةِ الْبَاسِ وَالْكَرَمِ<sup>(٢)</sup>.

٤٠- قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةِ فَرَسًا، وَلَكِنْ الْمَنِيَّةُ أَسْرَعُ

٤١- لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُمْحًا، وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

يَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ فَاتِكَا: قَدْ كَانَ أَسْرَعَ الْفُرْسَانِ فَرَسًا إِلَى الطُّعْنِ<sup>(٣)</sup>، وَأَشَدَّهُمْ إِقْدَامًا عَلَى تَقْطِيعِ غِمَرَاتِ الْحَرْبِ، وَلَكِنْ<sup>(٤)</sup> الْمَنِيَّةُ أَسْرَعُ فِي إِدْرَاكِ مَا تَقْصِدُهُ، وَأَقْرَبُ إِلَى مَا تَبْغِيهِ<sup>(٥)</sup> وَتَعْتَمِدُهُ.

ثُمَّ قَالَ، عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ وَالتَّأْكِيدِ لِمَا قَدَّمَهُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّنَاءِ: لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ رُمْحًا بَعْدَهُ، فَإِنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنْ سَعْيِهِ، وَلَا حَمَلَتْ الْخَيْلُ قَوَائِمَهَا، فَإِنَّهَا مُقْصَرَةٌ عَنْ نِكََايَةِ الْعَدُوِّ<sup>(٦)</sup> لِفَقْدِهِ. فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ

(١) ساقطة من ح.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «وإن حل بين الروم أحلته محل ملكها قيصر المعظم، ومتوجها المقدم، فنزلت على حكمه، وسلمت لأمره، وإن حل بين العرب، كان عندهم كتيع، لا يدفع فضله، ولا يخالف أمره، وهذا إشارة إلى أن فاتكا كان مقدماً في جميع الأمور، محرزاً غاية البأس والكرم» (٢٧٨/٢).

(٣) دل الأفليلي بهذا التقدير على أن فرساً منصوب على التمييز، وليس مفعولاً منصوباً بطعنة، قال أبو العلاء المعري في توجيه ذلك: «لأن الرجل إنما يمدح بطعنه الفارس لا فرسه» (النظام/٢/١٧١-خ).

(٤) في ح، س: «ولكنه المنية».

(٥) في س: «وما تلغيه».

(٦) نكى العدو وفيه نكايه: قتل وجرح منهم.

السَّلاحَ وَالْخَيْلَ إِنَّمَا كَانَا يُكْرَمَانِ بِمَا يُظْهَرُ فَاتِّكَ فِيهِمَا مِنْ رَغْبَتِهِ، وَمَا  
كَانَ يَسْتَعْمِلُهَا فِيهِ مِمَّا يَدْعُو إِلَيْهِ عُلُوُّ هِمَّتِهِ<sup>(١)</sup>.

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدمه من الثناء: لا حملت أيدي الفوارس بعد هذا رمحاً، لأنهم لا يحسنون الركض والطعان إحسانه، ولا حملت الخيل قوائمها، فإنها مقصرة عن نكاية العدو بعده، وهذا إشارة إلى أن الخيل والسلاح إنما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رغبة، وما كان يستعمله فيهما مما تدعو إليه همته». (٢٧٨/٢).

/ وَقَالَ أَيْضاً بِالْكُوفَةِ يَرِثِيهِ، وَكَتَبَ بِهَا<sup>(١)</sup>. (١٤٠ ح)

- ١- حَتَّامٌ<sup>(٢)</sup> نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ؟
  - ٢- وَلَا يُحْسُ بِأَجْفَانٍ يُحْسُ بِهَا فَقَدْ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْسَمِ
- المُسَارَاتُ: الْمُفَاعَلَةُ مِنَ السَّرَى، وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ، وَالنُّجْمُ: وَاحِدُ النُّجُومِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْجَمِيعُ، وَيُخْبَرُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنُّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>، قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ أَقْسَمَ بِغُرُوبِ النُّجُومِ<sup>(٤)</sup>، وَالْخُفُّ لِلْجَمَلِ كَالْقَدَمِ لِلرَّجُلِ، وَكَالْحَافِرِ لِلذَّابَّةِ.

(١) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «وأنشدها بها».

- في شرح الواحدي: «وقال أبو الطيب بعد خروجه من مدينة السلام، يذكر مسيره من مصر، ويرثي فاتكاً، وأنشدها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ٣٥٢هـ». (٧١٨/٢).

(٢) حَتَّامٌ: بمعنى إلى متى، والأصل فيها: «حتى ما» فحذف الألف من «ما» وجعل مع حتى بمنزلة اسم واحد لكثرة استعمالها، ومثلها عم، بم، علام، مم. (شرح ديوان المتنبي ٢٣٨/٤).

(٣) سورة النجم، آية: ١.

(٤) أي: قاله جماعة من المفسرين، وقال مجاهد وغيره: المراد بالنجم: الثريا، وقال السدي: النجم هنا هو الزهرة، لأن قوماً من العرب كانوا يعبدونها، وقال =

فَيَقُولُ مُسْتَطِيلًا لِإِسْفَارِهِ، وَمُنْبَهًا عَلَى كَثْرَةِ رَحْلِهِ: إِلَى مَتَى تَرُقُبُ  
النُّجُومَ وَتَصْحَبُهَا، وَتُجَارِيهَا فِي قَطْعِ الظَّلَامِ وَتَمَثِّلُهَا<sup>(١)</sup>، وَشَانُنَا فِي  
ذَلِكَ غَيْرُ شَانِهَا، وَسَيِلُنَا غَيْرُ سَيِلِهَا؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ خِفَافٍ فَتَتَّالِمُ  
السَّيْرَ، وَلَا بِذَوَاتِ أَقْدَامٍ فَتَتَّهَبُ اللَّيْلَ، فَنَحْنُ وَإِلَيْنَا تَتَشَكَّى مِنَ السَّرَى،  
مَا لَا تَحْفَلُ<sup>(٢)</sup> النُّجُومُ بِمِثْلِهِ، وَتَتَوَجَّعُ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ<sup>(٤)</sup> لِمَا هِيَ مَجْبُودَةٌ عَلَى  
فَعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَلَا تُحِسُّ النُّجُومُ طُولَ السَّهْرِ، وَفَقَدَ  
النُّومَ فِي السَّفَرِ، بِأَجْفَانٍ يُحَسُّ بِهَا غَرِيبٌ<sup>(٥)</sup> شَارِدُ النَّوْمِ، مُتَعَبٌ مُتَغَيِّرُ  
الْحَالِ. فَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ مَسَارَاتِ النُّجُومِ إِلَى اتِّصَالِ رَحْلِهِ، وَبِمَا  
هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قِلَّةِ النَّوْمِ إِلَى شِدَّةِ أَلَمِهِ.

٣- تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مَنَايِضَ أَوْجِهِنَا وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ  
٤- وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوْ اخْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

= الأخفش: النجم: محمد، وقال الفراء: النجم: القرآن؛ لأن العرب تسمي  
التفريق تنجيماً، ومثل النجم: النبات الذي لا ساق له. (انظر فتح القدير  
١٢٢/٥).

(١) كذا في ح، س: «ترقب... تصحبها وتجاريها... وتمثلها» بالخطاب المفرد  
لنفسه، ولعل الأصوب أن يكون الخطاب بالتكلم للجماعة: «ترقب... نصحبها  
ونجاريها... ونمثلها».

(٢) في س: «ما تحفل».

(٣) في ح، س: «وتتوجع».

(٤) أي: من السرى.

(٥) في ح، س: «بأجفان تحس بها ذلك غريب» وما أثبتته أنسب للسياق.

٥- وَتَتْرُكُ<sup>(١)</sup> الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ

الْعَذْرُ جَمْعُ عَذَارٍ، وَهُوَ شَعْرُ الْعَارِضِ، وَاللَّمَمُ: جَمْعُ لِمَةٍ، وَهِيَ مَا يَكْثُرُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ<sup>(٢)</sup>، فَيَزِيدُ عَلَى الْوَفْرَةِ، وَالْغَيْمُ: النَّوْءُ الَّذِي يَكُونُ عَنْ تَكَاثُفِ السَّحَابِ، وَالْأَدَمُ: جُلُودٌ يُصْنَعُ مِنْهَا الْقَرَبُ وَغَيْرُهَا.

فَيَقُولُ: تَسْوَدُّ الشَّمْسُ مِنَّا فِيمَا نُعَانِيهِ مِنَ الرَّحِيلِ، وَمَا نَتَكَلَّفُهُ<sup>(٣)</sup> مِنَ السَّفَرِ، بَيَاضُ وُجُوهِنَا، وَتَذَهَبُ بَنْصَرَةٌ جَمَالِنَا، وَتُبْقِي الشَّيْبَ فَلَا تُغَيِّرُهُ، وَتُعْرِضُ عَنْهُ فَلَا تَسْوَدُّهُ، تَنَاقُلًا عَمَّا نَأْمُلُهُ، وَتَسْرِعًا إِلَى مَا نَكْرَهُهُ<sup>(٤)</sup>، وَإِذَا نَأَى / بِفَنَاءِ الْعُمْرِ، وَتَنْبِيْهَا عَلَى اقْتِرَابِ الْهَرَمِ. (١٤١ ح)

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى اتِّصَالِ أَسْفَارِهِ: وَتَتْرُكُ<sup>(٥)</sup> الْمَاءَ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاوِمَةِ التَّرْحُلِ، وَمُعَانَاةِ السَّفَرِ وَالتَّنَقُّلِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي السَّحَابِ فَأَوْدَعَتْهُ الْأَرْضُ بِأَنْسِكَابِهَا بِهِ<sup>(٦)</sup>، وَصَيَّرَتْهُ فِي بُطُونِهَا بِإِمْطَارِهَا لَهُ، تَزَوَّدَنَاهُ مُسْتَكْثَرِينَ، وَحَمَلْنَاهُ غَيْرَ مُسْتَبَدِّينَ، فَمَا كَانَ يَنْتَقِلُ مِنْهُ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي س: «وَتَتْرُكُ» بِالتَّاء.

(٢) يُقَالُ لِلشَّعْرِ لِمَةٌ: إِذَا جَاوَزَ شَحْمَةُ الْأَذُنِ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْمَنَكِبِينَ فَهُوَ جُمَةٌ، وَقِيلَ اللَّمَّةُ دُونَ الْجُمَةِ. (اللسان، مادة: لَمَمَ ٢٥/٦، ط. بولاق).

(٣) فِي س: «مَا تَتَكَلَّفُهُ».

(٤) فِي ح، س: «تَنَاقُلًا عَمَّا نَأْمُلُهُ، وَتَسْرِعًا إِلَى مَا تَكْرَهُهُ».

(٥) فِي ح، س: «وَتَتْرُكُ».

(٦) فِي س: «بِأَنْسِكَابِهَا بِهِ».

(٧) فِي س: «فَمَا كَانَ يَنْتَقِلُ مِنْهُ».

في السحابِ المُستعلية، نَقَلْنَاهُ في المَزَاوِدِ<sup>(١)</sup> والأسْقِيَةِ<sup>(٢)</sup>.

٦- لا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لِكُنِي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

٧- طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقَنَ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ

٨- تَبْرِي لَهْنُ نَعَامِ الدَّوِّ مُسْرَجَةً تُعَارِضُ الْجُدْلَ الْمُرَخَّاةَ بِاللُّجَمِ

الْعَيْسُ: الْجَمَالُ الْبَيْضُ، وَهِيَ مِنْ كَرَائِمِ الْجَمَالِ، وَمَرَقَنَ: يَعْني

خَرَجَنَ، يُقَالُ: مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ؛ إِذَا خَرَجَ عَنْهَا، وَجَوْشٌ وَالْعَلَمُ:

مَوْضِعَانِ مَعْرُوفَانِ<sup>(٣)</sup>، وَتَبْرِي: تَعْرِضُ، وَالْجُدْلُ: أِزْمَةٌ الْجَمَالِ الَّتِي تُقَادُّ

بِهَا، وَاحِدُهَا جَدِيلٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) المزاود: جمع مزادة، وهي الراوية، وعاء الماء من الجلد، والمزاود أيضاً:

جمع مزود: وعاء الزاد.

(٢) التفت ابن جني في الفتح الوهبي، إلى سرّ تعبير المتنبي بـ«سار» عن تنقل

الماء في الغيم والادم، فقال: «فإن قيل: فكيف نسب مسير الماء الذي في

السحاب اليهم، وإنما هو في الحقيقة منه لا منهم، وإنما منهم هم مسيره

في الادم لا في السحاب. فالجواب: أنه لما كان هذان السيران أحدهما عقيب

صاحبه وسبباً عنه جريا مجرى الفعل الواحد لاتصال أحدهما بصاحبه، ومثله

قوله سبحانه: «يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ»، وإنما يخرج من أحدهما وهو

الملح لا العذب، ولكنه لما كان ليس إلا بحران عذب وملح، وأخرج من

أحدهما صار كإخراجه من الآخر... فكذلك بيت المتنبي «الفتح الوهبي

١٦١-١٦٢)، ونقل صاحب شرح ديوان المتنبي هذه اللفظة دون إشارة إلى ابن

جني (٢٤٠/٤).

(٣) جَوْشٌ وَالْعَلَمُ: جبل ببلاد بلقين بن جسر، ويقال هما جبلان قرب تبوك،

وقيل: هما موضعان بالقرب من حسمى (معجم البلدان ١٨٦/٢).

(٤) وهو ما أحكم قتله من الجلد أو الشعر.



فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى تَخَلُّصِهِ مِنْ كَافُورٍ، وَمُواصَلَتِهِ بِالسَّيْرِ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ: لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ وَلَا أَنْكَرُ فَضْلَهَا، وَلَا أَزَالُ أَتَشْكُرُ فِعْلَهَا، وَقَدْ وَفَّيْتُ<sup>(١)</sup> بِهَا قَلْبِي مَا كَانَ يُجِبُهُ مِنَ الْحُزَنِ، وَكَفَيْتُ بِهَا جِسْمِي مَا كَانَ يَتَوَقَّاهُ مِنَ السُّقْمِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْإِبِلَ الَّتِي تَخَلَّصَ بِهَا مِنْ مِصْرَ، وَفَاتَ بِهَا مِنْ كَافُورٍ، اسْتَوْجَبَتْ الشُّكْرَ<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّهَا اسْتَنْقَذَتْهُ مِمَّا كَرِهَهُ، وَأَذْرَكَ عَلَيْهَا مَا حَاوَلَهُ وَرَغِبَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى شِدَّةِ سَيْرِهِ، وَاعْتِزَامِهِ عَلَى مَا حَاوَلَهُ مِنْ أَمْرِهِ؛ قَرَنْتُ أَيْدِي هَذِهِ الْإِبِلِ بِأَرْجُلِهَا، اسْتَعْجَلْتُهَا بِغَايَةِ الْجَهْدِ لِلطَّلَبِ<sup>(٣)</sup> الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُهُ، وَسُوءِ مَذْهَبِ كَافُورٍ الَّذِي كُنْتُ أَتَيْقَنُهُ، حَتَّى مَرَقَنُ بِنَا<sup>(٤)</sup> مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ، فَأَمِنْتُ مَا حَذِرْتُ، وَاسْتَبَعَدْتُ مَا كَرِهْتُ.

ثُمَّ قَالَ: تَبْرِي بِهِذِهِ الْإِبِلِ الْخَيْلَ الَّتِي جَنَّبَهَا مُسْرَجَةً<sup>(٥)</sup>، وَتَعْتَزُّضُ جُدْلَهَا بِاللُّجْمِ مُتَصَرِّفَةً<sup>(٦)</sup>، وَكُنَى عَنْهَا بِذِمَامٍ

(١) فِي س: «وَقَدْ وَفَّيْتُ».

(٢) فِي س: «اسْتَوْجَبَ بِهَا الشُّكْرَ».

(٣) فِي ح، س: «اسْتَعْجَلْتُهَا بِغَايَةِ الْجَهْدِ الطَّلَبِ».

(٤) فِي س: «حَتَّى مَرَقَنُ بِهَا».

(٥) جَنَّبَ الْإِبِلَ (فِي الْأَصْلِ): لَمْ يَرْسِلِ الْفَحْلَ فِيهَا، وَالْمَقْصُودُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْأَفْلَيْبِيُّ فِي نَهَايَةِ شَرْحِ الْبَيْتِ: جَعَلَ الْخَيْلَ تَسِيرَ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. وَمُسْرَجَةٌ: يَعْنِي الْإِبِلَ فِي حَالِ إِسْرَاجِهَا بِشَدِّ السَّرَجِ عَلَيْهَا.

(٦) قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي شَرْحِ (تَعَارُضِ الْجَدَلِ الْمُرَخَّاةِ بِاللُّجْمِ): «تَعَارُضُ خَيْلِكَ الْمَشْبِهُةُ لِلنَّعَامِ فِي صَلَابَتِهَا وَسُرْعَتِهَا بِلِجْمِهَا، الْأَزْمَةُ فِي رُؤُوسِ الْإِبِلِ، أَيْ: هِيَ خَيْلٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ كَطَوَالَ الْأَعْنَاقِ الْإِبِلِ، (الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ عَلَى مُشْكَلَاتِ =

الدَّوُّ<sup>(١)</sup>، مُشِيرًا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ، وَمَا كَلَّفَهَا فِيهِ مِنْ وَجْهَتِهِ مِنْ مُلَازِمَةِ الْقَفْرِ<sup>(٢)</sup>، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلَ بِالنَّعَامِ فِي السَّرْعَةِ (١٤٢ ح) فَيَقُولُونَ / لِمَنْ أَفْرَطَ فِي الْهَرَبِ: «أَشْرَدُ مِنْ ظَلِيمٍ»<sup>(٣)</sup>، وَشَالَتْ نَعَامَةُ بَنِي فَلَانٍ<sup>(٤)</sup>، وَلِلنَّعَامِ فِي الْقُوَّةِ عَلَى مُلَازِمَةِ الْقَلَوَاتِ حَالٌ لَا تُجْهَلُ، وَقُوَّةٌ لَا تُنْكَرُ، فَكُنِيَ عَنِ الْخَيْلِ الَّتِي جَنَّبَهَا فِي وَجْهَتِهَا بِهَذَا الْاسْمِ<sup>(٥)</sup>، وَوَسَمَهَا لِنَفَاذِهَا فِي مُلَازِمَةِ الْقَفْرِ بِهَذَا الْوَسْمِ.

- ٩- فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا<sup>(٦)</sup> أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا بِمَا لَقَيْنَ رَضَى الْأَيْسَارَ بِالزُّلْمِ  
١٠- تَبْدُو لَنَا كُلُّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمٍ  
١١- بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانِينَ مَنْ لَحِقُوا مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالِينَ<sup>(٧)</sup> لِلنَّعَمِ

= (المتنبي، ص ١٦٢).

- (١) الدَّوُّ: الفلاة المستوية، قال ابن جني: «الدَّوُّ: الأرض المستوية» (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ص ١٦٢).  
(٢) فِي س: «من ملازمة الغير» وهو تحريف.  
(٣) انظره في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ١/١٩٥.  
(٤) شالت نعامتهم، أي: تفرقوا وذهبوا؛ لأن النعامة موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب. (المستقصى في أمثال العرب ٢/١٢٥، وانظر اللسان ١١/٣٧٦، مادة: شول).

- (٥) قال أبو العلاء المعري: ذكر (المتنبي) أن الخيل تعارض الإبل، وإنما جرت عادة العرب أن يصفوا ركوب الإبل، وأنهم يجنبون الخيل وراءها» (تفسير أبيات المعاني ص ٢٧١).

- (٦) فِي س: «أخطر».

- (٧) كذا في رواية ابن جني أيضاً (شرح ديوان المتنبي ٤/٢٤٢).

= - في رواية الواحدي والتبيان وشرح الديوان: «طعانون... شلالون» بالرفع.

الْخَطَرُ: الْغَرَرُ<sup>(١)</sup>، وَأَخْطَرَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ: إِذَا عَرَّضَهَا لِذَلِكَ، وَالْأَيْسَارُ: الَّذِينَ يَقْتَرِعُونَ فِي الْمَيْسِرِ، وَالزَّلْمُ: قِدْحٌ<sup>(٢)</sup> لَا رِيْشَ لَهُ، وَقِدْحُ الْمَيْسِرِ كَذَلِكَ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْسَارِ مُسَلَّمٌ لِّمَا يُصِيبُهُ بِالْقِدْحِ الَّذِي يَخْرُجُ لَهُ، وَاللُّثْمُ: جَمْعُ لِثَامٍ، وَهُوَ مَا سَتَرَ الْفَمَ مِنْ مُقْنَعٍ أَوْ عِمَامَةٍ، وَالْعَوَارِضُ: جَمْعُ عَارِضٍ، وَهُوَ الَّذِي يَصُلُّ بَيْنَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ مِنَ الشَّعْرِ، وَالشَّلُّ: الطَّرْدُ، وَالنَّعْمُ: الْإِبِلُ تَخْتَلِطُ بِالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْمَاشِيَةِ.

فَيَقُولُ: إِنَّهُ قَطَعَ الْقَفَرَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ، فِي غِلْمَةٍ رَضِيَ صُحْبَتَهُمْ، وَخَبَرَ إِقْدَامَهُمْ وَجُرْأَتَهُمْ، فَأَخْطَرُوا مَعَهُ أَنْفُسَهُمْ مُغَرَّرِينَ<sup>(٤)</sup>، وَتَقَحَّمُوا<sup>(٥)</sup> مَكْرُوهُ الْمَخَافَةِ مُوْطِنِينَ، وَرَضُوا بِمَا تَجَشَّمَتْ خَيْلُهُمْ وَرَكَابُهُمْ غَيْرَ مُتَسَخِّطِينَ، رَضَى الْأَيْسَارِ بِالزَّلْمِ الَّذِي لَا يُخَالِفُونَهُ، وَعَلَى نَحْوِ

= وفي ح كتب فوق «طعنين... شلالين» نون، أي: طعانون... شلالون، بما يشير إلى جواز الروایتين (الرفع والنصب) معاً، فالرفع على الخبریه، والنصب على المدح، ويجوز على الحال.

- وفي شرح الأبيات ما يدل على اختيار رواية الرفع.

(١) الغرر: الهلاك والموت.

(٢) القِدْحُ بكسر القاف: السهم قبل أن يراش ويُصَلَّ.

(٣) في س: «إنه قطع الغفر».

(٤) في س: «مغرين».

- ومعنى: «أخطروا معه أنفسهم مغررين»، أي: جعلوها كالخطر، والخطر

هاهنا: الشيء الذي يضعه المراهنون بينهم ليأخذه الغالب منهم. (تفسير أبيات

المعاني ص ٢٧١).

(٥) في س: «وتقحموا».

تَسْلِيهِهِمْ<sup>(١)</sup> بِحُكْمِهِ الَّذِي لَا يَتَكَرَّرُ هُوَنُهُ.

ثُمَّ قَالَ وَاصِفًا لِلْقَوْمِ الَّذِينَ صَحِبَهُمْ بِالْإِقْدَامِ وَالشَّدَّةِ، وَالْاِقْتِبَالِ وَالْقُوَّةِ: تَبَدُّو لَنَا مِنْهُمْ، كُلُّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ، وَحَسَرُوا عَنْ رُؤُسِهِمْ، عَمَائِمٌ مِنْ شُعُورِهِمْ، سُودٌ لَا يُتَلَثَّمُ بِمِثْلِهَا، بَاقِيَةٌ عَلَى حَقِيقَةِ خَلْقِهَا<sup>(٢)</sup>. وَأَشَارَ بِسَوَادِ شُعُورِ<sup>(٣)</sup> رُؤُسِهِمْ إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا بِالشُّيُوخِ الَّذِينَ تَضَطَّرَبُ<sup>(٤)</sup> أُمُورُهُمْ، وَيَقْعُدُ بِهِمُ السَّنُّ فَتَضَعُفُ جُسُومُهُمْ.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ فَقَالَ: إِنَّهُمْ بَيَضُ الْعَوَارِضِ مَعَ سَوَادِ شَعْرِ رُؤُسِهِمْ. فَأَشَارَ إِلَى اكْتِهَالِ أَسْنَانِهِمْ<sup>(٥)</sup>، وَإِحْرَازِهِمُ الْكَمَالَ فِي جُمْلَةِ أَحْوَالِهِمْ<sup>(٦)</sup>. ثُمَّ وَصَفَ غَنَاءَهُمْ وَشِدَّتَهُمْ، وَنَاسَهُمْ وَجُرَّاتَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ طَعَانُونَ بِمَنْ لِحِقْوُهُ / مِنَ الْفَوَارِسِ عِنْدَ حَمَلَاتِهِمْ، شَلَّالُونَ لِمَا يَسْتَأْقُونُهُ مِنَ النَّعَمِ فِي غَارَاتِهِمْ. فَذَلَّ بِقَوْلِهِ: «طَعَانُونَ مَنْ لِحِقْوَا» عَلَى ضَعْفِ الْأَعْدَاءِ عَنْ مُوَافَقَتِهِمْ، وَبِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ شَلٍّ مَا يَسْتَأْقُونُهُ، عَلَى عَجْزِ مَنْ أَغَارُوا عَلَيْهِ عَنْ مُتَابَعَتِهِمْ.

١٢.. قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَائِهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَلَيْسَ يَتَلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهِمَمِ

١٣.. فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ مِنْ طِيْهِنٍ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

(١) فِي س: «عَلَى نَحْوِ تَسْلِيهِهِمْ».

(٢) فِي ح، س: «بَاقِيَةٌ عَلَى حَقِيقَةِ حَلْقِهَا» بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ.

(٣) فِي س: «لِسَوَادِ شَعْرِ».

(٤) فِي ح: طَمَسَ حَرْفَ الرَّاءِ وَالْبَاءِ.

(٥) أَي: بَلَّغُوا سَنَ الْكِهُولَةِ.

(٦) فِي ح، س: «فِي جُمْلَةِ أُمُورِهِمْ».

١٤- نَاشَرُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلِمُوها صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي البُهِمِ  
القَنَا: قَصَبُ الرِّمَاحِ، وَاحِدُهَا قَنَاءٌ، وَالبُهِمُ: جَمْعُ بُهِمَةٍ، وَهِيَ مُرَادُّ  
الْإِنْسَانِ، وَمَا تَنَزَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَالجَاهِلِيَّةُ: التَّصَرُّفُ عَلَى غَيْرِ أَحْكَامِ  
الشَّرِيعَةِ، وَالْأَشْهُرُ الْحُرُمُ: رَجَبٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ<sup>(١)</sup> وَالْمُحَرَّمُ،  
وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا لَا تَسْتَحِلُّ الْقِتَالَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ، وَنَاشَرُوا:  
تَنَاولُوا<sup>(٢)</sup>، وَالبُهِمُ: جَمْعُ بُهِمَةٍ، وَهُوَ الشَّجَاعُ الَّذِي لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ  
يُقْصَدُ فِي الْقِتَالِ لِهَيْبَتِهِ.

فَيَقُولُ: إِنَّ الْفُرْسَانَ الَّذِينَ قَدَّمَ ذِكْرَهُمْ قَدْ بَلَّغُوا بِرِمَاحِهِمْ، بِكَثْرَةِ  
اسْتِعْمَالِهِمْ لَهَا فِي الطَّعْنِ، وَتَضْرِيفِهِمْ إِيَّاهَا فِي شِدَائِدِ الْحَرْبِ، فَوْقَ  
مَا تُطَبِّقُهُ، وَأَكْثَرَ مِمَّا تَحْتَمِلُهُ، فَلَا تَزَالُ فِي تِلْكَ الْمَلَا حِمٍ تَنْكَسِرُ، وَفِي  
تِلْكَ الْوَقَائِعِ تَنْحَطُّ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَبْلُغُ الْغَايَاتِ الَّتِي تَطْمَحُ إِلَيْهَا  
هَمَمُهُمْ، وَالْحُدُودَ الَّتِي تَرْضَى بِبُلُوغِهَا أَنْفُسُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ لَتَمَرُّسُهُمْ بِالْحُرُوبِ، وَمُداوَمَتِهِمْ لِلْقِتَالِ وَالْقَتْلِ، فِي  
مِثْلِ أَحْوَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ<sup>(٣)</sup> أَنْفُسَهُمْ يَتِلَّكُ الرِّمَاحَ وَمَا تُكْسِبُهُمْ مِنْ  
الْعِزَّةِ، وَمَا يَتَيَقَّنُونَ بِهَا مِنَ الظُّهُورِ وَالْقُدْرَةِ<sup>(٤)</sup>، فِي مِثْلِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ<sup>(٥)</sup>

(١) فِي ح: «وذ الحجة». (٢) وَنَاشَ الشَّيْءُ أَيْضاً: حَرَّكَه.

(٣) «أَنَّ»: سَاقِطَةٌ مِنْ ح.

(٤) نَحَا ابْنَ الْقِطَاعِ نَحَرَ قَوْلَ الْأَفْلِكِيِّ: «إِنَّهُمْ لَتَمَرَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ وَالْقَتْلِ  
فِي مِثْلِ أَحْوَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ غَيْرُ خَائِفَةٍ مِنَ الْحَرْبِ لَشَجَاعَتِهِمْ،  
وَاثِقَةٌ بِظُهُورِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، فَكَانَهُمْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ» (التَّبْيَانُ ١٥٧/٤).

(٥) أَقَامَ الْأَفْلِكِيُّ الْمِشَابَهَةَ فِي قَوْلِهِ: (فِي طَبِيهِن) بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ وَالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فِي =

التي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَنْتَهِكُونَ بِالْقِتَالِ عَظِيمَ حُرْمَتِهَا، وَلَا يَزَالُونَ آمِنِينَ فِي مُدَّتِهَا.

ثُمَّ قَالَ: تَنَالُوا<sup>(١)</sup> الرِّمَاحَ وَهِيَ خُرْسٌ لَا أَصْوَاتَ لَهَا، وَصَوَامُتٌ لَا يُظَنُّ الصِّيَاحُ بِهَا، فَكَسَرُوهَا عِنْدَ مُطَاعِنَةِ الْأَقْرَانِ، وَأَكْرَهُوهَا فِي أَجْسَامِ بُهُمِ الْفُرْسَانِ<sup>(٢)</sup>، فَحَكَتْ أَصْوَاتُ الطَّيْرِ عِنْدَ تَقْصُفِهَا<sup>(٣)</sup>، وَلَمْ تَبْعُدْ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا فِي حِينٍ تَحْطُمُهَا.

١٥ - تَخْدِي الرُّكَّابُ بِنَا بَيْضاً مَشَافِرُهَا خُضْراً فَرَّاسُنُهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ  
١٦ - / مَعْكَوْمَةً بَسِاطِ الْقَوْمِ تَضْرِبُهَا عَنْ مُنْبِتِ الْعُشْبِ تَبْغِي مُنْبِتَ الْكَرَمِ (ح ١٤٤)  
١٧ - وَأَيْنَ مُنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مُنْبِتِهِ أَبِي شَجَاعٍ قَرْنِعِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ؟

= العزة والظهور والأمن والحرمة، في حين جعل المعري والواحدي المشابهة في الأمن والسكون، وجعل بعضهم المشابهة في العفة، فقال: أراد أنهم لعفتهم كأنهم في الأشهر الحرم، فكنى بالطيب عن العفة. (شرح الواحدي ٧١٩/٢، وشرح ديوان المتنبي ٢٤٣/٤، وتفسير أبيات المعاني ص ٢٧٢).

(١) في ح: «تالوا» وهو تحريف، وفي س: «تناشوا».

(٢) في س: «في أجسام تهم الفرسان».

(٣) «يريد: صرير الرماح، وصوت اقترانها إذا طعنوا بها الشجعان». (الفتح الوهبي ١٦٣).

- قال الأعلام في شرح قول المثلث بن رباح المري:

تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء أصبحن جوعا

«وصياحهم فيهم: تصويتها عند الاعتماد بها في الطعن وتقصفها، وبنات

الماء: طير الماء كالكروان ونحوه» (شرح الحماسة ٤٠١/١).

(٤) في س: «ولم تعد».

الْوَحْدُ: ضَرْبٌ سَرِيعٌ مِنَ السَّيْرِ، وَالرَّكَّابُ: الْجِمَالُ الَّتِي يَتَحَمَّلُ عَلَيْهَا، وَالْمَشَافِرُ لِلْإِبِلِ كَالْجَحَافِلِ لِلْخَيْلِ، وَهِيَ مَا تَتَنَاوَلُ الْعَلَفَ بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا، وَالْفَرَاسِنُ: جَمْعُ فَرَسٍ، وَهُوَ [لَحْمٌ] <sup>(١)</sup> عَلَى خُفِّ الْبَعِيرِ <sup>(٢)</sup>. وَالرُّغْلُ <sup>(٣)</sup> وَالْيَنَمُ: نَبْتَانِ <sup>(٤)</sup>، وَالْمَعْكُومُ: الْمَغْلُوبُ، اسْتَعِيرَ لَهُ مِنَ الَّذِي يَجْعَلُ الْكُعَامَ <sup>(٥)</sup> فِي فَمِهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ، وَقَرِيعُ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُمْ <sup>(٦)</sup>. فَيَقُولُ: تَخْدِي <sup>(٧)</sup> الرَّكَّابُ بِنَا مُسْرِعَةً، وَنَقْطَعُ بِهَا الْفُلُوتِ مُسْتَعْجَلَةً،

- 
- (١) زيادة يستقيم بها المعنى. قال الواحدي: الفرس: لحم خف البعير (٧٢٠/٢).
- (٢) وهو أسفل خف البعير، يطأ به الأرض، وهو للبعير بمنزلة الحافر للذئبة (القاموس المحيط، مادة: خَفَ، وانظر شرح البيت ٢١ من هذه القصيدة).
- (٣) في س: «الرغل» بعين مهملة.
- (٤) الرُّغْلُ: ضرب من الحَمْضِ، ونبتته تنفرش وعيدانها صلاب، وورقها كبير مفتول أبيض والإبل تحمض به، ومنابت الرغل السهول، ويسمى بالفارسية السَّرْمَقِ. (لسان العرب، مادة: رغل).
- وَالْيَنَمُ: جمع يَنَمَةٍ، وهي عشبة طيبة، وهي من البقول، تنبت في السهل، لها ورق طوال لطاف محدب الأطراف، وفيها حب كثير تسمن عليها الإبل، ويكثر بها رغبة ألبانها في قلة. (لسان العرب، مادة: ينم).
- (٥) في س: «يجل الكلام» بسقوط العين من «جعل»، وتحريف الكعام. - الكعام: ما يشد به فم البعير لثلا يعض أو يأكل. وعكم البعير وكعمه بمعنى.
- (٦) القرع في الأصل: الفحل لأنه مقترع من الإبل ليقرع الناقة، أي أنه مختار.
- (٧) في س: «تخدي» بحاء مهملة.
- تخدي البعير والفرس يخدي خدياً وخدياناً فهو خاد: أسرع وزج بقوائمه (اللسان، مادة: تخدي ٢٢٤/١٤).

وَمَشَافِرُهَا بِيَضُ اللَّغَامِ الَّذِي تَقْدِفُ بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا<sup>(١)</sup>، وَفَرَّاسُهَا خَضِرُ  
بِالنَّبْتِ الَّذِي تَطْوُهُ فِي طُرُقِهَا، فَأَشَارَ بِكَثْرَةِ مَا تَقْدِفُهُ الْإِبِلُ مِنَ اللَّغَامِ  
إِلَى اسْتِعْجَالِهِمْ لَهَا، وَبِكَثْرَةِ الْعُشْبِ فِي طُرُقِهِمْ إِلَى قِلَّةِ الْمُرُورِ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الْإِبِلِ: مَعْكُومَةٌ عَنِ الْهَدِيرِ بِشِدَّةِ السَّيْرِ،  
مَشْغُولَةٌ عَنْهُ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ تَضْرِبُهَا عَنْ مَنَابِتِ الْعُشْبِ، وَمَا تُخَيِّمُ عَلَيْهِ  
الْعَرَبُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ، وَنَحْنُ نَعْتِمِدُ مُلُوكَ الْأَمْصَارِ، أَرْبَابَ  
النَّعَمِ، وَالَّذِينَ فِي أَيْدِيهِمْ مَنَابِتُ الْكَرَمِ.

ثُمَّ قَالَ مُسْتَطَرِدًّا إِلَى ذِكْرِ فَاتِكِ: وَأَيْنَ مَنَبِتُ الْكَرَمِ بَعْدَ أَبِي  
شُجَاعٍ؛ مَنَبِتِهِ وَمَأْلَفِهِ، وَشَقِيقِهِ وَمُحَالِفِهِ<sup>(٢)</sup>، قَرِيعَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ،  
وَالْمُحَرِّزِ لِعَايَاتِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ!؟

١٨- لَا فَاتِكَ آخَرُ فِي مَضَرٍ نَقَصْدُهُ وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ

١٩- مَنْ لَا يُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ

٢٠- عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا تَزِيدُنِي<sup>(٣)</sup> الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ

(١) لَغَمَ البعير يَلْغَمُ لُغَامَهُ لُغْمًا: إِذَا رَمَى بِهِ، أَي: بِزَبَدِهِ.

- وَاللَّغَامُ بِمَنْزِلَةِ الْبِرَاقِ أَوْ اللَّعَابِ مِنَ الْإِنْسَانِ. (اللسان: لغم ٤٥/١٢،

ط. دار صادر).

- قَالَ ابْنُ جَنِي فِي تَعْلِيلِ بِيَضِ الْمَشَافِرِ بِاللَّغَامِ: «لَأَنَّهَا تَهْمِلُ الرَّعْيَ، فَلَا

تَرَعَى، فَتَبْيِضُ مَشَافِرُهَا لِشِدَّةِ السَّيْرِ». (الفتح الوهبي ص ١٦٣).

(٢) فِي س: «وَمُخَالَفِهِ».

(٣) - كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي.

- وَفِي ح، س: «فَمَا تَزِيدُ بِي»، وَفِي الشَّرْحِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا أَثْبَتَهُ.



الشَّيْمُ: الْأَخْلَاقُ، الْوَاحِدُ شَيْمَةٌ، وَالرَّمَمُ: الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَاحِدَتُهَا<sup>(١)</sup> رَمَّةٌ.

فَيَقُولُ: لَا فَاتِكَ<sup>(٢)</sup> آخِرُ غَيْرِ الْمَفْقُودِ فِي مِصْرَ فَتَرْحَلُ إِلَيْهِ وَتَقْصِدُهُ، وَتُعَوِّلُ عَلَيْهِ وَتَعْتَمِدُهُ، وَلَا لَهُ عِوَضٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ فَتَعْدِلُ إِلَى ذَلِكَ الْعِوَضِ، تَأْلُفُهُ وَتَقْتَصِرُ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَتْ الْأَحْيَاءُ لَا تُشَابِهُهُ فِي شَيْمِهِ، وَلَا تُسَاجِلُهُ فِي / إِقْدَامِهِ وَكَرَمِهِ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَاحِدًا لَا نَظِيرَ لَهُ، وَفَرْدًا<sup>(٣)</sup> لَا يَقْتَرِنُ (١٤٥ ح) رَئِيسَ بِهِ، أَمْسَى فِي قَبْرِهِ رَمَّةٌ كَسَائِرِ الرَّمَمِ، وَكَوَاجِدِ مِمَّنْ أَفْنَاهُ الْمَوْتُ مِنَ الْأَمَمِ.

ثُمَّ قَالَ: عَدِمْتُهُ بِالْمَوْتِ الَّذِي عَاجَلَهُ، وَالْحَتَفِ الَّذِي اخْتَرَمَهُ وَوَاقَعَهُ، ثُمَّ سِرْتُ مُتَرْحِّلًا عَنْ أَرْضِهِ، وَمُؤْمَلًا<sup>(٤)</sup> لِلْعِوَضِ بِرَئِيسٍ مِثْلِهِ، فَلَمْ تَزِدْنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ لِمَا أَمْلَيْتُهُ، وَوُقُوعِ الْبَاسِ عَمَّا طَلَبْتَهُ<sup>(٥)</sup>.

٢١ - مَا زِلْتُ أَضْحِكُ إِلَيَّ كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمٍ  
٢٢ - أُسِيرُهَا<sup>(٦)</sup> بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا وَلَا أَشَاهِدُ مِنْهَا عِفَّةَ الصُّنَمِ

(١) فِي س: «وَاحِدَهَا».

(٢) لَا: بِمَعْنَى لَيْسَ، وَفَاتِكَ: مَخْصُوصٌ، فَلِهَذَا نُونُهُ، وَلَيْسَ بِنَكْرَةٍ مَبْنِيًّا مَعَ لَا فَيَكُونُ مَنْصُوبًا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ. (التَّبْيَانُ ١٥٨/٤).

(٣) فِي س: «وَفَرْدٌ».

(٤) فِي ح، س: «وَمُؤْمَلًا»، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ الْأَصُوبُ.

(٥) فِي س: «وَوُقُوعِ الْبَاسِ لِمَا طَلَبْتَهُ».

(٦) يَرُوى بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا، فَأُسِيرُهَا: مَنْ أَسَارَ دَابَّتَهُ يُسِيرُهَا إِذَا سِيرَهَا، =

٢٣ - حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ

أَخْفَافُ الْإِبِلِ : وَاحِدُهَا خُفٌّ، وَهُوَ فَرَسُنُ الْبَعِيرِ الَّذِي يَطُأُ الْأَرْضَ بِأَسْفَلِهِ، وَالْأَصْنَامُ: تَمَاثِيلُ مِنْ خَشَبٍ وَأَحْجَارٍ كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْعِفَّةُ: الْكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلُّ، وَالْمَجْدُ: إِدْرَاكُ الشَّرَفِ.

فَيَقُولُ: مَا زِلْتُ أَضْحِكُ إِبِلِي وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْقِلُ، وَأُطِيلُ عَجَبَهَا مَعَ أَنَّهَا لَا تَفْهَمُ، [كُلَّمَا] <sup>(١)</sup> نَظَرْتُ إِلَى مُلُوكِ الْأَمْصَارِ الَّتِي قَصَدْتُهَا، وَرُؤَسَاءِ الْبِلَادِ الَّتِي <sup>(٢)</sup> اخْتَلَلْتُهَا <sup>(٣)</sup>، وَتَبَيَّنْتُ أَحْوَالَ مَنْ اخْتَضَبَتْ بِالْذَّمِّ <sup>(٤)</sup> فِي قَصْدِهِ، وَلَقِيتُ أَشَدَّ الْجُهْدِ فِي تَرْحُلِهَا إِلَى أَرْضِهِ <sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: أُسِيرُ إِبِلِي مِنْهُمْ <sup>(٦)</sup> بَيْنَ جُثَثٍ <sup>(٧)</sup> تُشَبُّهُ الْأَصْنَامَ [فِي تَعْظِيمِهَا

---

= وَأَسِيرُهَا: بِمَعْنَى أُسِيرَ عَلَيْهَا. (شرح الواحدي ٧٢٠/٢).

(١) كلمة غير واضحة في ح، س، ورسمها: «ايندا»، وما أثبتته أقرب إلى المعنى.

(٢) في ح، س: «إلى».

(٣) في س: «اختلتها». واختلتها: دخلتها ونفذت فيها.

(٤) في س: «بالرم».

(٥) قال ابن جني: «وفيه تعريض ينقص أهل مدينة السلام».

وقال أبو العلاء المعري: «هذا البيت ذم لمن سار إليه غير فاتك... ولو

كان البيت في صفة فاتك لكان في نهاية المدح...» (تفسير أبيات المعاني

ص ٢٧٢).

(٦) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «فيهم».

(٧) في س: «بين حية».

وَطَاعَتَهَا، وَلَا تُشَبِّهُهَا<sup>(١)</sup> بِعِفَّتِهَا عَمَّا يَسْتَجِيرُونَهُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الظُّلْمِ؛ وَبِرَاءَتِهَا  
عَمَّا يَحْتَمِلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَغْيِ.

ثُمَّ قَالَ: حَتَّى رَجَعْتُ بَعْدَ تَبَيُّنِي لِأَحْوَالِهِمْ، وَمَعْرِفَتِي بِحَقِيقَةِ  
إِقْرَارِهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَأَقْلَامِي تُعَاتِبُنِي جَاهِدَةً، وَتُخَاطِبُنِي مُنَادِيَةً قَائِلَةً: الْمَجْدُ  
لِلسَّيْفِ الَّذِي<sup>(٤)</sup> يُعِيدُ الْعِزَّ وَيُوجِبُهُ، وَيُجِيرُ الْمَغْلُوبَ وَيَنْصُرُهُ، لَا لِلْقَلَمِ  
الَّذِي يَخْذُلُ الْمُسْتَعْمِلَ لَهُ، وَلَا يَبْدُو غَنَاءُهُ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْمُدَافِعِ بِهِ.

٢٤- اُكْتُبْ بِنَا أَبْدَأْ بَعْدَ الْكِتَابِ<sup>(٦)</sup> بِهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ

٢٥- أَسْمَعْتَنِي وَدَوَّائِي مَا أَشْرَبَ بِهِ فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قِلَّةُ الْفَهْمِ

٢٦- / مَنْ اقْتَضَى بِسُورَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلُّ سَوَالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمْ<sup>(٧)</sup> (١٤٦ ح)

يَقُولُ مُخْبِراً عَنْ أَقْلَامِهِ الَّتِي قَيَّدَ بِهَا عِلْمَهُ، وَأَدَابِهِ الَّتِي<sup>(٨)</sup> نَظَمَ  
مِنْهَا شِعْرَهُ: إِنَّهَا حَضَّتْهُ عَلَى أَنْ يُقَدِّمَ السَّيْفَ فِي مَا يُطَالِبُهُ، وَيُعَوِّلُ

(١) زيادة يستقيم بها المعنى.

(٢) في ح، س: «عما يستجرونه» براء مهملة.

(٣) كذا في ح، س، أي: حقيقة إقرارهم للظلم والبغي.

(٤) في س: «التي».

(٥) في س: «ولا يبدو غناؤه».

(٦) الكتاب: مصدر الكتابة، يقال: كتبه كتاباً وكتباً: إذا خطه.

(٧) قال ابن جني: «جعل (هل) و(لم) اسمين فجرهما، كما تقول هل حرف

استفهام ولم حرف نفى». (تفسير أبيات المعاني ٢٧٣، التبيان ١٦٠/٤).

(٨) في س: «الذي».

عَلَيْهِ فِيمَا يُحَاوِلُهُ؛ فَإِنَّ الْأَقْلَامَ وَالْآدَابَ كَالْخَدَمِ لِلْأَسْيَافِ، تَتَّبِعُهَا مُتَوَاضِعَةً لِقَدْرِهَا، وَتَخْدُمُهَا مُمْتِلَّةٌ لِأَمْرِهَا.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ، وَهُوَ يُرِيدُ أَقْلَامَهُ<sup>(١)</sup>: أَسْمَعْنِي وَدَوَائِي لَا مَحَالَةَ اسْتِعْمَالَ السِّيفِ الَّذِي أَشْرَبْتُ<sup>(٢)</sup> بِالْعُدُولِ إِلَيْهِ، وَإِثَارُ الْبَطْشِ الَّذِي نَذَبْتُ إِلَى التَّعْوِيلِ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَقَلْتُ عَنْ إِنْفَازِ قَوْلِكَ<sup>(٣)</sup>، وَقَصَّرْتُ عَنْ امْتِثَالِ رَأْيِكَ، فَدَائِي قِلَّةُ الْفَهْمِ لِصَحِيحِ الْأَرَاءِ، وَإِعْرَاضِي عَنْ امْتِثَالِ أَقْوَالِ النُّصَحَاءِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ<sup>(٤)</sup>: مَنْ اقْتَضَى بِغَيْرِ السِّيفِ حَاجَتَهُ، وَحَاوَلَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الْغَلْبَةِ رَغْبَتَهُ، خَابَ سَعْيُهُ، وَاسْتَضْعَفَ رَأْيُهُ، وَأَجَابَ الْمُسْتَفْهِمُ بِهَلْ عَنْ أَمْرِهِ؛ بَأَنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ فِيهِ بِإِسْعَادٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ دَهْرِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) أي: وهو يريد جواب (إجابة) أقلامه.

(٢) في ح، س: «أشرف»، والصواب ما أثبتته.

(٣) في س: «أبعاد قولك».

(٤) في س: «على نحو ما قدم».

(٥) في س: «لم يظفر فيه باستعداد».

(٦) - بمثل هذا التفسير أدرك ابن جني مقصد المتنبي، وزكاه ابن فورجة بقوله:

«وهذا تفسير جيد لا مزيد عليه».

- وعاب القاضي الجرجاني في الوساطة هذا البيت بأن الواجب أن يقول

المتنبي أجب عن هل بـ (لا)، فأقام (لم) مقام (لا)؛ لأنهما حرفان للنفي،

فأقام أحدهما مقام الآخر. قال ابن فورجة: «وفي هذا من الظلم ما ترى،

ومن الخطأ ما تعلم...» (الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٣٤٠، والفتح على =

٢٧- تَوَهَّمِ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ.

٢٨- وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرُّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَجَمٍ.

الرَّجَمُ : الْقَرَابَةُ.

فَيَقُولُ: تَوَهَّمِ الْقَوْمُ الْمُتَوَثِّبُونَ عَلَى الدُّوَلِ، الْمُتَسَوِّرُونَ عَلَى الْمُدُنِ، أَنَّ الْعَجْزَ عَنْ مُسَاجَلَتِهِمْ، وَالتَّقْصِيرَ عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ، وَنَى بِنَا<sup>(١)</sup> عَنْهُمْ، وَقَرَّبَنَا<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ، وَفِي التَّقَرُّبِ وَالْمُسَامَحَةِ، وَالْإِمْسَاكِ وَالْمُجَامَلَةِ، مَا يَدْعُو إِلَى اتِّهَامِ<sup>(٣)</sup> ذِي الْقُوَّةِ، وَاسْتِضْعَافِ مَنْ تَشَهَّرَ بِالْبَأْسِ وَالنَّجْدَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ مَا يَغْشَانَا بِهِ مَنْ نُبَاشِرُهُ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْمُتَوَثِّبِينَ، مِنْ قُبْحِ الْمُعَامَلَةِ، وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ وَالْمُجَامَلَةِ، يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْمُتَوَاصِلِينَ، وَيُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْمُتَعَارِفِينَ، وَإِنْ كَانُوا ذَوِي أَرْحَامٍ وَاشِجَّةٍ<sup>(٤)</sup>، وَفَرَابَاتٍ لَاصِقَةٍ.

٢٩- فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ أَيْدٍ نَشَأْنَ مَعَ الْمَصْفُوعَةِ الْخُلْمِ.

٣٠- / مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالمَوْتِ شَفَرَتُهُ مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ (١٤٧ ح)

٣١- صُنَا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ<sup>(٥)</sup>

= أَبِي الْفَتْحِ، ص ٣٢١).

(١) - كلمة غير واضحة في ح، س، ورسمها: «وقبانا»، قال ابن سيده:

الونا: التعب والفترة، يمدّ ويقصر. وهو الضعف.

(٢) في ح، س: «وقربانا»، ولعل ما أثبتته الصواب.

(٣) في ح، س: «ما يدعو إلى التهام».

(٤) الواشجة: الرُّحْمُ المشتبكة أو المتصلة اتصالاً قوياً.

(٥) كذا في رواية ابن جني وابن فورجة والواحدى والتبيان وشرح ديوان المتنبي. =

السُّيُوفُ الخُدُمُ: القاطِعةُ، الواحِدُ خَدُومٌ<sup>(١)</sup>، والقَاضِي: الحَاكِمُ،  
والكَرَمُ<sup>(٢)</sup>: قِصْرُ الأصَابِعِ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ: فَلَا بَقِيَّةَ لَنَا عَلَيْهِمْ، وَلَا زِيَارَةَ<sup>(٤)</sup> بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، إِلَّا أَنْ  
تَزُورَهُمْ بِأَيْدٍ بَاطِشَةٍ، تَصُولُ بِسُيُوفِ خُدَمٍ<sup>(٥)</sup> مَاضِيَةٍ، وَاصَلَّتْهَا فِي قَدِيمِ  
النَّشْأَةِ، وَوَافَقَتْهَا فِي حَقِيقَةِ الْجَبَلَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ زِيَادَةٌ  
عَلَى لَفْظِ الشَّعْرِ، فَهِيَ مَفْهُومَةٌ مِنْ بَنِيَّتِهِ، مَحْكُومٌ عَلَيْهَا فِي حَقِيقَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: مِنْ كُلِّ سَيْفٍ صَارِمٍ تَقْضِي بِالْمَوْتِ<sup>(٦)</sup>  
شَفَرَتُهُ، وَتَحْكُمُ بِهِ حَدَّتُهُ، تَتَصَرَّفُ مَا بَيْنَ مَطْلُوبٍ يَنْتَقِمُ مِنْهُ، وَطَالِبٍ  
تَنْطِقُ سُيُوفُهُ عَنْهُ<sup>(٧)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: صُنَّا قَوَائِمَ تِلْكَ السُّيُوفِ عَنِ الْمُقْصُودِينَ بِهَا، وَعَلَيْنَا عَلَيْهَا

= - وفي س: «الكرم» وهو تصحيف.

- قال ابن القطاع: «قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم: ضد  
البخل، ولا معنى له هنا، وإنما الصحيح الكرم بالزاي، وهو قصر اليد بالبخل»  
(التيان ١٦١/٤).

(١) في س: «الخدم... الواحد خدوم» بدال مهملة.

(٢) في س: «الكرم» براء مهملة.

(٣) أي: أصابع اليد، وسيأتي تخصيصها في شرح البيت.

(٤) في ح، س: «ولا زيادة».

(٥) في س: «تصول بسيوف خدم».

(٦) «بالموت»: ساقطة من س.

(٧) أي: تدافع عنه وتأخذ له بحقه.

المُعْرِضِينَ<sup>(١)</sup> [لها]<sup>(٢)</sup> ، وَانْفَرَدْنَا بِهَا دُونَهُمْ ، وَسَبَقْنَا إِلَيْهَا جَمِيعَهُمْ ، فَلَمْ تَقَعْ فِي أَيْدِيهِمْ<sup>(٣)</sup> ، فِي أَيْدٍ لَثِيمَةِ الْمَخْبَرِ<sup>(٤)</sup> ، كَرَمَةٍ قَبِيحَةِ الْمَنْظَرِ ، وَكَرَمُ الْيَدِ وَخُشُونَتُهَا مِنْ دَلَائِلِ الْهَجَنَةِ ، وَمَقَابِحِ الْخِلْقَةِ<sup>(٥)</sup> .

٣٢- هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ<sup>(٦)</sup> فَإِنَّمَا يَقْطَأُ الْعَيْنُ كَالْحُلْمِ

٣٣- وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغَرَبَانِ وَالرَّخِمِ

٣٤- وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَكْتُمُهُ<sup>(٧)</sup> وَلَا يَغْرُكُ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مُبْتَسِمِ

شَقَّ الشَّيْءِ عَلَى طَالِيهِ : إِذَا صَعَبَ ، وَالْحُلْمُ : مَعْرُوفٌ .

فَيَقُولُ مُخَاطِباً لِنَفْسِهِ ، وَمُظْهِراً لِلتَّجَلُّدِ عَلَى مَا تَصَعَّبَ مِنْ أَمْرِهِ :

(١) في س: «المعريضين» بغين معجمة .

(٢) زيادة يستقيم بها السياق .

(٣) أي: لم تقع في أيدي الأعداء بالسلب ، وإنما تقع قوائم السيوف في مواطن

أيدي الأعداء إذا سلبوها ، فأما إذا لم تسلب فما تقع فيهم إلا مضاربها .

(الفتح على أبي الفتح ٣٢٢) .

(٤) في س: «لثيمة المخبر» .

(٥) في س: «ومقايح الخلقة» .

(٦) - كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي .

- وفي رواية التبيان بنصب «مَنَظَرُهُ» ، قال: «من روى منظره (بالرفع) يريد

ما صعبت رؤيته ، ومن روى (بالفتح) فإن المراد شق البصر ، وفتحته باقتضائه

النظر إليه ، والكناية على هذا للبصر ، وفي الرواية الأولى الكناية لما» (٤/١٦٢

وهو ينقل عن الواحدي ٧٢٢/٢) .

(٧) - في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «وكن على حذر للناس

تستره» .

هُونَ عَلَى بَصْرِكَ مَا سَاءَكَ أَنْ تُبْصِرَهُ، وَلَمْ يُوَافِكَ أَنْ تَشْهَدَهُ، فَإِنْ  
أُمُورَ الدُّنْيَا بِجُمْلَتِهَا سَرِيعٌ تَنَقُّلُهَا، مُتَنَتِّرٌ تَبَدُّلُهَا، وَإِنَّمَا هِيَ وَإِنْ كَانَتْ  
يَقْظَةً تَتَيَقَّنُ، وَحَقِيقَةً تَتَبَيَّنُ، كَالْأَحْلَامِ الْعَارِضَةِ، وَالْخَيَالَاتِ الذَّاهِبَةِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِباً لِنَفْسِهِ: وَلَا تَشْكُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فَتُشْمِتَهُ  
بِنَفْسِكَ، وَتُسِرَّهُ بِمَا تَعَوَّقُ مِنْ أَمْرِكَ، وَتَكُونُ فِيْمَا تَشْكُو إِلَيْهِ كَالْجَرِيحِ  
(١٤٨ ح) يَشْكُو إِلَى الْغُرْبَانِ وَالرَّخَمِ<sup>(٢)</sup>، وَهِيَ تَسْتَبْطِئُ هُلْكُهُ، وَتَرْقُبُ / أَنْ  
تَلْتَهُمْ جِسْمَهُ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَكُنْ مِنَ النَّاسِ عَلَى حَذَرٍ تُضْمِرُهُ،  
وَتَوَقُّعٍ لَا تُظْهِرُهُ، وَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَسِمُ فِي وَجْهِكَ، وَيَخْدَعُكَ  
بِمَا يُبْدِيهِ مِنَ السُّرُورِ بِقُرْبِكَ، فَكُلُّ ذَلِكَ كَاذِبٌ لَا يَصْدُقُكَ، وَأَبَاطِيلُ  
تُظَاهَرُ بِهَا وَلَا تَنْفَعُكَ.

(١) والبيت إشارة إلى تهوين أمر الدنيا على النفس.

- وذهب ابن جني في تفسير البيت إلى القول: «شق بصر الميت شقوفاً: إذا فارق الدنيا، أي: ليهن عليك الموت، فإنما الحياة كالمنام»، مما جعله عرضة  
لنقد ابن فورجة واتهامه له بالعسف وشق النفس في الغوص إلى ما لا يفيد،  
واتهام الواحدي له أيضاً بأنه لم يعرف شيئاً من معنى البيت. (الفتح الوهبي  
١٦٣، الفتح على أبي الفتح ٣٢٢-٣٢٣، شرح الواحدي ٧٢٢/٢).

(٢) الرَّخَمُ وَالرَّخْمُ: جمع الرَّخْمَةِ، طائر يقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع  
بسواد وبياض، وهذا الطائر موصوف بالغدر والقدر. (اللسان، مادة: رخم،  
١٢٦/١٥-١٢٧، ط. بولاق، وسيأتي التعريف به أيضاً في المتن والهامش في  
القصيد ٩٨).

(٣) في ح، س: «أَنْ تَلْتَحِمَ جِسْمَهُ».



٣٥- غَاصَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلَقَّاهُ فِي عِدَّةٍ وَأَعْوَزَ الصَّدْقُ فِي الْإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ

٣٦- سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَذْتُهَا فِيمَا النُّفُوسُ<sup>(١)</sup> تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ!؟

غَاصَ: ذَهَبَ، وَأَعْوَزَ: امْتَنَعَ.

فَيَقُولُ: غَاصَ الْوَفَاءُ، وَعُدِمَ أَهْلُهُ، وَزُهِدَ فِي الْمَعْرُوفِ، وَأُنْكِرَ فِعْلُهُ، فَلَسْتُ تَلْقَى مَنْ يَفِي لَكَ بِوَعْدِهِ، وَيُخْبِرُكَ بِالْحَقِيقَةِ عَنْ نَفْسِهِ، وَكَذَلِكَ أَعْوَزَ الصَّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ الْمُجْمَلَةِ، وَالْأَيْمَانِ الْمُؤَكَّدَةِ، فَتَسَاوَى الْأُمْرَانِ، وَتَمَازَلِ الْمَذَهَبَانِ.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا<sup>(٢)</sup> عَنْ جَلَدِهِ وَقُوَّتِهِ، وَمُبَيِّنًا عَنْ صَرَامَتِهِ وَشِدَّتِهِ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ نَفْسِي مُتَخَلِّقَةً بِالصَّبْرِ، مُتَجَلِّدَةً عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ! تَلْتَدُّ مِنْ ذَلِكَ بِمَا سَاوَرُ النُّفُوسِ تَتَالُمُهُ، وَتَسْكُنُ فِيهِ إِلَى مَا غَيْرَهَا مِنْ النُّفُوسِ تَسْتَكْرِهُهُ.

٣٧- الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبَهُ وَصَبْرِ نَفْسِي<sup>(٣)</sup> عَلَى أَخْدَائِهِ الْخُطْمِ<sup>(٤)</sup>

٣٨- وَقْتُ يَضِيعُ، وَعُمْرُ لَيْتَ مُدَّتَهُ فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ

(١) في ح، س: «بما النفوس».

(٢) يرى الواحدي أن المتنبي يتعجب من أن الله جعل لذته في ورود المهالك...

(٢/٧٢٣). والتعجب أولى بالبيت واليق، إذ في «سبحان» و«كيف» ما دل على ذلك.

(٣) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «وصبر جسمي».

(٤) - في م: «الخطم» بفتح الطاء.

- والخطم (بالضم) جمع حطوم، والخطم (بالفتح): جمع حُطمة وهي النار.

٣٩- أَتَى الزَّمَانُ بُنُوهُ فِي شَيْئَتِهِ فَسَرُّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ!  
الْأَحْدَاثُ: التَّصَارِيفُ، وَالْحُطُمُ: الَّتِي تُهْلِكُ بِشِدَّتِهَا، وَاحِدَتُهَا<sup>(١)</sup>  
حَطُومٌ.

فَيَقُولُ: الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي عَلَى تَحْمِلِ نَوَائِيهِ، وَاسْتِقْلَالِي  
بِمَا يَطْرُقُنِي<sup>(٢)</sup> مِنْ حَوَادِثِهِ، وَإِنْ كَانَتْ حُطُمًا مُوجِعَةً، وَكَرْبَةً مُؤَلِمَةً،  
تَطْرُقُ فَأَصْبِرُ، وَتَتَابِعُ فَلَا أُنْكِرُ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّنًا لِمَا قَدَّمَهُ: وَقْتُ مِنَ الدَّهْرِ يَضِيعُ فَلَا انْتَفَعُ بِهِ،  
وَيَنْصَرِمُ وَمَا أَنَا بِالشَّاكِرِ لَهُ، وَعُمُرٌ لَا أُغْتَبُ بِتَرَاحِي مُدَّتِهِ، وَلَا أُسْرُ  
بِتَصَرُّفٍ فِي جُمْلَتِهِ، أَقْطَعُهُ فِي أُمَّةٍ<sup>(٣)</sup> لَا أَنَسُ بِقُرْبِهَا، وَلَا أُسْكُنُ إِلَى  
مِثْلِهَا، وَأَوْدُ أَنِّي أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيمَنْ هُدِمَ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَبَيَّنَّ  
مَا انْصَرَمَ مِنَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ.

ثُمَّ قَالَ: أَتَى الزَّمَانُ مَنْ تَقَدَّمَنا مِنْ أَبْنَائِهِ وَهُوَ شَابٌّ غَيْرٌ / هَرَمٌ،  
وَطَلَقَ غَيْرَ مُتَجَهِّمٍ، فَسَرٌّ وَأَسْعَدٌ، وَأَنْهَجَ وَأَغْبَطَ<sup>(٤)</sup>، وَأَتَيْنَاهُ هَرِمًا قَدْ كَبُرَ،  
وَعَابِسًا قَدْ بَسَرَ<sup>(٥)</sup>، فَانْتَفَعْنَا<sup>(٦)</sup> صُرُوفَهُ، وَتَعَاوَرَتْنَا حُطُوبُهُ، وَلَمْ يُمْكِنَّا أَنْ

(١) فِي س: «وَاحِدَهَا».

(٢) فِي ح: «يَطْرُقِي»، وَفِي س: «يَطْرُ» سَقَطَ نِصْفُ الْكَلِمَةِ (قَنِي).

(٣) الْأُمَّةُ: الْجِيلُ مِنْ دَهْرِهِ، أَوْ أَهْلُ زَمَانِهِ.

(٤) أَغْبَطُ: أَسْرَ وَأَنْعَمَ، وَالْغِبْطَةُ: السُّرُورُ وَالنَّعْمَةُ وَحَسَنُ الْحَالِ.

(٥) بَسَرَ: عَبَسَ وَتَغَيَّرَ وَجْهَهُ وَكَلَحَ وَقَهَرَ وَأَعْجَلَ قَبْلَ وَقْتِهِ وَقَبْلَ أَوَانِهِ. قَالَ

تَعَالَى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ (سُورَةُ الْمَدْثَرِ: آيَةُ ٢٢).

(٦) - فِي ح، س: «فَانْتَفَعْنَا».

نُحِيلُهُ عَنْ رُتْبَتِهِ، وَنَعْدِلُ<sup>(١)</sup> بِهِ عَنْ بِنْتِهِ.

---

= - واكتفتنا: بمعنى أحاطتنا.

(١) في س: «تعدل» وقد سقطت واو العطف أيضاً.

دَخَلَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ صَدِيقٌ لَهُ بِالْكُوفَةِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَرَائِفُ مِمَّا أَهْدَى إِلَيْهِ فَاتِكَ بِمِصْرَ، فَنَظَرَ إِلَى تَفَاحَةٍ نَدًّا<sup>(١)</sup> وَعَلَيْهَا اسْمُ فَاتِكَ مَنقُوشًا، فَاسْتَحْسَنَهَا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

- ١- يُذَكِّرُنِي فَاتِكَأَ حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ
- ٢- وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي يُحَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُهُ<sup>(٢)</sup> الْحِلْمُ: مَعْرُوفٌ، وَالنَّدُّ: أَخْلَاطُ<sup>(٣)</sup> مُؤَلَّفَةٌ مِنَ الطَّيِّبِ.

فَيَقُولُ: يُذَكِّرُنِي فَاتِكَأَ مَا شَهِدْتُهُ مِنْ حِلْمِهِ، وَبَلَوْتُهُ مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ، وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ يَحْضُرُنِي<sup>(٤)</sup>، مَوْسُومٌ بِاسْمِهِ، مُتَفَاوِحٌ بِتَضَوُّعِ نَشْرِهِ<sup>(٥)</sup>، وَلَسْتُ بِنَاسٍ لِعَهْدِهِ<sup>(٦)</sup>، وَلَا بِمُعْرِضٍ عَنِ التَّفَجُّعِ لِرُزْئِهِ، وَلَكِنَّ شَمٌ هَذَا النَّدِّ جَدَّدَ لِي مَا عَهْدْتُهُ مِنْ رِيحِهِ، وَذَكَّرَنِي بِمَا شَهِدْتُهُ مِنْ قُوَّحِهِ.

(١) فِي ح: «خد»، وَفِي س: «فَنَظَرَ إِلَى خَدِ تَفَاحَةٍ».

(٢) الضَّمِيرُ فِي «رِيحِهِ» لِفَاتِكَ، وَفِي «شَمِهِ» لِلنَّدِّ.

(٣) فِي س: «أَخْلَاطُ».

(٤) فِي ح، س: «يَحْضُرُنِي».

(٥) فِي س: «بِتَضَوُّعِ نَشْرِهِ».

(٦) فِي ح: «وَلَسْتُ بِنَاسٍ بِعَهْدِهِ»، وَفِي س: «وَلَسْتُ بِنَاسٍ بِعِيدِهِ».

٣- وَأَيُّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ؟ وَلَمْ<sup>(١)</sup> تَذَرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ!

٤- وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا ضُمُّهُ<sup>(٢)</sup>

الْمَنُونُ: الْمَوْتُ.

فَيَقُولُ: وَأَيُّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ فِيهِ؟ لَمْ تَذَرِ أُمُّهُ مَا وَلَدَتْ مِنْهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الرَّئَاسَةِ وَالرَّفْعَةِ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالشَّدَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا عَلِمَتْ بِمَا تَضُمُّ فِيهِ إِلَى صَدْرِهَا، وَمَنْ الَّذِي تُرَضِّعُ مِنْهُ بِشَدِيدِهَا، وَلَوْ عَلِمَتْ مَا لَهُ فِي النَّجْدَةِ<sup>(٣)</sup> وَمَا يَبْلُغُهُ مِنَ الْبَأْسِ وَالْجُرْأَةِ، لَهَالَهَا إِمْسَاكُهُ<sup>(٤)</sup> وَضُمُّهُ، وَلَا فَرْعَهَا تَقْلِيلُهُ<sup>(٥)</sup> وَحَمْلُهُ.

٥- بِمَضَرٍّ مُلُوكٌ لَهُمْ مَا لَهُ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ لَهُمْ هَمُّهُ

٦- / وَأَجْوَدُ<sup>(٦)</sup> مِنْ جُودِهِمْ بَخْلُهُ وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذُّهُ (١٥٠ ح)

٧- وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدُّهُ

الْهَمُّ وَالْهَمَّةُ: بِمَعْنَى، وَالْوُجْدُ<sup>(٧)</sup> الْغِنَى وَالسَّعَةُ، وَالْعُدُّ: الْفَقْرُ وَالْعُسْرَةُ.

(١) فِي س: «لَمْ».

(٢) فِي س: «لَوْ عَلِمَتْهَا لَهَا ضَمَّة».

- وَهَالَهَا: أَفْزَعَهَا.

(٣) فِي س: «مَالَهُ مِنَ النَّجْدَةِ».

(٤) فِي س: «لَهَا إِمْسَاكُهُ».

(٥) فِي س: «تَلْيِيهِ».

(٦) فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي: «فَأَجْوَدُ».

(٧) الْوُجْدُ: مِثْلُ الْفَاءِ.

فَيَقُولُ: بِمِصْرَ رِجَالٍ يُسَاوُونَ فِي الْمَالِ وَالسَّعَةِ، وَالْإِكْثَارِ وَالْجَدَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُسَاوُونَ فِي عُلُوِّ هِمَّتِهِ، وَكَرَمِ شِمَّتِهِ، فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ<sup>(١)</sup> مَا يُسْتَقَلُّ مِنْ هِبَاتِهِ، فَيَحِلُّ فِيهَا مَحَلُّ الْبُخْلِ، وَأَبْلَغُ مِنْ حَمْدِهِمْ<sup>(٢)</sup> مَا يَخْتَصِرُ مِنْ ثَنَائِهِ، حَتَّى يَقَعَ لِاخْتِصَارِهِ مَوْقِعَ الذَّمِّ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَشْرَفُ مِمَّا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْعَيْشِ مَا أُحْرَزُهُ مِنَ الثَّنَاءِ بِالْمَوْتِ، وَأَنْفَعُ مِمَّا يَفْعَلُونَهُ مَعَ الْإِكْثَارِ وَالْوُجْدِ، مَا يَقَعْلُهُ مَعَ الْإِفْلَالِ وَالْعُدْمِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ يُعْجِزُ جُهْدَ جَمِيعِ الْمُحْسِنِينَ بِعَفْوِهِ، وَيَتَقَدَّمُهُمْ بِأَيْسَرِ سَعْيِهِ.

٨- وَإِنَّ مَنِئَّتَهُ عِنْدَهُ لَكَالْخَمْرِ سُقْيُهُ كَرْمُهُ

٩- فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَأْوُهُ وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ

١٠- وَمَنْ ضَاغَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

الْخَمْرُ: تُذَكَّرُ فِي الْأَقْلِّ وَتُؤَنَّثُ فِي الْأَكْثَرِ، وَاحْتَمَلَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ ذَكَرَ<sup>(٣)</sup>، وَالْكَرْمُ: جَمْعُ كَرْمَةٍ، وَهِيَ شَجَرَةُ الْعِنَبِ، وَحَرَى [وَحَرِي]<sup>(٤)</sup> بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يُرَادُ بِهِمَا<sup>(٥)</sup> مَا يُرَادُ بِحَقِيقٍ.

فَيَقُولُ، يُرِيدُ فَاتِكًا، وَيُشِيرُ إِلَى شَجَاعَتِهِ: وَإِنَّ مَنِئَّتَهُ عِنْدَهُ، فِي أَنْسِهِ

(١) فِي ح، س: «فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ».

(٢) فِي س: «وَأَبْلَغُ مِنْ جَهْدِهِمْ».

(٣) أَي: ذَهَابًا عَلَى مَعْنَى النِّبَذِ، لِأَنَّهُ مَذْكُرٌ.

(٤) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الْمَعْنَى وَالسِّيَاقُ.

(٥) فِي س: «يُرَادُ بِهَا».

بِهَا، وَقَلَّةٌ تَهَيِّئُ لَهَا، لَكَالْخَمْرِ تُسْقَاهُ الْكَرْمُ<sup>(١)</sup>، فَيَضْرِبُ إِلَى عُنْصُرِهِ، وَيَنْزِعُ بِهِ إِلَى أَوَّلِهِ، وَالْمَوْتُ لِفَاتِكٍ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَضِجُّهُ فِي وَقَائِعِهِ، وَيُقَدِّمُ عَلَيْهِ فِي مَلَاَحِمِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ<sup>(٣)</sup> مَا قَدَّمَهُ: فَذَاكَ الَّذِي عَبَّ<sup>(٤)</sup> الْكَرْمُ مِنَ الْخَمْرِ، مَائُوهُ الَّذِي لَا يَسْتَكْرِهُ<sup>(٥)</sup>، كَمَا أَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي ذَاقَهُ فَاتِكُ طَعْمُهُ الَّذِي لَا يَسْتَكْرِهُ<sup>(٦)</sup>. فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ فَاتِكًا أَنَسَهُ بِالْمَوْتِ مَا سَلَفَ لَهُ بِهِ مِنْ

(١) أي أن الموت الذي أصابه بمنزلة الخمر سقيها الكرم.

(٢) ذهب ابن جني في شرح البيت مذهباً مغايراً لأبي القاسم الأفليلي، فقال: «أي: منه كانت تنبت وتنبعث المنية في الناس، ثم إنها أعيدت إليه، فسقي بكأسها، فكان كالخمر التي اعتصرت من العنب، ثم أعيدت إليه يشربها». (الفتح الوهبي ص ١٦٠، وشرح الواحدي ٧١٧/٢).

(٣) «نحو»: ساقطة من ح.

(٤) العب: الشرب، أو شدة الجرع أو تتابعه.

(٥) في س: «لا يستكره».

(٦) أرجع الأفليلي الضمير في «عبه» إلى: «الخمر»، وفي «ذاقه» إلى: «الموت»، وهو الصواب، وعند ابن جني أن الضمير في «عبه» و«ذاقه» ضمير فاتك، ورد ذلك ابن فورجة فذهب مذهب ابن الأفليلي، فقال: «وليس الأمر كذلك، فإنه قد قال في البيت الذي قبله إن الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم، أي: كانت المنية مما يسقيه الناس، فصار يسقيه شارباً له، ثم قال: فذلك الذي عبه يعني الخمر، هو ماء الكرم فعبه، وذاك الذي ذاقه هو الموت، وهو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق» (شرح الواحدي ٧١٧/٢، والبيان ١٥٤/٤، وقد نسب هذا الفهم لابن القطاع أيضاً).

طُولِ الصُّحْبَةِ، كَمَا أَنَّ الْكَرَمَ أُنْسَهُ بِالْخَمْرِ كَوْنُهُ مِنْهُ فِي حَقِيقَةِ الْخِلْقَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ، لِعُلُوِّ هِمَّتِهِ، وَمَا كَانَ  
(١٥١ح) / عَلَيْهِ مِنْ ارْتِفَاعِ رُتْبَتِهِ، فَهُوَ حَرِيٌّ أَنْ يَضِيقَ فِيهَا جِسْمُهُ، وَيَرْتَفِعَ  
أَنْ تَشْتَمِلَ الْأَرْضُ عَلَيْهِ قَدْرَهُ.



وَقَالَ يَمْدَحُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ الْخُزَاعِيَّ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ  
صَدَاقَةٌ أَيَّامَ يَنْزُلُ بَيْلَيْسٌ<sup>(١)</sup>.

١ - جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بَيْلَيْسٌ<sup>(٢)</sup> رَبُّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ فَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> عُيُونُهَا

٢ - كَرَكَرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ سَاهِرًا جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَا وَجُفُونُهَا

بَلَيْسٌ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ<sup>(٤)</sup>، الْمَسْعَاءُ: مَفْعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ، وَهُوَ  
الاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ، وَالْكَرَاكِرُ: الْجَمَاعَاتُ، الْوَاحِدَةُ كِرْكِرَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَالظُّبَا:  
جَمْعُ ظُبَةٍ، وَهُوَ حَدُّ آخِرِ السَّيْفِ، وَالْجُفُونُ: جَمْعُ جَفْنٍ، وَهُوَ غِطَاءُ  
مُقْلَةِ الْعَيْنِ.

---

(١) في ح، س: «ببليس بليسه».

(٢) في ح، س: «ببليس».

- وفي رواية التبيان: «ببليس» بضم الباء الأولى.

- وفي رواية الواحدي: «ببليس».

(٣) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «تقرر بذلك».

(٤) بليس: بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة، مدينة على طريق الشام  
من القسطنطينية بمصر. (معجم البلدان ٤٧٩/١).

(٥) ونسبت «كرارك» في البيت على أنها بدل من عرب، وهو جمع لا ينصرف.

فَيَقُولُ: جَزَى الْعَرَبَ الْمُسْتَقَرِّينَ بِيْلَيْسَ<sup>(١)</sup>، هَذَا الْمَوْضِعِ، رَبُّهَا<sup>(٢)</sup>  
بِمَسْعَاتِهَا الْكَرِيمَةِ<sup>(٣)</sup>، وَأَفْعَالِهَا الْمَشْكُورَةِ؛ لِتَقَرُّ بِذَلِكَ عُيُونُهَا، وَتَبْتَهَجَ  
بِالْجَزَاءِ<sup>(٤)</sup> الْجَمِيلِ مِنَ اللَّهِ نُفُوسُهَا.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى عِزِّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَقُوَّتِهِمْ، وَامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ  
وَكَثْرَتِهِمْ، فَقَالَ: كَرَاكِرُ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ<sup>(٥)</sup> تَسْهَرُ جُفُونُهُمْ وَجُفُونُ  
سُيُوفِهِمْ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ، وَلَا يُنَامُونَ عَنْ مَا يَسْتَكْثِرُونَ بِهِ مِنَ الشُّكْرِ  
وَالْحَمْدِ. وَأَجْرَى الْكَلَامَ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) في ح، س: «بيليس».

(٢) أي: جزى ربُّ العربِ العربَ المقيمين بهذا الموضع.

(٣) في ح، س: «فمسعاتها الكريمة».

(٤) في س: «وتبهج بالجزاء».

(٥) قيس بن عيلان: قبيلة تنسب إلى الياس بن مضر بن نزار، ولقبه قيس،  
ويقال: لقب أبيه مضر عيلان، وقيل إن عيلان فرس لقيس سمي به، وأكثر  
ما يأتي مضافاً (قيس بن عيلان)، والعيلان في الأصل: الذكر من الضباع.  
(التيان ٢٥٠/٤).

(٦) يقصد الاستعارة في قوله: «ساهرأ جفون ظباها للعللا وجفونها». فاستعار لفظ  
السهر لجفون السيوف لما ذكر معها جفون العيون لتجانس القول. وعن  
بسرهما: خلوها من النصول كما يسمى خلو جفون العين عن النوم سهرأ.  
(انظر شرح الواحدي ٦٩٦/٢، والتيان الذي نسب الكلام لابن جني  
٢٥٠/٤).

٣- وَخَصَّ بِهَا<sup>(١)</sup> عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْثُهَا وَمَعِينُهَا<sup>(٢)</sup>

٤- فَتَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَةٍ وَكَمْ سَيِّدٌ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

الْمَعِينُ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَالْحِلَّةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْقَوْمُ، مُجْتَمِعٌ فِيهِ بُيُوتُهُمْ، وَالْقَبِيلَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِذَا كَانُوا لِأَبٍ وَاحِدٍ.

فَيَقُولُ: وَخَصَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْجَمَاعَةِ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ، وَقَبُولِ مَا قَدَّمَتْهُ مِنَ الدُّعَاءِ، عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ؛ فَإِنَّهُ غَيْثُهَا<sup>(٣)</sup> الَّذِي يَعْمُهَا فَضْلُهُ، وَمَعِينُهَا الَّذِي يَنَالُهَا رَفْدُهُ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: فَتَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَتِهِ<sup>(٥)</sup>، وَحَسَنَ عِنْدِي / أَحْوَالَ جَمَاعَتِهِ، وَرَبٌّ مَنْ يَكُونُ فِي الْحِلَّةِ الَّتِي تَصْغُرُ عِنْدَ مِثْلِهَا الْقَبِيلَةُ الْحَافِلَةُ، وَتَقِلُّ<sup>(٦)</sup> عِنْدَ كَثَرَتِهَا الْجَمَاعَةُ الْوَافِرَةُ، فَلَا يَزِينُهَا بِمَشْكُورٍ فِعْلُهُ، وَلَا يَعْمُهَا بِمَرْجُوٍّ فَضْلُهُ.

(١) كَذَا فِي رَوَايَةِ شَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «وَخَصَّ بِهِ» وَالْهَاءُ فِي (بِهَا) تَرْجِعُ إِلَى الدَّعْوَةِ أَوْ الدُّعَاءِ، وَقِيلَ إِلَى الْأَرْضِ (بَلْبِيس)، وَالْهَاءُ فِي بِهِ تَرْجِعُ إِلَى (الْجَزَاءِ)، وَفِي شَرْحِ الْأَفْلَحِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ تَرْجِعُ إِلَى الْجَزَاءِ وَالِدُّعَاءِ.

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ: «عَيْنُهَا وَمَعِينُهَا».

(٣) فِي ح، س: «عَيْنُهَا».

(٤) الرَّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصَّلَةُ.

(٥) أَيِ: الْمُتَبَاعِدِينَ عَنْهُ فِي النَّسَبِ.

(٦) فِي ح، س: «وَتَحُلُّ» وَلَعَلَّ الْأَصُوبَ مَا أَثْبَتَهُ.

وَنَبْتَدِي<sup>(١)</sup> بِمَا هَجَا بِهِ كَافُورًا الْأَسْوَدَ، فَتُرْتَبُّهُ عَلَى مَا قَالَ فِي أَوْقَاتِهِ<sup>(٢)</sup>. فَمِنْهُ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِنْشَادِهِ: «كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا»، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ، وَأَرَادَ الْقِيَامَ، فَنَظَرَ إِلَى شُقُوقِي فِي رِجْلَيْهِ لَمَّا لَبَسَ النَّعْلَ فَقَالَ:

- ١ - أُرِيكَ الرُّضَا لَوَأْخَفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا
- ٢ - أَمِينًا وَإِخْلَاقًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً وَجُبْنًا؟ أَشْخَصًا لُحْتُ لِي أَمْ مَخَازِيَا؟<sup>(٤)</sup>
- الخَافِي مِنْ الْأَشْيَاءِ: الَّذِي يَبْدُو وَيُظْهَرُ، وَالْخَفِيُّ: الَّذِي يَنْطَوِي

(١) في س: «نبتدي».

(٢) لعل في رواية الأفليلي لهذه القصائد في هجاء كافور بعد مدائح المتنبي لفاتك وغيره، دلالة على وعيه بأنه لم ينشئها إلا بعد أن يش من كافور، إذ أوقع توافق بعض قصائد المدح والهجاء في الوزن والقافية، بعض رواة ديوان المتنبي في وهم أن قصائد الهجاء أنشئت بعد قصائد المدح مباشرة قصيدة بقصيدة، على أن أكثر شراح شعر المتنبي أتبع كل قصيدة مدحية بنظيرتها في الوزن والقافية من الهجاء. (انظر معجز أحمد ورقة ٢١٢، شرح الواحدي ٦٢٩/٢، شرح ديوان المتنبي ٣٢/٤، العرف الطيب ٥٤٢).

(٣) في س: «فمنها».

(٤) نصبت المنصوبات في البيت على المصدرية بفعل مضمرة.

وَيَسْتَرُّ<sup>(١)</sup>، وَالْمَيِّنُ: الْكَذِبُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ كَافُورًا: أَرَيْكَ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا بِقَصْدِكَ،  
وَالِاغْتِبَاطُ بِمَا يَكُونُ مِنْ فِعْلِكَ، لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ مَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ  
تَكْرِهِي لَكَ، وَطَوْتُ قَدَمِي عَلَى مَا ظَنَنْتُهُ مِنَ الْجَمِيلِ بِكَ، وَمَا أَنَا  
مَعَ مَا أَظْهَرُهُ رَاضِيًا عَنْكَ، لِلدَّنَاءَةِ الَّتِي خَبَرْتُهَا مِنْكَ، وَلَا عَنْ نَفْسِي  
لِسُوءِ مَا تَخَيَّرْتُهُ فَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ: جَمَعْتَ الْإِخْلَافَ<sup>(٢)</sup> وَالْمَيِّنَ وَالْخِصَّةَ وَالْغَدَرَ وَالِدَّنَاءَةَ وَالْجُبْنَ،  
فَمَا أَذْرِي إِنْ كُنْتُ جُنَّةً مَنصُوبَةً<sup>(٣)</sup> أَوْ مَخَازِي<sup>(٤)</sup> مَجْمُوعَةً؟!

- ٣- تَنْظُرُ ابْنِ سَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِي
- ٤- وَتُعْجِبُنِي رَجْلَاكَ فِي النَّعْلِ إِنِّي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ وَإِنْ كُنْتُ حَافِيًا<sup>(٥)</sup>
- ٥- وَإِنَّكَ لَا تَذْرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدٌ مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيًا

---

(١) الشيء الخفي كالخافي، والخافي ضد الظاهر، فالخافي والخفي بمعنى واحد  
في بعض المعاجم، وعند بعض شراح المتنبي، وقد غايرهم الأفليلي بتفريقه  
بين معنى اللفظين. (انظر القاموس المحيط، مادة: خفي، شرح الواحدي  
٦٢٩/٢، التبيان ٢٩٤/٤).

(٢) الإخلاف: خلف الوعد.

(٣) في ح، س: «جُنَّةٌ منصوبة».

(٤) المخازي: جمع مخزية، وهو ما يفعله الإنسان من الفعل المذموم. (التبيان  
٢٩٤/٤).

(٥) - «إني» بكسر الهمزة على الابتداء، ويفتحها معناه: لأنني.

- في رواية المعري والواحدي والتبيان: «إذا كنت حافياً».

يَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ كَافُورًا: أَتَنْظُرُ مَا أَظْهَرُهُ مِنَ الْفَرَحِ وَالتَّهَلُّلِ،  
وَأَوِي إِلَيْهِ مِنَ الضَّحِكِ وَالتَّبَسُّمِ، رَجَاءً فِيكَ، وَغِبْطَةً بِكَ، وَجُنُوحًا  
إِلَيْكَ، وَإِخْلَاصًا لَكَ، وَمَا أَنَا إِلَّا / ضَاحِكٌ مِنَ الرَّجَاءِ الَّذِي عَدَلَ  
بِي إِلَيْكَ، وَالرَّأْيِ الْمُخْطِئِ الَّذِي قَصَرَ أَمَلِي<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطَبُهُ: وَتَعْجِبُنِي رَجْلَاكَ وَأَسْتَغْرِبُهُمَا، وَيَطُولُ  
ضَحِكِي<sup>(٢)</sup> عِنْدَ تَأْمُلِهَا؛ لِأَنِّي أَرَاهَا، وَإِنْ كُنْتُ خَافِيًا، فِي نَعْلَيْنِ مِنْ  
جَفَاءٍ جَلَدْتَهُمَا، وَوَقِيتَيْنِ<sup>(٣)</sup> مِنْ خُسُونَةٍ خَلَقْتَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُكَ لَا تَذَرِي، لِشِدَّةِ جَهْلِكَ، وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِسَبِيلِهِ  
مِنْ عَمَى قَلْبِكَ، أَلَوْلَاكَ أَسْوَدُ حَالِكَ سَوَادُهُ، أَمْ هُوَ أَيْضُ نَاصِعُ بَيَاضُهُ؟  
وَمَنْ جَهْلٌ مِثْلَ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، لَمْ تَكُنْ بِهِ هِدَايَةً فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ.

٦- وَيَذْكُرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ<sup>(٤)</sup> شَفَقُهُ وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا  
٧- وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جُثُّكَ مَادِحًا بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا  
٨- فَأَصْبَحْتَ مُسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْرُكَ غَالِيَا  
تَخْيِيطُ الْكَعْبِ<sup>(٥)</sup>: ظُهُورُ آثَارِ الشُّقُوقِ الْمُلتِمَةِ فِيهِ كَالْخِيوطِ فِي

(١) فِي س: «قصر آمالي عليك». (٢) فِي س: «ويقول ضحكي».

(٣) فِي ح: «ووقيتين».

(٤) - فِي ح، س: «تخييط كعبك».

- فِي رَاوِيَةِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِي: «تخييط» بِالنَّصْبِ. قَالَ ابْنُ فُورْجَةَ:

«وَبُرُوِي (تَخْيِيطُ كَعْبِكَ وَمَشْيُكَ) مَنْصُوبِينَ، وَفَاعِلٌ يَذْكُرُنِي رَجْلَاكَ فِي النَّعْلِ.

(شرح الواحدي ٢/٦٣٠، ومعجز أحمد ورقة ٢١٢ ب والتبيان ٤/٢٩٥).

(٥) فِي ح، س: «تخييط الكعب».

بَيَاضُهَا وَأَنْدِمَاجُهَا.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ كَافُورًا: وَيُذَكِّرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ<sup>(١)</sup> بِشُقُوقِهِ فِي حِينَ مِهْنَتِكَ<sup>(٢)</sup>، وَمَا كُنْتَ عَلَيْهِ زَمَانَ عُبُودِيَّتِكَ، وَمَشْيُكَ عَارِيًّا فِي ثَوْبٍ مِنْ الزَّيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَوَاصِلُ الْإِدْهَانَ بِهِ، وَتُكَثِّرُ الاسْتِعْمَالَ لَهُ.

وَخَصِيَانُ الثُّوبَةِ<sup>(٣)</sup> فِي حِينَ جَلْبِهِمْ إِلَى مِصْرَ، يُسَاقُونَ عُرَاءَ؛ لَيْسَ عَلَيْهِمْ غَيْرُ جُلُودٍ تَسْتُرُ عَوْرَاتِهِمْ، وَيُكْثِرُونَ مِنَ الْإِدْهَانِ بِالزَّيْتِ، لِيَلْبِنُوا بِذَلِكَ مَا جَفَّ<sup>(٤)</sup> مِنْ جُسُومِهِمْ<sup>(٥)</sup>، فَأَشَارَ أَبُو الطَّيِّبِ لِكَافُورٍ إِلَى تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي تَصَرَّفَ فِي بَوْسِهَا، وَتَقَلَّبَ فِي ذَنَاءَتِهَا، وَقَالَ: «فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ» عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ؛ لِأَنَّ الزَّيْتِ لَمَّا شَمَلَ جِسْمَهُ صَارَ

(١) فِي ح، س: «تَخْيِيطُ».

(٢) الْمِهْنَةُ: بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا وَالتَّحْرِيكِ: الْحَذَقُ بِالْخِدْمَةِ.

(٣) فِي س: «وَخَصِيَا الثُّوبَةِ».

(٤) فِي س: «مَا خَفَّ».

(٥) اختلف الشراح في معنى قوله: «ومشيكَ في ثوب من الزيت عارياً» اختلافاً بَيِّنًا، فابن جني يرى أن مولى كافور كان زياتاً، وأن الأسود كان يحمل الزيت عارياً، ويمشي متلطخاً، فكانه في ثوب من الزيت» (التبيان ٢٩٥/٤).  
- وفي الشرح المنسوب للمعري: «وكنْتَ تعرض على البيع وأنت عريان مطلي بالدهن، فكانكَ لبست ثوب الزيت، وهذه عادة السودان، إذا جلبوا دهناً بالزيت ليصفو سوادهم». (معجز أحمد ورقة ٢١٢ب).

- وابن فورجة يقول: «يعني أنه كان أسود إلى لون الصفرة، كلون الزيت، وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتياً». (التبيان ٢٩٥/٤)، وشرح الواحدي ٦٣٠/٢.

كَالثَّوْبِ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطَبًا لَهُ: وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ<sup>(١)</sup>، وَأَنْتِي لَا آمَنْ عَلَى  
أَنْ يُنْهَوَكَ عَلَى مَا لَا تَعْلَمُهُ، وَيَشْرَحُوا لَكَ مَا لَا تَفْهَمُهُ، لَأَنْشَدْتُكَ  
هَجْوَكَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدْحِ وَأَنْتَ لَا تَفْهَمُ، وَأَجَزْتُ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ  
لَا تَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ: فَكُنْتُ تُصْبِحُ مَسْرُورًا بِمَا أَنْشَدُهُ مِنْ هَجْوِكَ، وَأُوفِقُ الصَّدَقَ  
بِذَلِكَ فِي وَصْفِكَ، وَإِنْ كَانَ هَجْوُكَ غَالِيًا يَتَكَلَّفُ / [مَا]<sup>(٢)</sup> لَا تُشَاكِلُهُ،  
(١٥٤ح) وَمُتَوَاضِعًا عَنْ إِشْغَالِ الْفِكْرِ بِهِ<sup>(٣)</sup>.

٩- فَإِنْ كُنْتُ لَا خَيْرًا أَفَدْتُ<sup>(٤)</sup> فَإِنِّي أَفَدْتُ بِلَحْظِي مُشْفَرِّكَ الْمَلَاهِيَا  
١٠- وَمِثْلُكَ يُوْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ الْبَوَاكِيَا<sup>(٥)</sup>  
الْمِشْفَرُّ: إِنَّمَا يَكُونُ لِلْبَعِيرِ، وَهُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ،

(١) أي: تدخلهم فيما لا يعينهم بتنبيه كافور على أن مدح المتنبي له هو هجاء.

(٢) زيادة يقتضيها النص.

(٣) في ح، س: «عن اشغال الفكرة».

(٤) كذا في رواية أبي العلاء والمعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي:

«فإن كنت لا خيراً أفدت» بالإسناد إلى المخاطب كافور، قال الواحدي: أفدت

بمعنى استفدت... ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسي. الملاهي بلحظي

مشفريك، فيكون المفعول مصدراً». (٦٣١/٢).

(٥) في رواية المعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ليضحك ربات

الحداد البواكيا».

- والحداد: الثياب السود.



فَاسْتَعَارَهُ فِي كَافُورٍ، إِشَارَةً إِلَى عِظَمِ شَفَّتَيْهِ، وَقُبْحِ خَلْقِهِ، وَهُجْنَةِ  
شَخْصِهِ، وَالْخُدُورُ: جَمْعُ خِذْرِ، وَهُوَ مَا تُحْجِبُ النِّسَاءُ<sup>(١)</sup> بِهِ مِنْ لِسْتُورٍ  
فِي الْبُيُوتِ وَالْهَوَاجِ.

فَيَقُولُ لِكَافُورٍ: وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَفِدْ خَيْرًا فِي قَصْدِكَ، وَلَا حَصَلْتُ  
عَلَى طَائِلٍ مِنْ بَرِّكَ، فَقَدْ أَفَدْتُ بِمُلَاحَظَةِ مِشْفَرِكَ<sup>(٢)</sup> أَفْرَاحًا مُسَلِّيَةً،  
وَضُرُوبًا مِنَ الْمُضْحِكَاتِ مُلْهِمَةً.

ثُمَّ قَالَ: وَمِثْلُكَ يَوْتِي مِنَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ، وَيُتَكَلَّفُ إِلَيْهِ مُؤْنُ الْأَسْفَارِ  
الطَّوِيلَةِ، لِيُسَلِّيَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ<sup>(٣)</sup> إِذَا طَرَقَهُنَّ الْحُزْنُ، وَيُلْهِمَهُنَّ إِذَا عَظُمَ  
عَلَيْهِنَّ<sup>(٤)</sup> الرُّزْمُ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي قُبْحِهِ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي  
اسْتِكْرَاهِ الْأَبْصَارِ لِشَخْصِهِ.

---

(١) فِي ح، س: «وَهُوَ مَا يَحْجِبُ النِّسَاءُ بِهِ».

(٢) فِي س: «مِشْفَرِكَ».

(٣) فِي س: «رَبَاتِ الْخُدُودِ».

(٤) فِي س: «إِذَا عَظُمَ عَلَيْهِ».

وقال<sup>(١)</sup> أيضاً:

- ١ - مِنْ أَيِّ الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ<sup>(٢)</sup> الْكَرْمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمُ<sup>(٣)</sup> يَا كَافُورُ وَالْجَلْمُ؟
- ٢ - جَاَزَ الْأَوَّلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدَرَهُمْ فَعَرَفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ
- ٣ - لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُوْدُهُ أُمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَجْمُ الْجَلْمِ: الْمِقْرَاضُ<sup>(٤)</sup>، وَالْمَعْرُوفُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ: جَلْمَانِ<sup>(٥)</sup>، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ، قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ<sup>(٦)</sup>:

(١) أي: قال يهجو.

(٢) في رواية التبيان والواحدي وشرح ديوان المتنبي: «يأتي نحوك».

(٣) المحاجم: جمع مُحَجَّم ومُخَجَّمَة، وهو ما يُحَجَّمُ به (يمص) من دم الحجامة، بأدواتها كالقارورة ونحوها.

(٤) المِقْرَاضُ: المِقْصُ. وأكثر استعمال الجلم في جز صوف الغنم. كما يقال مِقْرَاضَانِ فِي الْمَقْرَاضِ وَاحِدَ الْمَقَارِيضِ.

(٥) أي أكثر ما يستعمل مثني، وقد أتى مفرداً. (انظر شرح الأعلام للحماسة ٦٩٥/٢).

(٦) هو سالم بن وابصة (انظر كتاب الحماسة برواية الأعلام الشتمري ورقة ٨٧ب).

- وسالم بن معبد بن وابصة بن عبيد بن قيس بن كعب بن فهد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وأنهى المرزباني نسبه إلى أسد بن خزيمة،

وَنَبْرٍ<sup>(١)</sup> مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ يَفْتَنَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ  
دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا عُمُرُهُ إِحْسًا مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلا جَلَمٍ

الرَّحِمُ: وَعَاءُ الْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ.

فَيَقُولُ مُخَاطِبًا لِكَافُورٍ: كَيْفَ لَكَ<sup>(٢)</sup> بِالكَرَمِ الَّذِي لَا يُشْبِهُكَ؟! وَمِنْ  
أَيِّ الطَّرِيقِ يَقْصِدُكَ وَهُوَ لَا يَلِيقُ بِكَ؟! وَإِنَّمَا كُنْتَ عَبْدًا سَاقِطًا تَخْلُقُ  
وَتَحْجِمُ، وَتَلُومُ وَلَا تَكْرُمُ.

ثُمَّ قَالَ: جَازَ<sup>(٣)</sup> أَهْلُ مِصْرَ أَقْدَارَهُمْ فِيمَا تَخَلَّقُوا بِهِ مِنَ الْكِبَرِ، / (١٥٥ح)  
وَأَمْنُوهُ مِنْ حَوَادِثِ<sup>(٤)</sup> الدَّهْرِ، فَعَرَفُوا بَوْلَايَتِكَ لِأُمُورِهِمْ، وَانْفِرَادِكَ  
بِتَدْبِيرِهِمْ، أَنَّ الْكَلْبَ مَعَ ضَعْفِهِ<sup>(٥)</sup> يَتَعَالَى عَنْهُمْ، وَأَنَّهُ أَرْفَعُ مَنْزِلَةً مِنْهُمْ.

كان شاعراً فارساً مسلماً متديناً عفاً، قال ابن حبان في الثقات: من التابعين  
يروى عن أبيه، وروي عنه أهل الجزيرة، ولد سالم في خلافة عمر بن الخطاب  
أو عثمان بن عفان، لكنه كان غلاماً شاباً في خلافة عثمان، وولي الرقة عن  
محمد بن مروان، مدة ثلاثين سنة، وذكر عبد الملك بن مروان في شعره، وتوفي  
في عهد هشام بن عبد الملك. (الإصابة ١٢/٣-١٣، والمؤتلف ١٩٧، شرح أبيات  
المغني ٤٧/٣).

(١) النَّبْرُ: رَجُلٌ نَبْرٌ: شَرِيرٌ، ذُو شَرٍّ وَغِيْمَةٍ، وَنَبْرٌ: سَعَى وَنَمَّ وَخَلَطَ فِي  
الْكَلَامِ. (اللسان ٧٥٥/١، مادة: نرب).

(٢) فِي س: «كَفَى لَكَ».

(٣) جَازَ: جَاوَزَ.

(٤) «حَوَادِثُ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٥) الضَّعْفُ: الْإِنْحِطَاطُ وَاللُّؤْمُ وَالْخَسَّةُ.

ثُمَّ قَالَ: لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَعْلٍ كَامِلٍ الْخَلْقِ، سَوِيٍّ جَمِيلٍ الشَّخْصِ، يَتَوَدُّهُ مُتَمَلِّكًا، وَيُصْرِفُهُ مُتَلَاعِبًا بِهِ، خَصِيٍّ أَسْوَدَ يَخْرُجُ مِنَ الرِّجَالِ بِالْخِصَاءِ، وَيَتَوَاضَعُ عَنِ حَقِيقَةِ النِّسَاءِ<sup>(١)</sup>.

٤ - سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ وَسَادَةُ<sup>(٢)</sup> الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزْمُ<sup>(٣)</sup>

٥ - أَغَايَةُ الَّذِينَ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأَمَمُ!؟

الْقَزْمُ: اللَّثَامُ الْمُحْتَقِرُونَ، وَهِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، تَقَعُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ<sup>(٤)</sup>، وَإِحْفَاءُ الشَّوَارِبِ: اسْتِثْصَالُ مَا فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ بِالْحَلْقِ، وَكَانَ<sup>(٥)</sup> أَهْلُ مِصْرَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

فَيَقُولُ: سَادَاتُ كُلِّ أُمَّةٍ<sup>(٦)</sup> رِجَالٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمُقَدَّمُونَ مِنْ صَمِيمِهِمْ، وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ لَا تُعْرِفُ<sup>(٧)</sup> أَنْسَابَهُمْ، وَلَا

(١) قال ابن فورجة: «هذا تعريض بكافور لابن طنج، وتغريب بينهما، ... وابن طنج فعل له ذكر، وكافور خصي فهو الأمة من حيث أنه خصي، لكنه قد خالفها بكونه لا رحم له، فكأنه أنقص من أمة. هذا إغراء به... وقد أنث الرحم وهو مذكر، إذ عني به العضو، وإذا أنثت عني به القرابة». (الفتح على أبي الفتح ٣١٩-٣٢٠).

(٢) في س: «وسادات».

(٣) كذا في رواية ابن جني: «القَزْمُ» بضمتين، وفي رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «القَزْمُ» بفتحيتين.

(٤) ويستوي فيها المذكر والمؤنث أيضاً.

(٥) زاد في س: «وإن كان».

(٦) في س: «كل قوم».

(٧) في ح، س: «لا يعرف».

تَرْضَى مَذَاهِبُهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ. يُشِيرُ إِلَى كَافُورٍ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ تَأَمَّرَ فِي أَمْصَارِ  
الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَتْرَاكِ وَالذِّيلَمِ، فَتَمَّمَهُ عَلَى غِلْظِ الْخَلْقِ<sup>(١)</sup> فِي أَمْرِهِمْ،  
وَمَا نَفَذَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ مَكْرِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُحَاطِباً لِأَهْلِ مِصْرَ: أَغَايَةُ الدِّينِ عِنْدَكُمْ، وَجُمْلَةُ الْفَضْلِ  
فِي مُعْتَقِدِكُمْ، إِخْفَاؤُكُمْ شَوَارِبَكُمْ، وَتَقْيِيحُكُمْ بِذَلِكَ لِمَنَاظِرِكُمْ، وَأَنْتُمْ  
مَعَ ذَلِكَ مُعْرُضُونَ عَنْ مُحْتِكُمْ بِهِذَا<sup>(٣)</sup> الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ الَّذِي مَلَكَ رِقَابَكُمْ،  
وَاسْتَدَلَّ<sup>(٤)</sup> خِيَارَكُمْ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ وَإِنْ كَانَتْ تَزِيدُ عَلَى لَفْظِهِ، فَهِيَ<sup>(٥)</sup>  
مُعْرِبَةٌ عَنْ حَقِيقَةِ قَصْدِهِ، وَمَفْهُومَةٌ عِنْدَ تَأَمُّلِ شِعْرِهِ.

٦- أَلَا فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ؟  
٧- فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدْمُ  
٨- مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا بِالَّذِي زَعَمُوا<sup>(٦)</sup>

الْهَامَةُ: الرَّأْسُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى كَافُورٍ: أَلَا فَتَى يُورِدُ السَّيْفَ هَامَتَهُ فَيَقْتُلُهُ، وَيَبِيعُ  
نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، وَيُهْلِكُهُ لِيُزِيلَ مِنْ أَنْفُسِ النَّاسِ مَا يُلْحَقُهُمْ  
بِهِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالتُّهَمِ، وَتَسْقُطُ عَنْهُمْ مَا يُدْرِكُهُمْ مِنَ الضَّلَالَاتِ وَالْفِتَنِ.

(١) فِي ح: «فَتَمَّمَهُ عَلَى غِلْظِ الْخَلْقِ»، وَفِي س: فَخَصَّهُ.

(٢) فِي ح: «مِنْ أَمْرِهِمْ».

(٣) فِي س: «عَنْ مُحْتِكُمْ لِهَذَا».

(٤) فِي س: «وَاسْتَدَلَّ» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٥) فِي س: «فَهِيَ».

(٦) فِي س: «فَالَّذِي زَعَمُوا».

ثُمَّ قَالَ: فَإِنَّ تَأْمَرَ / مِثْلَ هَذَا الْخَصِيِّ الْأَسْوَدِ، مَعَ سُقُوطِهِ وَضَعْتِهِ، وَعُيُودِيَّتِهِ وَخِسَّتِهِ، حُجَّةٌ لِأَهْلِ التَّعْطِيلِ<sup>(١)</sup> وَالزَّيْغِ وَالْقَائِلِينَ بِقَدَمِ الدَّهْرِ<sup>(٢)</sup>، يُوْذُونَ الْقُلُوبَ بِمَا فِي أَمْرِهِ مِنْ ظَاهِرِ الْمِحْنَةِ، وَيَسْلُطُونَ<sup>(٣)</sup> بِذَلِكَ عَلَى أَهْلِ التَّقْصِيرِ وَالْغَفْلَةِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: مَا أَقْدَرَ اللَّهَ عَلَى أَنْ يُعَاقِبَ خَلِيقَتَهُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ بِمَا شَاءَ، دُونَ أَنْ يُعَجِّلَ لَهُمْ مَا عَجَّلَهُ مِنَ الْخِزْيِ، وَأَنْ يَنَالَهُمْ مَا نَالَهُمْ بِهِ

(١) أهل التعطيل أو المعطلة: هي الفرق أو الجماعات التي تنفي عن الله صفات المعاني، وهي القدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام وغيرها من الصفات المذكورة في القرآن. وتؤول هذه الفرق (المعتزلة والأشعرية...) ما ذكر في القرآن على أنه أسماء للذات العلية وليس وصفاً لها. (انظر تفصيل ذلك في تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة ج٢/٢١٣).

(٢) القائلون بقدوم الدهر أو الدهرية ينفون الربوبية، ويحيلون الأمر والنهي والرسالة من الله تعالى، ويقولون هذا مستحيل في العقول، ويجعلون الطينة قديمة، وينكرون الثواب والعقاب، ولا يفرقون بين الحلال والحرام، وينفون أن يكون في العالم دليل يدل على صانع ومصنوع وخالق ومخلوق. (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٨٨).

(٣) في س: «وليسلطون».

(٤) إذ يقول الدهريون: «إن العالم ليس له مدبر حكيم»، وعلى ذلك فالمعنى: «فلو كان للإنسان أو الأشياء مدبر، وكانت الأمور جارية على تدبير حكيم، ما ملك هذا الأسود، وإنما حكم لأن الناس يغير مدبر». (شرح ديوان المتنبي ١٦٢/٤، التبيان ١٥١/٤).

مِنَ الضُّرِّ، وَأَنْ يَكْفِيَهُمْ أَمْرَ كَافُورٍ الَّذِي قَدْ صَارَ مِنْ فِتْنِ الْمُلْحِدِينَ<sup>(١)</sup>،  
وَحَدَّثَ بِهِ أَشَدَّ الْمَكَارِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

---

(١) - ذهب الواحدي في معنى البيت إلى القول: «الله قادر على إخزاء خليقته،  
بأن يملك عليهم لثيماً ساقطاً، ومراده أن تأمير كافور خزي للناس، والله تعالى  
فعل ذلك عقوبة لهم، وما هو كما تقول الملاحدة». (٦٨٩/٢).  
- وقال صاحب شرح ديوان المتنبي: «إن الله قادر على أن يخزيه ويخزي  
المعطلين، بأن يطل قولهم واحتجاجهم على نفي الصانع». (١٦٢/٤).

وَقَالَ أَيْضًا:

- ١- أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ؟!
- ٢- أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ؟!
- ٣- تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعِبْدِيُّ عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ

الْبَهَائِمُ: ذَوَاتُ الْأَرْبَعِ وَمَا أَشْبَهَهَا، وَالْعِبْدِيُّ: جَمَاعَةُ الْعَبِيدِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَاحِدَةٍ، وَالصَّمِيمُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

فَيَقُولُ: أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ يُسْكُنُ إِلَيْهِ، وَذُو فَضْلٍ يُعَوِّلُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>، تَزُولُ بِمَوْضِعِهِ هُمُومُ النَّفْسِ وَتَبْعُدُ، وَتُسْتَدْفَعُ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا الْمَكَارُهُ وَتُظَرَّدُ؟

ثُمَّ قَالَ: أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ صَالِحٌ يَسْكُنُ الْعَاقِلُ إِلَى مِثْلِهِ، وَيُسَرُّ بِمَا يُبَاشِرُهُ مِنْ حُسْنِهِ، وَيَتَأَنَسُّ الْجَارُ الْمُقِيمُ فِيهِ بِعَوَائِدِ فَضْلِهِ<sup>(٣)</sup>، وَيَغْدُو<sup>(٤)</sup> وَيَرُوحُ مُتَشَكِّرًا لِأَهْلِهِ؟!

(١) «عليه»: ساقطة من س.

(٢) «في ح، س»: «ويستدفع».

(٣) «في ح»: «بعوائد فضله».

(٤) «في س»: «ويغدوا».



ثُمَّ قَالَ: تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ فِيهِ وَالْعِبْدِيُّ لِعَدَمِ الْعُقُولِ، وَتَسَاوَتِ  
الطَّائِفَتَانِ فِي قِصْرِ الْعُلُومِ، وَصَارَ صَمِيمُ الْقَوْمِ وَمَوَالِيهِمْ أَشْكَالًا فِي  
تَوَاضُعِ الْهِمَمِ، وَأَشْبَاهًا يَعْتَقِدُونَهُ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْكَرَمِ.

٤- وَمَا أُدْرِي أَذَا دَاءُ حَدِيثُ أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءُ قَدِيمٌ؟!

٥- حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مِضْرَ عَلَى عَبِيدٍ كَأَنَّ الْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَتِيمٌ

٦- / كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحْمٌ وَيَوْمُ (١٥٧ ح)

اللابيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّابَةِ وَهِيَ الْحَرَّةُ، وَالْحَرَّةُ: أَرْضٌ تَلْبَسُهَا  
حِجَارَةٌ سُودٌ، فَنُسِبَ السُّودَانُ إِلَيْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمُجَانَسَةِ فِي اللَّوْنِ.  
رَوَى <sup>(١)</sup> أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي الْحَرَّةِ: لَابَةٌ وَلُوبَةٌ، وَإِلَى ذَلِكَ  
نُسِبَ السُّودَانُ، وَرَوَى غَيْرُهُ لَابَةً <sup>(٢)</sup>، وَالرَّحْمُ وَالْيَوْمُ: ضَرْبَانِ مَعْرُوفَانِ مِنَ  
الطَّيْرِ يُمَازِلَانِ الْغُرَبَانَ فِي تَكَرُّهِ النَّاسِ لَهُمَا، وَاسْتِحْشَاهُمَا مِنْ  
أَصْوَاتِهِمَا <sup>(٣)</sup>.

(١) فِي س: «وَرَوَى».

(٢) أَي: لَابَةٌ فَقَطْ دُونَ لُوبَةٍ. وَفِي الْقَامُوسِ: اللَّوبَةُ: الْحَرَّةُ كَاللَّابَةِ. وَفِي اللِّسَانِ:

«قَالُوا: أَسْوَدَ لُوبِي: مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّوبَةِ، وَهِيَ الْحَرَّةُ»، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ:

«اللاب: مِنْ بِلَادِ النَّوْبِ يَجْلِسُ مِنْهُمْ صَنْفٌ مِنَ السُّودَانِ مِنْهُمْ كَافُور».

(٣) الْيَوْمُ وَالْيَوْمَةُ بَضْمُ الْبَاءِ: طَائِرٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَكُنْيَةُ الْأُنْثَى أُمُّ الْخِرَابِ

وَأُمُّ الصَّبِيَّانِ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا غُرَابُ اللَّيْلِ، قَالَ الْجَا حِظُّ: مِنْ أَنْوَاعِهَا الْهَامَةُ

وَالصَّدَى وَالضُّوْعُ وَالْخَفَاشُ وَغُرَابُ اللَّيْلِ وَالْيَوْمَةُ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا مُشْتَرَكَةٌ عَلَى

كُلِّ طَائِرٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ لَيْلًا.

وَالرَّحْمُ أَوْ الرَّخْمَةُ: طَائِرٌ أَبْقَعَ يَشْبَهُ النَّسْرَ فِي الْخَلْقَةِ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ جَعْرَانَ،

وَفِي الْأَمْثَالِ: «أَحْمَقُ مِنْ رَخْمَةٍ وَأَمُوقٌ»، وَيَحْرَمُ أَكْلُ الْيَوْمِ وَالرَّحْمِ. (حَيَاةُ الْحَيَوَانِ =

فَيَقُولُ: وما أَذْرِي أَهَذَا الَّذِي أَصَابَ النَّاسَ، مِنْ مَحَبَّتِهِمْ بِرِثَاسَةِ الْعُبْدَانِ، وَأَهْلِ الرِّهَادَةِ فِي التَّفْضُلِ وَالْإِحْسَانِ، دَاءٌ حَدِيثُ طُرُقُوا بِهِ، أَوْ أَمْرٌ قَدِيمٌ عَرَضَهُمُ الزَّمَانُ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: حَصَلْتُ<sup>(١)</sup> بِأَرْضِ مِصْرَ بَيْنَ عَبِيدٍ مُتَغَلِّبِينَ وَسُوقٍ<sup>(٢)</sup> مُعْتَدِلِينَ، كَانَ الْحُرُّ فِيهِمْ يَتِيمٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ، ضَعِيفٌ لَا يَدْفَعُ الضَّرَّ عَنْ نَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى كَافُورٍ: كَانَ الْأَسْوَدَ اللَّائِيَّ، الْمُتَغَلَّبَ عَلَى مُلْكِهِمْ، الْمُتَفَرِّدَ بِتَذْيِيرِ أَمْرِهِمْ، بَيْنَ مَنْ يَسْتَضِيفُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْنَافِ الْعَبِيدِ، الَّذِينَ هُمْ أَنْصَارُ دَعْوَتِهِ، وَأَشْبَاهِهِ فِي دَنَاءَتِهِ، غُرَابٌ يَتَجَنَّدُ<sup>(٣)</sup> بِالْبُومِ وَالرَّحِمِ، وَلَا يُنْسَبُ هُوَ وَلَا مَنْ حَوْلَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَرَمِ.

- ٧- أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَوًا مَقَالِي لِلْأَحِيْمَقِ يَا حَلِيمٌ  
٨- وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيَاءً<sup>(٤)</sup> مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَثِيمٌ  
٩- فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا فَمَذْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمِ  
١٠- إِذَا أُتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ<sup>(٥)</sup> وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ؟!

= للدميمري، ج ١/ ٢٢٦-٢٢٨ وج ٢/ ٢٥٤-٢٥٦).

(١) الحاصل: ما بقي وثبت من كل شيء، والمعنى: بقيت وأقيمت.

(٢) السُّوقُ: جمع سوقة، وهي الرعية.

(٣) يتجنَّد: يستعين.

(٤) في س: «رأيت عيَاءً».

(٥) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «إذا

أتت الإساءة من لثيم».

الحَلِيمُ: الوَافِرُ العَقْلَ، الوَاسِعُ الصَّدْرَ، وابنُ آوى: دُوبَّةٌ ضَعِيفَةٌ  
حَقِيرَةٌ<sup>(١)</sup>، واللَّيِّمُ: الدُّنْيَى السَّاقِطُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى كَافُورٍ: دَفَعْتَنِي الْأَيَّامُ إِلَى مَدْحِهِ، وَامْتَحَنَتْنِي بِقَصْدٍ  
مِثْلِهِ، فَرَأَيْتُ بَابًا مِنَ اللُّهُورِ<sup>(٢)</sup>، وَضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ الْهُزْءِ، أَنْ أَصِفَهُ  
بِالْحِلْمِ مَعَ بَيَّانٍ سُخْفِهِ، وَبِالرَّجَاحَةِ مَعَ ظُهُورِ ضَعْفِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَمَّا أَنْ أَخَذْتُ فِي هَجْوِهِ، / وَعَدَلْتُ إِلَى ذَمِّهِ، رَأَيْتُ (ح١٥٨)  
مِنَ الْعِيِّ أَنْ أَدُلَّ مِنْ عُيُوبِهِ عَلَى مَا لَا يُجْهَلُ، وَمِنْ نُقْصَانِهِ عَلَى  
مَا لَا يُنْكَرُ، فَأَصْبِرُ كَمَنْ يَحْتَقِرُ ابْنَ آوَى وَلَا أَحَدٌ يَسْتَعِظُمُهُ، وَيَسْتَرْدِلُهُ  
وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَنْبِلُهُ.

ثُمَّ قَالَ: فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ لِي<sup>(٣)</sup> فِي الْأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ عَايَيْتُهُمَا مِنْ مَدْحِهِ  
وَذَمِّهِ، وَتَقْرِيبُهُ<sup>(٤)</sup> وَهَجْوِهِ؟ فَلَمْ أَكُ فِي ذَلِكَ إِلَّا فِي قَبْضِ الاضْطِرَّارِ،  
وَعَبَّرَ جَارٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْ وُجُوهِ الاختِيَارِ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) وابن آوى أصغر من الكلب، تنذر بالسباع بصياحها، وهو من أخس السباع،  
وسمي بذلك لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه، ولا يعوي إلا ليلاً إذا استوحش  
وبقي وحده، وهو طويل المخالب والأظفار، يأكل من يصيد من الطيور وغيرها،  
ويحرم أكله. (انظر التبيان ١٥٢/٤، حياة الحيوان ١٥٢/١).

(٢) زاد في س: «فرايت باباً من باب اللهور».

(٣) في ح: «عازر بي» «ولي» ساقطة من س.

(٤) في س: «وتقريبه».

(٥) لعل في الشرح سقطاً، إذ لم يعرض الأفليلي لقوله: «فمدفوع إلى السقم  
السقيم»، ومعناه: كالسقم يطراً على السقيم من غير اختيار، أو كالمريض يضطر =

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْاِعْتِذَارِ<sup>(١)</sup> مِنْ اِنْحِطَاطِهِ إِلَى هَجْرِ كَافُورٍ: إِذَا  
 أَتَيْتِ الْإِسَاءَةَ مِنْ وَضِيعِ خَسِيسٍ، قَدِرْ، لَثِيمٍ، حَقِيرٍ أَمْرُهُ، وَلَمْ أَلْمُهُ  
 عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ، وَأَعْتَفْهُ بِتَقْصِيرِ عَقْلِهِ، فَمَنْ الَّذِي أُعْتِمِدَهُ بِاللُّؤْمِ،  
 وَأَصْرَفُ فِيهِ وُجُوهَ الْهَجَاءِ؟!

---

= إلى المرض بالاضطرار والإجبار.

(١) أي: عذره في الهجاء.

وقال أيضاً:

- ١- أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
  - ٢- وَإِنَّمَا نُظْهَرُ تَحْكِيمُهُ لِيُظْهَرَ الْإِفْسَادُ فِي حِسِّهِ<sup>(١)</sup>
  - ٣- مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ
- عَرَسُ الرَّجُلِ: زَوْجُهُ، وَالْحِسُّ: إِدْرَاكُ الْأَشْيَاءِ بِإِحْدَى الْحَوَاسِّ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى كَافُورٍ: أَنْوَكُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْعَبْدِ وَمِنْ عَرْسِهِ<sup>(٣)</sup> الَّذِي هُوَ

(١) - في رواية التبيان: «إنما يُظْهَرُ تحكيمه تحكّم الإفساد في حسه».

- في رواية المعري والواحدي وشرح ديوان المتنبي:

إنما يظهر تحكيمه ليحكم الإفساد في حسه

- «وروي (نظهر) و(نحكم) بالنون، والمعنى: إنما نظهر للناس تحكيم

كافور» (معجز أحمد: ورقة ٢٣٠ ب).

(٢) - الأنوك: الأحمق، وأنوك: أحمق.

- ويقال في درجات الجاهل: المائق ثم الرقيع ثم الأنوك ثم الأحمق.

(روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ١٧).

(٣) معنى ذلك أن الضمير في «عرسه» أعاده الألفيلي إلى العبد، وقيل أنها تعود

إلى: «من حكم»، ويكون المعنى: «أن الذي يرضى بحكم العبد فهو أشد

حمقاً من العبد، وأشد حمقاً من امرأة العبد» (معجز أحمد: ورقة ٢٣٠ ب، =

قِيمُ أَمْرَهَا، وَالْمُطْلَقُ عَلَى مِلْكِهَا، مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ يَجِدُ  
السَّبِيلَ إِلَى مُفَارَقَةٍ<sup>(١)</sup> أَرْضِهِ، وَالتَّبَاعِدُ عَنْ قُرْبِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّمَا نُظْهِرُ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِهِ، وَالْوُقُوفَ عِنْدَ رَأْيِهِ<sup>(٣)</sup>، مُغَالِطِينَ  
غَيْرَ مُحَقِّقِينَ، وَمُظَاهِرِينَ غَيْرَ مُجِدِّينَ، لِنَخْدَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَنُبَيِّنَ الْإِفْسَادَ  
فِي مَعْرِفَتِهِ وَحِسِّهِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَتْ حَالُ مَنْ تُوهِمُهُ أَنَّكَ مُنْتَظَرٌ لِفَضْلِهِ، وَمُرْتَقِبٌ<sup>(٥)</sup>  
لِمَا أَسْلَفَ عِنْدَكَ مِنْ وَعْدِهِ، كَحَالِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ بَقَاءَكَ فِيمَا قَبْلَهُ<sup>(٦)</sup>  
بَقَاءٌ ضَرُورَةٌ وَحَبْسٌ، وَعَلَبَةٌ وَقَهْرٌ، فَتَحْنُ مُضْطَرُونَ إِلَى مُغَالِطَتِهِ فِي  
بَقَائِنَا عِنْدَهُ، لِنَسْتَدْفِعَ بِذَلِكَ مَخُوفَ فِعْلِهِ، وَنَأْمَنَ مَا نَحْذَرُهُ مِنْ أَمْرِهِ<sup>(٧)</sup>.

---

= وانظر التبيان ٢٠٣/٢، وشرح ديوان المتنبي ٥٧/٤.

(١) «مفارقة»: ساقطة من س.

(٢) هذا عتاب من المتنبي لنفسه لأنه قصد كافوراً وأطاعه. (التبيان ٢٠٣/٢).

(٣) في س: «وإنما نظهر التسليم لأمره، والوقوف عند أمره».

(٤) «الهاء في حسه يعود إلى من رضي بحكمه، إلى العبد، وأراد به ابن الاخشيد

الذي كان في حجر كافور، ورضي بحكمه». (معجز أحمد: ورقة ٢٣٠ ب).

(٥) في س: «ومرتقب».

(٦) في ح، س: «أن بقاءك فيما قبله».

(٧) قال الخطيب في مقصد البيت: «إنما أراد أن العبد جاهل بحق مثله، فهو

يرى أنه في حبسه، فليس له منه مخلص، فما يبالي به، والحر الكريم

يرى أنك في وعده، فهو نصير الإنجاز فيما وعده». (التبيان ٢٠٤/٢).

- ٤- الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقَهُ عَنْ فَرْجِهِ الْمُنتَنِ أَوْ ضَرْسِهِ  
 ٥- / لَا يَنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَعِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ (١٥٩ح)  
 ٦- وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْسِهِ  
 الْمَلَّاحُ: النُّوتِيُّ، وَالْقَلْسُ: حَبْلٌ ضَخْمٌ مِنْ حَبَالِ السَّفِينَةِ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ: الْعَبْدُ بِطَبْعِهِ قَصِيرُ الْهَمَّةِ، لَيْثِمُ الْبَنِيَّةِ، لَيْسَ فِي أَخْلَاقِهِ  
 فَضْلٌ عَنْ فَرْجِهِ وَقِيمِهِ، يُشِيرُ إِلَى النِّكَاحِ وَالْأَكْلِ، وَاشْتِغَالِ الْعَبْدِ بِهِمَا،  
 وَأَنَّ هِمَّتَهُ لَا تَتَجَاوَزُهُمَا.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُؤَكِّدُ مَا قَدَّمَهُ: إِنْ وَعَدَ الْعَبْدُ بِوَعْدٍ تَنَاسَاهُ فِي يَوْمِهِ،  
 وَلَمْ يَسْتَقْبِحِ<sup>(٢)</sup> الْكَذِبَ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ فَاتَحَكَ بِقَوْلٍ تَنَاسَاهُ فِي  
 لَيْلَتِهِ، وَلَمْ يَضْبُطْهُ فِي الْأَمْسِ بِلُومِ طَبِيعَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى كَافُورٍ: وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ إِلَى مَا  
 تَرُغِبُهُ، وَعَظْفِهِ عَلَى [مَا]<sup>(٣)</sup> تَقْصِدُهُ، بِاسْتِعْمَالِ الْمُخَادَعَةِ، وَإِظْهَارِ  
 الْمُلَاطَفَةِ، عَلَى نَحْوِ مَا يَتَحِيلُ الْمَلَّاحُ فِي جَذْبِ قَلْسِ السَّفِينَةِ، وَمَا  
 يَتَحَمَّلُهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَوَّنَةِ.

- ٧- فَلَا تُرْجُ الْخَيْرَ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ امْرِئٍ مَرَّتْ يَدُ النُّخَاسِ فِي رَأْسِهِ

(١) وهو الذي تجذب به السفينة في الإصعاد والسير من الانحدار.

(٢) في س: «ولم يتقبح».

(٣) زيادة يستقيم بها السياق.

(٤) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية المعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي:  
 «فلا ترج».

٨- وَإِنْ عَرَكَ الشُّكُّ فِي نَفْسِهِ بِحَالِهِ<sup>(١)</sup> فَانْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ يَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ، وَيُشِيرُ إِلَى كَافُورٍ: فَلَا تُرْجُ<sup>(٢)</sup> الْخَيْرَ عِنْدَ مُنْتَهَى<sup>(٣)</sup> لَيْسَ مُحْتَقِرٍ، قَدْ مَرَّتْ يَدُ النَّخَاسِ<sup>(٤)</sup> الَّذِي عَرَضَ الْبَيْعَ بِهِ فِي ضَرْبِ رَأْسِهِ<sup>(٥)</sup>، وَامْتِهَانَ نَفْسِهِ، وَإِنْ نَازَعَكَ فِي لُؤْمٍ قَدَرِهِ، وَتَوَاضَعَ أَمْرِهِ، بِحَالٍ يَنْتَقِلُ إِلَيْهَا مِنَ الثَّرْوَةِ، وَرُبَّةٍ يَصِيرُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّفْعَةِ، فَانْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ<sup>(٦)</sup> فِي الْعُبُودِيَّةِ، يَتَبَيَّنُ لَكَ لُؤْمُ طَبِيعَتِهِ، وَلَا يَسْتَرُّ عَنْكَ تَمَكُّنُ دَنَاءَتِهِ.

٩- فَقُلْنَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غُرْسِهِ<sup>(٧)</sup>  
١٠- مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدَرِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ نَفْسِهِ الْغُرْسُ: شَيْءٌ يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ مُحَاطٌ<sup>(٨)</sup>، وَالْقَنْسُ: الْأَصْلُ.

(١) في رواية المعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «بحاله»، أي: بحال كافور.

(٢) في ح، س: «فلا ترجي».

(٣) في س: «عند فتهن».

(٤) النَّخَاسُ: بِياع الدُّوَابِّ وَالرَّقِيقِ، وَالْإِسْمُ النَّخَاسَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. (القاموس المحيط: نخس)، قال صاحب التبيان بعد أن عرف النَّخَاسُ بما سبق: «إن هذا في العرف، وفي غيرهما: «السَّمْسَارُ وَالِدَال» (٢٠٤/٢).

(٥) ضَرْبُ رَأْسِهِ: أَي صَنْعُهُ.

(٦) فِي س: «فَانْظُرْ إِلَى جِسْمِهِ».

(٧) فِي س: «فَقُلْ مَنْ يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غُرْسِهِ».

(٨) وَالْغُرْسُ أَيْضاً: جَلِيدَةٌ عَلَى وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةَ يُولَدُ فَإِنْ تَرَكْتَ عَلَيْهِ قَتْلَتَهُ. (القاموس المحيط: غرس).



فَيَقُولُ عَلَى نَحْوِ<sup>(١)</sup> مَا قَدَّمَهُ: فَقُلْ مَنْ يَتَحَقَّقُ مِنْهُ اللَّؤْمُ مُشَاهِدَةً،  
وَيَتَبَيَّنُ مِنْهُ مُعَايَنَةً، إِلَّا الَّذِي / يَكُونُ اللَّؤْمُ فِي خِلْقَتِهِ، وَيَلْزَمُهُ فِي (١٦٠ ح)  
حِينَ وَلَادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ، مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: مَنْ وَجَدَ مَذْهَبًا  
عَنْ قَدَرِهِ بِنِعْمَةٍ يَكْتَسِبُهَا، وَمَنْزِلَةٍ يَسْتَجِدُّهَا، لَمْ يَجِدْ<sup>(٢)</sup> مَذْهَبًا عَنْ أَصْلِهِ،  
الَّذِي إِلَيْهِ يَنْزِعُ بِطَبْعِهِ، وَيَسْتَبِينُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

---

(١) «نحو»: ساقطة من ح.  
(٢) زاد في س: «إذا لم يجد».

وَسَبَبَ لَهُ إِلَى الرَّمْلَةِ بِمَالٍ يَقْبِضُهُ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهَا لِيَقْبِضَ الْمَالَ، فَمَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ، وَقَالَ لَهُ: نَحْنُ نُوجِّهُ لَكَ مَنْ يَقْبِضُهُ فَقَالَ:

- ١- أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيهِ مَالًا
  - ٢- وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَا مَكَانًا<sup>(١)</sup> وَأَبْعَدُ شُقَّةً وَأَشَدُّ حَالًا
  - ٣- إِذَا سَرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا<sup>(٢)</sup> فَلَقْنِي الْفَوَارِسَ وَالرُّجَالَا
  - ٤- لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي<sup>(٣)</sup> وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضِمَمِي مُحَالًا
- الشُّقَّةُ: الْمَسَافَةُ، وَالْفُسْطَاطُ: قَصَبَةُ مِصْرَ، وَالضَّمَمُ: الدَّلُّ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ كَافُورًا: أَتَحْلِفُ عَلَى أَنَّكَ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا أَتَمَوْنَهُ، وَلَا تُحَمِّلُنِي سَفَرًا أَتَجَشَّمُهُ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمَسِيرُ إِلَى مَالٍ

---

(١) أَنْبَا مَكَانًا: أَنْأَى وَأَبْعَد. نَبَا الشَّيْءَ يَنْبُو: تَبَاعَدَ، وَنَبَا السَّيْفُ: إِذَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الضَّرْبَةِ.

عَلَى أَنَّهُ يَرَوِي: «وَأَنْأَى مَكَانًا» (شرح ديوان المتنبي ١٦٦/٤).

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْمَتْنِيِّ، وَفِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ: «إِذَا سَرْنَا عَلَى الْفُسْطَاطِ يَوْمًا».

(٣) فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْمَتْنِيِّ: «لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَا فَارَقْتَ مِنِّي».

أَسْتَفِيدُهُ، وَمَكْسَبٍ أَسْتَحْدِثُهُ، مُظْهِراً لِلصِّيَانَةِ لِي، وَمُخْتَمِلاً عَلَى الضَّنَانَةِ  
بِي .

ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَ تُكَلِّفُنِي الْمَقَامَ عِنْدَكَ فِي أَنَايَ مَكَانٍ مِنْ ذَلِكَ  
وَأَكْرَهٍ، وَأَسْوَأِ حَالٍ<sup>(١)</sup> وَأَضْيَقٍ، وَتُحَمِّلُنِي فِي ذَلِكَ أَبْعَدَ الْمَسَافَاتِ  
الْمَنِيعَةِ، وَتَشْمُلُنِي بِأَشَدِّ الْأَحْوَالِ الْمُوجِعَةِ.

ثُمَّ قَالَ: إِذَا مَا سِرْتُ عَنْكَ مِنَ الْفُسْطَاطِ يَوْماً، أَخْرَجُ بِهِ عَنْ  
ضَبْطِكَ، وَيَسْقُطُ عَنِّي مَا أَحَاطَ بِي مِنْ حَضْرِكَ، فَلَقْنِي فَوَارِسَكَ  
وَرَجْلِكَ، وَاجْلِبْ فِي تَعْوِيقِي عَنِ السَّيْرِ بِمَبْلَغِ جُهِدِكَ.

ثُمَّ قَالَ: لَتَعْلَمَ قَدَرُ مَنْ تَفَارِقُ مِنِّي فِي الْإِقْدَامِ وَالْجُرْأَةِ، وَالصَّرَامَةِ  
وَالْقُوَّةِ، وَأَنَّكَ قَدْ حَاوَلْتَ مِنْ ضَمِّي مُحَالاً لَا يَتِمُّ لِمُحَاوَلِهِ، وَأَمراً  
لَا يَقْرُبُ عَلَى مُتَنَاوَلِهِ.

---

(١) - فِي ح: «وَأَسْوَأَ حَالاً» وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ م.

وَقَالَ أَيْضًا:

- (١٦١ ح) ١ - / لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَرْوَادَنَا<sup>(١)</sup> ضَيْفًا لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانًا  
٢ - لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا  
٣ - فَلَيْتَهُ خَلَى لَنَا طُرُقَنَا<sup>(٢)</sup> أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا

الرُّورُ: الكَذِبُ، والبُهْتَانُ: قَذْفُكَ الْإِنْسَانَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ كَافُورًا: لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْكُلُ مَا تَزَوَّدْنَاهُ<sup>(٣)</sup>،  
وَيَتَحَيَّفُ<sup>(٤)</sup> مَا جَمَعْنَاهُ، بِإِغْفَالِهِ أَمْرَنَا، وَاضْطِرَارِنَا إِلَى الْإِنْفَاقِ مِمَّا عِنْدَنَا،  
[ضَيْفًا]<sup>(٥)</sup> نَتَكَلَّفُ مَوْوَنَتَهُ، وَسَائِلًا نَتَيَقَّنُ ضُرُورَتَهُ، لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانًا وَبِرًّا،  
وَلَأَوْلَيْنَاهُ إِكْرَامًا وَفَضْلًا.

ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنَّا أَضْيَافُهُ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ، وَقُصَادُهُ فِي الشَّاهِدِ، وَهُوَ

- (١) الأزواد: جمع زاد، وهو ما يتزود به الإنسان في سفره.  
(٢) كذا في شرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «سُبُلَنَا»  
(٣) قال الواحدي: «ولأكله زاده وجهان: أحدهما أن المتنبي أتاه بهدايا ولم يكافئه عليها، والآخر أن المتنبي يأكل من خاص ماله عنده». (٢/٦٩٠).  
(٤) يتحيف: يَنْقُصُهُ من جوانبه ونواحيه.  
(٥) زيادة يقتضيها المعنى والسياق.

يُوسِعُنَا مَعَ ذَلِكَ زوراً فِيمَا يَعِدُنَا بِهِ، وَبُهْتَاناً فِيمَا يُعَرِّضُنَا لَهُ، غَيْرَ مُرَاعٍ لِحَقِّ ضِيَافَتِنَا، وَلَا آخِذٍ بِحَقِّ مِنْ مُجَامَلَتِنَا.

ثُمَّ قَالَ: فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طُرُقَنَا فَتَنَصَّرَفَ عَنْهُ، وَلَمْ يَعْتَرِضْنَا فِي سَلَكِ سُبُلِنَا فَنُرِيحَ أَنْفُسَنَا مِنْهُ، وَفَقَهُ اللَّهُ لِمَا فِيهِ كِفَايَتُنَا<sup>(١)</sup> بِفَضْلِهِ، وَتَخَلَّصْنَا مِنْهُ بِخَفِيِّ لُطْفِهِ.

---

(١) أي أن يكفيهم إياه، وفي الدعاء: «اللهم اكفيه ما شئت بما شئت».

وَقَالَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ.

١ - عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدَّتْ يَا عَيْدُ بِمَا<sup>(١)</sup> مَضَى أَمْ لِأَمْرِ فِيهِ تَجْدِيدُ<sup>(٢)</sup>

٢ - أُمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونَكَ يَبْدَأُ دُونَهَا يَبْدُ

الْعَيْدُ: مَا اعْتَادَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ<sup>(٣)</sup>، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>:

عَادَ قَلْبِي مِنَ الطَّوِيلَةِ عَيْدُ      وَاعْتَزَانِي مِنْ حُبِّهَا تَسْهِدُ

(١) في س: «فما مضى».

(٢) في رواية الواحدي والتبيان: «أم بامر فيك تجديد»، وفي شرح ديوان المتنبي:

«أم لأمر فيك تجديد»، وروى ابن المستوفى: «أو لأمر فيك تجديد»، ثم قال:

«ويروى أو بامر فيه تجديد... ويروى لأية حال باللام أيضاً، واللام فيما أراه

أحسن من الباء» (النظام ج ٢/٢٣).

(٣) هذا معنى «العيد» في الأصل، (انظر اللسان ٣١٨/٣ مادة: عود)، والعيد:

واحد الأعياد، وهو من عاد يعود، لأنه يعود في العام مرتين (التبيان ٣٩/١)،

وهو مقصود أبي الطيب عند كثير من الشراح، قال الواحدي مقدماً للقصيد:

«وقال في يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلاث مئة» (٢/٦٩١،

وانظر التبيان ١/٢٣٩).

(٤) الشاعر: في اللسان من غير عزو (مادة عود)، وأراد الشاعر بالطويلة روضة

بالصّمان.

والبَيْدَاءُ: المَفَازَةُ الْمُقْفِرَةُ، وَجَمَعُهَا بَيْدٌ، وَكُسِرَتِ الْبَاءُ مِنْ بَيْدٍ، وَهِيَ عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ، لِلْيَاءِ (١) الَّتِي بَعْدَهَا، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِيَيْضٍ.

فَيَقُولُ مُخْبِرًا عَنِ الْحُزَنِ الَّذِي كَانَ يَعْتَادُهُ بِاتِّصَالِ غُرْبَتِهِ، وَتَرَاحِي عَهْدِهِ بِأَحِبَّتِهِ: عَيْدٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْحُزْنُ تَتَّبَعُ وَلَا تَغْفُلُ، وَتَتَكَرَّرُ وَلَا تَفْتُرُ، فَبِأَيِّ حَالٍ عُدْتَ (٢) الْآنَ أَيُّهَا الْحُزْنُ الْمُتَأَكَّدُ، وَالبَثُّ / الْمُتَمَكِّنُ؟! (١٦٢ ح) الْمِثْلُ مَا مَضَى وَأَنْصَرَمَ، وَسَلَفَ وَتَقَدَّمَ، أَمْ بِضَرْبٍ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَحْدَثْتَهُ، وَنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَحْزَانِ جَدَّدْتَهُ؟!

ثُمَّ قَالَ، يُخَاطِبُ الْبَثَّ الْمُعْتَادَ لَهُ، وَالْحُزْنَ الْمُتَوَلِّعَ بِهِ: أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَدَارُهُمْ نَارِحَةٌ، وَالبَيْدُ الْمُقْفِرَةُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَاطِعَةٌ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْحُزْنُ قَرِيبٌ لَا تَبْعُدُ، وَمُلَازِمٌ لَا تُفْقِدُ، فَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَسَافَاتٍ مُتَرَاحِيَّةً، وَمَقَازَاتٍ بَعِيدَةً مُتَنَائِيَةً.

٣- لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا وَجَنَاءَ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءَ فَيَدُودٍ  
٤- وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سِنْفِي مُضَاجَعَةً أَشْبَاهُ رَوْنَقِ الْغَيْدِ الْأَمَالِيدِ

جُبْتُ الْمَفَازَةَ: إِذَا قَطَعْتَهَا، وَالْوَجَنَاءُ: النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ الْقَوِيَّةُ، وَالْحَرْفُ: الضَّامِرَةُ، وَالْجَرْدَاءُ: الْقَصِيرَةُ شَعْرَ الْجِلْدِ، وَالْقَيْدُودُ: الطُّوبُلَةُ، وَرَوْنَقُ السَّيْفِ: مَأْوُهُ وَصَفَاؤُهُ، وَالْغَيْدُ: الطُّوَالُ الْأَعْنَاقِ، الْوَاحِدَةُ غَيْدَاءُ، وَالْأَمَالِيدُ: الْحِسَانُ النَّوَاعِمُ، الْوَاحِدَةُ (٣) أَمْلُودٌ (٤).

(١) فِي س: «اللياء».

(٢) فِي س: «فبأي حال يحدث الآن».

(٣) فِي س: «الواحد».

(٤) وَيُقَالُ أَيْضًا: رَجُلٌ أَمْلُودٌ وَشَابٌ أَمْلُدٌ وَامْرَأَةٌ مَلْدَاءٌ.

فَيَقُولُ: لَوْلَا الْعُلَى وَمَا أَرْغَبُهُ مِنْ اكْتِسَابِهَا، وَمَا أَعْتَقِدُهُ مِنَ الشَّغْفِ بِهَا، لَمْ أَتَمَوْنَ الْأَسْفَارَ الطَّوِيلَةَ، وَلَا تَكَلَّفْتُ الرَّحْلَ الْبَعِيدَةَ، وَلَا قَطَعْتُ بَيْنَ الْفَلَوَاتِ النَّازِحَةَ، وَالْمَهَامَةَ الشَّاسِعَةَ، نَجَائِبَ الْإِبِلِ وَكَرَائِمُهَا، وَعِثَاقُ الْخَيْلِ وَسَوَابِقُهَا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ مُضَاجَعَةِ السَّيْفِ فِي الْأَسْفَارِ الَّتِي أَحَاوِلْتُهَا، وَالرَّحْلِ الَّتِي أَلَزِمْتُهَا<sup>(٢)</sup>، الْخَفْضُ وَالِدَّعَةُ، وَالسُّكُونُ وَالرَّفَافِيَّةُ، وَمُضَاجَعَةُ الْحَسَنِ اللَّوَاتِي يُشْبِهَنَّ زَوْنَقَ السَّيْفِ بِمَا هُنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ، وَيَتَمَلَّكَنَّ الْفَلَوَاتِ بِمَا يُبْدِينَ مِنَ الشَّبَابِ وَالنُّعْمَةِ.

٥- لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كَبْدِي شَيْئًا يُتِيَّمُهُ<sup>(٣)</sup> عَيْنٌ وَلَا جِيدٌ  
٦- يَا سَاقِيَّ أَخْمُرِي كُؤُوسَكُمْ أَمْ فِي كُؤُوسِكُمْ هُمْ وَتَسْهِيْدُ؟  
٧- أَصْخَرَةً أَنَا؟ مَا لِي لَا تُغَيِّرُنِي هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيْدُ!

(١٦٣ ح) يُتِيَّمُهُ: يَسْتَعْبِدُهُ، وَالتَّسْهِيْدُ: ذَهَابُ النَّوْمِ، وَالْأَغَارِيْدُ: الْأَصْوَاتُ / الْمُطْرِبَةُ.

فَيَقُولُ: إِنَّ الدَّهْرَ بِكَثْرَةِ نَوَائِبِهِ، وَمَا طَرَقَهُ بِهِ مِنْ مُؤْلِمِ حَوَادِثِهِ، أَعْدَمَهُ قَلْبَهُ وَكَبِدَهُ، بِتَأْثِيرِ أَوْجَدَ فِيهِمَا، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مِنْهُمَا مَا تُتِيَّمُهُ الْعُيُونُ الْفَاتِرَةُ، وَتَرَوُقُ الْأَجْيَادُ النَّاعِمَةُ.

(١) الهاء في «بها» راجعة إلى الوجناء لا إلى العلى، وكأنه لو واثاه الوزن لقال: لولا العلى لم تجب بي الوجناء ما أجوبه بها من فلاة ومهمة. (الفتح على أبي الفتح ص ١٣٢، والنظام ج ٢/ ٢٣ خ).

(٢) في س: سقط «لا» من «الازمها».

(٣) كذا في شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والبيان: «تُتِيَّمُهُ».



ثُمَّ قَالَ: يَا سَاقِيَّ<sup>(١)</sup> أَهَذَا الَّذِي تُدِيرَانِي فِي كُؤُوسِكُمَا خَمْرٌ يُلْتَذُّ بِطَعْمِهَا، وَيُسْتَفَادُ الشَّرُّورُ بِشُرْبِهَا، أَمْ ذَلِكَ هُمْ وَسَقَمٌ، وَتَسْهِيدٌ وَالْمُ؟ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ تُثِيرُ كَوَامِنَ وَجْدِهِ، وَتَجْدُدُ أَسْبَابَ حَوْبِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُعْجَبًا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تَعَذُّرِ السَّلْوَةِ، وَقِلَّةِ الْجَلْدِ عَلَى الْغُرْبَةِ: أَصْخَرَةٌ أَنَا فَلَا تُغَيِّرُنِي الْمُدَامُ<sup>(٣)</sup> بِمَا تَبَعْتُهُ مِنَ الْفَرَحِ، وَالْأَصْوَاتِ الْغَرْدَةِ<sup>(٤)</sup> بِمَا تُثِيرُهُ مِنَ الطَّرَبِ! فَقَدْ خَرَجْتُ فِي ذَلِكَ عَنِ الْمَعْهُودِ، وَاقْتَصَرْتُ عَلَى الْأَسْفِ الشَّدِيدِ.

- ٨- إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً<sup>(٥)</sup> وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودًا
  - ٩- مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا؟ وَأَعْجَبُهَا إِنِّي بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مُحْسُودًا
  - ١٠- أُمْسَيْتُ أَرْوَاحَ مُثَرِّ خَازِنًا وَيَدًا<sup>(٦)</sup> أَنَا الْغَنِيِّ وَأَقْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
- الْكُمَيْتُ مِنَ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا: مَا كَانَ فِيهِ حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ، وَالْمُثَرِّي: الْكَثِيرُ الْمَالِ.

(١) فِي س: «يَا سَاقِي».

(٢) الْحَوْبُ: الْحُزْنُ وَالْهَمُّ وَالْوَحْشَةُ.

- قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «كَانَ سَبِيلِي أَنْ أَطْرِبَ لِلشَّرْبِ، وَمَا أَزْدَادُ إِلَّا هَمًّا؛ لَمَّا أَعَانِيهِ مِنْ مَنَازَعَةِ مَعَالِي الْأُمُورِ، فَكَانَ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمًّا وَتَسْهِيدًا» (النَّظَامُ ٢٣/٢-خ).

(٣) الْمُدَامُ وَالْمُدَامَةُ: الْخَمْرُ.

(٤) فِي س: طَمَسَتْ الْغَيْنَ وَالرَّاءَ مِنَ الْكَلِمَةِ.

(٥) كَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالنَّظَامِ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ، وَفِي التَّبْيَانِ: «إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً».

(٦) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «نَصَبَ خَازِنًا وَيَدًا عَلَى التَّمْيِيزِ». (النَّظَامُ ٢٣/٢).

فَيَقُولُ: إِذَا أَرَدْتُ الْخَمْرَ الْكُمَيْتَ الصَّافِيَةَ أَلْفَيْتُهَا قَرِيبَةً مُمَكِّنَةً، كَثِيرَةً مُتَأَتِيَةً، إِلَّا أَنَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَأُمِقَّهُ، وَأَسْكُنَ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّقَهُ<sup>(١)</sup>، بَعِيدٌ مُتَعَدِّرُ الْقُرْبِ، مَعْدُومٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنِ الْوَصْلِ؛ وَهَذِهِ الْحَالُ تَمْنَعُ مِنَ الشُّرُورِ بِالْخَمْرِ، وَتُبِيرُ الْأَحْزَانَ فِي الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَتَصَرَّفُهَا، وَمِنَ الْأَيَّامِ وَتَقَلُّبِهَا، وَأَعْجَبُ مَا خَبِرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَبَاشَرْتُ، وَأَغْرَبُ مَا أَبْصَرْتُ مِنْهُ وَشَاهَدْتُ، أَنِّي أَحْسَدُ عَلَى مَا هُوَ يُنْكِي وَيُحْزِنُ، وَأَنَافِسُ فِي مَا مِثْلُهُ يُوجِعُ وَيُزَلِّمُ.

ثُمَّ قَالَ: أَسْمَيْتُ أَرْوَاحَ<sup>(٣)</sup> الْمُثْرَيْنَ نَفْسًا وَخَادِمًا، وَأَفْرَغَهُمْ يَدًا وَخَازِنًا، لِأَنِّي غَنِيٌّ وَأَمْوَالِي<sup>(٤)</sup> عِدَاتٌ غَيْرُ حَاصِلَةٍ<sup>(٥)</sup>، وَمُكْثِرٌ وَدَخَائِرِي

(١) أُمِقَّهُ: أَحَبَّهُ، وَالْوَامِقُ الْمَحَبُّ، وَفَعَلَهُ وَمَقَّ يَمِقُّ، وَفَرَقَ الرِّيشِي بَيْنَ الْوَمَاقِ وَالْعَشَقِ، فَقَالَ: الْوَمَاقُ مَحَبَّةٌ لَغَيْرِ رِيَّةٍ، وَالْعَشَقُ مَحَبَّةٌ لِرِيَّةٍ. (اللسان ٣٨٥/١٠، مادة: وَمَقَّ).

(٢) إِلَى هَذَا الْفَهْمِ ذَهَبَ الْوَاحِدِي، قَالَ فِي رَدِّهِ عَلَى شَرْحِ ابْنِ جَنِي: «قَالَ ابْنُ جَنِي: حَبِيبُ النَّفْسِ عِنْدَهُ الْمَجْدُ، وَإِذَا تَشَاغَلَ بِشَرْبِ الْخَمْرِ فَقَدَ الْمَعَالِي، وَهَذَا كَلَامُهُ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي لَفْظِ الْبَيْتِ مَا ذَكَرَ الْمُتَنَبِّي، قَالَ: وَجَدْتُهَا، وَلَمْ يَقُلْ: شَرِبْتُهَا، وَالْمَعْنَى يَقُولُ: إِذَا طَلَبْتَ الْخَمْرَ وَجَدْتُهَا، وَإِذَا طَلَبْتَ حَبِيبِي لَمْ أَجِدْهُ، يَتَشَوَّفُ بِهَذَا إِلَى أَهْلِهِ وَأَحِبَّتِهِ، يَعْنِي أَنَّ شَرْبَ الْخَمْرِ لَا يَطِيبُ إِلَّا مَعَ الْحَبِيبِ، وَحَبِيبِي بَعِيدٌ عَنِّي، فَلَيْسَ يَسُوغُ لِي الشَّرْبُ» (٦٩٣-٦٩٢/٢).

(٣) أَرْوَاحُ: أَفْعَلُ مِنَ الرَّاحَةِ؛ أَكْثَرُهُمْ رَاحَةً وَأَهْدَاهُمْ بِالْأَلِ.

(٤) فِي ح، س: «وَأَمْوَالًا» وَهُوَ لَحْنٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٥) يُشِيرُ إِلَى مَوَاعِيدِ كَافُورِ الْكَاذِبَةِ، أَيِ: أَنَّ مَالِي مَوَاعِيدُ كَافُورِ.

أَقْوَالٌ غَيْرُ صَادِقَةٍ.

١١ - إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَابَيْنِ ضَيَّفُهُمْ عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودٌ

١٢ - جُودُ الرَّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ مِنَ اللِّسَانِ، فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ<sup>(١)</sup>

١٣ - / مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ إِلَّا وَفِي كَفِّهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ تَنْبِهَا عُدُ (٦٤ ح)

الْمَحْدُودُ: الْمَمْنُوعُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى كَافُورٍ، وَمَنْ كَانَ يَسْتَضِيفُ إِلَيْهِ [مِنْ]<sup>(٣)</sup> الْإِخْشِيدِيَّةَ: إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَابَيْنِ لَا يَصْدُقُونَ فِي قُلُوبِهِمْ، مَذْمُومِينَ لَا يُشْكِرُونَ فِي فِعْلِهِمْ، يَمْنَعُونَ ضَيَّفَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْضُوا بِالْقِرَى حَقَّهُ، وَيُعْرِضُونَ عَنْهُ وَيَطْرَحُونَ بَرَّهُ، وَيَحُولُونَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّحِيلِ مِنْ أَرْضِهِمْ، وَيَتْرَكُونَهُ مَحْبُوسًا عَلَى شَرِّهِمْ. يُشِيرُ إِلَى أَنْ كَافُورًا قَصَرَ فِي أَمْرِهِ، وَمَنَعَهُ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْخُرُوجِ عَنْ أَرْضِهِ.

ثُمَّ قَالَ: جُودُ كِرَامِ الرِّجَالِ بِأَيْدِيهِمْ وَبَذْلِهِمْ، وَمَا يَتَقَدَّمُونَ بِهِ مِنْ إِحْسَانِهِمْ وَفَضْلِهِمْ، وَجُودُ كَافُورٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ، وَمَا يَسْتَجِيرُونَهُ مِنْ كَذِبِهِمْ وَإِفْكِهِمْ، فَلَا كَانُوا وَلَا كَانَ الْجُودُ الْمَرْجُوءُ مِنْهُمْ، وَلَا أَعْدَمَهُمُ اللَّهُ الذَّمَّ الْمَأْثُورَ عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ أَنْفُسِهِمُ الدِّنِّيَّةَ، وَلَا يُتْلَفُ رُوحًا

(١) هذا البيت ساقط من ح، س، وفي الشرح ما يدل على روايته.

(٢) في رواية الواحدي والتبيان وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «إلا وفي يده».

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وساقطة من ح، س.

(٤) قوله: «فلا كانوا ولا كان الجود... المأثور عندهم» الذي هو تفسير لقول

المتنبي: «فلا كانوا ولا كان الجود» دعاء على كافور ومن حوله.

مِنْ أَرْوَاحِهِمُ الْخَبِيثَةِ، إِلَّا وَالْمَوْتُ يَتَكَرَّرُ ذَلِكَ وَيَتَقَدَّرُ، وَيَتَفَادَى مِنْهُ وَيَتَسَخَّطُ، حَتَّى كَأَنَّهُ إِنَّمَا يَتَنَاوَلُ تِلْكَ النُّفُوسَ بِعُودٍ يَصُونُهُ عَنْ قُبْحِ رَوَائِحِهَا، وَيَذْفَعُهَا بِهِ إِلَى خَبِيثِ مَصَائِرِهَا<sup>(١)</sup>. فَبَيَّنَ أَنَّهُمْ أَرْجَاسُ مَهْجُورُونَ، وَسُقَاطُ مُحْتَقِرُونَ.

١٤- مِنْ كُلِّ رِخْوِ كِأَيِّ الْبَطْنِ مُنْفَتِحٍ لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ

١٥- أَكَلُمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ

١٦- صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْإِبْقَيْنِ بِهَا فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ

الوكاء: الرِّبَاطُ<sup>(٢)</sup>، وَاعْتَالَ: قَتَلَ عَلَى غَفْلَةٍ، وَالتَّمْهِيدُ: التَّوْطِئَةُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى كَافُورٍ: مِنْ كُلِّ عَبْدٍ قَدْ نَقَصَ الْخِصَاءُ رِبَاطَ بَطْنِهِ،

(١) هذا الذي ذكره الأفليلي أحد احتمالين في معنى البيت، وهو الأحسن كما ذكر ابن المستوفى، والاحتمال الثاني ذكره أبو العلاء المعري، فقال: وهذا البيت يحتمل وجهين؛ أحدهما: أن يكون العود مراداً به الذي يتبخر به، لأنه يدفع ما يكون من رائحة الميت بإيقاد العود، والآخر: أراد عوداً من العيدان؛ لأن من عادة الإنسان إذا كره أن يمس شيئاً، استعان على قلبه ونقله بعود من عيدان الشجر، قال المبارك بن أحمد: وهذا القول أحسن لقوله إلا وفي يده من نيتها عود» (النظام ج ٢/٢٣ خ).

على أن القاضي الجرجاني عرض للبيت وأشار إلى أنه عيب به، ودفع ذلك بالاحتمال الأول الذي ذكره أبو العلاء المعري، وعدّ ابن فورجة ذلك من الأوهام، وناقش القاضي وغيره بكلام طويل وحجاج كثير. (انظر الفتح على أبي الفتح ص ١٣٢-١٣٤، والنظام ج ٢/٢٣-٢٤).

(٢) ذكر أبو الفتح أن الوكاء: ما يشد به القدم ونحوه. (النظام ج ٢/٢٤).

واضطربت لذلك أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، فَهُوَ كَالْمُنْفَتِقِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup>،  
وَالْمَغْلُوبِ الَّذِي لَا يَضْبِطُ أَمْرَهُ، لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الرِّجَالِ وَلَا فِي  
النُّسَوَانِ، وَلَا يُلْحَظُ إِلَّا بِعَيْنِ النُّقْصَانِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهِ: أَكَلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ؛ بِخِيَانَةٍ وَجَنَائَةٍ  
يَتَقَلَّدُهَا، كَانَ لَهُ فِي مِصْرَ / عِنْدَ كَافُورٍ تَمْهِيدٌ يَقْزَعُ إِلَيْهِ، وَسَنَدٌ يَعُولُ<sup>(١٦٥ ح)</sup>  
إِلَيْهِ، يُرِيدُ أَنْ لَوْمَ الْعُبُودِيَّةِ نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِرَارِ الْعَبِيدِ، فَهُمْ يَقْصِدُونَهُ  
فَيَأْمَنُونَ بِهِ، وَيَقْتَحِمُونَ جَنَائِبَهُمْ عَلَى طَرِيقِ التَّأْمِيلِ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: صَارَ الْخَصِيُّ كَافُورٌ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ إِمَامَ الْأَبْقَيْنِ، وَمَلَجَأً  
لِلْمُذْنِبِينَ، فَالْحُرُّ فِيمَا قَبْلَهُ مُسْتَعْبَدٌ بِحُرِّيَّتِهِ، مُسْتَذَلٌّ بِعُرْوِيَّتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَالْعَبْدُ  
كَالْمَعْبُودِ لِجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَمَا يُعْتَرَفُ بِهِ مِنْ تَعْظِيمِ حَقِّهِ.

١٧- نَامَتْ<sup>(٣)</sup> نَوَاطِيرُ<sup>(١)</sup> مِصْرَ عَنْ نَعَالِهَا فَقَدْ بَشَمْنَ وَمَا تَفَنَّى الْعَنَاقِيدُ

(١) أي: هو مسترخ بدن، رخو الشرج، ضراط فشاء، لا يحبس ما يخرج منه.  
(انظر النظام ٢٤/٢، وشرح الواحدي ٦٩٣/٢، وشرح ديوان المتنبي ١٧١/٤).  
(٢) العروية: العروبة.

(٣) في ح، س: «قامت» وهو تحريف، وفي الشرح ما يدل على صواب ما أثبتته.  
(٤) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وابن المستوفى وشرح ديوان  
المتنبي: «نواطير» وهي جمع الناطر، والناطور: حافظ الكرم والنخل، وقد تكلمت  
به العرب، والنبط تجعل الظاء طاء، وسموا الناطور ناطوراً، لأنه ينظر، على  
أن الكلمة كما ذهب بعض اللغويين أعجمية وليست بعربية.

وقال ابن جني: «النواطير: جمع ناطور، كذا قاله بالطاء غير معجمة،  
والمعروف عندهم بالطاء؛ لأنه من نظر ينظر، وكلمه في هذا وقت القراءة عليه =

١٨- الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرِّ صَالِحٍ بِأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودٌ<sup>(١)</sup>

١٩- لَا تَشْتَرِي الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَامَةَ إِنَّ الْعَبْدَ لِأَنْجَاسٍ مَنَاقِيدُ<sup>(٢)</sup>

النَّوَظِيرُ: الْمُخْتَرِسُونَ<sup>(٣)</sup>، وَالْبَشْمُ: غَثِيَانُ النَّفْسِ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي الْأَكْلِ، وَالْأَنْجَاسُ: الْأَقْدَارُ، الْوَاحِدُ: نَجَسٌ، وَالْمَنَاقِيدُ: الْمَسَائِيمُ.

فَيَقُولُ: نَامَ الْمُخْتَرِسُونَ<sup>(٤)</sup> بِفَوَائِدِ مِصْرَ، وَالْمُعْظَمُونَ لِحُرْمَتِهَا، وَالْمُدَافِعُونَ عَنْ حَوَازِئِهَا، عَنْ مَنَعَ الْعَبِيدِ مِنْ مَلِكِهَا، وَدَفْعِهِمْ عَنِ التَّغْلِبِ عَلَى أَرْضِهَا، وَكَانِيَ بِالشَّعَالِبِ عَنِ الْعَبِيدِ جِنْسِهِمْ، وَضَعْنَهَا فِي أَنْفُسِهَا. ثُمَّ قَالَ: فَقَدْ أَبْشَمَ تِلْكَ الشَّعَالِبُ كَثْرَةَ الْأَكْلِ، وَفَوَائِدِ مِصْرَ لَا تَنْفَدُ، وَخَيْرَاتُهَا لَا تُعْدَمُ، وَكَانِيَ بِالْعَنَاقِيدِ وَالشَّعَالِبِ عَنِ الْعَبِيدِ وَالْفَوَائِدِ.

ثُمَّ قَالَ: الْعَبْدُ لَا يُؤَاحِي الْحُرَّ الصَّالِحَ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لَهُ بِطَبْعِهِ، وَمُبَايَنَتِهِ إِيَّاهُ بِجِنْسِهِ، فَهُوَ لَا يَأْلُفُهُ وَلَا يَوُدُّهُ، وَلَا يُصَافِيهِ وَلَا يُحِبُّهُ، لَوْ أَنَّهُ

---

= فاقام عليه، وكرهت مطالوته». (انظر المعرب للجواليقي ٦١٠-٦١١، والقاموس

المحيط مادة نظر، والنظام ج ٢/٢٤-خ، والبيان ٤١/٢).

(١) الأولى كما ذهب إليه ابن المستوفى أن يقول (ولو أنه)، حذف الواو ضرورة.

(النظام ج ٢/٢٤-خ).

(٢) «روى أبو البقاء العكبري «لأنحاس» مثل كتف وأكتاف، وفي القرآن: ﴿فِي

أَيَّامِ نَحِسَاتٍ﴾ بكسر الحاء، قال المبارك بن أحمد: لم أر هذه الرواية التي

في أنحاس بالحاء في نسخة ما، على كثرتها عندي». (ج ٢/٢٤-خ).

(٣) و(٤) في س: «المخترسون» بحاء مهملة.

- والمخترسون: جمع خرسٍ ككتفٍ، وهو الذي لا ينام بالليل، والمقصود

بهم السادة الكبار.

المُشْتَمِلُ عَلَيْهِ عِنْدَ وَلَادَتِهِ، وَالْحَافِظُ لَهُ بِأَبْلَغِ حَيَاطَتِهِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَأَنْتَ مُشْتَرٍ لِلْعَصَا مَعَهُ، لِتُدْخِلَهُ تَحْتَ الْمَخَافَةِ، وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَشَدِّ الْإِهَانَةِ، وَإِلَّا فَأَنْتَ لَا تَسْتَخْلِصُ وُدَّهُ، وَلَا تَنْتَفِعُ<sup>(٢)</sup> بِمَا عِنْدَهُ، فَالْعَبِيدُ أَنْجَاسٌ لَا يُعْدَمُ نَكَدُهُمْ، شِرَارٌ لَا يُؤْمَنُ تَمَرُّدُهُمْ.

- ٢٠ - مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَا<sup>(٣)</sup> إِلَى زَمَنِ يُسَيِّئُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودٌ  
٢١ - وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مُوجُودٌ  
٢٢ - / وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطِ<sup>(٤)</sup> الرَّعَادِيدُ (ح ١٦٦)  
٢٣ - جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيَحْسِبُنِي<sup>(٥)</sup> لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ  
أَبُو الْبَيْضَاءِ: كِنَايَةٌ عَنْ سَوَادِ اللَّوْنِ عَلَى سَبِيلِ التَّفَاوُلِ، كَمَا قَالُوا

(١) فِي ح، س: «بِأَبْلَغِ حَيَاطَتِهِ»، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ الصَّوَابُ.

وَحَاطَهُ حَوْطًا وَحَيَاطَةً وَحِيطَةً: صَانَهُ وَتَعَاهَدَهُ.

(٢) فِي س: «وَلَا تَسْتَفْعُ».

(٣) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا، وَفِي رَوَايَةِ النَّبْيَانِ: «مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَبْقَى».

(٤) فِي ح، س: «ذِي الْعَضَارِيطِ» بِظَاءٍ مُعْجَمَةٍ.

- قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَوْفَى: «لَيْسَ فِي شَعْرِ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا فِي شَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ مِنْ اسْتِعْمَالِ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَهِيَ: هَذَا وَذَا وَذِي وَنَحْوَهُمَا». (النِّظَامُ ج ٢/ ٢٤).

(٥) فِي ح، س: «وَيَحْسِبُنِي»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ، وَفِي الشَّرْحِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

- وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالْمَعْرِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى: «وَيَمْسِكُنِي».

لِلدَّيْعِ سَلِيمٍ، وَلِلْقَفْرِ الْمَقَارَةِ<sup>(١)</sup>، وَالْعَصَارِيطُ: الَّذِينَ يَخْدُمُونَ بِطَعَامِ  
بُطُونِهِمْ، وَاحِدُهُمْ غَضْرُوطٌ<sup>(٢)</sup>، وَالرَّعَادِيدُ: الْجُبْنَاءُ، وَاحِدُهُمْ رَعِيدٌ.

فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَسْتَدِيمُ الْعُمَرَ، وَأَصْحَبُ الدَّهْرَ، إِلَى زَمَنِ  
يُسَيِّئُ بِي فِيهِ مِثْلُ كَافُورٍ، وَهُوَ الْكَلْبُ لَوْماً وَضَعَةً، وَسُقُوطاً وَدَنَاءَةً،  
وَمَا اتَّفَقَ لَهُ مِنَ السُّلْطَانِ، وَاقْتَرَنَ بِهِ مِنْ إِسْعَادِ الزَّمَانِ، يُوجِبَانِ مُظَاهَرَتَهُ  
بِالْحَمْدِ عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ، وَالْمُسَاعَدَةِ لَهُ فِيمَا يَتَكَرَّرُ مِنْ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عُدِمَ رُؤُسَاؤُهُمْ، وَفُقِدَ  
زُعَمَاؤُهُمْ، حَتَّى صَارَ مِثْلُ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُوداً فَيَمْنُ يُوْمَلُ رِفْدُهُ، مَذْكُوراً  
فَيَمْنُ يُحَاوَلُ قَصْدُهُ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ كَافُوراً: وَلَا ظَنَنْتُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْأَسْوَدِ الْمَثُوبِ  
الْمِشْفَرِ، اللَّثِيمِ الْمُحْتَقِرِ، يَرْتَهِنُ طَاعَةَ الْمُتَّصِلِينَ بِهِ مِنْ أَتْبَاعِهِ السُّقَاطِ  
الْأَرْدَلِينَ، الْأَذْنِيَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ. وَسَمَى شَفْتَهُ مِشْفَراً عَلَى سَبِيلِ  
الِاسْتِعَارَةِ، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قُبْحِ خَلْقِهَا، وَتَفَاوُتِ عَظَمِهَا، وَالْمَشَافِرِ  
مِنَ الْإِبِلِ كَالشُّفَاةِ مِنَ النَّاسِ، وَدَلَّ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ ثَقْبِهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ  
جُفَاةِ السُّودَانِ، وَأَهْلِ الْغَبَاوَةِ فِيهِمْ وَالنُّقْصَانِ.

---

(١) قال أبو الفتح: «لقبه بذلك وهو من كلام العرب، يقولون أيضاً للأبيض أبي  
الجنون، وللغراب الأعور العين»، قال ابن المستوفى معقياً: «وهذا الذي ذكره  
المتنبي من كلام العامة، فإنهم يسمون الأسود أبو البيضاء على طريقة الهزء  
به، وقال أبو البقاء: أراد بأبي البيضاء، أي: أبو النفس البيضاء». (النظام  
ج ٢/ ٢٤ - خ).

(٢) في القاموس: غَضَارِيطٌ وَغَضَارِيطٌ وَغَضَارِيطَةٌ: جَمْعُ غَضْرُوطٍ.



ثُمَّ قَالَ: جَوْعَانُ بِلُؤْمٍ طَبَعِهِ، وَمَا<sup>(١)</sup> هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اِفْتِقَارِ نَفْسِهِ، فَهُوَ لَا يَفْتَقِدُنِي<sup>(٢)</sup> بِشَيْءٍ مِنْ بَرِّهِ، وَسَلْبُنِي مَا قَدْ تَزَوَّدْتُ بِهِ إِلَى أَرْضِهِ، وَيَمْنَعُنِي مَعَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحَلَةِ، وَلَا يُوجِدُنِي سَبِيلًا إِلَى النَّقْلَةِ، لَكِنِّي يُقَالُ إِنَّهُ مَقْصُودٌ مُؤَمَّلُ الْفَضْلِ، مَرْجُو مُعْظَمُ الْقَدْرِ.

٢٤- إِنَّ امْرَأً أُمَةً حُبْلَى تُدَبِّرُهُ لِمُسْتَضَامٍ سَخِينِ الْعَيْنِ مَفْرُودٌ

٢٥- وَيُلْمُّهَا خُطَّةً وَيُلْمُّ قَابِلَهَا لِمِثْلِهَا خَلَقَ الْمَهْرِيَّةَ الْقُودُ

٢٦- وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَنِيدٌ

/ الأُمَةُ: المَمْلُوكَةُ، والمُسْتَضَامُ: المُسْتَدَلُّ، والسَّخِينُ: العَيْنُ الذي (١٦٧ح) يُبَصِّرُ مَا يَكْرَهُ، والمَفْرُودُ: الذي أُصِيبَ فَوَادُهُ، والفُؤَادُ: القَلْبُ، وَقَوْلُهُ: وَيُلْمُّهَا: أَرَادَ وَيَلُّ أُمَهَا، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ اسْتِخْفَافًا، وَبَنَى الْكَلِمَتَيْنِ بِنَاءً وَاحِدًا، وَحَرَكَ اللَّامَ<sup>(٣)</sup> بِالْكَسْرِ عَلَى حَرَكَةِ مَا بَعْدَهَا<sup>(٤)</sup>، كَمَا حَرَكُوا الْمِيمَ فِي قَوْلِهِمْ: ابْنَمُ<sup>(٥)</sup> عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، حِينَ جَعَلُوا الْكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً

(١) ساقطة من س.

(٢) في س: «لا يعتقدي».

(٣) في س: «وحرك الكلام».

(٤) - قال أبو الفتح بن جني: «وَيُلْمُّهَا: تعجب منه، والأصل: وَيَلُّ لِمَهَا، ثُمَّ

حذفت الهمزة والتنوين ولام ويل». (النظام ج ٢/٢٤-خ).

- قال الأعلام الششمري في هذه الصيغة: «(وَيُلْمُّ لِمَهَا) لذات الشباب... دعاء

في معنى التعجب، وأرادوا وَيَلُّ أُمَهَا، فكثرت في الاستعمال فحذفوا الهمزة

لثقلها، وأتبعوا اللام الميم، ويجوز أن يكون التقدير: وَيَلُّ لِمَهَا، فحذفوا اللام

والهمزة، وبقيت علامة الجر، والتقدير الأول أقرب وأسهل». (شرح الحماسة

للأعلام ٦٥٢/٢). (٥) في س: «اسم».

وَاحِدَةً، وَحَذَفُوا مُسْتَخْفَيْنَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْمَهْرِيَّةُ:  
جِمَالٌ تُنْسَبُ إِلَى مَهْرَةٍ<sup>(١)</sup>، وَهُمْ قَبِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَسْتَفْرِهُونَ الْإِبِلَ، وَلَذَ:  
بِمَعْنَى اسْتَطَابَ وَاسْتَعَذَبَ، وَالْقَنْدِيدُ<sup>(٢)</sup>: شَرَابٌ يُطْبَخُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ  
يُجْعَلُ فِيهِ أَفَاوِيَةُ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى كَافُورٍ: إِنَّ امْرَأً يُدَبِّرُهُ خَصِيٌّ<sup>(٤)</sup> كَالْأَمَةِ

(١) في س: «تنسب إلى مهر».

- وَمَهْرَةٌ: هِيَ مَهْرَةٌ بَنُ حِيدَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ، بَطْنٍ مِنْ  
قَضَاعَةَ أَوْ حَيٍّ مِنْهَا، وَهِيَ قَبِيلَةٌ يَمَنِيَّةٌ. وَمَهْرَةٌ اسْتِشْقَاقٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانِ مَا هَرِ  
بِكَذَا وَكَذَا، إِذَا كَانَ حَازِفًا.

(الاشتقاق ص ٥٥٢، القاموس المحيط مادة «مهر»، النظام ج ٢/٢٤-خ، نهاية  
الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي ص ٤٢٣).

(٢) القنديد: أَوْ الْقَنْدُ أَوْ الْقَنْدَةُ: عَسَلٌ قَصَبُ السُّكَّرِ، وَأُطْلِقَ اللَّيْثُ عَلَى قَصَبِ  
السُّكَّرِ إِذَا جُمِدَ، وَفِي الْمَصْبَاحِ: مَا يَعْمَلُ مِنْهُ السُّكَّرُ، فَالسُّكَّرُ مِنَ الْقَنْدِ كَالسَّمَنِ  
مِنَ الزَّبْدِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ.

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِيٍّ: الْقَنْدِيدُ: الْخَمْرُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقَنْدِيدُ مِثْلُ  
الْأَسْفَنْطِ، وَهُوَ عَصِيرٌ يَطْبَخُ وَيُجْعَلُ فِيهِ أَفْوَاهُ الطَّيْبِ ثُمَّ يَفْتَقُ، وَلَيْسَ (الْقَنْدِيدُ  
وَالْأَسْفَنْطُ) بِالْخَمْرِ. (المعرب للجواليقي ص ٥٠١، القاموس المحيط، مادة: قند،  
التهذيب ٩/٣٥-٣٦، النظام ج ٢/٢٤، التبيان ٢/٤٦، والفتح على أبي الفتح  
ص ١٣٥).

(٣) الْأَفَاوِيَةُ: جَمْعُ فَوْهٍ وَأَفْوَاهٍ، وَهِيَ التَّوَابِلُ وَنَوَافِحُ الطَّيْبِ وَالْوَانُ النَّوْرُ وَضُرُوبُهُ،  
كَالْعَنْبَرِ وَالْكَافُورِ وَالْمَسْكِ.

(٤) في س: «يديه خصي».

الْجُبْلَى، كَثِيرٌ أَكَلُهُ، مُتَنَفِّخٌ بَطْنُهُ، أَسْوَدُ لَوْنُهُ، لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ، مُفَجَّعٌ مُصَابُ الْقَلْبِ، مَوْقُوفٌ عَلَى غَايَةِ مَا يُكْرَهُ، مَذْفُوعٌ إِلَى أَشَدِّ مَا يُحْذَرُ.

ثُمَّ قَالَ: وَتِلْكَ الْخُطَّةُ، وَتِلْكَ الْقَابِلِ لَهَا<sup>(١)</sup>، وَأَبْعَدَهَا اللَّهُ، وَأَبْعَدُ<sup>(٢)</sup> الرَّاظِي لِنَفْسِهِ بِهَا، فَلِلْفِرَارِ<sup>(٣)</sup> مِنْ مِثْلِهَا، وَطَلَبِ النُّجَاةِ مِنْ نَشْرِهَا<sup>(٤)</sup>، تُكَلِّفُ السَّفَرَ الْبَعِيدَ، وَاسْتَعْمَلَتِ الْمَهْرِيَّةُ الْقُوْدَ.

ثُمَّ قَالَ: وَعِنْدَ تَحْمُلِ تِلْكَ الْخُطَّةِ، وَمُبَاشَرَةِ مَكْرُوهِ تِلْكَ الرُّتْبَةِ، يَلْتَذُّ بِطَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ، وَيَسْتَسْهِلُ مَخُوفَ الْحَتْفِ مُبَاشِرُهُ، إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَنَدِيدٌ يُسْتَطَابُ طَعْمُهُ، وَأَمْرٌ لَا يَتَخَوَّفُ فِعْلُهُ.

٢٧- مَنْ عَلِمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً<sup>(٥)</sup> أَقَوْمَهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ؟!

٢٨- أَمْ أَدْنَاهُ فِي يَدِ النُّخَاسِ دَامِيَّةٌ أَمْ قَذَرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُ

الصَّيْدُ: الْمُلُوكُ السَّادَةُ، وَاحِدُهُمْ أَصِيدٌ.

فَيَقُولُ: مَنْ عَلِمَ كَافُوراً الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ، الْحَقِيرَ الدَّنِيَّ، إِسْدَاءَ النَّعَمِ، وَآثَارَ الْكَرَمِ؟ أَقَوْمَهُ الْبَيْضُ الْمَشْهُورُونَ بِالرَّأْسَةِ، أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي السِّيَاسَةِ؟!

(١) فِي ح، س: «وَيْلَمُ الْقَائِلِ لَهَا».

(٢) فِي س: «وَانْفَدَ».

(٣) فِي س: «لِلْفِرَارِ» بِدُونِ الْفَاءِ.

(٤) نَشْرُهَا: هُبُوبُ رِيحِهَا وَإِذَاعَتْهَا.

(٥) فِي س: «مَكْرُومَةً».

(١٦٨ح) ثُمَّ / قَالَ: أَمْ عَلَّمَهُ الْمَكَارِمَ حَقِيقَةً أَمْرِهِ، وَمَا عَهْدُهُ قَدِيمًا مِنْ نَفْسِهِ، إِذْ كَانَتْ أُذُنُهُ دَامِيَةً فِي يَدِ النَّخَاسِ يَفْرُكُهَا<sup>(١)</sup> عِنْدَ مُعَاقَبَتِهِ، وَيَجْبِذُهَا<sup>(٢)</sup> مُظْهِرًا لِأَهَانَتِهِ، أَمْ قَدَرُهُ السَّاقِطُ، وَهُوَ بِالنَّزْرِ الْيَسِيرِ بَيْعُهُ، وَبِالتَّافِهِ الْحَقِيرِ يُتَدَاوَلُ مِلْكُهُ، فَكَيْفَ يُظَنُّ الْخَيْرُ بِمِثْلِهِ، وَيُنْكَرُ الْقَبِيحُ الْمَذْمُومُ مِنْ فِعْلِهِ؟!

٢٩- أَوْلَى اللَّثَامِ كُوفَيْرٌ بِمَعْدِرَةٍ فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَقْنِيدُ  
٣٠- وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ؟!  
التَّقْنِيدُ: اللَّوْمُ وَالتَّثْرِيبُ.

فَيَقُولُ: أَوْلَى اللَّثَامِ بِمَعْدِرَةٍ فِي لُؤْمٍ طَبْعِهِ، وَدَنَاءَةِ نَفْسِهِ، كُوفَيْرٌ، وَصَغَرُهُ مُحْتَقِرًا بِشَأْنِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِمِثْلِهِ إِلَى مَحْمُودِ الشَّيْمِ، وَلَا سَبَبَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَرَمِ، وَبَعْضُ الْعُذْرِ<sup>(٣)</sup> تَقْنِيدٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَتَوْبِيخٌ لَا خَفَاءَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الَّذِينَ تَمَّ خَلْقُهُمْ، الْبَيْضَ الَّذِينَ يَرُوقُ حُسْنُهُمْ، قَدْ عَجَزُوا عَنِ الْجَمِيلِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، الَّذِي قَلَّ خَيْرُهُ،

(١) فِي س: «يَعْرُكُهَا».

(٢) جَبَذَ وَجَذَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٣) فِي ح: «الْعُذْر».

(٤) قَالَ الْوَاحِدِيُّ: «وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَقْنِيدٌ، أَيُّ: عَذْرِي فِي لُؤْمِهِ لُؤْمٌ لَهُ، وَهَجَاءُ

عَنِ الْحَقِيقَةِ، ثُمَّ صَرَحَ بِعُذْرِهِ، فَقَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ... الْبَيْت».

(٦٩٥/٢).

وَحُبَّتْ أَهْلُهُ<sup>(١)</sup>، فَكَيْفَ يُظَنُّ ذَلِكَ بِالْخِصْيَةِ<sup>(٢)</sup> السُّودِ، مَعَ نُقْصَانِ خَلْقِهِمْ،  
وَحُبَّتِ عُنُصْرِهِمْ، وَاشْتِمَالِ الْقَبِيحِ عَلَى أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ؟

---

(١) عَرَّضَ بِهَذَا بَغِيرَ كَافُورٍ مِنَ الْمُلُوكِ.

(٢) الْخِصْيَةُ وَالْخِصْيَانُ: جَمْعُ خِصْيٍ وَمَخْصِيٍّ.

وَقَالَ عِنْدَ وُرُودِهِ الْكَوْفَةَ<sup>(١)</sup>، يَصِفُ خُرُوجَهُ وَمَنَالَ طَرِيقِهِ، وَيَهْجُو كَافُورًا<sup>(٢)</sup>.

- ١- أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى فِدَى كُلِّ مَاشِيَةٍ الْهَيْدَبَى
- ٢- وَكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خُرُوفٍ وَمَا بِي حُسْنِ الْمِشَى
- ٣- وَلَكِنَّهُنَّ جِبَالُ الْحَيَاةِ وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى

الْخَيْزَلَى: ضَرْبٌ مِنْ مَشْيِ النِّسَاءِ فِيهِ تَفَكُّكٌ<sup>(٣)</sup>، وَالْهَيْدَبَى: ضَرْبٌ سَرِيعٌ مِنْ عَذْوِ الْخَيْلِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّوْقِ: السَّرِيعَةُ، وَالْبُجَاوِيَّةُ<sup>(٤)</sup>: مَنَسُوبَةٌ / إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ بِلَادِ النَّوْبَةِ<sup>(٥)</sup>، يَسْتَقَرُّ أَهْلُهُ الْإِبِلَ، قَالَ (١٦٩ح)

(١) زاد في س: «وقال عند خروجه ووروده الكوفة».

(٢) وذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة.

(٣) وهو من مشي الخيل أيضاً. (الفسر ١/١٢١).

(٤) في ح: «النجاوية».

(٥) والبجاوية منسوبة إلى البجاوة عند ابن جني، وهي قبيلة من البربر، ومنسوبة إلى البجاء عند الزمخشري، وإلى البجاة عند أبي العلاء، وهم جيل من الناس أو اسم موضع، وعلى ذلك فالبجاوية منسوبة على غير قياس عنده، لأنه لو حمل على اللفظ لقل: بجوي. (الفسر ١/١٢٣، النظام ١/٤٢، معجم البلدان ٣٣٩/١، تفسير أبيات المعاني ٣٢).

الطَّرْمَاحُ يَصِفُ نَاقَةً كَرِيمَةً<sup>(١)</sup>:

بُجَاوِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَشِيرٍ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ تَتَخَوْنُ<sup>(٤)</sup> دَرَّهَا ضَبُّ آفِنٍ  
الْمَشِيرُ<sup>(٥)</sup>: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَضَعُ فِيهِ النَّاقَةُ، وَتَخَوْنُ الدَّرَّ: اسْتِمَاحَتُهُ،  
وَالضَّبُّ: الْحَلْبُ بِجَمِيعِ الْيَدِ، وَالْآفِنُ: الَّذِي يُلْحَقُ فِي الْحَلْبِ<sup>(٦)</sup>.  
وَالْخُنُوفُ: الَّتِي بِيَدَيْهَا [مِثْلُ]<sup>(٧)</sup> إِلَى نَاحِيَةٍ فِي مَشِيهَا لِشِدَّةِ نَشَاطِهَا<sup>(٨)</sup>،

(١) ديوانه: ص ٤٩٠ بتحقيق د. عزة حسن، ط دمشق ١٩٦٨م.

- الطرماع بن حكيم من طيء، ويكنى أبا نفر، ومعنى الطرماع: الطويل  
القامة، وهو شاعر طائي نشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة مع الجيوش التي  
صارت إليها، اعتقد مذهب الخوارج الصفرية على الصحيح كما يقول الجاحظ،  
عمل مؤدباً للصبيان بالري، وشعره غلب عليه المدح والهجاء والوصف، ولكنه  
لا يجري فيه على وتيرة واحدة، فهو حين يصدر عن عقيدته الخارجية أو يهجو  
أو يمدح لا يغرب، لكنه في وصف الصحراء يغلب على شعره الغريب  
والوحشي، قال رؤبة: كان الكميث والطرماع يسألاني عن الغريب، وأجده بعد  
ذلك في شعرهما، وتوفي الطرماع سنة ١٠٥ هـ. (انظر الشعر والشعراء ٥٨٦/٢،  
الأغاني ٣٥/١٢، العصر الإسلامي ٣١١-٣١٤).

(٢) «بجاءية» ساقطة من س.

(٣) في ح، س: «حول مَشِيرٍ» بالياء، وفي ت: «حول سِيرٍ».

(٤) في س: «ولم تخون»، وفي ت: «لم ينحون».

(٥) في ح، س: «المشير».

(٦) لأنه يحلب الناقة في غير حينها.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) بذلك قال ابن جني أيضاً: «خنف البعير يده خنوقاً، إذا أمالها نحو وَخْشِيَّةٍ». =

والمشي: جمع مشية، والجبال<sup>(١)</sup>: العهود والوصائل، والميط: مصدر ماط الشيء يميطن، إذا أذهب عنه نفسه.

فيقول مشيراً إلى خروجه عن مصر<sup>(٢)</sup>، وما خلفه من التغرير بنفسه، والإسراع في سيره: ألا جعل الله حسان النساء اللواتي يمشين الخيزلي؛ لعظم خلقهن، وبراعة حُسْنِهِنَّ، مع تمكنهن من النفوس، وتحكمنهن على القلوب، فداء الخيل التي تهذب<sup>(٣)</sup> في سيرها، وتقوت الطلب بقوة عذوها.

ثم قال: وجعلهن الله فداء كل ناقة نجاه<sup>(٤)</sup> قوية، بجاوية كريمة، ختوف<sup>(٥)</sup> في مشيها، نشيطة في عذوها، وما بي<sup>(٦)</sup> أن أعتمد من المشي ما يعجب مثله، ويروق الأبصار حسنه.

= والخاف في مصادر أهل اللغة ميل الرأس أو العنق، قال الليث: الخائف: الذي يميل رأسه إلى الزمام، يفعل ذلك من نشاطه، وعند أبي عبيدة أن يشي الفرس يده ورأسه، وقال الجوهري: «خنف البعير يخنف خناً: إذا لوى أنفه من الزمام»، وقال الفيروزبادي: «الخفاف: إمالة رأس الدابة إلى فارسه في عدوه». (انظر الفسر ١/١٢٤، التبيان ١/٣٧، التهذيب ٧/٤٣٨، القاموس المحيط، مادة: خنف).

(١) في س: «والجبال».

(٢) في س: «مشيراً إلى خروجه من مصر».

(٣) في س: «تهذب» بدال مهملة، قال ابن جني: «الهيدي» بالبدال غير

المعجمة أيضاً، والذال أثبت. (الفسر ١/١٢١).

(٤) في ح، س: «بجاة».

(٥) في ح: «ختوف»، وفي س: «حتوف».

(٦) في ح، س: «وبما بي».



ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنَّ الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَحْرُسُ الْحَيَاةَ،  
وَتُقَرَّبُ النِّجَاةَ، وَتُنْفِذُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَتُنْفِذُ الْكَيْدَ فِيهِمْ، وَتُدْفَعُ أَذَاهُمْ،  
وَتُسَهِّلُ الظُّهُورَ عَلَيْهِمْ.

٤- ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّةَ ضَرْبَ الْقِمَارِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا

٥- إِذَا فَرَعْتُ قَدَمْتُهَا الْجِيَادَ وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمُرُ الْقَنَا

٦- فَمَرْتُ بِنَخْلٍ وَفِي رُكْبِهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَى<sup>(١)</sup>

التِّيَّةُ: قَفَرٌ لَا يَكَادُ يُهْتَدَى فِيهِ<sup>(٢)</sup>، وَالْقِمَارُ: الْمُخَاطَرَةُ فِي الْمَيْسِرِ  
وَمَا أَشْبَهَهُ، وَالْفَزَعُ: الْفَرَقُ، وَقَدَمْتُهَا: بِمَعْنَى<sup>(٣)</sup> تَقَدَّمْتُهَا، يُقَالُ: قَدَّمَ  
وَأَقْدَمَ وَاسْتَقْدَمَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْجِيَادُ: الْخَيْلُ، وَنَخْلٌ: مَنْزِلٌ بِالْبَادِيَةِ<sup>(٤)</sup>.

فَيَقُولُ: ضَرَبْتُ بِمَا تَحَمَّلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ مَجْهُولَ الْقَفْرِ، ضَرْبَ  
الْمُقَامِرِ<sup>(٥)</sup>، وَأَقْدَمْتُ عَلَيْهِ إِقْدَامَ الْمُخَاطِرِ، إِمَّا / لِخِلَاصٍ أَعَجَّلُهُ، وَإِمَّا (ح ١٧٠)

(١) أشار ابن المستوفى إلى هذه الرواية بقوله: «ويروى غنى بفتح الغين» (١/٤٣).

(٢) قَسَرَ الْأَفْلِيلِي التِّيَّةَ بِاسْمِ الْجَنَسِ الَّذِي فَسَّرَ بِهِ ابْنُ جَنِي إِذْ قَالَ: «التِّيَّةُ الْأَرْضُ  
الَّتِي يَتَاهُ فِيهَا لِبَعْدِهَا»، وَهُوَ هُنَا تِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَوْمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
وَيَقَعُ عَلَى جَانِبِ مِصْرَ، وَرُكِبَهُ الْمُتَنَبِّي لِلْسَّمَاءِ، وَتَوَلَّى مِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ. (التَّبْيَانُ  
٣٨/١، شَرْحُ الْوَحِيدِ «سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ» عَلَى هَامِشِ الْفَسْرِ ١/١٢٥-١٢٦،

شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي ٤/١٩٢).

(٣) فِي ح: «لِمَعْنَى».

(٤) نَخْلٌ: قَالَ ابْنُ جَنِي: «هُوَ مَاءٌ مَعْرُوفٌ»، وَعِنْدَ يَاقُوتَ: مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ  
الشَّامِ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ، وَيَطْلُقُ عَلَى مَوَاضِعَ أُخْرَى قَرِبَ الْمَدِينَةِ وَفِي نَجْدٍ. (انْظُرْ  
مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٥/٢٧٦).

(٥) فِي ح: «ضَرْبُ الْمَقَامِ».

لِهَلَاكِ أَتَقَحُّمُهُ.

ثُمَّ قَالَ: إِذَا فَرَعَتِ الْإِبِلُ لَاسْتِحَاشِ الْقَفْرِ الَّذِي تَقَطَّعُهُ، وَصُعُوبَةِ  
الطَّرِيقِ الَّذِي تَرْكَبُهُ، أَنْسَتْهَا الْخَيْلُ بِتَقَدُّمِهِمْ لَهَا، وَأَنْهَضَتْهَا أَسْلِحَةُ  
الْفُرْسَانِ لِإِحَاطَتِهِمْ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ: فَمَرْتُ بِنَخْلٍ؛ هَذَا الْمَنْزِلُ مِنَ الْبَادِيَةِ، وَفِي رَكْبِهَا<sup>(١)</sup>،  
بِنَفَازٍ عَزِيمِهِمْ، وَاكْتِفَائِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ، غِنَى عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنِ الْعُدُولِ إِلَيْهِ،  
وَقُوَّةُ تَمْنَعِهِمْ مِنَ التَّعْرِيجِ عَلَيْهِ.

٧- وَأَمَسْتُ تُخْبِرُنَا<sup>(٢)</sup> بِالنُّقَابِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى

٨- فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ؟ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ: هَا

٩- وَهَبْتُ بِحَسْمَى هُبُوبِ الدُّبُورِ مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبٌ الصُّبَا

النُّقَابُ: مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ<sup>(٣)</sup>، وَوَادِي [الْمِيَاهِ]<sup>(٤)</sup> وَوَادِي الْقُرَى: مَنَزِلَانِ

(١) أَي: رُكَابُهَا، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَغُلَامَانَهُ.

(٢) فِي رَاوِيَةِ ابْنِ جَنِيٍّ وَالتَّبَيَّانِ وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «أَمَسْتُ

تَخْبِرُنَا»، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: «وَرَوَى تَخْبِرُنَا بِالْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ»، وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى:

«وَفِي حَاشِيَةِ نَسَخَتِي: مَنْ رَوَى تَخْبِرُنَا رَوَى «وَادِي» بِبَاءٍ، وَمَنْ رَوَى: تَخْبِرُنَا

رَوَى «وَادِي» بِالْبَاءِ». (النَّظَامُ ٤٣/١).

(٣) فِي أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ يَاقُوتَ، وَعِنْدَ ابْنِ جَنِيٍّ: مَوْضِعٌ يَنْشَعِبُ مِنْهُ طَرِيقَانِ

إِلَى وَادِي الْقُرَى وَوَادِي الْمِيَاهِ، وَقَالَ الْمُعَرِّي: «النُّقَابُ لَيْسَ هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ

بَعِيْنِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَرَدَ الْمَاءُ نِقَابًا، إِذَا لَمْ يَعْلَمْ حَتَّى يَرِدَهُ، فَكَأَنَّهُ

ادْعَى لِلْإِبِلِ أَنَّهَا مِنْ خَبَرَتِهَا تَخْبِرُهُمْ بِالْمِيَاهِ». (الْفَسْرُ ١٢٦/١، تَفْسِيرُ آيَاتِ

الْمَعَانِي ص ٣٢، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٩٧/٢).

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ ح، س.

بِالْبَادِيَةِ بَعِيدَانِ مِنَ النَّقَابِ، وَتُرْبَانُ: وَادٍ مَعْرُوفٌ، بَعِيدٌ مِنْ أَرْضِ  
الْعِرَاقِ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا: كَلِمَةٌ إِجَابِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>، وَحِسْمَى: مَوْضِعٌ<sup>(٣)</sup>، وَهُبُوبُ الرِّيحِ:  
انْتِشَارُهَا، وَالذَّبُورُ: الرِّيحُ الْغَرِيبَةُ، وَالصَّبَا: الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى سُرْعَةِ مَسِيرِهِ، وَاسْتِقْرَابِهِ لِلْبَعِيدِ مِنْ مَسَافَاتِ  
طَرِيقِهِ: وَلَمَّا سَرْنَا بِالنَّقَابِ، كُنَّا كَالْمُشَافِهِينَ لِوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى؛  
لِسُرْعَةِ وَرُودِنَا لَهَا، وَقِصَرِ الْمُدَّةِ فِيمَا حَاوَلْنَاهُ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِهَا.  
ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى رَوَاحِلِهِ، وَيُخْبِرُ عَمَّا كَانَتْ

---

(١) وموقعه بين سماوة كلب والشام، وهو اسم يطلق على مواضع عدة. (معجم البلدان ٢٠/٢).

(٢) قال ابن جني: «ها» حرف إشارة، وأراد: ها هي ذه، ولكنه حذف الجملة، وترك الحرف الذي من عادته أن يكون في صدرها كما قال النابغة:  
أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالها وكان قد  
أي: قد زالت، فحذف الفعل والفاعل المضمر فيه، واكتفى بـ«قد»، ومثله  
ما حكاه سيويه من قول بعضهم لرفيقه: «ألا تا»، فيقول الآخر: «بلى فاء»،  
يريد: ألا تعزم؟ فيقول الآخر: بلى، فافهم، (وها) لفظة صحيحة بدوية تجيب  
العرب بها في أكثر الأحوال. (الفسر ١٣٠/١).

(٣) حسمى: قال الجوهري: «حسمى» بالكسر: أرض بالبادية فيها جبال شواحق  
ملس الجوانب، لا يكاد القتات يفارقها، وقال ابن السكيت: هي أرض لجذام  
بين أيلة ونيه بني إسرائيل، وهي أرض طيبة تنبت جميع النبات كما في أخبار  
المتنبى، وقال أبو العلاء المعري: موضع يقال إن بها ماء من بقية الطوفان.  
(معجم البلدان ٢٥٨-٢٥٩، والنظام ٤٣/١).

عَلَيْهِ مِنْ سُرْعَةِ الْمَشْيِ، وَقُوَّةِ السَّيْرِ: فَقُلْنَا لَهَا، وَنَحْنُ بَتْرَبَانَ، أَيْنَ  
أَرْضُ الْعِرَاقِ؟<sup>(١)</sup> مُسْتَطِيلَيْنِ<sup>(٢)</sup> لِلشُّقَّةِ، وَمُسْتَكْثَرَيْنِ لِتَرَاحِي الْمُدَّةِ، فَكَانَهَا  
أَجَابَتْنَا مُنْبَهَةً عَلَى مُشَاهَدَتِهَا، وَمُحِيلَةً فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ عَلَى مُعَايِنَتِهَا،  
وَبَيَّنَ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ حَيْثُ يَقُولُ<sup>(٣)</sup>:

وَكَاَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتِفَةٍ كَاَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَاسُ

قال الأصمعي: يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ كَانَهَا اتَّصَلَتْ لَهُ مَعَ تَبَاعُدِ  
مَا بَيْنَهَا؛ لِسُرْعَةِ سَيْرِهَا<sup>(٤)</sup>، فَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: (فَقَالَتْ وَنَحْنُ بَتْرَبَانَ  
(١٧١ ح) هَا)، كَأَنَّ / رَكَابَهُ أَجَابَتْهُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْعِرَاقِ، اسْتِفْصَارًا لِلْمُدَّةِ<sup>(٥)</sup>،  
وَإِخْبَارًا عَنْ قَلَّةِ الْمُهْلَةِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ رَكَابَهُ، مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ سُرْعَتِهَا<sup>(٦)</sup>، وَشِدَّةِ  
نَفَازِهَا وَقُوَّتِهَا: وَهَبْتُ بِحِسْمِي، هَذَا الْمَوْضِعِ، هُبُوبَ الرِّيحِ الدُّبُورِ  
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ مَهَبَّ الصَّبَا، وَقَصَدْتُ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> الْقَصْدَ، وَأَمْتُ ذَلِكَ السَّمْتَ،

(١) في س: «من أرض العراق».

(٢) في ح: «مستعلين».

(٣) ديوانه: بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ١١٦.

بدر وكتيفة: مواضع من بلاد باهلة، وعاقل: جبل قريب منها، وأرماس: متباعد عنها.

(٤) هذا الشرح أورده الأعلام الشنتمري في شرحه لشعر امرئ القيس، (انظر  
ديوان امرئ القيس: ص ١١٦).

(٥) في ح، س: «واستفصاراً» بالفاء.

(٦) في س: «مؤكداً لما قدمه من سرعة سيرها».

(٧) «ذلك»: ساقطة من س.

وَشَبَّةٌ<sup>(١)</sup> سُرْعَتَهَا بِرِيحِ الدُّبُورِ؛ لِأَنَّ مَهَبَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ، وَاعْتِمَادُهَا مَهَبُ الصُّبَا، وَهُوَ حَقِيقَةُ الْمَشْرِقِ، وَكَذَلِكَ كَانَ نُهوضُهُ مِنْ مِصْرَ وَهِيَ فِي الْمَغْرِبِ، وَاعْتِمَادُهُ الْعِرَاقَ وَهِيَ فِي الْمَشْرِقِ، فَبَلَغَ الْغَايَةَ فِيمَا وَصَفَهُ مِنْ اسْتِعْجَالِ رِحْلَتِهِ، وَأَعْرَبَ عَنِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ فِي سَفَرَتِهِ.

١٠- رَوَامِي الْكِفَافِ وَكَبْدُ الْوَهَادِ<sup>(٢)</sup> وَجَارِ الْبُورَةِ وَادِي الْغَضَا

١١- وَجَابَتْ بُسَيْطَةُ جَوْبِ الرُّدَا ۖ بَيْنَ النُّعَامِ وَبَيْنَ الدَّهَا

١٢- إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصُّدَى

الْكِفَافُ وَكَبْدُ الْوَهَادِ: مَوْضِعَانِ<sup>(٣)</sup>، وَوَادِي الْغَضَا وَالْبُورَةُ: وَادِيَانِ مُتَجَاوِرَانِ<sup>(٤)</sup>، وَبُسَيْطَةُ: فَلَاةٌ مَعْرُوفَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَالْجَوْبُ: الْقَطْعُ، وَالْمَهَا: مِغَارُ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَعُقْدَةُ الْجَوْفِ: مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ<sup>(٦)</sup>، وَالْجُرَاوِيُّ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ<sup>(٧)</sup>، وَالصُّدَى: الْعَطَشُ.

(١) في س: «وشية» بالياء التحتية.

(٢) في ح، س: «وكيد الوهاد».

(٣) الكفاف: موضع قرب وادي القرى، وكبد الوهاد: موضع في بادية سماوة كلب.

(معجم البلدان ٤/٤٦٧، ٤٣٣).

(٤) البورة: قرب وادي القرى، ويقع بينه وبين بسطة. (معجم البلدان ١/١٣٠).

(٥) تقع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل أرض بين العذيب والقاع. (معجم

البلدان ١/٤٢٤).

وقال الفيروزبادي: «موضع بادية الشام»، وفي شرح ديوان المتنبي: أنها

قرب الكوفة (٤/١٩٣).

(٦) يقع في سماوة كلب بين الشام والعراق. (معجم البلدان ٤/١٣٥).

(٧) عند ياقوت: الجروي: مياه في بلاد القين بن جسر، وقيل: هي قَلْبُ (أبار) =

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى رَكَائِبِهِ، وَذَاكِرًا لِمَشَاهِيرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي اجْتَازَهَا فِي طَرِيقِهِ، وَيُؤَكِّدُ لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ اسْتِعْجَالِ سَيْرِهِ: رَوَامِي الْكِفَافِ، هَذَا الْمَوْضِعِ، بِقُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَحَقِيقَةِ الْعَزْمِ، وَقَاعِلَةً مِثْلَ ذَلِكَ فِي كَبْدِ الْوَهَادِ<sup>(١)</sup>، هَذَا الْمَوْضِعِ الْآخَرِ، وَفِي وَادِي الْغَضَا وَالْبُؤْرَةِ، هَذَيْنِ الْوَادَيْنِ الْمُتَجَاوِرَيْنِ، وَالْمَوْضِعَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ رَكَائِبَهُ: وَجَابَتْ بُسِيطَةٌ، هَذِهِ الْفَلَاةُ، فَشَقَّتْهَا شَقُّ الرِّدَاءِ، مُتَوَسِّطَةً لَهَا، وَمُظْهِرَةً<sup>(٢)</sup> لِأَشَدِّ الْعَجَلَةِ بِهَا، وَهِيَ فِيمَا هُنَالِكَ بَيْنَ النَّعَامِ الشَّارِذَةِ، وَصِغَارِ بَقَرِ الْوَحْشِ السَّالِمَةِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَفَازَةَ بَعِيدَةٌ لَا تُسْلُكُ، / وَنَائِيَّةٌ لَا تُعْبَرُ، فَوَحْشُهَا لَا يُدْعَرُ، وَنَعَامُهَا لَا يَنْفَرُ. (١٧٢ ح)

ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ وَاصَلَ السَّيْرَ غَيْرَ مُتَرَفِّقٍ، وَأَمْضَاهُ غَيْرَ مُتَبَطِّطٍ<sup>(٣)</sup>، حَتَّى أَوْرَدَ مَطَايَاهُ عُقْدَةَ الْجَوْفِ، فَشَفَى بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ<sup>(٤)</sup> بَعْضَ عَطَشِهَا، وَأَعَانَهَا<sup>(٥)</sup> بِوَرْدِهِ عَلَى كَدِّ تَعَبِهَا.

١٤ - وَلَاخَ لَهَا صَوْرٌ<sup>(٦)</sup> وَالصَّبَاحُ<sup>(٧)</sup> وَلَاخَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى = عَلَى طَرِيقِ طِيءٍ إِلَى الشَّامِ، وَقِيلَ: مِيَاهُ لَطِيءٍ بِالْجَبَلَيْنِ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١١٧/٢).

(١) فِي ح، س: «كَيْدِ الْوَهَادِ» بِالْيَاءِ.

(٢) فِي ح، س: «وَمُظْهِرًا». (٣) فِي س: «وَأَمْضَاهُ غَيْرَ مُتَبَطِّطٍ».

(٤) فِي ح: «الْجُورَانِي».

(٥) فِي س: «وَعَانَهَا».

(٦) فِي ح، س: «سُور».

(٧) يَجُوزُ النَّصْبُ أَيْضًا فِي «الصَّبَاحِ» وَ«الضُّحَى»، فَالرَّفْعُ عَطْفٌ عَلَى صُورٍ، =

- ١٥- وَمَسَّى الْجُمُعِيِّ دَنَدَاؤُهَا وَغَاذَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدُّنَا  
١٦- فَيَالِكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ أَحْمَ الرُّوَاقِ<sup>(١)</sup> خَفِيَّ الصُّوَى  
صَوْر<sup>(٢)</sup> وَالشُّغُورَ وَالْجُمُعِيَّ: مَوَاضِعُ بِالْبَادِيَةِ<sup>(٣)</sup>، والدُّنْدَاءُ عَدُوٌّ أَسْرَعُ  
مِنَ الْخَبَبِ<sup>(٤)</sup>، والأَضَارِعُ والدُّنَا: مِيَاهُ مَعْرُوفَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَأَعْكُشُ: مَوْضِعٌ<sup>(٦)</sup>،  
وَالْأَحْمُ: الْأَسْوَدُ، والرُّوَاقُ: ظِلَّةٌ تُرْفَعُ عَلَى عَمُودٍ وَاحِدٍ. وَالصُّوَى:

= والنصب مفعول معه، على معنى مع الصباح ومع الضحى.

(١) في رواية ابن جني والبيان والواحدي وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي:  
«أحم البلاد».

(٢) في ح، س: «صور».

(٣) صور والشغور والجمعي: هذه مواضع معروفة ببادية كلب بالسماوة قرب العراق،  
وتقول العرب في الدلالة على هذا القرب: «إذا وردت شغوراً فقد أعقرت».  
غير أن أبا العلاء المعري قال: «لا يعرف صور في هذه المواضع، وإنما  
أخذه أبو الفتح من الكتب الموضوعة في المقصور والممدود، وإنما أراد أبو  
الطيب: «صوارة» فألقى حركة الهمزة على الواو وحذفها».

وزاد أبو العلاء المعري تعريفاً بهذا الموضع، فقال: «وفي هذا الموضع  
(صور) كانت المعاقرة بين غالب أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي». ولعل  
الرأي ما قال المعري؛ لأنه لا وجود لـ «صور» عند ياقوت، وعرف «أصور» بأنه  
ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام وذكر ما قاله المعري. (انظر معجم  
البلدان ٤٣١/٣، ٣٥٢، والنظام ٤٤/١، وتفسير أبيات المعاني ٣٢-٣٣).

(٤) بذلك قال الأصمعي. (انظر الفسر ١٣٢/١).

(٥) أضرار: اسم بركة من حفر الأعراب في غربي طريق الحاج، والدُّنَا: موضع  
قرب الكوفة، وقيل: بين البصرة واليمامة. (معجم البلدان ٢١٤/١، و٤٧٥/٢).

(٦) قرب الكوفة. (معجم البلدان ٢٢٢/١).

حِجَارَةٌ تُجْمَعُ فِي الطَّرِيقِ لِتَكُونَ هِدَايَةً فِيهِ، وَاحِدَتُهَا<sup>(١)</sup> صَوَةٌ.

فَيَقُولُ مُخْبِرًا عَنْ رَكَائِبِهِ: وَلَاخَ لَهَا، بَعْدَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا، صَوْرٌ<sup>(٢)</sup>، وَالصَّبَاحُ ظَاهِرٌ، وَاللَّيْلُ ظَاغِنٌ، وَلَاخَ الشَّغُورُ لَهَا، فِي ضَحَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

[ثُمَّ قَالَ: وَمَسَى الْجَمِيعُ]<sup>(٣)</sup> دِئْدَاءُ تِلْكَ الْإِبِلِ، وَهِيَ جَاهِدَةٌ غَيْرُ مُفْتَرَةٍ، وَمُسْرَعَةٌ غَيْرُ مُقْصَرَةٍ، وَغَادَى<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ الدِّئْدَاءُ الْأَضَارِعَ وَالْدَّنَا، مَعَ مَا بَيْنَهُمَا<sup>(٥)</sup>، وَبَيَّنَ مَا تَقَدَّمَهَا مِنْ طُولِ الشُّقَّةِ<sup>(٦)</sup>، وَبُعْدِ الْمَسَافَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى اللَّيْلِ الَّذِي قَطَعَهُ، وَالْإِظْلَامَ الَّذِي أَدْرَعَهُ: فَيَا لَكَ لَيْلٌ غَشِيَنِي عَلَى أُعْكَشٍ، هَذَا الْمَوْضِعِ، فَمَدَّ عَلَيَّ رُوقًا سُدْفِيهِ<sup>(٧)</sup>، وَأَخْفَى عَنِّي الصُّوَى<sup>(٨)</sup>، الَّتِي هِيَ الْهِدَايَةُ، بِشِدَّةِ ظُلْمِهِ، فَقَطَعْتُهُ مُشْتِمِلًا بِهِ، وَنَهَضْتُ فِيهِ غَيْرَ مُتَهَيِّئَةٍ لَهُ.

١٦- وَرَدَّنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

(١) فِي س: «وَاحِدَهَا».

(٢) فِي ح، س: «سُور».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ وَالنَّصُّ.

(٤) فِي س: «وَعَاد».

(٥) فِي ح: «مَعَ مَا بَيْنَهَا».

(٦) الشُّقَّةُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْبُعْدُ.

(٧) الرُّوُق: سَقْفٌ أَوْ ظِلَّةُ الْبَيْتِ، وَالسُّدْفَةُ: (وَيَضُمُّ): الظُّلْمَةُ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ. وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ اللَّيْلَ غَطَاهُ بِظُلْمَتِهِ، وَظَلَّلَهُ بِسَوَادِهِ.

(٨) فِي ح، س: «وَأَخْفَى عَنِّي الصُّوَى».



١٧- فَلَمَّا أَنخَنَّا رَكَزْنَا الرِّمَاحَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا

١٨- وَبِتْنَا<sup>(١)</sup> نَقْبُلُ أَسْيَافَنَا وَنَمْسُحُهَا مِنْ دِمَائِ الْعِدَا

الرُّهَيْمَةِ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ<sup>(٢)</sup>، وَجَوْزُ اللَّيْلِ: وَسْطُهُ<sup>(٣)</sup>، وَالرَّكَزُ: الْغَرَزُ.

فَيَقُولُ: وَرَدْنَا / الرُّهَيْمَةَ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ، وَقَدْ أَمِنَّا مَخُوفَ الطَّلَبِ، (١٧٣ح)  
وَتَخَلَّصْنَا مِنْ مَحْذُورِ الْغَرَرِ، وَاللَّيْلُ قَدْ اسْتَقْبَلَنَا أَكْثَرَهُ، وَاسْتَبَقَيْنَا  
مُعْظَمَهُ<sup>(٤)</sup>، فَزَلْنَا مُسْتَرِيحِينَ، وَحَطَطْنَا رِحَالَنَا مُطْمَئِنِّينَ<sup>(٥)</sup>.

(١) كَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَنِي وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى وَالوَاحِدِي وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي.

- وَفِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ: «وَبِتْنَا»، وَالْمَعْنَى: رَجَعْنَا.

(٢) الرُّهَيْمَةُ: مَوْضِعٌ أَوْ قَرْيَةٌ أَوْ ضَيْعَةٌ قَرِبَ الْكُوفَةِ إِلَى الْغَرْبِ مِنْهَا. (الْفَسْرُ  
١/١٣٤، وَالنِّزَامُ ١/٤٤).

(٣) بِذَا قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي أَيْضًا، وَقَالَ ابْنُ جَنِي: «جَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ وَسْطُهُ،  
وَعَنَى بِالْجَوْزِ هُنَا صَدْرُ اللَّيْلِ». (انْظُرْ تَفْسِيرَ آيَاتِ الْمَعَانِي ص ٣٣، الْفَسْرُ  
١/١٣٤-١٣٥، النَّزَامُ ١/٤٤-ط).

(٤) فِي ح، س: «وَاسْتَابَقْنَا مُعْظَمَهُ».

- وَالْمَعْنَى أَنَّ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى مِنْهُ.

(٥) ذَهَبَ الْوَاحِدِي إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَفْلِيلِيُّ وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وَإِذَا كَانَ  
الْبَاقِي أَكْثَرَ اللَّيْلِ، كَانَ الْجَوْزُ صَدْرَ اللَّيْلِ». (٢/٧٠١).

وَقَالَ الْخَطِيبُ: جَعَلَ ثُلُثَ اللَّيْلِ الثَّانِي كَالْوَسْطِ، وَهُوَ الْجَوْزُ، وَقَدْ مَضَى  
رُبْعُهُ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهِ وَأَكْثَرُ. (التَّبْيَانُ ١/٤١).

قَالَ ابْنُ فُورْجَةَ: «الْهَاءُ فِي «جَوْزِهِ» لَأَعْكَشَ، وَهُوَ مَكَانٌ وَاسِعٌ، وَالرُّهَيْمَةُ:  
مَاءٌ وَسْطَ هَذَا الْمَكَانِ، وَالْمَعْنَى: وَرَدْنَا هَذَا الْمَكَانَ وَسْطَ هَذَا الْمَكَانِ، وَمَا  
بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرَ مِمَّا مَضَى، قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ: وَالْأَجُودُ مَا قَالَ ابْنُ  
فُورْجَةَ». (النِّزَامُ ١/٤٤).

ثُمَّ قَالَ: فَلَمَّا أَنْخَنَّا رَوَاحِلَنَا، وَأَرْخَنَّا رِكَابِنَا، وَتَرَكْنَا الرِّمَاحَ اسْتِغْنَاءً  
عَنِ احْتِمَالِهَا<sup>(١)</sup>، وَفَارَقْنَاهَا غَيْرَ مُحْتَاجِينَ إِلَى اعْتِقَالِهَا، فَرَكَزْنَاهَا فَوْقَ  
مَا خَلَدْنَاهُ مِنْ مَكَارِمِنَا، وَأَثْبَتْنَاهَا فِيهَا اخْتِرَانَهُ مِنْ الْمَجْدِ بِنَفَادٍ  
عَزَائِمِنَا<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَبِتَنَا نُقْبَلُ أَسْيَافَنَا الَّتِي<sup>(٣)</sup> اسْتَدْفَعْنَا بِهَا مَا حَدَرْنَاهُ،  
وَنَمَسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَاوَلُوا مِنَّا مَا كَرِهْنَا.

١٩- لِنَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى  
٢٠- وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا  
٢١- وَمَا كُلُّ<sup>(٤)</sup> مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى وَلَا كُلُّ مَنْ سَيِّمَ خُسْفًا أَبَى

مِصْرُ وَالْعِرَاقُ: بِلَادُ مَعْرُوفَةٍ، وَالْعَوَاصِمُ: جِهَاتُ مِنَ الشَّامِ<sup>(٥)</sup>، فِيهَا  
كَانَ مُسْتَقَرُّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَالْفَتَى: الشَّابُّ الْكَرِيمُ مِنَ النَّاسِ<sup>(٦)</sup>،  
وَالْخُسْفُ: الدُّلُّ، وَمَنْ سَيِّمَ إِيَّاهُ: قَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>.

فَيَقُولُ: إِنَّ الَّذِي تَكَلَّفَهُ بِالْخُرُوجِ عَنْ مِصْرَ مِنَ الْخَطَرِ، وَوَاقَعَهُ

(١) في ح: «استغناء عن احتمالها»، وفي س: «استغناء عن احتمالها».  
(٢) انظر احتمالات معنى البيت الأربعة عند أبي المرشد سليمان بن علي المعري  
(تفسير أبيات المعاني ص ٣٤).

(٣) في س: «الذي».

(٤) كذا في رواية ابن جني والواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان: «ولا كل».

(٥) العواصم: يقصد بها حلب وحماة.

(٦) والفتى: الرجل الكامل. (الفسر ١/١٣٥).

(٧) أي: أكره عليه.

فِي مُبَايَنَّتِهِ لِكَافُورٍ مِنَ الْغَرَرِ، إِنَّمَا كَانَ لِيَعْلَمَ رُؤَسَاءُ الْبِلَادِ الَّتِي ذَكَرَهَا،  
وَسَائِرُ أَهْلِهَا، أَنَّهُ الْفَتَى الَّذِي لَا يَقْرَأُ عَلَى الذُّلِّ، وَالْكَرِيمُ الَّذِي لَا  
يَصْبِرُ عَلَى الضَّيْمِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلِيَعْلَمُوا أَجْمَعُونَ أَنِّي وَفَيْتُ شَاكِرًا<sup>(١)</sup> عَلَى النُّعْمَةِ، وَأَبَيْتُ  
مِنْ احْتِمَالِ الذَّلَّةِ، وَعَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا عَلَيَّ وَتَكَبَّرَ، وَفَارَقْتُ مَنْ  
عَدَلَ عَنِ الْإِنْصَافِ وَتَنَكَّرَ، فَجَازَيْتُ الْمُحْسِنَ بِالْإِعْتِرَافِ لِفَضْلِهِ، وَقَابَلْتُ  
الْمُسِيءَ بِمُقَارَضَتِهِ<sup>(٢)</sup> عَلَى فِعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَفِي بِقَوْلِهِ، وَيَقِفُ عِنْدَ مَا يَعِدُ بِهِ  
مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا كُلُّ مَنْ يُسَامُ الْخَسْفَ يَاأَبَاهُ مُنْكَرًا لَهُ، وَيَسْتَدْفِعُهُ غَيْرَ  
مُرْتَضٍ بِهِ، فَأَسَارَ إِلَى أَنَّهُ فَارَقَ كَافُورًا أَنْفَةً مِنَ الذُّلِّ، وَوَفَى لَهُ بِمَا  
تَقَدَّمَ لَهُ فِي / مُفَارَقَتِهِ مِنَ الْقَوْلِ.

(١٧٤ح)

٢٢- وَمَنْ يَكُ قَلْبُ كَفَلْبِي لَهُ يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى

٢٣- وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ وَرَأْيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصُّفَا<sup>(٣)</sup>

٢٤- وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَا

التَّوَى: الْهَلَاكُ، وَالْآلَةُ: الشَّدَّةُ وَالْجُرْأَةُ، وَالصُّفَا: الْحَجَرُ<sup>(٤)</sup> الْعَظِيمُ  
الْأَمْلَسُ، وَالْخُطَا: مَعْرُوفَةٌ، وَاحِدُهَا خُطْوَةٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) فِي س: «أَنِّي وَافَيْتُ شَاكِرًا».

(٢) مُقَارَضَتُهُ: مَجَازَاتُهُ بِالْقَطِيعَةِ عَلَى فِعْلِهِ.

(٣) رَوَى صَاحِبُ التِّيَابِ هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ سَابِقِهِ.

(٤) فِي ح: «حَجَرٍ» بِالتَّنْكِيرِ.

(٥) الْخُطَا: جَمْعُ خُطْوَةٍ وَخُطْوَةٍ: وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ.

فَيَقُولُ: وَمَنْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ كَقَلْبِي فِي ثَبَاتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَشَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ، يُطْلَبُ الْعِزُّ وَيُنَافِسُ فِيهِ، وَيُحَاوِلُهُ وَيَحْرَصُ عَلَيْهِ، وَيَشُقُّ إِلَيْهِ الْهَلَاكَ الْمَحْضَ، الَّذِي لَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْ مِثْلِهِ، وَلَا يَبْعُدُ الْمُنْقِحُ فِيهِ مِنَ الْإِشْرَافِ عَلَى التَّلَفِ بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ إِقْدَامٍ وَجُرْأَةٍ، وَجَلَدٍ وَشِدَّةٍ، وَرَأْيٍ رَاجِحٍ، وَإِذْرَاقٍ ثَاقِبٍ، يُصَدِّعَانِ الصِّفَا بِقُوَّتَيْهِمَا، وَيَنْفُذَانِ فِيهِمَا بِصِحَّةِ نَيْتِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ: وَكُلُّ طَرِيقٍ يَأْتِيهِ الْفَتَى وَيَسْلُكُهُ، وَيَحْتَمِلُ عَلَيْهِ وَيَرْكَبُهُ، عَلَى قَدْرِ ثَبَاتِ رِجْلِهِ فِيهِ وَتَمَكُّنِهَا، تَتَّصِلُ خُطَاهُ عِنْدَ تَقَلُّبِهَا. وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِنَفْسِهِ، وَأَعْرَبَ فِيهِ عَنْ نَفَازِ فِعْلِهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَكُونُ تَصَرُّفُهُ فِي قَصْدِهِ بِمِقْدَارِ مَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ مِنْ صِحَّةِ عَقْدِهِ<sup>(١)</sup>.

٢٥- وَنَامَ الْخُوَيْدُمُ عَنْ لَيْلِنَا وَقَدْ نَامَ قَبْلَ عَمَى لَا كَرَى

٢٦- وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا<sup>(٢)</sup> بَيْنَنَا مَهَامُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى

الْخُوَيْدُمُ: تَصْغِيرُ خَادِمٍ، وَهُوَ الْعَبْدُ الْمَحْبُوبُ، وَالْكَرَى: النَّوْمُ، وَالْمَهَامَةُ: الْقِفَارُ، الْوَاحِدُ مَهْمَةٌ.

[فَيَقُولُ]<sup>(٣)</sup> مُشِيرًا إِلَى كَافُورٍ، وَصَغَرَ اسْمُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِقَارِ لَهُ:

(١) قَالَ ابْنُ جَنِي: «وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ، وَمَعْنَاهُ: عَلَى قَدْرِ هِمَّةِ الطَّالِبِ يَكُونُ سَعْيُهُ» (الْفَرَسُ ١/١٣٦).

(٢) كَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَنِي وَالتَّبْيَانِ وَالْوَاحِدِيِّ وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى وَشَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّئِي:

«وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا»، وَفِي ح، س: «وَكَانَ عَلَى قُرْبِهِ»، وَفِي الشَّرْحِ مَا يَدُلُّ

عَلَى صَوَابِ رِوَايَةِ: «قُرْبِنَا». (٣) سَاقِطَةٌ مِنْ ح، س.

وَنَامَ الْخُوَيْدِمُ عَمَّا أَنْفَذَنَاهُ فِي لَيْلِنَا، وَأَحْكَمَنَاهُ مِنْ أَمْرِنَا، فِي خُرُوجِنَا عَنْ أَرْضِهِ، وَنَقَضْنَا لِمَا حَاوَلَهُ فِي جِهَتِنَا مِنْ مَكْرِهِ، وَقَدْ نَامَ قَبْلَ / (١٧٥ ح) ذَلِكَ جَهْلًا بِمَا يُدِيرُهُ، وَعَمَى عَنْ مَعْرِفَةِ مَا نَقْصِدُهُ، لَا نَوْمَ حَقِيقَةً<sup>(١)</sup> تَغْلِبُهُ عَلَى عَقْلِهِ، وَتَمْنَعُهُ مِنَ التَّبَيُّنِ لِأَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ مَعَ قُرْبَانَا مِنْهُ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ، وَاتِّصَالِنَا بِهِ عَلَى ظَاهِرِ الْحَالِ، يَبْعُدُ عَنَّا بِجَهْلِهِ، وَيَعْمَى عَمَّا يُدِيرُهُ<sup>(٢)</sup> بِقِصْرِ عَقْلِهِ، حَتَّى كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَهَامَةٌ لَا تُسَلِّكُ، لِبُعْدِ غَايَتِهَا، وَفَلَوَاتٍ لَا تُعْبِرُ، لِطُولِ مَسَافَتِهَا.

٢٧- لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخُصِيِّ أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهْيِ  
٢٨- فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النُّهْيَ كُلَّهَا فِي الْخُصِيِّ  
النُّهْيُ: الْعَقْلُ، وَهُوَ جَمْعُ نُهْيَةٍ، وَالنُّهْيَةُ: مَا يَنْتَهِي فِي الْأُمُورِ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى كَافُورٍ: وَلَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ مُشَاهَدَةِ الْخُصِيِّ<sup>(٤)</sup>، أَنَّ الرُّؤُوسَ تَضُمُّ الْعُقُولَ وَتَجْمَعُهَا، وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَتَتَضَمَّنُهَا.

ثُمَّ قَالَ: فَلَمَّا خَبِرْتُ كَافُورًا فِي جُمْلَةِ أَمْرِهِ، وَتَبَيَّنْتُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قِصْرِ عَقْلِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ الْخُصِيَّ مَعْدِنُ الْعُقُولِ<sup>(٥)</sup>، وَأَنَّ عَلَيْهَا مَدَارَ

(١) أي: نوم الكرى والنعاس.

(٢) في س: «عما يريده».

(٣) أي: غاية الشيء وآخره، فالنُّهْيَةُ كَالنُّهْيَةِ.

(٤) في ح: «قبل مشاهدة للخصي».

(٥) في س: «معدن العقول».

التَّحْصِيلِ، فَمَنْ عُدِمَهَا فَلَا تَحْصِيلَ لَهُ، وَمَنْ فَقَدَهَا فَلَا يُظَنُّ شَيْءٌ  
مِنَ الْعَقْلِ بِهِ.

٢٩- وَمَاذَا بِمُضَرٍّ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكََا

٣٠- بِهَا نَبْطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرَسُ أَنْسَابُ أَهْلِ الْفَرَاتِ<sup>(١)</sup>

٣١- وَأَسْوَدٌ مِثْلُهُ نِصْفُهُ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَذْرُ الدُّجَى

النَّبْطُ: صِنْفٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ سَوَادَ الْعِرَاقِ، وَاجِدُهُمْ نَبْطِيٌّ<sup>(٢)</sup>،  
وَأَرَادَ هَاهُنَا الْوَزِيرَ ابْنَ حَنْزَابَةَ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْفَرَاتِ<sup>(٤)</sup>،  
وَكَانَ عَلَى بِنْتِ الْإِخْشِيدِ مَوْلَى كَافُورٍ، فَعَرَّضَ بِهِ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَصْلِهِ،

= - وَمَعْدِنُ الْعُقُولِ: الْمَكَانُ الَّذِي تَنْبَتُ فِيهِ، أَوْ تَقِيمُ فِيهِ، وَمِنْبَتُ كُلِّ شَيْءٍ  
أَصْلُهُ.

(١) فِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ: «أَهْلُ الْعُلَا».

(٢) وَيُقَالُ: رَجُلٌ نَبْطِيٌّ وَنَبَاطِيٌّ وَنَبَاطُ، مِثْلُ يَمْنِي وَيَمَانِي وَيَمَانٍ. (اللسان، مادة:  
نبط ٢٨٨/٩، ط. بولاق).

(٣) فِي ح، س: «حَنْزَابَةَ» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَضْمُومَةِ.

(٤) وَلَدَ ابْنِ حَنْزَابَةَ (جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ) سَنَةَ ثَمَانٍ  
وِثَلَاثِ مِائَةٍ، وَحَنْزَابَةُ: هِيَ أُمُّ أَبِيهِ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَالْحَنْزَابَةُ فِي اللُّغَةِ: الْمَرْأَةُ  
الْقَصِيرَةُ الْغَلِيظَةُ. وَكَانَ ابْنُ حَنْزَابَةَ وَزِيرَ بَنِي الْإِخْشِيدِ مَدَّةَ إِمَارَةِ كَافُورٍ، وَاسْتَمَرَّ  
عَلَى وَزَارَتِهِ عِنْدَمَا اسْتَقَالَ كَافُورٌ بِالْمَلِكِ، وَبَعْدَ مَوْتِ كَافُورٍ قَبِضَ عَلَيْهِ ابْنُ طَنْجٍ  
وَعَذَبَهُ، فَتَرَجَّحَ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ ٣٥٨ هـ. وَعَادَ إِلَى مِصْرَ حِينَ أَمَنَهُ الْقَائِدُ جَوْهَرُ،  
وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ بَوَصِيَّةٍ مِنْهُ. كَانَ  
عَالِمًا مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ، يَقْصِدُونَهُ مِنَ الْبُلْدَانِ الشَّاسِعَةِ الْبَعِيدَةِ. (انظر وفيات الأعيان  
٣٤٦/١-٣٥٠، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٤).

وَبَنُو الْفُرَاتِ<sup>(١)</sup> مِنْ<sup>(٢)</sup> أَعْقَابِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّبْطِ. وَالْفَلَاحُ<sup>(٣)</sup>: جَمْعُ فَلَاةٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُقْفَرَةُ، وَالْمِشْفَرُ: الشَّفَةُ الضَّخْمَةُ، اسْتَعَارَهَا لِكَافُورٍ مِنَ الْجَمَلِ؛ لِأَنَّ الْمِشْفَرَ مِنَ الْجَمَلِ كَالشَّفَةِ / مِنَ الرَّجُلِ.

(١٧٦ح)

فَيَقُولُ: وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُضْحِكَةِ، وَالْأَعَاجِيبِ الْمُسْتَعْرَبَةِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الضَّحِكُ كَالْبُكَاءِ عِنْدَ النَّظَرِ وَالتَّيِّبِ، وَالْإِحْتِمَالِ عَلَى حَقِيقَةِ التَّأَمُّلِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ ابْنَ خَنْزَابَةَ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ مُوَلَّعًا بِتَتَبُعِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup>: بِهَا نَبْطِيٌّ مِنْ أَرْضِ السَّوَادِ قَدْ جَعَلَ مُطَالَعَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ عِلْمَهُ، وَقَصَرَ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا نَفْسَهُ، فَهُوَ يَدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَيَتَعَلَّمُهَا، وَيَبْحَثُ عَنْهَا بِجَهْدِهِ وَيَتَفَقَّدُهَا، وَالْعَرَبُ لَيْسُوا مِنْ صِنْفِهِ، وَالْإِعْتِنَاءُ بِأَنْسَابِهِمْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ مِثْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَبِهَا مِنْ كَافُورٍ مُدَبِّرٍ أَمْرَهَا، وَمُصَرِّفٍ مُلْكَهَا، أَسْوَدٌ، مِشْفَرُهُ لِعَظْمِهِ نِصْفُ جَنْمِهِ، وَبَصَرُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ تَقْدِي لِقُبْحِهِ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُغَالِطُ فِي أَمْرِهِ، وَيُكَذِّبُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ إِنَّمَا يُمَاتِلُ الْبَدْرَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ، وَيُسَاوِيهِ فِي الْعُلُوِّ وَالرُّفْعَةِ.

(١) في س: «ابن المفوات».

(٢) «من»: ساقطة من س.

(٣) جمع فلاة: فُلِيٌّ وفلوات أيضاً.

(٤) في ح: «بن خزابة»، وفي س: «ابن خنزابة».

(٥) وله تأليف في أسماء الرجال والأنساب. (وفيات الأعيان ٣٤٧/١).

(٦) في س: «تقدي لقبه»، بدال مهملة.

٣٢- وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنْ نَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

٣٣- فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوُ الْوَرَى<sup>(١)</sup>

٣٤- وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

الْكَرْكَدَنْ: دَابَّةٌ تَكُونُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، مُسْتَشْنَعَةُ الصُّورَةِ، مُتَفَاوِتَةُ الْخَلْقِ، شَبَّهَ بِهَا كَافُورًا فِي اضْطِرَابِ خَلْقِهِ، وَتَنَاهِي قُبْحِهِ، وَالْقَرِيضُ: الشَّعْرُ، وَالرُّقَى: جَمْعُ رُقِيَّةٍ، وَهِيَ الْمَعَاذَةُ.

فَيَقُولُ: وَمِنْ أَعَاجِيبِ مِصْرَ شِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ كَافُورًا، الَّذِي هُوَ كَالْكَرْكَدَنْ فِي قُبْحِ صُورَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتِكْرَاهِ الْعُيُونِ لِبُطْلَانَتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ

---

(١) روى ابن جني وابن المستوفى والواحدى وشرح ديوان المتنبي بيتاً آخر بعد هذا البيت وهو:

وقد ضل قومٌ بأصنامهم فأما يَزِقُّ رياحٍ فلا

وزاد الواحدى وصاحب التبيان بعد ذلك هذا البيت:

وتلك صموتٌ وذا ناطقٌ إذا حركوه فَسَا أَوْ هَذَى

(انظر الفسر ١/١٣٨، شرح ديوان المتنبي ٤/٢٠٠، وشرح الواحدى ٢/٧٠٣-٧٠٤، والتبيان ١/٤٤).

(٢) الكركدن: وهو الحمار الهندي، حيوان من ذوي الحافر، عظيم الجثة، كبير البطن، قصير القوائم، غليظ الجلد، له قرن قائم فوق أنفه، ولذلك يقال له: وحيد القرن، قال ثعلب: هي دابة عظيمة تحمل الفيل على قرنها، وذكر ابن الأعرابي أنه أعظم من الفيل، له قرن، ويكون في البحر أو على شاطئه. (انظر النظام ١/٤٥، شرح الواحدى ٢/٧٠٤، حياة الحيوان ٢/٤٤٢-٤٤٤).

(٣) في شرح ديوان المتنبي: «الكركدن: كلمة تقال لكل قبيح»، وقال الواحدى: «شبهه بالكركدن لعظم جثته». (شرح ديوان المتنبي ٤/١٩٩، وشرح الواحدى =



الشَّعْرُ بَيْنَ الْقَرِيضِ فِيمَا ظَاهَرَتْ بِهِ مِنْ مَدْحِهِ، وَبَيْنَ الرُّقَى فِيمَا اسْتَدْفَعَتْ بِهِ مِنْ شَرِّهِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا خَلَصَتْهُ لَهُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا ثَنَاءً أُعْتِدَ بِهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجَوًا لِلْوَرَى<sup>(٣)</sup> بِجُمْلَتِهِمْ، وَاسْتِهْجَانًا لَهُمْ بِكُلِّيَّتِهِمْ، إِذَا صَارَ مِثْلُهُ<sup>(٤)</sup> فِيهِمْ مَلِكًا يُغْتَنَّمُ قَصْدُهُ، وَمَرْجُوًّا يُؤْمَلُ رِفْدُهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ، مُشِيرًا / إِلَى مَا كَافُورٌ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ (١٧٧ح) لِنَفْسِهِ، وَالْغَلَطِ فِي مَبْلَغِ قَدْرِهِ: وَمَنْ جَهَلَ نَفْسَهُ، وَتَعَدَّى طَوْرَهُ، رَأَى النَّاسَ مِنْ أَمْرِهِ مَا لَا يَرَاهُ وَلَا يُدْرِكُهُ، وَبَدَا لَهُمْ فِيهِ مَا لَا يُبَيِّنُ لَهُمْ فِيهِ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَذَلِكَ كَافُورٌ يَجْهَلُ مَحَلَّهُ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَالْخِسَّةِ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِمَوْضِعٍ مِنَ الْجَلَالَةِ وَالرَّفْعَةِ، وَالنَّاسُ بِمَا يَجْهَلُهُ عَالِمُونَ، وَهُمْ لَمَّا يَظُنُّهُ مُكَذِّبُونَ.

= (٧٠٣/٢).

(١) ذهب ابن جني إلى أن الرقية من الجنون. (الفسر ١/١٣٨).

(٢) «له»: ساقطة من س.

(٣) في س: «ولكنه كان هجواً لورى».

(٤) في ح، س: «إذا طار مثله».

وَقَالَ أَيْضاً<sup>(١)</sup>:

- ١- وَأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقٌ نَخِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبٌ
  - ٢- يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتِكٌ وَشَبِيبٌ
- النَّخِيبُ: الضَّعِيفُ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَفَاتِكٌ: هُوَ فَاتِكُ  
الْإِخْشِيدِي الَّذِي رَأَاهُ أَبُو الطَّيِّبِ وَامْتَدَحَهُ<sup>(٢)</sup>، وَشَبِيبٌ [هُوَ]<sup>(٣)</sup> ابْنُ جَرِيرِ  
الْعَقِيلِيِّ الَّذِي خَرَجَ فِي الشَّامِ عَلَى كَافُورٍ، وَهَلَكَ بِدِمَشْقَ فِي خُرُوجِهِ  
ذَلِكَ، وَنَظَّمَ فِي أَمْرِهِ أَبُو الطَّيِّبِ قَصِيدَةً<sup>(٤)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ كَافُورًا: «وَأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقٌ»، يَعْلَمُ  
حِلْمِهِ، نَخِيبٌ لِتَمَكُّنِ جُبْنِهِ، إِلَّا أَنَّ بَطْنَهُ رَحِيبٌ، لَا تَكَادُ يَدُهُ تُشْبِعُهُ،  
وَلَا الْكَثِيرُ مِنَ الْأَكْلِ يُقْنِعُهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَمُوتُ أَهْلُ الدَّهْرِ غَيْظًا بِهِ وَكَمَدًا، وَتَنْقَطِعُ أَنْفُسُهُمْ

(١) لم يرو ابن جني هذه المقطوعة في الفسر ولا صاحب التبيان أيضاً. ورواها

الواحدي ٧٠٤/٢، وشرح ديوان المتنبي ٢٠٢/٤.

(٢) انظر قصيدة المدح رقم (٩١)، وقصيدة الرثاء رقم (٩٢).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر القصيدة رقم (١٣٨).

اسْتَكْرَاهَا لَهُ وَأَسْفَأَ، كَمَا مَاتَ مِنْ ذَلِكَ شَيْبٌ وَفَاتِكَ، مَعَ مَوْضِعِهِمَا  
مِنَ الْكَرَمِ، وَرَغَبْتَهُمَا فِي إِسْدَاءِ النُّعْمِ.

٣- أَعَدْتُ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يَتَّبِعُ مِنِّي الشَّمْسَ وَهِيَ تَغِيبُ

٤- إِذَا مَا عَدِمْتَ الْعَقْلَ وَالْأَصْلَ<sup>(١)</sup> وَالنَّدَى فَمَا لِحْيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طَيْبٌ

الْجَنَابُ: النَّاحِيَةُ.

فَيَقُولُ: أَعَدْتُ الْخِصَاءَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>؛ لِنَقْضِي لِأَمْرِهِ، وَإِبْطَالِي لِمَكْرِهِ،  
وَاجْتِنَابِي لِأَرْضِهِ، وَتَرَكْتُهُ فِيمَا عَانَاهُ مِنْ طَلْبِي، وَحَاوَلَهُ مِنْ تَوَجُّهِهِ خَلِيلِهِ  
عَلَى أَثَرِي، كَمَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ عِنْدَ غُرُوبِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَلْحَقَهَا فِي  
حِينَ مَغِيبِهَا.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: إِذَا مَا عَدِمْتَ بَعُودِيَّتِكَ كَرَمَ الْأَصْلِ، وَبَعُدْتَ  
بِجَهَالَتِكَ عَنْ / وَفُورِ الْعَقْلِ، وَلَوْمَتِ<sup>(٣)</sup> بِطَبِيعَتِكَ، وَكَرِهْتَ كُلَّ جَمِيلٍ  
بِخَلِيقَتِكَ، فَمَا لِلْحَيَاةِ فِي جَنَابِكَ طَيْبٌ تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَى مَوْضِعِهِ،  
وَتَسْتَلِدُّ مَا تُبَاشِرُ مِنْ تَطْعَمِهِ.

---

(١) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَرِوَايَةِ شَرْحِ الدِّيَوَانِ: «الْأَصْلُ وَالْعَقْل».

(٢) أَيِ: كَانِي خَصِيَّتِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً.

(٣) فِي س: «لَوْمَت».

وَقَالَ، وَأَرَادَ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ:

- ١ - فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
  - ٢ - إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشُّوقِ الَّذِي أَجِدُ
- فَيَقُولُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ: فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ أَذَى<sup>(١)</sup> عِنْدَكُمْ، وَمَكْرُوهًا فِي جِئِنِ الْإِمَامِي بِكُمْ، قَدْ صَارَ<sup>(٢)</sup> يَدًا بَعْدَ مُفَارَقَتِكُمْ، وَإِنْعَامًا فِي جِئِنِ مُبَاعَدَتِكُمْ، فَإِذَا تَذَكَّرْتُ عُقُوبَتَكُمْ الَّذِي كُنْتُ أَتَالَّمُهُ، وَتَقْصِيرَكُمْ بِي الَّذِي<sup>(٣)</sup> كُنْتُ أَتَكْرَهُهُ، أَعَانَ ذَلِكَ قَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ الَّذِي أَجِدُهُ فِي التَّبَاعُدِ مِنْكُمْ، وَالْأَسَفِ الَّذِي أَضْمِرُهُ عَلَى الْإِنْفِصَالِ عَنْكُمْ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فِي ح: «أَذْبًا»، وَفِي س: «أَدْبًا».

(٢) فِي ح، س: «طَارًا».

(٣) فِي س: «وَتَقْصِيرَكُمْ فِي الَّذِي».

(٤) قَالَ الْوَاحِدِي فِي مَعْنَى الْبَيْتِ: «الْجَفَاءُ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشُّوقِ، فَلَا يَغْلِبُهُ شُوقٌ إِلَيْكُمْ، أَيْ: لَا أَشْتَاقُ إِلَيْكُمْ إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا كَانَ بَيْنَنَا قَبْلَ الْفِرَاقِ. قَالَ: وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَوْلُ ابْنِ جَنِي «(شرح الواحدي: ٦٠٦/٢)».

نَزَلَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي سَفَرِهِ إِلَى الْكُوفَةِ بِحِسْمَى<sup>(١)</sup>، وَطَابَتْ لَهُ فَأَقَامَ  
بِهَا شَهْرًا، وَكَانَ يُطِيفُ بِهِ<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ<sup>(٣)</sup>، فَأَفْسَدَ  
عَلَيْهِ غِلْمَانَهُ، وَكَانُوا يَنْقَطِعُونَ إِلَى بَيْتِهِ، فَوَافَقَ غُلَامًا مِنْهُمْ كَانَ أَشَدَّهُمْ،  
عَلَى أَنْ يَحْتَالَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ، وَيَسْرِقَ سَيْفًا لَهُ كَانَ عَلَيْهِ حِلْيَةٌ  
ذَهَبٌ، فَوَافَقَ الْغُلَامُ رَفِيقًا لَهُ وَأَعْطَاهُ السَّيْفَ، وَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ،  
وَأَرَادَ الْغُلَامُ أَنْ يَأْخُذَ فَرَسَ أَبِي الطَّيِّبِ، وَكَانَ نَائِمًا عَلَى مِقْوَدِهِ، فَانْتَبَهَ  
أَبُو الطَّيِّبِ وَأَنْكَرَ أَمْرَ الْغُلَامِ، فَضَرَبَ وَجْهَهُ بِالسَّيْفِ، فَرَمَى بِرَأْسِهِ،  
وَأَفْلَتَ الْغُلَامُ الْآخَرُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْفَرَسِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَبُو  
الطَّيِّبِ:

---

(١) انظر التعريف بها ج ١٠٧/٤.

(٢) في س: «يطوف به».

(٣) هو وردان بن ربيعة الطائي، ثم من معن، ثم من بني شبيب. (شرح ديوان  
المتنبي ١٨١/٤).

- ووردان: اسم مشتق من الورد، تشبیه ورد، ويجوز فيه في هذه الحالة  
من تسمية الرجل به وجهان: أحدهما: أن تجريه مجرى مروان، فتعربه كإعرابه  
ولا تصرفه، والثاني أن تلفظ بلفظ التشبیه، ويعامل معاملة المثنى في إعرابه.  
(انظر التبيان ٢٦٨/٤).

١- لَحَا اللَّهُ وَرَدَانًا<sup>(١)</sup> وَأَمَّا أَتَتْ بِهِ لَهُ كَسْبُ خِنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبٍ

٢- فَمَا كَانَ مِنْهُ الْعَذْرُ إِلَّا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ<sup>(٢)</sup>

٣- إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هُنَّ عَرِسِهِ فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبٍ

/ لَحَا اللَّهُ: بِمَعْنَى أَهَانَ وَأَبْعَدَ، وَالْهَنْ: كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْكِنَايَةِ، (١٧٩ ح)

وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا الْفَرْجَ، وَكَسْبُ الْخِنْزِيرِ الْعَذْرَةُ<sup>(٣)</sup>، لِأَنَّهُ يَتَقَوَّتُ بِهَا

وَيَحْرَصُ عَلَيْهَا، حَكَى ذَلِكَ الْمُؤَلَّفُونَ فِي الْحَيَوَانِ<sup>(٤)</sup>، وَخُرْطُومُ الثَّعْلَبِ:

مَا يَتَنَاوَلُ بِهِ مَأْكُولَهُ، وَالْخَرَاطِيمُ لِلْسَّبَاعِ كَالْمَشَافِرِ لِلْإِبِلِ وَالْجَحَافِلِ<sup>(٥)</sup>

لِلْخَيْلِ.

فَيَقُولُ: لَحَا اللَّهُ وَرَدَانًا<sup>(٦)</sup> وَأُمَحَقَّهُ<sup>(٧)</sup>، وَأَهَانَهُ وَأَبْعَدَهُ، وَلَحَا أُمًّا

(١) صرف أبو الطيب: «وردان» ضرورة.

(٢) كذا في رواية ابن جني والواحدى والبيان أيضاً، وفي رواية ابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «على أن فيه من الأم بالأب».

(٣) العذرة في الأصل: الختان، وقلفة الصبي، أو الجلدة التي يقطعها الختان.

- وبنات وردان: دوية من الدود تأكل القذارة والعذرة بين الحشيش، ولاتفاق

الاسمين: (الدودة والمهجو) جعله المتنبي كالخنزير في أكل العذرة. (انظر شرح الواحدى ٦٩٧/٢).

(٤) في الخنزير جانب سبعي وجانب بهيمي، ففيه من السبع أكل الجيف، وفيه

من البهيمة أكل العشب والعلف. (حياة الحيوان ٤٣٠/١)، وانظر في مساوىء

الخنزير في هذا الطعام: الحيوان ٢٤٣/١، ٤٩٦/٣، ٤٠/٤).

(٥) مفردا جَحْفَلَةً، وهي بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير.

(٦) في ح، س: «ورداناً».

(٧) في س: «واسخفه».

وَلَدَتْهُ، وَحَامِلَةً وَضَعَتْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْخِزِيرِ فِي لُؤْمٍ كَسِبِهِ،  
وَلَا عَنِ الثَّعْلَبِ فِي دَنَاءَةِ مَطْعَمِهِ<sup>(١)</sup>، وَأَشَارَ إِلَى مَا اسْتَجَازَهُ وَرَدَّانُ  
مِنْ سَرِقَتِهِ، وَمَا رَضِيَ بِهِ مِنَ الدَّنَاءَةِ فِي جَهْتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَمَا كَانَ مَا عَامَلَنِي مِنْ غَدْرِهِ، وَمَا أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ  
مَذْمُومٍ فِعْلِهِ، إِلَّا دَلَالَةً قَاطِعَةً، وَشَهَادَةً صَادِقَةً عَلَى أَنَّ ذَلِكَ اللُّؤْمُ  
أَوْرَثَنِي إِيَّاهُ أُمُّهُ بِقُبْحِ اتِّصَالِهَا بِأَبِيهِ، وَبُعْدِهَا عَنِ الْوِلَادَةِ الصَّالِحَةِ فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهِ، وَإِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِفْسَادِ وَرَدَّانَ لِغِلْمَانِهِ عَلَيْهِ:  
إِذَا<sup>(٢)</sup> كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هُنَّ عَرِسِهِ<sup>(٣)</sup>، وَسَهَّلَ مِثْلَ هَذِهِ الْفِعْلَةِ الْمَذْمُومَةِ  
عَلَى نَفْسِهِ، فَيَا لُؤْمَ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ، وَأَبْعَدَ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَلَا مَرَحَبًا بِهِ،  
وَقَبَّحَ اللَّهُ فِعْلَهُ.

- ٤- أَهَذَا اللَّذِيَا بِنْتُ وَرَدَّانَ بِنْتُهُ هُمَا الطَّالِبَانِ الرَّزْقُ مِنْ شَرِّ مَطْلَبٍ<sup>(٤)</sup>  
٥- لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِي الْغَدْرَ عَنْ تَوْسِ طِيٍّ فَلَا تَعْذِلَانِي رَبُّ صِدْقٍ مُكَذَّبٍ<sup>(٥)</sup>

(١) ذهب الواحدي في معنى قوله: «وخرطوم ثعلب» أنه: ناتئ الوجه، فوجهه  
كخرطوم الثعلب، وهو أنفه وفمه. (٦٩٧/٢).

(٢) في ح، س: «إذ».

(٣) إلى هذا المعنى ذهب ابن جني والواحدي أيضاً بقوله: «هو يطلبه من هن  
عرسه»، وقال الواحدي: «إنه ديوث، يقود إلى امرأته، ويجعل ذلك كسباً له»،  
وخالف ذلك المعري. (انظر الفسر ١٠٨/٢، الواحدي ٦٩٧/٢، تفسير أبيات  
المعاني ٦١).

(٤) في كتاب الفسر: «من سوء مطلب».

(٥) روى ابن المستوفى بعد هذا البيت ما ورد عند الرواة جميعاً أنه البيت الثاني،  
وهو قوله:

اللَّذِيَا: تَصْغِيرُ الَّذِي<sup>(١)</sup>، وَالتُّوسُ: الْأَصْلُ.

فَيَقُولُ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى وَرْدَانَ، وَيُخْبِرُ عَنْ ابْنَتِهِ<sup>(٣)</sup>: أَهَذَا وَرْدَانُ  
الَّذِي بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ، وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِأَقْبَحِ الصَّفَةِ، الْمَشْهُورَةُ<sup>(٤)</sup> بِقِلَّةِ  
الْعِفَّةِ، الَّتِي تَطْلُبُ مَعَ أَبِيهَا الرُّزْقَ مِنْ أَخْبَثِ مَطَالِبِهِ، وَيَسْلُكَانِ إِلَيْهِ  
الْأَمَ<sup>(٥)</sup> طَرَائِقَهُ.

ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَا خَبَرْتُهُ مِنْ وَرْدَانَ أَنْفِي اللُّؤْمَ عَنْ طَيِّءٍ،  
هَذِهِ الْقَبِيلَةُ وَأَصْلُهَا، وَأَظُنُّ الْجَمِيلَ بِهَا فِي أَوَائِلِهَا وَنَسْلِهَا، فَأَنَا الْآنَ  
أَوْجِبُ<sup>(٦)</sup> مَا نَفَيْتُهُ، وَأُصَدِّقُ مَا كَذَّبْتُهُ، وَرُبَّ صِدْقٍ لَمْ يَتَّبِعْهُ السَّامِعُ  
فَانْكَرَهُ، وَلَا وَقَفَ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَدَافَعَهُ.

= فما كان فيه الغدر إلا دلالة... (النظام ٤/٣٦٨ - ط).

(١) وهي لغة مستعملة كالتُّبْيَا في تصغير «التي» و«ذيا» تصغير «ذا»، و«تيا» تصغير «تا».

(٢) ساقطة من ح، س.

(٣) أي: ابنة وردان، وقد سبق التعريف بها، ونزيد هنا: أنها دويبة سوداء اللون،  
أصغر من الجعل، منتنة الريح، وهي نوع من أنواع الخنافس. (حياة الحيوان  
للدميري ١/٤٣٦).

(٤) في س: «المشورة».

(٥) في ح، س: «ويسلكان إليه ألم طرائقه». ولعل ما أثبتته الصواب.

(٦) أوجب: أؤكد وأثبت.



وَقَالَ أَيْضاً<sup>(١)</sup>:

(١٨٠ح)

- ١ - / فَإِنْ تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ لِثَامًا فَأَلَامُهَا رَبِيعَةُ أَوْ بَنُو
  - ٢ - وَإِنْ تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ كِرَامًا فَوَرْدَانُ لَغَيْرِهِمْ أَبُو
- بَنُو رَبِيعَةَ بْنُ جَرُولٍ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ طَيِّئٍ، كَانَ مِنْهُمْ وَرْدَانُ  
الَّذِي هَجَاهُ أَبُو الطَّيِّبِ.

فَيَقُولُ: إِنَّ طَيِّئًا، هَذِهِ الْقَبِيلَةُ، إِنْ كَانُوا لِثَامًا مُتَحَقِّقِينَ بِاللُّؤْمِ،  
أَدْنِيَاءَ مَقْصُودِينَ بِالذَّمِّ، فَأَلَامُهُمْ رَبِيعَةُ الَّذِي وَرْدَانُ مِنْهُمْ، وَمِنْ نَسْلِهِ أَوْ  
بَنُو الَّذِينَ شَرَكَهُمْ وَرْدَانُ فِي أَصْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ كَانَتْ طَيِّئٌ كِرَامًا لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ، خِيَارًا لَا يُنْقِصُ  
مِثْلَهُمْ، فَوَرْدَانُ كَاذِبٌ فِيمَا يَدَّعِيهِ مِنْ وَلَادَتِهِمْ، مُبْطَلٌ فِيمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ  
مِنْ قَرَابَتِهِمْ.

- ٣ - مَرَرْنَا مِنْهُ فِي جَنَمِي بَعِيدٍ يَمُحُّ اللَّؤْمُ مِنْخِرُهُ وَفُوهُ
- ٤ - أَشَدُّ بَعْرُسِهِ عَنِّي عَمِيدِي فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُوهُ
- ٥ - فَإِنْ شَقِيتُ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي أَشَدُّ شَقِيتُ بِمَنْصُلِي الرَّجْوُ

(١) يهجو وردان بن ربيعة.

حِسْمَى: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ، وَمَجَّ الرَّجُلُ الشَّرَابَ: إِذَا رَمَاهُ مِنْ فِيهِ،  
وَأَشَدُّ<sup>(١)</sup>: فَرَقٌ، وَالْعَرَسُ: الزَّوْجُ، وَالْجِيَادُ: الْخَيْلُ، وَالْمُنْصُلُ: السَّيْفُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ وَرْدَانَ: مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَى، هَذَا الْمَوْضِعُ،  
بَعِيدٌ، فِيمَا شَاهَدْنَاهُ مِنْ فِعْلِهِ، ذَنِيءٌ لَا تَحْسُنُ الْعُرُوبِيَّةُ<sup>(٢)</sup> بِمِثْلِهِ، يَمُجُّ  
مَنْخَرُهُ وَفُوهُ اللَّوْمِ<sup>(٣)</sup>، لِقُبْحِ خِلْقَتِهِمَا، وَيَشْهَدَانِ بِهِ عَلَيْهِ لَمَّا يُظْهِرَانِهِ  
مِنْ هُجَّتَيْهِمَا.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهِ: أَشَدُّ<sup>(٤)</sup> عَنِّي عَبِيدِي بِمَا أَبَاحَهُمْ مِنْ عَرْسِهِ،  
وَأَتَلَفَهُمْ وَأَتَلَفَ مَالِي بِمَا اسْتَجَارَهُ مِنْ قِلَّةِ الصِّيَانَةِ لِنَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَإِنَّ شَقِيَّتَ جِيَادِي بِإِسَاقِ<sup>(٥)</sup> عَبِيدِي بِهَا، وَعُدْمَتُهَا بِمَا  
حَمَلَهُمْ وَرَدَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْتِهَابِ لَهَا، لَقَدْ شَقِيَّتَ بِسَيْفِي مِنَ الْعَبِيدِ  
وُجُوهُهُمْ، وَلَقَدْ فَلَلْتُ<sup>(٦)</sup> بِمَنْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ عَدِيدَهُمْ.

---

(١) فِي س: «أشد» بدال مهملة.

(٢) فِي ح، س: «لَا يُحْسِنُ الْعُرُوبِيَّة».

(٣) فِي س: «اللوم».

(٤) فِي س: «أشد».

(٥) أَبَقَ الْعَبْدُ أَبْقَاً وَإِيقَاً: ذَهَبَ بِلَا خَوْفٍ وَلَا كَدٍ وَلَا عَمَلٍ، أَوْ اسْتَخْفَى وَذَهَبَ.

(٦) فَلَّلَ السَّيْفُ: ثَلَمَهُ، وَالْقَوْمُ هَزَمَهُمْ.

وَقَالَ فِي الْعَبْدِ الَّذِي قَتَلَهُ<sup>(١)</sup>:

- ١ - أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسِيفاً أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَ آنَافَا
  - ٢ - / لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرُوساً لَهُمْ أَطْرَنَ عَنْ هَامِيهِنَّ أَقْحَافَا (١٨١ ح)
  - ٣ - مَا يَنْقِمُ<sup>(٢)</sup> السَّيْفُ غَيْرَ قَلْبِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ الْمِثُونَ آلَافَا
- الْجَدْعُ<sup>(٣)</sup> قَطْعُ الْأَنْفِ وَالْأَذْنِ، وَالْهَامُ: الرَّؤُوسُ<sup>(٤)</sup>، الْوَاحِدُ هَامَةٌ، وَالْأَقْحَافُ: أَعَالِي الْجَمَاجِمِ، الْوَاحِدُ قِحْفُ<sup>(٥)</sup>، وَنَقِمَ: بِمَعْنَى أَنْكَرَ.
- فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى قَتْلِهِ الْعَبْدِ الَّذِي حَاوَلَ الْغَدْرَ بِهِ: أَعْدَدْتُ لِمَنْ أَرَادَ الْغَدْرَ بِي أَسِيفاً صَارِمَةً، وَعَزَائِمَ قَوِيَّةً نَافِذَةً، وَأَجْدَعُ<sup>(٦)</sup> بِتِلْكَ السُّيُوفِ أَنْوَفَهُمْ، وَأَقْرَبُ بِتِلْكَ الْعَزَائِمِ حُتُوفَهُمْ.
- ثُمَّ قَالَ دَاعِيًا عَلَيْهِمْ: لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرُوساً لَهُمْ اعْتَقَدْتَ الْغَدْرَ،

(١) تقدمت قصته في القصيدة البائية رقم (١٠٦).

(٢) في س: «لا ينقم».

(٣) في ح، س: «الجدع» بذاو معجمة.

(٤) في س: «والهام: الرأس».

(٥) قيل: لا يقال له قحف حتى يبين عن الرأس. (شرح ديوان المتنبي ١٨٧/٤).

(٦) في ح، س: «واجدع» بذاو معجمة.

وَأَسَاءَتِ الْفِعْلَ، فَأَوْجَبَتْ بِذَلِكَ إِطَارَةَ أَقْحَافِهَا، وَتَعَرَّضَتْ لِمَا أَفْضَتْ  
إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> مِنْ إِهْلَاكِهَا وَإِتْلَافِهَا.

ثُمَّ قَالَ: مَا يُنَكِّرُ السَّيْفُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنَّهُمْ قَلِيلٌ لَا يُدْرِكُ بِهِمْ رَغْبَةً،  
يَسِيرٌ لَا يَلْحَقُهُمْ بِمِثْلِهِمْ بُغْيَةٌ، وَبُودُهُ أَنَّ الْمَثِينَ مِنْهُمْ آلاَفٌ مُتَكَاثِرَةٌ،  
وَجَمَاعَاتٌ مُتَرَادِفَةٌ.

٤- يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ أَجْوَافًا

٥- قَدْ كُنْتُ أَغْنَيْتُ<sup>(٣)</sup> عَنْ سَوَالِكِ بِي مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا

٦- وَعَدْتُ ذَا النُّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ وَخِفْتُ لِمَا اعْتَرَضَتْ إِخْلَافًا

الْخَمْعُ: الْعَرَجُ، وَالْخَوَامِعُ: الضَّبَاعُ، وَهِيَ تُوصَفُ بِالْعَرَجِ<sup>(٤)</sup>،  
وَزَجَرُ الطَّيْرِ: التَّفَاوُلُ بِهَا، وَالْعِيَافَةُ: التَّكْهُنُ<sup>(٥)</sup> عَلَى سَبِيلِ الزُّجْرِ،  
وَالنُّصْلُ: السَّيْفُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْعَبْدِ الَّذِي قَتَلَهُ: يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِسَفْكِ دَمِهِ،  
وإِعْدَامِ نَفْسِهِ، فَزَارَ أَجْوَافَ الضَّبَاعِ، وَأَصْبَحَ مِنْ أَقْوَاتِ السَّبَاعِ.

(١) فِي س: «أَفَاضَتْ إِلَيْهِ».

(٢) فِي س: «مَا يَدْرِكُ السَّيْفُ».

(٣) فِي ح، س: «أَعْنَيْتُ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

(٤) جَمْعُ خَامِعَةٍ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ (الْخَوَامِعُ): لِأَنَّهَا تَخْمَعُ فِي مَشْيِهَا، وَذَلِكَ أَنْ  
فِي مَشْيِهَا شَبَهَ عَرَجٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهَا الْعَرَجَاءُ. (شرح الواحدي ٢/٦٩٨).

(٥) أَي: التَّكْهِنُ بِالطَّيْرِ، وَهُوَ أَنْ تَعْتَبِرَ بِأَسْمَائِهَا وَمَسَاقِطِهَا وَأَنَوَائِهَا، فَتُسَعِدَ أَوْ  
تُتَشَاءَمَ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ: قَدْ كُنْتُ أُعْنَيْتُ<sup>(١)</sup> عَنْ أَنْ تَسْأَلَ بِي<sup>(٢)</sup> غَيْرَكَ، وَأَنْ تُغَالِطَ فِي نَفْسِكَ بِمَا سَلَفَ لَكَ مَعِيَ مِنْ طُولِ الصُّحْبَةِ، وَمَا تَوَلَّيْتَهُ لِي مِنْ قَدِيمِ الْخِدْمَةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْاسْتِفْهَامِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْجِبِ، فَقَالَ: مَنْ رَجَرَ الطَّيْرَ لِي مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي جِهَتِي مِنْ ثَابِتِ الْمَعْرِفَةِ، وَمَنْ تَوَلَّى الْعِيفَةَ فِي أَمْرِي مَعَ مَا سَلَفَ لَهُ مِنْ قَدِيمِ التَّجَرُّبَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَعَدْتُ سَنَفِي بِإِعْمَالِهِ فِي مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ، وَإِمْكَانِهِ مِمَّنْ تَمَرَّسَ بِهِ، وَوَجِلْتُ<sup>(٣)</sup> / لَمَّا اعْتَرَضَنِي<sup>(٤)</sup> هَذَا الْعَبْدُ أَنْ أُخَالِفَ السَّيْفَ (١٨٢ ح) فِيمَا وَعَدْتُهُ، وَلَا أَنْفِذَ لَهُ مَا قَدْ شَرَطْتُهُ.

٧- لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرَ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا تُتْبِعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَذْرَافًا<sup>(٥)</sup>

٨- إِذَا أَمَرُوا رَاعِيِي بِغَدْرَتِهِ أَوْرَدَتْهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافَا

التَّذْرَافُ: انْحِدَارُ الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ.

(١) فِي س: «اعْنَيْتَ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

(٢) فِي ح، س: «أَنْ تَسْأَلَ بِي». وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ الصَّوَابُ.

- وَتَسْأَلَ بِي: مِنْ قَوْلِهِ: «سْأَلْتُ بِي»، أَي: عَنِي.

- يَقَالُ إِنْ الْعَبْدَ سَأَلَ عَائِفًا (كَاهِنًا) عَنْ حَالِ الْمَتْنَبِيِّ، فَذَكَرَ مِنْ حَالِهِ

مَا زَيْنَ الْغَدْرَ بِهِ. (شرح الواحدي ٦٩٨/٢).

(٣) فِي ح: «وَجِلْتُ» بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَبِدُونِ عَاطِفٍ، وَفِي س: «وَخَفْتُ».

(٤) فِي س: «لَمَّا اعْتَرَضَنِي»، وَفِي ح: «اعْتَرَضَنِي».

(٥) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَصَاحِبِ التَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمَتْنَبِيِّ: «تَوَكَّافًا»، وَالتَّوَكَّافُ:

تَفْعَالٌ مِنَ الْوَكْفِ أَوْ الْوَكِيفِ وَهُوَ قَطْرَانُ الْمَاءِ وَجَرِيَانُهُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْعَبْدَ الَّذِي قَتَلَهُ: لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرَ عِنْدَمَا يَعْنُ  
مِنْ ذِكْرِكَ، وَلَا يَتَأَخَّرُ الدَّمُ عَنْكَ بِمَا قَدَّمْتَهُ مِنْ غَدْرِكَ، وَلَا تُتْبِعُكَ  
الْمُقْلَتَانِ تَذَرَاكَ الدَّمَعَ، وَلَا تُظْهِرُ عَلَيْكَ شَيْئًا مِنَ الْحُزَنِ.

ثُمَّ قَالَ: إِذَا امْرَأُ فَاجَانِي وَحَاوَلَنِي بِمَكْرُوهِ فِعْلِهِ، لَقِيَتْهُ الْقَتْلَ فَصَارَ  
إِلَى مَا كَانَ يَتَخَوَّفُهُ، وَجَارِيَتُهُ بِهِ فَأَفْضَى إِلَى <sup>(١)</sup> مَا كَانَ يَتَوَقَّعُهُ.

---

(١) فِي س: «فَامْضَى إِلَى».

- أَفْضَى إِلَى: انْتَهَى إِلَى الْغَايَةِ، وَصَارَ إِلَيْهَا.

وَقَالَ فِي طَرِيقِهِ<sup>(١)</sup>:

- ١ - بُسِطَةُ مَهْلًا سُقِيتِ الْقِطَارَا تَرَكْتُ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى
  - ٢ - فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ وَظَنُّوا الصُّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
  - ٣ - فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضُّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا
- بُسِطَةُ: فَلَاةٌ مَعْرُوفَةٌ<sup>(٢)</sup>، وَالْقِطَارُ: جَمْعُ قَطَرٍ<sup>(٣)</sup>، وَالصُّوَارُ: الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَالْمَنَارُ: الصَّوَامِعُ، وَاحِدَتُهَا<sup>(٤)</sup> مَنَارَةٌ، وَالْأَكْوَارُ: الرِّحَالُ، وَالْقَصْدُ: الْإِسْتِقَامَةُ فِي الشَّيْءِ<sup>(٥)</sup>، وَالْجَوْرُ: الْخُرُوجُ فِيهِ عَنِ الْوَاجِبِ<sup>(٦)</sup>.
- فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِلْفَلَاةِ: بُسِطَةُ مَهْلًا! فِيمَا كَلَّفْتِنَا<sup>(٧)</sup> مِنَ السَّيْرِ، وَلَا زَمِنَا

(١) أي: في طريقه إلى الكوفة عند منصرفه من مصر.

(٢) بُسِطَةُ: مَفَازَةٌ بِيَادِيَةِ الشَّامِ قَرِبَ الْكُوفَةِ. وَقَدْ ضَبَطَهَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ بِفَتْحِ الْبَاءِ.

(٣) وَالْقَطَرُ: الْمَطَرُ.

(٤) فِي س: «وَاحِدَهَا».

(٥) فِي س: «وَالْقَصْدُ: الْإِسْتِقَامَةُ فِي الْوَحْشِ».

(٦) أَي: بِمَعْنَى الظُّلْمِ، وَمَجَاوِزَةُ الْقَصْدِ وَالْعَدْلِ.

(٧) فِي س: «فِيمَا تَكَلَّفْنَا».

بِهِ مِنْ قِلَّةِ النَّوْمِ ، فَقَدْ تَرَكْتَ عُيُونَ عَيْدِي حَيَارَى فِي نَظَرِهَا ، غَيْرَ مُتَحَقِّقَاتٍ لِلْمَرِئِيَّاتِ عِنْدَ تَأْمُلِهَا .

ثُمَّ قَالَ : فَظَنَّ عَيْدِي عَلَيْكَ [أَنْ] <sup>(١)</sup> النَّعَامَ نَحِيلٌ ؛ بِمَا تَوَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ السَّيْرِ <sup>(٢)</sup> ، وَأَنَّ بَقَرَ الْوَحْشِ صَوَامِعٌ ؛ بِمَا اتَّصَلَ لَهُمْ مِنْ طُولِ السَّفَرِ <sup>(٣)</sup> . وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُمْ يَتَمَنُّونَ الْخُرُوجَ مِنْ تِلْكَ الْفَلَاةِ إِلَى الْقُرَى الْمَعْمُورَةِ ، لِتَطَاوُلِهَا عَلَيْهِمْ ، فَكَانُوا يَظُنُّونَ نَعَامَهَا نَحِيلًا ، وَبَقَرَهَا الْوَحْشِيَّةَ مَنَارًا .

ثُمَّ قَالَ : فَأَمْسَكَ صَحْبِي / بِأَكْوَارِهِمْ مُعْتَصِمِينَ بِهَا <sup>(٤)</sup> ، وَعَوَّلُوا عَلَيْهَا مُلْتَزِمِينَ لَهَا ، وَقَدْ أَخَذَ الضَّحِكَ <sup>(٥)</sup> فِيهِمْ بِحَظِّهِ ، وَتَجَاوَزُوا فِيهِ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا عَاهَدَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَ إِلَى أَنَّهُمْ كَادَ أَنْ يُسْقِطَهُمُ الضَّحِكُ عَنْ رَوَاجِلِهِمْ ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ بَغْلَبَتِهِ <sup>(٦)</sup> عَنْ مَوَاضِعِهِمْ . (١٨٣ ح)

(١) ساقطة من ح ، س ، والسياق يقتضيها .

(٢) في س : «بما تولى عليهم من السر» .

(٣) عندما وصل المتنبي البسيطة ، رأى بعض غلمانته ثوراً ، فقال : هذه منارة

الجامع ، ورأى آخر نعامة في جانبه ، فقال : وهذه نخلة . (البيان ١٤٧/٢ ،

وشرح الواحدي ٦٩٩/٢ ، وشرح ديوان المتنبي ١٨٩/٤) .

(٤) في ح ، س : «معصمين» .

(٥) الضَّحِكُ بكسر الضاد وفتحها ، ضَحِكَ ضَحِكًا وَضَحَكًا ، وقال بعضهم :

ضَحِكْتُ بكسر الضاد ضَحَكًا بِالْفَتْحِ وبالكسر ، وبكسرتين .

(٦) في س : «وأن يخرجهم بغلبتهم» .



وَنَجَمَ نَاجِمٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، وَسَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا،  
وَكَانَ فِيمَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ، وَجَرَى بَيْنَهُمْ طِرَادٌ، فَأَنْهَزَمَ الْخَارِجِيُّ  
وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، وَجَرَدَ الدَّيْلَمِيُّ دَلِيرَ بْنَ يَشْكُرُوذَ<sup>(١)</sup> إِلَى الْكُوفَةِ  
وَمَعَهُ جَيْشٌ، فَصَادَفَ الْقَوْمَ وَقَدْ أَنْهَزَمُوا، فَوَاصَلَ أَبُو الطَّيِّبِ وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ  
ثِيَابًا مِنَ الدِّيَابِجِ الرُّومِيِّ وَالْخَزِّ وَالدَّبِيقِيِّ<sup>(٢)</sup>، وَقَادَ إِلَيْهِ فَرَسًا بِمَرْكَبٍ  
ثَقِيلٍ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَمْدَحُهُ، أَنْشَدَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ  
مِائَةٍ.

١ - كَذَعُواكَ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ

(١) في ح: «دلبو بن يشكزور»، وفي س: «دلبو بن يشكروز».

وفي التبيان وشرح ديوان المتنبي: «دلير بن لشكروز» (٢٨٩/٣)، و (٢٦١/٤).

وفي شرح الواحدي دَلَار بن كشكروز (٧٢٩/٢)، قال الواحدي: «دَلَار  
وكشكروز: اسمان عجميان من أسماء الديلم، وهما الشجاع والمسعود بالعربية»  
(٧٣٨/٢).

(٢) كذا في شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي ح: «والدبقي».

والدبقي ثياب تنسب إلى «دَبَقَا» من قرى مصر قرب تنيس، قال ياقوت:  
وسألت المصريين عنها، فقالوا: «دبيق» قرب تنيس، والدَّبِيقَةُ من قرى بغداد.  
(مراصد الاطلاع ١٣/٢، ومعجم البلدان ٤٣٨/٢).

٢- لَهْنِكْ أُولَى لَأْنِمِ بِمَلَامَةٍ وَأُخَوِّجُ مِمَّنْ تُعْذِلِينَ إِلَى الْعَذْلِ  
٣- تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ<sup>(١)</sup> جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي

لَهْنِكْ: كَلِمَةُ إِضْمَارٍ وَمُخَاطَبَةٍ مَعْنَاهَا: لِأَنَّكَ، فَأَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنَ  
الْهَمْزَةِ، كَمَا قَالُوا: هَرَّاقَ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَرَّاقَ، وَأَذْخَلْتُ لَامَ الْإِخْبَارِ عَلَى  
ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِعَاذِلَتِهِ<sup>(٣)</sup>، وَمُشِيرًا إِلَى لَأْنِمَتِهِ: مِثْلُ الَّذِي تَدْعِيْنَهُ أَتَيْهَا  
الْعَاذِلَةُ مِنْ صِحَّةِ الْعَقْلِ، وَتَطْنِيْنَهُ فِي عَذْلِكَ مِنْ صَوَابِ الْفِعْلِ، يَدْعِيْهِ  
كُلُّ ذِي رَأْيٍ سَوَاكَ وَيَعْتَقِدُهُ<sup>(٤)</sup>، وَكُلُّ ذِي<sup>(٥)</sup> مَذْهَبٍ يَتَخَيَّرُهُ وَيَلْتَزِمُهُ،  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْعُرُ بِمَقْدَارِ جَهْلِهِ، وَيَنْظُرُ بَعَيْنِ الْحَقِيقَةِ مِنْ نَفْسِهِ؟!

ثُمَّ قَالَ: لَهْنِكْ أَتَيْهَا الْعَاذِلَةُ<sup>(٦)</sup> أَحَقُّ اللَّائِمِينَ بِالْمَلَامَةِ، وَأَبْعَدُهُمْ  
عَنْ طُرُقِ الْإِصَابَةِ، وَأُخَوِّجُ إِلَى الْعَذْلِ مِنَ الَّذِي تَقْصِدِيْنَهُ<sup>(٧)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ

(١) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «عَاشِقُ» بِالرَّفْعِ، وَفِي ح، س: «مِثْلَكَ عَاشِقًا»  
بِنَصْبِ «عَاشِقُ». وَنَصَبَ «مِثْلَكَ» عَلَى الْحَالِ مِنْ عَاشِقٍ، لِأَنَّهُ وَصَفَ النِّكَرَةَ إِذَا  
قَدَّمَ عَلَيْهَا نَصَبَ عَلَى الْحَالِ.

(٢) فِي هَذَا التَّعْلِيلِ جَانِبٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي زَيْدٍ إِذْ قَالَ: أَصْلُهُ «لَأَنَّكَ» فَأَبْدَلْتُ  
الْهَمْزَةَ هَاءً لثَلَاثًا يَجْتَمِعُ حُرُوفَانِ لِلتَّوَكِيدِ اللَّامُ وَإِنْ. وَقَالَ سَيَبَوِيه: أَصْلُهُ «لِلَّهِ  
إِنَّكَ». (شرح الواحدي ٧٢٩/٢).

(٣) فِي س: «لِعَاذِلَتِهِ» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٤) فِي ح، س: «يَعْتَقِدُهُ» مِنْ غَيْرِ حَرْفِ الْعَطْفِ «وَالْوَاوِ».

(٥) «ذِي» سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٦) فِي س: «أَتَيْهَا الْعَاذِلَةُ» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٧) فِي ح، س: «يَقْصِدِيْنَهُ».

وَتَعْتَمِدِينَهُ بِلَوْمِكَ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهَا: تَقُولِينَ لِي مَا فِي النَّاسِ عَاشِقٌ عَلَى مِثْلِ  
بَصِيرَتِكَ، وَلَا مُحِبٌّ يَحْتَمِلُ عَلَى طَرِيقَتِكَ<sup>(١)</sup>، وَقَوْلِكَ فِي ذَلِكَ لَا يُدْفَعُ  
عَنِ الصَّدْقِ، وَرَأْيِكَ لَا يَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ، فَجِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ / (١٨٤ ح)  
فِي جَلَالَةِ الْقَدْرِ، تَجِدِي مِثْلِي<sup>(٢)</sup> فِيمَا بَلَغْتَهُ مِنَ الْحُبِّ<sup>(٣)</sup>.

٤- مُحِبٌّ كَتَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصُّفْلِ

٥- وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَنَاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي

الْمُرْهَفَاتُ: السُّيُوفُ، وَالْقَنَا: الرِّمَاحُ، وَجَنَى الشَّجَرَةِ: [اجْتَنَى]<sup>(٤)</sup>  
ثَمَرَتَهَا، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا تُرْتَقَبُ فَائِدَتُهُ.

فَيَقُولُ لِعَادِلَتِهِ: وَالْمَثْلُ الَّذِي أُشِيرُ لَكَ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup>؛ هُوَ مُحِبٌّ يَكْنِي  
بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِ سُّيُوفِهِ عِنْدَ ذِكْرِهَا، وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَمَّا  
يُعْجَبُ بِهِ مِنْ صَنِيعِهَا وَصَقْلِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَيَكْنِي بِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ رِمَاحِهِ كَلَفًا بِهَا، وَيَجْعَلُ مَا يُظْهَرُ

(١) فِي س: «وَلَا مُحْتَمِلٌ عَلَى طَرِيقَتِكَ».

(٢) فِي ح، س: «مِثْل»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ت.

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ شَرْحَ هَذَا الْبَيْتِ كَامِلًا بِقَوْلِهِ: «وَالْمَعْنَى يَقُولُ لَهَا: تَقُولِينَ

مَا فِي النَّاسِ عَاشِقٌ عَلَى مِثْلِ بَصِيرَتِكَ، وَلَا مُحِبٌّ يَحْتَمِلُ عَلَى طَرِيقَتِكَ، وَقَوْلِكَ

فِي ذَلِكَ لَا يُدْفَعُ عَنِ الصَّدْقِ، وَرَأْيِكَ لَا يَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ، فَجِدِي مِثْلَ حَبِيبِي

فِي جَلَالَةِ الْقَدْرِ، تَجِدِي مِثْلِي فِيمَا بَلَغْتَهُ مِنَ الْحُبِّ» (٢٨٩/٣).

(٤) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٥) فِي ح، س: «أَسِيرُ لَكَ إِلَيْهِ» بِسِينٍ مَهْمَلَةٍ.

مِنَ الشَّغَفِ خَالِصاً لَهَا، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ مَا يَجْتَنِيهِ بِتِلْكَ الرِّمَاحِ، كَالْأَحْبَابِ  
الَّذِينَ يَنْحُو نَحْوَهُمْ<sup>(١)</sup>، وَيَجْعَلُ أَطْرَافَهَا إِلَيْهِمْ، الرُّسُلَ الَّذِينَ يَسْتَحْفِظُهُمْ  
أَمْرَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

٦- عَدِمْتُ فُوَاداً لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ  
٧- فَمَا حَرَمْتُ<sup>(٣)</sup> حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً وَلَا بَلَّغْتُهَا مَنْ شَكَا الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ  
الثَّنَايَا مِنَ الْأَسْنَانِ: مَعْرُوفَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَالْغُرُّ: الْبَيْضُ، وَالْأَعْيُنُ النُّجْلُ:  
الْوَاسِعَةُ.

فَيَقُولُ: أَعْدَمَنِي اللَّهُ قَلْباً [لا]<sup>(٥)</sup> تَكُونُ فِيهِ فَضْلَةٌ عَنِ الْإِسْتِغَالِ  
بِالْحُبِّ، وَالتَّصَرُّفِ فِي أَسْبَابِ الْعِشْقِ، وَالْكَلْفِ بِحَسَانِ النِّسَاءِ، ذَوَاتِ  
الثَّنَايَا الْغُرِّ الْوَاضِحَةِ، وَالْعَيُونِ النُّجْلِ الْفَاتِرَةِ<sup>(٦)</sup>، وَلَا مَرَحَبًا بِقَلْبٍ يَنْزِعُ

---

(١) كذا في ت أيضاً، وفي ح: «يحق نحوهم».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح، لكنه غير الجملة الأخيرة فيه، فقال:  
«والمعنى: أنه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصاً للرماح، ويعتقد أن  
ما يجتنيه بها، كالأحباب الذين ينحو نحوهم، ويجعل كماب أطرافها إليهم  
الرسول» (٢٩٠/٣).

(٣) في س: «فلا حرمت».

(٤) الثنايا من الأضراس: الأربعة في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

(٥) ساقطة من ح، س، والزيادة من ت.

(٦) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، فقال: «أعدمني الله قلباً لا  
يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب، والتصرف في أسباب العشق، والكلف  
بحسان النساء، ذوات الثنايا الواضحة، والعيون النجل الفاترة» (٢٩٠/٣).

مِنَ الْأُمُورِ إِلَى أَرْفَعِهَا، وَيَحِنُّ مِنْ مَنَازِلِ الشَّرَفِ إِلَى أَجْلَهَا وَأَكْرَمِهَا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ، فَقَالَ: فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءَ يَهْجُرُهَا غِبْطَةٌ يَتَشَرَّفُ  
الْمَحْرُومُ بِنَيْلِهَا، وَلَا مَنَعَتْهُ كَرَامَةٌ تَرْتَفِعُ مَنَزِلَتُهُ بِإِذْرَاكِ مِثْلِهَا، وَلَا بَلَغَتْ  
إِلَى ذَلِكَ مَنْ شَكَا هَجْرَهَا بِمَا تَبَدَّلُهُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْوَصْلِ، وَلَا مَنْ أَلِمَ لِبُعْدِهَا  
بِمَا تَسْمَحُ لَهُ<sup>(٣)</sup> بِهِ مِنَ الْقُرْبِ.

٨- ذَرَيْنِي أُنْزِلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا فَصُعْبُ الْعُلَا فِي الصُّعْبِ وَالسَّهْلِ بِالسَّهْلِ  
٩- تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بُدُّوْنَ الشَّهْدِ مِنْ إِسْرِ النَّحْلِ  
١٠- حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي<sup>(٤)</sup> وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي

/اللُّقْيَانُ: لُغَةٌ فِي اللَّقَاءِ<sup>(٥)</sup>، وَإِبْرَةُ النَّحْلِ: الَّتِي تَلْدَغُ بِهَا، وَكَذَلِكَ  
إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ<sup>(٦)</sup>، وَجَمَعُهَا: إِبْرٌ، وَالْأَدْعَاءُ فِي الْحَرْبِ: الْإِتْسَابُ عَلَى

(١) تصرف صاحب التبيان بهذه العبارة قليلاً، فقال: «وأعذمني الله قلباً لا يتزع  
من الأمور إلى أرفعها، ويحل من منازل الشرف في أجلها وأكرمها». (٢٩٠/٣).

(٢) في س: «تبدله» بدال مهملة.

(٣) في س: «بما يسمح له».

(٤) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان «تلتقي».

(٥) قال الواحدي: «قرئ على المتنبي لقيان بضم اللام، وكذلك أملاه، والصواب

كسره، ذكره سيبويه، وقال: هو مثل العرفان والغشيان والريمان والحرمان والوجدان

والإتيان، ونحو ذلك ذكر الفراء في المصادر». (٧٣٧/٢).

(٦) اللسع: لذوات الإبرة، أو لما ضرب بمؤخره، واللدغ: لما كان بالفم قال

الأزهري: «المسموع عن العرب أن اللسع لذوات الإبر من العقارب والزناير».

وفي ذلك خلاف بين أهل اللغة. (انظر لسان العرب، مادة: لسع ١٠/١٩٣،

ط. بولاق).

طَرِيقِ الْاِفْتِخَارِ وَطَلَبِ الْاِشْتِهَارِ، وَالْاِجْلَاءِ: الْكَشْفُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى عَاذِلَتِهِ: ذَرِينِي لِأَنَالَ مِنَ الْعُلَا مَا يَصْعُبُ نَيْلُهُ،  
وَأُدْرِكَ مِنْهَا مَا لَا يَقْرُبُ مِثْلُهُ، فَلَيْسَ يُدْرِكُ مِنَ الْمَعَالِي مَا تَجَلُّ<sup>(١)</sup>  
قِيَمَتُهُ، إِلَّا بِتَكْلُفٍ مَا تَعْظُمُ مَشَقَّتُهُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا يَقْرُبُ تَنَاوُلُهُ، فَبِحَسَبِ  
ذَلِكَ يَكُونُ تَسَافُلُهُ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا لَهَا: تُرِيدِينَ أَنْ أَلْقَى الْمَعَالِي وَادِعَا غَيْرَ مُتَمَوِّنٍ،  
وَأُدْرِكَهَا رِيحًا غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ، وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ وَالتَّلَذُّذِ بِطَعْمِهِ مِنْ لَذْغِ  
إِبْرِ النَّحْلِ، وَالتَّحْمُلِ لِأَلَمِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ عَاذِلَتَهُ، وَأَشَارَ إِلَى الْوَقْعَةِ الَّتِي شَهِدَهَا عِنْدَ  
وُرُودِهِ الْكُوفَةِ. حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ، وَالْحَرْبُ تَسْعُرُ، وَالْفُرْسَانُ فِي  
غَمَرَاتِهَا تَدْعِي وَتَفْتَخِرُ، وَلَمْ تَعْلَمِي مَا أَجَلْتُ عَنْهُ مِنَ الظُّهُورِ وَالْغِبْطَةِ،  
وَمَا أَعَقَبَتْ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالرَّفْعَةِ<sup>(٣)</sup>. وَأَشَارَ إِلَى مَا تَشْكُرُهُ لَهُ دَلِيرِبُنْ

(١) فِي س: «مَا تَجَلَّى».

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ جَانِبًا مِنْ هَذَا الشَّرْحِ حَرْفًا فَحَرْفًا، فَقَالَ: «وَالْمَعْنَى: لَا  
يُدْرِكُ مِنَ الْمَعَالِي مَا تَجَلَّى قِيَمَتُهُ إِلَّا بِتَكْلُفٍ مَا تَعْظُمُ مَشَقَّتُهُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا  
يَقْرُبُ تَنَاوُلُهُ، فَبِحَسَبِ ذَلِكَ يَكُونُ تَسَافُلُهُ». (٣/٢٩٠).

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفًا فَحَرْفًا إِلَّا مِنْ تَغْيِيرِ بَعْضِ الْأَفْعَالِ مِنَ  
الْمَاضِي إِلَى الْمَضَارِعِ، فَقَالَ: «وَالْمَعْنَى: يَقُولُ لِلْعَاذِلَةِ: تَحْذَرِينَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ،  
وَالْحَرْبُ تَسْعُرُ، وَالْفُرْسَانُ فِي غَمَرَاتِهَا تَفْتَخِرُ، وَلَمْ تَعْلَمِي مَا تَجَلَّى عَنْهُ مِنَ  
الظُّهُورِ وَالْغِبْطَةِ، وَمَا تَعَقَّبَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالرَّفْعَةِ» (٣/٢٩١).

يَشْكُرُوهُ<sup>(١)</sup> مِنْ اشْتِهَارِهِ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ، وَمَا قَارَضَهُ بِهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْإِحْسَانِ  
وَالْبِرِّ.

١١- وَلَسْتُ<sup>(٣)</sup> غَبِينًا لَوْ شَرَيْتُ مِنْيَّ بِإِكْرَامِ دَلِيرِ بْنِ يَشْكُرٍ لِي  
١٢- تَمُرُّ الْأَنْابِيبُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي  
١٣- وَلَوْ كُنْتُ أُدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ

الْغَبِينُ: الْمَغْبُوءُ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَمَا يُقَالُ قَتِلُ بِمَعْنَى  
مَقْتُولٍ، وَشَرَيْتُ الشَّيْءَ: بَعْتُهُ، وَشَرَيْتُهُ: ابْتَعْتُهُ، وَأَرَادَ هَاهُنَا الْإِتْيَاعَ<sup>(٤)</sup>،  
وَالْأَنْابِيبُ: مَا بَيْنَ كُعُوبِ الْقَنَاةِ، وَاحِدُهَا: أَنْبُوبٌ، وَأَشَارَ بِهَا إِلَى  
الرَّمَاكِ.

فَيَقُولُ: وَلَسْتُ مَغْبُوءًا لَوْ ابْتَعْتُ الْمَنِيَّةَ مُغْتَبِطًا بِهَا، وَلَقِيْتُهَا غَيْرَ مُتَكَرِّهٍ  
لَهَا، جَزَاءً بِمَا أَوْلَانِي دَلِيرُ بْنُ يَشْكُرٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ كَرَامَتِهِ<sup>(٦)</sup>، وَمُقَارَضَةً لِمَا  
خَصَّنِي بِهِ مِنْ مُلَاطَفَتِهِ.

---

(١) فِي ح: «دَلِيرُ بْنُ يَشْكُرٍ»، وَفِي س: «دَلِيرُ بْنُ يَشْكُرٍ».

(٢) «بِهِ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٣) كَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ: «فَلَسْتُ».

(٤) قَوْلُهُ: «الْغَبِينُ... الْإِتْيَاعُ» نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّبْيَانِ (٢٩١/٣).

(٥) فِي ح، س: «دَلِيرُ بْنُ يَشْكُرٍ».

(٦) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ بِقَوْلِهِ: «وَالْمَعْنَى: لَوْ ابْتَعْتُ الْمَنِيَّةَ مُغْتَبِطًا بِهَا،

وَلَقِيْتُهَا غَيْرَ كَارِهِ لَهَا، جَزَاءً لِمَا أَوْلَانِي الْمَمْدُوحُ مِنْ كَرَامَتِهِ، لِمَا غَبِنْتُ فِي

ذَلِكَ» (٢٩١/٣).

(١٨٦ح) قُدُومٌ (١) دَلِيرِبِنِ يَشْكُرُوْزَ عَلَى النَّاحِيَةِ: تَمُرٌ بَيْنَنَا أُنَابِيْبُ الرَّمَاكِ / التي اسْتَعْمَلْنَاهَا فِي الْمَطَاعِنَةِ، وَضَرْبِنَاهَا فِيمَا عَانَيْنَاهُ مِنَ الْمُقَاتَلَةِ، وَنَذْكُرُ (٢) مَا يَدْعُوْ ذَلِكُ إِلَيْهِ مِنْ قُدُومِ الْأَمِيرِ دَلِيرِبِنِ يَشْكُرُوْزَ، فَيَحْلُولِي لَنَا مِنْ ذَلِكَ مَا مَرَّ طَعْمُهُ (٣)، وَيَحْسُنُ (٤) عِنْدَنَا مِنْهُ مَا يُسْتَكْرَهُ أَمْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي دِرَايَةً تَيَقِّنُ أَنَّ مَا بَاشَرْتُهُ فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ سَبَبٌ إِلَى قُرْبِهِ، وَمُوجِبٌ لِلنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، لَزَادَ سُورِي بِوُفُورٍ حَظِّي مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُهُ، وَاقْتِحَامِي عَلَى الْهَلَاكِ الَّذِي كُنْتُ أَتَوَقَّعُهُ (٥).

- ١٤ - فَلَا عَدِمْتُ أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ فَنَنَّةً دَعَنْتُكِ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ  
١٥ - ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نُصُولَنَا نُجَرَّدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ  
١٦ - وَدَرَمِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْمِكِ فِي الْوَعَى بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَابِنَا وَمِنْ النَّبْلِ  
النَّحْلُ: الْجَدْبُ، وَالْعِرَاقَانِ: الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ، وَالْعِرَاقُ: شَاطِئُهُ،

(١) فِي ح: «قُدُومٌ».

(٢) فِي ح، س: «وَنَذْكُرُ».

(٣) فِي ح: «مَا أَمَر طَعْمُهُ».

(٤) فِي ح، س: «وَيَحْسُنُ».

(٥) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ شَرْحَ هَذَا الْبَيْتِ حَرْفًا فَحَرْفًا، فَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَدْرِي دِرَايَةً تَيَقِّنُ، أَنَّ مَا بَاشَرْتُهُ فِي الْحَرْبِ سَبَبٌ إِلَى قُرْبِهِ، وَمُوجِبٌ لِلنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، لَزَادَ سُورِي بِوُفُورٍ حَظِّي مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُهُ، وَاقْتِحَامِي عَلَى الْهَلَاكِ الَّذِي كُنْتُ أَتَوَقَّعُهُ». (٢٩٢/٣).



وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ<sup>(١)</sup>، والنُّصُولُ: السُّيُوفُ، وَتُبُّوْهَا: تَأَخَّرْهَا عَنِ النَّفَازِ فِي الْقَطْعِ، وَالْوَعَى: أَصْوَاتُ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْحَرْبِ.

فَيَقُولُ مُخَاطَباً<sup>(٢)</sup> لِدَلِيلِهِ: فَلَا أَعْدَمَ اللَّهُ الْعِرَاقَ فِتْنَةً قَدِمَتْ بِكَ إِلَى أَرْضِهَا، وَصَيَّرَتْكَ مُدْبِراً لِلْأُمُورِ أَهْلِهَا، فَأَنْتَ كَاشِفُ الْخَوْفِ عَنْهَا بِهَيْبَتِكَ<sup>(٣)</sup>، وَبَرَكَهَ سِيَاسَتِكَ، وَصَارِفُ الْمَحَلِّ بِكَرَمِكَ وَجُودِ رَاحَتِكَ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: ظَلَلْنَا فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي قَدِمْتَ عَلَى أَثَرِهَا إِذَا نَبَتْ السُّيُوفُ بِأَيْدِينَا عِنْدَ الْمُجَالَدَةِ<sup>(٥)</sup>، وَعَلَيْهَا كَثْرَةُ [جُنُن]<sup>(٦)</sup> أَعْدَائِنَا الْمَتَظَاهِرَةِ، نُجَرِّدُ<sup>(٧)</sup> فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِكَ مَا هُوَ أَنْفَذَ مِنَ السُّيُوفِ الصَّارِمَةِ، وَأَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّصُولِ الْمَاضِيَةِ<sup>(٨)</sup>.

(١) أي: لوقوعهما على شاطئ دجلة والفرات.

(٢) في ح، س: «خاطباً».

(٣) في س: «بهيتك».

(٤) نقل صاحب التبيان جزءاً من هذا الشرح بقوله: «... فأنت كاشف الخوف

عنها بهيتك، وبركة سياستك، وصارف المحل عنها بكرمك، وجود راحتك». (٢٩٢/٣).

(٥) كذا في ت، وفي ح، س: «المجادة». وما أثبتته الأصوب.

(٦) كذا في ت، وساقطة من ح، س، والجُنُن: جمع جُنَانٍ وَجُنَانَةٌ وهو الترس.

(٧) في س: «نجدد».

(٨) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً بقوله: «أقمنا في الوقعة التي قدمت

على أثرها إذا نبت السيوف بأيدينا عند المجادلة، وعليها كثرة جُنُن أعدائنا المتظاهرة، نجرد فيهم من ذكراك، ما هو أنفذ من السيوف الصارمة، وأشد عليهم من النصول الماضية». (٢٩٢/٣).

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ: وَنَرْمِي مِنْ اسْمِكَ نَوَاصِي الْخَيْلِ الَّتِي تَسْتَقْبِلُنَا، وَتَرَاكِبُ الْفُرْسَانَ الَّتِي تَعْتَرِضُ لَنَا، بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَابِنَا، وَأَمَضَى مَا نَسْتَعْمِلُهُ مِنْ سِلَاحِنَا. يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ تَدَاعَيْهِمْ فِي تِلْكَ الْحَرْبِ بِأَسْمِهِ، وَإِجْلَابِهِمْ<sup>(١)</sup> عَلَى الْمُقَاتِلِينَ لَهُمْ بِذِكْرِهِ، أَنْفَذَ مِمَّا رَمَوْهُ مِنَ النُّشَابِ عَنِ الْقِسِيِّ الْعَجْمِيَّةِ، وَمِمَّا رَمَوْا بِهِ مِنْ نَبْلِهِمْ عَنِ الْقِسِيِّ الْعَرَبِيَّةِ، وَالنَّبْلِ: سِهَامُ الْعَرَبِ<sup>(٢)</sup>، / وَصَاحِبُهَا نَابِلٌ وَنَبَالٌ<sup>(٣)</sup>، وَسَائِرُ سِهَامِ الْعَرَبِ النُّشَابُ. قَالَ الْأَعَشَى<sup>(٤)</sup> وَهُوَ يَذْكُرُ عَجَمَ الْفُرْسِ فِي يَوْمِ ذِي قَارٍ<sup>(٥)</sup>:

(١) الإجلاب: اختلاط أصوات المقاتلين بخيلهم واجتماعها عند الغارة أو الرد على الأعداء.

(٢) النُّشَاب: النَّبْل، والنُّشَابُ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ وَاشْتِقَاقُهُ نَشَبَ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ: إِذَا دَخَلَ فِيهِ. (المعرب للجواليقي ص ٦١١)، ويقال: إِنَّ النُّشَابَ سِهَامُ الْعَجَمِ، وَهُوَ أَطْوَلُ مِنَ النَّبْلِ. (شرح ديوان المتنبي ٢٦٧/٤).

(٣) جاء في شرح الأعلام: النَّابِل: صَاحِبُ النَّبْلِ الرَّامِي بِهِ، وَالنَّبَالُ الَّذِي يَعْمَلُهَا. (شرح ديوان امرئ القيس ص ٣٣).

(٤) ديوانه ص ٣١١ بتحقيق د. محمد محمد حسين، وفي رواية الديوان: «إِذَا أَمَالُوا...». وَالْأَعَشَى شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَشْهُورٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ.

(٥) يَوْمُ ذِي قَارٍ: هُوَ يَوْمٌ لَبِكَرٌ عَلَى الْعَجَمِ، وَيَعْدُ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ مَفَاخِرِ بَكْرِ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ فَأَكْثَرُوا، وَذُو قَارٍ مَاءٌ لَبِكَرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ، وَوَقْعَةٌ ذِي قَارٍ كَانَتْ وَقَدْ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ، وَخَبَرَ أَصْحَابَهُ بِهَا، فَقَالَ: «الْيَوْمُ أَوَّلُ يَوْمٍ انْتَصَفَتْ فِيهِ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَمِ، وَبَيَّ نَصَرُوا»، وَسَاعَدَتْ إِيَادُ بَكْرٍ فِي هَزِيمَةِ جِيُوشِ كَسْرَى، إِذْ اتَّفَقَتْ سَرًّا عَلَى الْإِنْهَزَامِ أَمَامَ بَكْرِ، وَقَدْ كَانَتْ فِي جِيُوشِ كَسْرَى. (الكامل في التاريخ ٤٨٢/١-٤٩٠، أيام العرب في الجاهلية ٦-٣٩، معجم البلدان ٣/٣٥٢).

لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النُّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مَلْنَا بِيضَ قَطْلِ الْهَامِ يُخْتَطَفُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ الْفَنْدُ<sup>(٢)</sup> الزَّمَانِيُّ<sup>(٣)</sup>:

وَنَبْلِي وَقَفَاهَا كَع - رَاقِبٍ قَطَى طِحْلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) في التبيان: «ملنا ببيض تظل الهام تختطف».

(٢) في ح، س: «البند الزماني».

(٣) الْفَنْدُ الزَّمَانِيُّ: واسمه شهل بن شيان بن ربيعة، وليس في الجاهلية من اسمه شهل بالشين معجمة إلا هذا، ويسمى فنداً لأنه وفد ساعياً في صلح، وكان شيخاً هرمًا، فقال القوم: ما تغني عنا هذا الْعَشْمَةُ، وهي الشجرة البالية: يعنون سفهه وهرمه، فقال: أما ترضون أن أكون لكم فنداً، أي: حصناً تلجؤون إليه، وَالْفَنْدُ: الحد أو الحرف الناتيء من الجبل، أو القطعة من الجبل.

وهو شاعر جاهلي ومن المعمرين إذ عاش ما يقارب المائة سنة، وكان فارساً من فرسان ربيعة المعدودين، وشهد حرب بكر وتغلب: (كتاب الحماسة رواية الأعلام ورقة ٢٩، شرح الحماسة للأعلم ٣٠٥/١، حماسة أبي تمام، تحقيق: د. عسيلان ٥٩/١، وخزانة الأدب ٤٣٤/٣، سمط اللآلئ ٥٧٩/١).

(٤) في ح، س: «قطى بمحل».

- وقفا النبل: فوقها، أو هي لغة في الفوق على القلب، والطحل: من

الطحلة، وهي لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد.

- والبيت في مجموعة من الأبيات من غير عزو في الشعر والشعراء، وهي

مما يحفظ ويختار لخفة روايه، ونسبه أبو سعيد السيرافي في أخبار النحويين

البصريين إلى امرئ القيس بن عابس، وفي اللسان ذكره تارة للفند الزماني وتارة

لامرئ القيس بن عابس. (انظر الشعر والشعراء ٨٥/١، ومراجع حاشية التحقيق

لأحمد شاكر).

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ (١):

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ

هَذَا الْمَعْرُوفُ الْغَالِبُ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ أَبُو الطَّيِّبِ حِينَ فَرَّقَ بَيْنَ النَّشَابِ  
وَالنَّبْلِ (٢).

١٧- فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ

١٨- وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبُلِ

١٩- وَلَوْلَمْ تَسِرْ سِرَّنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ

٢٠- وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي

السَّنَابِكُ: مَقَادِمُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ، وَاحِدُهَا: سُنْبُكٌ (٣)، وَالسُّبُلُ:

الطُّرُقُ، وَاحِدُهَا سَبِيلٌ، وَالْجِيَادُ: الْخَيْلُ الْكَرَامُ، وَالْمِرْجَلُ: الْقِدْرُ.

فَيَقُولُ مُخَاطَباً لِذِيكَ: فَإِنْ كُنْتَ أَتَيْتَنَا عَلَى عَقِبٍ وَقَعْتَنَا، وَلَمْ تَشْهَدْ

مَا قَصَدْتَ لَهُ مِنْ نُصْرَتِنَا، فَلَمْ نَهْزَمْ أَعْدَاءَكَ قَبْلَ وَرُودِكَ إِلَّا بِذِكْرِكَ،

وَلَا أَظْهَرْنَا إِلَّا مَا أَحَاطَ بِنَا مِنْ سَعْدِكَ (٤).

(١) ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٣٣، وصدر البيت:

وليس بذي رمح فيطعني به.

(٢) نقل صاحب التبيان معنى النشاب والفرق بينه وبين النبل بالشواهد التي ذكرها

الأفليحي (انظر ٢٩٣/٣).

(٣) «واحدها سنبك»: ساقطة من س.

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول للممدوح: إن كنت أتيتنا على

عقب وقعتنا، ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا، فلم يهزم الأعداء قبل  
ورودك إلا بذكرك، ولولاك لما قدرنا عليهم، ولما أظهرنا عليهم، إلا بما أحاطوا =

ثُمَّ قَالَ: وَمَا زِلْتُ قَبْلَ اجْتِمَاعِي بِكَ، وَمَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَشَاهِدِ لَكَ، أَطْوِي الْقَلْبَ عَلَى نِيَّةٍ فِي قَصْدِكَ، وَحَاجَةٌ مِنَ النُّهُوضِ إِلَى أَرْضِكَ، قَضَائُهَا وَالْوَفَاءُ بِهَا مُكْتَسَبٌ بَيْنَ سَنَابِكِ الْخَيْلِ الَّتِي تَسْتَعْمِلُ رُكُضَهَا، وَمَنَاهِجِ الطُّرُقِ الَّتِي تَسْتَأْنِفُ قَطْعَهَا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ لَمْ تَسِرْ نَحُونَا لَبَادَرْنَا إِلَيْكَ مُسْرِعِينَ، وَلَيَمُمْنَا أَرْضَكَ مُتَسَابِقِينَ، بَأَنْفُسٍ غَرَائِبَ تُؤَثِّرُ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ، وَلَا تَأْنَسُ إِلَّا بِمَا يُوفِّرُ حَظَّهَا مِنَ الْفَضْلِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَكُنَّا نَقْصِدُكَ بِخَيْلٍ كِرَامٍ لَا يُسْتَنْكَرُ<sup>(٣)</sup> سَبْقُهَا، عِتَاقٍ لَا يُسْتَكْرَهُ خَلْقُهَا، إِذَا عَنَتْ لَهَا سَوَانِحُ الْوَحْشِ<sup>(٤)</sup>، وَأَحَاطَتْ بِهَا خِمَائِلُ الرُّوْضِ، أَبَتْ أَنْ تَطْمِئِنَّ رَاتِعَةً، وَتَسْتَقِرَّ وَادِعَةً، حَتَّى تُذْرِكَ بِهَا مَا تُحَاوِلُهُ مِنَ الْوَحْشِ<sup>(٥)</sup>، فَتَخْضِبُ فِيهَا نَعْفَرُهُ بِعَذْوِهَا،

= بنا من سعدك». (٢٩٣/٣).

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «يقول: ما زلت قبل اجتماعي بك، أطوي القلب على نية في قصدك، وحاجة من النهوض إلى أرضك، فصار ذلك والوفاء به بين سنانك الخيل التي يستعمل ركضها، ومناهج السبل التي يستأنف قطعها». (٣٩٣/٣).

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول: لو لم تسر نحونا لبادرنا إليك مسرعين، بأنفس غرائب تؤثر الجياد على الأهل، ولا تأنس إلا بما يوفر حظها من الفضل». (٢٩٤/٣).

(٣) في س: «لا يتنكر».

(٤) في ح، س: «سوانح بالوحش» والتصويب من ت.

(٥) نقل صاحب التبيان من هذا الشرح قوله: «والمعنى: كنا نقصدك بأنفس كرام، =

(٢١٩س) كإخصابها<sup>(١)</sup> / فيما تستقبله<sup>(٢)</sup> من رعيها.

٢١- وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكََةً<sup>(٣)</sup> فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ

٢٢- وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ رَائِداً كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَيْلِ

٢٣- وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزَّيَارَةِ بِالشُّغْلِ

الشَّرْكَةُ: لُغَةٌ فِي الشَّرِكَةِ، وَالْوَيْلُ: الْمَطَرُ، وَالرَّائِدُ: الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَطْلُبَ لَهُمُ الْكَلَأَ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى دَلِيلٍ: وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ الْقَصْدَ لِمَنْ يَعْتَقِدُ قَصْدَكَ، وَمَنْ أَجْمَعَ عَلَى الرُّحْلَةِ نَحْوِكَ، تَشْرِيكاً بَيْنَ ضَرِيئَيْنِ مِنَ الْفَضْلِ، وَاسْتِكْمالاً لِتَوْعَيْنِ مَشْكُورَيْنِ مِنَ الْفِعْلِ، فَكَانَ لَكَ الْفَضْلُ لِمَا تَكَلَّفْتَهُ مِنْ قَصْدِكَ، وَأَكَّدْتَ ذَلِكَ بِمَا قَرَنْتَهُ مِنْ إِنْعَامِكَ وَفَضْلِكَ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ مُقْتَفِياً لِأَثَرِهِ، مُتَكَلِّفاً لِلرُّحْلَةِ إِلَى كَلَأِهِ، كَمَنْ جَاءَهُ الْوَيْلُ وَهُوَ نَاطِرٌ فِي مَنْزِلِهِ، وَأَحَاطَ بِهِ الْخِصْبُ وَهُوَ

= وخيل كرام، لا ينكر سبقها، عتاق لا يستكره خلقها، إذا عنت لها سوانح الوحش، وأحاطت بها خمائل الروض، أبت أن تطمئن راتعة، وتستقر وادعة، حتى تدرك ما تحاول الوحش». (٢٩٤/٣).

(١) في ح، س: «فنخصب فيما نغفره بعدوها، كإخصابها» بصاد مهملة.  
\* من هنا يبدأ سقط في ح عدته شرح عشرين بيتاً في سبع ورقات.  
(٢) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «ولكن رأيت القصد في الفضل شركة».

(٣) ذهب الواحدي إلى أنه حصل للدليل فضلان: «فضل تنفرد به دون الناس، وفضل كسبه بقصدنا». (ديوان المتنبي شرح الواحدي ٧٢٦/٢).

مُتَوَدِّعٌ<sup>(١)</sup> فِي مَوْضِعِهِ، إِنَّ فَضْلَ دَلِيلٍ كَانَ مُضَاعَفًا؛ لِأَنَّهُ كَفَاهُ مَوْوَنَةُ الرُّحْلَةِ، وَاعْتَمَدَهُ بِأَوْفَرِ النُّعْمَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشُّوقَ وَلَا يُصَدِّقُ ذَلِكَ بِظَاهِرِ فِعْلِهِ، وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِمَا يَتَرَادَفُ عَلَيْهِ مِنْ شُغْلِهِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُ دَلِيلٌ، لَمْ يَقْصُرْ هُوَ عَنْ قَصْدِهِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا كَانَ مِمَّنْ يَقْدِرُ التَّأَخُّرُ عَنْهُ عَلَى مِثْلِهِ.

٢٤ - / أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ<sup>(٣)</sup> لِمَنْ تَرَكَتْ رَغْيَ الشُّوْنَهَاتِ وَالْإِبِلِ!؟ (٢٢٠س)

٢٥ - أَبِي رَبُّهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبُّ الْخَبِيثُ مِنَ الْأَكْلِ

كِلابٌ: قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ، كَانَ الْخَارِجِيُّ الَّذِي قَاتَلَهُ أَبُو الطَّيِّبِ قَبْلَ إِقْبَالِ دَلِيلٍ مِنْهُمْ، وَالضَّبُّ: دَابَّةٌ تَأْكُلُهَا الْأَعْرَابُ<sup>(٤)</sup>.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ مِنَ الدَّعَاةِ وَخَفَضَ الْعَيْشَ.

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ بِقَوْلِهِ: «وَلَسْتُ مِمَّنْ يَدَّعِي الشُّوقَ، وَلَا يُصَدِّقُ ذَلِكَ بِظَاهِرِ فِعْلِهِ، وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِمَا يَتَرَادَفُ عَلَيْهِ مِنْ شُغْلِهِ، يَرِيدُ: أَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ عَنْ قُدُومِهِ لِلْكُوفَةِ، لِقَصْدِهِ أَبُو الطَّيِّبِ، وَلَمْ يَحْتَجْ بِشُغْلٍ». (٢٩٥/٣).

(٣) كَذَا فِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ، وَشَرَحَ دِيوَانُ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ:

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ

(٤) الضَّبُّ: حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ أَوْ دَوِيَّةٌ تُشَبِّهُ الْحِرْبَاءَ وَالْوَرْلَ وَالْوَزْغَ، وَشَبَّهَ بَعْضُهُمْ بِالْجُرَذُونَ، لَكِنَّهُ أَكْثَرُ شَبْهًا بِفَرَخِ التَّمَسَاحِ الصَّغِيرِ، وَذَنْبُهُ كَذَنْبِهِ، وَهُوَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَرِّ الشَّمْسِ، وَالضَّبُّ شَدِيدُ احْتِمَالِ الْعَطَشِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَقْرَبِ مَوَدَّةٌ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ يُؤْوِيهَا بِجُحْرِهَا لِتَلْسَعِ الْمُتَحَرِّشُ بِهِ، وَهُوَ طَوِيلُ الْعُمُرِ، غَيْرُ أَنَّ فِي طَبْعِهِ النِّسْيَانَ، وَيُوصَفُ بِالْعَقُوقِ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ حَسُولَهُ (أَوْلَادَهُ)، وَلِذَلِكَ قِيلَ: أَعْقَ مِنْ =

فَيَقُولُ: أَرَادَتْ كِلَابٌ، هَذِهِ الْقَبِيلَةُ الضَّعِيفَةُ الْحَالِ، الْمُتَأَخَّرَةُ الْقَلِيلَةُ الْمَالِ، أَنْ تَقُومَ بِسُلْطَانٍ وَدَوْلَةٍ، وَتَتَسَوَّرَ عَلَى مُلْكٍ وَإِمْرَةٍ، فَلَمَنْ كَانَتْ تَتْرُكُ رَعْيَ شُؤْنَهَا تَهَا وَإِبِلَهَا، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ إِقْلَالِهَا وَجُهْدِهَا؟<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: أَبِي رَبُّهَا أَنْ يُظْفِرَهَا مِنْ ذَلِكَ بِمَا طَلَبَتْهُ، وَيُعِينَهَا عَلَى مَا حَاوَلَتْهُ وَرَغِبَتْهُ، وَأَنْ يَتْرِكَ الْوَحْشَ فِي الْقَفْرِ مُتَفَرِّدًا مِنْ مُجَاوَرَتِهَا، عَادِمًا لِمَا هُوَ بِسَبِيلِهِ مِنْ مُسَاكِنَتِهَا، وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ<sup>(٢)</sup> مِنْ

= ضَبٌّ، وَيَكْنَى أَبَا حَسِيلٍ، وَيَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا أَنْ الرَّسُولَ ﷺ عَافَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِ قَوْمِهِ. (حياة الحيوان ٢/٦٣٦-٦٤٠).

(١) أَرَادَ أَنْ الْمَلِكُ لَا يَلِيقَ بِهِمْ، وَإِنَّمَا يَلِيقُ بِهِمُ الرَّعْيُ. (التبيين ٣/٢٩٥).  
(٢) لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِخَبَثِ الضَّبِّ، إِذْ يَتَرْتَبِ عَلَى قَوْلِهِ: «أَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ» أَنَّهُ حَرَامٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْخَبَائِثِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ الْخَبَائِثِ كَالْخَمْرِ الَّتِي تَسْمَى أُمُ الْخَبَائِثِ، حَتَّى لَوْ أَخَذْنَا بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ التَّبْيَانِ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّمَا سَمَاهُ خَبِيثًا» لِأَنَّ الْفُقَهَاءَ اخْتَلَفُوا فِي أَكْلِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ حَلَالٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ حَرَامٌ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْخَبَائِثِ مَا دَامَ لَهُ وَجْهٌ مِنْ حَقٍّ.

وَوَجْهٌ الْحَقُّ فِي الضَّبِّ قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ فِيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ: «أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجَدَنِي أَعَافَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي بَيَانِ سَبَبِ عَدَمِ أَكْلِ الرَّسُولِ لَهُ: «إِنَّهُ بِسَبَبِ أَنَّهُ مَا اعْتَادَهُ، وَلِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَخْرَجَهُ مَالِكٌ مَرْسَلًا مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: «إِنْسِي بِحَضْرَتِي مِنَ اللَّهِ حَاضِرًا»، وَكَأَنَّ لِلْحَمِّ الضَّبَّ رِيحًا، فَتَرَكَ أَكْلَهُ لِأَجْلِ رِيحِهِ، كَمَا تَرَكَ الثُّومَ مَعَ كَوْنِهِ حَلَالًا». (انظر فتح الباري ٩/٦٦٢-٦٦٧، صحيح مسلم ١٣/٦٧ وما بعدها، التبيين ٣/٢٩٥).



تَصِيدُهَا<sup>(١)</sup>، وما هِيَ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا لِلتَّقْوَتِ بِهَا. فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ  
اللَّهُ قَدْ حَكَّمَ عَلَى بَنِي كِلَابٍ بِسُكْنَى الْقِفَارِ، وَالتَّقْوَتِ بِالضَّبَابِ، فَكَيْفَ  
لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ بِالتَّسْمِي بِالْإِمْرَةِ، وَالتَّعَاطِي لِمَنَازِلِ الرَّفْعَةِ؟!

٢٦- وَقَادَ لَهَا دَلِيرٌ كُلُّ طِمْرَةٍ تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقَ مِنَ النَّخْلِ

٢٧- وَكُلُّ جَوَادٍ تَلْطُمُ الْأَرْضَ كَفَّهُ بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

الطَّمِرَةِ: الْفَرَسُ الْكَرِيمَةُ السَّرِيعَةُ، وَالسَّحُوقُ: النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ بَنِي كِلَابٍ؛ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ: وَقَادَ لَهَا دَلِيرٌ كُلُّ فَرَسٍ  
طِمْرَةٍ سَرِيعَةٍ الْجَرِيِّ، كَرِيمَةٍ عَظِيمَةِ الْخَلْقِ، كَأَنَّ مَا يُشْرِفُ بِرَأْسِهَا  
مِنْ عُنُقِهَا، سَحُوقٌ تَرْفَعُهُ، وَجِدْعٌ يُنِيفُ بِهِ عَلَى مَنْ تَأَمَّلُهُ. وَأَشَارَ  
بِالْخَدَّيْنِ إِلَى الرَّأْسِ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْهُ غَيْرُ مُتَفَصِّلَيْنِ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَقَادَ لَهَا كُلُّ حِصَانٍ جَوَادٍ، / قَوِيٍّ أَسْرُهُ، شَدِيدٍ خَلْقُهُ، (٢٢١س)  
تَلْطُمُ الْأَرْضَ كَفَّهُ<sup>(٣)</sup> لِصَلَابَتِهَا وَقُوَّتِهَا، وَسَلَامَتِهَا وَصِحَّتِهَا، بِمَا هُوَ أَغْنَى  
مِنْ نَعْلِ الْحَدِيدِ مِنْ ذَلِكَ النَّعْلِ عَنْ نَفْسِهِ، وَمَا هُوَ أَثْبَتُ مِنْهُ فِي

(١) نقل صاحب التبيان من هذا الشرح قوله: «أبى الله أن يظفرها من ذلك بما  
طلبت، ويعينها على ما حاولته، وأن يترك الوحش منفرداً عن مجاورتها، عادماً  
لما هو عليه من مساكنتها، وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيدها». (٢٩٥/٣).

(٢) نقل صاحب التبيان بعض جمل هذا الشرح بقوله: «قاد لهم هذا الممدوح  
كل فرس كريمه عالية، طويلة العنق، كان ما يشرف برأسها من عنقها نخلة  
سحوق، وأشار بالخذ إلى الرأس، لأنهما منه غير منفصلين عنه». (٢٩٦/٣).

(٣) سمي حافره كفاً استعارة من الإنسان.

حَقِيقَةُ جَنْسِهِ<sup>(١)</sup>.

٢٨ - فَمَرَّتْ تُرِيغُ الْغَيْثِ<sup>(٢)</sup> وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجُلِ

٢٩ - تُحَاذِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ<sup>(٣)</sup> شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ

٣٠ - وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

الإِراغَةُ: الْارْتِيَادُ وَالْمَحَاوَلَةُ، وَالْغَيْثُ مَعْرُوفٌ<sup>(٤)</sup>، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى مَا يَكُونُ مِنَ الْخِصْبِ وَالْكَلا، وَالْمَالُ: السَّائِمَةُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَهَزْلٌ ذَلِكَ: إِضَاعَتُهُ حَتَّى يَغْلِبَ الضَّعْفُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: هَزَلَ فُلَانٌ إِبِلَهُ يَهْزِلُهَا هَزْلًا، إِذَا أَضَاعَهَا حَتَّى تَهْزَلَ، رَوَى ذَلِكَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ شَيْخِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) نقل صاحب التبيان أغلب هذا الشرح، فقال: «وقاد لها كل حصان جواد، قوي أسره، شديد خلقه، تلطم الأرض كفه لصلابتها وقوتها، لما هي عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر، ولما هي أثبت منه في خلقه وجنسه». (٢٩٦/٣).

(٢) كذا في شرح ديوان المتنبي، وفي الأصل: «فمرت تغير الغيث» وهو تحريف، وفي الشرح ما يدل على ما أثبتته.

- وفي رواية التبيان والواحدي: «فولت تريغ الغيث».

(٣) في الأصل: «وأعلم أن الذل».

(٤) الغيث: المطر.

(٥) في الأصل: «السائمة».

(٦) أبو حاتم السجستاني: هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها، كان إماماً في علوم الآداب، من شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم: أبو زيد الأنصاري، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي. ومن تلامذته أبو بكر بن دريد والمبرد، وله من =

والسجاياء: الخلائق، الواحد سَجِيَّةٌ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ بَنِي كِلَابٍ، هَذِهِ الْقَبِيلَةُ: فَمَرَّتْ تُرْبُغُ الْغَيْثِ، وَتَطْلُبُ الْخِصْبَ، وَقَدْ خَلَفَتْ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ الَّتِي نَفَاها عَنْهَا<sup>(١)</sup> دَلِيرٌ، بِخِلَافِهَا عَلَى السُّلْطَانِ الَّذِي جَرَّدَهُ نَحْوَهَا، وَقُلْدَ مُنَاصَبَتِهَا وَحَرْبِهَا<sup>(٢)</sup>، فَصَارَتْ تَطْلُبُ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهَا وَمِلْكِهَا وَهِيَ وَادِعَةٌ آمَنَةٌ، بِالْإِنْتِقَالِ وَالرَّجْلِ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ مُتَوَقَّعَةٌ خَائِفَةٌ. وَأَشَارَ بِالْيَدِ وَالرَّجْلِ إِلَى هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ، وَكُنِيَ بِهِمَا عَنْ هَاتَيْنِ الطَّرِيقَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>.

= الكتب: الإبل، والعشب، المذكر والمؤنث. إعراب القرآن، ما يلحن فيه العامة، وتوفي أبو حاتم سنة ٢٤٨هـ. (وفيات الأعيان ٢/٤٣٠-٤٣٣، وإنباه الرواة ٥٨/٢). ولعل النص الذي أشار إليه الأفلحلي مأخوذ من كتاب الإبل.

- (١) في الأصل: «في البلاد التي نفاها عنه».
- (٢) في الأصل: «وقلدت مناصبها وحربها»، ولعل ما أثبتته الصواب.
- (٣) في الأصل: «بالانتقال والرجل» بحاء مهملة.
- (٤) قال ابن جني في تفسير البيت: «أي: لو ظفرت بالكوفة، وما قصدت له، لوصلت إلى تناول الغيث باليد عن قريب» قال أبو الفضل العروضي: هذا تفسير من لم يخطر البيت بباليه؛ لأنه ظاهر على المتدبر، إنما يقول: قد كانوا في أمن ونعمة، وشبه ما كانوا فيه بالغيث، فاستزادوا طلب الملك، وجاؤوا محاربين، فهزموا، فلما تولوا هاربين، قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم، فذلك قوله: «وتطلب ما قد كان في اليد والرجل».
- وقال ابن فورجة: يعني أنها كانت في غيث من إقطاع السلطان وإنعامه، فلما عصوا وحاربوا ثم انهزموا وولوا هاربين يطلبون مأمناً وحصناً، وقد خلفت أماً كان حاصلاً لها، وتطلب بأرجلها ما كان في أيديها» (التيبان ٣/٢٩٦).

ثُمَّ قَالَ: تُحَازِرُ عَلَى مَالِهَا الضَّيَاعَ وَالْهَزْلَ، وَتَسْتَسْهِلُ لِأَنْفُسِهَا الصَّغَارَ وَالذَّلَّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ أَشَدُّ مِنَ الْهَزْلِ، وَأَنَّ الصَّغَارَ أَوْجَعُ لِقُلُوبِ الْأَحْرَارِ مِنَ الْفَقْرِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَأَهْدَتِ إِلَيْنَا<sup>(٢)</sup> بَنُو كِلَابٍ، بِمَا أَظْهَرَتْهُ مِنَ الْعِصْيَانِ، وَمَا عَمِلَتْ بِهِ مِنْ خِلَافِ السُّلْطَانِ، غَيْرَ عَامِدَةٍ إِلَى مَا أَهْدَتْهُ، وَلَا قَاصِدَةٍ لِمَا أَوْجَبَتْهُ مِنْ [قُدُومِ]<sup>(٣)</sup> الْأَمِيرِ دَلِيرٍ، كَرِيمِ الْخِلَاقِ، مَشْكُورِ الْمَذَاهِبِ، يَسْبِقُ فِي الْإِفْضَالِ فِعْلُهُ / قَوْلُهُ، وَيَتَقَدَّمُ فِي الْإِحْسَانِ إِنْجَازُهُ (٢٢٢س) وَعَدُهُ<sup>(٤)</sup>.

٣١- تَبَعَ آثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ تَبَعَ آثَارِ الْأَسْنَةِ بِالْفُئْلِ  
٣٢- شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الشَّاكِلَاتِ مِنَ الثُّكُلِ  
٣٣- عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةَ وَجْهِهِ فَلَوْ نَزَلَتْ<sup>(٥)</sup> شَوْقًا لِحَادٍ إِلَى الظِّلِّ

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، فقال: «والمعنى أنها تحاذر على أموالها الضياع والهزال، وتستسهل لأنفسها الصغار والإذلال، وأشهد أن الذل أشد من الهزال، وأن الصغار أوجع لقلوب الأحرار من الفقر». (٢٩٧/٣).

(٢) في الأصل: «واهتدت إلينا»، والتصويب من ت.

(٣) ساقطة من الأصل، والزيادة من ت.

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «والمعنى: أهدت إلينا بنو كلاب بما أظهرته من العصيان، وأعلنت به من خلاف السلطان، غير عامدة إلى ما أهدته، ولا قاصدة إلى ما أوجبت من قدوم الأمير دلير، كريم الخلاق، مشكور المذاهب، يسبق في الافضال فعله قوله، ويتقدم في الإحسان إنجاز وعده». (٢٩٧/٣).

(٥) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ولو نزلت».

الرَّزَايَا: الْفَجَائِعُ، وَآثَارُ الْأَسِنَّةِ: الْجِرَاحُ الَّتِي تُخْدِثُهَا، وَالْقَتْلُ: مَعْرُوفٌ، وَاجِدُهَا فَتِيلٌ، وَالنُّوَالُ: الْعَطَاءُ، وَالثَّائِلَاتُ: الْمُفْجَعَاتُ، وَالثُّكُلُ: الْمُصَابُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى دَلِيلٍ: تَتَّبِعْ آثَارَ الْفَجَائِعِ فَسَلَى<sup>(١)</sup> عَنْهَا بِجُودِهِ، وَتَقْضَى بَقَايَا الْمَكَارِهِ<sup>(٢)</sup> فَعَزَى عَنْهَا بِفَضْلِهِ، وَتَلَاغَى ذَلِكَ كَمَا تُتَلَاغَى جِرَاحُ الْأَسِنَّةِ بِالْقَتْلِ، الَّتِي تَجْبُرُ خَلْلَهَا، وَتَرْفَعُ عَوَادِيهَا وَأَلَمَهَا<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ: شَفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّ مَنْ يَشْكَاهُ؛ فَاذْهَبِ الْأَجَالَ<sup>(٤)</sup> بِسَيْفِهِ، وَقَرَّبِ الْأَمَالَ بِجُودِهِ، حَتَّى إِنَّهُ أَجَارَ الثَّوَاكِلَ مِنَ الثُّكُلِ<sup>(٥)</sup>، وَأَعْدَاهُنَّ عَلَى مَوْوَنَةِ الْحَرْبِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ عَمَّ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ، وَأَجَارَ<sup>(٦)</sup> بِكَرَمِهِ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ<sup>(٧)</sup>.

(١) كَذَا فِي ت، وَفِي الْأَصْلِ: «فَعَلَا».

(٢) كَذَا فِي ت، وَفِي الْأَصْلِ: «وَتَقْضَى بَقَايَا الْمَكَارِهِ».

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفًا فَحَرْفًا بِقَوْلِهِ: «الْمَعْنَى: يَرِيدُ أَنَّهُ تَتَّبِعْ آثَارَ الْفَجَائِعِ، فَسَلَى عَنْهَا بِجُودِهِ، وَتَقْضَى بَقَايَا الْمَكَارِهِ، فَعَزَى عَنْهَا بِفَضْلِهِ، وَتَلَاغَى ذَلِكَ كَمَا تُتَلَاغَى جِرَاحُ الْأَسِنَّةِ بِالْقَتْلِ الَّتِي تَجْبُرُ، وَتَرْفَعُ عَوَادِيهَا وَأَلَمَهَا».

(٢٩٧/٣).

(٤) فِي الْأَصْلِ: «فَازْهَبِ الْأَوْجَالَ».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «أَجَارَ الثَّوَاكِلَ مِنَ الثُّكُلِ».

(٦) فِي الْأَصْلِ: «وَأَجَازَ».

(٧) أَخَذَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ بِالتَّصْرِيفِ فِي صِيَاعَتِهِ، فَقَالَ: «أَدْرَكَ ثَارَ النَّاسِ وَشَفَاهُمْ بِسَيْفِهِ، وَشَفَى الثَّائِلَاتِ مِنْ ثُكُلِهِنَّ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ عَمَّ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ، وَأَجَارَ بِكَرَمِهِ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ».

(٢٩٧/٣).

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَيْهِ: عَفِيفٌ يَرُوقُ الشَّمْسَ بِحُسْنِ صُورَتِهِ،  
وَيَبْهَرُهَا<sup>(١)</sup> بِجَمَالِهِ وَبَهْجَتِهِ، فَلَوْ نَزَلَتْ إِلَيْهِ مُشْتَاقَةً إِلَى قُرْبِهِ، لَحَادَّ عَنْهَا  
إِلَى الظِّلِّ، غَيْرَ مُسْعِدٍ<sup>(٢)</sup> لَهَا<sup>(٣)</sup> بِوَضِيلِهِ.

٣٤- شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ إِذَا زَارَهَا فَذَنُّهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ  
٣٥- وَزَيَّانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ وَعَطْشَانٌ لَا تَرَوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ  
٣٦- وَتَمْلِيكَ دَلِيلٌ وَتَعْظِيمُ شَأْنِهِ شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ<sup>(٤)</sup>  
الرَّيَّانُ: الَّذِي قَدْ بَلَغَ غَايَةَ الرَّيِّ، وَالصَّدَى: الْعَطَشُ، وَالْبَذْلُ:  
الْعَطَاءُ.

(٢٢٣س) فيقول، وهو يُرِيدُهُ: شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ تَضَبُّو إِلَيْهِ، وَتَعَشَّقُهُ /  
وَتُعْجَبُ بِهِ، فَهُوَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لَهَا، وَمَا يَتَسَرَّعُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِلْمَامِ بِهَا،  
تُقَدِّيه مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّجُلِ بِمَا يَطْلُبُهُ، وَتُمْكُنُ لَهُ مِنَ الصَّنْعِ أَفْضَلَ  
الَّذِي يَرِغْبُهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَيَبْهَرُهَا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «غَيْرَ مُسْعِدٍ».

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبَيَّنِ الْعِبَارَةَ الْأَخِيرَةَ بِقَوْلِهِ: «فَلَوْ نَزَلَتْ مُشْتَاقَةً إِلَى غُرْتِهِ، لَمَالَ  
إِلَى الظِّلِّ غَيْرَ مُسْعِدٍ لَهَا». (٢٩٨/٣).

(٤) كَذَا فِي شَرْحِ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي أَيْضاً، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبَيَّنِ:

وَتَمْلِيكَ دَلِيلٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ دَلِيلٌ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ

(٥) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبَيَّنِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفًا فَحَرْفًا بِقَوْلِهِ: «هُوَ شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ  
عَاشِقَةٌ لَهُ، فَهِيَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لَهَا، وَمَا يَتَسَرَّعُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِلْمَامِ بِهَا، تَقْدِيهِ مِنَ  
الْخَيْلِ وَالرَّجُلِ بِمَا يَطْلُبُهُ، وَتُمْكُنُ لَهُ مِنَ الصَّنْعِ أَفْضَلَ مَا يَرِغْبُهُ». (٢٩٨/٣).

- قَالَ الْوَاحِدِيُّ: «وَهَذَا مِنْ بَدَائِعِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَلَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ رِيَّانُ الْجَوَارِحِ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ صَيَانَتِهِ، مُتَرَفِّعٌ عَنِ الْمَحَارِمِ<sup>(١)</sup> بِمَا يُوْثِرُهُ مِنْ تَوْفِيرِ مَرْوَعَتِهِ، فَنَفْسُهُ لَا تَعْطَشُ إِلَى الْخَمْرِ، وَرَأْيُهُ لَا يَعْدِلُ بِهِ إِلَى الْبَاطِلِ وَاللَّهْوِ، وَلَكِنَّهُ عَطَشَانٌ مِنَ الْكَرَمِ، فَيَدَاهُ لَا تَرَوِي مِنْهُ، وَرَغْبَتُهُ تَتَأَكَّدُ فِيهِ، وَرَأْيُهُ لَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: فَتَمْلِكُكَ دَلِيلٌ، وَتَمَكِّنُكَ اللَّهُ لِأَمْرِهِ، وَتَأْيِيدُهُ عَلَى مَا يُوجِبُ لَهُ<sup>(٣)</sup> تَعْظِيمَ قَدْرِهِ، مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ إِثَارِ الْإِحْسَانِ، وَمَا يَعْتَقِدُهُ مِنْ مُوَاصَلَةِ التَّطَوُّلِ وَالْإِنْعَامِ، شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ، وَمَا جَدَّدَ بِهِ مِنْ لَطَائِفِهِ وَصُنْعِهِ<sup>(٤)</sup>.

٣٧- وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يَهْزُ حُسَامُهُ فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَثِّ وَلَا شِبْلٍ  
٣٨- وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يَقْلُبُ كَفَّهُ فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حُلٍّ

---

= (٧٣١/٢) وَنُسِبَ ذَلِكَ أَيْضاً إِلَى ابْنِ جَنِي (انظر شرح ديوان المتنبي ٢٧١/٤).

(١) فِي الْأَصْلِ: «فِيرْفَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ».

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفًا فَحَرْفًا بِقَوْلِهِ: «هُوَ رِيَّانُ الْجَوَارِحِ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ صَيَانَتِهِ، مَبْرَقٌ عَنِ الْمَحَارِمِ بِمَا يُوْثِرُهُ مِنْ تَوْفِيرِ مَرْوَعَتِهِ، نَفْسُهُ لَا تَعْطَشُ إِلَى الْخَمْرِ، وَرَأْيُهُ لَا يَعْدِلُ بِهِ إِلَى الْبَاطِلِ وَاللَّهْوِ، لَكِنَّهُ عَطَشَانٌ مِنَ الْكَرَمِ، فَيَدَاهُ لَا تَرَوِي مِنْهُ، وَرَغْبَتُهُ لَه تَتَأَكَّدُ فِيهِ، وَرَأْيُهُ لَا يَنْصَرِفُ». (٢٩٨/٣).

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَتَأْيِيدُهُ عَلَى مَا لَا يُوجِبُ لَهُ».

(٤) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفًا فَحَرْفًا بِقَوْلِهِ: «تَمْلِكُكَ، وَتَمَكِّنُكَ اللَّهُ لِأَمْرِهِ، وَتَأْيِيدُهُ عَلَى مَا يُوجِبُ لَهُ تَعْظِيمَ قَدْرِهِ، مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ إِثَارِ الْإِحْسَانِ، وَمَا يَعْتَقِدُهُ مِنْ مُوَاصَلَةِ التَّطَوُّلِ وَالْإِنْعَامِ، شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ، وَمَا جَدَّدَ لِعِبَادَتِهِ مِنْ لَطَائِفِهِ وَصُنْعِهِ». (٢٩٨/٣).

النَّابُ: السَّنُ الذي يَلِي الرِّبَاعِيَّةَ، وبه تكونُ غَايَةُ السَّعِ، وَاللَّيْثُ:  
الْأَسَدُ.

فَيَقُولُ: إِنَّ دَلَّيْرَ مَا دَامَ يَهْزُ سَيْفُهُ فِي وَقَائِعِهِ، وَيُمَضِّيه عَلَى الْأَعْدَاءِ  
فِي مَلَا حِمِهِ، فَالْلُيُوثُ وَأَشْبَالُهَا مُسْتَسْلِمَةٌ لَا يُخَافُ عَادِيَتُهَا، وَأَنْبِيَاُهَا كَلِيلَةٌ  
لَا تَتَوَقَّعُ مَضَرَّتُهَا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا دَامَ دَلَّيْرُ يُقَلِّبُ كَفَّهُ بِمَا يَسْتَعْمِلُهَا فِيهِ مِنَ الْكَرَمِ،  
وَمَا يُمِطِّرُ بِهَا مِنْ سَحَابِ النِّعَمِ، فَلَا أَحَدٌ فِي حِلٍّ مِنْ دَعْوَى  
الْمَكَارِمِ، وَالْإِتْسَابِ إِلَى مَا أَنْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ لِأَنَّهُ الْمُسْتَوَلِي  
عَلَى ذَلِكَ، وَالْمُنْفَرِدُ فِيهِ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَشْهُورُ بِهِ، وَالْمُتَقَدِّمُ فِيهِ  
لِأَنْبَاءِ الدَّهْرِ.

٣٩- فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةُ لِمَنْ لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ الْبُخْلِ  
٤٠- فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

(١) إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ الْوَاحِدِي فِي تَصْوِيهِ لِتَفْسِيرِ ابْنِ جَنِي، فَقَالَ: «قَالَ  
ابْنُ جَنِي: أَيُّ: لَا تَعْمَلُ أَنْيَابَ الْأَسَدِ مَا يَعْمَلُ سَيْفُهُ فِي كَفِّهِ، فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ  
مَوْجُودَةً. وَلَيْسَ الْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ، إِنَّمَا يَقُولُ: مَا دَامَ قَائِمٌ سَيْفُهُ فِي كَفِّهِ، لَمْ  
يَتَسَلَّطْ أَسَدٌ عَلَى فَرِيستِهِ، لِأَنَّهُ يَصُدُّهُ بِسَيْفِهِ عَنْ أَنْ يَعْدُوَ عَلَى النَّاسِ».

(٧٣٢/٢).

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفًا فَحَرْفًا يَقُولُهُ: «وَالْمَعْنَى: مَا دَامَ يَقْلِبُ  
كَفَّهُ بِمَا يَسْتَعْمِلُهَا فِيهِ مِنَ الْكَرَمِ، وَيُمِطِّرُهُ مِنْ سَحَابِ النِّعَمِ، فَلَا أَحَدٌ فِي  
حِلٍّ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ، وَلَا مِنْ الْإِتْسَابِ إِلَى مَا أَنْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ لِأَنَّهُ  
الْمُسْتَوَلِي عَلَى ذَلِكَ، وَالْمُنْفَرِدُ فِيهِ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ» (٣٩٥/٣).



/ الطَّهَارَةُ: التَّبَرُّؤُ مِنَ الدَّنَسِ<sup>(١)</sup>. (٢٢٤س)

فَيَقُولُ: إِنَّ دَلِيلَ مُسْتَبْصِرٍ فِي أَصْلِ الْفَضْلِ، مَجْبُولٌ عَلَى الْكَرَمِ  
وَالْبَذْلِ، يَكْرَهُ الْبُخْلَ وَيُنَافِرُهُ، وَيُبْغِضُهُ وَيُخَالِفُهُ، وَلَا يَعُدُّ الدَّنَسَ إِلَّا  
فِي الْاَلْتِبَاسِ بِهِ، وَلَا الطَّهَارَةَ إِلَّا فِي الْمُجَانَبَةِ [لَهُ]<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَنْجَبَ مِثْلَهُ، وَحَرَسَ النَّسْلَ الَّذِي  
نَشَرَ عَلَيْنَا فَضْلَهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْفُرُوعَ إِنَّمَا تَطْيَبُ بِحَسَبِ<sup>(٣)</sup> طَيْبِ  
أُصُولِهَا، وَتَكْرُمُ بِمَقْدَارِ كَرَمٍ مَنْ إِلَيْهِ يَكُونُ مَصِيرُهَا<sup>(٤)</sup>.

(١) في ت: «الطهارة: التبري من الدنس».

(٢) ساقطة من الأصل، والزيادة من ت.

- ونقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً فحرفاً بقوله: «هو مستبصر  
في إثبات الفضل، مجبول على الكرم والبذل، يكره البخل وينافره، ويبغضه  
ويخالفه، ولا يعد الدنس إلا في الالتباس به، ولا الطهارة إلا في المجانبة  
له». (٢٩٩/٣).

(٣) في الأصل: «بحسن».

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «لا قطع الله أصلاً أنجب  
لنا مثله، وحرس النسل الذي نشر علينا فضله، فإنني رأيت الفروع إنما تطيب  
بحسب طيب أصولها، وتكرم بمقدار كرم من إليه مصيرها». (٢٩٩/٣).

وَسَأَلَهُ أَشْرَافُ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنْ يَهْجُوَ ضَبَّةَ بْنِ يَزِيدَ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ فِيمَنْ كَانَ مَعَ الْخَارِجِيِّ الَّذِي كَانَ فِي بَنِي كِلَابٍ، فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي الْمَيْدَانِ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ<sup>(٢)</sup>.

١ - مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةَ وَأُمَّهُ<sup>(٣)</sup> الطَّرُطْبَةُ

(١) في شرح الواحدي: «ضبة بن يزيد العيني»، وفي التبيان: «ضبة بن يزيد العُتَيْبِي»، ومن قصة هذا الرجل أن قوماً من أهل العراق قتلوا يزيداً ونكحوا امرأته، ونشأ له منها ولد يسمى ضبة، يغدر بكل من نزل به، أو أكل معه، أو شرب، ويشتمه.

ولما اجتاز أبو الطيب بالطف (أرض من ناحية الكوفة) فنزل بأصدقاء له، وسارت خيلهم إلى هذا العبد واستركبوه، فلزمه المسير معهم، فدخل هذا العبد حصناً وامتنع به، وأقاموا عليه، فلبس سلاحه، وأخذ يشتمهم من وراء الحصن أقبح الشتائم، ويسمي أبا الطيب بشتمه، وأراد القوم أن يجيئوه بمثل ألفاظه القبيحة، وسألوا ذلك أبا الطيب، فتكلفه لهم على كراهة، وعلم أنه لو سبه لهم معرضاً لم يفهم، ولم يعمل فيه عمل التصريح، فخاطبه على ألسنتهم من حيث هو. (انظر شرح الواحدي ٧٢٣/٢-٧٢٤، وشرح ديوان المتنبي ٢٥١/٤-٢٥٢).

(٢) زاد في الأصل بعد ذلك: «وهي أمه».

(٣) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي الأصل: «وأهله».

- ٢ - رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ وَنَاكُوا الْأُمَّ غُلْبَةً<sup>(١)</sup>  
 ٣ - فَلَا يَمَنْ مَاتَ فَخْرٌ وَلَا يَمَنْ نِكَ رَغْبَةً  
 ٤ - وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً لَا مَحَبَّةَ  
 ٥ - وَحِيلَةٌ لَكَ<sup>(٢)</sup> حَتَّى عُدْرَتْ<sup>(٣)</sup> لَوْ كُنْتَ تَيَّهَ<sup>(٤)</sup>  
 ٦ - وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ

الطَّرْطُبةُ: طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ<sup>(٥)</sup>، والغُلْبَةُ: لُغَةٌ فِي الْغَلْبَةِ، وَنِكَ: بِمَعْنَى نَكَحَ، يُقَالُ بِالْبَاءِ وَالنُّونِ، وَتَيَّهَ: بِمَعْنَى تَشَعَّرُ<sup>(٦)</sup>.

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «وباكوا الأم» من باك الحمار الأتان: إذا نزا عليها. (الواحدي ٧٢٥/٢، والتبيان ٢٠٤/١).  
 (٢) «لك»: ساقطة من الأصل.

(٣) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «حتى غدرت».

(٤) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي رواية شرح ديوان المتنبي: «لو كنت تَنَبَّهَ»، وكذلك روى الخوارزمي: «تَنَبَّهَ»، أي: تستيقظ.

(٥) والطَّرْطُبة عند الواحدي: القصيرة الضخمة، وقيل: المسترخية الثديين. (٧٢٣/٢).

(٦) اقتصر أبو القاسم الأفليلي على شرح المفردات الغريبة في هذه القصيدة، دون التعرض لمعاني الأبيات، ولسنا ندري أكان صنيعه ذهاباً إلى منهج الإحسان في التعفف عن تفسير القبح ومعانيه المبتذلة، وأسلوبه البعيد عن التهذيب، أم اكتفاء بأن المعاني سهلة قريبة التناول من غير حاجة إلى تفسير وبيان، والراجح لدينا أنه أعرض عن الشرح إحساناً، غير أن الواحدي تفرد بالدلالة على موقف الإحسان في رواية الشعر، بالتبرؤ من قبح معاني القصيدة وفسادها، فقال: «وكان المتنبي إذا قرئت عليه هذه القصيدة ينكر إنشاده، وأنا =

- ٧- وما عَلَيْكَ مِنَ الْغَدِّ رِ، إِنَّمَا هِيَ سُبَّة  
 ٨- وما عَلَيْكَ مِنَ الْعَا رِ أَنْ أُمِّكَ قَحْبَةٌ  
 ٩- وما يَشُقُّ عَلَى الْكَدِّ بِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ  
 ١٠- ما ضَرَّهَا مِنْ أَتَاهَا وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَهُ  
 ١١- / ولم يَنْكِهَهَا وَلَكِنْ عَجَانُهَا نَاكَ زُبَّة (٢٢٥س)  
 ١٢- وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى وَيُلْزَمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ  
 ١٣- لو أَبْصَرَ الْجَذْعَ فِعْلاً<sup>(١)</sup> أَحَبُّ فِي الْجَذْعِ صُلْبَهُ  
 ١٤- يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٍ وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ<sup>(٢)</sup>

السُّبَّةُ: ما يُسَبُّ الرَّجُلُ بِهِ، والقَحْبَةُ: المرأة الفاجرة، والعِجَانُ: السُّوءَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَالزُّبُّ: الذَّكْرُ، وَالْجَذْعُ: عَمُودُ النَّخْلَةِ.

- ١٥- يا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا وَالْبَيْنَ النَّاسِ رُكْبَةً  
 ١٦- وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَضْلًا فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تُرْبَةً  
 ١٧- وَأَرْحَصَ النَّاسِ أُمًّا تَبِيعَ أَلْفًا بِحَبَّةٍ  
 ١٨- كُلُّ الْمُفْعُولِ سِهَامٌ لِمَرْيَمَ وَهِيَ جَعْبَةٌ  
 ١٩- وما عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ  
 ٢٠- وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ وَحُرَّةٍ غَيْرُ خُطْبَةٍ

= أيضاً والله أكره كتابتها وتفسيرها، ولست أرويهها، إنما أحكيها على ما هي عليه، وأستغفر الله تعالى من خط ما لا يُؤلف لديه». (٧٢٣/٢).

(١) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «لو أبصر الجذع شيئاً».

(٢) وقع هذا البيت في رواية الواحدي والتبيان بعد البيت الحادي عشر.

الْجَعْبَةُ: كِنَانَةُ الشَّابِّ، وَالْهَلُوكُ: الْمَرَأَةُ الْفَاجِرَةُ، وَالْخِطْبَةُ  
[وَالْخِطْبَةُ] <sup>(١)</sup> لُغَتَانِ فِي خِطْبَةِ الْمَرَأَةِ إِلَى نَفْسِهَا.

٢١- يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَةٌ

٢٢- وَخَوْفٌ كُلَّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهُ

٢٣- كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ

٢٤- وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ <sup>(٢)</sup>

٢٥- / أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ لَ سُرْبَةٍ بَعْدَ سُرْبَةٍ <sup>(٣)</sup> (١٨٥ح)

٢٦- عَلَى نِسَائِكَ <sup>(٤)</sup> تَجَلُّوْا فُعُولَهَا <sup>(٥)</sup> مِنْذُ سَنَبَهُ

الضَّيْحُ: اللَّبَنُ يُخَالِطُهُ الْمَاءُ، وَالْعُلْبَةُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ، وَالسُّرْبَةُ: الْقِطْعَةُ  
مِنَ الْخَيْلِ <sup>(٦)</sup> وَالْوَحْشُ وَالنِّسَاءُ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، وَالسَّنْبَةُ: الدَّهْرُ <sup>(٧)</sup>.

٢٧- وَهَنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرُ نَ وَالْأَحْيِرَاحَ رَطْبَهُ <sup>(٨)</sup>

(١) ساقطة من الأصل، ويقتضيها السياق.

(\*) إلى هنا ينتهي السقط في نسخة «ح».

(٢) في ح، س: «على نسابك» وهو تصحيف.

(٣) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «أبورها»،  
والفعل كناية عما ذكره الواحدي وغيره.

(٤) المقصود بالقطعة: الجماعة أو القطيع.

(٥) كذا في القاموس أيضاً، وفي شرح الواحدي والتبيان: القطعة من الزمان.

(٦) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي شرح ديوان المتنبي: «والأحيراج رطبه»،

وفسر صاحب التبيان «الأحيراج»: تصغير أحراج، وهو جمع حر، وأصله حرج.

(٢٠٨/٢).

- ٢٨ - وَكُلُّ غُرْمُولٍ بَغْلٍ يَرَيْنَ يَحْسُدَنَّ قُنْبَهُ  
 ٢٩ - فَسَلْ قُوَادَكَ يَا ضَبُّ بَ أَيْنَ خَلَفَ عُجْبَهُ  
 ٣٠ - وَإِنْ يَخُنْكَ فَعَمْرِي لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهُ<sup>(١)</sup>  
 ٣١ - وَكَيْفَ تَرَعِبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُغْبَهُ  
 ٣٢ - مَا كُنْتَ إِلَّا دُبَابًا نَفَتَكَ عَنْهُ مَذْبَهُ

الغُرْمُولُ: الذَّكَرُ الضَّخْمُ، والقُنْبُ مِنَ الْفَرَسِ والبَغْلُ والحِمَارُ: وعاء القَضِيبِ، والعُجْبُ: الزَّهْوُ والكِبْرُ.

- ٣٣ - وَكُنْتَ تَنَحُرُ تَيْهًا<sup>(٢)</sup> فَصِرْتَ تَضْرُطُّ زُهْبَهُ  
 ٣٤ - وَإِنْ بَعْدْنَا قَلِيلًا حَمَلْتَ رُمَحًا وَحَرْبَهُ  
 ٣٥ - وَقُلْتَ لَيْثٌ<sup>(٣)</sup> بِكَفِّي عَنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهُ

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «فلعمري».

وروى ابن جني: «وإن يجبك لطالما كان». قال ابن فورجة: «صحف في الرواية، ولما رأى فسل (في البيت السابق) ظن أن الذي يتعقب «يجبك» من الإجابة، وكان أيضاً خطأ في الرواية، فإن العجب واحد، والصحب جماعة، أي: كان يجب أن يقول على روايته: «لطالما كان صاحبه». (شرح الواحدي ٧٢٥/٢).

(٢) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «تفخر تيهًا».

(٣) كذا في ح، وفي س، وفي رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ليت».

وقد يظن أن في رواية الأفليلي تصحيفاً، لولا تفسيره الليث بالأسد والمعنى: وقلت أنا ليث.

- ٣٦- إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي فَإِنَّهَا دَارُ غُرَبَاهُ  
 ٣٧- أَوْ آتَسَتْكَ الْمَخَازِي فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَاهُ  
 ٣٨- وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكْشَفْتَ عَنْكَ كُرْبَاهُ  
 ٣٩- وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَاهُ

اللَّيْثُ: الْأَسَدُ، وَالْجَرْدَاءُ: الْفَرَسُ الْقَصِيرَةُ شَعْرِ الْجِلْدِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ  
 عَلَى كَرَمِهَا، وَالشُّطْبَةُ: الطَّوِيلَةُ الْحَسَنَةُ، وَالرَّهْبَةُ: الْمَخَافَةُ، وَالْحَرْبَةُ:  
 أَقْصَرُ مِنَ الرُّمَحِ.

\*\*\*\*\*

هَذَا جَمِيعُ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ بِالْكُوفَةِ مِنَ الشُّعْرِ.

obeikandi.com



الشمسيات

obeikandi.com

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ فَرَأَسَلَهُ ابْنُ الْعَمِيدِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِيِّ<sup>(١)</sup>، وَزِيرُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ مِنْ أَرْجَانَ<sup>(٢)</sup>، فَسَارَ إِلَيْهِ،  
وَقَالَ يَمْدَحُهُ:

١- بَادِ هَوَاكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ يَا وَكَاكَ إِنْ لَمْ يَجِرْ ذَمُّكَ أَوْ جَرَى

(١) ابن العميدي أو المعروف بابن العميد، ولد سنة ٣٠٧هـ، والعميد لقب والده،  
لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في التعظيم، إذ كان فيه فضل وأدب،  
وله ترسل، وزر ابن العميد لركن الدولة أبي علي بن الحسن بن بويه الديلمي،  
سنة ٣٢٨هـ، وكان له نصيب واسع في علوم الفلسفة والنجوم، وأما في الأدب  
والترسل فلم يقاربه فيه أحد من أهل زمانه، وكان يسمى الجاحظ الثاني، ومن  
أتباعه في الأدب صاحب بن عباد الذي قيل له ذلك لأجل صحبته له. أثنى  
عليه الثعالبي في يتيمة الدهر، فقال: «بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن  
العميد»، توفي ابن العميد بالري، وقيل: ببغداد سنة ٣٦٠هـ. (انظر وفيات  
الأعيان ١٠٣/٥-١١٣، ويتيمة الدهر ١٨٣/٣-ط، بيروت).

(٢) أَرْجَانَ: بفتح أوله وتشديد الراء، وعامة العجم يسمونها «أرغان» وهي مدينة  
كبيرة كثيرة الخير، وهي برية بحرية سهلية جبلية، بينها وبين شيراز ستون  
فرسخاً، وبينها وبين الأهواز ستون فرسخاً، تقع بين حد فارس والأهواز، ينسب  
إليها جماعة من أهل العلم. (معجم البلدان ١/١٤٢).

٢- كَمْ غَرَّ ضَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا لَمَّا رَأَاهُ فِي الْحَشَى<sup>(١)</sup> مَا لَا يَرَى  
 ٣- أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرًا  
 يَقُولُ مُخَاطَبًا لِنَفْسِهِ، وَمُتَشَكِّيًا لِمَا أَعْجَزَهُ مِنَ الْاِسْتِثَارِ بِحُبِّهِ: بَادِ  
 هَوَاكَ<sup>(٢)</sup> وَوَجْدُكَ، وَظَاهِرُ بَكَائِكَ وَحَسْرَتِكَ، فَصَبَّرْتَ وَأَظْهَرْتَ حُبَّكَ،  
 وَتَجَلَّدْتَ وَأَذْرَيْتَ دَمْعَكَ<sup>(٣)</sup>، فَعَلَيْكَ مِنْ ظَاهِرِكَ شَاهِدٌ لَا تَدْفَعُهُ، وَمِنْ  
 تَغْيِيرِ جِسْمِكَ دَلِيلٌ لَا تُنْكِرُهُ، وَقَوْلُهُ: (أَمْ لَمْ تَصْبِرَا) أَرَادَ النُّونَ  
 الْخَفِيفَةَ<sup>(٤)</sup>، فَحَرَّكَ الرَّاءَ بِالْفَتْحِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ وَقَفَ لِلْقَافِيَةِ،  
 فَأَبْدَلَ مِنَ النُّونِ أَلِفًا، كَمَا يُفْعَلُ بِالْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا  
 فِي النُّصْبِ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ الْخَفِيفَةَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُمَا حَرْفَانِ  
 زَائِدَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَامَةٌ لِمَا قُصِدَ بِهِ، فَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ عَلَامَةٌ  
 لِلتَّوَكُّيدِ، كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ عَلَامَةٌ لِلتَّمَكُّنِ، فَحُمِلَا فِي الْوَقْفِ مَحْمَلًا  
 وَاحِدًا، وَعَلَى ذَلِكَ كَلَامُ الْعَرَبِ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup> يَصِفُ جَبَلًا أَحَاطَتْ

(١) «الحشى»: ساقطة من س.

(٢) رفع «هواك» بالابتداء، و«باد» خبره مقدم عليه عند سيبويه، و«باد» مبتدأ،  
 و«هواك» مرتفع به، كما يرتفع الفاعل، وقد سد مسدّ الخبر عند الأخفش. (شرح  
 ديوان المتنبي ٢٧٦/٤).

(٣) في ح، س: «أو أذريت دمعك».

(٤) أي أَرَادَ: «تَصْبِرَنَّ».

(٥) نسب البيتان (من الرجز) لأبي حيان الفُقْعَسِي، ولمساورين هند العسبي،  
 وللعجاج، وللدبيري، ولعبد بني عبس، وبلا نسبة في أكثر الأحيان في المصادر  
 التالية: اللسان (مادة شيخ)، والخزانة ٥٦٩/٤، وأمالي ابن الشجري ٣٨٤/١،  
 وكتاب سيبويه ٥١٦/٣، ومجالس ثعلب ٦٢٠، وانظر معجم شواهد النحو. د. =

السُّيُولُ بِهِ:

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا  
ثُمَّ قَالَ: كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَتَجَلُّدُكَ، وَابْتِسَامُكَ وَتَحَمُّلُكَ، صَاحِبًا مَعْنِيًا  
بَأَمْرِكَ، وَمُشْفِقًا مُتَوَجِّعًا لِسَقَمِكَ، وَفِي حَشَاكَ مِنْ لَوَاعِجِ الْحُبِّ مَا لَا  
يَلْحَظُهُ، وَمِنْ دَوَاعِي الْوَجْدِ مَا لَا يَعْلَمُهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَرَ قَلْبُكَ لِسَانَهُ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ شَكْوَى الْحُبِّ، وَالزَّمَّ جُفُونَهُ  
الْإِعْرَاضَ عَنْ إِسْبَالِ الدَّمْعِ، فَأَسْعَدَنَهُ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ، وَوَافَقَنَهُ فِي  
إِخْفَاءِ أَمْرِهِ، وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرًا عَمَّا تُضْمِرُهُ، وَبِتَغْيِيرِهِ مُعْرِبًا عَمَّا  
تَسْتُرُهُ.

٤- / نَعَسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا بِمُصَوِّرٍ لَيْسَ<sup>(١)</sup> الْحَرِيرُ نَصُورًا (١٩٠ ح)

٥- نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِرِّهِ لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيفْتُ حَتَّى يَظْهَرَ

تَعَسَ الرَّجُلُ: بِمَعْنَى عَثَرَ وَلَمْ يَنْعَشْ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَهَارِي<sup>(٣)</sup>: إِبِلٌ كَرِيمَةٌ

= حنا جميل حداد ص ٧٦١، ط. دار العلوم بالرياض، ١٩٨٤.

وتجدر الإشارة إلى أن سيبويه قال عن هذا الشاهد (دخول النون في  
لم يعلمن ضرورة، تشبيهاً للـم بلا الناهية): «وهذا لا يجوز إلا في اضطرار،  
وهي في الجزاء أقوى». (كتاب سيبويه ج ٣/ ٥٦٦ بتحقيق عبدالسلام هارون  
والأشموني ٢١٨/٣، ط. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، والتبيان ١٦٠/٢).

(١) في س: «ليس الحرير».

(٢) تعس: كلمة تستعمل في الدعاء، وهي دعوة بأن يلقي المدعو عليه عنتاً  
وشرّاً. (تفسير أبيات المعاني، ص ١٢٤).

- ونعش العاثر وانتعش: انتهض من عثرته، وَنَعَّشَهُ تَنَعَّشًا؛ قال له: أنعشك

الله. (٣) المَهَارِي: جَمْعُ مَهْرِي، والناقَة مَهْرِيَّة.

تُنسَبُ إِلَى بَنِي مَهْرَةَ<sup>(١)</sup> وَهُمْ حَيٌّ مِنْ قَضَاعَةَ، وَكَانُوا يَسْتَفْرِهُونَ الْإِبِلَ،  
وَالْمَنَافَسَةَ: الْحَسَدُ وَالتَّغَايُرُ، وَالْمُصَوَّرُ: الْبَارِعُ الْجَمَالِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ<sup>(٢)</sup> زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ<sup>(٣)</sup> صَاحِبُ شُرْطَةِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ<sup>(٤)</sup>  
بِالْمُصَوَّرِ<sup>(٥)</sup>، وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ الْجَمِيلِ صَيَّرَ وَمُصَوَّرٌ.

(١) مَهْرَةَ: ذكر ياقوت أن وجه الصواب فيها التحريك، وقد يسكنها العامة، وفي  
القاموس مَهْرَةَ بن حِيدَان حَي تنسب إليه الإبل المَهْرِيَّة. وهو مَهْرَةُ بن حِيدَان بن  
عمران بن الحاف بن قضاعة. (تفسير أبيات المعاني ص ١٢٤، ومعجم البلدان  
٢٣٤/٥، الاشتقاق ص ٥٥٢، وانظر ٩٣/٤ من هذا الشرح).

(٢) «ابن»: ساقطة من س.

(٣) عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي، أدرك النبي ﷺ، إذ كان  
عمره ست سنين لما توفي عليه الصلاة والسلام، أمه لبابة بنت أبي لبابة بن  
عبدالمنذر، أتى به أبو لبابة إلى النبي ﷺ، فقال له: ما هذا ابنك يا أبا  
لبابة، فقال: ابن ابنتي يا رسول الله، فقال: ما رأيت مولوداً قط أصغر منه،  
فحنكه رسول الله، ومسح رأسه، ودعا له. فما رُوي عبدالرحمن في قوم إلا  
فرعهم طولاً، وزوجه عمر بن الخطاب ابنته فاطمة، ولي ليزيد بن معاوية على  
مكة. توفي حدود السبعين من الهجرة. (أسد الغابة ٤٥٠/٣).

(٤) سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي؛ سمع  
أباه وطلحة بن عبيدالله، روى عنه عبدالملك بن عمير وغيره، قال ابن سعد:  
كان سعيد قليل الحديث، قدم دمشق وافداً على معاوية فولاه خراسان، وهو  
الذي فتح سمرقند وأصبحت عينه فيها. انصرف سعيد بعد موت معاوية إلى  
المدينة، فقتله أعراس كان قدم بهم من سمرقند. (تهذيب ابن عساكر  
١٥٦-١٥٩، طبقات ابن سعد ١٥٣/٥).

(٥) سمي بذلك لأنه كان أطول الرجال وأتمهم. (أسد الغابة ٤٥٠/٣).

فَيَقُولُ: أَتَعَسَّ اللَّهُ الْمَهَارِي فَهِيَ مِنْ أَسْبَابِ الرُّحْلَةِ، وَأَبْعَدَهَا فَإِنَّهَا مِنْ دَوَاعِي الْفُرْقَةِ، وَحَاشَى مِنْ ذَلِكَ مَهْرِيًّا خَصَّهُ؛ مَنْ أَحَبَّهُ بِنَفْسِهِ، وَأَسْعَدَهُ الزَّمَانُ بِقُرْبِهِ، فَأَنَا أَجِلُّهُ عَنِ الْإِتْعَاسِ لَهُ، وَأَتَحَرِّجُ مِنْ أَنْ أَتَرَبِّصَ مَكْرُوهًا بِهِ.

ثُمَّ وَصَفَ حَالَ ذَلِكَ الْمَهْرِيِّ، فَقَالَ: غَدَا مِمَّنْ أَحَبَّهُ بِمُصَوِّرٍ قَدْ تَنَاهَى حُسْنُهُ، وَمُنْعَمٍ مَعْدُومٍ مِثْلُهُ، يَرْفُلُ فِي الْوَشْيِ <sup>(١)</sup> الْمُنْمَنِمِ <sup>(٢)</sup>، وَتَسْتَرُّ <sup>(٣)</sup> بِالْدِّيَاجِ الْمُصَوِّرِ، فَلَيْسَ يَبْعُدُ مَا يَسْتُرُهُ عَمَّا يَلْبِسُهُ فِي حُسْنِ الْهَيْئَةِ، وَجَلَالَةِ الْقِيَمَةِ لِمَحَلِّ هَذَا الْمَحْبُوبِ <sup>(٤)</sup> مِنْ الرُّفْعَةِ، وَمَكَانِهِ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ وَالنُّعْمَةِ.

ثُمَّ قَالَ: نَافَسْتُ فِي ذَلِكَ الْمَحْبُوبِ صُورَةَ مُمَثَّلَةٍ فِي مِثْلِهِ، دَانِيَةً مُتَمَكِّنَةً مِنْ قُرْبِهِ، غَلَبْتَنِي عَلَيْهِ، وَانْفَرَدَتْ دُونِي بِالذُّنُو إِلَيْهِ، وَلَوْ كُنْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ لِأَخْفَانِي التُّحُولَ دُونَ مَا تَوَلَّيْتُهُ مِنْ سِتْرِهِ، وَأَظْهَرَنِي مَا حَجَبَ ذَلِكَ الْمِثَالُ مِنْ حُسْنِهِ <sup>(٥)</sup>، وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ إِلَى أَنَّهُ مُتَمَكِّنُ السُّقْمِ، وَفِي غَايَةِ مَنْ نُحُولِ الْجِسْمِ <sup>(٦)</sup>.

(١) فِي س: «يرفل في المشي»، وهو تحريف.

(٢) المنمنم: المزخرف بالنقوش.

(٣) فِي س: «وتستر»، وهو تحريف.

(٤) فِي س: «بِمَحَلِّ هَذَا الْمَحْبُوبِ».

(٥) تَأَثَّرَ ابْنُ الْقِطَاعِ بِهَذَا الْمُنْحَى مِنَ الشَّرْحِ فَقَالَ: «إِنَّمَا تَمْنَى أَنْ يَكُونَ صُورَةً

فِي سِتْرِهَا، لِيَشَاهِدَهَا كُلَّ وَقْتٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ مِنْ نَحْوِي فَلَمْ

أَسْتُرَهَا عَنِ الْعْيُونِ، وَكَانَتْ تَظْهَرُ لِلنَّاطِرِينَ». (التبيان ١٦١/٢).

(٦) إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ ذَهَبَ ابْنُ جَنِّي وَأَبُو الْمُرْشِدِ سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرِي، فَقَالَ: =

٦- لَا تَتَرَبِّ الْأَيْدِي الْمُقِيمَةُ حَوْلَهُ<sup>(١)</sup> كِسْرَى مُقَامَ الْحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرًا

٧- يَقِيَانِ<sup>(٢)</sup> فِي أَحَدِ الْهَوَاجِ مُقْلَةً رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجَرًا

٨- قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا

تَرَبَّتِ الْيَدُ: إِذَا خَسِرَتْ وَافْتَقَرَ صَاحِبُهَا، وَكِسْرَى: الْإِسْمُ الَّذِي

يُخَصُّ بِهِ مَلِكُ الْفُرْسِ، وَقَيْصَرُ: الْإِسْمُ الَّذِي يُخَصُّ بِهِ مَلِكُ الرُّومِ،

وَالْهَوَاجُ: مَرَاقِبُ النِّسَاءِ، / وَاحِدُهَا هَوْدَجٌ، وَمُقْلَةُ الْعَيْنِ: مَعْرُوفَةٌ،

وَالْمَحْجَرُ: الْعَظْمُ الَّذِي يُحِيطُ بِأَسْفَلِ الْعَيْنِ، وَالْبَيِّنُ: الْفِرَاقُ، وَالْحَائِنُ:

الْهَالِكُ.

فَيَقُولُ: لَا تَتَرَبِّ الْأَيْدِي الصَّانِعَةُ لِسُتُورِ هَوْدَجٍ مَنْ أُجِبُهُ<sup>(٣)</sup>،

= «وهذا البيت فيه مبالغة عظيمة يراد بها شدة النحول، والمعنى: ... ولو كنت

تلك الصورة لخفيت من نحولي حتى يظهر من قد وارته».

غير أن الواحدي انتقص من هذا الفهم بقوله: «وذكر بعض الناس تفسيراً

متكلفاً، فقال: المعنى أنه يقول: لو كنت ذلك السر، لكنت سترأ من عدم،

فكان يظهر المصور، يصف قلته ونحوه». (انظر الفتح الوهبي ٧٩، تفسير أبيات

المعاني ص ١٢٤، شرح الواحدي ٧٣٣/٢).

(١) في رواية الواحدي والمعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «لا تترب الأيدي

المقيمة فوقه».

(٢) كذا في رواية ابن جني (الفتح الوهبي) والمعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي.

ويروى: «تقيان»، قال أبو العلاء المعري: «وإذا روي «تقيان» عنى بهما

الشخص المحجوب، لأنه جعل الملكين كأنهما توليا الحجابة، لا صورتاهما

اللتان لا تحسان». (تفسير أبيات المعاني ص ١٢٥).

(٣) هذا دعاء بعدم الفقر للأيدي التي صنعت الستور.



المُحْكِمَةُ لآلَاتِ مَرْكِبِهِ، الْمُمَثَّلَةُ فِي تِلْكَ السُّجُوفِ<sup>(١)</sup> الْمُسَبَّلَةِ، وَفِي تِلْكَ<sup>(٢)</sup> السُّتُورِ الْمُرْسَلَةِ، كِسْرَى وَقَيْصَرَ قَائِمَيْنِ مُقَامَ الْمُتَحَقِّقَيْنِ بِهِ، نَارِئَيْنِ مَنْزِلَةَ الْحَاجِبَيْنِ لَهُ، وَقَلِيلُ ذَلِكَ فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ؛ لِجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَيَسْتَوْجِبُهُ بِتَكَامُلِ حُسْنِهِ، فَكَأَنَّ صُنَاعَ تِلْكَ السُّتُورِ صَنَعُوهَا فِي حِينِ حَيَاكَتِهَا عَلَى قَصْدٍ، وَمَثَلُوا فِيهَا كِسْرَى وَقَيْصَرَ لِيُقِيمُوهَا لَهُ مُقَامَ الْحَاجِبَيْنِ عَلَى عَمْدٍ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ صُورَتَي كِسْرَى وَقَيْصَرَ: يَقِيَانِ فِي ذَلِكَ الْخِذْرِ مِمَّنْ أَهْيَمَ بِحُبِّهِ، وَأَعْلَلُ فُؤَادِي بِذِكْرِهِ، مَنْ أَحْلَهُ مَحَلَّ مُقَلَّةِ الْعَيْنِ الَّتِي يُسْتَضَاءُ<sup>(٣)</sup> بِنُورِهَا، وَيُسْتَنْفَذُ غَايَةَ الْجُهْدِ فِي صَوْنِهَا، فَتَوَلَّتْ رَاحِلَةً، وَبَاتَتْ عَنْ مَا كَانَ يَسْتَضِيءُ بِهَا طَاعِنَةً<sup>(٤)</sup>، وَأَبْقَتْ لِفُؤَادِي لِمِثَالِهَا، كَالْمَحْجَرِ لِلْمُقَلَّةِ، الَّذِي هُوَ مَقْصُورٌ عَلَى حِفْظِهَا، مَوْضُوعٌ لِلْإِعْتِنَاءِ بِأَمْرِهَا.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُ النَّيِّنِ مِنَ الْأَحِبَّةِ قَبْلَ طُرُوقِهِ لِي، وَأُمَثِّلُهُ قَبْلَ نُزُولِهِ بِي، لَوْ كَانَ يَنْفَعُ الْحَائِنِ اشْتِدَادُ مَخَافَتِهِ وَحَذَرِهِ، أَوْ يُغْنِي عَنْهُ<sup>(٥)</sup> إِفْرَاطُ تَوَقُّعِهِ وَوَجَلِهِ.

(١) السجوف جمع سَجَف وسَجَاف، وهو الستر أو الستران المقرونان بينهما فرجة،

أو كل باب متر بسترين مقرونين، فكل شق سَجَف.

(٢) في س: «وفي ذلك».

(٣) في س: «التي يتضاء».

(٤) في س: «طاعنه» بطاء مهملة.

(٥) في س: «أو يفنى عنه» بالفاء.

٩- وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدَتُ رُؤُودَهُمْ لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا

١٠- فَإِذَا السَّحَابُ أَخْرَغَرَابَ فِرَاقِهِمْ جَعَلَ الصَّيَاحُ<sup>(١)</sup> بَيْنَهُمْ أَنْ يُمَاطِرَا

١١- وَإِذَا الْحَمَائِلُ<sup>(٢)</sup> مَا يَخِذْنَ يَنْفَنِفَ إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرَا

الرُّؤَادُ: الذين يُتَوَجَّهُونَ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ، وَاجِدُهُمْ: رَائِدٌ،  
وَالْحَمَائِلُ: الإِبِلُ الَّتِي يُتَحَمَّلُ عَلَيْهَا، الْوَاحِدُ: حَمُولَةٌ، وَيَخِذْنَ: يُسْرِعْنَ  
فِي الْمَشْيِ، وَالنَّفْنَفُ: الْمَفَازَةُ الْمُقْفَرَةُ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ: وَلَوْ اسْتَطَعْتُ فِي حِينِ تَوَجُّهِهِ الْحَيَّ الَّذِينَ مِنْهُمْ أَحَبُّنِي،  
الَّذِينَ أَهْنَمُ بِهِمْ، وَأَشْفَقُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالرُّؤَادِ، الَّذِينَ يَطْلُبُونَ لَهُمْ مَوَاقِعَ  
الْغَيْثِ لِيَرْحَلُوا<sup>(٤)</sup> نَحْوَهَا، وَيَقْصِدُونَ لِرَعْيِ<sup>(٥)</sup> مَا تَنْبُتُهَا مِنْ بَقْلِهَا،  
لَمَنْعْتُ<sup>(٦)</sup> السَّحَابَ مِنْ أَنْ تَجُودَهُ بِقَطْرِهَا، وَتَسْمَحَ بِمَا يَرْتَقِبُهُ / الرُّؤَادُ  
(١٩٢ ح) مِنْ وَبْلِهَا، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَائِقًا لِلْأَحْبَةِ عَلَى الرَّحْلَةِ، وَمَانِعًا مِمَّا أَحْذَرُهُ  
فِيهِمْ مِنَ الْفُرْقَةِ.

(١) فِي س: «الصَّبَاح».

(٢) كَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَنِي وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِي:  
«الْجَمَائِلُ»: جَمْعُ جَمَالَةٍ، وَهِيَ الْجَمَالُ الْكَثِيرَةُ. (٧٣٤/٢).

قَالَ ابْنُ فُورْجَةَ: «وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ يَرْوِيهِ بِالْجَمَائِلِ، بِالْجَمِّ كَأَنَّهُ جَمْعُ  
جَمَالَةٍ... وَذَلِكَ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ فِي الْبَيْتِ». (الْفَتْحُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ١٥٧).

(٣) وَقِيلَ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَقِيلَ: الْمَهْوَى بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ الْمُسْتَوِيَّةُ بَيْنَهُمَا.

(٤) فِي ح، س: «لِيَرْحَلُونَ».

(٥) فِي س: «وَيَقْصِدُونَ بَرْعِي».

(٦) فِي س: «الْمَنْعَةُ».

ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا السَّحَابُ بِمَا يَسْمَحُ بِهِ مِنْ انْهَمَالِهِ<sup>(١)</sup>، وَمَا ظَفَرَ بِهِ الرُّوَادُ مِنْ تَوَاضُعِ انْسِكَابِهِ<sup>(٢)</sup>، يُشَاكِلُ حَالَ الْغُرَابِ الَّذِي يَنْعَبُ<sup>(٣)</sup> بَيْنَهُمْ، وَيَتَطَيَّرُ بِهِ فِيمَا يَحْذَرُ مِنْ بُعْدِهِمْ، وَكَأَنَّ أَصْوَاتَ السَّحَابِ عِنْدَ تَكَاثُرِ صَوْتِهِ يُؤْذِنُ مِنْ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ<sup>(٤)</sup> لِمِثْلِ مَا يُؤْذِنُ بِهِ الْغُرَابُ بِصَوْتِهِ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا الْهَوَاجُ الْمُتَضَمِّنَةُ لَهُمْ، وَالْحَمَائِلُ الرَّاحِلَةُ بِهِمْ، لَا يَخِذْنَ بِقَفْرِ يَقْطَعْنَهُ<sup>(٦)</sup>، وَتَقْنَفُ يَتَجَشَّمْنَهُ، إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ مِنْ هَوَاجِهِمْ، وَمُصْبَغَاتِ رَكَائِبِهِمْ، ثَوْبًا أَخْضَرَ يَرُوقُ مُبْصَرُهُ<sup>(٧)</sup>، وَمَلْبَسًا مُونِقًا يُعْجِبُ مُتَأَمِّلَهُ.

(١) في س: «من إنهاله».

(٢) في س: «تواضع انسكابه».

(٣) نَعَبَ الْغُرَابُ يَنْعَبُ وَيَنْعَبُ نَعِيًّا وَنُعَابًا وَنُعَابًا: صَوْتُ وَمَدَّ عُنُقَهُ وَحَرَكَ رَأْسَهُ فِي صِيَاحِهِ.

(٤) في س: «يؤذن من فاق الأحياء».

(٥) إنما كان صوت السحاب مشاكلاً لصوت الغراب مؤذناً بالفراق؛ لأن المطر إذا أصابهم ونزل بهم، تفرقوا لانتجاع الكلال، ولا يمكن أن يجتمعوا في مكان واحد، بل يوم كل قوم ناحية، فادعى الشاعر أن السحاب كأنه أخو الغراب، فصياح الغراب سبب افتراقهم على زعمهم، كذلك المطر سبب ارتحالهم وتفرقهم. (انظر تفسير أبيات المعاني ص ١٢٥، والتبيان ١٦٢/٢، والفتح الوهبي ص ٨٠).

(٦) في س: «تقطعه».

(٧) يريد أن آثار سير الحمائل وأخفافها تشق الخضرة بالرعي والوطء، فتبدو الأرض وكأنها شق ثوبها الأخضر بما يبين التراب من رعيها، «أو يصير العشب كالثوب المشقوق لما رعى الوسط وترك الحافات». (الفتح على أبي الفتح ١٥٧).

١٢- يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُا<sup>(١)</sup> أَسْبَى مَهَاءَ لِلْقُلُوبِ وَجُودُهَا

١٣- فَلَحْظُهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي ضَعْفًا وَأَنْكَرَ خَاتِمَايَ الْخِنْصِرَا

١٤- أُعْطِيَ الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

المهأة: البقرة الوحشية، والجودر: ولدها، والخنصر: آخر أصابع اليد، وهو أصغرهما.

فيقول، وهو يريد الحمائل: يَحْمِلْنَ مِنَ الْهَوَاجِ الَّتِي يُسَبَّلُ عَلَيْهَا الدِّيَابُجُ مَا هُوَ كَالرُّوضِ فِي الْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ، وَمَا يُشَاكِلُ ذَلِكَ فِي الْجَمَالِ وَالنُّصْرَةِ<sup>(٢)</sup>، إِلَّا أَنَّ مَا يَتَضَمَّنُهُ الدِّيَابُجُ مِنَ الْأَجَبَةِ الْمُشْتَمِلَاتِ، وَالْحِسَانِ الْمُرْسَلَاتِ لَهُ، أَمْلَكَ لِلْعُقُولِ، وَأَقْدَرُ عَلَى تَصْرِيفِ الْعُقُولِ مِنْ مَهَا رِيَاضِ الْقَفْرِ وَجَادِرِهَا، وَمَا تَتَصَرَّفُ الْأَقْوَالُ فِيهِ مِنْ مَحَاسِنِهَا.

ثُمَّ قَالَ: فَلَحْظُ تِلْكَ الْمَهَا الرَّاحِلَةِ، وَمَحَاسِنِ الْجَادِرِ الطَّاعِنَةِ، نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي بِمَا صِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ نُحُولِ الْجِسْمِ، وَمَا لَا أَزَالُ أَتَشْكَاهُ مِنْ دَخِيلِ النِّعَمِ<sup>(٣)</sup>، وَأَنْكَرَ خَاتِمِي<sup>(٤)</sup> خِنْصِرِي الَّذِي يَأْلِفُهُ، وَيَبَاشِرُ مِنْهُ غَيْرَ مَا كَانَ يَعْرِفُهُ. وَتَنَى الْخَاتَمَ مُشِيرًا إِلَى خِنْصَرِيهِ، وَاسْتَعْنَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا عَنْ ذِكْرِ صَاحِبِهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ تَثْنِيَةِ الْخَاتَمِ، مُعَوَّلًا عَلَى مَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ مِنْ فَهْمِ السَّامِعِ.

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية ابن جني والبيان وشرح ديوان

المتنبى: «إلا أنه»، والهاء في «به» تعود إلى مثل.

(٢) في س: «في الجمال والنصرة».

(٣) في ح، س: «من دخیل المنعم»، ولعل ما أثبتته الصواب.

(٤) في ح، س: «خاتم»، والصواب ما أثبتته.

ثُمَّ قَالَ: أَعْطَى / الزَّمانُ فَلَمْ أَقْبَلْ عَطَاءَهُ الَّذِي بَدَّلَهُ، وَأَرَادَ لِي (١٩٣ح)  
 فَلَمْ أَقْنَعْ بِمُرَادِهِ الَّذِي مَكَّنَهُ، وَرَغِبْتُ عَمَّنْ أَصْحَبِيهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ،  
 وَأَرْشَدَنِي إِلَيْهِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ، وَتَخَيَّرْتُ سَيِّدَهُمْ وَعُمَدَتَهُمْ، وَصُرَّاحَهُمْ  
 وَغُرَّتَهُمْ<sup>(١)</sup>، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ الَّذِي اعْتَمَدَهُ بِمَدْحِهِ، وَآثَرَهُ  
 بِقَصْدِهِ.

١٥- أَرْجَانُ<sup>(٢)</sup> أَيُّهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَذُرُ الْوَشِيحَ مُكْسِرًا  
 ١٦- لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتَ فَعَالَهُ مَا شَقَّ كَوْكُوبُكَ الْعَجَاجُ الْأَكْذَرَا

أَرْجَانُ: بَلَدٌ مِنْ بِلَدِ فَارِسٍ، فِيهِ كَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ، وَالْجِيَادُ: السَّرَاعُ  
 مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَالْوَشِيحُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الرَّمَّاحِ: مَا التَفَّ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ نَبَاتِهِ،  
 وَكَوْكُوبُ الرُّكْبِ: جَمَاعَتُهُمْ وَمُعْظَمُهُمْ، وَالْعَجَاجُ: الْغُبَارُ، وَالْأَكْذَرَا:  
 الْمُظْلَمُ.

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِإِبِلِهِ: أَرْجَانُ أَيُّهَا الْإِبِلُ! اعْتَمِدِيهَا بِقَصْدِكَ، وَأَسْرِعِي  
 نَحْوَهَا بِجَهْدِكَ، فَإِنَّ السَّابِقَ لَكَ وَالنَّاهِضَ نَحْوَهَا بِكَ، عَزَمِي الْمُسْتَحْكِمُ  
 الَّذِي يَكْسِرُ وَشِيحَ الرَّمَّاحِ بِقُوَّتِهِ، وَيَغْلِبُهُ بِنَفَازِهِ وَشِدَّتِهِ.

(١) يقصد صريح النسب من الرؤساء، وهو الخالص، وغرَّتَهُم: المتميز بينهم  
 بالوضوح والنقاء.

(٢) أَرْجَانُ فِي الْأَصْلِ مُشَدَّدَةٌ إِلَّا أَنَّهُ خَفَفَهُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ،  
 فَحَذَفَ التَّشْدِيدَ مِنَ الرَّاءِ وَخَفَفَهَا.

(٣) فِي س: «وَالْوَشِيحُ»، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ.

(٤) فِي س: «مَا التَفَّ».

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطَبُ إِبِلَهُ: لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا يُوَفِّقُكَ<sup>(١)</sup> مِثْلَهُ، وَيَكُونُ عَلَى حَسَبِ اخْتِيَارِكَ فِعْلَهُ، مَا تَجَشَّمْتُ بِكَ رُكُوبَ الْفَقْرِ الَّذِي تُوَاصِلِينَ قَطْعَهُ، وَمَحَاوَلَةَ الْبُعْدِ الَّذِي تَعْتَمِدِينَ قَصْدَهُ، وَلَا يَشُقُّ كَوَكْبِكَ<sup>(٢)</sup> الْعَجَاجَ الَّذِي تُثِيرِنَهُ<sup>(٣)</sup> فِي سَيْرِكَ، وَتَقْتَحِمِينَهُ<sup>(٤)</sup> بِمَبْلَغِ جُهْدِكَ.

١٧- أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبِرِّ الْيَتِي<sup>(٥)</sup> لِأَيْمَنْ أَجَلُ بَحْرِ جَوْهَرًا

١٨- أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرًا<sup>(٦)</sup>

الْأُمُّ: الْقَصْدُ، وَالْأَلِيَّةُ: الْحَلْفُ، وَالتَّيْمُّ: الْاعْتِمَادُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ إِبِلَهُ: أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الَّذِي أَبْرُّ بِهِ قَسَمِي<sup>(٧)</sup> الَّذِي قَدَّمْتُهُ، وَحَلَفِي الَّذِي اعْتَقَدْتُهُ بِقَصْدِ جُودِهِ، وَاعْتِمَادِ فَضْلِهِ، وَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي يَصْغُرُ كُلُّ بَحْرٍ عَنْ مُمَائِلَتِهِ، وَيَقْصُرُ عَنْ مُسَاوَاتِهِ وَمُكَافَأَتِهِ،

(١) في ح، س: «يواقعك»، ولعل الأصوب ما أثبتته.

(٢) أجرى أبو القاسم الأفليلي الكوكب على الحقيقة، وذهب بعض الشراح إلى أنه استعار الكوكب للخليل، ويجوز أن يعني بالكوكب نفسه لأنه يفتخر كثيراً بالحرب وإيثاره لقاء الأعداء، ويقال لمقدمة الكتيبة كوكب. (تفسير أبيات المعاني ص ١٢٦).

(٣) في ح، س: «تثيره».

(٤) في ح: «وتقتحمينه».

(٥) في س: «التي»، وهو تحريف.

(٦) قال ابن جني: «يقال قَصَرَ عن الشيء: إذا تركه عجزاً، وأقصر عنه إذا تركه قادراً عليه». (تفسير أبيات المعاني ص ١٢٦).

(٧) في س: «سقي»، وهو تحريف.

وَلَا يَتَّصِمُنْ كَجَوَاهِرِ عِلْمِهِ<sup>(١)</sup>، وَلَا يُظْهَرُ كَالَّذِي يُظْهَرُهُ مِنْ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَفْتَى الْأَنَامُ<sup>(٢)</sup> أَجْمَعُونَ بِالْبِدَارِ<sup>(٣)</sup> إِلَى رُؤْيَيْهِ، وَأَشَارُوا بِاسْتِنْفَازِ الْجُهْدِ فِي الْمَسَارَعَةِ إِلَى جِهَتِهِ، وَحَاشَايَ مَنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِراً فِيمَا حَضَّ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ، أَوْ مُقْصِراً عَنْ إِيْتَانِ مَا نَذَبَ / ذَوُو الْأَلْبَابِ<sup>(٤)</sup> (١٩٤ ح) إِلَيْهِ.

١٩- صُغْتُ السُّوَارَ لِأَيِّ كَفٍّ بَشَّرْتُ بِابْنِ الْعَمِيدِ، وَأَيُّ عَبْدٍ كَبَّرَا  
٢٠- إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ فَمَنْى أَقُوذُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا؟

يَقُولُ: صُغْتُ<sup>(٥)</sup> السُّوَارَ لِتَحْلِيَةِ الْكَفِّ الْمُشِيرَةِ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ،  
الَّذِي قَصَدْتُ نَحْوَهُ، وَتِمَّمْتُ أَرْضَهُ، وَأَعَدَدْتُ تَفْيِيسَ الرُّغَائِبِ، وَرَفِيعَ  
الْمَوَاهِبِ<sup>(٦)</sup>، لِأَيِّ عَبِيدِي كَبَّرَ مُحْيِلاً عَلَى رُؤْيَيْهِ<sup>(٧)</sup>، مُسْتَضْحِياً بِضِيَاءِ  
غُرَّتِهِ.

(١) حمل ابن جني كلام المتنبي: «لا يضمن كجواهر علمه» على الحقيقة، فقال: «يشبهه بالبحر الفاخر الجواهر». (الفتح الوهمي ص ٨٠).

(٢) في س: «أفنى الأنام».

(٣) في س: «بالبدار» بذاًل معجمة وهو تصحيف.

- والبدار: المعاجلة والإسراع.

(٤) في ح، س: «ذو الألباب».

(٥) في س: «صعت» بعين مهملة.

(٦) في ح، س: «رفع المواهب».

(٧) يشير إلى ما جرت به السنة من التكبير عند مشاهدة ما يتعجب منه. قال أبو العلاء المعري: «وجعل العبد مستحقاً للتسوير، كأنه إذا كبر رفع يده». (تفسير أبيات المعاني ١٢٧).

ثُمَّ قَالَ: إِنْ لَمْ تَغْشِنِي<sup>(١)</sup> خَيْلُهُ مُغِيثَةٌ مُنْجِدَةٌ، وَسِلَاحُهُ نَاصِرَةٌ مُؤَيَّدَةٌ، فَمَتَى أَقُودُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرًا أَتَكْثُرُ بِقُوَّتِهِ، وَجَمْعًا أَسْطُو عَلَيْهِمْ بِمَا أُسَيِّدُ إِلَيْهِمْ مِنْ نُصْرَتِهِ؟!

٢١- بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ ثَمَنٌ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى

٢٢- مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا فِيهَا وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِرًا

٢٣- خَنَى الْفُحُولِ مِنَ الْكُمَاةِ بَضِغِهِ مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَرًا

خَنَى: اسْمٌ<sup>(٢)</sup> أَخَذَهُ مِنْ خَنَى، وَالْخَنَى: الَّذِي يَكُونُ لَهُ مَا لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ<sup>(٣)</sup>، وَالْكُمَاةُ: الشُّجْعَانُ، وَاحِدُهُمْ كَمِيٌّ، وَالْمُعْصَفَرُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا صُبِغَ بِالْحُمْرَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ: بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي بَرَاةِ نَظْمِهِ، وَمَا يُظْهِرُهُ مِنَ الْبَلَاغَةِ فِي لَفْظِهِ، ثَمَنٌ تُتَمَلَّكُ بِهِ الْقُلُوبُ فَتُبَاعُ وَتُشْتَرَى بِمِثْلِهِ، وَتَتَحَكَّمُ عَلَيْهَا بِمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ حُسْنِهِ.

---

(١) فِي ح: «إِنْ لَمْ يَغْشِنِي».

(٢) فِي التَّبْيَانِ أَنْ: «خَنَى» فَعَلَ مَاضٍ وَزَنَهُ فَعَّلَلٌ مِثْلُ دَحْرَجَ.

قَالَ ابْنُ الْقَطَاعِ: أَصْلُهُ: «خَنَثَ» فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ التَّضْعِيفِ، فَأَبْدَلُوا الْآخِرَ أَلْفًا كَمَا فِي حَنْظَى وَغَنْظَى... (التَّبْيَانُ ١٦٥/٢).

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي: «(خَنَى) وَفَعَلَى يَزْعُمُ النُّحَوِيُّونَ أَنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ لِلذَّكَرِ، وَقَوْلُهُمْ: الْخَنَى لَمْ يَخْلُصْ لِلْمَذْكَرِ وَلَا لِلْمُؤَنَّثِ، إِلَّا أَنَّ الْكَلِمَةَ مَشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْإِنْثَيْنِ، أَخَذَ الْمَخْنَثُ وَالْخَنَى مِنَ الْإِنْخَاثِ: أَيِ الْإِنْكَسَارِ وَالضَّعْفِ».

(تَفْسِيرُ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي، ص ١٢٧).

(٣) أَيِ الَّذِي لَهُ فَرْجٌ وَذَكَرٌ، وَلَيْسَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى.



ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ: مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا يُقَدِّمُ<sup>(١)</sup> فِيهَا عَلَى مُوَاجَهَتِهِ، وَيُقْبَلُ مُتَعَرِّضًا لِمُنَازَلَتِهِ، وَلَا خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ يَرَاهُ مُدْبِرًا عَنْ حَرْبِهِ، مُقْصِرًا عَمَّا يُحَاوِلُ فِيهِ مِنْ إِنْفَازِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: «خَنَتِي الْفُحُولَ مِنَ الْكُمَاةِ»؛ أَيُّ: صَيَّرَهُمْ كَالْخُنَائِي، لِعَجْزِهِمْ عَنْ مُجَالَدَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَضَعْفِهِمْ عَنْ شِدَّةِ مُطَاعَتِهِ، وَبِمَا أَجْرَاهُ مِنْ دِمَائِهِمْ عَنِ الدُّرُوعِ الَّتِي يَتَحَصَّنُونَ بِالتَّسْتُرِ بِهَا، وَالْجَوَاشِينَ<sup>(٣)</sup> الَّتِي يُقَدِّرُونَ الْإِمْتِنَاعَ بِآلَاتِهَا<sup>(٤)</sup>، فَيُعْصِفُهَا بِمَا يُجْرِيهِ مِنْ دِمَائِهِمْ<sup>(٥)</sup>، وَيُحَصِّنُهَا بِمَا يُسِيلُ عَلَيْهَا مِنْ جِرَاحِهِمْ.

٢٤ - / يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِخَطِّهِ<sup>(٦)</sup> شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا (١٩٥ ح)  
٢٥ - وَيَسِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ تِيَهُ الْمُدِيلُ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا  
التَّبَخَّرُ: الْإِرْهَاءُ فِي الْمَشْيِ.

(١) «يقدم»: ساقطة من س.

(٢) في س: «لمعجزهم عن مجادلته».

(٣) الجوشن: الدرع.

(٤) كذا أقرب ما يكون إلى رسمها في ح: «بالالها»، وفي س: سقط منتصف الكلمة (با- لها).

(٥) التفت الأفليلي إلى منطوق البيت في شرحه وأن المعصفر من لباسهم، إنما كان مما صبغت به ملابسهم من الدم، على أنه قد جرت عادة من كان مختنأ أن يرغب في لباس النساء، ويتشبه بالإناث بلباس المعصفر من الثياب. (انظر الفتح على أبي الفتح ١٥٨، تفسير أبيات المعاني ١٢٧).

(٦) كذا في رواية ابن جني، قال الواحدي: «وروى ابن جني بخطه»، وفي رواية الواحدي والبيان: «بكفه».

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحَ، مُشِيرًا إِلَى الْكِتَابَةِ الَّتِي كَانَتْ صِنَاعَتَهُ:  
يَتَكَسَّبُ ضَعِيفُ قَصَبِ الْأَقْلَامِ مِنَ الشَّرَفِ بِخَطِّهِ، وَمَا يَتَّقِيْدُ بِهِ مِنْ  
مُتَخَيِّرِ لَفْظِهِ، مَا يَقْصُرُ عَنْهُ صُمُّ الرَّمَاكِ مَعَ شِدَّةِ أُسْرِهَا، وَلَا تَبْلُغُ أَقْلَهُ  
مَعَ جَلَالَةِ أَمْرِهَا، وَتَفْخَرُ الْأَقْلَامُ عَلَيْهَا بِمَا يَتَخَيَّرُ مِنَ الْكِتَابِ<sup>(١)</sup> بِهَا،  
وَمَا لَا يَزَالُ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ لَهَا.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا [إِلَى أَقْلَامِهِ]<sup>(٢)</sup>: وَيَبِينُ فِيهَا مَسٌّ بَنَانُهُ مِنْ قَصَبِ  
الْأَقْلَامِ تِيَهُ الْمُتَكَبِّرِ، وَيُظْهَرُ عَلَيْهِ زَهُوُ الْمُتَبَخَّرِ<sup>(٣)</sup>، فَلَوْ مَشَى ذَلِكَ  
الْقَصَبُ لَتَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ، وَلَوْ تَصَرَّفَ لاسْتَبَانَ الْاِخْتِيَالُ فِي فِعْلِهِ.

٢٦- يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَنَى الْجُيُوشَ تَحِيْرًا

٢٧- أَنْتَ الْوَحِيدُ<sup>(٤)</sup> إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَهُ وَمَنِ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا

الغَضَنْفَرُ: الْأَسَدُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحَ: يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ وَرُسُلُهُ،  
وَانْتَشَرَ فِيهَا إِرَادَتُهُ وَأَمْرُهُ، ثَنَى تِلْكَ الْجُيُوشَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرُدَّهَا  
بِجَيْشِهِ<sup>(٥)</sup>، وَفَرَّقَ جُمُوعَهَا دُونَ أَنْ يَفْتَحِمَ عَلَيْهَا بِجَمْعِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) كتبه كُتِبًا وكتابًا: خَطَّهُ ككُتِبَ وَاكْتَبَهُ وَكُتِبَ.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في س: «زهو المتجبر».

(٤) في س: «أنت الرديف».

(٥) «بجيشه»: ساقطة من س.

(٦) ذهب ابن جني إلى أن كتابه يرد الجيوش راجعة، تحييراً من فعل الكتاب.

(التبيان ١٦٦/٢). ويرى الواحدي: «أن من ورد عليهم كتابه يتحيرون في حسن =

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ الْوَحِيدُ فِيمَا تُحَاوِلُهُ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَكَ، وَالْفَرِيدُ<sup>(١)</sup> الَّذِي لَا يَقْتَرِنُ أَحَدٌ بِكَ، وَمَنْ الَّذِي يَكُونُ رَدِيفَكَ فِيمَا تَفْعَلُهُ، وَرُسْلَكَ<sup>(٢)</sup> فِيمَا تَبْلُغُهُ، وَأَنْتَ فِيمَا تَرْكَبُهُ مِنَ الْهَوْلِ، وَتَسْتَسْهَلُهُ مِنْ مُتَعَذِّرِ الْفِعْلِ، كَرَابِ الْأَسَدِ الَّذِي لَا تُؤْمِنُ سَطَوَتُهُ، وَالْمُسْتَدِلُّ لَهُ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ كَانَتْ تُحَذِّرُ صَوْلَتُهُ.

٢٨- قَطَفَ الرُّجَالُ الْقَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ<sup>(٤)</sup> وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا

٢٩- فَهُوَ الْمُتَّبِعُ<sup>(٥)</sup> بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا

٣٠- وَإِذَا سَكَتُ فَإِنْ أَبْلَغَ نَاطِقٍ<sup>(٦)</sup> قَلَمَ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنْبَرًا

الْقَطْفُ: الْقَطْعُ وَالْاجْتِنَاءُ، وَالْمِنْبَرُ: مَوْقِفُ الْخَطِيبِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ الْمَمْدُوحُ: تَنَاوَلَ الرُّجَالُ<sup>(٧)</sup> الْقَوْلَ مِنْ قَبْلِ وَقْتِهِ، وَقَصَدُوهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ، وَتَنَاوَلْتَهُ أَنْتَ وَقَدْ نَوَّرَ وَحُسْنٌ، وَتَكَامَلَ

= لَفِظُهُ، وَبِدَائِعِ مَعَانِي كَلَامِهِ، فَيَسْتَعْظِمُونَهُ فَيَنْصَرِفُونَ، أَوْ أَنَّهُ يَسْحَرُهُمْ بَيَانُهُ فَيَنْصَرِفُونَ عَنْهُ». (٧٣٦/٢).

(١) فِي ح: «وَالْفَرِيدُ».

(٢) - الرَدِيفُ فِي الْأَصْلِ: الرَّابِّ خَلْفَ الرَّابِّ، وَكُلٌّ مِنْ تَبِعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدِيفٌ لَهُ.

- رُسْلُكَ: الْمَوَاقِفُ لَكَ فِي النِّضَالِ وَنَحْوِهِ.

(٣) فِي س: «وَالْمُسْتَدِلُّ لَهُ» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٤) فِي س: «قَطَفَ الرُّجَالُ الْقَوْلَ عِنْدَ نَبَاتِهِ».

- وَفِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ: «وَقْتُ نَبَاتِهِ».

(٥) كَذَا فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «فَهُوَ الْمُشْتَبِعُ».

(٦) فِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ: «إِذَا أَبْلَغَ خَاطِبٌ».

(٧) فِي س: «تَنَاوَلَ الرَّحْمَنُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وَتَمَكَّنَ، يُرِيدُ: أَنَّهُ حَاوَلَهُ غَيْرَ مُسْتَكْرِهٍ لَهُ، وَاقْتَدَرَ عَلَيْهِ اقْتِدَارَ عَالِمٍ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَهُوَ الْمُتَمَتِّعُ بِالمَسَامَحِ حِرْصًا عَلَى الِاسْتِكْثَارِ مِنْ حُسْنِهِ، وَالمُتَضَاعِفُ البَهْجَةِ عِنْدَمَا يَقَعُ مِنْ تَكَرُّرِ لَفْظِهِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ النَّاسَ يَجْتَهِدُونَ فِي تَحْفِظِ ذَلِكَ الْكَلَامِ لِمَوْضِعِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْبَرَاعَةِ، وَيُعْجِبُونَ بِتَكَرُّرِهِ لِتَقْدِيمِهِ فِي الْحُسْنِ وَالبَلَاغَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا لَهُ: وَإِذَا سَكَتَ مُعَوَّلًا عَلَى كِتَابَتِكَ، وَأَخَذْتَ فِي تَسْطِيرِ خَطَابَتِكَ، فَإِنْ أُبْلَغَ خَطِيبٌ يُقْلَهُ مَنِيرُهُ، وَمُتَكَلِّمٌ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مَحْضَرُهُ، قَلَمٌ أَقْلَتَهُ فِي الْكِتَابَةِ أَصَابِعُكَ، وَنَهَضَتْ بِهِ فِي الْخُطَابَةِ أَنَامِلُكَ.

٣١- وَرَسَائِلُ<sup>(١)</sup> قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنَوْرًا

٣٢- فَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا وَدَعَاكَ مُنْصِفُكَ<sup>(٢)</sup> الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ

٣٣- خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامُهُ كَالْحَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعِي مِنْ أَبْصَرَا

السَّحَاءُ: جَمْعُ سِحَاءَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَهِيَ الْحِزَامَةُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْكِتَابُ عِنْدَ

---

(١) «رَسَائِلُ» بِالرَّفْعِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى «قَلَمُ لَكَ»، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْجَرِّ فَعَلَى تَقْدِيرِ: «وَرَبِّ رَسَائِلٍ».

(٢) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «وَدَعَاكَ خَالِقُكَ».

(٣) فِي ح، س: «السَّحَاءَةُ: جَمْعُ سِحَاءَةٍ».

- جَاءَ فِي الْقَامُوسِ: سَحَا الْكِتَابَ شَدَّهُ بِسِحَاءَةٍ، وَسَحَايَةُ الْقُرْطَاسِ وَسَحَاؤُهُ

وَسَحَاءَتُهُ، مَا سَحَى مِنْهُ، أَي: أَخَذَ، وَالْجَمْعُ أَسْحِيَّةٌ. (مَادَّةُ: سَحَا).

- سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسْحَى مِنْ ظَهْرِهِ، أَوْ يَقْشُرُ. (شَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ

٢٨٥-٢٨٦).

خَتَمِهِ، وَالسَّنُورُ: الدُّرُوعُ وَالسَّلَاحُ.

فَيَقُولُ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَأُبْلَغُ الْكَلَامَ رِسَائِلَ قَطَعَ الْعِدَاءُ سِحَاءَهَا، وَنَشَرُوا مَذْمَجَ طَيْهَا، فَتَبَيَّنُوا فِيهَا مِنْ فَخَامَةٍ لَفْظُكَ، وَشَاهَدُوا مِنْ جَزَالَةِ قَوْلِكَ، مَا قَامَ عِنْدَهُمْ مَقَامَ السَّلَاحِ فِي التَّهْيِيبِ لِفِعْلِهِ، وَنَابَ مَنَابَهُ فِيمَا يُتَوَقَّعُ مِنْ أَمْرِهِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ: فَدَعَاكَ حُسْنُكَ الرَّئِيسَ غَيْرَ مُسْتَبِدِّينَ، وَأَقْرُوا لَكَ بِذَلِكَ<sup>(٢)</sup> فِعْلَ مُضْطَرِّينَ، وَدَعَاكَ مَنْ أَنْصَفَكَ فِي قَوْلِهِ، وَوَفَّاكَ حَقَّكَ فِي وَصْفِهِ؛ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ غَيْرَ مُدَافِعٍ، وَالْعَمِيدَ الْأَعْظَمَ غَيْرَ مُنَازِعٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَنَطَقْتَ صِفَاتِكَ بِتَصْدِيقِ مُنْصِيفِكَ، وَخَلَقْتَ / أَفْعَالُكَ مَقَالَ (١٩٧ ح) مُعْظَمِكَ، كَالْخَطِّ يَمَلَأُ مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَهُ، اِعْتِبَارًا دُونَ مُحَاوَرَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَبِنَادِيهِ بِمَا تَضَمَّنَهُ تَدْنُوءًا مِنْ غَيْرِ مُكَالَمَةٍ.

٣٤- أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفًّا مُجَمَّرًا

٣٥- تَرَكْتُ دُخَانَ الرُّمِّ فِي أَوْطَانِهِ<sup>(٤)</sup> طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا

٣٦- وَتَكْرَمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَاً أَذْفَرَا

---

(١) قال الواحدي: «هذا البيت كالتفسير لقوله: (ثنى الجيوش تحيراً)، ولذلك ما زاد على شرحه له في موضعه السابق؛ من أن الأعداء رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظاً وحسداً... (٧٣٧/٢).

(٢) في س: «وأقروا لك بذلك».

(٣) في ح، س: «دون مجاورة».

(٤) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «أوطانها».

الْيَدُ الشَّرْحُ: الْخَفِيفَةُ، وَالْخُفُّ مِنَ الْجَمَلِ: كَالْحَافِرِ مِنَ الْفَرَسِ،  
وَالْمُجَمَّرُ: الصُّلْبُ<sup>(١)</sup>، وَالرَّمْتُ: ضَرْبٌ مِنْ أَشْجَارِ بِلَادِ الْعَرَبِ<sup>(٢)</sup>،  
وَالْعَنْبَرُ: مَعْرُوفٌ، وَالْمِسْكُ الْأَذْفَرُ: الذَّكِيُّ الرَّائِحَةُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْمَمْدُوحِ: أَرَأَيْتَ كَهَمَّةً نَاقَتِي فِي سَائِرِ النُّوقِ،  
الْمُجْتَازَةِ لِلرَّحْلِ، وَالْإِبِلِ الْمَدَاوِمَةِ لِلسَّفَرِ، الْمُتَقَلِّةِ بِالْأَيْدِي الْخَفِيفَةِ  
السَّرِيعَةِ، وَالْمُتَصَرِّفَةِ<sup>(٣)</sup> بِالْأَخْفَافِ الشَّدِيدَةِ الصَّلْبَةِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى نَاقَتِهِ، مُنَبِّهًا عَلَى ارْتِفَاعِ هِمَّتِهَا، وَمَوْقِفًا عَلَى جَلَالَةِ  
بَغْيَتِهَا، فَقَالَ: تَرَكْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ رَغْبَةً عَنْ ضَيْقِ عَيْشِهَا، وَتَشْحُطِهَا  
لِافْتِقَارِ أَهْلِهَا<sup>(٤)</sup>، وَتَكَرُّهَا لِدُخَانِ الرَّمْتِ وَمَا شَاكَلَهُ مِنَ الشَّجَرِ الَّذِي تُوقِدُ  
بِهِ الْعَرَبُ نِيرَانَهَا، وَتَحْتَطِبُهُ فِي أَوْطَانِهَا، اسْتِدْفَاعًا لِلْقَرِّ<sup>(٥)</sup>، وَتَقَادِيًا مِنْ  
شِدَّةِ الضَّرِّ، وَاعْتَمَدْتُ قَوْمًا يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَ مُسْتَظَرِّفِينَ لِرِيحِهِ<sup>(٦)</sup>، وَيَحْرِقُونَهُ  
مُتَنَعِّمِينَ بِفَوْحِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى نَاقَتِهِ: وَتَكَرَّمْتُ رُكْبَاتِهَا<sup>(٧)</sup> عَنِ الْبُرُوكِ فِي

(١) فِي ح، س: «المحجر: الطيب».

(٢) وَهُوَ مِنَ الْحَمَضِ، تَرَعَاهُ الْإِبِلُ، وَتَوْقِدُ الْعَرَبُ بِهِ. (التيبان ١٦٩/٢)، وَزَادَ  
فِي شَرْحِ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي: «إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ اشْتَكَّتْ بِطُونِهَا». (٢٨٧/٤).

(٣) فِي س: «وَالْمُنْصَرَفَةُ».

(٤) - فِي ح، س: «وَتَشْحُطُهَا لِاقْتِصَارِ أَهْلِهَا».

- شَحَطَ الْجَمَلُ: ذَبَحَهُ، وَالْمَقْصُودُ اضْطِرَابُ مَعِيشَتِهَا وَرَقَّةَ حَالِهَا.

(٥) فِي س: سَقَطَ حَرْفُ الرَّاءِ مِنَ الْكَلِمَةِ (لِلْقَ).

(٦) فِي س: «مُسْتَظَرِّفِينَ لِرِيحِهِ» بِظَاءٍ مُعْجَمَةٍ.

(٧) الرُّكْبَاتُ: جَمْعُ رُكْبَةٍ أُرِيدَ بِهِ الْاِثْنَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا»، =

الرَّمْلِ، وَتَرَفَعَتْ عَنِ الْوُقُوعِ عَلَى التُّرْبِ، فَأَعْتَمَدَتْ بِلَادًا تَقَعُ فِيهَا عَلَى الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وَتَفُورُ مِنْ سَعَادَتِهَا بِالْحِطِّ الْأَوْفَرِ.

٣٧- فَأَتَتْكَ دَامِيَّةُ الْأَظْلُ كَأَنَّمَا حُذِثَ قَوَائِمُهَا الْعَقِيْقُ الْأَحْمَرُ

٣٨- بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ<sup>(١)</sup> كَأَنَّمَا<sup>(٢)</sup> وَجَدْتَهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرًا

الْأَظْلُ: خُفُّ الْبَعِيرِ وَبِهِ يَطَأُ الْأَرْضَ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ مُخْبِرًا عَنْ نَاقَتِهِ، وَمُخَاطِبًا لِلْمَمْدُوحِ: فَأَتَتْكَ دَامِيَّةُ الْأَظْلِ،

لِشِدَّةِ سَيْرِهَا، وَبُعْدِ مَسَافَةِ أَرْضِهَا، كَأَنَّ قَوَائِمَهَا قَدْ / حُذِثَ<sup>(٤)</sup> بِالْعَقِيْقِ (١٩٨ ح) الْأَحْمَرِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ أَخْفَافَهَا أَلَمَةً حَافِيَةً، وَأَسَافِلُهَا مَكْلُومَةٌ دَامِيَّةٌ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ نَاقَتَهُ، وَيُخَاطِبُ ابْنَ الْعَمِيدِ مَمْدُوحَهُ: بَدَرَتْ

= ذلك أن أول الجمع اثنان، فجاز أن يعبر عنهما بلفظ الجمع لما كانا جمعاً، ودل على أنه أراد الثنية أنه أخبر عنهما بالثنية في قوله: (تقعان) (شرح الواحدي ٧٣٨/٢). وقال ابن جني: «قوله ركباتها وإنما لها ركبتان، لأنه جمع الركبتين وما يليهما، أو يكون سمي كل جزء ركبة كما يقال: شابت مفارقة وإنما له مفرق واحد، ثم قال: (تقعان) لأنه رجع إلى الركبتين في الحقيقة وترك المجاز، وهذا فيه ضعف عندنا في صناعة الإعراب أن يحمل على المعنى ثم يعود إلى اللفظ. (تفسير أبيات المعاني ١٢٨).

(١) في ح، س: «يدا الزمان».

(٢) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «كأنها».

(٣) أي: هو باطن الخف، أو هو المنسم.

(٤) في س: «حذيت» بدال مهملة.

إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ<sup>(١)</sup>، التي تَقْبِضُ الْأَمَالَ؛ بِتَعَرُّضِ صُرُوفِهَا، وَتَعَوُّقِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِتَرَادُفِ خُطُوبِهَا، وَكَأَنَّهَا وَافَقَتْ مِنْهُ غِرَّةً، فَانْتَهَزَتْ<sup>(٢)</sup> فِيهِ فُرْصَةً، وَوَجَدَتْهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ، فَقَاتَتْهُ بِنَفْسِهَا، وَمُقْبِلًا عَلَى التَّفَكِيرِ، فَلَمْ يَعْقُهَا عَمَّا حَاوَلَتْهُ مِنْ أَمْرِهَا.

٣٩- مَنْ مُبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا جَالِسْتُ<sup>(٣)</sup> رَسْطَالِيسَ وَالْإِسْكَندَرَا  
٤٠- وَمِلْتُ نَحْرَ عَشَارِهَا<sup>(٤)</sup> فَأَصَافِي مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ<sup>(٥)</sup> النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى

رَسْطَالِيسَ<sup>(٦)</sup>: حَكِيمٌ مَعْرُوفٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْيُونَانِيِّينَ، وَالْإِسْكَندَرَا: مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ بِجُمْلَتِهَا، وَالْعَشَارُ: جَمْعُ عَشْرَاءَ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي قَدْ مَضَى لِحْمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، وَالْبِدْرُ: جَمْعُ بَدْرَةٍ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَالنُّضَارُ: الذَّهَبُ، وَقَرَى: بِمَعْنَى أَضَافَ.

فَيَقُولُ: مَنْ مُبْلَغُ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ فَارَقْتَهُمْ، وَفَرَفَهُمُ الَّذِينَ كُنْتُ تَالِفُهُمْ<sup>(٧)</sup>، أَنِّي جَالِسْتُ بَعْدَهُمْ مِنْ ابْنِ الْعَمِيدِ الَّذِي قَصَدْتُ نَحْوَهُ،

(١) أي أن الناقة سبقت صرف الزمان ويده.

- ويدر: سبقت من المبادرة.

(٢) في ح، س: «فانتهرت»، وهو تصحيف.

(٣) في رواية الواحدي والتبيان: «شاهدت»، وفي رواية شرح الديوان: «لاقيت».

(٤) في ح، س: «نحو عشارها»، وهو تحريف.

(٥) في س: «من يهجر البدر»، وهو تحريف.

(٦) أصله: أرسطاليس فحذف بعض حروفه شأن العرب في الأسماء الأعجمية إذا لم يمكن نقلها إلى أوزانهم.

(٧) في ح، س: «الذين كنت نالِفُهُمْ».



وَتَيَمَّمْتُ أَرْضَهُ، رَسَطَالِيسَ فِي دِرَايَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَالْإِسْكَندَرَ فِي تَمَلُّكِهِ وَرَفْعَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَلَلْتُ مَا تَعْتَدُّ بِهِ الْأَعْرَابُ مِنْ نَحْرِ عَشَارِهَا، وَمَا تَفْتَخِرُ بِهِ فِي الضَّيَافَةِ مِنْ عَقْرِ جَمَالِهَا، فَأَضَافَنِي ابْنُ الْعَمِيدِ؛ مَنْ يَنْحَرُ لِأَضْيَافِهِ بَذَرَ الذَّهَبِ، وَيُرِيحُهُمْ مِنْ كَدِّ الطَّلَبِ، وَيَعِزُّونَ بِجَوَارِهِ فَلَا يَذِلُّونَ، وَيَأْمَنُونَ بِمَكَانِهِ فَلَا يَخَافُونَ.

٤١- وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ<sup>(١)</sup> دَارِسَ كُتُبِهِ مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا

٤٢- وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ الْإِلَهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا

٤٣- نِسْقُوا لِنَاسِقِ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَآتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرًا

بَطْلِيمُوسُ<sup>(٢)</sup>: حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْيُونَانِيِّينَ<sup>(٣)</sup>، وَمَلِكٌ مِنْ مُلُوكِهِمْ،

وَالْمُتَبَدِّي: الَّذِي / يَأْلَفُ الْبَوَادِي، وَالْمُتَحَضِّرُ: الَّذِي يُلَازِمُ الْحَوَاضِرَ، (١٩٩ح) وَالنَّسْقُ: الْجَمْعُ وَالنَّظْمُ.

فَيَقُولُ: وَسَمِعْتُ مِنْ ابْنِ الْعَمِيدِ بَطْلِيمُوسَ<sup>(٤)</sup> فِي سَعَةِ عِلْمِهِ، وَبَرَاعَةِ

لَفْظِهِ، وَنَفَقِدُ لِدِرَاسَةِ كُتُبِهِ<sup>(٥)</sup>، مُتَمَلِّكًا فِي رَفْعَتِهِ وَجَلَالَتِهِ، مُتَبَدِّيًا فِي

عُرُوبِيَّتِهِ وَفَصَاحَتِهِ، مُتَحَضِّرًا فِي دِقَّتِهِ وَلَطَافَتِهِ.

(١) و(٢) في ح، س: «بطليموس».

(٣) بطليموس: صنف كتباً في الطب والحكم والفلسفة، له كتاب المجسطي.

(٤) في ح، س: «بطليموس».

(٥) قال الواحدي: «يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب

بطليموس، لأنه أحياء بذكائه، وجودة قريحته، ويكون التقدير: سمعت دارس

كتب بطليموس، ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه». (٧٣٩/٢).

ثُمَّ قَالَ: وَلَقِيتُ بِلِقَائِي لَهُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ، وَجَمِيعَ الْحُكَمَاءِ<sup>(١)</sup> الْمُتَقَدِّمِينَ، حَتَّى كَأَنَّ الْإِلَهَ أَشْهَدَنِي عُصُورَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ عَصْرِهِ، وَأَرَانِي كَرَمَ نُفُوسِهِمْ بِمَا رَأَيْتُهُ مِنْ كَرَمِ نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: نُسِقُوا لَنَا بِذِكْرِ خِصَالِهِمْ، وَمَا قَيَّدَتْهُ الْأَخْبَارُ<sup>(٣)</sup> مِنْ رَفِيعِ أحوَالِهِمْ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ فِي الْأَزْمَانِ الْخَالِيَةِ، وَالْمُدَدِ السَّالِفَةِ<sup>(٤)</sup>، وَكَانُوا كَالْحِسَابِ الَّذِي يُقَدَّمُ الْكَاتِبُ فِي الصِّكِّ ضُرُوبَ رُسُومِهِ، وَيُبَيِّنُ تَفَاسِيرَ وَجُوهِهِ، ثُمَّ يَجْمَعُ تِلْكَ الرُّسُومَ بِجُمْلَتِهَا، وَالتَّفَاسِيرَ مَعَ كَثَرَتِهَا، يَقُولُهُ: فَذَلِكَ<sup>(٥)</sup>، مُشِيرًا إِلَى رَأْسِ الْعَدَدِ الَّذِي يَحْضُرُ مَا ذَكَرَهُ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ مَا قَدَّمَهُ، فَشَبَّهَ ابْنَ الْعَمِيدِ بِذَلِكَ الرَّأْسِ، الَّذِي يُحِيطُ مَعَ تَأْخِرِهِ، بِمَا يَتَكَاثَرُ مِنَ الْحِسَابِ مَعَ تَقَدُّمِهِ، وَجَعَلَ فُضَائِلَ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ مُشْهُودَةً بِمُشَاهَدَةِ فُضَائِلِهِ، مَحْصُورَةً فِي تَضَاعُيفِ مُحَاسِنِهِ.

٤٤ - يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا  
٤٥ - فَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً<sup>(٦)</sup> الشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنُحُورًا

(١) فِي س: «وَجَمِيعَ الْحُكَمَاءِ».

(٢) وَالْمَقْصُودُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِي ابْنِ الْعَمِيدِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مَا كَانَ مُتَفَرِّقًا.

(٣) فِي س: «الْأَخْبَارُ».

(٤) فِي ح، س: «وَالْمَرَرِ السَّالِفَةِ».

(٥) أَي: فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا.

(٦) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالْمَعْرِيِّ وَالتَّبْيَانِ أَيْضًا، وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ جَنِي: «وَلَا تُرَدُّ» بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ. (انْظُرْ تَوْجِيهَهُ لِلْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْوَاحِدِيِّ

٧٣٩/٢ - ٧٤٠، وَالتَّبْيَانُ ١٧١/٢).

الشُّجُو: الحُزْنُ، والكَنْهُورُ مِنَ السَّحَابِ: مَا تَرَكَبَ وَصَارَ كَأَمْثَالِ  
الْجِبَالِ.

فَيَقُولُ مُخَاطَباً لَابْنَ الْعَمِيدِ، وَمُسْتِيراً إِلَى مَنْ تَخَلَّفَهُ مِنْ أَهْلِهِ: يَا  
لَيْتَ بَاكِئَةً، شَجَانِي عِنْدَ فِرَاقِهَا مَا أَذْرَتُهُ مِنَ الدَّمْعِ، وَأَوْجَعَنِي مَا أَبَدَّتُهُ  
مِنَ الْوَجْدِ، نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ فَضَائِلِكَ كَالَّذِي  
أَبْصَرْتُ، فَتَعَذَّرَنِي فِيمَا تَكَلَّفْتُهُ<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ مِنَ الرِّحْلَةِ، وَمَا تَحَمَّلْتُهُ مِنْ أَلَمِ  
الْفَرْقَةِ.

ثُمَّ قَالَ: فَكَانَتْ تَشْهَدُ مِنْكَ الْفَضْلَ الَّذِي لَا يُعَارِضُ بَرْدَهُ، وَالكَرَمَ  
الَّذِي [لَا]<sup>(٢)</sup> عَهْدَ لَهَا بِمِثْلِهِ، وَتُعَايِنُ مِنْ سَحَابِ جُودِكَ كَنْهُوراً لَا يَفْتُرُ وَبُلُهُ،  
وَمُتَرَادِفاً لَا يَنْقَطِعُ سَكْبُهُ، وَالشَّمْسُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْكَسِرُ ضَوْؤُهَا، وَمُشْرِقةً  
لَا يَنْتَقِضُ / نُورُهَا، فَتَرَى السَّحَابَ عَلَى غَيْرِ مَا عَهَدْتُهُ، وَانْسِكَابُهُ عَلَى (٢٠٠ ح)  
خِلَافِ مَا بَاشَرْتُهُ<sup>(٣)</sup>.

= قال أبو المرشد سليمان بن علي المعري: «الرواية الصحيحة (تُرْدُ) بضم  
الراء، في ترد ضمير عائد على الفضيلة الثانية». (تفسير أبيات المعاني  
ص ١٢٩).

- قال ابن فورجة: «صحف (ابن جني) البيت، ثم جعل له تفسيراً، وهو  
رواية: «لَا تُرْدُ»، وفي موضع آخر قال: «وقوله: (لَا تُرْدُ) بضم التاء وفتح  
الراء، رواية، أي: (معناها) مقبولة غير مردودة». (انظر التبيان ١٧١/٢، والفتح  
على أبي الفتح ١٥٩).

(١) في ح: «فيما اتكلفت».

(٢) ساقطة من ح، س ويقتضيها السياق.

(٣) ذهب أكثر الشراح إلى القول: هاتان الفضيلتان لا ترد إحداهما الأخرى، =

٤٦- أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا وَأَسْرُ رَاحِلَةً، وَأَزْبَحُ مَنْجَرًا  
 ٤٧- زُحَلُ عَلَى أَنَّ الْكَوَكِبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا  
 زُحَلُ: كَوَكَبٌ مَعْرُوفٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْخُسَنِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ مُشِيرًا بِأَغْيَاظِهِ بِالْوُفُودِ عَلَى ابْنِ الْعَمِيدِ: أَنَا أَفْضَلُ النَّاسِ  
 مَنْزِلًا بِكَرَمِ الْمَنْزِلِ الَّذِي تَبَوَّأْتُهُ، وَأَسْرُهُمْ رَاحِلَةً<sup>(٢)</sup> بِبَرَكََةِ السَّفَرِ الَّذِي  
 تَكَلَّفْتُهُ، وَأَرْبَحُهُمْ مَتَجَرًّا بِقَبُولِ الرَّئِيسِ الَّذِي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ، وَاقْتَصَرْتُ  
 بِأَمَالِي عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُ ابْنَ الْعَمِيدِ مَمْدُوحَهُ: زُحَلُ مَعَ جَلَالَةِ رُتْبَتِهِ،  
 وَاسْتِبَانَةِ رَفْعَتِهِ، وَأَنَّ الْكَوَكِبَ قَوْمُهُ، وَبَيْنَهَا شَاهِدٌ فَضْلِهِ، لَوْ كَانَ مِنْكَ  
 وَإِلَيْكَ، وَاقْتَصَرَ فِي انْتِسَابِهِ عَلَيْكَ، لَكَانَ أَشْرَفَ مِنَ الْكَوَكِبِ مَعْشَرًا،  
 وَأَجَلُ مِنْهَا أَوَّلًا وَآخِرًا. وَهَذَا مِنْ إِفْرَاطِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَ مِنْهُ  
 بِذِكْرِ مَا لَا يُمَكِّنُ، إِحْرَازَ الْفَضْلِ بِبُلُوغِ غَايَةِ مَا يُمَكِّنُ.

---

= فإحدى الفضيلتين رادة إلى الأخرى، وإن كانتا كالمضادتين، فلا تنفي إحداهما  
 الأخرى؛ إشاراً إلى الشمس وانهمال السحاب. (انظر قول ابن القطاع في التبيان  
 ١٧٢/٢، تفسير أبيات المعاني ١٢٩، الفتح على أبي الفتح ١٥٨).  
 (١) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُوسِ، الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ (سورة التكوين:  
 آية ١٥-١٦).

(٢) أسر: مبالغة من السار، ويجوز أن يكون مبالغة من السرور، والمراد بسرورها  
 سرور راكبها. (الواحيدي ٧٤١/٢).

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيُهْنِتُهُ نَوْرُوزُهُ، وَيَصِفُ سَيْفًا قَلَدَهُ إِيَّاهُ، وَخَيْلًا حَمَلَهُ عَلَيْهَا، وَجَائِزَةً وَصَلَهُ بِهَا.

- ١- جَاءَ نَوْرُوزُنَا<sup>(١)</sup> وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ
  - ٢- هَذِهِ النُّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ
  - ٣- يَنْشُبُنِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاطِرُ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهُ
- النُّورُوزُ: وَقْتُ مِنَ الرَّبِيعِ يُعْظَمُهُ الْفَرَسُ، وَتَتَّخِذُهُ<sup>(٢)</sup> عِيدًا لِأَنْفُسِهَا<sup>(٣)</sup>، وَالزَّنَادُ: عِيدَانُ مِنْ أَشْجَارٍ مَعْلُومَةٍ، أَشْهَرُهَا الْمَرْخُ<sup>(٤)</sup> وَالْعَفَارُ،

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «جاء نيروزنا».

(٢) في ح، س: «وتتخذوه».

(٣) النيروز والنُّورُوز: فارسي معرَّب، وهو عيد رأس السنة عند الفرس، ومعناه: اليوم الجديد، و«نو» معناه: جديد، و«روز» معناه: يوم، وهذا أصل نوروز، ثم غيروه إلى نيروز لتقريب التعريب، ليكون على وزن فيعول، كالقيصوم والديجور، أما فوعول فمعدوم في كلام العرب. (المعرب للجواليقي، تعليق د. ف. عبد الرحيم، ص ٦١٧-٦١٨، وشرح الواحدي ٧٤١/٢).

(٤) في س: «أشهرها المرخ».

- والمرخ: شجر سريع الوري والاشتعال، والعفار: شجر يتخذ منه الزناد.

يُحَكِّ مِنْهَا الْعُودُ بِصَاحِبِهِ فَيَقْدَحُ بِهَا النَّارُ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: وَرَتِ الزَّنَادُ، وَوَرِيَتِ الزَّنَادُ: إِذَا أُخْرِجَتِ النَّارُ عَلَى سُرْعَةٍ، وَوَرَتَ زِنَادُ فُلَانٍ بِأَمْرِ كَذَا: إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَا يُحِبُّ، وَوَرِيَتُ كَذَلِكَ<sup>(١)</sup>، وَالطَّرْفُ: تَحْرُكُ الْعَيْنِ بِالنَّظَرِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ ابْنَ الْعَمِيدِ: جَاءَ نَوْرُوزُنَا الَّذِي كُنَّا نَرْتَقِبُ وَقْتَهُ، / وَنَنْتَظِرُ حِينَهُ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّئِيسُ مُرَادُهُ الَّذِي قَصَدَهُ، وَمَرْجُوهُ الَّذِي اعْتَمَدَهُ، وَوَرَتَ زِنَادُهُ بِالْوُقُودِ عَلَيْكَ، وَأَدْرَكَ مَا أَمَلَهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا عَنِ النَّوْرُوزِ، وَمُخَاطَبًا لِلْمَمْدُوحِ: هَذِهِ النُّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْ غُرَّتِكَ، وَالرَّفْعَةُ الَّتِي أَحْرَزَهَا بِالْوُصُولِ إِلَى حَضْرَتِكَ، زَادَهُ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَالزَّمَانِ الْمُتَنَظَّرِ<sup>(٢)</sup>، وَبِحَسَبِ ذَلِكَ يَسْرُكُ لِيُرْضِيكَ بِفِعْلِهِ، وَيَتَزَيَّنُ لَكَ لِيُوَافِقَكَ بِحُسْنِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: يَنْشِي<sup>(٣)</sup> عَنْكَ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ اقْتِرَابِ آخِرِهِ، وَانْصِرَامِ سَائِرِهِ، نَاطِرٌ مِنْهُ، أَنْتَ طَرَفُهُ الَّذِي بِهِ يَنْتَشِرُ وَيُبْصِرُ، وَرُقَادُهُ

(١) أي: أصيبت غايتي وبلغت مرادي.

- قال أبو الفتح: «وتقول العرب: ورت بفلان زنادي، أي: أدركت به

مرادي». (النظام ج ٢/ ٢٥-خ).

(٢) في س: «والزمان المنتظر».

(٣) في ح، س: «ينشي».

(٤) في س: «عليك».

الذي إليه يَأْوِي وَيَسْكُنُ، فَاسْتَيْحَاشُهُ إِلَيْكَ بِمِقْدَارِ سُرُورِهِ بِالْوُقُودِ عَلَيْكَ<sup>(١)</sup>.

٤- نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ذَا الصُّبَاحِ الَّذِي نَرَى<sup>(٢)</sup> مِيلَادُهُ

٥- عَظَمَتُهُ مَمَالِكُ الْفُرسِ حَتَّى كُلِّ أَيَّامٍ غَامِبِهِ حُسَّادُهُ

المِيلَادُ: وَقْتُ الْوِلَادَةِ، وَالْمَمَالِكُ: جَمْعُ مَمْلَكَةٍ، وَهِيَ سُلْطَانُ الْمَلِكِ<sup>(٣)</sup>.

(١) قال أبو الفتح في تفسير البيت: «أي إذا انصرف عنك في آخر اليوم، خلف عندك طرفة ورقادة، فبقي بعدك بلا لحظ ولا نوم، إلى أن يعود إليك، وهذا مثل وقد أحسن فيه. قال العروضي: هذا هجاء قبيح إذا أخذنا بقول أبي الفتح؛ لأنه تركه ينصرف عن أعمى عديم النوم، ومعناه: لما رآك استفاد منك النوم والرقاد وهما اللذان تستطيهما العين. قال المبارك بن أحمد: والمعنى: أنت طرفه، أي: عينه التي بها يرى، وأنت رقاده الذي به ينام». (النظام ٢٥/٢-خ).

(٢) كذا في رواية الواحدي وابن المستوفى أيضاً، وفي رواية ابن جني والمعري والبيان: «يُرى».

قال ابن جني: «أي نحن كل يوم في سرور، لأن الصباح كل يوم يُرى، يريد اتصال سرورهم»، قال أبو الفضل العروضي: «ليس كما ذهب، وإنما يريد أن يخص صباح نيروز بالفضل... والرواية الصحيحة (نرى) بفتح النون. (الواحدي ٧٤٢/٢).

(٣) تعريف الممالك هو تعريف ابن جني: «الممالك جمع مملكة، سلطان الملك». وذهب الواحدي إلى أن الممالك يجوز أن يكون المراد منها: جمع =

فَيَقُولُ: نَحْنُ بِأَرْضِ فَارِسَ فِي سُورٍ قَدْ عَمَّ، وَشَمِلَ وَكَمَلَ،  
وَصَبَّاحُ يَوْمِ النُّورِزِ مِيلَادُ ذَلِكَ السُّورِ وَأَوَّلُهُ، وَبَاعِثُهُ وَمُوجِبُهُ<sup>(١)</sup>، فَلَا مَالُ  
مُنْبَسِطَةً، وَالْفُرَحَاتُ<sup>(٢)</sup> مُتَّصِلَةٌ، وَالنَّعْمُ سَابِغَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَأَعْيُنُ الْحَوَادِثِ نَائِمَةٌ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ النُّورِزَ: وَقَدْ<sup>(٤)</sup> أَوْجَبَتْ مَمَالِكُ الْفُرْسِ تَعْظِيمَهُ،  
وَأَظْهَرَتْ إِجْلَالَهُ، حَتَّى صَارَتْ أَيَّامُ الْعَامِ تَحْسُدُهُ عَلَى رِفْعَتِهِ، وَلَا<sup>(٥)</sup>  
تُسَاوِيهِ فِي شَرَفِ رُتْبَتِهِ.

٦- مَا لِبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى لَبَسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ

٧- عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو سَا سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ

٨- عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسْفِي رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ

الْأَكَالِيلُ: الْعَصَائِبُ الْمَنْظُومَةُ بِالْجَوْهَرِ، وَاحِدُهَا إِكْلِيلٌ، وَالتَّلَاعُ:  
أَمَاكِنُ مُرْتَفِعَةٍ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ مِنَ الْجِبَالِ، وَاحِدُهَا تَلْعَةٌ<sup>(٦)</sup>، وَالْوَهَادُ:

= ملك، مثل مشايخ جمع شيخ، والمحاسن جمع حسن». (النظام ٢٥/٢-خ،  
شرح الواحدي ٧٤٢/٢).

(١) وافق الأفليلي في هذا الفهم المخالف لابن جني، كلاً من ابن فورجة وأبي  
الفضل العروضي. (انظر التبيان ٤٨/٢، وشرح الواحدي ٧٤٢/٢).

(٢) الْفُرَحَاتُ: جَمْعُ فُرَحَةٍ، وَيَفْتَحُ، وَهِيَ الْمَسْرَةُ.

(٣) فِي س: «وَالنَّعْمُ سَابِغَةٌ».

(٤) فِي س: «قَدْ» سَقَطَتْ الْوَاوُ.

(٥) «وَلَا»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٦) عِنْدَ ابْنِ جَنِي: التَّلَاعُ: جَمْعُ تَلْعَةٍ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا انْهَبَطَ

مِنْهَا، وَفِي الْقَامُوسِ: التَّلَاعُ: مَسَائِلُ الْمَاءِ مِنَ الْجِبَالِ حَتَّى يَنْصَبَ فِي الْوَادِي، =



مُطْمَئِنَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ، وَاحِدَتُهَا<sup>(١)</sup> / وَهَذِهِ. (ح ٢٠٢)

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى النَّوْرُوزِ: مَا لَبَسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ، وَمَا يَقَعُ مَوْقِعُهَا مِنْ مُعْلَمَاتِ الْعَمَائِمِ، وَمُزَيَّنَاتِ الْعَصَائِبِ، مُخْتَلِفِينَ فِي حُسْنِ الْهَيْئَةِ، مُشْتَمِلِينَ بِفَاخِرِ الْكِسْوَةِ، حَتَّى لَبَسَتْ تِلْكَ الْمَلَائِسَ تِلَاعُ فَارِسَ وَوَهَادَهَا، بِمَا أَبْدَتْهُ مِنْ أَزَاهِيرِ الرُّوضِ، وَأَظْهَرَتْهُ مِنْ بَدَائِعِ النَّوْرِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ النَّوْرُوزَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَتَزَيَّنُ الْأَرْضُ فِيهِ لِمُبَصِّرِهَا<sup>(٢)</sup>، وَتَرُوقُ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ غَرَائِبِ زُخْرُفِهَا<sup>(٣)</sup>.

= ولا تكون التلاع إلا في الصحاري. (انظر النظام ٢٥/٢-خ، القاموس، مادة: تلع).

(١) في س: «واحدة».

(٢) في س: «لتبصرها».

(٣) - قال ابن جني في شرح البيت: «يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها، فجعله كالأكاليل عليها».

- قال أبو الفضل العروضي: وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول: لبسنا فيه الأكاليل، ولم يقل ما لبست الصحراء أو ما يشبه هذا مما يكون دليلاً على ما قال أبو الفتح، ولكن من عادة الفرس إذا جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رؤوسهم، قال المبارك بن أحمد: والقول الصحيح ما قاله أبو الفتح، والتوجيه الذي وجهه تمحل مثله من العلماء، وهو أن العروضي احتج بما احتج من لبس الفرس الأكاليل في يوم النيروز، فما يصنع بقوله: حتى لبستها تلاع وهاده، أليس قد عاد إلى ما دفعه، لأن الهاء في لبستها تعود إلى الأكاليل...». (شرح الواحدي ٧٤٢/٢، والتبيان ٤٨/٢، والنظام ج ٢٥/٢-خ). =

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ مَمْدُوحِهِ: عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ<sup>(١)</sup>  
أَبُو سَاسَانَ، وَلَا سَائِرُ الْأَكَاسِرَةِ مِنْ وَلَدِهِ، فِي سُلْطَانِهِ وَجَلَالَتِهِ، وَنَفَازِهِ  
وَسِيَاسَتِهِ، وَمَا رَفَعَهُ اللَّهُ مِنْ قَدْرِهِ، وَتَكَفَّلَ بِهِ مِنْ إِعْلَاءِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهِ: عَرَبِيُّ اللِّسَانِ فَصَاحَةٌ وَإِبَانَةٌ، فَلَسْفِيُّ الرَّأْيِ  
حِكْمَةٌ وَدِرَآئَةٌ، فَارِسِيُّ الْأَعْيَادِ<sup>(٢)</sup> كَرَمًا وَسِيَادَةً، يَشْمُلُ مَنْ مَلَكَهُ بِفَضْلِهِ،  
وَيَرْضِيهِ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

٩- كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ: أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ، قَالَ آخَرُ: ذَا اقْتِصَادُهُ

١٠- كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنَكِبِي عَنْ سَمَاءٍ وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ؟!

الاقْتِصَادُ: التَّوَسُّطُ فِي الْأُمُورِ، وَالنَّجَادُ: مَحْمَلُ السَّيْفِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ: كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ مِنْ بَذْلِهِ، وَمَشْهُودُ  
مَنْ فَضْلِهِ، أَنَا إِسْرَافٌ فِيمَا قَصَدْتُ بِهِ، وَغَايَةٌ مِنَ الْكَثْرَةِ فِيمَا اعْتَمَدْتُ  
لَهُ، أَرَدْتُ ذَلِكَ مِنْ جُودِهِ مَا يَزِيدُ عَلَيْهِ وَيَغْمُرُهُ، وَيَجْعَلُهُ فِي حَيْزِ الْقَصْدِ  
وَيُصَغِّرُهُ.

ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يُرِيدُهُ: كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنَكِبِي<sup>(٣)</sup> عَنْ رَفِيعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ،  
وَجَلِيلٍ مِنَ الْمَرَاتِبِ، وَالسَّيْفُ الَّذِي نِجَادُهُ عَلَيْهِ مِنْ عَطَايَاهُ وَمَوَاهِبِهِ،

---

= - وَتَجْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ شَرْحَ الْأَفْلِيلِيِّ مَتَمِّيزٌ بِالْإِحَاطَةِ بِدَلَالَاتِ مَعْنَى الْبَيْتِ  
الْمُثَارَةِ بَيْنَ الشَّرَاحِ.

(١) زَادَ فِي ح: «عِنْدَ لَا مِنْ لَا يُقَاسُ بِهِ».

(٢) مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ: النِّيْرُوزُ وَالْمَهْرَجَانُ.

(٣) الْمَنَكِبُ: مَجْمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَرَأْسِ الْعِضْدِ فِي الْكَتِفِ.

وما خَصَّنِي بِهِ مِنْ فَوَاضِلِهِ؟! يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ خَلَعَ عَلَيْهِ سَيْفًا أَبَانَ بِهِ مَا يُرَاعِيهِ مِنْ أَمْرِهِ<sup>(١)</sup>، وَوَصَفَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِيمَا يَتَّصِلُ بِهَذَا مِنْ شِعْرِهِ.

١١- قَلَّدْتَنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَاةً<sup>(٢)</sup>

١٢- كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاكَّتْهُ إِيَّاهُ تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَتْ

١٣- مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الْفَقْرِ بِدِ قَفِي مِثْلِ أَثَرِهِ<sup>(٣)</sup>، إِعْمَادُهُ

الْحُسَامُ: السَّيْفُ الصَّارِمُ<sup>(٤)</sup>، وَالْأَعْقَابُ: مَاخُودَةٌ مِنَ الْعَقَبِ، وَهُوَ

وَلَدُ الرَّجُلِ، وَإِيَّاهُ الشَّمْسُ: ضَوْؤُهَا، وَالْأَرَادُ: الْأَنْوَارُ، وَاحِدُهَا رَأْدٌ<sup>(٥)</sup>،

---

(١) ذهب ابن جني إلى أن المتنبي يريد بهذا البيت طول حمائل سيفه لطوله، وردَّ أبو الفضل العروض هذا الفهم بقوله: «لم يرد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره، وإنما أراد تعظيم شأن الواهب...»، وقال ابن فورجة: «إن المتنبي ما تعرض لطول النجاد ولا قصره، وإنما ضرب مثلاً لشرف منكبه إذا ردِّي بنجاده». (شرح الواحدي ٧٤٣/٢، والنظام ٢٦/٢-خ).

(٢) في ح، س: «واحدًا أجواده»، وهو تحريف.

(٣) في ح: «ففي مثل غمده».

(٤) في س: «السيف الطارم».

(٥) والرَّأْدُ: ضَوْءُ النَّهَارِ وَالضَّحَى، يُقَالُ: رَأَدَ النَّهَارُ وَرَأَدَ الضَّحَى، وَالرَّئْدُ: التُّرْبُ، وَقَدْ فُسِّرَ بِهِ الْبَيْتُ عِنْدَ الْوَاحِدِيِّ وَابْنِ فُورَجَةَ. (انظر ٧٤٤/٢، والنظام ٢٦/٢-خ).

- والرَّئْدُ عِنْدَ أَبِي الْفَتْحِ: النَّظِيرُ وَالْمِثْلُ أَيْضًا.

على أن اللغويين قالوا: رَأَدَ النَّهَارُ وَالضَّحَى: ارْتِفَاعُهُمَا، وَإِذَا ارْتَفَعَا ارْتَفَعَ الضَّوْءُ. (النظام ٢٦/٢-خ).

وَأَثَرُ السَّيْفِ: فِرْنْدُهُ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الْمَمْدُوحِ، وَيَذْكُرُ السَّيْفَ الَّذِي وَهَبَ لَهُ: قَلَّدْتَنِي بِمِثْنِهِ بِسَيْفٍ، فِرْنْدٍ فِي جَنْبِهِ، وَجَيْدٍ فِي جَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَأَعْقَبْتُهُ السُّيُوفَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْهُ فِي الْأَزْمَانِ الْخَالِيَةِ، وَالْمُدَّةِ الطَّوَالِ الْمَاضِيَةِ، وَاحِداً لَا نَظِيرَ لَهُ، وَغَرِيْباً لَا يَقْتَرِنُ شَيْءٌ مِنَ السُّيُوفِ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُنْبَهاً عَلَى كَرَمِ جَوْهَرِهِ، وَشَرَفِ عُنْصُرِهِ: كُلَّمَا اسْتُلَّ صَاحِكَتُهُ إِيَّاهُ مِنْ أَرَادٍ هَذَا السَّيْفِ الظَّاهِرَةِ، وَأَنْوَارِهِ الْمُشْرِقَةِ الْبَادِيَةِ، وَأَنَّ الشَّمْسَ، مَعَ أَنَّهَا أَصْلُ الضِّيَاءِ، مُضَافَةٌ إِلَيْهِ، وَعِيَالٌ فِي الْإِشْرَاقِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى السَّيْفِ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: مَثْلُوهُ فِي جَفْنِهِ كَلَفًا بِهِ، وَاسْتِحْسَانًا لَهُ؛ يُرِيدُ: أَنَّ جَفْنَ هَذَا السَّيْفِ كَانَ مُحَلًى بِذَهَبٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) وفِرْنْدُ السيف: وشيه، وهو جوهر السيف وماؤه الذي يجري فيه، قال ابن منظور: وهو دخيل. (لسان العرب، مادة: فرند ٣/٣٣٤، ط. دار صادر).

(٢) قال صاحب فتن الكمائم في معنى قوله: «أعقبت منه واحداً أجداده»: هو منسوب إلى الهند كما ينسب الشريف إلى الجد، والهند لم تطبع منه ثانياً، فقد أعقبت منه واحداً، وقال الواحدي: هو عديم النظير، كمن لم يعقب أجداده مثله، وكان واحداً في جملة إخوانه وأترابه، وأراد بأجداده: الحسام والجبال والأحجار والمعادن التي يستخرج منها جوهر الحديد، فهو لم يطبع مثله». (النظام ٢٦/٢-خ).

(٣) تحلية السيوف إنما تكون بالفضة، بذلك جرت العادة، وبها قال الشراح، فابن جني يقول: «كان جفن هذا السيف مغشى فضة منسوجة عليه، فكانهم حكوه ببناء الفضة التي على جفنه صوتاً له، وقال صاحب فتن الكمائم: حلوا =

قَدْ أُجِيدَ صِقَالُهُ، وَأُثْبِتَ فِيهِ مِثَالُهُ، فَصَارَ الصَّقَالُ فِي جَفْنِهِ كَالْفِرْنَدِ  
الْمُتَلَالِيءِ فِي مَتْنِهِ، فَكَأَنَّمَا أُغْمِدَ فِي ذَلِكَ الْأَثَرِ؛ لِمَا فِي الذَّهَبِ الَّذِي  
حُلِّيَ بِهِ غِمْدُهُ مِنْ جَوْدَةِ الصَّقَلِ<sup>(١)</sup>.

١٤- مُنْعَلٌ لَا مِنَ الْحَفَاذِهِبَايَحَ جِلٌ بَحْرًا فِرْنَدُهُ إِرْبَادُهُ<sup>(٢)</sup>

١٥- يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَحَّجَ لَا يَسْ لَمْ مِنْ شَفَرَتَيْهِ إِلَّا بِدَادُهُ

١٦- جَمَعَ الذَّهْرُ حَذُّهُ وَيَدَيْهِ وَثَنَائِي فَاسْتَجَمَعَتْ آحَادُهُ

الْمُنْعَلُ مِنَ السُّيُوفِ: الَّذِي يَكُونُ فِي أَسْفَلِ غِمْدِهِ مِنَ الذَّهَبِ  
وَالْفِضَّةِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا مِمَّا يُصَانُ بِهِ، وَالْفِرْنَدُ: وَشْيُ السَّيْفِ،  
وَالْإِرْبَادُ: الرَّمْيُ بِالزَّبَدِ، وَالْمُدَحَّجُ<sup>(٣)</sup>: الْمُشْتَمِلُ بِالسَّلَاحِ، وَالْبِدَادُ: لِبْدُ  
السَّرَجِ، وَالْآحَادُ: الْأَفْرَادُ<sup>(٤)</sup>.

= جفنه بالفضة، فهي تحكيه بياضاً وصفاء...». (النظام ٢٦/٢ - خ).

(١) قال أبو العلاء في شرح البيت: «يقول هذا السيف يهوى الناظر لإدامة نظره  
إليه، فقد مثل في غمده كيلاً يستره الغمد عن العيون، كأنهم حلّوه بفضة،  
ولا يمنع أن يكونوا صاغوا له غمداً من الفضة، والسيف يوصف بالبياض، والفضة  
بيضاء، فكأنه مغمّد في فرنده». (النظام ٢٧/٢ - خ).

(٢) في رواية التبيان والواحدي وشرح ديوان المتنبي: «إرباده» بكسر الهمزة.  
- قال المبارك بن أحمد المستوفى: «الذي سمعته بفتح الهمزة، وفي نسخة  
إرباده بكسرهما». (النظام ٧٤/٢)، قال الليث: أربد البحر إرباداً، وقال  
الأصمعي: زبدت فلاناً أربده زبداً إذا أعطيته، فإن أعطيته زبداً قلت: أربده  
زبداً، أي: أطعمته زبداً. (اللسان، مادة: زبد).

(٣) في س: «المدحج».

(٤) أي: غرائبه وما لا نظير له، كما قال ابن جني. (النظام ٢٧/٢ - خ).

فَيَقُولُ: إِنَّ السَّيْفَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ وَهَبَ لَهُ<sup>(١)</sup>، كَانَ مُنْعَلًا بِالذَّهَبِ، لَا لِحَفَاءٍ لِحَقِّهِ، وَلَا لَوَهْنٍ أَدْرَكَهُ، وَلَكِنْ عَلَى سَبِيلِ الصَّيَانَةِ لَهُ، وَالشُّحُّ بِهِ، وَذَلِكَ الْغَمْدُ الْمُنْعَلُ يَحْمِلُ مِنْ نَصْلِهِ مَا هُوَ كَالْبَحْرِ فِي رَوْنِقِهِ وَصَفَائِهِ، وَفِرْنَدُهُ عَلَيْهِ كَالزَّبَدِ الْمُتَّصِلِ / بِمَائِهِ. (ح ٢٠٤)

[ثُمَّ قَالَ<sup>(٢)</sup>: «يَقْسِمُ<sup>(٣)</sup> الْفَارِسَ الْمُدْجَجَ فِي السَّلَاحِ لَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ بِشَكَّتِهِ، وَمَا اسْتَظْهَرَ بِهِ مِنْ آلَتِهِ وَعُدَّتِهِ، وَيَنْفُذُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَقْدُ سَرَجَهُ، وَيُذْرِكُ لِبَدَهُ. يُرِيدُ أَنْ هَذَا السَّيْفُ قَدْ جَمَعَ غَايَةَ الْكَرَمِ فِي فِعْلِهِ وَمَخْبِرِهِ، كَمَا جَمَعَ غَايَةَ الْحُسْنِ فِي هَيْئَتِهِ وَمَنْظَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: جَمَعَ هَذَا السَّيْفُ لِهَذَا الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup>؛ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ نَفَازٍ حَدِيثِهِ، وَيَدَيِ ابْنِ الْعَمِيدِ اللَّتَيْنِ يَبْطِشَانِ بِقُوَّتِهِ، وَثَنَائِي الَّذِي ذَلَّتْ بِهِ عَلَى حَقِيقَةِ صِفَتِهِ، فَاجْتَمَعَتْ لَهُ آحَادُ الزَّمَانِ الَّتِي لَا تُمَازِلُ، وَمُفْرَدَاتُهُ الَّتِي لَا تَقَاوِمُ<sup>(٥)</sup>، وَثَنَى الْيَدَ، وَإِنَّمَا تُصَرِّفُ<sup>(٦)</sup> السَّيْفَ مُفْرَدَةً؛ لِأَنَّ الْأُخْرَى تَعْضُدُهَا فِي تَصْرِفِهَا، وَتُسَبِّبُ لَهَا أَسْبَابَ تَمَكُّنِهَا.

١٧- وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدَهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَنَادُهُ

(١) أي: وهبه ابن العميد له.

(٢) ساقطة من ح، س، ويقتضيها السياق.

(٣) «يقسم»: ساقطة من س.

(٤) ذهب أكثر الشراح إلى أن الدهر هو الذي جمع للسيف أحاده وغرائبه، فالهاء في «حده» للسيف، والهاء في «يديه» للمدحج ابن العميد، والهاء في «آحاده» للدهر. (انظر شرح الواحدي ٢/٧٤٤-٧٤٥، شرح ديوان المتنبي ٤/٢٩٦).

(٥) في س: «ولا تقام».

(٦) أي: تصرف اليد السيف.

- ١٨- فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ فَارَقَتْ لِبَدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ  
١٩- وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا وَبِلَادُ نَسِيرٍ<sup>(١)</sup> فِيهَا بِلَادُهُ

الشَّامَةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَسَدِ مُخَالَفَةً لِسَائِرِ لَوْنِهِ،  
وَالْمُنْفَسَاتُ مِنَ الْمَتَاعِ: كُلُّ مَا ارْتَفَعَتْ قِيَمَتُهُ، الْوَاحِدَةُ: مُنْفَسَةٌ،  
وَالْعَتَادُ: مَا أُذْخِرَ لِمُهِّمَاتِ الْأُمُورِ، وَالتَّفْرِيسُ: تَعْلِيمُ الْفُرُوسِيَّةِ، وَالسَّوَابِقُ:  
كِرَائِمُ الْخَيْلِ، وَاللَّبْدُ: لِبْدُ السَّرَجِ، وَالطَّرَادُ: تَجَاوُلُ الْفُرْسَانِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى السَّيْفِ الَّذِي ذَكَرَهُ، وَمُخْبِرًا بِأَنَّهُ كَانَ مُحْتَقِرًا مَعَ  
جَلَالَتِهِ، فِيمَا اقْتَرَنَ بِهِ مِنْ هِبَاتِ ابْنِ الْعَمِيدِ الَّتِي وَهَبَهَا لَهُ<sup>(٢)</sup>: وَتَقَلَّدَتْ  
مِنْ هَذَا<sup>(٣)</sup> السَّيْفِ الَّذِي قَدَّمْتُ وَصَفَهُ، مَا هُوَ فِيمَا اسْتَضَافَ إِلَيْهِ مِنَ  
الْهِبَاتِ الْمُقْتَرَنَةِ، كَالشَّامَةِ الَّتِي لَا يُعْتَدُ بِهَا لِقَلَّتِهَا، وَلَا تَكَادُ تَتَبَيَّنُ فِي  
الْجِلْدِ لِصِغَرِهَا وَدِقَّتِهَا، وَجُمْلَةُ الْمَوَاهِبِ الَّتِي كَانَ السَّيْفُ فِيهَا مِنَ  
مُنْفَسَاتِ الْمَتَاعِ، وَمُتَخَيِّرَاتِ الْعَتَادِ. وَكُنِيَ عَنْ جُمْلَةِ الْمَوَاهِبِ بِالْجِلْدِ،  
وَعَنِ السَّيْفِ الَّذِي قُلَّ فِيهَا بِالشَّامَةِ، وَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ<sup>(٤)</sup>.

(١) فِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى وَشَرَحَ دِيَوَانَ الْمُتَنَبِّي: «وَبِلَادُ تَسِيرٍ».

- قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ: «وَيُرْوَى «نَسِيرٌ» وَ«أَسِيرٌ»، وَالضَّمِيرُ فِي «نَسِيرٍ»

يَعُودُ إِلَى الْخَيْلِ. (النِّزَامُ ج ٢/ ٢٨ - خ).

(٢) فِي س: «الَّذِي وَهَبَهَا لَهُ».

(٣) «هَذَا»: سَاقِطَةٌ مِنْ ح.

(٤) اخْتَلَفَتْ رَأْيُ الشَّرَاحِ لِدَلَالَةِ الشَّامَةِ وَالْجِلْدِ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي؛ فَابْنُ جَنِّي يَرَى  
أَنَّ السَّيْفَ يُلَوِّحُ فِيمَا أُعْطَاهُ كَمَا تُلَوِّحُ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ لِحُسْنِهِ وَنَفَاسَتِهِ، وَأَبُو  
الْفَضْلِ الْعَرُوضِيُّ يَقُولُ: أَرَادَ أَنَّ هَذَا السَّيْفَ عَلَى حُسْنِهِ وَكَثْرَةِ قِيَمَتِهِ كَالنَّقْطَةِ  
فِيمَا أُعْطَاهُ، فَقَدَّرَ هَذَا السَّيْفَ كَقَدْرِ الشَّامَةِ فِي الْجِلْدِ، وَابْنُ فُورَجَةَ ذَهَبَ إِلَى =

ثُمَّ قَالَ: أَفَادَتْنَا الْفُرُوسَةُ<sup>(١)</sup> سَوَابِقُ خَيْلٍ كَانَتْ فِي تِلْكَ الْهَبَاتِ،  
(ح ٢٠٥) بِحُسْنِ أَدْبِهَا وَتَأْتِيهَا فِي تَصَرُّفِهَا، فَفَارَقَتْ لِبَدَ الْمَمْدُوحِ، وَفِيهَا / مَا  
حَمَلَهَا عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الْإِنْقِيَادِ فِي الْمُطَارَاةِ، وَمَحْمُودِ الطَّوَاعِيَةِ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ  
الْمُجَاوَلَةِ<sup>(٣)</sup>. وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ إِلَى مَوْضِعِ ابْنِ الْعَمِيدِ مِنَ الْفُرُوسَةِ<sup>(٤)</sup>،  
وَأَنَّهُ لَمْ يُوَثِّرْهُ بِخَيْلٍ فِي<sup>(٥)</sup> رُكُوبِهِ، إِلَّا لَمَّا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِرَامَةِ.

= انه أراد بجلده ظاهره الذي عليه الفرند، لأن أنفـس ما في السيف فرنده، إذ به يغالى سومه، ويستدل على جودته، والمعري يرى أن الغمد بما عليه من الحلـى والذهب أنفـس من السيف، كأنه كان محلى بكثير من الذهب، فجعل الغمد جلداً، إذ جعل السيف شامة، أما الواحدي فيقول: إن هذا السيف في جملة هدايا ابن العميد شامة في جلد، ولما سماه شامة، كنى عن الأشياء الثمينة النفيسة من الثياب والعنادر والخيل بالجلد. (شرح الواحدي ٧٤٥/٢، وانظر تفسير أبيات المعاني ١٠٥، والنظام ج ٢٧/٢-٢٨-خ).

(١) في س: «العروسة»، وهو تحريف.

(٢) في ح، س: «الطواعنة».

(٣) في س: «عند المجادلة».

- قال ابن جني في قوله: «وفيها طراده»، أي: عليها كما قال تعالى: ﴿وَلَا صُلْبَ لَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾، أي: عليها. (الفتح الوهبي ص ٦٣).

- قال المبارك بن أحمد بن المستوفى في معنى «وفيها طراده»: «يريد أن نعت طراده وأعماله لها باق فيها، وعنى بذلك كثرة حروبه، أي: وهبها منه وهي لم تسترح من طرادها، وتكون الواو في قوله: «وفيها طراده» واو الحال، أي: في هذه الحال، كأنه قال: فارقت لبدة مطرودة». (النظام ٢٨/٢، وانظر ما قاله العروضي والواحدي (شرح الواحدي ٧٣٦/٢).

(٤) في س: «من الفرسة». (٥) «في»: ساقطة من ح.



ثُمَّ قَالَ: وَرَجَتْ هَذِهِ الْخَيْلُ أَنْ تَنَالَ بِهَيْبَتِهَا لَنَا، رَاحَةً مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ مُوَاصَلَةِ الْعَزْوِ، وَمُدَاوَمَةِ السَّفَرِ، وَهِيَ تَحْمِلُ مِنَّا فِي بَلَدِهِ أَبْنَاءَ نِعْمَتِهِ<sup>(١)</sup>، وَالْمُتَصَرِّفِينَ بِأَمْرِهِ فِي إِقَامَتِهِ وَرِحْلَتِهِ.

٢٠- هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهَمَامِ<sup>(٢)</sup> أَبِي الْفَضْلِ قَبُولُ سَوَادٍ عَيْنِي مِدَادُهُ

٢١- أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرُمَاتُ الْمُعْلِيهِ عَوْدُهُ

٢٢- مَا كَفَانِي تَقْصِيرٌ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ عَلَاءٍ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ<sup>(٣)</sup>

الْهَمَامُ: الْمَلِكُ الرَّفِيعُ الْهِمَّةِ، وَثَنَيْكَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ: إِذَا صَرَفْتَهُ، وَالْانْتِقَادُ: الْامْتِحَانُ وَالتَّخْيِيرُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى تَقْصِيرِهِ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ، وَتَعْدِيدِهِ مَا أَحَاطَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ: هَلْ لِعُذْرِي عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ الْهَمَامِ الْأَكْبَرِ، وَالرَّئِيسِ الْأَكْرَمِ، مَوْضِعٌ مِنْ تَقِيلِهِ، وَحَظٌّ مِنْ تَجَوُّزِهِ، فَأَجْعَلْ مِدَادَ كِتَابِي بِذَلِكَ الْعُذْرِ سَوَادَ عَيْنِي<sup>(٤)</sup>، إِكْرَامًا لَهُ، وَأُبَدِّرُ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى مِثْلِهِ، إِعْجَابًا بِهِ.

(١) فِي س: «أَبْنَاءُ نِعْمَتِهِ».

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى أَيْضًا، وَفِي شَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي:

«هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْإِمَامِ».

(٣) فِي رَوَايَةِ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى: «حَتَّى ثَنَانِي انْتِقَادَهُ» (٢/٢٩-خ).

(٤) أَي: لَوْ قَبَلَ عُذْرِي، لَكُتِبَتْ قَبُولُهُ بِسَوَادِ عَيْنِي، وَجَعَلْتَهُ مِدَادًا لَكُتْبِهِ.

- قَالَ أَبُو الْفَتْحِ وَقَدْ نَحَا الْأَفْلِيلِي نَحْوَهُ: «قَدْ رَضِيتُ أَنْ يَجْعَلَ الْمِدَادَ

الَّذِي يَكْتُبُ بِهِ قَبُولَ عُذْرِي، سَوَادَ عَيْنِي، حَبًّا لَهُ، وَتَقَرُّبًا مِنْهُ، وَاعْتِرَافًا لَهُ بِالتَّقْصِيرِ».

- ذَهَبَ الْوَاحِدِيُّ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي «مِدَادِهِ» تَعُودُ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ، وَفِي

قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ تَعُودُ إِلَى «الْعُذْرِ»، وَالْمَعْنَى: هَلْ يَقْبَلُ عُذْرِي، وَهَلْ عِنْدَهُ قَبُولٌ =

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ؛ لِتَأْخُرِي عَنْ  
مَا يَلْزَمُنِي لِهَذَا الرَّئِيسِ، كَالْعَلِيلِ الْمَدْخُولِ الصُّحَّةِ، رَدِّي الْأَلَمَ<sup>(١)</sup>،  
الْمَغْلُوبِ الْقُوَّةِ، إِلَّا أَنَّ مَكْرُمَاتِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي أَعْلَتْنِي قَوَاضِلُهُ، بَعْجَزِي عَنْ  
وَصْفِهَا، وَأَخْجَلْتَنِي بِتَقْصِيرِي عَنْ حَقَائِقِ حَمْدِهَا، تَعُوذُنِي مُتَابَعَةً،  
وَتَعَاهِدُنِي مُتَوَالِيَةً، فَلَسْتُ أُدْرِي أَيَّ طَرِيقٍ أَسْلُكُ إِلَيْهَا مِنَ الشُّكْرِ، وَلَا  
كَيْفَ أَقَامُ<sup>(٣)</sup> كَثَرَتِهَا بِجَمِيلِ النَّشْرِ!

ثُمَّ قَالَ: مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ شُكْرِي عَنْ فَضْلِهِ، وَتَأْخُرُ مَا أَبْدَعَهُ مِنْ  
الشُّعْرِ عَنْ رَفِيعِ قَدْرِهِ، حَتَّى أَرْدَفَ ذَلِكَ بِإِنْتِقَادِهِ<sup>(٤)</sup>، الَّذِي يَقِلُّ كُلُّ

= لعذري؟ ثم قال: سواد عيني مداد على طريق الدعاء: جعل الله مداده سواد  
عيني، يريد أنه لو استمد من عيني لم أبخل عليه، وإنما قال ذلك لأنه كاتب  
يحتاج إلى المداد.

- قال ابن المستوفى: لو قال الواحدي أن «الهاء» في مداده في قول ابن  
جني تعود إلى القبول، كان أولى لقربه منها، ولأن الكتابة إنما هي للقبول  
لا للعذر على زعمه، وعلى ما ادعاه الواحدي، فلا معنى لدعائه عقيب ما  
ذكره بقوله: «سواد عيني مداده»، ولو دعا بغير ذلك كان أولى، ولو جعل دعاء  
على ما فسرهُ أبو الفتح من الكتابة كان أحسن، ووقع موقعاً مليحاً طريفاً.  
(النظام ٢٨/٢-٢٩ خ).

(١) في س: «دري الألم».

(٢) في س: «إلا أن المكرمات».

(٣) في س: «ولا كيف أقام».

(٤) أي: انتقاد شعري، وبذلك صار انتقاده شعري رديفاً ثانياً لتقصيري، وهذا  
هو الموجب الثاني للحياء، (التقصير والانتقاد).

إِحْسَانٍ عِنْدَهُ، وَامْتِحَانِهِ الَّذِي يَغْلِبُ كُلَّ اجْتِهَادٍ عَفْوُهُ، فَكَيْفَ لِي بِمَا يُرْضِي ثاقِبَ دِرَافَتِهِ<sup>(١)</sup>، وَيَثْبُتُ عَلَى انْتِقَادِهِ مَعَ سَعَةِ إِحَاطَتِهِ؟!

٢٣ - / إِنِّني أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ (٢٠٦ ح)

٢٤ - رَبِّ مَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادَ اغْتِنَاةُ

٢٥ - مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلَ لِي وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اغْتِنَاةُ

التَّعْيِيرُ: الْإِبَانَةُ عَنِ الْمَعْنَى بِظَاهِرِ اللَّفْظِ.

فَيَقُولُ: إِنِّني أَصِيدُ الْبُرَاةَ؛ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ يَبْرُزُ عَلَى الْمُبَرِّزِينَ فِي الشُّعْرِ، وَيَتَقَدَّمُهُمْ فِي بَدَائِعِ النُّظْمِ، وَأَجْرَى الْكَلَامِ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنْ الْبَازِي مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ النَّفَازِ فِي الصَّيْدِ، وَالتَّقَدُّمِ فِي ذَلِكَ لِأَكْثَرِ صُنُوفِ الطَّيْرِ، لَا يَنَالُ النُّجُومَ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُدْرِكُهَا، وَلَا يَصِيدُهَا وَلَا يَلْحَقُهَا، وَكَذَلِكَ ابْنُ الْعَمِيدِ فِي فَضْلِهِ، وَمَا آثَرَهُ اللَّهُ بِهِ<sup>(٣)</sup> مِنْ

(١) فِي س: «ثاقب درافاته».

(٢) ضَرَبَ النِّجْمَ مِثْلًا لِلْمَدْحِ.

- وَكَانَ الْأَوَّلَى فِي التَّفْسِيرِ أَنْ يُؤَكِّدَ الْأَفْلَاحِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى: «أَجَلَ النُّجُومِ»؛ لِأَنَّ مَقْصُودَ أَبِي الطَّيِّبِ التَّرْفِيعَ بِالْمَدْحِ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ جَنِّي وَالوَاحِدِيُّ وَصَاحِبُ شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «لَوْ اسْتَوَى لَهُ أَنْ يَقُولَ: (وَلَكِنْ أَعْلَى النُّجُومِ) لَكَانَ أَلْيَقَ، وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: «وَلَكِنْ النُّجْمُ الْأَعْلَى...» يَرِيدُ زَحْلَ وَهُوَ أَجَلَ النُّجُومِ»، وَقَالَ صَاحِبُ شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «لَكِنْ الْبَازِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِيدَ أَجَلَ النُّجُومِ وَهُوَ الشَّمْسُ».

(انظر النظام ج ٢٩/٢-خ، التبيان ٥٣/٢، شرح الواحدي ٧٣٧/٢، وشرح

ديوان المتنبي ٢٢٩/٤).

(٣) «به»: ساقطة من س.

جَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَلَا يُمَكِّنُنِي تَعْدِيدَ مَكَارِمِهِ، وَأَنَا أَقَاوِمُ بِشْعَرِي مَا أَبَانَهُ  
اللَّهُ مِنْ فَضَائِلِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: رَبُّ شَيْءٍ لَا تُعَبِّرُ الْأَلْفَاظُ عَنْ مِثْلِهِ،  
وَلَا تَبْلُغُ إِلَى حَقِيقَةِ وَصْفِهِ، وَالْفُقُودُ يَشْهَدُ لَهُ وَيُصَدِّقُهُ، وَيَعْتَقِدُهُ<sup>(١)</sup>  
وَيَتَحَقَّقُهُ. فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ إِعْظَامِ ابْنِ الْعَمِيدِ وَتَفْضِيلِهِ مَا  
لَا يُعَبِّرُ عَنْهُ بِشْعَرِهِ، وَلَا يَسْتَوْفِيهِ بِمَبْلَغِ وَسْعِهِ.

ثُمَّ قَالَ بِاسِطًا لِعُذْرِ نَفْسِهِ، وَمُعْتَرِفًا بِالتَّقْصِيرِ عَنْ وَصْفِ فَضْلِ  
الْمَمْدُوحِ لِشْعَرِهِ: مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلَ فِيمَنْ رَأَيْتُهُ مِنَ  
الْعُلَمَاءِ، وَامْتَدَحْتُهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ، وَكَانَ امْتِدَاحِي لَهُمْ بِحَسَبِ أَحْوَالِهِمْ،  
وَمَبْلَغِ أَقْدَارِهِمْ، فَأَشْرْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَهْدْتُهُ، وَاسْتَقَلَّتْ لَهُ مِنَ الشُّعْرِ  
مَا نَظَّمْتُهُ، وَالَّذِي أَسَدَاهُ إِلَيَّ مِنَ الْفَضْلِ، وَغَمَرَنِي<sup>(٢)</sup> بِهِ مِنَ الْبَذْلِ،  
عَادَتُهُ الَّتِي عَهْدَهَا، وَطَرِيقَتُهُ الَّتِي لَا مُنْكَرَ لَهَا، فَهُوَ لَا يَخْرُجُ فِي الْكَرَمِ  
عَنْ عَرْفِهِ، وَأَنَا أَحَاوِلُ غَيْرَ مَا عَهْدْتُهُ<sup>(٣)</sup> فِي وَصْفِهِ.

٢٦- إِنَّ فِي الْمَرْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ

٢٧- لِلنَّدَى الْغَلْبُ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ فَاضَ وَالشُّغْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ

(١) فِي ح، س: «وَيَعْتَقِدُهُ».

(٢) فِي س: سَقَطَتِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ مِنْ كَلِمَةِ: «غَمَرَنِي» «غَمَرُ»  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْغَيْنُ وَالْمِيمُ.

(٣) فِي س: «وَأَنَا أَحَاوِلُ مَا عَهْدْتُهُ فِي وَصْفِهِ».

(٤) فِي س: «أَهْتَدَى الْقَلْبُ».

/ يَقُولُ مُشِيرًا إِلَى مَا أَحَاطَ بِهِ<sup>(١)</sup> مِنْ فَضْلِ ابْنِ الْعَمِيدِ<sup>(٢)</sup>، (ح٢٠٧)  
وَتَقْصِيرِهِ عَنْ بُلُوغِ الْوَاجِبِ فِي ذَلِكَ: إِنَّ مَا فِي مَوْجِ الْبَحْرِ<sup>(٣)</sup> مَعَ  
كَثَرَتِهَا، وَامْتِنَاعِ الْإِحَاطَةِ بِجَمَلَتِهَا، مَا يَسْطُ عُدْرَ الْغَرِيقِ<sup>(٤)</sup> فِي عَجْزِهِ  
عَنْ حَضَرِهَا بِذِكْرِهِ، وَإِحْصَائِهَا بَعْدَهُ. فَشَبَّهَ مَا تَتَابَعَ عَلَيْهِ مِنْ مَوَاهِبِ  
ابْنِ الْعَمِيدِ بِأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، وَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْغَرِيقِ فِيهَا؛ لِتَقْصِيرِهِ عَنْ حَقِيقَةِ  
الشُّكْرِ.

ثُمَّ قَالَ: لِلْنَّدَى الَّذِي هُوَ خُلُقُ ابْنِ الْعَمِيدِ، الْعَلَبَةُ<sup>(٥)</sup> فِي الْمُسَاجَلَةِ،  
وَالزِّيَادَةُ عِنْدَ الْمُمَائِلَةِ، لِأَنَّهُ فَاضٌ عَلَيَّ وَهُوَ عِمَادُهُ<sup>(٦)</sup>، وَالْإِغْرَاقُ فِيهِ  
مُرَادُهُ، فَعَارِضَتُهُ بِمَا أَهْدَيْتُهُ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> مِنَ الشَّعْرِ، وَاتَّحَقَّتْ بِهِ مِنْ غَرَائِبِ  
النَّظْمِ، وَذَلِكَ الَّذِي أَسْنَدُ إِلَيْهِ، وَأُعَوِّلُ عَلَيْهِ، فَأَعْجَزَ قَوْلِي بِفِعْلِهِ، وَزَادَ

(١) فِي س: «أَحَاطَ بِهِ».

(٢) فِي ح، س: «مِنْ الْفَضْلِ ابْنِ الْعَمِيدِ» وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ الْأَنْسَبُ.

(٣) فِي ح: «إِنْ فِي مَوْجِ الْبَحْرِ».

(٤) فِي س: «مَا يَسْقُطُ عُدْرَ الْغَرِيقِ».

(٥) فِي س: «الْعَلْفَةُ».

(٦) مَعْنَى هَذَا: أَنَّ الْهَاءَ فِي عِمَادِهِ تَعُودُ إِلَى النَّدَى فِي رَأْيِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَفْلِيلِيِّ

وَهُوَ الصَّوَابُ، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي: «أَقْرَبُ أَنَّ النَّدَى فَاضٌ فَغَلَبَ الشَّعْرُ،

وَجَعَلَ الشَّعْرَ عِمَادًا لَهُ، وَالْأَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ عَائِدَةً عَلَى

الشَّعْرِ، أَيْ: إِنِّي أَسْتَظْهَرُ عَلَى الْمَدِيحِ بِابْنِ الْعَمِيدِ عِمَادَ الْقَرِيضِ». (النَّظَامُ

ج ٢/ ٢٩-خ).

(٧) فِي س: «وَالِيهِ مِنَ الشَّعْرِ».

على جُهْدِي بِعَفْوِهِ.

٢٨- نَالَ ظُنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيماً لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ آدَةُ

٢٩- ظَالِمٌ<sup>(١)</sup> الْجُودِ كُلِّهَا حَلٌّ<sup>(٢)</sup> رَكِبُ سَيْمٍ أَنْ تَحْمِلَ<sup>(٣)</sup> الْبِحَارَ مَزَادَهُ

الْأَيْدِ وَالْأَدُ: الْقُوَّةُ، وَالسَّوْمُ: تَحْمِيلُ الْمَشَقَّةِ<sup>(٤)</sup>، وَالْمَزَادُ: الْقَرَبُ،  
الْوَاحِدَةُ مَزَادَةٌ.

فَيَقُولُ: أَذْرَكْتُ الْأُمُورَ ظُنُونِي الْبَعِيدَةَ<sup>(٥)</sup>، وَكَشَفَتِ الْمَعَانِي الْعَوِيصَةَ،  
وَقَصَّرْتُ عَنْ أَنْ تَذْرِكَ كَرِيماً كَابِنَ الْعَمِيدِ يُرْبِي عَلَى الْكِرَامِ، وَيَزِيدُ  
بِفَضَائِلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، وَلَسْتُ مَعَ ذَلِكَ أَتَعَاطَى فِي النُّطْقِ رُتْبَتَهُ،  
وَلَا أَقْوَى عَلَى قُوَّتِهِ<sup>(٦)</sup>، مَعَ تَقَدُّمِي فِي إِدْرَاكِ غَوَامِضِهِ، وَاشْتِهَارِي  
بِالْغَوْصِ عَلَى بَدَائِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ فِي كَرَمِهِ ظَالِمٌ لِسُؤَالِهِ، وَمُفْرِطٌ عَلَى قَصَادِهِ، يَسُومُهُمْ  
أَنْ تَتَّضَمَّنَ أَوْعِيَتُهُمْ<sup>(٧)</sup> مَا يَهَبُهُ، وَتَسْتَقِلَّ إِبْلَهُمْ بِمَا يَبْذُلُهُ لَهُمْ<sup>(٨)</sup>، هُوَ

---

(١) روي: «ظالم» بالنصب نعتاً لقوله: «إلا كريماً».

(٢) «حل»: ساقطة من س.

(٣) في رواية الواحدي وابن المستوفى والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «أن يحمل».

(٤) في س: «تحمل المشقة».

(٥) زاد في ح، س: «أدركت بظني الأمور ظنوني البعيدة»، ولعل ما أثبتته الصواب.

(٦) - والمعنى: لا أضرار قوة بلاغته، ولا أطاول فصاحته.

- في ح، س: «ولا أقوى عليه قوته» ولعل ما أثبتته الصواب.

(٧) في س: «أن تتضمن أعويتهم»، وهو تحريف.

(٨) في ح، س: «بما يبذلهم».

في ذَلِكَ كَمَنْ يُكَلِّفُهُمْ تَضَمَّنَ الْبَحْرُ فِي الْأَوْعِيَةِ، وَالتَّحْمَلُ<sup>(١)</sup> بِهِ فِي الْمَزَادِ وَالْأَسْقِيَةِ.

٣٠- غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهُ

٣١- مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَائِدُ

/ يَقُولُ مُشِيرًا إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ: غَمَرْتَنِي مِنْهُ عَطَايَا مُتَتَابِعَةً، وَفَوَائِدُ مُتَرَادِفَةٌ، أَرَادَ إِفَادَتِي<sup>(٢)</sup> فِيهَا بِغَرَائِبِ الْكَلَامِ، وَإِثَارِي بِنَوَادِرِ الْبَيَانِ<sup>(٣)</sup>، مَعَ أَنِّي رَبُّ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، وَالْمُحْتَفِلُ مِنْ هَذِهِ الْبِضَاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهِ: مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَذَا الرَّئِيسِ، مِنْ كَرِيمٍ أَحَبَّ الْعَطَايَا وَالْفَهَا، وَأَفْرَطَ فِي شِدَّةِ الشَّغْفِ بِهَا، حَتَّى اشْتَهَى أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ سَعَةِ الْإِحَاطَةِ، وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ ثَاقِبِ الدَّرَايَةِ، مِمَّا يَهَبُهُ لِمَنْ يَطْرُقُهُ، وَيَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَى مَنْ يَقْصِدُهُ. يُرِيدُ أَنَّ الْمَمْدُوحَ أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ<sup>(٤)</sup>، كَمَا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ جُودِهِ.

(١) في س: «والتجمل به».

(٢) في س: «أراد فادني».

(٣) فسر ابن جني الفوائد بقوله: «تعلمت منه حسن القول، يصفه بالبلاغة والخطابة». وذهب الواحدي إلى تفسير الإفادة: «أنه نهى بانتقاده شعره ما كان غافلاً عنه». (النظام ٢٩/٢-خ، وشرح الواحدي ٧٣٨/٢).

(٤) خالف الأفليلي ابن جني، ووافقه الواحدي في دلالة القلب في البيت، إذ ذهب ابن جني إلى أن ابن العميد إذا أفاد إنساناً وهب له عقلاً ولباً وفؤاداً بالكلام الحسن الذي عنده، وردّ الواحدي هذا بقوله: «لم يعرف ابن جني هذا الكلام... يعني أن ما أفاده من العلم هو من نتيجة عقله وقلبه وثبات فكره، فعبّر عن العلم بالفؤاد لأنه محله الفؤاد...». (انظر شرح الواحدي =

٣٢- خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا<sup>(١)</sup> فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ  
 ٣٣- وَأَحَقُّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ فِي زَمَانٍ كُلِّ النَّفُوسِ جَرَادُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٤- مِثْلَمَا أُحْدِثَ النُّبُوَّةُ فِي الْعَالَمِ وَالْبَعَثُ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ  
 ٣٥- زَانَتْ اللَّيْلُ<sup>(٣)</sup> غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّا لِعِ فِيهِ، وَلَمْ يَشْنُهَا سَوَادُهُ  
 طُرًّا: يُرِيدُ جَمِيعًا، وَالْأَعْرَابُ: أَهْلُ الْبَادِيَةِ، وَالْعَرَبُ: أَصْحَابُ  
 الْإِبِلِ وَيَبُوتِ الشَّعْرِ، وَالْأَكْرَادُ: صِنْفٌ مِنَ الْعَجَمِ فِي أَطْرَافِ بِلَادِ  
 فَارِسٍ، يَذْهَبُونَ مَذَاهِبَ الْأَعْرَابِ فِي مَدَاوِمَةِ الرَّحْلِ، وَاتِّخَاذِ بُيُوتِ  
 الشَّعْرِ وَالْإِبِلِ، وَالْعَالَمُ: جَمِيعُ الْخَلْقِ.

فَيَقُولُ: خَلَقَ اللَّهُ ابْنَ الْعَمِيدِ، وَهُوَ أَفْصَحُ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَأَنْفَذَهُمْ  
 فِي الْبَيَانِ بِأَسْرِهِمْ، فِي مَكَانٍ مِنْ فَارِسٍ مُنْقَطِعٍ عَنِ الْمَوْسُومِينَ  
 بِالْفَصَاحَةِ، مُنْتَزِحٍ عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي حُسْنِ الْإِبَانَةِ، أَعْرَابُ ذَلِكَ الْمَكَانِ  
 الْأَكْرَادُ، الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْعُجْمَةِ، وَالْمَشْهُورُونَ بِالْغَبَاوَةِ وَالْهَجْنَةِ<sup>(٤)</sup>.

= ٧٣٨/٢.

(١) كَذَا فِي رَوَايَةِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ وَالوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ أَيْضًا. وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ  
 جَنِي وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى: «خَلَقَ اللَّهُ أَفْضَلَ النَّاسِ طُرًّا».

- قَالَ الْوَاحِدِيُّ: «الصَّحِيحُ رَوَايَةُ مَنْ رَوَى أَفْصَحَ النَّاسِ».

(٢) فِي ح، س: «كُلُّ النَّفُوسِ جَوَادُهُ»، وَفِي الشَّرْحِ مَا يَصُوبُ هَذَا التَّحْرِيفُ.

(٣) فِي س: «زَنْتِ اللَّيْلُ».

(٤) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: «النَّسَابُونَ يَدْعُونَ أَنَّ الْكُرْدَ مِنَ الْعَرَبِ، وَذَكَرَ أَبُو الْيَقْظَانَ  
 أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْأَسَدِ، أَيْ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَفْصَحُ النَّاسِ وَهُوَ  
 فِي بَلَدٍ، الْأَكْرَادُ يَجْرُونَ فِيهِ مَجْرَى الْأَعْرَابِ، فَيَسْكُنُونَ الْبَدْوَ، فَيَعْجَبُ لِمَا رَزَقَهُ  
 الْفَصَاحَةُ». (النِّزَامُ ج ٢/٢٩-خ).



ثُمَّ قَالَ: وَخَلَقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ<sup>(١)</sup> مِنْ ابْنِ الْعَمِيدِ أَحَقَّ الْغِيُوثِ<sup>(٢)</sup> نَفْسًا بِحَمْدٍ، وَأَهْدَى الْكُرَمَاءِ إِلَى كُلِّ مَجْدٍ، فِي زَمَانٍ قَدْ قَلَّ خَيْرُهُ، وَدَقَّ أَهْلُهُ، وَصَارَتْ أَنْفُسُهُمْ كَالْجَرَادِ فِي دَنَاءَتِهَا وَقِلَّتِهَا، وَمَا طُبِعَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَضَرَّتِهَا<sup>(٣)</sup>، وَكَذَلِكَ إِنَّمَا تَلَفَى اللَّهُ النَّاسَ بِالرَّسَالَةِ الْهَادِيَةِ، وَأَرْشَدَهُمْ بِالنُّبُوَّةِ الصَّادِقَةِ، حِينَ شَاعَ الْفَسَادُ فِيهِمْ، / وَاسْتَوْلَتْ أَسْبَابُ (٢٠٩ ح) الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ يَتَلَفَاهُمْ اللَّهُ بِأَهْلِ الْكَرَمِ وَالْبَذْلِ؛ لِيُذِيلَ بِهِمْ<sup>(٤)</sup> عَنْ اسْتِيلَاءِ الدَّنَاءَةِ وَالْبُخْلِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ ابْنَ الْعَمِيدِ مَمْدُوحُهُ، أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ مَا فَسَدَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَعَمَّهُمْ بِتَطَوُّلِهِ وَإِحْسَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيَّنًا أَنَّ فَضْلَ ابْنِ الْعَمِيدِ لَا يُخْلُ بِهِ نَقْصَانُ أَهْلِ دَارِهِ<sup>(٥)</sup>، وَأَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِيمَا أَبَانُهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: زَانَتْ اللَّيْلُ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِهِ، وَاسْتِكْرَاهِ النُّفُوسِ لِإِظْلَامِهِ<sup>(٦)</sup>، غُرَّةُ الْقَمَرِ الْمَشْرِقِ فِيهِ بِنُورِهِ، الْمُجَلِّيِ الظُّلْمَةَ بِضَوْوِهِ، وَلَمْ يَشْنَهُ<sup>(٧)</sup> ذَلِكَ السَّوَادُ وَلَا نَقَصَهُ، وَلَا أَخْلَّ بِهِ وَلَا

- 
- (١) «المكان»: ساقطة من س. (٢) في ح، س: «حق الغيوث».
- (٣) التمس ابن جني دلالة الجراد في قول المتنبي أن الجراد حياته في الغيث والكلأ، وذهب الواحدي مذهب الأفليقي بقوله: «وأحسن من هذا (قول ابن جني) وأصح، أنه جعل الممدوح غيثاً لعموم صلاحه، وجعل الناس كلهم جراداً؛ لشيوع فسادهم، ولأنهم سبب الفساد». ووصف ابن المستوفى تفسير الواحدي بأنه أوضح مما قاله الشراح. (انظر شرح الواحدي ٧٣٨/٢، والنظام ٣٠/٢-خ).
- (٤) الإدالة: التغيير والانقلاب والغلبة.

- (٥) أي: أهل زمانه ممن ترأس فيهم في بلاده.
- (٦) في س: «واستكراه النفوس لاطلاعه»، وهو تحريف.
- (٧) في ح، س: «ولم يشبه».

وَضَعُهُ، بَلْ زَادَتْ مُخَالَفَتُهُ لِلَّيْلِ فِي حُسْنِهِ، وَكَذَتْ<sup>(١)</sup> مَا رَفَعَهُ اللَّهُ مِنْ قَدْرِهِ، وَكَذَلِكَ نُقْصَانُ أَهْلِ الزَّمَانِ، لَا يُخِلُّ<sup>(٢)</sup> بِمَا جَمَعَهُ اللَّهُ لِابْنِ الْعَمِيدِ مِنَ التَّمَامِ، بَلْ ذَلِكَ يُضَاعِفُهُ وَيَتَمِّمُهُ، وَيُبَيِّنُ مِقْدَارَ نِعْمَةِ اللَّهِ فِيهِ.

٣٦- كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا هُـ لَدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادَةُ

٣٧- وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْحَيِّ لَمْ يَمْنَهُ هَبَاتُهُ وَقِيَادَةُ

٣٨- قَبَعْنَا بِأَرْبَعِينَ مَهَارًا كُلُّ مُهْرٍ مِيدَانُهُ إِنِّشَادُهُ

الرَّبُّ: الْمَالِكُ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ مَالِكُهُ، وَالْعِبَادَةُ: جَمْعُ عَبْدٍ، وَالْقِيَادَةُ: مَا يَقْتَادُ بِهِ الرَّجُلُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالْمُهْرُ: مَعْرُوفٌ، وَالْمِيدَانُ: مَجَالُ الْخَيْلِ.

فَيَقُولُ: كَثُرَ تَفَكُّيرِي فِيمَا أُهْدِيهِ إِلَى هَذَا الرَّئِيسِ فِي نَوْرُوهِ، مُمَثِّلًا<sup>(٣)</sup> لِمَا فَعَلَهُ عَيْدُ نِعْمَتِهِ<sup>(٤)</sup> وَأَبْنَاءُ دَوْلَتِهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّ<sup>(٥)</sup> مَا يَلْزُمُنِي مِنَ الْإِتْحَافِ لَهُ بِحَسَبِ مَا شَمِلَنِي مِنَ السَّعَادَةِ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَتَأَمَّلْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْمَالِ، وَمَا أَمْلِكُهُ مِنَ الْخَيْلِ، فَرَأَيْتُهُ<sup>(٦)</sup> الَّذِي وَهَبَ ذَلِكَ وَبَذَلَهُ، وَقَادَهُ نَحْوِي وَأَرْسَلَهُ، فَلَمْ يَحْصُلْ

(١) فِي ح، س: «وَأَكْذَبَ».

(٢) فِي ح، س: «لَا يَحِلُّ».

(٣) فِي س: «مُمَثِّلًا».

(٤) فِي ح، س: «عَبْدُ نِعْمَتِهِ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٥) «أَنَّ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٦) فِي س: «فَرَأَيْتَ».

إِتْحَافِي لَهُ بِهَيْتِهِ، وَإِطْرَافِي إِيَّاهُ بِنِعْمَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: قَبَعْتُ بِمَهَارٍ<sup>(١)</sup> أَرْبَعِينَ؛ يُشِيرُ إِلَى أُبَيَاتِ شِعْرِهِ، وَمَا أَهْدَاهُ فِيهَا مِنْ مَدْحِهِ، كُلُّ مُهَرٍّ إِذَا أَرْسَلَهُ مُنْشِدُهُ، وَأَبَانَ عَنْهُ مُورِدُهُ، تَمَكَّنَ فِي الْأَذَانِ، وَجَالَ فِي مَيْدَانِ الْإِحْسَانِ.

٤٠- عَدَدُ عَشْتُهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ<sup>(٢)</sup> أَرْبَأَ لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ

٤١- / فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا مَرْبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ<sup>(٣)</sup> (ح)

الْأَرْبُ: الْمُرَادُ، وَالْجِيَادُ: عِتَاقُ الْخَيْلِ، وَنَمَيْتُ الشَّيْءُ: رَفَعْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى بُيُوتِ شِعْرِهِ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا: عَدَدُ عَشْتُهُ<sup>(٣)</sup> فِي تَزْيِيدٍ مِنَ الْقُوَّةِ، وَتَمَكُّنٍ مِنَ الصَّحَّةِ، يَرَى الْجِسْمُ فِيهَا

---

(١) الْمِهَارُ: جَمْعُ (مُهَرٍّ) كَثْرَةً، وَمِنْ جَمْعِ الْقَلَّةِ: «أَمَهَار».

(٢) رَوَى ابْنُ جَنِّي وَالْمَعْرِيُّ وَالْوَاهِدِيُّ وَالتَّبْيَانُ: «عَشْتُهُ» عَلَى الْخَطَابِ، قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى: «وَالَّذِي قَرَأْتَهُ عَلَى شَيْخِي أَبِي الْحَرَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَدَدُ عَشْتِهِ» عَلَى الْخَطَابِ، وَوَجَدَ فِي حَاشِيَةِ الدِّيْوَانِ، الضَّمُّ فِي عَشْتِهِ أَجُودَ، أَيُّ: عَشْتُ هَذَا الْعَدَدِ، يَرَى جَسْمِي فِيهِ مَا لَا يَرَاهُ فِيمَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ نَمَاءَ الْإِنْسَانِ يَأْتِي الْأَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَطْ، وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى الْمَخَاطَبَةِ لَكَانَ قَصُورًا». (النَّظَامُ ج ٢/٣-خ).

(٣) قَالَ الْوَاحِدِيُّ: أَيُّ الْأَرْبَعُونَ عَدَدُ عَشْتِهِ، دَعَاءٌ لَهُ بِأَنْ يَعِيشَ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ السِّنِّ عَلَى مَا عَاشَهُ، وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ قَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ وَنَاهَزَ الثَّمَانِينَ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَالْمَعْنَى: زَادَ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ هَذَا الْعَدَدَ. (٧٤٩/٣).

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ: «وَاحْتِجَ (الْمَتَنِيُّ) فِي كَوْنِ الْأُبَيَاتِ أَرْبَعِينَ بِحُجَّةٍ لَمْ نَعْلَمْ أَنَّهُ سَبَقَ إِلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ عِدَّةَ الْأُبَيَاتِ كَعِدَّةِ الْأَرْبَعِينَ مِنَ السِّنِّ، الَّتِي =

لِنَفْسِهِ إِرَادَةً لَا يَرَاهَا فِيمَا يَسْتَزِيدُهُ مِنْ عُمْرِهِ، وَيَسْتَقْبِلُهُ مِنْ دَهْرِهِ؛ يُرِيدُ أَنَّ الْأَرْبَعِينَ أَمَدُ الْقُوَّةِ، وَمُدَّةُ الشَّبَابِ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ بَعْدَهَا مُنْتَقِصٌ فِي جِسْمِهِ، مُنْحَطٌّ فِي جُمْلَةِ أَمْرِهِ؛ فَلِذَلِكَ مَا تَفَاعَلَ بِالْأَرْبَعِينَ فِي عِدَّةِ بُيُوتِ شِعْرِهِ، وَاعْتَقَدَ ذَلِكَ فَأَلَّا لِمَمْدُوحِهِ، فِيمَا يُقَرِّبُهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَقَاصِدِهِ، وَيُسِّرُهُ لَهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا [ابْنَ الْعَمِيدِ]<sup>(١)</sup>، وَمُسِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَهُ: فَارْتَبِطْ مَا قَيَّدْتُ فِيكَ مِنْ هَذِهِ الْبُيُوتِ النَّادِرَةِ، وَمَا أَتَحَفَّتْكَ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْبَدَائِعِ الشَّارِدَةِ، فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا وَأَظْهَرَهَا وَهَذَاهَا وَسَيَّرَهَا، مَرَبِطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ غَرَائِبُ فِكْرِهِ، وَتَتَقَدَّمُهَا<sup>(٢)</sup> بَدَائِعُ لَفْظِهِ.

= يرى فيها الإنسان من القوة والثبات وقضاء المآرب ما لا يراه فيما يزاده من السنين، فاعتذر بأحسن اعتذار من أنه لم يزد القصيدة على أربعين في العدد، ثم خرج من الاخبار عن الغائب إلى مخاطبة الممدوح، فقال: فارتبطها... (النظام ج ٢/ ٣٠-خ).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في ح، س: «تتقدمها» دون حرف العطف (الواو).

وَأُنْفَذْتُ هَاتَانِ الْقَصِيدَتَانِ مِنْ أَرْجَانِ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَمِيدِ<sup>(١)</sup> بِالرِّيِّ<sup>(٢)</sup>، فَعَادَ الْجَوَابُ يَذْكُرُ شَوْقَهُ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ وَسُرُورَهُ بِهِ<sup>(٣)</sup>، وَأَنْفَذَ أُبَيَاتًا نَظَمَهَا، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ:

- ١ - بَكُنْتُبِ الْأَنَامِ كِتَابُ وَرَدَ فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ<sup>(٤)</sup> كُلُّ يَدٍ
- ٢ - يُعْبَرُ<sup>(٥)</sup> عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
- ٣ - فَأَحْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَائِدُهُ مَا انْتَقَدُ

(١) هو علي بن محمد بن الحسين، ولد سنة ٦٣٧هـ، وهو ابن أبي الفضل بن العميد، خلف أباه في وزارة ركن الدولة سنة ٣٦٠هـ، ولم يطل به المقام فيها، فقد قتله مؤيد الدولة سنة ٣٦٦هـ شر قتلة، إذ سمل عينيه وجدع أنفه وجزّ لحيته، بعد أن أمره عضد الدولة بالقبض عليه، وكان كاتباً شاعراً أديباً فاضلاً بليغاً، اقتدى بأبيه في علو الهمة وبعد الشأو والكرم، فلقب بذِي الكفائتين؛ كفاية السيف وكفاية القلم. (معجم الأدباء ١٩١/٧ وما بعدها، نكت الهميان ٢١٥، يتيمة الدهر ٢٥/٣).

(٢) في س: «با-ي» سقط منتصف الكلمة.

(٣) في س: «وسروره بها».

(٤) كذا في رواية الواحدي وابن المستوفى والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي ح، س: «فدت يد صاحبه»، وفي الشرح ما يدل على صواب ما أثبتته.

(٥) في رواية ابن جني والتبيان: «يخبر عن حاله».

أُخْرِقَ: بِمَعْنَى أَدْهَشَ، وَأَبْرَقَ: بِمَعْنَى أَبْهَتَ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ: يَكْتُبُ الْأَنَامَ كِتَابَ يَعْدِلُهَا بِجَلَالَتِهِ، وَيُنُوبُ عَنْ جَمِيعِهَا بِكَرَامَتِهِ، جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ يَدٍ فِدَاءَ يَدِ كَاتِبِهِ، وَلَا أَعْدَمَ الزَّمَانُ تَزِينَهُ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يُعَبِّرُ فِيهِ عَنْ مِثْلِ مَا بَانْفُسَنَا مِنَ الْحَرَصِ عَلَيْهِ، وَيُخْبِرُ عَنْ مِثْلِ مَا نَعْتَقِدُهُ مِنَ النَّزَاعِ إِلَيْهِ، وَيَذَكِّرُ مِنَ الشَّوْقِ كَالَّذِي نَجِدُهُ، وَيَقُولُ / فِيهِ مَا نَعْتَقِدُهُ. (٢١١ ح)

ثُمَّ قَالَ: فَأَخْرِقَ ذَلِكَ الْكِتَابَ مَا رَأَى مِنْ غَرَائِبِهِ، وَأَبْرَقَ مُنْتَقِدَهُ مَا بَاشَرَهُ مِنْ بَدَائِعِهِ، وَأَشْرَفَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا يَسْلُبُ النُّفُوسَ بِحُسْنِهِ، وَيَتَحَكَّمُ عَلَيْهَا بِبِرَاعَةِ لَفْظِهِ.

٤- إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطَةَ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ

٥- فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَقْعُلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ

الْخَلْقُ: التَّقْدِيرُ فِي الصَّنَاعَةِ، وَالْفَرَسُ: دَقُّ الْعُيُونِ<sup>(٢)</sup>.

(١) قَالَ ابْنُ جَنِي وَنَقَلَهُ الْوَاحِدِيُّ: «خَرَقَ الطَّيْبُ: إِذَا قَرَعَ فَلَطَا (لَزَقَ) بِالْأَرْضِ،

وكَذَلِكَ يُقَالُ: خَرَقَ الرَّجُلُ: إِذَا فَرَعَ، وَيُقَالُ: بَرَقَ الرَّجُلُ: إِذَا شَخَصَ بِطَرَفِهِ

مِنْ فَرَعٍ أَوْ عَجَبٍ». (النَّظَامُ ج ٢/٣١-خ، وَشَرْحُ الْوَاحِدِيِّ ٢/٧٥٠).

- وَفِي الْقَامُوسِ: الْخَرَقُ: الدَّهْشُ مِنْ خَوْفٍ أَوْ حَيَاءٍ، أَوْ أَنْ يَبْهَتَ فَاتِحاً

عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ، وَأَنْ يَفْرُقَ الْغَزَالَ فَيَعْبِزُ عَنِ النَّهْوِضِ (مَادَّةُ: خَرَقَ).

وَالْبَرَقُ: الْفَرَعُ وَالْدَّهْشُ وَالْحَيْرَةُ. (مَادَّةُ: بَرَقَ).

(٢) كَذَا فِي ح، س، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مُجَازِي قَصَدَ بِهِ قَهْرُ الْعُيُونِ وَغَلَبَتِهَا بِالْعَجْزِ

عَنِ الْمِمَاثَلَةِ. جَاءَ فِي الْقَامُوسِ: «الْفَرَسُ: الْأَسَدُ، وَفَرَسَ فَرِيستَهُ يَفْرِسُهَا: دَقَّ

عَنْقَهَا، وَكُلَّ قَتَلَ فَرَسًا»، فَالْفَرَسُ مِنْ أَفْعَالِ الْأَسَدِ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ: «لَمَّا وَصَفَهُ =

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: إِذَا سَمِعَ النَّاسُ بَدَائِعَ  
لَفْظِهِ، وَتَأَمَّلُوا غَرَائِبَ حُسْنِهِ، بَعَثَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَسَدَ لِكِتَابِهِ،  
وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمُتَنَافَسَةَ فِيهِ لِصَاحِبِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ: فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ بِعَجْزِهِمْ عَنْ  
مُقَاوَمَتِهِ، وَوُقُوعِ الْبَاسِ لَهُمْ<sup>(١)</sup> عَنْ مُمَائِلَتِهِ، هَكَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ  
الْأَسَدِ فِي إِدْرَاكِ مَا لَا يُدْرِكُ مِثْلَهُ، وَالْوُصُولِ إِلَى مَا يَتَعَذَّرُ فِعْلُهُ<sup>(٢)</sup>.

---

= بالفرس. جعله أسداً في باقي البيت. (٢/٧٥٠).

- (١) كذا في ح، س، والباس: الشدة، ولعل الأنسب: «ووقوع اليأس لهم».
- (٢) نقد الواحدي هذا البيت بقوله: «ولو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي  
الفتح بن العميد بما وصف لكان خيراً له، وكأنه لم يسمع قط وصف كلام،  
وأي موضع للاخراق والابراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب، هلا احتذى  
على مثل قول البحتري في قوله يصف كلام ابن الزيات، في نظام من البلاغة  
ما شك أحد أنه نظام فريد...». (انظر شرح الواحدي ٢/٧٥٠).

وَأُحْضِرَتْ مِجْمَرَةٌ<sup>(١)</sup> قَدْ حُشِيَتْ نَرْجَسًا وَآسًا، حَتَّى خَفِيَتْ نَارُهَا،  
فَكَانَ الدُّخَانُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهَا، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

- ١- أَحَبُّ أَمْرٍ حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسُ
- ٢- وَنَشْرُ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا مَجَامِرُهُ الْآسُ وَالنَّجَسُ
- ٣- وَلَسْنَا نَرَى لَهَبًا هَاجَهُ فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ
- ٤- وَإِنَّ الْقِيَامَ<sup>(٢)</sup> الْأَلَى<sup>(٣)</sup> حَوْلَهُ لَتَخْسُدُ أَرْجُلُهَا<sup>(٤)</sup> الْأَرْؤُسُ

النَّشْرُ: الْفَوْحُ، وَالنَّدُّ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَالْآسُ: الرِّيحَانُ،  
وَالنَّجَسُ: نُوَارٌ مَعْرُوفٌ<sup>(٥)</sup>، وَالْأَلَى: بِمَعْنَى الَّذِينَ، وَالْعِزُّ الْأَقْعَسُ:

(١) المِجْمَرَةُ بفتح الميم الثانية وكسرهما: الوعاء الذي يوضع فيه الجمر أو البخور.  
(٢) كذا في رواية الواحدي وشرح الديوان أيضاً، وفي رواية التبيان: «وإن الفشام»،  
والفشام: هم الجماعات، قال صاحب التبيان: «ولهذا قال: «التي» لتأنيث  
الجماعة، وصفه بعضهم، فقال بالقاف، ولا يجوز بالقاف إلا أن قال: الذين  
حوله». (٢٠٦/٢).

(٣) كذا في رواية الواحدي، وفي شرح ديوان المتنبي والتبيان: «التي».

(٤) كذا في رواية التبيان وشرح الديوان، وفي رواية الواحدي: «أقدامها».

(٥) والنَّجَسُ أعجمي معرب، وهو من الرياحين، ضبطه صاحب القاموس بفتح  
النون وكسرهما، ورجح صاحب اللسان الكسر، وقال: نرجس أحسن إذا أعرب.  
(المعرب للجواليقي ٦٠٦، واللسان ٢٣٠/٦).



التَّمَكُّنُ الظَّاهِرُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ: هَذَا أَحَبُّ مَنْ تَخَصَّصَهُ النَّفْسُ بِحُبِّهَا،  
وَتَعْتَمِدُهُ الْأَلْسُنُ بِشُكْرِهَا، وَحَذَفَ هَذَا، وَجَعَلَ أَحَبُّ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ  
عَنْهُ دَلِيلًا عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَا كَانَ بِحَضْرَتِهِ  
مِنَ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: وَأَطِيبُ مَا سَكَنْتَ الْأَنْفُسُ إِلَى رِيحِهِ، وَشَمَّتِ  
الْمَعَاطِيسُ<sup>(٣)</sup> تَضَوُّعَ فَوْحِهِ، وَحَمَلَ آخِرَ الْكَلَامِ / مِنْ الْحَذْفِ عَلَى مَا (٢١٢ ح)  
حَمَلَ عَلَيْهِ أَوَّلُهُ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ: وَنَشَرُ مِنَ النَّدِّ يَسْطَعُ دُخَانُهُ، وَيَعْبَقُ  
نَسِيمُهُ، إِلَّا أَنَّ مَجَامِرَ ذَلِكَ الدُّخَانِ يَشْمَلُهَا الْأَسُّ الَّذِي قَدْ جَلَّلَهَا،  
وَيُعِينُهَا التَّرْجِسُ الَّذِي قَدْ أَحَاطَ بِهَا.

(١) كَذَا أَيْضاً تَقْدِيرُ الْكَلَامِ عِنْدَ الْوَاحِدِيِّ: أَنْتَ أَحَبُّ أَمْرِي... وهذا الند أطيّب  
رائحة». (٧٤١/٢)، وكذا أيضاً في معجز أحمد المنسوب إلى المعري: «هذا  
أبو الفضل أحب أمرى... وهذا البخور أطيّب» (٣٠٦/٤)، لكن صاحب  
التيبان قال: «أحب وأطيّب» ابتداءً من محذوف الخبر، لأن الحال دلت عليه.  
(٢٠٥/٢).

(٢) يحذف المبتدأ جوازاً بعد فاء الجواب، وفي جواب الاستفهام، وبعد القول،  
أو لضيق المقام، أو للمحافظة على وزن أو سجع أو قافية، وأما حذفه وجوباً  
فإذا أخبر عنه بنعت مقطوع، أو ذم، أو بمصدر جيء بدلاً من اللفظ بفعله،  
أو بمخصوص بمعنى نعم أو بش مؤخر عنهما. (انظر أمثلة لذلك في أوضح  
المسالك لابن هشام ١١٦/٢-١١٨).

(٣) المعاطس: جمع معطس، وهو الأنف، لأن العطاس يكون منه.

(٤) أي: «وهذا أطيّب ما شمه معطس».

ثُمَّ قَالَ: وَلَسْنَا نَرَى لَهَبًا يُؤَثِّرُ فِي ذَلِكَ النَّدِّ، وَلَا نَارًا تَهْبِجُ رَوَائِحَ ذَلِكَ الطُّيْبِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْأَسَّ وَالرُّجْسَ سَتَرَا ذَلِكَ اللَّهَبَ وَغَيَّاهُ<sup>(١)</sup>، وَأَحَاطَا بِهِ<sup>(٢)</sup> وَشَمَلَاهُ، فَهَلْ هَاجَهُ أَيُّهَا الرَّئِيسُ وَأَبَانَهُ، وَأَظْهَرَهُ فَوْحُ كَرَمِكَ وَأَثَارُهُ<sup>(٣)</sup>؟!

ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا عَنِ الْمَمْدُوحِ الَّذِي اسْتَفْتَحَ بذكره: وَإِنَّ الْقِيَامَ الَّذِينَ<sup>(٤)</sup> حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ رُؤُوسُهُمْ أَرْجُلَهُمْ عَلَى مَا تَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ خِدْمَتِهِ، وَتَنَافُسِهَا فِي اعْتِمَادِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهَا بِحَضْرَتِهِ.

(١) فِي س: «وَعَيْنَاهُ».

(٢) فِي س: «وَأَحَاطَ بِهِ».

(٣) كَذَا فِي ح، س، وَلَعَلَّ الْأَنْسَبَ: «فَهَلْ هَاجَهُ أَيُّهَا الرَّئِيسُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ وَأَثَارُهُ،

وَأَبَانَهُ فَوْحُ كَرَمِكَ»، وَأَظْهَرَهُ كَيْ تَسْتَوْفِي الْجُمْلَةَ غَايَتَهَا مِنَ الْمَعْنَى وَالتَّقْسِيمِ وَالتَّنَاسُقِ فِي السِّيَاقِ.

(٤) فِي س: «وَأَنَّ الْقِيَامَ لِلَّذِينَ».

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَنَّا خُسْرُو عَصْدُ الدَّوْلَةِ كِتَاباً يَسْتَرِيْرُهُ فِيْهِ، فَقَالَ  
عِنْدَ مَسِيْرِهِ إِلَيْهِ مُودَّعاً<sup>(١)</sup>:

- ١- نُسِيْتُ وَمَا أَنْسَى<sup>(٢)</sup> عِتَاباً عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفْراً زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
  - ٢- وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقُصُورَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيْدِهَا صُحْبَةَ الْعَقْدِ
- الْخَفَرُ فِي الْمَرَأَةِ: إِفْرَاطُ الْحَيَاءِ، وَالْقَصِيْرَةُ وَالْقُصُورَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي

(١) أي: مودعاً ابن العميد سنة ٣٥٤هـ.

(٢) في رواية ابن جني والواحدي والتيان وابن المستوفى: «نُسِيْتُ»، وفي حاشية  
الفتح الوهبي: قال عمر (الثماني تلميذ ابن جني): وحكى بعض من قرأ  
على المتنبي نُسيت (على ما لم يسم فاعله)، وقال لنا عند القراءة: لو كان  
نُسيت لقال: فما أنسى، كما تقول: رأيت الناس فما رأيت مثل زيد. (الفتح  
الوهبي ص ٦٤).

- وقال الواحدي: «ومن روى نُسيت بضم النون كان معناه نسيني الحبيب  
ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب». (٧٥١/٢).

- وقال ابن المستوفى: «والذي قرأته: «نُسيت» بضم النون، وبقصيرة  
ومقصورة معاً، وقصيرة أحسن لفظاً، وإن وافقت في اللفظ ضد الطويلة، وقصورة  
غريبة الاستعمال». (ج ٣١/٢-خ).

تَقْصُرُ فِي حِجَابِهَا<sup>(١)</sup>، وَالْجَيْدُ: الْعُنُقُ.

فَيَقُولُ: تَنَاسَانِي مَنْ أَكْلَفَ بِحُبِّهِ، وَأَكْثَرُ الْحَيْنَيْنِ إِلَى قُرْبِهِ، وَمَا أَنْسَى عِتَابِي لَهُ عَلَى صَدِّهِ، وَتَوَسَّلِي بِإِقَامَتِي عَلَى عَهْدِهِ، وَخَفَرَهُ عِنْدَ تِلْكَ الْمُعَاتَبَةِ، وَخَجَلَهُ لِمَا أُورِدَ مِنْ تِلْكَ الْمُخَاطَبَةِ، وَازْدِيَادَ حُمْرَتِهِ بِذَلِكَ الْخَفَرِ، وَتَمَتُّعِي مِنْهُ بِلَذَّةِ النَّظَرِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا أَنْسَى لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقَصِيرَةِ النَّشْرِ، مُنْعَمَةٍ رَفِيعَةِ الْقَدْرِ، أَطَالَتْ يَدِي صُحْبَةَ الْعِقْدِ فِي جِيدِهَا، وَنَعِمْتُ بِمُسَاعَدَتِهَا وَقُرْبِهَا، وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ صُحْبَةِ يَدِهِ لِعِقْدِهَا إِلَى الْمُعَانَقَةِ، وَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى شِدَّةِ الْمُلَازِمَةِ.

٣- وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ

٤- وَالْأَخْصَرُ الْفَقْدُ شَيْئاً لِأَنْنِي<sup>(٢)</sup> فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي

٥- / تَمَنُّ<sup>(٣)</sup> يَلْذُّ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي<sup>(٤)</sup> فَنِيلاً وَلَا يُجْدِي (٢١٣ح)

(١) تقصر في حجابها، أي: تحبس في خدرها من القصر (الحبس) لا من القصر

(ضد الطول)، قال تعالى: ﴿حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (سورة الرحمن: آية

٧٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ (سورة الرحمن: آية ٥٦).

- قال ابن جني: «امرأة قصيرة وقصورة: إذا كانت ممنوعة من التصرف،

ضناً بها وصوناً». (النظام ج ٢/٣١-خ).

(٢) في رواية المعري والواحدي والتبيان: «فإنني».

(٣) في ح: «ثمن».

(٤) في ح، س: «لا يعني» بعين مهملة.

الْفَتِيلُ: سَحَاءَةٌ<sup>(١)</sup> فِي شَقِّ النَّوَاةِ، يُضْرَبُ<sup>(٢)</sup> بِهَا الْمَثَلُ فِي الْقِلَّةِ،  
وَيُجْدِي: بِمَعْنَى يُفِيدُ.

فَيَقُولُ: وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ كَيَوْمِ وَدَاعِي لِمَنْ أُحِبُّ، مَعَ تَكْرُهِي لِكَوْنِهِ،  
وَمَا أَتَشْكَاهُ مِنْ فِعْلِهِ، فَقَدْ قَرَّبَ لِي مِنَ الدُّنُوِّ إِلَيْهِ مَا كَانَ يَبْعُدُ، وَمَكَّنَ  
لِي مَا كَانَ يَمْنَعُ، فَكَيْفَ لِي بِالْمِ يَقُودُ إِلَى مِثْلِ تِلْكَ اللَّذَّةِ، وَمَكْرُوهِ  
يُودِي إِلَى مِثْلِ تِلْكَ الْخُطُوءَةِ؟!

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ لِي بِأَنْ يَكُونَ الْفَقْدُ فِيمَا يَسُوءُ وَيَسْرُ، وَشَامِلًا فِيمَا  
يَنْفَعُ وَيَضُرُّ؟ فَإِنِّي فَقَدْتُ مَنْ أُحِبُّ، وَلَمْ أَفْقِدِ الْوَجْدَ بِهِ، وَعَدِمْتُهُ وَلَمْ  
أَعْدِمِ الْحُزْنَ لَهُ، فَلَيْتَ الْفَقْدَ عَدَلَ فِي حُكْمِهِ، وَجَرَى عَلَى الْعُمُومِ  
فِي فِعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَهُ: تَمَنَّ أَتَمَنَّاهُ مُلْتَدًّا بِذِكْرِهِ، وَقَوْلُ<sup>(٣)</sup>  
بِهِ الْمُسْتَهَامُ يَسْكُنُ إِلَى مِثْلِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي<sup>(٤)</sup> عَلَى مَنْ يَسْتَعْمِلُهُ،  
وَلَا يُغْنِي فِتِيلًا عَمَّنْ يَتَكَلَّفُهُ<sup>(٥)</sup>، فَالْأَمَانِي شَوَاغِلُ لَا تُحْمَدُ عَوَاقِبُهَا،

(١) السحاءة: القشرة.

- والفتيل والنقير والقطمير كله في النواة، فالفتيل كما فسره الأفليلي، والنقير  
هو النقرة أو النكته التي في ظهر النواة، والقطمير: القشرة الرقيقة بين النواة  
والثمرة. (انظر القاموس المحيط، مادة: نقر، والقطمير).

(٢) فِي ح، س: «تضرب».

(٣) - فِي ح، س: «وأقول»، وما أثبتته الصواب.

- جمع قول: أقوال، وأقاويل: جمع الجمع.

(٤) فِي ح، س: «لا يجد».

(٥) قال أبو الفتح بعد أن شرح البيت: «ومعنى يجدي أيضاً يغني، ولكن عطفه، =

وَأَبَاطِيلُ لَا تُرْتَقَبُ عَوَائِدُهَا.

٦- وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ

٧- فَلَمَّا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بِلَدَةٍ فَافَّةٌ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي<sup>(١)</sup>

٨- يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَفْوَتِي فَأَحْرَمُهُ عَرَضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي

الْقِدِّ: سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ، وَالْدُلُوقُ: خُرُوجُ السَّيْفِ مِنَ

الْغِمْدِ دُونَ اسْتِلَالٍ<sup>(٢)</sup>، وَالْعَقْوَةُ: فِنَاءُ الدَّارِ.

فَيَقُولُ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ فِيمَا تُؤَثِّرُهُ مِنَ الْجَوْرِ

فِي الْحُكْمِ، وَالْإِسَاءَةِ فِي الْفِعْلِ، يُشَبِّهُ النَّارَ فِي التَّضَرُّمِ، وَمَا يُثِيرُهُ<sup>(٣)</sup>

فِي الْإِحْسَاسِ<sup>(٤)</sup> مِنَ التَّوَقُّدِ، وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ يُذِلُّهُ

وَيَقْصُرُهُ<sup>(٥)</sup>، وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ وَيَقْهَرُهُ.

= وإن كان بمعناه لاختلاف اللفظين». (النظام ج ٢/٣١-خ).

(١) كذا في رواية التبيان وابن المستوفى، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي:

«فافة غمدي في دلوقي وفي حدِّي».

(٢) - في س: «دون استيلاء» وهو تحريف.

- أي أن يأكل السيف جفنه، بهذا قال ابن فورجة أيضاً.

- وقال أبو الفتح: «الدلوق الدال غير معجمة: مصدر دلق يدلوق دلوفاً وهو

سرعة انسلاخ السيف، قال المرتضى: الدلوق هو السريع السل، وقيل أيضاً:

أنه الذي أكل جفنه، والمعنى متقارب». (النظام ج ٢/٣١-٣٢ خ).

(٣) في ح، س: «وما يشيره».

(٤) في ح، س: «في الإحسان»، ولعل ما أثبتته الصواب.

(٥) يقصره: يحبس ويأسره.

ثُمَّ قَالَ مُقْبِلًا عَلَى مُخَاطَبِهِ<sup>(١)</sup>: فَإِنَّمَا تَرَيْنِي مَوْفُوفًا عَلَى الرَّحْلِ،  
مُتَحَمِّلًا لِمَوْوَنَةِ السَّفَرِ، لَا أُقِيمُ بِلَدَّةٍ، وَلَا أَنْفَذُ<sup>(٢)</sup> مِنْ رَحْلَةٍ، فَاقَّةٌ مَا  
يَشْتَمِلُ عَلَيَّ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ، أَنَّهُ لَا يُقْنِعُنِي بِرِفْدِهِ، فَأَذْلُقُ عَنْهُ ذُلُوقَ  
السَّيْفِ / الصَّقِيلِ مِنْ غَمْدِهِ.

(٢١٤ح)

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْبَاسِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ جُرْأَةِ  
النَّفْسِ: تَحُلُّ الْحَرْبُ بِسَاحَتِي فَتَسَاجِلُ فِيهَا الْأَقْرَانُ، وَتَطَاعَنُ فِيهَا<sup>(٣)</sup>  
الْفُرْسَانُ، فَأَبْلُغُ مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى شِدَائِدِهَا، وَالْإِقْتِحَامِ فِي غَمَرَاتِ  
وَقَائِعِهَا، مَبْلَغًا أَعْرِضُ فِيهِ نَفْسِي، وَأُظْهِرُ فِيهِ جِسْمِي لِلسَّلَاحِ غَيْرِ  
مُتَوَقِّعٍ، وَأُبَاشِرُ غَيْرَ مُتَهَيِّبٍ، وَلَا أَوْجَدُ السَّلَاحَ سَبِيلًا إِلَى عِرْضِي<sup>(٤)</sup>  
بِالْإِحْجَامِ عَنْهُ، وَلَا يَتَعَلَّقُ عَلَى الْمَدْمَةِ فِي الْإِشْفَاقِ مِنْهُ.

- ٩- تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُنَ فِي النُّحْسِ وَالسَّعْدِ  
١٠- وَأَوْجُهُ فَنِيَانٍ حَيَاءً تَلْثَمُوا عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ  
١١- وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّنْبِ شِيمَةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) في س: «مقبلاً على مخاطبة».

(٢) الفذ: في الأصل: شدة الوطء على الأرض، والمشي كبراً ويطراً ومرحاً، ولعل  
مقصوده لا ينتهي من السفر والارتحال بوضع رحاله على الأرض.

(٣) في ح: «عنها الفرسان»، وفي س: «منها»، وما أثبتته الأقرب إلى الصواب.

(٤) اختلف الناس في عرض الرجل، فمن قائل ما يمدح به ويذم، وقالوا: عرضه:  
حسبه؛ وإياه عنى المتنبي في هذا البيت كما يقول أبو الفتح بن جني. (النظام  
٣٢/٢-خ).

(٥) الأسد الورد: الذي يميل لونه إلى الحمرة، ولا معنى لتخصيص اللون إلا  
أن يكون المقصود به الإقدام والجرأة، وما يصطبغ به من دم فريسته.

النَّجَائِبُ: كرائثُ الإبلِ، والتَّلَثُّمُ: التَّنَقُّبُ عَلَى الْقَمْرِ، فَإِذَا كَانَ عَلَى  
الْأَنْفِ فَهُوَ التَّلَثُّمُ، وَالشَّيْمَةُ: الْخُلُقُ.

[فَيَقُولُ] <sup>(١)</sup> مُشِيرًا إِلَى مُلَازِمَتِهِ لِلسَّفَرِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاوِمَةِ  
الرَّحْلِ: تُبَدِّلُ أَيَّامِي بِتَخَالُفِهَا، وَعَيْشِي بِتَصَرُّفِهِ، وَمَتَرَلِّي بِتَقَارُبِهِ وَتَبَاعُدِهِ،  
نَجَائِبُ نَافِذَاتٍ فِي السَّيْرِ، جَرِيَّاتٍ عَلَى تَقَحُّمِ الْقَفْرِ، لَا يُفَكِّرَنَّ فِيمَا  
يَتَّهِيًّا لَهُنَّ مِنْ إِقْبَالِ الْجَدِّ <sup>(٢)</sup>، وَلَا يَحْفَلَنَّ بِمَا يُوَاجِهُهُنَّ <sup>(٣)</sup> مِنَ النُّحْسِ  
وَالسَّعْدِ.

ثُمَّ قَالَ: وَيَبْدُلُ ذَلِكَ فِتْيَانًا أَصْحَبَهُمْ، وَأَنْجَادًا مِنَ الْأَبْطَالِ آلَفُهُمْ،  
وَأَنْسُ بِمَوْضِعِهِمْ، وَأِدُلْ بِبَاسِهِمْ وَتَقَدِّمِهِمْ، يَسْتَعْمِلُونَ اللَّثْمَ عَلَى وُجُوهِهِمْ  
حَيَاءً، يَقُودُهُمْ إِلَيْهِ فَضْلُهُمْ، وَيَحْدُوهُمْ عَلَيْهِ كَرَمُهُمْ، لَا ضَعْفًا عَنِ الْحَرِّ  
وَتَحْمِلِهِ، وَإِشْفَاقًا عَنِ الْبَرْدِ وَتَمَوُّتِهِ <sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ مِنْ شِيَمِ الذَّنَابِ، وَمَا شَاكَلَهَا مِنْ  
مُخَاتَلَةٍ <sup>(٥)</sup> السَّبَاعِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيَمِ الْأُسْدِ الَّتِي تَقْصِدُ مَا تُرِيدُهُ مُجَاهِرَةً،  
وَتَأْخُذُ مَا تَفْرُسُهُ مُغَالِبَةً. فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْحَيَاءَ الَّذِي وَصَفَ بِهِ أَصْحَابَهُ  
مَوْضُولٌ فِيهِمْ بِأَشَدِّ الْقُوَّةِ، مَصْحُوبٌ بِأَوْفَرِ الْبَاسِ وَالنَّجْدَةِ.

(١) ساقطة من ح، س ويقتضيها السياق.

(٢) الجد: البخت والحظ.

(٣) في ح، س: وَلَا تَحْفَلَنَّ بِمَا تَوَاجِهُهُنَّ.

(٤) التمثوت والمماوتة: المصابرة.

(٥) المخاتلة: المخادعة.



- ١٢ - إذا لَمْ تُجْزِهِمْ<sup>(١)</sup> دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةً أَجَارَ الْقَنَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ
- ١٣ - / يَجِدُونَ عَنْ هَازِلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ (٢١٥ ح)

الْحَائِثُ عَنِ الشَّيْءِ: الَّذِي يَعْدِلُ عَنْهُ، وَالتَّوَفَّرَ عَلَى الشَّيْءِ: التَّفَرُّغُ لَهُ، وَالْجِدُّ فِي الْأُمُورِ: الْاعْتِرَاضُ وَمِجَانِبَةُ الْهَزْلِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى بَأْسِ أَصْحَابِهِ: إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ<sup>(٢)</sup> دِيَارَ مَنْ يَمُرُّونَ<sup>(٣)</sup> بِهِ فِي سَفَرِهِمُ الْمَوَدَّةَ وَالْمُقَارَبَةَ، وَالْمَحَبَّةَ وَالْمُؤَالَفَةَ، أَجَارَتْهُمْ رِمَاحُهُمْ وَشِدَّتُهُمْ، وَنَفَذَ بِهِمْ<sup>(٤)</sup> إِقْدَامَهُمْ وَنَجَدَتْهُمْ، وَالْخَوْفُ فِي تَقَرُّبِ الْمَطَالِبِ، وَتَسْهِيلِ الْمَقَاصِدِ، أَنْفَذَ مِنَ الْمَحَبَّةِ، وَأَنْفَعُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْمَوَدَّةِ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ: «فَرَقَ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ»<sup>(٥)</sup>.

- (١) - فِي ح، س: «يَجْزِهِمْ» بَيَاءٌ تَحْتِيَّةٌ، وَفِي الشَّرْحِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا أَثْبَتَهُ.
- كَذَا فِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي وَالنِّزَامِ، قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى: «وَيُرْوَى إِذَا لَمْ تَجْزِهِمْ، بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَأَجَارَ مِثْلَهَا». (٣٢/٢-خ).
- (٢) أَي: إِذَا لَمْ تُمْكِنَهُمْ دِيَارَ قَوْمٍ مِنَ الْاجْتِيَازِ.
- (٣) فِي ح: «يَمُرُّونَ»، وَفِي س: «يَمُرُّونَ»، وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.
- (٤) فِي س: «وَنَفَذَ بِهِ».
- (٥) - انْظُرِ الْأَمْثَالَ لِلْمِيدَانِيِّ ٢٨٨/١.
- خَالَفَ الْأَقْلِيلِيُّ بِهَذَا الْفَهْمِ ابْنَ جَنِيٍّ، وَوَافَقَ بِهِ ابْنَ فُورْجَةَ، وَاتَّفَقَ مَعَهُ الْوَاحِدِيُّ الَّذِي أَتَى بِقَوْلِ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْمَجَالِ: «رَهْبُوتُ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ».
- (انْظُرِ ٧٥٣/٢).

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ أَصْحَابَهُ: يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ وَتَرْفِهِمْ، وَيَبْطِلُهُمْ وَرَفَاهِيَّتِهِمْ، إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ مَقْصُودِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي وَفَّرَ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ، وَصَرَفَ اعْتِيَادَهُ إِلَى مَا يَسْتَكْثِرُ بِهِ مِنَ السِّيَادَةِ وَالْمَجْدِ.

١٤- وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup> يَسِرُّ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسْدِ  
١٥- يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ<sup>(٣)</sup> وَيَغْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ  
الْأَسَاوِدِ: الْحَيَاتُ، وَالْأَسْدُ: مَعْرُوفَةٌ فِي السَّبَاعِ، وَالسُّمُّ الْوَحِيُّ: السَّرِيعُ الْقَتْلِ، وَالْدُّرْدُ: الَّتِي قَدْ ذَهَبَتْ أَضْرَاسُهَا<sup>(٤)</sup>.

فَيَقُولُ: وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُتَبَرِّكًا بِهِ، وَيَتَفَاءَلُ<sup>(٥)</sup> بِسَعَادَتِهِ قَاصِدًا لَهُ، يَسْتَقْرِبُ الْبَعِيدَ، وَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْعَسِيرُ، وَيَسِيرُ<sup>(٦)</sup> بَيْنَ أَنْيَابِ

(١) وَفَّرَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَجْدِ: فَرَّغَهَا لَهُ، وَكَثُرَ اهْتِمَامُهُ بِهَا.

(٢) قَالَ ابْنُ جَنِي: «يَجُوزُ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ، وَالَّذِي قَالَهُ بِالْجَرِّ، وَهُوَ أَمْلَحُ مِنْ أَنْ يَنْصَبَ، لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ أَبْدَلَهُ مِنْ اسْمٍ، وَإِذَا جَرَّ أَبْدَلَهُ مِنْ ابْنِ الْعَمِيدِ... وَإِنَّمَا صَارَ أَمْلَحٌ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْعَمِيدِ لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ، وَمُحَمَّدُ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ» (تفسير أبيات المعاني ص ١٠٧).

(٣) فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى: «يَمُرُّ مِنَ الْمَوْتِ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ»، قَالَ: وَيُرْوَى: «مَنْ السُّمِّ» وَهُوَ سَمَاعِي. (٣٢/٢-خ).

(٤) وَالْدُّرْدُ: جَمْعُ أَدْرَدٍ، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «وَهُوَ الَّذِي تَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ وَبَقِيَتْ أَصُولُهَا». وَفِي اللِّسَانِ: الدَّرْدُ: ذَهَابُ الْأَسْنَانِ. (مادة: درد).

(٥) فِي س: «وَيَتَنَاوَلُ».

(٦) فِي ح، س: «وَيَسِيرُ».

الأسود والأسد غير مُتهَيَّب، وَيَتَصَرَّفُ<sup>(١)</sup> هُنَالِكَ غَيْرَ مُتَوَقِّعٍ.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ؛ فِيمَا يَكْشِفُ قَاصِدَ ابْنِ الْعَمِيدِ مِنْ سَعَادَتِهِ، فَقَالَ:  
يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الْوَحْيِ بِعَاجِزٍ عَنْ ضُرِّهِ، وَيَسْتَعْمِلُهُ غَيْرَ مُتَخَوِّفٍ لَهُ عَلَى  
نَفْسِهِ، وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَسَدِ وَالْأَسَاوِدِ عَلَى دُرْدٍ لَا يَتَخَوَّفُ عَضَّهَا،  
وَمَغْلُوبَةٍ لَا يَتَهَيَّبُ أَمْرَهَا، وَجَعَلَ مَا ذَكَرَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ، وَأَشَارَ  
إِلَى أَنَّ سَعَادَةَ ابْنِ الْعَمِيدِ تَحْجُزُ قَاصِدَهُ عَنْ كُلِّ مَضَرَّةٍ، وَتَحُولُ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ كُلِّ مَسَاءَةٍ.

١٦- كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُذَاءً سِوَى الرَّعْدِ

١٧- إِذَا مَا اسْتَحْتَجَّ<sup>(٢)</sup> الْمَاءَ يَغْرِضُ نَفْسَهُ كَرَعَنَ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

١٨- كَأَنَّا أَزَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُخْلِبْنَا جَوْ هَبْطَاهُ مِنْ رِفْدٍ (٢١٦ج)

الرَّبِيعُ: مَدَّةٌ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، أَوَّلُهَا أَنْصِرَامٌ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ  
آذَارٍ، وَالْعَيْسُ: الْجِمَالُ الْبَيْضُ، وَالْكَرْعُ: الشُّرْبُ<sup>(٣)</sup>، وَالسَّبْتُ: جُلُودٌ

(١) فِي س: «وَيَتَعَوَّد».

(٢) كَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَنِي وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ الدِّيَوَانِ، وَفِي رِوَايَةِ

الْوَاهِدِيِّ وَالْعُرُوضِيِّ: «اسْتَجَبَنَ» مِنَ الْإِجَابَةِ، قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى: «وَفِي طَرَةِ

نَسْخَةٍ مَوْثُوقٍ بِصَحَّتِهَا «إِذَا مَا اسْتَجَبَنَ»... وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ «اسْتَحْتَجَنَ»، وَتَفَرَّدَ

الْعُرُوضِيُّ بِرِوَايَةِ «كَرَعَنَ بِشَيْبٍ». وَالشَّيْبُ: حِكَايَةُ صَوْتِ مَشَافِرِ الْإِبِلِ عِنْدَ شَرْبِهَا.

وَالِاسْتِجَابَةُ بِالْعَرَضِ أَشْبَهَ وَأَوْفَقُ بِالْمَعْنَى كَمَا قَالَ الْعُرُوضِيُّ، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْبَ وَإِنْ

كَانَ صَحِيحاً فِي حِكَايَةِ صَوْتِ الْمَشَافِرِ عِنْدَ الشُّرْبِ إِلَّا أَنَّهُ كَمَا قَالَ الْوَاهِدِيُّ

لَا يُقَالُ كَرَعَتْ الْإِبِلُ فِي الْمَاءِ بِشَيْبٍ إِذَا شَرَبَتْهُ، وَالسَّبْتُ هُنَا أَوَّلَى.

(النِّظَامُ ج ٢/ ٣٣-خ، وَشَرْحُ الْوَاهِدِيِّ ج ٢/ ٧٥٤، وَالتَّبْيَانُ ٢/ ٦٣-٦٤).

(٣) أَصْلُ الْكَرْعِ: فِي الْمَاشِيَةِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْمَاءِ حَتَّى تَغِيبَ أَكْرَاعُهَا، ثُمَّ =

تُدْبِعُ مِنَ الْقَرْطِ<sup>(١)</sup>، وَالْجَوْ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَالرَّفْدُ: الْمَعُونَةُ.

فَيَقُولُ: إِنَّ سَعَادَةَ ابْنِ الْعَمِيدِ أُوجِبَتْ سَفَرُهُ إِلَيْهِ فِي أَوَانِ الرَّبِيعِ، فَكَفَاهُ ذَلِكَ تَمَوُّنُ طَلَبِ الْكَلَالِ وَالْمَاءِ<sup>(٢)</sup>، وَلَمْ يَعْدَمْ مِنَ الرَّبِيعِ سَحَاباً يَرْوِيهِ، وَرِياضاً مُعْجِبَةً، فَجَاءَتْ رَوَاحِلُهُ وَالرَّعْدُ يَسُوقُهَا حَادِيّاً بِهَا، وَالسَّحَابُ يَرْوِيهَا مُتَعَاهِداً لَهَا، كُلُّ ذَلِكَ بَبَرَكَةٍ مِنْ قَصْدَتِهِ، وَسَعَادَةِ الرَّئِيسِ الَّذِي اعْتَمَدَتْهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إِلَى رَوَاحِلِهِ: «إِذَا مَا اسْتَحْيَيْنَ الْمَاءَ»<sup>(٣)</sup>؛ لِكَثْرَةِ تَعَاهِدِهِ لَهَا<sup>(٤)</sup>، وَأَرَدَنَ مَقَارَضَتَهُ لِمَا يُظْهِرُهُ مِنَ الْبِرِّ لَهَا، أَلْفَيْنَهُ وَالرَّوْضُ يَشْمُلُهُ، وَشَرِبْنَهُ وَالزَّهْرُ يَسْتُرُهُ، فَتَنَاوَلْتَهُ بِمَشَافِرِ كَالسَّبْتِ، وَوَافَقَتْهُ<sup>(٥)</sup> فِي إِنَاءٍ مِنْ

---

كثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ كَرَعَ الشَّارِبُ فِي الْقَدَحِ بِمَعْنَى شَرِبَ. (تفسير أبيات المعاني ١٠٨)، وَفِي اللِّسَانِ: كَرَعَ كَرَوْعاً وَكَرْعاً: تَنَاوَلَ الْمَاءَ فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بِكَفِيهِ وَلَا بِإِنَاءٍ. (مادة: كرع).

(١) وَالْقَرْطُ: وَرَقُ السَّلَمِ أَوْ ثَمَرُ السَّنْطِ تُصْبِغُ بِهِ الْجُلُودَ قَلِيلُنْ بِذَلِكَ.  
وَعَنَى بِالسَّبْتِ: مَشَافِرَهَا لِلْيَنَاءِ وَنَقَائِهَا. وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ.  
(٢) فِي ح، س: «الْكَلَامُ وَالْمَاءُ».  
(٣) اسْتَحْيَيْنَ الْمَاءَ: بِمَعْنَى اسْتَحْيَيْنَ، عَدَاهُ الْمَتَنِّي بِنَفْسِهِ، يُقَالُ: اسْتَحْيَيْتُهُ وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.

(٤) قَالَ ابْنُ جَنِّي مَفْسُراً لَاسْتَحْيَاءَ: «إِنْ الْإِبِلَ اسْتَحْيَتِ الْمَاءَ لِكَثْرَةِ عَرْضِهَا نَفُوسَهَا عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ لَا عَرْضَ هُنَاكَ وَلَا اسْتَحْيَاءَ فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهُ جَرَى مِثْلًا».  
(النَّظَامُ ٣٣/٢-خ). وَالْأَفْلِيلِي يَأْخُذُ بِجَانِبٍ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ.  
(٥) فِي ح، س: «وَأَفَقَتْهُ» دُونَ حَرْفِ عَطْفٍ.

الْوَرْدِ؛ فَأَشَارَ بِالْوَرْدِ إِلَى تَرَوْضِ مَشَارِبِهَا، وَبِالسَّبْتِ إِلَى رِقَّةِ مَشَافِرِهَا، وَكَذَلِكَ تَرَقُّ مَشَافِرُ الْإِبِلِ إِذَا كَرَّمَتْ مَرَاعِيَهَا، وَإِذَا رَعَتِ الشُّوْكَ جَفَّتْ وَغَلِظَتْ، وَتَغَيَّرَتْ وَخَشِنَتْ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ<sup>(١)</sup> وَغَيْرُهُ مِنْ الرُّوَاةِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: كَأَنَّا بِمَا أَظْهَرْتُهُ لَنَا الْأَرْضُ مِنْ رَحَارِفِهَا، وَطَالَعَتْنَا بِهِ مِنْ مَحَاسِنِهَا، أَرَادَتْ أَنْ تَشْكُرَ عِنْدَ الرَّئِيسِ الَّذِي قَصَدْنَاهُ بِفِعْلِهَا، وَنُثِّنِي عَلَيْهِ بِمَا شَهِدْنَاهُ مِنْ عَوْنِهَا، فَلَمْ يُخْلِنَا<sup>(٢)</sup> جَوْ هَبْطَنَاهُ، وَمَوْضِعَ احْتِلَلْنَاهُ، مِنْ رِفْدٍ وَمَعُونَةٍ، وَتَأْثِيرٍ<sup>(٣)</sup> وَمَبَرَّةٍ.

١٩- لَنَا مَذْهَبُ الْعُبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرِّغَائِبَ بِالرُّهْدِ

٢٠- رَجَوْنَا الَّذِي يُرْجُونَ<sup>(٤)</sup> فِي كُلِّ جَنَّةٍ بِأَرْجَانِ حَتَّى مَا يُئَسِّنَا<sup>(٥)</sup> مِنَ الْخُلْدِ

الرِّغَائِبُ: الْأَشْيَاءُ الْمَرْغُوبَةُ، وَاحِدَتُهَا رَغِيْبَةٌ، وَالرُّهْدُ فِي الشَّيْءِ: الْإِعْرَاضُ عَنْهُ، وَأَرْجَانُ: الْبَلَدُ الَّذِي كَانَ فِيهِ ابْنُ الْعَمِيدِ، وَالْخُلْدُ: طَوْلُ الْبَقَاءِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ ابْنَ الْعَمِيدِ: لَنَا مَذْهَبُ الْعُبَادِ الَّذِينَ يَرْهَدُونَ

(١) لعل ذلك في كتابه الإبل الذي ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٦، وإنباه

الرواة ٢٨٦/٣، ومعجم الأدباء ١٦١/١٩.

(٢) في ح، س: «فلم يخلنا جو» بالحاء المهملة.

(٣) في ح: «تأثير»، وفي س: «تأثير».

(٤) كذا في رواية الواحدي والتبيان وابن المستوفى، وفي رواية شرح الديوان:

«يرجونه» (٣/٣١٤).

(٥) في ح، س: «لبسنا» وهو تحريف.

(٢١٧ح) في الدنيا وأهلها، ولا يحفلون بشيءٍ / من أمرها، لما يرتجون في الآخرة من جزيل الثواب، ويرتقبونه فيها من كريم المآب، وكذلك رجونا نحن من الممدوح بزهدينا في غيره، كالذي رجاه العباد من نعيم الجنة، وأملوه من الراحة والنعمة، حتى ما يئسنا مع ذلك بسعادة الممدوح من بقاء يشبه الخلود بدوامه، ويتكامل بأفضل ما يؤمله من تفضله وإنعامه<sup>(١)</sup>. وهذا الإفراط من تزيد الشعراء الذين يدعون فيه ما لا يمكن ليظفروا<sup>(٢)</sup>. يبلوغ الغاية فيما يمكن.

٢١- تَعَرَّضُ لِلزُّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ تَعَرَّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطُّرْدِ  
٢٢- وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَایَا مُشِیْحَةً وَرُودَ قَطَا صُمٍّ تَشَايِحْنَ فِي وَرْدِ  
٢٣- وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّیُوفِ نَفْسَهَا إِلَيْهِ وَتَنْسُبُنَ السُّیُوفَ إِلَى الْهِنْدِ  
تَعْرِضُ الْفَرَسَ لِعُنُقِهِ: أَنْ يُؤَلِّي النَّاظِرَ صَفْحَتَهُ، وَيَعْدِلَ عَنْهُ  
بِوَجْهِهِ، وَالْمُشِیْحُ: الْجَرِيُّ الْمُقَدَّمُ، وَقَدْ تَكُونُ الْإِسَاحَةُ بِمَعْنَى الْحَذَرِ،  
وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْإِعْرَاضِ<sup>(٣)</sup>، وَالْقَطَا الصُّمُّ: الَّذِي لَا عَهْدَ لَهَا بِالْأَنْبِیَسِ

(١) قال الواحدي معلقاً على البيت: «وإنما قال هذا لأنه جعل بلدته أَرْجَان كالجنة، والجنة موعود فيها الخلود، فلما كانت بلدته كالجنة، رجونا فيها الخلود». (٧٥٥/٢).

(٢) في ح: «ليوذفرا»، وفي س: «ليوذ»، وسقط باقي الكلمة.

(٣) - قال أبو الفتح: «مشيحة: مجدة، وتشايحن: جددن في الطيران».

- وقال أبو العلاء المعري: «المشيح: من الأضداد، يقولون: المشيح: الحذر، ويقال: الجاد، ومشيحة في هذا البيت يحتمل الوجهين، إلا أن الجد أغلب عليها من الحذر». (النظام ج ٢/٣٣-خ).

وقال الخطيب: المشيح: المُجَدِّ، ومنه: «وضري هامة البطل المشيح». =

ولا بِأَصْوَاتِهِمْ، وَهِيَ تُجِيبُ [الماء] <sup>(١)</sup> لَا تَسْمَعُ صَوْتًا، وَلَا تَذَعُرُ فِيهِ،  
فَلَيْسَ تَنْشِي <sup>(٢)</sup> عَنِ الْوُرُودِ، قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(٣)</sup>:

رِدِي رِدِي <sup>(٤)</sup> وَرَدَ قَطَاةٍ صَمًّا كُدْرِيَّةٍ <sup>(٥)</sup> أَعْجَبَهَا بَرْدُ الْمَا

فَوَصَفَهَا بِالصَّمِّ لِشِدَّةِ اعْتِزَامِهَا عَلَى الْوُرُودِ.

فَيَقُولُ: إِنَّ خَيْلَ ابْنِ الْعَمِيدِ تَذَعُرُ بِزَوَارِهِ؛ لَا عِتْيَادَهَا أَنْ تَكُونَ <sup>(٦)</sup>  
فِيمَا يَهْبُهُ لَهُمْ، فَهِيَ إِذَا أَحَسَّتْ بِهِمْ عَرَضَتْ أَعْنَاقُهَا مُسْتَشْرِفَةً، وَأَصْغَتْ  
إِلَيْهِمْ حَذِرَةً مُتَوَقِّعَةً، كَمَا تَفْعَلُ الْوَحْشُ عِنْدَ إِحْسَاسِهَا بِصَائِدِهَا، وَتَوَقُّعِهَا  
لِعَادِيَةِ طَالِبِهَا.

= (التبيان ٦٥/٢).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في س: «فليس تنشي».

(٣) نسب الواحدي هذا الرجز لذي الرُّمَّة، ولم أجده في ديوانه. (شرح الواحدي

٧٥٥/٢).

(٤) ساقطة من ح، س. والتصويب من التبيان وشرح الواحدي.

(٥) الكُدْرِي: كتركي، ضرب من القطا غير الألوان، رفش الظهور، صفر الحلق

(القاموس المحيط، مادة: كدر).

قال ابن السكيت: الكدري والجوني: ما كان أكر الظهر (ينحو منحى

السواد والقبرة) أسود باطن الجناح، مصفر الحلق، قصير الرجلين، في ذنبه

ريشتان أطول من سائر الذنب. (اللسان، مادة: كدر ٣٤/٥).

ولم يزد الدميري على القول أنها طير في ألوانها كدرة. (حياة الحيوان

٢٤٢/٢).

(٦) في ح، س: «أن يكون».

ثُمَّ قَالَ: وَتَلَقَّى نَوَاصِي تِلْكَ الْخَيْلِ الْمَنَایَا مُقَدِّمَةً غَيْرَ مُحْجَمَةٍ،  
وَمُبَادِرَةً غَيْرَ مُتَوَقِّعَةٍ، وَتَرَدُّهَا وَرَدَ الْقَطَا الصُّمَّ عَلَى مَشَارِبِهَا، وَتُسْرِعُ  
إِلَيْهَا كَاسْرَاعِهَا إِلَى مَوَارِدِهَا.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحَ: وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ أَنْفُسَهَا  
[إِلَيْهِ] <sup>(١)</sup>، وَلَا تُعَوَّلُ فِي نَفَاذِهَا إِلَّا عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ  
مَنْسُوبَةٌ، وَهِيَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ مَطْبُوعَةٌ <sup>(٢)</sup>، وَلَكِنْ أَفْعَالُهَا لِهَذَا الْمَمْدُوحِ  
خَالِصَةٌ، وَهِيَ فِي وَقَائِعِهِ مُتَصَرِّفَةٌ نَافِذَةٌ.

(٢١٨ ح) ٢٤ - / إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتَوَابِقَتُوهُ أَتَى نَسَبُ أَعْلَى مِنَ الْأَبِّ وَالْجَدِّ  
٢٥ - فَتَى فَاتَتِ الْعَدَوَى <sup>(٣)</sup> مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانُهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ  
٢٦ - وَخَالَفَهُمْ <sup>(٤)</sup> خَلْقًا وَخُلُقًا <sup>(٥)</sup> وَمَوْضِعًا فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِيَ  
الْقَتُّ: الْخِدْمَةُ، وَالْعَدَوَى: اتِّصَالُ الدَّاءِ بِغَيْرِ صَاحِبِهِ بِالمَجَاوَرَةِ  
وَالْمُقَارَبَةِ <sup>(٦)</sup> كَالْجَرَبِ وَنَحْوِهِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ ابْنَ الْعَمِيدِ: إِذَا مَتَّ <sup>(٧)</sup> شُرَفَاءُ النَّاسِ وَأَكَابِرُهُمْ  
بِخِدْمَتِهِ، وَافْتَخَرُوا بِاتِّصَالِهِمْ بِجُمْلَتِهِ، أَحْرَزُوا بِذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الشَّرَفِ

(١) زيادة يقتضيها السياق والمعنى.

(٢) قال الواحدي: «أَيَّ قَدْ اجتمع فيها قوة اليد وجودة النصل». (٧٥٥/٢).

(٣) «العدوى»: ساقطة من س.

(٤) في س: «وفاقهم».

(٥) «وخلُقًا» ساقطة من ح.

(٦) في س: «والمقارنة».

(٧) المَتَّ: التقرب.



ما هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْسَابِهِمْ، وَأَعْلَى مِنْ أَوْلِيَّتِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يُرِيدُهُ<sup>(١)</sup>: فَتَى فَاتَ بِكَرَمِهِ أَهْلَ دَارِهِ<sup>(٢)</sup>، وَأَرْبَى عَلَيْهِمْ بَرَفِيعِ قَدْرِهِ، فَلَمْ يَعْدُوهُ بِالنُّقْصَانِ الَّذِي لِحَقِّهِمْ، وَلَا نَالُوهُ بِالتَّخْلُفِ الَّذِي أَحَاطَ بِهِمْ؛ وَضَرَبَ بِالرَّمْدِ مَثَلًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ، فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّأَخُّرِ، وَأَشَارَ بِسَلَامَةِ الْمَمْدُوحِ مِنْهُ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الرَّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ دَلَّ عَلَى حَالِ الْمَمْدُوحِ فِي أَهْلِ الزَّمَانِ، فَقَالَ: وَخَالَفَهُمْ بِخَلْقِهِ وَخَلْقِهِ، وَمَنْزَلَتِهِ<sup>(٤)</sup> وَمَوْضِعِهِ، فَقَدْ جَلَّ<sup>(٥)</sup> أَنْ يَعْدُوهُ لِتَوَاضُعِهِمْ عَنْهُ، أَوْ يُعْدِيَهُمْ لِتَبَاعُدِهِمْ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُمْ يَقْصُرُونَ عَنْ تَمَامِهِ، وَيَعْجِزُونَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَإِنْعَامِهِ.

٢٧- يُغَيِّرُ أُلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى بِمَنْشُورَةِ الرِّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ  
٢٨- إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ كَتَائِبَ لَا يَزْدِي الصُّبْحُ كَمَا تَزْدِي  
٢٩- وَمَبْثُورَةٌ لَا تَتَّقِي بَطْلِيغَةً وَلَا يُخْتَمَى مِنْهَا بَغُورٌ وَلَا نَجْدٌ

(١) في س: «وهو يريد».

(٢) في س: «أهل بلده».

(٣) الرمد عند أبي العلاء المعري والواحدى وصاحب فتق الكرائم مثل عن عيوب الناس، قال أبو العلاء: «وانما ضرب الرمد هاهنا مثلاً لما في الناس من العيوب، أي أن فيهم البخلاء والجنباء ومن هو قليل اللب، فما أعدوه بما فيهم من الأشياء المذمومة». (تفسير أبيات المعاني ص ١٠٨، وانظر شرح الواحدى ٧٥٦/٢، والنظام ج ٣٤/٢-خ).

(٤) في س: «وخالفهم بخلقه ومنزلته».

(٥) في س: «فقد حل» بحاء مهملة.

الْمَنْشُورَةِ الرَّيَاتِ: الْجُيُوشُ، وَالْكَتَائِبُ: مَوَاقِبُ الْخَيْلِ الْمُجْتَمِعَةِ،  
وَالرَّدْيَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ، وَالْغَوْرُ: مَا اطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ،  
وَالنَّجْدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْمَمْدُوحِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ جُيُوشِهِ الَّتِي  
يُوجِّهُهَا إِلَيْهِمْ، وَجُمُوعِهِ الَّتِي تَتَوَاتَرُ عَلَيْهِمْ: وَمِمَّا تَتَضَمَّنُهُ<sup>(١)</sup> تِلْكَ الْجُيُوشُ  
مِنَ السَّلَاحِ الَّذِي يُضِيءُ وَيُشْرِقُ، وَيَنْيرُ وَيَتَأَلَّقُ، وَمَا يَقْتَرِنُ بِذَلِكَ مِنَ  
الرَّيَاتِ الْمَنْشُورَةِ، وَالْكَتَائِبِ الْمُؤَيَّدَةِ الْمَنْصُورَةِ.

(٢١٩ح) / ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ أَعْدَاءَ الْمَمْدُوحِ: إِذَا ارْتَقَبُوا إِسْفَارَ صُبْحِهِمْ،  
وَانْتَظَرُوا انْصِرَامَ لَيْلِهِمْ<sup>(٢)</sup>، رَأَوْا قَبْلَ ذَلِكَ كَتَائِبَ سَائِرَةٍ، وَمَقَانِبَ<sup>(٣)</sup> رَاجِعَةً،  
تُبَادِرُ الصَّبَاحَ<sup>(٤)</sup> لِسُرْعَةِ سَيْرِهَا، وَتُسَابِقُهُ بِرَدْيَانِهَا وَعَدْوِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَرَأَوْا كَثْرَةً مِنَ الْخَيْلِ مَبْثُوثَةً، لَا يُعْتَصَمُ مِنْ مِثْلِهَا  
بِطَلِيعَةٍ<sup>(٥)</sup>؛ تُؤْذَنُ بِقَرَبِهَا، وَتَنْبَهُ مَنْ وَرَاءَهُ<sup>(٦)</sup> عَلَى أَمْرِهَا، وَلَا يُتَخَلَّصُ  
مِنْهَا بِسُهُولِ الْأَرْضِ وَالْإِمْعَانِ فِي قَطْعِهَا، وَلَا بِجِبَالِهَا وَالتَّرْقِي فِي

(١) فِي ح: «تَضَمَّنَهُ»، وَفِي س: «يَتَضَمَّنُهُ».

(٢) أَمَّا يَنْظُرُونَ الصَّبَاحَ لِأَنِ الْإِغَارَةَ تَكُونُ فِيهِ.

(٣) - فِي س: «مَقَانِبَ».

- مَقَانِبُ: جَمْعُ قُنْبٍ أَوْ مَقْنَابٍ، وَهِيَ عِدَدٌ مِنَ الْخَيْلِ زَهَاءٌ ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ  
مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَتَطْلُقُ الْمَقَانِبُ عَلَى الذَّنَابِ أَيْضًا.

(٤) تَبَادَرُ الصَّبَاحُ: تَسْبِقُهُ.

(٥) الطَّلِيعَةُ: هُوَ الَّذِي يَرْقُبُ الْعَدُوَّ وَيَنْذِرُ بِهِ أَهْلَهُ.

(٦) فِي س: «مَنْ رَوَاهُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وَعَرَهَا<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّهَا تَمَلَأُ السُّهُولَ وَالْأَوْعَارَ، وَتَعُمُّ الْبَسَائِطَ وَالْجِبَالَ<sup>(٢)</sup>.

٣٠- يَغْضُنَ<sup>(٣)</sup> إِذَا مَا عُذِّنَ فِي مُتَفَاقِدٍ مِّنَ الْكُثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ

٣١- حَثَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تَرْبَةً فِي غُبَارِهِ فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ

يَغْضُنَ: يَسْتَرِنَ، وَالْمُتَفَاقِدُ: الْجَيْشُ الَّذِي يَضِلُّ فِيهِ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ  
فَلَا يَجِدُهُ؛ لِكَثْرَةِ أَهْلِهِ، وَالْكَثْرُ وَالْقُلُّ: لُغَتَانِ فِي الْكَثَرَةِ وَالْقِلَّةِ، وَالْغَانِي:  
ذُو الْغِنَى، وَالْحَشْدُ مَا يُسْتَكْتَرُ بِهِ مِنَ الْأَبَاعِدِ، وَحَثَّتْ<sup>(٤)</sup>: طَرَحَتْ،  
وَالْبُرْدُ: ثَوْبٌ مُطَرَّقٌ<sup>(٥)</sup> مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى [الْكَتَائِبِ]<sup>(٦)</sup> الْمَبْثُوثَةِ مِنَ الْجَيْشِ الَّذِي وَصَفَهُ:  
يَغْضُنَ، مَعَ مَا هُنَّ عَلَيْهِ مِنْ كَثَرَتِهِنَّ، وَاحْتِفَالِ عِدَّتِهِنَّ عِنْدَ انْصِرَافِهِنَّ

(١) فِي س: «وَلَا بِجِبَالِهَا وَالتَّرَاقِي فِي وَعَرَهَا».

(٢) قَالَ أَبُو الْعَلَاء: «الْمَرَادُ: خِيلَ شَأْنُهَا عَظِيمٌ، فَلَا يَبْعَثُ الْأَعْدَاءُ إِلَيْهَا طَلِيعَةً،  
إِذْ كَانُوا عَالَمِينَ أَنَّهَا الْغَالِيَةُ». (النَّظَامُ ٣٤/٢-خ).

(٣) كَذَا فِي رَوَايَةِ ابْنِ جَنِي وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ:  
يَغْضُنَ بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ، مِنَ الْغَوْصِ، وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ:  
«رَوَى ابْنُ جَنِي «يَغْضُنَ» أَيُّ: يَدْخُلُنَ، مِنْ غَاظِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ، هَذَا  
تَفْسِيرُهُ، وَالْأَوَّلَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنْ يَفْسَرَ يَغْضُنَ بِالنَّقْصَانِ، وَغَاظِ الْمَاءِ:  
مَعْنَاهُ نَقْصٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَقْصَانُهُ بِالدَّخُولِ فِي الْأَرْضِ». (انْظُرِ النَّظَامُ ٣٤/٢-خ،  
وَشَرَحَ الْوَاحِدِيُّ ٧٥٦-٧٥٧، وَالتَّبْيَانُ ٦٧/٢).

(٤) فِي ح: «وَحَثَّتْ».

- يُقَالُ: حَثَّ التُّرَابَ عَلَيْهِ أَحْثُوهُ حَثْوًا وَحَثَيْتُهُ عَلَيْهِ حَثِيًّا، إِذَا أَلْقَيْتُهُ عَلَيْهِ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «احْثُوا فِي وَجْهِهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ».

(٥) مَطَرَقٌ: مَخْطُوطٌ بِخَطِّ طَرِيقٍ. (٦) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا النَّصُّ.

إلى الجَيْشِ، في مُفَاقِدٍ لا يَهْتَدِي فِيهِ الرَّجُلُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا الطَّالِبُ إِلَى بُغْيَتِهِ؛ لِاحْتِفَالِ جَمْعِهِ وَكَثْرَةِ أَهْلِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُسْتَعْنٍ بِعَيْدِ الْمَمْدُوحِ عَنِ الْاِحْتِسَادِ بِغَيْرِهِمْ، وَبِخَاصَّتِهِمْ عَنِ الْاِسْتِكْثَارِ بِمَنْ لَا يَدْخُلُ فِي رَسْمِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى كَثْرَةِ ذَلِكَ الْجَيْشِ، وَحَفْلِ جَمَاعَتِهِ<sup>(١)</sup>، وَسَعَةِ مَوْضِعِهِ، وَبُعْدِ مَسَافَتِهِ: حَثَّ<sup>(٢)</sup> كُلَّ بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي غُبَارِهِ تَرْبَةً<sup>(٣)</sup>، وَأُظْهِرَتْ فِي عَجَاجِهِ سِمَةٌ<sup>(٤)</sup>، فَهِيَ فِي ذَلِكَ الْغُبَارِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ تَبَيَّنَ<sup>(٥)</sup> وَلَا تَكْتُمُ<sup>(٦)</sup>، وَتَتَمَيَّزُ وَلَا تَسْتَرُ<sup>(٧)</sup>، وَكُلُّ بُقْعَةٍ مَوْضِعُهُ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى كَثْرَةِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمْعِ.

٣٢- فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ فَهَذَا، وَإِلَّا فَالْهَدَى ذَا، فَمَا الْمَهْدِيُّ؟!

٣٣- يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَتُخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النِّقْدِ

(١) في ح، س: «وجعل جماعته».

(٢) في ح: «حِثَّ»، وفي س: «خَبِثَّ».

(٣) في ح، س: «غبار تَرْبَةٍ».

(٤) سمة: علامة.

(٥) في ح: «تَبَيَّنَ».

(٦) «تَبَيَّنَ وَلَا تَكْتُمُ»: ساقطة من س.

(٧) قال ابن جني: «أَي إِذَا مَرَّ هَذَا الْعَسْكَرُ بِأَرْضِ سُودَاءٍ عِلَاهُ غُبَارُ أَسْوَدَ، وَإِذَا

مَرَّ بِأَرْضِ حُمْرَاءٍ عِلَاهُ غُبَارُ أَحْمَرَ، وَإِذَا مَرَّ بِأَرْضِ غُبْرَاءٍ عِلَاهُ غُبَارُ أَغْبَرٍ، فَقَدْ

صَارَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ كَطَّرَائِقُ وَالْوَانُ فِي بَرْدٍ». (الفتح الوهمي ص ٦٦، والنظام

ج ٢/٣٥-خ، وتفسير أبيات المعاني ص ١٠٩، ومن غير عزو للشرح في التبيان

٢/٦٧).

٣٤ - / هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ (٢٢٠ ح)

المَهْدِيُّ: إِمَامٌ عَادِلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، بَشَّرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،  
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فِيمَا يَنْقُلُهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ<sup>(١)</sup>، وَالْهَدَى: الْاِحْتِمَالُ  
عَلَى الرُّشْدِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الْمَمْدُوحِ: فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ الَّذِي بَشَّرَ  
بِهِ، إِنَّمَا اسْتَحَقَّ هَذَا الْاِسْمَ لِبَيَانِ رُشْدِهِ، وَتَكَامُلِ فَضْلِهِ، فَهَذَا الْمَمْدُوحُ  
ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْهَدَى مَشْهُودٌ فِي صَوَابِ فِعْلِهِ، وَمَا أَظْهَرَهُ  
اللَّهُ مِنْ مَشْكُورٍ سَعِيهِ، فَمَا الْمَهْدِيُّ؟ وَمَا الزِّيَادَةُ الَّتِي تُرْتَقَبُ مِنْهُ،  
وَالْفَضِيلَةُ الْغَائِبَةُ<sup>(٢)</sup> الَّتِي تُؤَثَّرُ عَنْهُ؟

(١) إِنْ الْاَحَادِيثُ فِي خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ كَثِيرَةٌ جَدًّا، أَشْهَرُهَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،  
فَعَنَهُ مَرْفُوعًا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَواطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مَلَأْتُ  
جَوْرًا وَظُلْمًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ مِنْ  
طَرِيقِ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: «وَالْحَقُّ أَنَّ الْاَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي الْمَهْدِيِّ مِنْهَا الصَّحِيحُ  
وَالْحَسَنُ وَالضَّعِيفُ وَالْمَوْضُوعُ، وَتَمَيِّزُ ذَلِكَ لَيْسَ سَهْلًا، إِلَّا عَلَى الْمُتَضَلِّعِ فِي  
عِلْمِ السَّنَةِ وَمِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ». (تَخْرِيجُ اَحَادِيثِ فُضَائِلِ الشَّامِ ص ٤٣-٤٤،  
ط. الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، بَيْرُوت ١٤٠٥). (وَانْظُرْ مُسْتَدْرَكَ الْحَاكِمِ ٥٥٧/٤،  
وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٣١٦/٨-٣٢١، وَانْظُرْ فِي اخْتِلَافِ الْفِرَقِ فِيهِ التَّبْيَانُ ٦٧/٢-٦٨).  
(٢) فِي س: سَقَطَ حَرْفُ الْغَيْنِ مِنَ الْكَلِمَةِ وَفِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ تَحْرِيفٌ إِذْ أَنْ كَتَابَتِهَا  
الْمُنْتَظَرَةُ: «الْغَائِبَةُ».

ثُمَّ قَالَ: يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَتَخَايَنُ بِهِ<sup>(١)</sup> عَنِ الْمَهْدِيِّ، وَصَلَحَ الْجَمِيعَ بِهِ، وَمَا دَخَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضَائِلِ لَهُ، وَيَخْدَعُنَا عَمَّا نَشْهَدُهُ فِي ابْنِ الْعَمِيدِ مِنْ تَمَامِ خِصَالِهِ، وَجَلَالَةِ حَالِهِ، فَيَصِيرُ فِي ذَلِكَ كَمَنْ يَدْعُ النَّقْدَ<sup>(٢)</sup> لِذَيْنِ يَرْتَقِبُهُ، وَالْحَاصِلَ لِأَجْلِ يَنْتَظِرُهُ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَالَهُ: فَهَلْ يَجُوزُ لِمَنْ تَحَقَّقَ الْخَيْرَ وَشَاهَدَهُ، أَنْ يَظُنَّ أَنَّهُ غَائِبٌ عَنْ حَضْرَتِهِ؟ أَمْ يُمَكِّنُ لِمَنْ بَاشَرَ الرُّشْدَ وَعَايَنَهُ، أَنْ يَحْتَسِبَ أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ مُشَاهَدَتِهِ؟! فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ ابْنَ الْعَمِيدِ تَقْتَضِي صِفَاتُهُ جَمِيعَ مَا بُشِّرَ بِهِ فِي الْمَهْدِيِّ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَسْمِ، وَأَوَّلَاهُمْ بِإِحْرَازِ هَذَا الْفَضْلِ<sup>(٣)</sup>.

٣٥- أَلْأَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدٍ  
٣٦- وَأَحْسَنَ مُعْتَمِّمٍ جُلُوسًا وَرُكْبَةً عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِيِّ أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ

(١) «به»: ساقطة من س.

- والتخاين: الخداع ونقض الأمانة.

(٢) أي: كمن يدع الحاضر الحاصل المحسوس.

(٣) ظاهر قول المتنبي في البيت: «ولا فما المهدي» فاسد المعنى، إلا أن أبا البقاء العكبري عطفه إلى الصحة بقوله: «قال أبو البقاء: المهدي الموعود به في آخر الزمان هو من هدى الناس، فهو هذا الممدوح، فإن المهدي معه ظاهر، وإلا فلا معنى لقوله، قال الشيخ أيده الله: في هذا البيت اختلال في المعنى، لأن غرضه أن يجعل الممدوح مهدياً، وهذا قد يمكن تحقيقه ولا يمنع أن يبعث في آخر الزمان مهدي كما وعد به الرسول، ألا ترى أن الخلفاء الراشدين كل منهم مهدي؛ بمعنى أن الهدي معه، ولم يمنع من ذلك مهدي آخر». (النظام ٣٥/٢-خ).

٣٧- تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تَدُمْ نَا عَلَى الْحَمْدِ

اللُّبُّ: الْعَقْلُ، وَالْفَرَسُ النَّهْدُ: الْقَوِيُّ الْمُشْرِفُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ ابْنَ الْعَمِيدِ، وَنَادَاهُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ  
النَّدَاءِ: أَكْزَمَ ذَوِي الْأَلْبَابِ فِيمَا يُشِيرُهُ وَيَفْعَلُهُ. وَأَكْرَمَ ذَوِي الْأَيْدِ فِيمَا  
يَسْمَحُ بِهِ وَيَبْذُلُهُ<sup>(١)</sup>، وَأَشْجَعَ ذَوِي الْقُلُوبِ فِيمَا يَقْصِدُهُ، وَأَرْحَمَ ذَوِي  
الْأَكْبَادِ لِكُلِّ مَنْ يَرْعَاهُ وَيَمْلِكُهُ، فَقَصَرَ<sup>(٢)</sup> الْحَزَمَ عَلَى اللَّبِّ؛ لِأَنَّهُ الْبَاعْثُ  
عَلَيْهِ، وَالكَرَمَ / عَلَى الْيَدِ؛ لِأَنَّهَا الْمُتَصَرِّفَةُ فِيهِ، وَالشَّجَاعَةَ عَلَى الْقَلْبِ؛  
لِأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ، وَالرَّحْمَةَ عَلَى الْكَيْدِ؛ لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِهَا فِي الْمَدْحِ،  
وَبِالْقِسْوَةِ الَّتِي هِيَ ضِدُّهَا فِي الدَّمِّ. وَهَذَا بَابٌ مِنَ الْبَدِيعِ يُعْرَفُ  
بِالتَّقْسِيمِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَأَحْسَنَ الْمُعْتَمِنِينَ جُلُوسًا عَلَى الْمَنَابِرِ  
الْعَالِيَةِ، وَأَجْمَلَهُمْ رُكُوبًا عَلَى الْخُيُولِ الْعِتَاقِ السَّامِيَةِ؛ فَأَشَارَ بِذِكْرِ  
الْعَمَائِمِ إِلَى تَفْضِيلِهِ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَخْتَارُونَهَا لِزِيَّهِمْ،  
وَيَتَجَمَّلُونَ بِهَا<sup>(٣)</sup> فِي أَيَّامِ حَقْلِهِمْ، وَدَلَّ بِمَا وَصَفَهُ مِنَ التَّمَكُّنِ عَلَى  
الْمَنَابِرِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْخَطَابَةِ<sup>(٤)</sup>، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْحَذَقِ بِرُكُوبِ

(١) فِي س: «وَيَبْذُلُ».

(٢) فِي ح، س: «فَقَصَّ».

(٣) فِي س: «وَيَتَحَمَّلُونَ بِهَا» بَحَاءَ مَهْمَلَةٍ.

(٤) قَالَ ابْنُ جَنِي: «شَبَّهَ ارْتِفَاعَ مَجْلِسِهِ بِالْمَنْبَرِ، لَا أَنَّهُ كَانَ خَطِيبًا وَذَا مَنْبَرٍ فِي  
الْحَقِيقَةِ».

وَرَدَ ابْنُ فُورْجَةَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ جَنِي بِقَوْلِهِ: «ظَنَّ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّ الْخُطْبَةَ =

الْخَيْلِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ، وَأَبْدَعَ بِحُسْنِ التَّقْسِيمِ وَلُطْفِ  
الْإِشَارَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَذِّنًا لِرِحْلَتِهِ، وَقَاصِدًا إِلَى الْمَمْدُوحِ بِمُخَاطَبَتِهِ: تَفَضَّلْتَ  
الْأَيَّامَ لِمُشَاهَدَتِي لَكَ، وَمَا مَكَّنْتَهُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِكَ، فَلَمَّا حَمَدْتُ مَا  
فَعَلْتَهُ، وَسَكَنْتُ إِلَى مَا مَكَّنْتَهُ، لَمْ يَذُمَّ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ فَأَدِيمُ حَمْدَهَا، وَلَا وَصَلْتَهُ  
فَاقُولُ بِشُكْرِهَا، وَلَكِنَّهَا أَلْزَمَتْنِي الْارْتِحَالَ عَنْكَ، وَسَلَبَتْنِي غِبْطَةَ  
الْاقْتِرَابِ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ.

٣٨- جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لِثَلَاثَةِ جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ وَالْمَجْدِ  
٣٩- وَقَدْ كُنْتُ أَذْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنِّي يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِذْرَاكِهَا وَحَدِي  
٤٠- وَكُلُّ شَرِيكَ فِي السُّرُورِ بِمُصْبَحِي<sup>(٣)</sup> أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي  
الْعِلْمِ الْمُبْرَحِ: الَّذِي يَشُقُّ بِالطَّلَبِ إِذْرَاكَ مِثْلِهِ، وَالصُّبْحُ: وَقْتُ  
الصَّبَاحِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْأَيَّامِ، وَمُخَاطَبًا لِلْمَمْدُوحِ: جَعَلَنَ وَدَاعِي فِعْلًا

= عيب بالمدح، وإزاء به، وما ضرَّ ابن العميد أن يدعى له الممتني أنه يصعد  
المنبر فيخطب قومه كما يفعل الخليفة والإمام. (النظام ج ٢/٣٥-خ، وانظر شرح  
الواحدي ٧٥٨/٢، والتبيان ٦٩/٢).

(١) في س: «لم يذم» بذاًل معجمة، وهو تصحيف.

(٢) في ح، س: «الأقرب».

(٣) - في ح، س: «بمضجعي»، وهو تحريف، وفي شرح المفردات ما يدل  
على صواب ما أثبتته.

= - «مُصْبَحِي» هي رواية ابن جني أيضاً، وفي رواية الواحدي: «بِمُصْبَحِي».



مِنِّي وَاحِدًا لِحِصَالِ مِنْكَ ثَلَاثٍ؛ جَمَالِكَ الَّذِي لَا تُقَاوِمُ بِهِجَتُهُ<sup>(١)</sup>،  
وَعِلْمِكَ الَّذِي لَا تُعَادِلُ كَثْرَتُهُ<sup>(٢)</sup>، وَمَجْدِكَ الَّذِي لَا تُمَاتِلُ رِفْعَتُهُ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ مِنْكَ غَايَةَ الرَّغْبَةِ، وَاشْتَمَلْتُ فِي  
حَضْرَتِكَ بِأَوْفَرِ النِّعْمَةِ، إِلَّا أَنَّ أَهْلِي يُعَيِّرُونَنِي بِالِاسْتِثَارِ عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>،  
وَيُنْكِرُونَ انْفِرَادِي بِالْحِظِّ الْجَلِيلِ دُونَهُمْ، فَأَنَا أَرْغَبُ مُسَاهَمَتَهُمْ فِي  
فَضْلِكَ، وَمُشَارَكَتَهُمْ فِيمَا وَصَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مِنْ رِفْدِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَكُلُّ مَنْ يُسِرُّ مِنْ أَهْلِي بِمُصَاحَبَتِي لَهُ، وَيَرْتَاحُ عِنْدَ  
اخْتِلَافِي بِهِ<sup>(٥)</sup>، أَرَى / مِنْكَ بَعْدَهُ<sup>(٦)</sup> مَنْ لَا يَعْتَاضُ بَعْدِي بِمِثْلِهِ<sup>(٧)</sup>،  
(ح ٢٢٢)

= - وفي رواية المعري: «بمُصْحَبِي». (تفسير أبيات المعاني ١١٠).

- قال ابن المستوفى: «الذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله من  
نسخته بمصْحَبِي بتقديم الهاء على الباء وضم الميم، وفي أصل نسختي  
بمصْحَبِي بفتح الميم والهاء». (النظام ج ٢/٣٥-خ).

(١) في س: «لا تقام بهجته».

(٢) في ح، س: «لا يعادل كثرته».

(٣) في س: «لا يماثل رفْعته».

(٤) في س: «بالاستِثار عليهم».

(٥) في ح، س: «ويرتاح عنك اختلافي به».

(٦) «قال أبو العلاء: الهاء في قوله: (بعده) عائدة على المصْحَب (رواية أبي  
العلاء)، وقد يجوز أن تكون عائدة على الشريك، والهاء في (مثله) عائدة على  
الشريك، وقال أبو البقاء: الهاء في (بعده) للممدوح أو الشريك أو المصْحَب،  
والهاء في (مثله) كذلك». (النظام ج ٢/٣٥-خ، وانظر شرح ديوان المتنبي  
= ٣١٩/٤).

ولا يَصِلُ إلى ما أَصِلُ إليه مِنْ فَضْلِهِ، وَالتُّفُوسُ إِلَى الْأَهْلِ جَانِحَةٌ<sup>(١)</sup>،  
وَفِي مُشَارَكَتِهِمْ بِصِلَاحِ الْحَالِ رَاغِبَةٌ.

٤١- فَجُدْ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي أَخْلَفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَلُهُ عِنْدِي

٤٢- وَلَوْ فَارَقْتُ جِسْمِي إِلَيْكَ حَيَاتُهُ<sup>(٢)</sup> لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ

يَقُولُ مُخَاطَبًا لِلْمَمْدُوحِ: فَجُدْ لِي بِقَلْبٍ أَسْتَمْتِعُ بِهِ بَعْدَ رَحِيلِي  
عَنْ أَرْضِكَ<sup>(٣)</sup>، وَأَسْكُنُ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا أُحْرِمُهُ مِنْ قَدْرِكَ، فَإِنِّي أَخْلَفُ قَلْبِي  
مِنْكَ عِنْدَ مَنْ يَخْلُفُ عِنْدِي فَضْلَهُ، وَلَا أَضِنُ بِهِ<sup>(٤)</sup> عَلَى مَنْ لَا أَسْتَوْفِي  
بِجُهْدِي شُكْرَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ فَارَقْتَنِي حَيَاتِي إِلَيْكَ، وَتَارَكْتَنِي بِحِرْصِهَا<sup>(٥)</sup> عَلَيْكَ،  
لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ، وَسَلَكْتَ أُبَيَّنْ مَنَاهِجَ الرُّشْدِ.

---

= والمعنى: أَنَا أَرَى ابْنَ الْعَمِيدِ بَعْدَ فِرَاقِي هَذَا الشَّرِيكَ أَوْ الْمَصْحَبَ الَّذِي  
يَسِرُ بِمَصَاحِبَتِي، وَهُوَ لَا يَرَى مِثْلَ ابْنِ الْعَمِيدِ بَعْدَ فِرَاقِي، إِذْ أَنَّهُ مُفْتَقِدٌ لَهُ  
غَيْرَ مُعْتَاضٍ عَنْهُ.

(١) فِي ح، س: «حَاتِحَةٌ»، وَلَعَلَّ الْأَصُوبَ مَا أَثْبَتَهُ.

- وَالْجَنُوحُ: الْإِقْبَالُ وَالْمِيلُ.

(٢) كَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي: «وَلَوْ  
فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتِهَا».

(٣) فِي س: «مِنْ أَرْضِكَ».

(٤) فِي ح، س: «وَلَا أَظُنُّ بِهِ».

(٥) فِي ح: «يَحْرِصُهَا».

الْعَصِيَّاتُ

obeikandi.com

وَقَالَ يَمْدَحُ<sup>(١)</sup> الْمَلِكَ عَضْدَ الدَّوْلَةِ أَبَا شَجَاعٍ فَنَاحَسُرُو<sup>(٢)</sup> بَنَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ<sup>(٣)</sup>.

١- أُوهِ بِدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَهَذَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرُهَا  
(١) سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. (التيان ٢٦٩/٤).

(٢) عضد الدولة: هو أبو شجاع فَنَاحَسُرُو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي، وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام، وكان فاضلاً محباً للفضلاء، مشاركاً في عدة فنون، صنف له أبو علي الفارسي كتاب «الإيضاح» و«التكملة» في النحو، وقد قصده فحول الشعراء في عصره، ومنهم المتنبي، وأبو الحسن محمد بن عبدالله السلامي الذي كان عين شعراء العراق آنذاك، وكان عضد الدولة شاعراً ذكره الثعالبي في يتيمة. توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة، وعمره سبع وأربعون سنة.

وَفَنَاحَسُرُو: اسمين مركبين كجري يجر، ويجوز أن يكون اسماً واحداً أعجمياً طالت حروفه، وهو وجه ضعيف. (وفيات الأعيان ٥٠/٤-٥٥، يتيمة الدهر ٢/٢١٨، التيان ٢٥٧/٤، وانظر سير أعلام النبلاء ١١/٣٧٦).

- في الأصل كتبت هذه الكلمة بصور ثلاث: «فناخسر» بضم الراء وفتحها، و«فناخسرو» بزيادة الواو. وآثرت الصورة الأخيرة «فناخسرو» إذ المعتاد كتابة هذا العلم ونظائره بالواو في المصادر العربية التراثية، ولأن النقوش النبطية والمقاربة لها من الساميات الشمالية تضيف الواو في أواخر هذه الأعلام مثل نهرو وعمرو وتيمو. (انظر تاريخ اللغات السامية - إسرائيل ولفنستون ص ١٣٨، ط. دار القلم - بيروت، ١٩٨٠). (٣) في ح، س: «بن بكر الدولة».

٢- أَوْهٍ مِنْ أَنْ لَا أَرَى<sup>(١)</sup> مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ وَاهَاً وَأَوْهٍ مَرَاهَا  
أَوْهٍ: كَلِمَةٌ تُقَالُ عَلَى مَعْنَى<sup>(٢)</sup> التَّذْكَرِ وَالْحُزَنِ، وَاهَاً: كَلِمَةٌ تُقَالُ<sup>(٣)</sup>  
عِنْدَ التَّلَهُّفِ وَالتَّفَجُّعِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ<sup>(٤)</sup>:

وَاهَاً لِسَلَمَى ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً<sup>(٥)</sup>

وَالذُّكْرُ وَالذُّكْرَى: مَعْرُوفَانِ، وَالْمَرَأَى: الْمَنْظَرُ، وَمَا تُعِيْذُهُ الرُّؤْيَةُ مِنْ  
حَقِيقَةِ الْمَرِيئِ.

فَيَقُولُ: إِنَّهُ يَتَدَاوَلُ كَلِمَاتِ التَّأْسِفِ وَالتَّفَجُّعِ، فَيَسْتَقِلُّ مِنْ أَوْهٍ إِلَى  
قَوْلِهِ وَاهَاً، تَلَهُّفاً عَلَى مَنْ نَأَتْ عَنْهُ بَعْدَ الْقُرْبِ، وَبَاعِدَتْهُ بَعْدَ مَا كَانَتْ  
تَبْذُلُهُ مِنَ الْوَصْلِ، فَاعْتَاَصَ مِنَ السُّرُورِ بِقُرْبِهَا، مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَلُّلِ  
بِذِكْرِهَا.

ثُمَّ قَالَ مُعِيداً لِمَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنَ التَّفَجُّعِ، وَمُشِيراً إِلَى مَا يَتَشَكَّاهُ

(١) فِي ح، س: «أَوْهٍ مِنْ أَرَى».

(٢) فِي س: «تَقَالُ عَلَى نَحْوِ».

(٣) فِي ح، س: «كَلِمَةٌ يَقَالُ».

(٤) أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ: هُوَ الْفَضِيلُ بْنُ قَدَامَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ...

ابْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ عَجَلٍ وَهُوَ أَحَدُ الرِّجَازِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْإِسْلَامِ، ذَكَرَهُ ابْنُ  
سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ التَّاسِعَةِ، وَكَانَ أَبُو النَّجْمِ رُبَمَا قَصَدَ الْقَصِيدَ فَاجَادَ، وَلَمْ يَكُنْ  
كَغَيْرِهِ مِنَ الرِّجَازِ الَّذِينَ لَمْ يَحْسِنُوا أَنْ يَقْصِدُوا، وَكَانَ صَاحِبَ فَخْرٍ وَبَذَخٍ. (انْظُرْ  
طَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ٧٣٣/٢، ٧٤٥-٧٥٢ وَتَرْجَمَتُهُ فِي الْمَوْشِحِ ٢١٣، وَالشُّعْرُ  
وَالشُّعْرَاءُ ٥٨٤/٢، وَالْأَغَانِي ١٥٠/١٠).

(٥) - تَمَامُهُ: «يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا».

- وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «وَاهَا لَرِيَا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا».

مِنْ شِدَّةِ التَّأَلُّمِ : «أَوْه مِنْ أَلَّا أَرَى»<sup>(١)</sup> مَحَاسِنَهَا الْكَامِلَةَ، وَبَدَائِعَ خَلْقِهَا  
 الْمُعْجِبَةِ الرَّائِقَةِ، وَأَصْلُ وَاهاً وَأَوْه اللَّتَيْنِ أُشِيرُ بِهِمَا إِلَى / مَا بِنَفْسِي  
 مِنَ الْوَجْدِ وَالْأَسْفِ، عَلَى مَا امْتَحَنْتُ بِهِ فِي مَحَبَّتِي مِنَ الْبُعْدِ بِمَرَّآهَا،  
 الَّذِي يَمْلِكُنِي بِحُسْنِهِ، وَتَبَدَّلْتُ مِنْ مُشَاهَدَتِهِ بِذِكْرِهِ. وَقَدْ قِيلَ إِنَّ «وَاهاً»  
 كَلِمَةٌ تَأْتِي بِمَعْنَى الْاسْتِطَابَةِ وَالتَّعَجُّبِ، وَهِيَ فِي التَّلْهُفِ أُبَيِّنُ<sup>(٢)</sup>.

٣- شَامِيَّةٌ طَالَ مَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَاطِرِي مُحَيَّاها

٤- فَقَبِلْتُ نَاطِرِي تُعَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبِلْتُ بِهِ فَأَها

٥- فَلَيْتَها لَا تَزَالُ آوِيه<sup>(٣)</sup> وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَآوَاها

الْمُحَيَّا: الْوَجْهَ، وَالنَّاطِرُ: سَوَادُ الْعَيْنِ، وَالْآوِي: الَّذِي يَصِيرُ إِلَى  
 مَكَانٍ يَسْتَقَرُّ فِيهِ، وَالْمَآوَى: الْمَكَانُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ.

فَيَقُولُ: إِنَّ مَحَبَّتَهُ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَطَالَ مَا نَعِمَ بِخَلَوَتِهَا،  
 وَاسْتَوْفَرَ الْحَظَّ مِنْ مَحَبَّتِهَا، وَلَا عِبَاها مُحَيَّاشًا<sup>(٤)</sup> لَهَا، وَلَكِنَّهَا مُتَّصِلًا بِهَا،

(١) فِي س: «أَوْه مِنْ أَرَى».

(٢) ذَكَرَ أَكْثَرَ الشَّرَاحِ أَنَّ «أَوْه» كَلِمَةٌ لِلتَّوَجُّعِ، وَ«وَاها» كَلِمَةٌ لِلتَّعَجُّبِ وَالْاسْتِطَابَةِ.

(انْظُرِ الْوَاحِدِي ٧٥٩/٢، التَّبْيَانُ ٢٦٩/٤، مَعْجَزُ أَحْمَدِ الْمَنْسُوبِ لِأَبِي الْعَلَاءِ

الْمَعْرِي ٣٢٣/٤). وَفِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الْمَعَانِي (أَوْه) كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ التَّأَوُّهِ،

و(وَاها) كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ. (ص ٢٩٤).

(٣) كَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَنِي وَالتَّبْيَانِ أَيْضاً، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِي: «آوِيه».

- قَالَ ابْنُ جَنِي: «وَذَكَرَ «آوِيه» لِأَنَّهُ أَرَادَ خِيَالاً آوِيه، أَوْ شَخْصاً آوِيه.

(الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ: ص ١٨٦).

- وَقَالَ الْوَاحِدِي: «وَرَوَى ابْنُ جَنِي: «آوِيه»، ثُمَّ احْتَجَّ لِلتَّذْكِيرِ وَاحْتِالِ،

وَالرِّوَايَةُ عَلَى التَّأْنِيثِ». (٧٥٩/٢).

(٤) حَاشِ الصَّيْدِ: جَاءَ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الْحَبَالَةِ، وَالْمُحَيِّشُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ =

فَأَبْصَرْتُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ مُحْيَاها فِي نَظَرِهِ، وَقَارَبْتُهُ هَذِهِ الْمُقَارَبَةُ إِعْجَابًا بِهِ. يُشِيرُ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ نَفْسِهَا، وَمَا كَانَتْ تَخْصُهُ بِهِ مِنْ إِسْعَادِهَا وَوَصْلِهَا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ<sup>(٢)</sup>: فَقَبَّلْتُ نَظَرِي مُعَالِطَةً بِمَا تُظْهِرُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِعْجَابِ بِي، وَمَا تُبْدِيهِ فِي فِعْلِهَا مِنَ الْإِثَارِ لِي، وَإِنَّمَا رَأَتْ فِي نَظَرِي شَخْصًا<sup>(٣)</sup> فَرَأَتْهَا حُسْنُهُ، وَتَبَيَّنَتْهُ فَأَعْجَبَهَا أَمْرُهُ، فَقَبَّلَتْهُ وَفُوهَا الْمُقْبَلُ، وَصَبَتْ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> وَوَجَّهَهَا الْمُتَأَمِّلُ. وَأَشَارَ بِهِذِهِ الْجُمْلَةِ إِلَى شِدَّةِ الْمُقَارَبَةِ، وَأَعْرَبَ بِهَا عَنْ تَمَكُّنِ الْإِتِّصَالِ وَالْمُلَابَسَةِ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ مِنْ نَظَرِي فِي مَأْوَى تَنْزِلُهُ، وَتُقَيِّمُ مِنْهُ فِي مَحَلٍّ تَتَخَيَّرُهُ<sup>(٦)</sup>، وَلَيْتَ نَظَرِي ذَلِكَ الْمَأْوَى الَّذِي تَكُونُ فِيهِ إِقَامَتُهَا، وَالْمَحَلُّ الَّذِي تَشْتَمِلُ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ إِرَادَتُهَا.

= بالصيد، والمقصود: مراودة المرأة ودفعها للاستجابة لرغبته.

(١) ذهب الواحدى إلى أن البيت يحتمل وجهين: «أحدهما: يريد فرط قربه منها، حتى إنها منه بحيث يرى وجهها في نظره، وهذا عبارة عن غاية القرب، والآخر: أنه أراد لحبها إياه فهي تنظر إلى وجهه، وتدنو منه حتى ترى وجهها في نظره». (٧٥٩/٢)

(٢) في ح، س: «ثم قالت».

(٣) في س: «شخصها»

(٤) صبت إليه: فتننت به وتشوقت إليه.

(٥) في س: «والملاسة».

قال ابن جني: «وهذا يدل على أنها كانت مكبة عليه، وعلى غاية القرب

منه». (الفتح الوهبي: ص ١٨٧).

(٦) في ح، س: «للحيرة». (٧) في ح، س: «والذي يشتمل».



- ٦- كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ إِلَّا فُوَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا  
٧- تَبَلُّ خَدْيٍ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائَاهَا  
٨- مَا نَفَضَتْ فِي يَدَيِ غَدَائِرِهَا جَعَلَتْهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا

الفؤاد: القلب، وَدَهَتْهُ: نَالَتْهُ بِغَايَةِ الضَّرِّ، وَالثَّنَايَا: الْأَضْرَاسُ الْأَرْبَعَةُ  
الْمُتَوَسِّطَةُ فِي أَعْلَى الْقَمِّ وَأَسْفَلِهِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَالْغَدَائِرُ: جَمْعُ غَدِيرَةٍ،  
وَهِيَ كُلُّ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ تُقْتَلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَتُعْقَدُ، وَالْأَفْوَاهُ: أَخْلَاطُ  
الطَّيِّبِ، وَاحِدُهَا فُوَةٌ.

فَيَقُولُ: كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ، وَتُؤَمَّلُ مِنْ جَرَّاحِهِ إِفَاقَتُهُ، غَيْرَ  
قَلْبٍ سَحَرَتْهُ عَيْنَاهَا وَتَيَمَّتْهُ، وَرَمَتْهُ بِسَهَامِهَا فَأَقْصَدَتْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ جَرِيحٌ  
لَا يَبِيلُ مِنْ سَقَمِهِ<sup>(١)</sup>، وَعَلِيلٌ لَا يَبْرَأُ مِنْ كُلُّومِهِ وَالْمِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: تَبَلُّ خَدْيٍ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ لَاهِيَّةٌ عَمَّا أَتَشَكَّاهُ، وَمُسْتَقِلَّةٌ لِمَا  
أَكَابِدُهُ وَالْقَاهُ، [وقوله]<sup>(٣)</sup>: «مِنْ مَطَرٍ»، أَشَارَ بِهِ إِلَى دَمْعِهِ، وَكَثْرَةِ [مَا]<sup>(٤)</sup>  
يُرِيْقُ مِنْهُ عَلَى خَدِّهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) لَا يَبِيلُ مِنْ سَقَمِهِ: لَا يَشْفَى مِنْ مَرَضِهِ.

(٢) فِي س: «مِنْ كُلُّومِهِ وَأَمْلِهِ».

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ ح، س وَيَقْتَضِيهَا.

(٥) - ذَهَبَ ابْنُ جَنِي فِي قَوْلِهِ: «تَبَلُّ خَدْيٍ» إِلَى أَنَّهَا تَقْبَلُ خَدْيَهُ قَبْلَهُمَا مِنْ رِيْقِهَا.

- قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: وَقَدْ يَجُوزُ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى أَنَّهَا

إِذَا ابْتَسَمَتْ بِكَيِّ هُوَ مِنْ خِيفَةِ فِرَاقِهَا. (تَفْسِيرُ أَيْبَاتِ الْمَعَانِي: ص ٢٩٥). =

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ بَرَقَ ذَلِكَ الْمَطَرِ، الَّذِي هُوَ وَكِفٌ دَمَعِهِ، مَا يُبْدِيهِ  
مِنَ التَّبَسُّمِ وَمِیْضٍ<sup>(١)</sup> ثَنَائِيهَا الْوَاضِحَةِ، وَمَا يُطْلِعُهُ مِنْ تَلَالُؤِ تِلْكَ الْأَنْوَارِ  
السَّاطِعَةِ. وَعَقَّدَ الْبَيْتَ عَلَى الْإِيمَاءِ<sup>(٢)</sup> وَالْإِشَارَةِ وَحُسْنِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى مَوْضِعِ مَحَبَّتِهِ مِنَ الرَّفْعَةِ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ  
الرَّفَاهِيَةِ وَالنَّعْمَةِ: مَا نَفَضَتْ فِي يَدَيِ غَدَائِرِهَا مِنَ الطَّيِّبِ وَالْعِطْرِ، وَمَا  
اِكْتَسَبَتْهَا مِنَ الْفَوْحِ وَالنُّشْرِ، جَعَلَتْهُ أَفْوَاهًا تَتَضَوُّعٌ، وَمَشَامًا تَعْبُقُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَسْطَعُ<sup>(٤)</sup>.

٩- لَقِينَا<sup>(٥)</sup> وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ وَهْنٌ دُرٌّ قَذْبَنَ أَمْوَاهَا<sup>(٦)</sup>

١٠- فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنَ أَشْبَاهَا<sup>(٧)</sup>

= - قال ابن فورجة يرد على مذهب ابن جني: «أبطنها وقعت عليه تبكي  
حتى سال دمعها عليه؟! ومعنى البيت أن دموعي كالمطر تبل خدي، أي: كلما  
ابتسمت بكيت، فكان دموعي مطر برقه بريق ثناياها...». (شرح الواحدي  
٧٥٩/٢-٧٦٠).

(١) - ساقط أكثر الكلمة في س، ولم يبق فيها سوى حرف الضاد.

- في ح، س: «ما يبديه من التبسم من وميض ثناياها».

(٢) طمس أكثر الكلمة في س، ولم يبق سوى: «الإ...».

(٣) والعَبْقُ من صفات الطيب التي تدوم رائحته أياماً.

(٤) في ح: «وسطع».

(٥) في ح، س: «يقيننا»، وهو تحريف.

(٦) روي هذا البيت عاشراً، والبيت العاشر تاسعاً عند كل من الواحدي وشرح

ديوان المتنبي والتبيان.

(٧) شرح هذا البيت ساقط من النسختين. س، ح.

١١- كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا تَقُولُ: يَاكُمُ وَإِيَّاهَا

١٢- فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرُ السُّيُوفُ دَمًا إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا

الْحُمُولُ: الإِبِلُ عَلَيْهِنَ النِّسَاءُ فِي هَوَادِجِهِنَّ، وَاحِدُهَا حَمْلٌ، وَالْأُمَوَاهُ: جَمْعُ مَاءٍ، وَالْهَمْزَةُ [مُبْدَلَةٌ مِنْ هَاءٍ كَمَا] <sup>(١)</sup> فِي قَوْلِهِمْ هَرَقْتُ وَأَرَقْتُ وَمَا أَشَبَّهُهُ، وَيَذُلُّ عَلَى <sup>(٢)</sup> أَنَّ هَمْزَةَ مَاءٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَاءٍ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ مَاءٍ مُوَيْهِ، وَفِي النَّسَبِ إِلَيْهِ مَا هِيَّ، وَفِي جَمْعِهِ أُمَوَاهُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى مَحَبُوبَتِهِ وَالْمُتَّصِلَاتِ بِهَا: لَقَيْنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةً / بِيَهْنٍ فِي حُسْنِهِنَّ، وَتَضْوَعُ بَيَاضِهِنَّ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ، وَالدَّرُّ الرَّفِيعُ (٢٢٥ ح) الْمَصُونِ، فَذُبْنَ أُمَوَاهُ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْحَجَلِ، وَغَيْرُهُنَّ إِفْرَاطُ الْأَسْفِ وَالْحُزْنِ <sup>(٤)</sup>.

= وَالْحِجَالُ: جَمْعُ حَجَلَةٍ، كَالْقَبَةِ أَوِ الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْضِعِ يَزِينُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ لِلْعُرُوسِ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا قَالَ الْوَاحِدِيُّ: «هِيَ فِي بَلَدٍ، الْحَسَانُ الْمَحْبُوسَاتُ فِي الْحِجَالِ كَثِيرَةٌ بِذَلِكَ الْبَلَدِ، وَلَسْنَا أَشْبَاهًا لِهَذِهِ، لِأَنَّهَا تَفْضُلُهُنَّ فِي الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مُنْفَرِدَةٌ مِنَ الْحَسَنِ بِمَا لَا يَشَارِكُهَا فِيهِ غَيْرُهَا، فَلَا يَشَبْهُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا»، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى كَمَا قَالَ ابْنُ جَنِّي: «أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الْمَشَبَّ بِذِكْرِهَا قَدْ فَاقَتْهُنَّ حَسَنًا فَصَارَتْ سَبَبًا لِاخْتِلَافِهِنَّ، لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهَا». (شرح الواحدي ٧٦٠/٢، الفتح الوهمي ١٨٧).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) «على»: ساقطة من ح.

(٣) «أُمَوَاهُ»: ساقطة من س.

(٤) قال ابن جني: «أسفن لفراقنا فجرين دموعاً، وهن در صفاء وصحة».

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى اللَّوَاتِي قَدَّمَ ذِكْرَهُنَّ: كُلُّ مَهَاةٍ تَفْتِنُ بِحُسْنِهَا،  
وَتَغْلِبُ عَلَى الْقُلُوبِ بِتَكَامُلِ ذَلِّهَا، كَأَنَّ مُقْلَتَهَا بِمَا تَضُمُّنَتْهُ مِنَ السَّحْرِ،  
وَصَرَفَتَهُ مِنْ فُتُورِ اللَّحْظِ<sup>(١)</sup>، تُحَذِّرُ مَنْ أَبْصَرَهَا مِنْ عَوَاقِبِ الْحُبِّ،  
وَتُنْشِرُ إِلَى قَسَوَتِهَا عَلَى الْمُتِمِّمِ الصَّبِّ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّنًا لِمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَاتِ مِنَ الرَّفْعَةِ، وَمَوْضِعِهِنَّ مِنْ جَلَالَةِ  
الرُّتَبَةِ: فِيهِنَّ مَنْ لَا تَنْفَوُهُ<sup>(٢)</sup> الْأَلْسُنُ بِذِكْرِهَا، وَلَا يَتِمَكَّنُ التَّضْرِيحُ  
بِاسْمِهَا<sup>(٣)</sup>، فَإِنْ أَعْلَنَ الْمُحِبُّ بِذِكْرِهَا لَفَرَطُ كَلْفِهِ لَهَا<sup>(٤)</sup>، قَطَرَتِ السُّيُوفُ  
دَمًا<sup>(٥)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ إِكْرَامًا لَهَا. فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَذْكُورَاتِ يَتَّصِلْنَ بِالْمُلْكِ،  
وَيَشْتَمِلُ عِزُّهُ عَلَيْهِنَّ بِلا شَكٍّ.

١٣- أَحْبَبُ حِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا<sup>(٦)</sup>

١٤- حَيْثُ التَّقَى خَذَهَا وَتَفَاحُ بُدْنَانٍ وَتَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا

١٥- وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ شَتَوْتُ بِالصُّحُصَحَانِ مَشَاهَا

حِمَصٌ وَخُنَاصِرَةٌ: بَلَدَانِ مِنَ الشَّامِ، وَلُبْنَانٌ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ  
الشَّامِ<sup>(٧)</sup>، لَا نَظِيرَ لِتَفَاحِهِ فِي طِيبِ الْمَطْعَمِ، وَعَبَقِ الرِّيحِ، وَحُمَيَّاهَا

(١) فِي س: «فُتُورِ اللَّحْظِ». (٢) فِي ح، س: «يَتَفَوُّهُ» بَيَاءٌ تَحْتِيَّةٌ.

(٣) فِي ح، س: «وَلَا يَتِمَكَّنُ التَّضْرِيحُ بِاسْمِهَا».

(٤) فِي ح، س: «لَمَّا».

(٥) «دَمًا»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٦) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ، وَفِي رَوَايَةِ شَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي: «تُحِبُّ  
مَشَاهَا».

(٧) - حِمَصٌ: بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ مَدِينَةٌ بَيْنَ دِمَشْقَ وَحَلَبَ فِي نِصْفِ الطَّرِيقِ =

الْكَأْسِ: سَوَّرْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا<sup>(١)</sup>، وَالصُّخَّصَحَانُ: مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ  
وَأَتَّسَعَ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَحْيَا وَالْمَصِيفِ وَالْمَشْتَى: مَصَادِرُ بِمَعْنَى الْحَيَاةِ وَالصِّيفِ  
وَالشَّتَاءِ.

فَيَقُولُ: إِنَّهُ يُحِبُّ حِمَصَ، هَذَا الْبَلَدَ، إِلَى خُنَاصِرَةَ، هَذَا  
الْمَوْضِعِ، وَمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ مَقَرُّ أَحِبَّتِهِ، وَجَمَاعُ مَسَرَّتِهِ، وَكُلُّ  
نَفْسٍ تَأْلَفُ حَيَاتَهَا وَتَرْغِبُهَا، وَتُؤَثِّرُهَا بِالْإِرَادَةِ وَتُفَضِّلُهَا.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي وَصَفَهَا، وَإِلَى مَحَبُوبَتِهِ الَّتِي رَفَعَ  
بِهَا: حَيْثُ التَّقَى خَذُ تِلْكَ الْمَحَبُوبَةِ بِلَثْمِي لَهُ، وَتُفَاحَ لُبْنَانَ يَتَنَقَّلِي  
بِهِ<sup>(٣)</sup>، وَحَمِيًّا الْخَمْرِ الَّتِي نَازَعْتُ مَحَبُوبَتِي<sup>(٤)</sup> كُؤُوسَهَا، وَقَاسَمْتُهَا  
مُؤَانَسَتَهَا<sup>(٥)</sup> وَسُرُورَهَا. وَاعْتَمَدَ تَفَاحَ لُبْنَانَ / مِنْ بَيْنِ سَائِرِ نَقْلِهِ، لِمُمَائِلَتِهِ (٢٢٦ ح)

= على بعد مائة وستين كيلومتراً من دمشق تقريباً، وكانت قديماً مسورة بسور كبير،  
التقى في فتحها أبو عبيدة بن الجراح وخالدين الوليد. (معجم البلدان ٣٠٢/٢).  
وْخُنَاصِرَةُ: بَلِيدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ تَحَازِي قَنْسَرِينَ نَحْوَ الْبَادِيَةِ. (معجم  
البلدان ٣٩٠/٢).

(١) أي: سورة الخمر وحدتها، والحميا: الخمرة أيضاً.

(٢) في ح: «واللسع»، والكلمة ساقطة من س.

(٣) في س: «يتنقلي به».

وَالْتَنَقَّلُ: مَا يَتَنَقَّلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ، أَي: مَا يَتَنَاوَلُهُ شَارِبُ الْخَمْرِ مِنَ النُّقْلِ  
عِنْدَ احْتِسَائِهِ لَهَا.

(٤) في س: «نازعت محبوبتي».

(٥) في ح، س: «ومؤانستها» بزيادة الواو.

الْحَدُّ الَّذِي لَثَمَهُ فِي الْخِلْفَةِ، وَمُقَارَبَتِهِ لَهُ فِي اللَّوْنِ وَالنَّكْهَةِ.  
ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ النَّاحِيَةَ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا<sup>(١)</sup>: «وَصِفْتُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا مَصِيفَ  
بَادِيَةٍ»، يُخْبِرُ بِأَنَّهُ مُدَّةَ ذَلِكَ الْمَصِيفِ جَانِبَ الْحَوَاضِرِ، وَاثِقًا بِجُرْأَتِهِ،  
وَتَصَرَّفَ فِي الْبَادِيَةِ مُسْنِدًا إِلَى نَفَادِهِ وَشِدَّتِهِ، وَكَذَلِكَ قَطَعَ الشِّتَاءَ  
الْمُتَّصِلَ بِذَلِكَ الصِّيفِ فِي صَحْصَحَانِ تِلْكَ الْبَادِيَةِ، غَيْرَ مُعْتَصِمٍ بِبَنِيَانٍ  
يَسْكُنُهُ، وَلَا مُعْرِجٍ عَلَى حِصْنٍ يَمْنَعُهُ، مُعَوَّلًا عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ يَأْلَفُهُ  
مِنَ الْفِتْيَانِ، وَمُسْتَظْهِرًا بِمَنْ يَسْتَصِيفُ إِلَيْهِ مِنْ حُمَاةِ الْفُرْسَانِ.

- ١٦- إِنْ أَعَشَبَتْ<sup>(٣)</sup> رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا  
١٧- أَوْ عَرَضَتْ عَانَةً مُفْرَعَةً<sup>(٤)</sup> صَدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أُولَاهَا  
١٨- أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً بَنَّا تَرَكْتُ تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا  
الحِلَّةُ: الْبُيُوتُ الْمُجْتَمِعَةُ تَنْزِلُهَا الْقَبِيلَةُ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي الْبَادِيَةِ،  
وَالْعَانَةُ: الْقَطِيعُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ، وَالْهَجْمَةُ: مَا بَيْنَ التَّسْعِينَ إِلَى الْمِائَةِ

(١) فِي ح: «الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَ»، وَفِي س: «الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَ».

(٢) صَفْتُ: أَقَمْتُ بِهَا صَيْفًا.

(٣) فِي ح، س: «أَعَشَيْتَ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) كَذَا فِي رَوَايَةِ ابْنِ فُورْجَةَ وَشَرَحَ دِيوَانُ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ جَنِي وَالوَاحِدِي  
وَالْتَّبِيَانِ: «مُفْرَعَةٌ» بِالْقَافِ. وَالْمُفْرَعَةُ: الْمُفْرَقَةُ الَّتِي كَالْفَرْعِ، وَهِيَ قَطْعُ السَّحَابِ،  
قَالَ الْوَاحِدِي: «وَالْمُفْرَعَةُ رَوَايَةُ ابْنِ جَنِي، وَقَالَ ابْنُ فُورْجَةَ: الَّذِي رَوَاهُ النَّاسُ  
«مُفْرَعَةٌ» بِالْفَاءِ، يَعْنِي أَنَّهَا قَدْ فُرِزَتْ، فَهُوَ أَخْفَ لَهَا وَأَشَدَّ عَلَى قَابِضِهَا». (شَرَحَ  
الوَاحِدِي ٧٦١/٢).

مِنَ الْإِبِلِ<sup>(١)</sup>، وَكَوَسُ الدَّابَّةِ<sup>(٢)</sup>: أَنْ تَمْشِيَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ<sup>(٣)</sup>، يُقَالُ  
مِنْ ذَلِكَ: كَاسَتْ تَكُوسُ كَوْسًا، وَشَرِبْتُ: جَمَعْتُ شَرَبًا<sup>(٤)</sup>، وَهُمْ الْقَوْمُ  
يَعْكِفُونَ عَلَى الشَّرَابِ.

فَيَقُولُ وَاصِفًا لِحَالِهِ، يُبْدِيهِ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ<sup>(٥)</sup>: إِنْ أُعْشِبْتُ رَوْضَةً  
وَرَدْنَاهَا غَيْرَ مُتَوَقِّفِينَ، وَرَعَتْهَا إِبِلُنَا وَخَيْلُنَا غَيْرَ مُدَافِعِينَ، لَا نَحْذَرُ غَارَةً  
تَطْرُقُنَا، وَلَا نَخَافُ جَمَاعَةً تُنَازِعُنَا، وَإِنْ ذُكِرَتْ لَنَا حِلَّةٌ مِنْ حِلَلِ  
الْأَعْرَابِ غَيْرَ حِلَّتِنَا، غَزَوْنَاهَا غَيْرَ مُسْتَبْقِينَ لَهَا<sup>(٦)</sup>، وَأَتَيْنَاهَا مُوقِعِينَ بِهَا.  
يُشِيرُ إِلَى مَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنَ الْعِزَّةِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْاسْتِظْهَارِ وَالْقُوَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: أَوْ عَرَضْتُ لَنَا فِي خِلَالِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، عَانَةٌ مِنْ حُمْرِ  
الْوَحْشِ مَذْعُورَةٌ مُفْرَعَةٌ، مُسْتَنْفَرَةٌ مُرَوَّعَةٌ. يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى اسْتِيفَرَاغِهَا

---

(١) الهجمة من الإبل: القطعة الضخمة منها، وعند الواحدى: «ما بين السبعين  
إلى ما دونها». (٧٦١/٢).

وقيل: ما بين الثلاثين إلى المائة، وقيل: الهجمة أولها الأربعون إلى ما  
زادت، وقيل: ما بين السبعين إلى دون المائة، وقيل: ما بين التسعين إلى  
المائة، وما بين الستين إلى المائة... (انظر اللسان، مادة: هجم ٦٠٢/١٢).

(٢) في ح: «كؤس الدابة» بالهمز، وفي س: «وتكوس الدابة».

(٣) أي: بعد بعد أن تعقر إحدى قوائمها.

(٤) والشرب: جمع شارب.

(٥) كذا في ح، س، ولعل الاقوم للجملة: «واصفًا لحاله الذي يديه مما قدم  
ذكره».

(٦) في س: «عزوناها غير مستجعين لها».

(٢٢٧ح) لَأَنْفُسِهَا فِي الْجَزْيِ، وَبُلُوغِهَا إِلَى غَايَةِ مَا تَسْتَطِيعُهُ مِنَ الْعَدُوِّ؛ طَرَدْنَاهَا طَالِبِينَ، وَتَلَوْنَاهَا مُتَبَادِرِينَ، / وَقَصَدْنَا بِأَوَاحِرِ خَيْلِنَا أَوَائِلَهَا، وَبِالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ فُرْسَانِهَا<sup>(١)</sup> سَوَابِقَهَا. فَأَعْرَبَ عَنْ مَوْضِعِ خَيْلِهِ وَخَيُْولِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْعِتَقِ، وَمَحَلُّهَا مِنَ الْكَرَمِ وَالسَّبْقِ؛ لِأَنَّ مُتَأَخِّرَهَا بِعَفْوِهِ<sup>(٢)</sup> أَذْرَكَ مُتَقَدِّمَ الْحُمْرِ، مَعَ مَا بَدَّلَ فِي الْعَدُوِّ مِنْ جُهْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ عَبَرْتَ عَلَيْنَا هَجْمَةً مِنَ الْإِبِلِ<sup>(٣)</sup> ضَرْبَنَا سُوقَ كَرَائِمِهَا بِسُيُوفِنَا، فَكَاسَتْ عَقْرَاهَا<sup>(٤)</sup> بَيْنَ شُرُوبِنَا<sup>(٥)</sup>، فَعَقَرْنَاهَا مُطْعِمِينَ مُتَكَرِّمِينَ، كَمَا صَدَدْنَا مَا طَرَدْنَاهُ مِنَ الْوَحْشِ مُنْعِمِينَ<sup>(٦)</sup> مُقْتَدِرِينَ.

١٩- فَالْخَيْلُ<sup>(٧)</sup> مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ تَجْرُ طُولَى الْقَنَا وَقُضْرَاهَا  
٢٠- يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَا وَلَا يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا  
الطُّولَى<sup>(٨)</sup> وَالْقُضْرَى: بِمَعْنَى الطُّوَيْلَةِ وَالْقَصِيرَةِ، وَكِلَاهُمَا فُعْلَى<sup>(٩)</sup>،

(١) فِي ح، س: «فِرْسَانِهَا».

(٢) أَي: بِجَرِيهِ التَّلْقَائِي مِنْ غَيْرِ تَكْلَفٍ أَوْ جَهْدٍ.

(٣) فِي ح، س: «إِبِلْنَا».

(٤) فِي س: «فَكَانَتْ عَقْرَاهَا».

(٥) فَكَاسَتْ عَقْرَاهَا بَيْنَ شُرُوبِنَا: مَثَتْ مَعْرُقَةً عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ بَيْنَ الشَّارِبِينَ.

(٦) كَلِمَةٌ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ أَوْ مَعْجَمَةٌ وَرَسْمُهَا (مَنْعَسْ)، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ.

(٧) كَذَا فِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ أَيْضًا، وَعِنْدَ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «فَالْخَيْلُ».

(٨) فِي ح: «الطُّولُ».

(٩) أَي: تَأْنِيثُ الْأَقْصَرِ وَالْأَطْوَلِ، وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا إِلَّا مِثْلَ مِثْلِهِ، أَوْ مَعْرِفَةُ بِلَامِ التَّعْرِيفِ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَعِيسَى بْنِ عَمْرٍو: «قُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ =



مِنْ طَالَ يَطُولُ وَقَصُرَ يَقْصُرُ، بِمَنْزِلَةِ الْحُسْنَى وَالشُّوْعَى، مِنْ حَسَنَ يَحْسُنُ، وَسَاءَ يَسُوءُ، وَالْكَمَاةُ: جَمْعُ كَمِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتُرُ مِنْ شَجَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُظْهَرُ، مَأْخُودَةٌ مِنْ كَمَيْتِ الشَّيْءِ: إِذَا سَتَرْتُهُ، وَيُنْظَرُهَا: يُمَهِّلُهَا.

فَيَقُولُ: وَخَيْلُنَا مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ، وَمَطْلُوءَةٌ وَطَالِبَةٌ، فِي قِتَالٍ مِنْ تَقْصِيدِهِ<sup>(١)</sup>، وَمَنْزِلَةٍ مَنْ تُغَيَّرُ عَلَيْهِ وَتَعْتَمِدُهُ، تَجُرُّ<sup>(٢)</sup> مَا طَالَ مِنَ الْقَنَا لِصِحَّتِهِ وَسَلَامَتِهِ، وَمَا قَصُرَ لِنَكْسَرِهِ<sup>(٣)</sup> فِي اسْتِعْمَالِ الْمُطَاعَنَةِ بِهِ. يُشِيرُ إِلَى مَدَاوِمَتِهِ وَمُدَاوِمَةِ أَصْحَابِهِ لِلْحَرْبِ، وَتَنَازُعِهِمْ لِشِدَّةِ<sup>(٤)</sup> الطَّعْنِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى خَيْلِهِ: يُعْجِبُهَا قَتْلُ مَنْ تَقْتُلُهُ مِنْ كُمَاةِ الْفُرْسَانِ، وَمَشَاهِيرِ الشُّجْعَانِ؛ لِمَا لَهَا<sup>(٥)</sup> فِي ذَلِكَ مِنَ الظُّهُورِ وَالظَّفَرِ، وَمَا يَتَخَلَّدُ لَهَا مِنْ طِيبِ الْخَبَرِ<sup>(٦)</sup>، إِلَّا أَنَّهَا مَعَ ذَلِكَ لَا يُمَهِّلُهَا الدَّهْرُ فَتَطُولُ مَدْدُهَا<sup>(٧)</sup>، وَلَا يَتَرَخِي عَنْهَا الْقَتْلُ فَيَتَأَخَّرُ أَمْدُهَا. وَقَصَدَ إِلَى قَوْلِ بَنِي

= فهو على إرادة الإضافة، أي: حسنى القول. (التبيان ٢٧٤/٤).

(١) في ح، س: «نقصده»، ولعل ما أثبتته الصواب.

(٢) في ح، س: «يجر» بياء تحتية.

(٣) في ح، س: «ويتكسره»، ولعل ما أثبتته الصواب.

(٤) في ح: «لأشده».

(٥) «لها»: ساقطة من س.

(٦) أجاز ابن جني أن يكون المعنى على الاخبار عن الخيل، على معنى يعجب

خيلنا قتل الكماة، قال: والخيل تعرف كثيراً من أغراض صاحبها؛ لأنها مؤدبة

معلمة، فجاز أن توصف بهذا. (شرح الواحدي ٧٦١/٢).

(٧) في س: «بتطول مددها».

الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ<sup>(١)</sup>:

وإِنَّا أَنْاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ  
يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ  
/ فَافْتَحَرَ بِإِسْرَاعِ الْقَتْلِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَإِلَيْهِ، وَتَوَطَّيْنَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ  
(٢٢٨ح) عَلَيْهِ.

٢١- وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا  
٢٢- وَمَنْ مَنَايَاهُمْ بِرَاحَتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَتَنْهَاهَا  
٢٣- أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَ الْدَوْلَةِ فَنَاحُسُرُو شَهْنَشَاهَا  
قَاطِبَةً: كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، كَأَنَّ الَّذِي يَقُولُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَاطِبَةً،  
يَقُولُ: رَأَيْتُهُمْ عَامَّةً وَجَمِيعًا<sup>(٢)</sup>.

فَيَقُولُ: وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ مُحْتَفِلًا فِي رُؤْيَيْهِمْ، وَشَهِدْتُهُمْ مُسْتَوْعِبًا  
لِجَمَاعَتِهِمْ، وَسِرْتُ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى الْمَلِكِ الْمَمْدُوحِ، فَرَأَيْتُ مَنْزِلَتَهُ

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، يكنى أبا الوليد، من شعراء الدولة  
العباسية، وهو شاعر شامي، وصفه ابن المعتز بأنه شاعر مفلق مفوه مقتدر  
مطبوع، كان يجري على أساليب الأعراب. (طبقات الشعراء ٢٧٦-٢٨٠).  
وتنسب القصيدة التي منها هذان البيتان إلى السموأل بن عادباء اليهودي.  
(انظر ديوان السموأل ص ٩١، حماسة أبي تمام ٧٩/١، الأغاني ١٠٩/٢٢،  
بلوغ الأرب ١٣٦/١).

(٢) وفي القاموس جاؤا قاطبة: لا يستعمل إلا حالاً. وفي التبيان قاطبة: حال،  
ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف. (٢٧٤/٤).

فِي الْمُسَمَّيْنَ بِاسْمِهِ<sup>(١)</sup>، مَنْزِلَةَ الْمَوْلَى مِنْ خَادِمِهِ، وَالرَّئِيسِ مِنْ تَابِعِهِ،  
وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ لَا شَكَّ فِيهِ، وَعَظِيمُ الْعُظَمَاءِ لَا خَفَاءَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُ مِنْهُ الَّذِي مَنَايَا الْمُلُوكِ بِرَاحَتِهِ، وَتَصَرَّفُهُمْ فِي  
الْأُمُورِ عَلَى حَسَبِ إِرَادَتِهِ<sup>(٢)</sup>، فَمَنْ أَرْضَاهُ مَكَّنْتُ لَهُ السَّعَادَةَ جَمِيعَ  
مَقَاصِدِهِ، وَمَنْ أَسَخَطَهُ أَوْرَدَهُ الْحَيْنُ<sup>(٣)</sup> أَخْبَثَ مَوَارِدِهِ. وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ وَإِنْ  
لَمْ تَكُنْ عَلَى نَصِّ لَفْظِهِ، فَهِيَ مَفْهُومَةٌ مِنْ حَقِيقَةٍ قَصْدِهِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ، يُرِيدُ الْمَمْدُوحُ: أَبَا شُجَاعٍ الَّذِي أَتَيْتُهُ بِقَارِسَ، هَذِهِ الْبَلَدَةُ  
الْجَلِيلَةُ، وَالنَّاحِيَةُ الْمُعْظَمَةُ الْكَرِيمَةُ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ أَرَدَفَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: فَتَاخُسَرُوا  
شَهْنَشَاهَا، فَأَبَانَ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> بِاسْمِهِ، وَاتَّبَعَهُ بِرَفِيعٍ مِنْ وَصْفِهِ. وَالْكَلِمَتَانِ  
فَارِسِيَّتَانِ، وَمَفْهُومُ الْوَصْفِ فِيهِمَا مَفْهُومُ الْإِجْلَالِ وَالْعَظِيمِ، وَمُرَادُ  
التَّفْضِيلِ وَالتَّقْدِيمِ<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي ح، س: «فِي الْمُسَمَّيْنَ بِاسْمِهِ».

(٢) فِي س: «عَلَى حَسَبِ إِرَادَتِهِ» بِالنُّونِ.

(٣) الْحَيْنُ: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ.

(٤) غَايِرُ الْأَفْلِيلِيِّ مَنْطُوقِ الْبَيْتِ إِلَى مَفْهُومِهِ فَابْتَعَدَ بِمَقْصَدِ الْبَيْتِ عَنِ الْغُلُوِّ وَالْفُسَادِ،  
وَهَذَا مَا لَمْ يَفْطَنَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ شُرَاحِ الْمَتْنِ. (انْظُرِ التَّبَيَّانَ ٢٧٤/٤، وَشَرَحَ  
دِيَوَانَ الْمَتْنِ ٣٣٠/٤، وَشَرَحَ الْوَاحِدِي ٧٩٢/٢).

(٥) «الْكَرِيمَةُ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٦) فِي س: «فَبَانَ عَنْهُ».

(٧) - شَهْنَشَاهُ: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا مَلِكُ الْمُلُوكِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ فِي  
تَفْسِيرِ ذَلِكَ: إِنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ؛ لِأَنَّ الشَّاهَ: الْمَلِكَ، وَأَرَادَ شَاهَانَ شَاهًا. (الْمَعْرَبُ

٢٤- أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاهَا

٢٥- تَقْوُدُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا كَمَا تَقْوُدُ السَّحَابَ عَظَمَاهَا

٢٦- هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ أَنْفُسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

الْعُظْمَى مِنَ السَّحَابِ هِيَ الْعَظِيمَةُ، عَلَى وَزْنِ فَعْلَى مِنَ الْعَظِيمِ،  
(٢٢٩ح) وَأَسْنَى الْأَمْوَالِ / أَرْفَعَهَا قِيَمَةً.

فَيَقُولُ فِيمَا قَدَّمَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَمْدُوحِ<sup>(١)</sup>: تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ تَزِدْهُ  
شُهْرَةً، وَلَا أَفَادَتْهُ فِي النَّاسِ مَعْرِفَةً، لِمَا عَظَّمَهُ اللَّهُ مِنْ قَدْرِهِ، وَأَبَانَهُ  
مِنْ جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ، وَلَكِنَّهُ اجْتَلَبَهَا التِّدَاذًا بِذِكْرِهَا، وَأَعْلَنَ بِهَا اسْتِكْثَارًا  
مِنْ حُسْنِهَا<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ تَقْوُدُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا وَتَقْدِّمُهُ،  
وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ وَتَتَضَمَّنُهُ، كَمَا تَقْوُدُ الْعُظْمَى مِنَ السَّحَابِ تَوَالِيهَا<sup>(٣)</sup>،

= للجواليقي ص ٤١٣، واللسان، مادة: شوه)

- والبيت على الرغم من أنه قصير الوزن، فقد جمع فيه كما يقول ابن  
جني كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماء بملك الملوك شاهنشاه، وهو من  
أحسن الجمع والمدح. (البيان ٢٧٥/٤).

(١) يريد أبا شجاع، عضد الدولة، فناخسرو، شاهنشاه.

(٢) لما كان الوصف يجيء - كما يقول ابن جني - للتخليص والتخصيص، والثناء  
والمدح، والإسهاب والإطناب، فقد كان ما أتى به المتنبي إنما هو للإطناب  
في الثناء، فهو لم يقصد التعريف بعضد الدولة، لأنه غير مجهول، وإنما كان  
ذكرها التذاذًا لشرفها والمجمع عليه من حسن أوصاف المسمى بها. (انظر الفتح  
الوهبي ١٨٨، والبيان ٢٥٧/٤).

(٣) في س: «تواليها» بالنون.

وَتَتَّصِلُ سَائِرُهَا فِي النَّهْوِصِ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْمَمْدُوحِ: هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي عَطَايَاهُ وَمَوَاهِبُهُ، وَمَكَارِمُهُ وَقَوَاضِلُهُ، أَنْفُسٌ مِمَّا يَفْتَنِيهِ وَيَذْخِرُهُ، وَأَرْفَعُ مَا يَسْتَفِيدُهُ وَيَكْتَسِبُهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَصُونُ الْأَمْوَالَ عَنِ الْبَذْلِ، وَلَا يَلْذُّ بِغَيْرِ مَا يُظْهِرُهُ مِنَ الْفَضْلِ.

٢٧- لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةٌ تَلَاَهَا

٢٨- تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْجِيئَتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَذْنَاهَا

٢٩- لَوْ فَطَنْتُ خَيْلَهُ لِنَائِلَةٍ لَمْ يُرِضْهَا أَنْ تَرَاهُ يُرِضَاهَا<sup>(١)</sup>

الانْتِشَاءُ: السُّكْرُ، وَالْخَلَّةُ: الْوَهْنُ وَالنُّقْصَانُ<sup>(٢)</sup>، وَالرَّاحُ: الْخَمْرُ، وَالْأَرْجِيئَةُ<sup>(٣)</sup>: اتِّسَاعُ الْخُلُقِ وَالْإِنْسَاطُ بِالْمَعْرُوفِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحَ: لَا تَجِدُ الْخَمْرُ عِنْدَ تَنَاوُلِهِ لَهَا، وَانْتِشَاءِ بِهَا، خَلَّةٌ فِي كَرَمِهِ تَلَاَهَا<sup>(٤)</sup> بِالزِّيَادَةِ فِيمَا قَصَرَ عَنْهُ، وَلَمْ تَبْلُغْ بِطَبِيعَتِهِ إِلَى الْغَايَةِ مِنْهُ؛ لِأَنَّ جُودَهُ فِي حِينِ صَحْوِهِ، لَا تُمَكِّنُ الزِّيَادَةَ فِيهِ بِسُكْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: يُصَاحِبُ الْخَمْرُ فِي حِينِ سُكْرِهِ، وَمَا

(١) تختلف رواية أبي القاسم الأفلح لهذه الأبيات عن رواية كل من الواحدي وشرح ديوان المتنبي والبيان، إذ يتقدم البيت التاسع والعشرون (لو فطنت خيله لنائلة...) على البيت السابع والعشرين (لا تجد الخمر في مكارمه...).

(٢) الخلعة في الأصل: الخصلة والطبيعة.

(٣) في س: «وأريجية».

(٤) تلافها: تداركها.

تَزِيدُ عَلَيْهِ مِنْ أَرْحِيَّةِ كَرَمِهِ فِي حِينِ صَحْوِهِ، فَيَسْقُطُ مَا تَبَعَتْ عَلَيْهِ  
طَرَبُ السُّكْرِ عِنْدَ أَقْلٍ مَا تَبَعَتْ عَلَيْهِ طَبِيعَتُهُ مِنَ الْكَرَمِ وَالْفَضْلِ، وَأَرَادَ  
مَا سَبَقَ إِلَيْهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ حَيْثُ يَقُولُ<sup>(١)</sup>:

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ  
سَمَاحَةً ذَا، وَبِرٍّ ذَا، وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا، إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

/ ثُمَّ قَالَ: لَوْ فَطَنْتُ خَيْلَهُ لِعُمُومِ بَذْلِهِ فِيَمَا يَمْلِكُهُ، وَسُرُورِهِ بِمَا  
نَالَهُ؛ مَا يُوَافِقُهُ<sup>(٢)</sup>، وَيَسْتَحْسِنُهُ، لَمَّا أَرْضَاهَا أَنْ تُرْضِيَهُ بِتَقْدِيمِهَا فِي سَبْقِهَا،  
وَتَرْوَقَهُ بِمَا يَشْهَدُهُ<sup>(٣)</sup> مِنْ تَطْهِيمِهَا<sup>(٤)</sup>، وَعَتَقَهَا؛ لَمَّا يَدْعُو إِلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ  
تَقْصِيرِهَا فِي جُمْلَةٍ مَا يَبْذُلُهُ، فِيَمَا يُؤْثِرُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ.  
ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

٣١- تَسُرُّ طَرَبَاتُهُ كَرَائِنُهُ ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ص ١١٣.

- وشمائِل: خلائق وغلائر، ثم بينها بقوله: «سماحة ذا» وما بعده، وأثبت  
امرؤ القيس له: الجود والعطاء على جميل أحواله، وهو أجمع بيت من هذا  
المعنى مع شدة اختصاره، وهو حسن الوصف بليغ المدح. (ديوان امرؤ القيس  
بشرح الأعلام ص ١١٣، وشرح الأعلام للحماسة ١/١٠٦).

(٢) كذا في ح، س، ولعل الأنسب: «مما يوافقه».

(٣) في ح، س: «بما تشهده».

(٤) في س: «تصميمها».

- والتطهيم: التسمين والتمام في كل شيء، والمطهم من الخيل: الحسن

التمام، البارع الجمال.

(٥) الهاء في «عقباها» لضرباته.

٣٢- بِكُلِّ مَوْهوبَةٍ مُؤَلَّوَلَةٍ قَاطِعَةٍ زَيْرَهَا وَمَثْنَاهَا

٣٣- تَعُومُ عَوَمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدٍ<sup>(١)</sup> مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا

الكَرَائِنُ: الضَّوَارِبُ بِالْكَرَانِ، وَهُوَ الْعُودُ، الْوَاحِدَةُ كَرِينَةٌ<sup>(٢)</sup>،  
وَالْمُؤَلَّوَلَةُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا دَاعِيَةً بِالْوَيْلِ عَلَى نَفْسِهَا، وَالزَّيْرُ  
وَالْمَثْنَى: مَعْرُوفَانِ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ، وَالْقَدَاةُ<sup>(٣)</sup>: الْيَسِيرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ<sup>(٤)</sup> تَطْفُو  
فِي الْكَثِيرِ مِنَ الْمَاءِ، وَالزَّبْدُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ، أَوِ الْبَحْرُ الْهَائِجُ.

فَيَقُولُ: «تَسُرُّ طَرِبَاتُهُ»<sup>(٥)</sup> كَرَائِنُهُ لِمَا يَرْتَجِيْنُهُ عِنْدَهُ مِنَ الْحُظْوَةِ،  
وَيَرْتَقِبْنُهُ مِنَ الْاِخْتِصَاصِ وَالْأَثَرَةِ، ثُمَّ يُعَقِّبُ ذَلِكَ السُّرُورَ مِنْهُمْ مَا يَقْلُهُ  
إِلَى ضِدِّهِ، وَيُحِيلُهُ إِلَى غَيْرِهِ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّنًا لِذَلِكَ: بِكُلِّ مَوْهوبَةٍ مُوْهِنٍ<sup>(٧)</sup>، تَدْعُو بِالْوَيْلِ عَلَى  
نَفْسِهَا، وَتَجْزَعُ لِمُفَارَقَةٍ مَا تَسْتَحِقُّهُ بِخِدْمَتِهِ مِنْ ارْتِفَاعِ قَدْرِهَا، فَتَقْطَعُ  
أَوْتَارَ عُودِهَا مُتَحَزِّنَةً، وَتَنْفُذُ فِي جُمْلَةِ هَبَاتِهِ مُتَأَسِّفَةً.

(١) روى أبو الفتح «في زبد» بكسر الباء، أي: عطاء جم كالبحر الزبد وهو

المزبد. (الفتح الوهبي ص ١٩٠، وشرح الواحدي ٧٦٣/٢).

(٢) والكرينة: الجارية المغنية، أو الجارية العوادة.

- قال ابن جني: الكرائن: جمع كرينة، وهي العوادة. (الفتح الوهبي

ص ١٨٩).

(٣) في س: «القداة» بدال مهملة.

(٤) في س: «الأسير من الأشياء».

(٥) طرباته: جمع طربة، وهي المرأة الواحدة من الطرب.

(٦) أي: يعقب ذلك السرور حزناً لدى جواريه، لأنه يجعلهن من جملة مواهبه.

(٧) الموهن: الجواد الكريم.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَقَالَ: تَعُومُ عَوَمَ الْقَدَاةِ فِي جَمِيلِ  
مَوَاهِبِهِ<sup>(١)</sup>، وَتَحْفَى فِي مَا يَبْدُلُهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ عَطَايَاهُ وَقَوَاضِيهِ، وَتَحِلُّ فِي ذَلِكَ  
مَحَلَّ الْقَدَاةِ فِي الْبَحْرِ، وَالْخَرْدَلَةِ<sup>(٣)</sup> فِي الْمَهْمَةِ<sup>(٤)</sup> الْقَفْرِ، بِمَا وَصَفَ  
بِهِ الْمَمْدُوحَ، عَلَى أَنَّ مَا حَسَنَ مَوْقِعُهُ<sup>(٥)</sup> مِنْهُ يُخْرِجُهُ الْكَرَمَ بِالْهَيْةِ عَنْهُ.

٣٣- تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِغُرَّتِهِ إِشْرَاقَ الْفَاطِهِ بِمَعْنَاهَا<sup>(٦)</sup>

٣٤- ذَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِيلُ دُنْيَاهَا

٣٥- / تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا (٢٣١ ح)

تُشْرِقُ: تُضِيءُ، وَالْغُرَّةُ: بَيَاضٌ فِي الْجَبْهَةِ وَمَا أَشْرَفَ مِنَ الْوَجْهِ،  
وَذَانَ: اعْتَرَفَ بِالطَّاعَةِ، وَالْهِمَمُ: جَمْعُ هِمَّةٍ، وَهِيَ مَا انْعَقَدَتِ النَّيَّةُ  
عَلَى فِعْلِهِ مِنْ رَفِيعِ الْأَفْعَالِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْمَمْدُوحِ: تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِجَمَالِ وَجْهِهِ، وَتَزْهَى

(١) كَذَا فِي ح، س، وَلَعَلَّ الْأُصُوبَ: «جَزِيلٌ مَوَاهِبُهُ»؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «فِي زَبْدٍ»،

أَيُّ: فِي عَطَاءِ جَمِّ كَالْبَحْرِ الْمَزِيدِ، وَهُوَ مَا يَنَاسِبُهُ الْجَزِيلُ لَا الْجَمِيلَ.

(٢) فِي ح، س: «فِي مَا تَبْدُلُهُ» بَتَاءً فَوْقِيَّةً.

(٣) الْخَرْدَلَةُ: مَقْرَدٌ خَرْدَلٍ، وَهُوَ حَبُّ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ، لَهُ فَوَائِدُ طَبِيعَةٍ كَثِيرَةٌ.

(٤) فِي ح، س: «فِي الْمَهْمَةِ».

(٥) فِي س: «مَا حَسَنَ مَوْقِعُهُ».

(٦) كَذَا هُوَ مَوْقِعُ هَذَا الْبَيْتِ فِي رِوَايَةِ صَاحِبِ التَّيْبَانِ، وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ

الْمُنْسُوبِ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ تَقْدِمُ الْبَيْتُ (٣٤):

«ذَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا» عَلَى الْبَيْتِ (٣٣) «تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِغُرَّتِهِ». (انْظُرْ

. (٦٣٤/٢).



بِيَهَائِهِ وَحُسْنِهِ، إِشْرَاقَ الْفَاطِمَةِ الْبَدِيعَةِ الْمُتَخَيَّرَةِ، بِمَعَانِيهِ<sup>(١)</sup> الْحَكِيمَةِ  
الْمُسْتَصَوَّبَةِ<sup>(٢)</sup>، فَاقْتَرَنَ لَهُ مَا اخْتَصَّ بِهِ مِنْ جَلَالَةِ الْمَنْظَرِ، بِمَا اسْتَضَافَ  
إِلَى ذَلِكَ مِنْ بَرَاعَةِ الْمَخْبَرِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَضْمَرَ<sup>(٣)</sup> ثِقَةً بَيَّانٍ مَا قَصَدَ لَهُ:  
دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا، عَلَى بُعْدِ مَا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَتَرَاحِي الْأَمَدِ بَيْنَ  
الْغَايَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>، وَنَفْسُهُ تَسْقِلُ الدُّنْيَا بِجُمْلَتِهَا، وَلَا يُقْنِعُهَا أَنْ تَنْفَرِدَ بِأَمْرَتِهَا،  
لِمَا تَتَحَقَّقُهُ<sup>(٥)</sup> مِنْ بَيَانِ فَضْلِهِ، وَتَتَيَقَّنُهُ مِنْ انْقِيَادِ الرَّئَاسَةِ لِمِثْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ لَا تَتَنَاهَى رِفْعَتُهَا، وَمَقَاصِدُ فِي  
السِّيَادَةِ لَا تَتَحَصَّرُ جُمْلَتُهَا، إِحْدَى تِلْكَ الْهِمَمِ تَمْلَأُ فُؤَادَ الزَّمَانِ<sup>(٦)</sup>  
وَتَذَعُرُهُ، وَتُعْجِزُهُ بِمَا يُحَاوِلُهُ وَتَبْهَرُهُ<sup>(٧)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى هِمَمِ الْمَمْدُوحِ الْمَذْكُورَةِ:

(١) فِي س: «بِمَعَانِيهِ».

(٢) فِي ح، س: «الْمُسْتَصَوَّبَةِ».

(٣) أَيْ أَنَّ الضَّمِيرَيْنِ فِي «شَرْقُهَا» وَ«مَغْرِبُهَا» يَعُودَانِ لِلدُّنْيَا، بِذَلِكَ قَالَ الْوَاحِدِيُّ،  
وَصَاحِبُ التَّبْيَانِ أَيْضًا، وَفِي شَرْحِ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي: «الْهَاءُ فِي شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا  
لِلْأَرْضِ، وَفِي «دُنْيَاهَا» لِنَفْسِهِ». (انْظُرْ شَرْحَ الْوَاحِدِيِّ ٧٦٣/٢، وَالتَّبْيَانِ ٢٧٧/٤،  
وَشَرْحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي ٣٣٣/٤).

(٤) فِي ح، س: «وَتَرَاحِي الْأَمْدَيْنِ الْغَايَتَيْنِ». وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

(٥) فِي س: «لِمَا تَحَقَّقُهُ».

(٦) اسْتَعَارَ أَبُو الطَّيِّبِ لِلزَّمَانِ فُؤَادًا لَمَّا ذَكَرَ فُؤَادَ الْمَمْدُوحِ، لِلْمَجَاسَنَةِ بَيْنَهُمَا.

(٧) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي: «هَذَا إِفْرَاطٌ فِي الْمَبَالِغَةِ» لِأَنَّهُ جَعَلَ أَصْغَرَهُمُ الْمَمْدُوحَ  
مَلَأَ قَلْبَ الزَّمَانِ. (تَفْسِيرُ أَبِيَاتِ الْمُعَانِي ص ٢٩٥).

٣٦- فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمَنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا

٣٧- وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعْتُرُ أَحْيَاؤَهَا بِمَوْتَاهَا

٣٨- وَدَارَتِ النُّيِّرَاتُ فِي فَلَكَ تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا

الحَظُّ: الجَدُّ، والفَيْلَقُ: الكَتِيبةُ الشَّدِيدَةُ<sup>(١)</sup>، والنُّيِّرَاتُ: السُّيُوفُ  
وَالْأَسِنَّةُ، اسْتَعَارَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ، وَالْفَلَكَ هَاهُنَا: حَيْثُ تَدُورُ  
الْحَرْبُ، شَبَّهَ بِمَدَارِ النُّجُومِ عَلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ اسْتِعَارَةِ اسْمِهَا لِلْأَسِنَّةِ<sup>(٢)</sup>  
وَالسُّيُوفِ.

فَيَقُولُ: فَإِنْ أَتَى حَظُّ هِمَمِ الْمَمْدُوحِ الْمَقْرُونَةِ بِالسَّعَادَةِ، الْمَحْرُورَةِ  
لِغَايَاتِ السِّيَادَةِ<sup>(٣)</sup>، بِأَزْمَنَةٍ هِيَ أَوْسَعَ مِنْ زَمَانِهِ الْمَشْهُورِ بِمَا يُقَرِّبُ اللَّهُ  
لِلْمَمْدُوحِ مِنَ الْمُرَادِ، وَيُقَرِّبُهُ بِمَقَاصِدِهِ مِنَ السَّدَادِ، / أَبْدَى تِلْكَ الْهِمَمِ (٢٣٢ح)  
وَأَظْهَرَهَا، وَصَرَّفَهَا فِيمَا يُحَاوِلُهُ وَأَعْمَلَهَا.

ثُمَّ قَالَ مُبَيَّنًّا لِمَا قَدَّمَهُ: وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ، مِنْ أَصْحَابِهِ وَالْمُقَدِّمِينَ  
عَلَى خِلَافِهِ، فَيْلَقًا وَاحِدًا بِاسْتِثْلَائِهِ عَلَى الْمُنَاصِبِينَ لَهُ<sup>(٤)</sup>، وَتَمَلُّكِهِ

- 
- (١) - وأخذت الفيلق من الفلق وهي الداهية، لأنها من مقتضياتها ولوازمها.  
- ذهب ابن فورجة إلى أن الفيلق: الجيش العظيم، وهو مذكر، أنه لأنه  
يعني الطائفة والجماعة والزمرة وما أشبهها. (الفتح على أبي الفتح ص ٣٤٥).  
(٢) في ح، س: «تُبَّهَهُ»، وفي ح: «للأسنة»، وطمست الكلمة في س.  
(٣) في س: «المحرزة لغاية السيادة».  
(٤) في عود الهاء في «حظها» خلاف بين الشراح ترتب عليه تباين في توجيه  
الشرح، فالهاء في (حظها) (وأبداها) عند أبي الفتح بن جني وأبي العلاء  
المعري «للدنيا»، وعند الواحدي وابن فورجة وشرح ديوان المتنبي: الهاء تعود =

لِأَمْرِهِمْ، يَغْتَرُّ الْأَحْيَاءُ الْمُتَغَلِّبُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي جُثِّ الْقَتْلَى  
الْمُضْرَعِينَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَضْدَادِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى السَّلَاحِ وَمَجَالِ الْحَرْبِ: وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي  
فَلَكَ تَسْجُدُ فُرْسَانُ مَعَانِيهِ<sup>(٣)</sup>، وَتَخْضَعُ<sup>(٤)</sup> زُعَمَاءُ مَوَاكِهٍ، وَهُمْ أَقْمَارُ ذَلِكَ  
الْمَوْقِفِ الطَّالِعَةِ، وَكَوَاكِبُهُ النَّيِّرَةُ الثَّاقِبَةُ، لِأَبْهَاهَا وَأَرْفَعِهَا، وَأَجَلْهَا  
وَأَكْمَلْهَا، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمَمْدُوحَ تَخْضَعُ لَهُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الْأَمْرَاءُ،  
وَتَسْجُدُ<sup>(٥)</sup> لَهُ الشُّجْعَانُ وَالرُّؤَسَاءُ<sup>(٦)</sup>.

= إلى (الهمم)، وهذا يوافق ما ذهب إليه الأفليلي. وزاد ابن فورجة القول:  
«وعندي لو قال: حظه يريد حظ عضد الدولة، يريد ما له من المعجزات وعجائب  
الدولة ومساعدة المقادير، لكان أمدح وأحسن، والرواية بالتأنيث». (انظر التبيان  
٢٧٨/٤، وتفسير أبيات المعاني ٢٩٥-٢٩٦، وشرح الواحدي، والفتح على أبي  
الفتح ص ٣٤٥، وشرح ديوان المتنبي ٣٣٣/٤).

(١) في ح، س: «لمضرعين».

(٢) أي المناصبين العداء والخلاف له، أو الخارجين عن طاعته.

(٣) تفرد ابن فورجة في نفي أن يكون في البيت ذكر غارة بقوله: «ليس أبو  
الطيب من ذكر الغارة وشنها في شيء»، وإنما هو يقول... واجتمع أهل هذا  
الزمان وأهل تلك الأزمنة، فصار شيئاً واحداً، وضاعت الأرض بهم، حتى عثر  
حيهم بميتهم للزحمة وكثرة الناس». (الفتح على أبي الفتح ص ٣٤٥).

(٤) في ح، س: «وخضع» ولعل ما أثبتته الأنسب.

(٥) تسجد الفرسان: تذلل وتخضع.

(٦) إلى هذا الفهم ذهب الواحدي فقال بعد أن عاب ابن جني وابن فورجة  
بأنهما لم يأتيا في هذا البيت بشيء يفهم أو يتحصل: «ومعنى سجود الأقمار:  
خضوع الملوك له». (٧٦٤/٢)، وانظر التبيان ٢٧٨/٤).

ثُمَّ قَالَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحُ:

٣٩- الْفَارِسُ الْمُتَّقِي<sup>(١)</sup> السَّلَاحُ بِهِ أَلْ مُثْنِي عَلَيْهِ الْوَعَى وَخَيْلَهَا

٤٠- لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ خِيَالِهَا يَدُهُ فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا

٤١- وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سَيِّمَاهَا

الْوَعَى: الْحَرْبُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِارْتِفَاعِ الْأَصْوَاتِ فِيهَا، وَنَاقِعُ الْمَوْتِ: كَثِيرُهُ وَشَدِيدُهُ، وَالسَّيِّمُ: الْعَلَامَةُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحُ: الْفَارِسُ الَّذِي يَسْتَكِفُّ السَّلَاحَ بِجَلَالَتِهِ، وَيَتَّقِي بِإِحْجَامِ الْأَبْطَالِ عَنْ مُوَاجَهَتِهِ، تُثْنِي عَلَيْهِ الْوَعَى بِاسْتِيلَانِهِ عَلَى جُمْلَتِهَا، وَاسْتِيفَانِهِ غَايَةَ حَقِيقَتِهَا، الَّذِي يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْلًا الْحَرْبِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَضْدَادِهِ<sup>(٢)</sup>؛ فَأَمَّا أَصْحَابُهُ فَلِإِعْتَصَامِهِمْ بِهِ، وَأَمَّا أَضْدَادُهُ فَلِإِعْتِرَافِهِمْ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنْكَرْتَ يَدُهُ آثَارَهَا فِي الْحَرْبِ، وَزِيَادَتَهَا عَلَى جَمِيعِ الشُّجْعَانِ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ<sup>(٣)</sup>، تَرْفَعًا عَنِ التَّمْدَحِ بِذَلِكَ، وَحَيَاءً مِنْ

(١) فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ: «الْمُتَّقَى السَّلَاحُ بِهِ» بِمَعْنَى: يَتَّقِي بِهِ جَيْشَهُ سِلَاحَ الْأَعْدَاءِ، أَي: يَقْدُمُونَهُ إِلَيْهِمْ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كُنَا إِذَا أَحْمَرَ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، فَكَانَ أَقْرَبَنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَبِجُوزِ فِي الْفَارِسِ الرَّفْعَ عَلَى خَيْرِ الْإِبْتِدَاءِ، وَالنَّصَبَ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ، وَالْجَرَّ عَلَى الْإِتِّصَالِ بِقَوْلِهِ: «بِأَبْهَاهَا» (شَرْحُ الْوَاحِدِيِّ ٢/٧٦٤، وَالتَّبْيَانُ ٤/٢٧٨).

(٢) خَيْلًا الْحَرْبِ: ثَنِيَّةُ الْخَيْلِ، وَقَدْ فَسَّرَهَا الْأَفْلِيلِيُّ بِالْأَصْحَابِ وَالْأَضْدَادِ، أَي: عَسَاكِرُهُ وَعَسْكَرُ أَعْدَائِهِ.

(٣) فِي س: «وَزِيَادَتَهَا عَلَى جَمِيعِ الشُّجْعَانِ وَالضَّرْبِ».

اسْتَجْلَابِ ذِكْرِهِ، لَعَرَفْنَاهَا بِأَنْفِرَادِهَا دُونَ مُمَائِلَةٍ، وَتَوَحُّدِهَا مِنْ غَيْرِ مُشَابَهَةٍ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ تَخْفَى أَعْمَالُهُ الَّتِي تَزِيدُ عَلَى مَا تَفْعَلُهُ الْفُرْسَانُ، وَتُقَلِّلُ<sup>(٢)</sup> مَا يَفْعَلُهُ الشُّجْعَانُ، وَنَاقِعَ الْمَوْتِ الْمُرْتَبِطُ بِهَا، / وَنَفَادُهُ فِي (٢٣٣ ح) كُلِّ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهَا، بَعْضُ سَيِّمَاهَا الَّتِي تَخُصُّهَا وَتُعَيِّنُهَا، وَتُظْهِرُهَا لِلنَّاسِ وَتُبَيِّنُهَا.

٤٢- لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

٤٣- كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنَفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا

العالمون: جميع الخلائق من الإنس والجن، والسجاياء: الطُّبَاغُ، واحِدَتُهَا سَجِيَّةٌ، والجاء<sup>(٣)</sup>: اِرْتِفَاعُ الْمَنْزِلَةِ فِي النَّاسِ.

(١) - في ح، س: «وتوحدتها من غير مشافهة»، ولعل ما أثبتته الصواب.

- يلاحظ أن أبا القاسم الأفليلي فسر «زيادتها» بأفعال الممدوح عضد الدولة في الحرب، في حين ذهب ابن جني والواحي إلى أن «الزيادة: السوط»، وقال أبو العلاء المعري: «زيادتها: المراد به السيف، ويدل على ذلك «ناقع الموت»، أي: أن سيفه في يده كما يكون السوط في يد غيره».

وذهب صاحب شرح ديوان المتنبي إلى ما ذهب إليه أبو القاسم الأفليلي، فقال: «زيادة اليد: اسم لما تحمله اليد، زائداً على ما جرت عادتها بحمله، وقيل: الزيادة: السوط التي ترجع للآثار، يقول: كيف تخفي آثار يده؟ وما تفعله بزيادتها هو الموت الناقع، وهو علامة من علامات زيادة يده». (انظر التبيان ٢٧٩/٤، شرح الواحي ٧٦٥/٢، تفسير أبيات المعاني ٢٩٧، شرح ديوان المتنبي ٣٣٥/٤).

(٢) في ح، س: «ويقلل». (٣) في ح: «والحياة».

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْمَمْدُوحِ: لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ الْجَلِيلَةَ الشَّامِلَةَ، وَأَيَادِيهِ الرَّفِيعَةَ<sup>(١)</sup> الظَّاهِرَةَ، لَمَا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجِيَّتَهَا فِي الْفَضْلِ، وَمَذْهَبُهَا فِي إِيَّانِ الْكَرَمِ وَالْبَذْلِ؛ لِأَنَّ نِعْمَتَهُ<sup>(٢)</sup> لَيْسَتْ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِكْثَارِ مِنَ الشُّكْرِ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى مَا يَضُمُّهُ عَنْهُ شَرَفُ الطَّبَعِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ وَصْفِ الْمَمْدُوحِ، وَمَا جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عُمُومِ فَضْلِهِ، وَالتَّقَدُّمِ فِي الْإِحْسَانِ بِطَبْعِهِ: إِنَّهُ كَالشَّمْسِ الَّتِي تُبَيِّرُ بِخُلُقَتِهَا، وَتُرَبِّقُ الْخَلَائِقَ<sup>(٣)</sup> بِجَبَلَتِهَا، وَلَا تَبْتَغِي عَنْدَهُمْ جَزَاءً تَعْتَقِدُهُ مِنَ الشُّكْرِ، وَلَا مَنَزَلَةً تَحُوزُهَا بِجَمِيلِ الذِّكْرِ، وَأَنَّ كَرَمَهُ خُلِقَ جُبِلَ عَلَيْهِ، لَا لِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَرْغَبُ إِضَافَتَهُ إِلَيْهِ.

- ٤٤- الوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتَبَّهَ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَا تَأَهَا<sup>(٤)</sup>  
 ٤٥- وَلِلسَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا وَالْجَبَا إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاهَا  
 ٤٦- وَلَا تَغُرَّنْكَ الْإِمَارَةُ فِي غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهِي

(١) فِي س: «وَأَيَادِيهِ الرَّفِيعَةَ».

(٢) فِي ح: «لِأَنَّ نِعْمَةً».

(٣) فِي اللِّسَانِ: رَاقِنِي الشَّيْءَ يَرُوقُنِي رَوْقًا وَرَوْقَانًا، أَعْجَبَنِي، فَهُوَ رَاقِنٌ وَمَرُوقٌ.

(مَادَّةُ: رُوق ١٠/١٣٤).

(٤) جَاءَتْ رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ عِنْدَ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ كَمَا يَلِي:

وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعَ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيْمَاهَا  
 الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتَبَّهَ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَا تَأَهَا  
 لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

التَّيْه: الْكِبَرُ، وَحَدِيًّا<sup>(١)</sup> السَّلَاطِينِ: الَّذِي يُسَاجِلُهُمْ وَيُبَارِيهِمْ،  
وَالْمُبَاهَاةُ: الْمُكَاتَرَةُ بِجَمَالِ الْحَالِ.

فَيَقُولُ: إِنَّ الْمَمْدُوحَ فِي خِلَالِ مِنَ الرَّفْعَةِ، وَمَنْزِلَةٍ مِنَ الْجَلَالَةِ  
وَالْمَمْلَكَةِ، يُوسِعَانِ عُذْرَهُ فِي التَّيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَالْأَخْذُ فِي ذَلِكَ  
لِنَفْسِهِ [يَفِي]<sup>(٢)</sup> بِحَقِّهَا، وَلِكُنْهُ يُوَثِّرُ التَّوَاضُّعَ وَيَأْلِفُهُ، وَيَجَانِبُ الْكِبَرَ وَلَا  
يُؤَافِقُهُ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَلَ<sup>(٤)</sup> مَا عَدَا الْمَمْدُوحَ مِنَ السَّلَاطِينِ مَنِ اعْتَمَدَهُمْ  
بِقَصْدِهِ، وَمَالَ إِلَيْهِمْ بِتَأْمِيلِهِ وَوُدِّهِ، / وَدَعَّاهُمْ<sup>(٥)</sup> وَمَا آثَرُوهُ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِمْ  
(٢٣٤ح) مَا تَخَيَّرُوهُ، وَالْجَأُ إِلَى الْمَمْدُوحِ تَكُنْ مُوَازِنًا لْغَيْرِهِ مِنَ السَّلَاطِينِ بِنَفْسِكَ،  
وَمُبَارِيًّا لَهُمْ بِجَلَالَةِ حَالِكَ<sup>(٦)</sup>، فَخِدْمَتُهُ تُفِيدُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادُوهُ، وَتَتَكَفَّلُ  
بِأَوْفَرِ مَا جَاوَزُوهُ<sup>(٧)</sup> مِنَ النِّعْمَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا تَغْرَنَّكَ الْإِمَارَةُ مِمَّنْ يَتَّحِلُّهَا وَلَيْسَ بِاسْمٍ لَهَا، وَيَتَقَلَّدُ

---

(١) فِي ح، س: «حَذِيَا» بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ. وَقَدْ رَوَى بِذَلِكَ «حَذِيَاها» عَلَى تَصْغِيرِ  
قَوْلِهِمْ هُوَ حِذَاءُ فَلَانٍ، إِذَا كَانَ بِلِزَائِهِ. (شَرْحُ الْوَاحِدِيِّ ٢/٧٦٥).

(٢) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي ح، وَسَاقِطَةٌ مِنْ س، وَمَا أَثْبَتَهُ أَقْرَبُ إِلَى شَكْلِهَا وَمَعْنَاهَا.

(٣) فِي س: «وَيَجَانِبُ الْكِبَرَ وَلَا يُوَافِقُهُ».

(٤) فِي ح، س: «وَلِي»، وَوَلٌ: بِمَعْنَى دَعَا أَوْ كُلِّ الْأَمْرِ، مِنْ أَوْكَلَ.

(٥) فِي ح، س: «وَرَعَاهُمْ».

(٦) فِي س: «بِجَلَالَةِ حَالِكَ».

(٧) كَذَا فِي ح، س، وَلَعَلَّ الْأَصُوبَ: «مَا حَازُوهُ».

اسْمَهَا دُونَ أَنْ يَتَحَقَّقَ بِهَا، مُبَاهِيًا<sup>(١)</sup> فِي ذَلِكَ غَيْرَ مُنْصِفٍ، وَمُغَالِطاً  
بِبَاطِلِهِ غَيْرَ مُعْتَرِفٍ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ:

٤٧- فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ فَعِمَ<sup>(٢)</sup> الْخَافِقِينَ رِيَّاهَا

٤٨- مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ غَابِسَةٌ سَلَّمَ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيِّجَاهَا

٤٩- النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ إِلَاهَا

الْمَلِكُ وَالْمُلْكُ وَالْمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ الْمَلِكِ، وَفَعِمَ<sup>(٣)</sup>: بِمَعْنَى سَدَّ

وَمَلَأَ، وَالْخَافِقَانِ<sup>(٤)</sup>: الْمَغْرِبُ وَالْمَشْرِقُ<sup>(٥)</sup>، وَالرِّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَالسَّلَمُ:

الصُّلْحُ، يُقَالُ يَفْتَحُ السَّيْنُ وَكُسْرُهَا، فَمَنْ فَتَحَ أَنْتَ، وَمَنْ كَسَرَ ذَكَرَ،

وَالْهَيِّجَاءُ: الْحَرْبُ، وَالْإِلَهَةُ: مَا عُبدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الْمَمْدُوحِ: فَإِنَّمَا الْمَلِكُ الَّذِي لَا يُجْهَلُ

قَدْرُهُ، وَالْمَعْظَمُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ أَمْرُهُ، مَنْ كَانَ كَالْمَمْدُوحِ رَبُّ مَمْلَكَةٍ،

---

(١) مباهياً: مفاخراً.

(٢) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «فغم»

بالغين المعجمة. يقال: فغمته الرائحة: إذا ملأت خياشيمه ومنخره، وفغمه

الطيب ريحه، ومعناها على هذه الرواية أيضاً، الولوع والحرص. (التبيان

٢٨٠/٤. وشرح الواحدي ٧٦٦/٢).

(٣) في ح: «ورفعم»، وهو تحريف.

(٤) في س: «والخافقين»، وهو لحن من الناسخ.

(٥) الخافقان: المشرق والمغرب أو أبقاهما، وسميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان

فيهما، أي: يختلفان ويتعاقبان.



قَدْ فَعَمَ الْخَافِقِينَ طِيبٌ رِيحُهَا، وَسَدُّ مَا بَيْنَهُمَا<sup>(١)</sup> تَضَوُّعُهَا وَفَوْحُهَا.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ<sup>(٢)</sup>: مُبْتَسِمٌ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرْبِ، وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ، وَالْعُقُولُ لِأَهْوَالِهَا طَائِشَةٌ، وَهُوَ لَا يَحْفَلُ بِأَمْرِهَا؛ لَا سِظْهَارِهِ فِيهَا، وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهَا، لِتَيَقُّنِهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، فَسَلَّمَ أَعْدَائِهِ عِنْدَهُ كَحَرْبِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يَغْلِبُهُمْ، وَطَاعَتُهُمْ كَمَعْصِيَتِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَذِلُّهُمْ وَيَمْلِكُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: النَّاسُ الْمُعْتَلِقُونَ غَيْرَهُ، كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً فِي بُعْدِهِمْ عَنْ رُشْدِهِمْ، فَضَلَالُهُمْ فِيمَا آثَرُوهُ بِقَصْدِهِمْ، وَعَبْدُهُ الْمُتَمَسِّكُ بِحَبْلِهِ، الْمُقْتَصِرُ بِأَمْلِهِ عَلَى فَضْلِهِ، فِي صَوَابٍ مَا رَأَاهُ وَتَخَيَّرَهُ، وَصِحَّةٍ مَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَآثَرَهُ، كَالَّذِي يُوحِّدُ اللَّهَ فَيَتَمَسَّكُ بِالْحَقِّ وَيُؤْمِنُ بِهِ، فَلَا يَغْدِلُ فِي ذَلِكَ عَنِ الصِّدْقِ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ... (\*) ابتداء الزيادة (\*)

---

(١) في ح: «وسد ما بينها».

(٢) في ح: «وهو يريد».

(\*) فراغ في ح، س، وزاد في س في هذا الفراغ: «كذا».

(\*) وردت هذه العبارة في نسخة ح، س.

(٢٣٥ح) / وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ شِعْبَ بَوَّانَ<sup>(١)</sup>:

- ١- مَغَانِي الشُّعْبِ طَيْباً فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
- ٢- وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبٌ<sup>(٢)</sup> الْوَجْهَ وَالْيَدَ وَاللِّسَانَ
- الشُّعْبُ: مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، وَشِعْبُ بَوَّانَ الَّذِي ذَكَرَهُ: مَوْضِعٌ
- مَعْرُوفٌ بِإِلَادِ فَارِسَ<sup>(٣)</sup>، وَالْمَغَانِي: مَوَاضِعُ الْحُلُولِ<sup>(٤)</sup>، وَاحِدُهَا مَغْنًى<sup>(٥)</sup>،
- وَالرَّبِيعُ: الْفَصْلُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ فَصْلِ الشِّتَاءِ وَفَصْلِ الْقَيْظِ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ

(١) فِي س: «وَيَذْكُرُ شِعْباً بَوَّانَ»، وَهُوَ لَحْنٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) فِي س: «غَرَائِبُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) شِعْبُ بَوَّانَ: وَهُوَ شِعْبُ بَارِضِ فَارِسٍ عِنْدَ شِيرَازَ بَيْنَ أَرْجَانِ وَالنُّوْبِنْدَجَانِ، وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الشُّعْبَ يَنْسَبُ إِلَى بَوَّانِ بْنِ إِيرَانَ، وَهَذَا الشُّعْبُ أَحَدُ شُعَابِ ثَلَاثَةِ مَعْرُوفَةٍ بِهَذَا الْاسْمِ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشُّعْبَ الْمَذْكُورَ أَشْهَرُهَا وَأَسِيرُهَا ذِكْراً، وَطَوَّلَ هَذَا الشُّعْبُ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِحُسْنِهِ وَكَثْرَةِ أَشْجَارِهِ وَطَيُورِهِ وَتَدْفُقِ مِيَاهِهِ، وَيُقَالُ أَنَّ الشَّمْسَ فِيهِ لَا تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ، لِاتِّفَافِ أَشْجَارِهِ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥٠٣/١، وَشَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي ٣٣٧/٤).

(٤) فِي س: «مَوْضِعُ الْحُلُولِ».

(٥) وَالْمَغْنَى: الْمَنْزِلُ أَوْ الْمَكَانُ الَّذِي يَغْنَى بِهِ أَهْلُهُ.

(٦) الْقَيْظُ: صَمِيمُ الصَّيْفِ، وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَشْتَدُّ فِيهِ الْحَرُّ مِنْ فَصْلِ الصَّيْفِ، وَقَدْ حُدِدَ الْأَفْلِيلِيُّ ذَلِكَ.

حِينَ يَأْخُذُ النَّهَارُ فِي الزِّيَادَةِ، وَاللَّيْلُ فِي النُّقْصَانِ، وَفِي هَذَا الْفَصْلِ  
مِنَ السَّنَةِ يَقْوَى النَّبَاتُ وَتَكْثُرُ الزَّهْرَاتُ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى شَعْبِ بَوَّانَ: مَعَانِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي سَائِرِ  
الْمَعَانِي الْمَأْلُوفَةِ، وَالْمَوَاضِعِ الْمُسْتَحْسَنَةِ الْمُحِبُّوَّةِ، كَالرَّبِيعِ فِي سَائِرِ  
فُصُولِ<sup>(١)</sup> الزَّمَانِ الَّتِي يَفْضُلُهَا بِبَهْجَتِهِ، وَتَأْلَفُهُ النَّفُوسُ مِنْ بَيْنِهَا بِجَمَلَتِهِ،  
وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ فِيهِ بَدَائِعَ تَوَرِّهَا، وَتَتَصَرَّفُ الْأَبْصَارُ فِي غَرَائِبِ حُسْنِهَا.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى نَفْسِهِ، وَانْقِطَاعِهِ عِنْدَ حُلُولِهِ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي  
عَنْ أُنْبَاءِ جَنْسِهِ: وَلَكِنْ الْفَتَى الْعَرَبِيُّ فِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ غَرِيبُ الْوَجْهِ؛  
بِمُخَالَفَتِهِ الْأَعَاجِمَ مِنْ أَهْلِهَا فِي الْهَيْئَةِ، غَرِيبُ الْيَدِ؛ بِمُفَارَقَتِهِ لَهُمْ فِي  
الْكِتَابَةِ وَالصَّنْعَةِ، غَرِيبُ اللِّسَانِ؛ بِبُعْدِهِ فِي الْإِبَانَةِ وَاللُّغَةِ<sup>(٢)</sup>.

٣- مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ<sup>(٣)</sup>  
٤- طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلُ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ

(١) «فصول»: ساقطة من س.

(٢) ذهب بعض الشراح كابن جني وأبي العلاء المعري والواحدي إلى أن مقصود  
المتنبي بغرابة الوجه: أنه أسمر اللون، والغالب على العجم الشقرة والبياض،  
وغرابة اليد: يعني بها أفعال اليد حيث أنه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالفارسية،  
أو أن أيدي العرب توصف بالبساطة، وأيدي العجم توصف بالتجعد والتقبض،  
أو أن سلاحه الرمح والسيف، وسلاح من بالشعب الشباب والحربة، وغرابة  
اللسان: تعني أن لغته العربية وأنهم عجم لا يفصحون. (انظر الفتح الوهبي  
ص ١٧٩، وشرح الواحدي ٧٦٦/٢، وتفسير أبيات المعاني ٢٩٠، وشرح ديوان  
المتنبي ٣٣٨/٤).

(٣) التَّرْجُمَانُ والتَّرْجُمَانُ (بفتح التاء وضمها): لغتان والجمع تراجم.

المَلَاعِبُ: مَوَاضِعُ اللَّعِبِ والتَّجَاوُلِ، والوَاحِدُ<sup>(١)</sup> مِنْهَا مَلْعَبٌ،  
الْجَنَّةُ: جَمْعُ جَنِّيٍّ، وَالْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ، وَسَلِيمَانُ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ،  
وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِنَّ وَفَهَّمَهُ لُغَاتِهَا وَلُغَاتِ مَا لَا يَتَكَلَّمُ مِنَ الْحَيَوَانِ<sup>(٢)</sup>،  
وَطَبْتُ: صَرَفْتُ وَأَمْسَكْتُ، وَالْحِرَانُ: مَعْرُوفٌ<sup>(٣)</sup>.

(٢٣٦ح) فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى شُعْبِ بَوَّانٍ، وَإِقْفَارِهِ مَعَ حُسْنِهِ، / وَاسْتَبَحَّاشِهِ  
مَعَ طَبِيهِ: وَأَنْ مَغَانِيهِ مَلَاعِبُ جَنَّةٍ، وَمَوَاضِعُ عَزَلَةٍ، فَلَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ  
لَوَاجَهَ مِنَ الْجِنِّ مَا لَا يَفْهَمُ لُغَتَهُ إِلَّا بِمُتَرَجِمٍ، وَلَا<sup>(٤)</sup> يَنْفَسِرُ لَهُ قَوْلُهُ  
إِلَّا بِمُبَيِّنٍ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَلَامَ النَّمْلِ، وَتَفَسَّرَتْ لَهُ لُغَاتُ مَا لَا  
يَنْطِقُ مِنَ الْحُكْلِ<sup>(٥)</sup>.

(١) في س: «الواحد» بدون الواو.

(٢) يقصد قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتُمْ أَنْتُمْ طَائِرٌ﴾  
وأوتينا من كل شيء إِنَّ هَذَا لَهْوُ الْفَضْلِ الْمُبِينِ، وحشر لسليمان جنوده من  
الجن والإنس والطير فهم يوزعون ﴿ (سورة النمل: آية ١٦-١٧).

(٣) الْحِرَانُ: حَرَنْتِ الدَّابَّةَ كَنَصَرٍ وَكَرَّمُ جُرَانًا بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ فَهِيَ حَرُونٌ، وَهِيَ  
التي إذا استدر جريها وقفت، وَفَرَسٌ حَرُونٌ: لَا يَنْقَادُ.

(٤) الواو من «ولا»: ساقطة من ح، س.

(٥) الْحُكْلُ: مَا لَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ مِنَ الدَّوَابِّ كَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ.

- قال الواحدي: «حتى لو أن سليمان أتاهم لاحتاج إلى من يترجم له  
عن لغتهم، مع علمه باللغات، وفهمه قول الحكل». (٢/٧٦٦).

- وقال المعري: وهذا معنى لم ينظمه فيما نعلم أحد قبل أبي الطيب،  
لأن سليمان قال: ﴿علمنا منطق الطير﴾ فإذا احتاج إلى ترجمان، فقد عجز  
عن فهم لسان هؤلاء القوم، وهذه مبالغة مفرطة. (تفسير أبيات المعاني  
ص ٢٨٩).

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ مَعَ تَبَاعُدهَا عَنِ الْأَسِنَّةِ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْإِقْفَارِ وَالْوَحْشَةِ؛ طَبَتْ فُرْسَانَهُ وَخَيَلَهُمْ<sup>(١)</sup> بِجَمَالِهَا وَطَيِّبِهَا، وَحَبِيتْ  
إِلَيْهِمُ الْإِقَامَةُ فِيهَا بِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِهَا، حَتَّى خَشِيَ عَلَى فُرْسَانِهِ التَّأَخَّرَ  
عَنْهُ؛ لِسُرُورِهِمْ بِهَا، وَعَلَى خَيْلِهِ الْحِرَانَ؛ لِإِثَارِهَا لَهَا.

٥- غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

٦- فَسَرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الْحَرْعُنَا<sup>(٢)</sup> وَجِئْنَ مِنَ الضُّيَاءِ بِمَا كَفَانِي

٧- وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفَرُّ مِنَ الْبَنَانِ

الْجُمَانُ: أُمَثَلُهُ تُوَخَّذُ مِنَ الْفِضَّةِ كَاللُّؤْلُؤِ<sup>(٣)</sup>، وَاحْدَتُهَا جُمَانَةٌ،  
وَالشَّرْقُ: مَطْلَعُ الشَّمْسِ، وَالْبَنَانُ: أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ.

فَيَقُولُ: غَدَوْنَا نَسِيرُ فِي هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي ذَكَرَهُ، بَيْنَ أَشْجَارٍ  
مُتَكَاثِفَةِ الظَّلَالِ<sup>(٤)</sup>، مُتَدَانِيَةِ الْأَغْصَانِ، تَنْفُضُ عَلَى أَعْرَافِ خَيْلِنَا<sup>(٥)</sup> مِنَ  
النَّدَى الْمُسْتَقَرِّ فِي أَوْرَاقِهَا، عِنْدَ اتِّصَالِنَا بِهَا وَتَحْرِيكِهَا لَهَا، قَطْرًا يُشْبِهُ  
الْجُمَانَ فِي حُسْنِ مَنْظَرِهِ، وَيُمَاطِلُهُ<sup>(٦)</sup> فِي صَفَاءِ جَوْهَرِهِ.

(١) فِي س: «طَبَتْ فُرْسَانَهُمْ وَخَيْلَهُمْ».

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ شَرْحِ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا؛ وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «فَسَرْتُ

وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي».

(٣) وَالْجُمَانُ فَارِسِي مُعَرَّبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ قَدِيمًا. (المعرب ٢٦٠).

(٤) فِي س: «مُتَكَاثِفَةُ الضَّلَالِ».

(٥) الْأَعْرَافُ: جَمْعُ عَرَفٍ، وَهُوَ عَرَفُ الْفَرَسِ، وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى نَاصِيَتِهِ.

(٦) فِي ح، س: «وَيُمَاطِلُهُ».

ثُمَّ قَالَ: فَسِرْتُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ، وَقَدْ حَجَبَتْ عَنِّي<sup>(١)</sup> الْحَرَّ فَمَا أَتَأَمَّلُهُ، وَأَهْدَتْ إِلَيَّ مِنَ الضِّيَاءِ بِحَسَبِ مَا أَرُغِبُهُ، وَأَلْقَى الشَّرْقُ عَلَى ثِيَابِي مِنْ خَلَلِ تِلْكَ الْأَغْصَانِ، وَفُجِرَ تِلْكَ الظَّلَالِ<sup>(٢)</sup> لَمَعًا مِنْ أَنْوَارِ الشَّمْسِ فِي هَيْئَةِ الدَّنَانِيرِ، تَفَرُّ مِنْ بَنَانِ الْأَيْدِي فَلَا تُدْرِكُهَا، وَتَسْبِقُهَا عِنْدَ الْإِيمَاءِ إِلَيْهَا فَلَا تَلْحَقُهَا<sup>(٣)</sup>. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ طَرِيقَهُ إِنَّمَا كَانَ بَيْنَ أَشْجَارٍ مُتَدَانِيَةٍ، وَحَدَائِقَ مُتَوَالِيَةٍ، لَا يَتَشَكَّى الْحَرَّ مِنْ سَلَكِ بَيْنَهَا، وَلَا يَتَوَقَّعُهُ مَنْ تَفَيَّأَ ظِلَّهَا.

٨- لَهَا ثَمَرٌ يُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أُوَانِي  
٩- وَأُمُوَاهُ يَصِلُ بِهَا<sup>(٥)</sup> حَصَاهَا صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أُيْدِي الْعَوَانِي

(٢٣٧ح) / الثَّمَرُ: جَمْلُ الشَّجَرِ، وَالصَّلِيلُ: امْتِدَادُ الصَّوْتِ، وَالْعَوَانِي: الشُّوَابُّ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ، وَاحِدَتُهَا غَانِيَةٌ<sup>(٦)</sup>.

(١) «عني»: ساقطة من س.

(٢) في س: «الضلال».

(٣) قال الخطيب بعد أن شرح البيت: «وهذا معنى لم يُسبق إليه». (التيبان ٢٥٣/٤).

(٤) في رواية الواحدي والتيبان: «لها ثمر تشير إليك منها»، وفي رواية شرح ديوان المتنبي: «لها ثمر تشير إليك منه».

(٥) وفي رواية الواحدي: «وأمواه تصل بها حصاها»، بها أي: بتلك الأمواه، يعني بجريتها، وروى ابن جني: «لها»، أي: لأجلها، يعني لأجل جريتها». (شرح الواحدي ٧٦٧/٢).

(٦) والغاية أيضاً: المرأة التي تُطَلَّبُ وَلَا تَطْلُبُ، أو الغنية بحسنها عن الزينة، أو التي غنيت بيت أبويها ولم يقع عليها سباء.

فَيَقُولُ: إِنَّ لِلشَّجَرِ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا ثَمَرًا فِي غَايَةِ النُّضْرَةِ، وَعَلَى أَفْضَلِ مَا يَرُوقُ وَيُعْجِبُ مِنَ النُّعْمَةِ، يَكَادُ يَنْذَابُ<sup>(١)</sup> فِي فَمِ آكِلِهِ، وَلَا يَتَمَاسِكُ فِي يَدِ مُتَنَاوِلِهِ، كَالشَّرَابِ الْمُسْتَجِدِّ<sup>(٢)</sup> فِي غَيْرِ إِنَاءٍ، وَالْقَائِمِ بِنَفْسِهِ مِنْ دُونِ وِعَاءٍ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ وَصَفَ الْمِيَاءَ الْمُطَرَّدَةَ فِي تِلْكَ الْغِيَاضِ<sup>(٤)</sup>، وَالْعُيُونَ الْمُتَفَجِّرَةَ بَيْنَ تِلْكَ الرِّيَاضِ، فَقَالَ: إِنَّ تِلْكَ الْأَمْوَاءَ يَصُوتُ حَصَاهَا عِنْدَ تَحْرِيكِهَا لَهُ، وَيَصِلُ عِنْدَ سَيْلَانِهَا بِهِ، تَصَوِّتَ جَوَاهِرِ الْحُلِيِّ<sup>(٥)</sup> إِذَا حُرِّكَتْ، وَعَلَى مِثْلِ حَالِهَا مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ إِذَا تَوُمَّلَتْ<sup>(٦)</sup>.

١٠- وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَلَاثِي عِنَانِي لَبِيقُ الثُّرْدِ<sup>(٧)</sup> صِينِي الْجِفَانِ

(١) «ينذاب»: مطموسة في س.

(٢) المستجد: الموجود.

(٣) - عَدَّ بَعْضُ الشَّرَاحِ مَقْصُودَ الْمُتَنَبِّي الْعَنْبَ فِي رِقَّتِهِ وَصَفَائِهِ. (شرح ديوان المتنبي ٣٣٩/٤).

- قَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي مَعْنَى: «بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي»: «وَاقِفَةٌ بِلَا إِنَاءٍ، لِأَنَّ مَاءَهَا يَرَى مِنْ وَرَاءِ قَشْرِهَا» (٧٦٧/٢).

(٤) الْغِيَاضُ: جَمْعُ غِيْضَةٍ، وَهِيَ الْأَجْمَةُ وَمَجْتَمَعُ الشَّجَرِ فِي مَغِيْضِ مَاءٍ.

(٥) الْحُلِيُّ: فِيهِ لُغَاتُ ثَلَاثٍ؛ بَضْمُ الْحَاءِ وَكَسْرُ اللَّامِ (الْحُلِيِّ)، وَبِفَتْحِ الْحَاءِ وَكُفُّونِ اللَّامِ (الْحُلِيِّ)، وَبِكَسْرِ الْحَاءِ وَاللَّامِ (الْحُلِيِّ).

(٦) فِي س: «إِذَا اتَوَمَّلَتْ».

(٧) كَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي: الثُّرْدُ: جَمْعُ ثُرَيْدٍ، وَرَوَى ابْنُ جَنِي: «الثُّرْدُ» بِفَتْحِ الثَّاءِ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَقَالَ: يَرِيدُ بِهِ الثُّرَيْدُ. (شرح الواحدي ٧٦٨/٢).

١١- يَلْنَجُوجِي<sup>(١)</sup> مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النَّيْرَانُ نَدِي الدُّخَانِ  
١٢- يُحَلُّ بِهِ<sup>(٢)</sup> عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ وَيَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ

دِمَشْقُ: مَدِينَةُ فِي الشَّامِ مَعْرُوفَةٌ، وَالْيَلْنَجُوجُ<sup>(٣)</sup>: الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ  
بِهِ<sup>(٤)</sup>، وَالنَّدُّ: أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ يُجْمَعُ بِالْعَنْبَرِ الْمُذَابِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ  
فِي الْبُخُورِ، وَالْجِفَانُ الصَّبِيئَةُ: جِفَانٌ تُتَّخَذُ مِنْ حَتَمٍ<sup>(٥)</sup> الصِّينِ، وَهُوَ  
أَرْقَعُ مَا يَكُونُ فِيهِ الطَّعَامُ.

فَيَقُولُ: وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَنَازِلُ دِمَشْقَ، قَاعِدَةُ الشَّامِ الَّتِي لَمْ أَرَلْ  
أَعْتَقِدُ التَّفْضِيلَ لَهَا، وَأَتَخَيَّرُ الْاسْتِقْرَارَ بِهَا، لَشَتَّى عِنَانِي عَنْهَا الْمَمْدُوحُ  
الَّذِي أَقْصَدُهُ<sup>(٦)</sup>، وَالرَّئِيسُ الَّذِي اعْتَمَدُهُ، الْجَارِي عَلَى سِيرِ الْعَرَبِ فِي  
بَذْلِ الطَّعَامِ، وَالْإِحْتِمَالِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى سُنَنِ الْكِرَامِ، إِلَّا أَنَّ تُرْدَهُ لَبِيقَةً<sup>(٧)</sup>

(١) فِي س: «يَلْنَجُوجِي».

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ: «نَحْلُ بِهِ».

(٣) فِي ح، س: «أَيْلَنْجُوج».

(٤) فِي ح: «يَتَجَرُّ بِهِ»، وَفِي س: «يَنْجَرُّ بِهِ». وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٥) الْحَتَمُ: الْحَجَرَةُ الْخَضْرَاءُ.

(٦) بَذَا قَالَ ابْنُ جَنِّي أَيْضًا: «لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَغَانِي كَغُوطَةِ دِمَشْقَ لَرَغِبْتُ عَنْهَا،  
وَمَلْتُ إِلَى الْمَمْدُوحِ». وَرَدَّ الْوَاحِدِيُّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَ،  
فَإِنَّ الْبَيْتَ لَيْسَ بِمُخْلَصٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَمْدُوحَ بَعْدَ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَبِينُ فَضْلَ  
دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا...» (٧٦٨/٢).

(٧) فِي س: فَرَاغَ مَكَانٍ: «لَبِيقَةً».

- اللَّيْقَةُ وَاللَّبَقَةُ: الْحَسَنَةُ الدَّلُّ، وَثَرِيدٌ مُلَبَّقٌ أَوْ لَبِيقَةٌ: مَلِينٌ بِالدِّسَمِ، أَوْ  
الْعَزِيزُ الْمَحْسَنُ.



خَاصِيَّةُ الصَّنْعَةِ<sup>(١)</sup>، وَجِفَانُهُ صِينِيَّةٌ جَلِيلَةٌ الْقِيَمَةِ، وَمَا يَرْفَعُهُ  
لِلضِّيْفَانِ مِنْ نِيرَانِهِ يَلْتَجُوجِي الْوُقُودَ، وَمَا يَثُورُ عَنْ ذَلِكَ مِنَ الدُّخَانِ  
نَدْيُ الْوُجُودِ.

ثُمَّ قَالَ: يَحُلُّ زُورَاهُ مِنْهُ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ، مُتَقَدِّمٍ فِي بَرِّهِمْ،  
وَيَرْحَلُونَ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ مُحْجَمٍ عَنْ فَقْدِهِمْ. وَطَابَقَ مَا بَيْنَ  
الشَّجَاعَةِ وَالْجُبْنِ، وَجَرَى جَمِيعُ ذَلِكَ عَلَى غَايَةِ الْحُسْنِ.

- ١٣- مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَيَالٌ يُشَيِّعُنِي إِلَى النُّوبُنْدَجَانِ<sup>(٢)</sup>  
١٤- إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِيُ الْقِيَانِ  
١٥- وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ  
١٦- وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ

الْخَيَالُ: مَا يَتَمَثَّلُ فِي الْمَنَامِ مِمَّا تَشْتَغِلُ النُّفُوسُ بِهِ، وَالنُّوبُنْدَجَانُ:  
مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ فَارَسَ<sup>(٣)</sup>، وَالْوُرُقَةُ: سَوَادٌ فِي عُبْرَةٍ، وَالْقِيَانُ: الْإِمَاءُ<sup>(٤)</sup>  
الْمُتَزَيِّنَاتِ بِرَفِيعِ الصَّنْعِ، وَالشَّعْبُ: هُوَ شَعْبُ بَوَانَ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ.  
فَيَقُولُ: إِنَّ الْمَنَازِلَ الَّتِي ذَكَرَ حُسْنَهَا، وَاحْتَفَلَ فِي وَصْفِهَا، لَمْ يَزَلْ

(١) فِي ح: «خَاصِيَّةُ الصَّنْعَةِ» بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ، وَفِي س: «مَاضِيَةِ الصَّنْعَةِ».

(٢) فِي ح، س: «النُّوبُنْدَجَانُ».

(٣) النُّوبُنْدَجَانُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مُفْتُوحَةٍ وَنُونٍ سَاكِنَةٍ وَدَالٍ مُفْتُوحَةٍ  
وَجِيمٍ وَآخِرُهُ نُونٌ: مَدِينَةٌ مِنْ أَرْضِ فَارَسٍ قَرِيبَةٌ مِنْ شَعْبِ بَوَانَ، وَمِنْ شِيرَازَ  
وَأَرْجَانَ، وَتَبْعَدُ عَنْ أَرْجَانَ وَشِيرَازَ سِتَّةَ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٠٧/٥،  
وَشَرْحُ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي ٣٤١/٤).

(٤) فِي س: «الْقِيَانُ الْمَاءُ».

يُشِيعُهُ مِنْهَا خَيَالٌ يَمَثِّلُهُ، وَتَذَكُّرٌ يَتَوَهَّمُهُ، إِلَى أَنْ صَارَ بِالنُّوبَدَجَانِ؛  
وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى مَا بَاشَرَهُ بِالشَّعْبِ مِنَ الْمَحَاسِنِ الْمُعْجَبَةِ، وَمَا شَاهَدَهُ  
مِنَ الْأُمُورِ الْمُسْتَعْرَبَةِ.

ثُمَّ قَالَ: إِذَا غَنَّتِ الْحَمَامُ الْوُرُقَ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ، مُتَدَاعِيَةً فِي  
أَشْجَارِهَا، مُكْثِرَةً مِنَ التَّغْرِيدِ عَلَى مَجَارِي مِيَاهِهَا، أَجَابَتْ<sup>(١)</sup> تِلْكَ  
الْأَلْحَانَ أَغَانِيَّ الْقِيَانِ الْمُطْرِبَةِ، وَأَصْوَاتِهَا النَّدِيَّةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ بِالشَّعْبِ الْمَذْكُورِ مِنْ أَهْلِهِ وَسَاكِنِيهِ، وَمُسْتَوَظِنِيهِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَامِرِيهِ، أَخْرَجَ مِنَ الْحَمَامِ إِذَا غَنَّى وَنَاحَ<sup>(٣)</sup>، إِلَى بَيَانِ مَا يَذْكُرُهُ،  
وَالْتَعْرِيفِ بِمَا<sup>(٤)</sup> يُرْجِعُهُ<sup>(٥)</sup>. يُشِيرُ إِلَى لُغَاتِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ، قَدْ غَلَبَتْ  
عَلَيْهَا الْعُجْمَةُ، وَفُشِيَ فِيهَا الْاسْتِغْلَاقُ وَالْمُكْنَةُ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ، وَمُشِيرًا إِلَى تِلْكَ الْأَغَانِي وَالنُّغَمِ، مُفَارِقَةً  
لِمَا عَهَدَ مِنْ نَظَائِرِهَا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ: وَقَدْ تَنَفَّawتِ الْأَوْصَافُ وَتَنَمَّائِلُ،  
وَتَدَانَى هَيْئَتُهَا وَتَشَاكَلُ، وَأَعْيَانُ الْمَوْصُوفَاتِ بِهَا مُتَفَارِقَةٌ مُتَنَائِيَّةٌ<sup>(٧)</sup>،  
وَبَعِيدَةٌ فِي حَقَائِقِهَا مُتَبَايِنَةٌ.

---

(١) فِي س: «أَطَابَتْ».

(٢) فِي س: «وَمُسْتَوَظِنُهُ».

(٣) نوح الحمامة: سجعها بالغناء.

(٤) فِي ح: «فَمَا».

(٥) الترجيع: ترديد الصوت وتكريره.

(٦) لَكِنْ لَكُنَّا وَلَكُنَّةً وَلَكُونَةً فَهُوَ الْكُنْ: لَا يَقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ لِعُجْمَةِ لِسَانِهِ.

(٧) فِي س: «مَنَائِيَّةٌ».

- ١٧- يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ؟  
 ١٨- أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَّ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ  
 الْحِصَانُ: الذَّكْرُ مِنَ الْخَيْلِ.

فَيَقُولُ: إِنَّ فَرَسَهُ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ، ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّقَالِ فِي  
 الْخُرُوجِ عَنِ الشَّعْبِ، وَالنَّشَاطِ إِلَى الْإِسْتِقْرَارِ بِهِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْكَوْنِ  
 فِيهِ، / مَا حَلَّ مَحَلَّ الْعَاذِلِ لِرَاكِبِهِ، وَاللَّائِمِ لِمُزْعِجِهِ، حَتَّى كَانَهُ قَالَ (٢٣٩ح)  
 لَهُ<sup>(١)</sup>: أَعَنْ هَذِهِ الْجَنَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالْحَدَاتِ<sup>(٢)</sup> الْمُتَفَتِّهِ الرَّائِقَةِ، يَسْتَعْمِلُ  
 الرِّحْلَةَ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ لَا بُدَّ عَنْدَهُمْ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَالطَّعَانِ  
 وَالْمُبَارَزَةِ لِلْأَقْرَانِ؟! وَكَانَهُ خَاطَبُهُ فِي عَذْلِهِ<sup>(٤)</sup>، وَمَا تَابَعَ عَلَيْهِ مِنْ لَوْمِهِ  
 بِأَنْ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ مِنْ جَمَاعَةٍ سَنَّ لَهُمْ أَبُوهُمْ الْمُسَارَعَةَ إِلَى الْعِصْيَانِ،  
 وَالْمُفَارَقَةَ لِلْخُلُودِ<sup>(٥)</sup> فِي الْجِنَانِ<sup>(٦)</sup>، فَلَيْسَ بِعَجِيبٍ مَا

(١) فِي س: «قِيلَ لَهُ».

(٢) الْوَاوُ سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٣) كَذَا فِي ح، س: «يَسْتَعْمِلُ الرِّحْلَةَ» بَيَاءٌ تَحْتِيَّةً، وَلَعَلَّ الْأَنْسَبَ: «تَسْتَعْمِلُ».

(٤) فِي س: «فِي عَدْلِهِ» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٥) فِي ح: «وَالْمُفَارَقَةَ الْمَخْلُودَ»، وَفِي س: «الْمُفَارَقَةُ الْخُلُودَ».

(٦) لَيْسَ الْأَمْرُ فِي مَعْصِيَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي،  
 فَلَمْ يَكُنْ آدَمُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْمَعَاصِي، إِذْ إِنَّ إِبْلِيسَ هُوَ الَّذِي عَصَى رَبَّهُ أَوَّلًا،  
 وَثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَ مَعْصِيَةِ آدَمَ وَمَعْصِيَةِ إِبْلِيسَ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ إِبْلِيسَ  
 أَقَامَ عَلَى الذَّنْبِ، وَتَابَ آدَمُ وَرَجَعَ، عَلَى أَنَّ مَعْصِيَةَ آدَمَ كَانَتْ قَدْرًا مِنَ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْتِجُ  
 آدَمَ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيِّتْنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ =

تَخَيَّرُهُ<sup>(١)</sup> مِنَ التَّقْصِيرِ بِنَفْسِكَ، وما تَسْتَهِلُّهُ مِنْ إِتْعَابِ جِسْمِكَ.

١٩- فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتُ عَنْ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ

٢٠- فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ<sup>(٢)</sup>

٢١- لَهُ عَلِمْتُ نَفْسِي<sup>(٣)</sup> الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلا سِنَانِ

= آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبي ﷺ: «فَحَجَّ آدم موسى، فَحَجَّ آدم موسى، فحج آدم موسى». (انظر فتح الباري ١١/٥١٣، صحيح مسلم ٢٠٠/١٦).

قال ابن قيم الجوزية: «وإنما لام موسى آدم على المعصية التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة، ونزولهم إلى دار الابتلاء والمعنة بسبب أبيهم، فذكر الخطيئة تنبيهاً على سبب المعصية والمعنة التي نالت الذرية... فاحتج آدم بالقدر على المعصية، وقال: إن هذه المعصية التي نالت الذرية بسبب خطيئتي، كانت مكتوبة بقدره قبل خلقي، والقدر يحتج به في المصائب دون المعائب، فينفع الاحتجاج به بعد وقوعه والتوبة منه، وترك معاودته، كما فعل آدم، فيكون ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته... ونكتة المسألة أن اللوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر، وإذا كان اللوم واقعاً فالاحتجاج بالقدر باطل». (شفاء العليل ص ٣٨-٣٩، وانظر الفتاوى لابن تيمية ٣٢٤/٨، أحكام القرآن للقرطبي ١١/١٦٩).

(١) في ح، س: «يتخير».

(٢) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وعند الواحدي: «ما له في الخلق ثان».

(٣) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «لقد علمت نفسي». وعلق عليها بقوله: «ويروي (له علمت)، أي: لأجله، وهو أظهر في =

الطَّرَادُ: التَّجَاوُلُ فِي الْمَيَادِينِ عَلَى الْخَيْلِ، وَالسَّنَانُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَرْكَبُ<sup>(١)</sup> فِي أَعْلَى الْقَنَاةِ، وَبِهَا يَكُونُ الطُّعْنُ.

فَيَقُولُ مُجِيبًا لِمَا نَسَبَهُ مِنَ الْخِطَابِ إِلَى حِصَانِهِ: إِذَا<sup>(٢)</sup> رَأَيْتَ أَيُّهَا<sup>(٣)</sup> الْحِصَانُ الْمَمْدُوحَ أَبَا شُجَاعٍ، الَّذِي أُرِيدُهُ وَأَقْصِدُهُ، وَأُوْمَلُهُ وَاعْتَمِدُهُ، وَتَقَلَّبْتَ فِي ذُرَاهُ، وَأَحَاطْتَ بِكَ عَوَارِفُهُ وَنُعْمَاهُ، سَلَوْتُ عَنْ هَذَا الْمَكَانِ، وَحَدَّثْتُ لَكَ زُهْدًا فِي جَمِيعِ الْأَنَامِ.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ بِأَن قَالَ: فَإِنَّ النَّاسَ بِأَجْمَعِهِمْ، وَالدُّنْيَا الْمُشْتَمِلَةَ عَلَيْهِمْ، طَرِيقٌ إِلَى مَنْ فَاتَ النَّاسَ بِفَضْلِهِ، وَبَذَّهْمَ بِجَلَالَةِ قَدْرِهِ، فَلَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَظِيرٌ يُشَبِّهُهُ، وَلَا ثَانٍ<sup>(٤)</sup> يُدَانِيهِ وَيُقَارِبُهُ.

ثُمَّ قَالَ: لَهُ<sup>(٥)</sup> عَلِمْتُ نَفْسِي مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ مَدْحِ الْأَمْرَاءِ، وَمَا نَظَّمْتُهُ مِنَ الشُّعْرِ فِي الرُّؤَسَاءِ، لِأَلْقَاهُ مِنْ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الدَّرَجَةِ، وَعَلَى أَفْضَلِ مَا يُرْغَبُ فِي الشُّعْرِ مِنَ النَّفَازِ وَالْقُوَّةِ، وَإِنَّمَا كُنْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ لِي مِنَ الشُّعْرِ كَمَنْ يَتَعَلَّمُ الطَّرَادَ بِقَنَاةٍ لَا سِنَانَ لَهَا، وَمُطَاعِنَةٍ لَا يَتَأَذَى بِهَا<sup>(٦)</sup>، فَلَمَّا أَرْضَاهُ مَوْضِعُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ<sup>(٧)</sup>، وَتَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ الشَّانِ، بَلَغَ<sup>(٨)</sup>

المعنى». (٢/٧٦٩).

(١) «تركب»: ساقطة من س.

(٢) في س: «وإذا».

(٣) في س: «أنها».

(٤) في س: «ولا ثان».

(٥) «له»: ساقطة من س.

(٦) في ح، س: «لا تتأذى بها».

(٧) في س: «فلما أرضاه من الإحسان موضعه».

(٨) في ح، س: «يلغ».

بِالطَّرَادِ إِلَى غَايَتِهِ، وَاسْتَعْمَلَهُ مِنْ حَقِيقَةِ الْحَرْبِ فِي نَهَائَتِهِ، وَكَذَلِكَ لَمَّا رَضِيتُ مَوْضِعِي مِنَ الشَّعْرِ، اعْتَمَدْتُ مَنْ فَاتَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي جَلَالَةِ الْقَدْرِ.

٢٢- بَعْضُ الدَّوْلَةِ اِمْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضِدٍ يَدَانِ

٢٣- وَلَا قَبْضُ عَلَى السِّبْطِ الْمَوَاضِي وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَانِ

٢٤- دَعَتْهُ بِمَفْزَعِ الْأَعْضَاءِ<sup>(١)</sup> مِنْهَا لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكُرٍ أَوْ عَوَانٍ

عَضِدُ الدَّوْلَةِ: هُوَ لَقَبٌ قَنَّاخُسَرُو، وَخَفَّفَ عَضِدًا؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ

وَالْكَسْرَةَ تُخَفِّفَانِ فِي الثَّلَاثِي فِي مِثْلِ عَضِدٍ وَإِلٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ سَيَبَوِيهِ<sup>(٢)</sup>،

---

(١) كذا في رواية المعري والواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «بموضع الأعضاء».

- قال ابن جني: «أي دَعَتْهُ السُّيُوفُ بِمَقَابِضِهَا، وَالرِّمَاحُ بِأَعْقَابِهَا، لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا، حَيْثُ يُمْسِكُ الضَّارِبُ وَالطَّاعِنُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دَعَتْهُ الدَّوْلَةُ بِمَوَاضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ، وَمَعْنَى دَعَتْهُ: اجْتَذَبَتْهُ وَاسْتَمَالَتْهُ».

(الفتح الوهمي ص ١٨١).

- قال ابن فورجة: «حَرَفَهُ ابْنُ جَنِي فَرَوَاهُ: (بِمَوْضِعِ الْأَعْضَاءِ فِيهَا)، وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ رَوَاةِ هَذَا الدِّيَّانِ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا بِمَفْزَعِ الْأَعْضَاءِ، فَجَعَلَ الْعِظَامَ مَفْزَعِ الْأَعْضَاءِ لَمَّا بَيَّنَّهُ فِي الْبَيْتَيْنِ قَبْلَهُ». وَعَلَّقَ عَلَى شَرْحِ ابْنِ جَنِي بِقَوْلِهِ: «هَذَا مَسْخٌ لِلشَّعْرِ لَا شَرْحَ لَهُ». (انظر شرح الواحدي ٧٧٠/٢، وتفسير أبيات المعاني ٢٩١، والتبيان ٢٥٧/٤).

(٢) ذَكَرَ ذَلِكَ سَيَبَوِيهِ فِي بَابِ مَا يَسْكُنُ اسْتِخْفَافًا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَتَحَرِّكٌ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ فِي فَحْذٍ فَحْذٌ، وَكَبْذٌ كَبْذٌ... الخ، وَهِيَ لُغَةٌ بِكَرْبَنٍ وَائِلٍ وَأَنَاسٍ كَثِيرِينَ مِنْ تَمِيمٍ. (كتاب سيبويه ١١٣/٤).

وَرُبَّمَا أَقْرُوا الْكَلِمَةَ عَلَى حَسَبِهَا قَبْلَ التَّخْفِيفِ، وَرُبَّمَا قَلَبُوا الضَّمَّةَ  
وَالْكَسْرَةَ<sup>(١)</sup> عَلَى مَا قَبْلَهُمَا، فَيَقُولُونَ فِي عَضْدٍ: عَضْدٌ، وَفِي كَتِفٍ:  
كَتِفٌ. وَالْبَيْضُ: السُّيُوفُ، وَالسُّمُرُ: الرِّمَاحُ، وَاللَّدَانُ مِنْهَا: كَثِيرُهُ  
الْأَهْتَزَازُ<sup>(٢)</sup>، وَالْحَرْبُ الْبَكْرُ: الَّتِي لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا حَرْبٌ، وَالْعَوَانُ: الَّتِي  
تَكُونُ بَعْدَ حَرْبٍ، وَاسْتَعَارَ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ، فَالْبَكْرُ مِنْهُنَّ: الَّتِي  
لَمْ تَتَزَوَّجْ، وَالْعَوَانُ: الَّتِي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ.

فَيَقُولُ: بِالْمَمْدُوحِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ اامْتَنَعَتِ الدَّوْلَةُ وَعَزَّتْ، وَاامْتَدَّتْ  
أُطْنَابُهَا وَجَلَّتْ، وَفُخِمَتْ عَلَى سَائِرِ الدُّوَلِ، وَتَوَاضَعَ لَهَا مُلُوكُ الْمَلَلِ،  
وَمَا كَانَ مِنَ الدُّوَلِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِمَّنْ يَتَغَلَّبُ<sup>(٣)</sup> بِهَذَا اللَّقَبِ مِنْ  
رِجَالِ دَعْوَتِهَا، وَالْمُتَّصِلِينَ بِجُمْلَتِهَا، فَلَيْسَ لَهَا يَدَانِ تَبْطِشُ بِقُوَّتِهِمَا،  
وَتَبْسُطُ وَتَقْبِضُ بِمَوْضِعِهِمَا؛ لِأَنَّ الْيَدَيْنِ إِنَّمَا يَتَصَرَّفَانِ بِالْعَضْدِ، وَهُوَ لَهَا  
أَثْبَتُ سَنَدٍ.

ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ فَقَالَ: وَمَنْ لَا عَضْدَ لَهُ فَقَدْ عَدِمَ حَظَّهُ مِنْ أَعْمَالِ  
الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ، وَتَضَرَّيْفِ السُّمُرِ الدَّوَابِلِ. يُشِيرُ إِلَى التَّرْفِيعِ بِهَذَا  
اللَّقَبِ، وَيُخْبِرُ أَنَّ لَهُ فِي السِّيَادَةِ أَجَلَ سَبَبٍ.

ثُمَّ قَالَ زَائِدًا فِي تَأْكِيدِ مَا قَدَّمَهُ: دَعَتْهُ الدَّوْلَةُ بِمَفْرَعٍ<sup>(٤)</sup> أَعْصَانِهَا

(١) - فِي ح: «وَرُبَّمَا قَلَبُوا الْكَسْرَةَ وَالضَّمَّةَ».

- وَالْوَاوُ فِي «الْكَسْرَةِ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٢) وَذَلِكَ لِلْيُونَتِهَا، وَاللَّدَانُ: جَمْعُ لَدَنٍ.

(٣) فِي س: «مِمَّنْ يَتَغَلَّبُ».

(٤) مَفْرَعٌ: مَلْجَأٌ.

عِنْدَ الشَّدَائِدِ<sup>(١)</sup>، وَعُمْدَتِهَا فِي الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ<sup>(٢)</sup>، فَكَانَ هَذَا اللَّقَبَ إِنَّمَا اشْتَقَّ الْمَمْدُوحُ مِنْ مَعْنَاهُ، وَأَخْبَرَ عَمَّا تَقَلَّدَهُ فِي الدَّوْلَةِ وَتَوَلَّاهُ.

٢٥- فَمَا يُسَمَّى كَفَنَّاخُسْرُو مُسَمٍّ وَلَا يَكْنَى كَفَنَّاخُسْرُو كَانَ

٢٦- وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ

٢٧- / أَرَوْضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ (٢٤١ ح)

يُسَمَّى: بِمَعْنَى يُسَمَّى، وَهُوَ ذِكْرُ الرَّجُلِ بِالْعَلَامَةِ الَّتِي يُعْرِفُ بِهَا، يُقَالُ سَمِيَّتُهُ وَأَسْمِيَّتُهُ، وَالْكُنْيَةُ: مَعْرُوفَةٌ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ: مَا<sup>(٤)</sup> يُسَمَّى مُسَمٍّ، وَلَا يَكْنَى كَانَ كَفَنَّاخُسْرُو<sup>(٥)</sup> فِي نَفَازِ أَمْرِهِ<sup>(٦)</sup>، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَانْفِرَادِهِ بِالْمَكَارِمِ، وَبِحَمْلِهِ لِلْعِظَائِمِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا تَطْمَحُ الظُّنُونُ إِلَى أَنْ تُحْصِيَ فَضَائِلَهُ، وَلَا تَبْلُغُ

---

(١) أي: دعتة عضد الدولة، والعضد مفزع الأعضاء عند الحرب، والمدافعة عنها.

(٢) في س: «في الأمور العظام».

(٣) الكُنْيَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَكْنَى عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَفْحَشُ ذِكْرَهُ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكْنَى عَنِ الرَّجُلِ بِاسْمِ تَوْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ، وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَقُومَ الْكُنْيَةُ مَقَامَ الْإِسْمِ فَيَعْرِفُ صَاحِبُهَا بِهَا، كَمَا يَعْرِفُ بِاسْمِهِ كَأَبِي لَهَبٍ؛ اسْمُهُ عَبْدُ الْعَزَى، عَرَفَ بِكُنْيَتِهِ فَسَمَاهُ اللَّهُ بِهَا. (لسان العرب، مادة: كنى ٢٣٣/١٥، ط. دار صادر).

(٤) في س: «مما».

(٥) في س: «ولا يكنى كان فناخسرو».

(٦) في س: «في فناذ أمره».



الأخبار إلى أن تستوفي محاسنه، ولا يستوجب العيان<sup>(١)</sup> ذلك ولا يذركه، ولا يأتي عليه ولا يستكملُه، إذ هو واحد زمانه في جلاله الشأن، ومقدم أهله في علو المكان.

ثم قال: فإذا كانت أروض الملوك<sup>(٢)</sup> في زمانه من ترب متماثل<sup>(٣)</sup>، وخوف شامل لا يتباين، فأرضه من أمان ودعة، وأهلها في خفض وسعة، قد ضبطها بقوة سياسته، وسكنها بتعاهده ورعايته.

٢٨ - تدم على اللصوص لكل تجر وتضمن<sup>(٤)</sup> للصوارم كل جان  
٢٩ - إذا طلبت ودائعهم ثقات<sup>(٥)</sup> دفعن إلى المحاني والرعان  
٣٠ - فباتت فوقهن بلا صحاب تصيح بمن يمر أما تراني؟!  
تدم: تجير وتعاهد، واللصوص: القاطعون للسبل ومن يجري

(١) في س: «ولا يستوجب العيان».

(٢) - أروض: جمع أرض قياس لا سماع، ونص سيويه على أن العرب لا تجمع الأرض جمع تكسير، قال: واستغنوا عن تكسيرها بأرضات وأرضين، على أن أبا زيد قد حكى في جمع أرض أروض. (شرح الواحدي ٧٧٠/٢)، والتبيان ٢٥٨/٤.

- الملوك هي مراد الناس في قوله: «أروض الناس...».

(٣) في س: «من ترب بتمائل».

(٤) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «يضم... ويضمن» بياء تحتية، والضمير فيهما عائد إلى الأرض في البيت السابق.

(٥) كذا في رواية أبي العلاء المعري والواحدي أيضاً، برفع: «ودائعهم»، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي بنصب: «ودائعهم».

مَجْرَاهُمْ، وَالتَّجَرُّ: جَمَاعَةُ التُّجَّارِ، يُقَالُ: تَاجَرْتُ وَتَجَرْتُ، كَمَا يُقَالُ شَارِبٌ وَشَرِبْتُ، وَالْمَحَانِي: مَعَاظِفُ الْأَوْدِيَةِ، وَالرُّعَانُ: أَنْوْفُ الْجِبَالِ، الْوَاحِدُ رَعْنٌ.

فَيَقُولُ: إِنَّ أَبَا شُجَاعٍ الْمَمْدُوحَ بِحُسْنِ ضَبْطِهِ، وَقُوَّةِ سُلْطَانِهِ، تُدْمُ أَرْضُهُ عَلَى اللَّصُوصِ لِلتَّجَرِّ، وَيُجِيرُهُمْ مِنْ أَذَاهُمْ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ، فَيَأْمُنُونَ ضَرَرَهُمْ بِحُسْنِ رِعَايَتِهِ، وَيَتَصَرَّفُونَ دُونَ مَخَافَةٍ فِي كَنْفٍ<sup>(١)</sup> حِيَاطَتِهِ، وَتَتَضَمَّنُ الْجَنَّةُ<sup>(٢)</sup> لِمَصَارِمِ السُّيُوفِ حَتَّى تُحْكِمَهَا فِيهِمْ، وَتَعُودُ بِهِمْ<sup>(٣)</sup> إِلَيْهَا حَتَّى يَسْطِهَا عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: فَإِذَا طَلَبَ التُّجَّارُ لِدَوَائِعِهِمْ ثِقَاتٍ<sup>(٥)</sup> يَحْفَظُونَهَا، وَذَوِي أَمَانَاتٍ فِيهَا يُؤَدُّونَهَا<sup>(٦)</sup>، اِكْتَفَوْا / بِمَعَاظِفِ<sup>(٧)</sup> أَوْدِيَةِ بِلَادِهِ، وَإِنْ بَعُدَتْ، وَبِأَنْوَفِ جِبَالِهَا وَإِنْ انْفَرَدَتْ، لَا يَخَافُ التُّجَّارُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فِي أَعْمَالِهِ<sup>(٨)</sup> عَدْوَةَ ظَالِمٍ... وَلَا يَحُوزُونَ<sup>(٩)</sup> مَضَرَّةَ لِيَصَّ

(١) فِي س: «فِي كَيْفٍ». (٢) أَي: وَتَتَضَمَّنُ أَرْضَهُ الْجَنَّةَ.

(٣) فِي ح: «وَيَعُودُهُمْ» مِنْ غَيْرِ إِعْجَامٍ، وَفِي س: رَسَمَتِ الْكَلِمَةَ «وَيَدُهُمْ».

فَهِيَ إِمَّا «وَيَعُودُهُمْ» وَإِمَّا «وَتَعُودُ بِهِمْ» وَلَعَلَّهُ الْأَصُوبُ.

(٤) الْأَوَّلَى تَوْحِيدَ الْعَائِدِ فِي «تَحْكِمَهَا... يَسْطِهَا» إِمَّا لِلْأَرْضِ أَوْ لِأَبِي شُجَاعٍ.

(٥) - فِي س: «إِذَا طَلَبَ التُّجَّارُ وَدَائِعَهُمْ ثِقَاتٍ».

(٦) فِي س: «يُؤَدُّونَهَا».

(٧) فِي ح، س: «اِكْتَفَوْا الْمَعَاظِفَ أَوْدِيَةِ».

(٨) أَي: فِي أَعْمَالِ بِلَادِهِ.

- وَالْأَعْمَالُ: النُّوَاحِي التَّابِعَةُ لِإِمَارَتِهِ وَدَوْلَتِهِ.

(٩) فِي ح، س: «وَلَا يَحْذِرُ وَلَا يَحُوزُونَ» وَيَبْدُو أَنَّ فِي الْكَلَامِ سَقْطًا مَقْدَارَهُ =

خارب<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُؤَيِّدًا لِمَا ذَكَرَهُ: فَتَبَيَّنَتْ تِلْكَ الْأَمْوَالُ فِي الْقِفَارِ النَّازِحَةِ،  
وَتَهَمَّلُ عَلَى أَنْوَفِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَالْأَيْدِي عَنْهَا مُنْقَبِضَةٌ، وَمَضْرَأَتْ  
أَهْلَ الْأَسْطِطَالَةِ دُونَهَا مُرْتَفَعَةً، حَتَّى كَانَتْهَا تَهْتَفُ بِاللُّصُوصِ مُزْرِيةً  
عَلَيْهِمْ، وَتُنَادِيهِمْ مُتَقَدِّمَةً بِالْوَعِيدِ إِلَيْهِمْ.

٣١- رَفَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرِفِي لِكُلِّ أَصَمٍّ صَلُّ الْأَفْعَوَانِ  
٣٢- وَمَا يَرْقِي لَهَا مِنْ نَدَاهُ وَلَا الْمَالِ الْكَرِيمِ مِنَ الْهَوَانِ  
الْأَبْيَضُ الْمَشْرِفِيُّ: السَّيْفُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْمَشَارِفِ، وَهِيَ قُرَى  
بِالشَّامِ تُنْسَبُ إِلَيْهَا صَوَارِمُ السُّيُوفِ، وَالْأَفْعَوَانُ: ذَكَرُ الْأَفَاعِي، وَالصَّلُّ  
مِنْهَا: الشَّدِيدُ الْعَادِيَّةِ، وَالْأَصَمُّ: الَّذِي لَا يَنْفَعُ الرُّقَى<sup>(٢)</sup> فِيهِ، وَاللَّهَا:  
دَفَعَ الْعَطَاءِ، وَاحْدَتْهَا لُهْوَةٌ.

فَيَقُولُ: إِنَّ رُقَى الْمَمْدُوحِ فَنَاحُشُرُو لِكُلِّ قَاطِعِ سَبِيلٍ، ضَرَرُهُ  
كَضَرَرِ<sup>(٣)</sup> الصَّلِّ الْأَفْعَوَانِ، سَيْفٌ صَارِمٌ يَهْلِكُهُ بِهِ، وَحَتَفٌ عَاجِلٌ يُمْكِنُهُ

= جملتين، إذا أخذنا بالاعتبار أسلوب السجع والمزاوجة الذي يأخذ به الشارح  
في منهجه.

(١) - لص: خارب: لص مخرب.

- قال أبو العلاء المعري في تعقيبه على هذا البيت: «وهذا معنى غريب،

ويجوز أن يكون لم يسبق إليه». (تفسير أبيات المعاني ٢٩١، وانظر التبيان

٢٥٨/٤).

(٢) الرُّقَى: جمع رُقِيَّة وهي العُوْدَةُ.

(٣) في س: «كَضَرَر».

ثُمَّ قَالَ: وما يَرْقِي الممدوحُ أَبُو شُجَاعٍ أَمْوَالُهُ مِنْ بَذْلِهِ، وَلَا يُبْقِي  
عَلَى لُهَاةٍ بِتَفْرِيقِهِ لَهَا فِي تَأْكِيدِ فَضْلِهِ، وَلَا يَعِصُمُ كِرَائِمَ أَمْوَالِهِ مِنْ  
إِصَابَتِهِ لَهَا بِالْبَذْلِ، وَاسْتِهْلَاكِهَ إِيَّاهَا فِي سَبِيلِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ.

٣٣- حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شِمْرِيٍّ يَحْضُرُ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي  
٣٤- بِضَرْبِ هَاجٍ أَطْرَابَ الْمَنَآيَا سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي  
الشُّمْرِيُّ: النَّافِذُ الْمَاضِي مِنَ الرِّجَالِ (٢)، وَالْمَثَالِثُ وَالْمَثَانِي: أَوْتَارُ  
مَعْرُوفَةٌ فِي عِيدَانِ الْغِنَاءِ.

فَيَقُولُ: حَمَى أَطْرَافَ بِلَادِ فَارِسَ مِنَ الْمَمْدُوحِ فَنَاضِرُوهُ شُجَاعُ  
صَارِمٌ، نَافِذٌ عَازِمٌ عَلَى اسْتِدَامَةِ السَّلَامَةِ وَالْبَقَاءِ، بِاسْتِهْلَالِ الْهَلَكَةِ  
وَالْفَنَاءِ؛ يُرِيدُ: أَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْإِكْثَارَ مِنَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ يُعُودُ

(١) البيت قائم على التشبيه، وبيانه أنه يقهر أهل الفساد والعدوان بسيفه كما  
يقهر الحواء الحية بالرقية، فأقام السيف مقام الرقية، فرقية سيفه الذي به  
ترقى كل حية خبيثة. (انظر شرح ديوان المتنبي ٣٤٥/٤).

(٢) - الشُّمْرِي: بفتح الشين وكسرهما.  
- ويكون نافذاً ماضياً إذا كان خفيفاً متشمرأً.  
- قال ابن جني: شِمْرِي: منسوب إلى شمر، وهو موضع، وردَّ عليه أبو  
الفضل العروضي بأن شمري: الكثير التشمير والانكماش، ولم يكن عضد الدولة  
من مكان يقال له شمر، ولا سمعنا به، ولا مدح له في أن يكون من شمر  
أو غيره. (شرح الواحدي ٧٧١/٢، والتبيان ٢٥٩/٤).

رَاحَةً شَامِلَةً<sup>(١)</sup>، وَسَلَامَةً لِمَنْ يَلْتَزِمُ / الاستِقَامَةَ دَائِمَةً. (ح ٢٤٣)

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ، فَقَالَ: بِضَرْبِ تَطَرُّبِ الْمَنَايَا بِأَصْوَاتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَتَرْتَاخٍ  
عِنْدَ حُلُولِ أَوْقَاتِهِ، هُوَ غَيْرُ ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي الْمُسْتَعْمَلِ لِتَسْلِيَةِ  
الْمَكْرُوبِ، وَاسْتِجْلَابِ الْفَرَحِ إِلَى الْقُلُوبِ.

٣٥- كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ  
٣٦- فَلَوْ طَرِحْتَ قُلُوبَ الْعِشْرِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحِسَانِ  
الْعَنَاصِي: خُصِّلَ الشَّعْرُ<sup>(٣)</sup>، الْوَاحِدَةُ عُنْصُوةٌ، الْحَيْقُطَانُ: ذَكَرُ  
الدَّرَاجِ<sup>(٤)</sup>.

فَيَقُولُ: كَأَنَّ مَا رَفَعَهُ الْمَمْدُوحُ فَنَاضَحُوا مِنْ رُؤُوسِ اللَّصُوصِ  
وَالْقَاطِعِينَ لِلشُّبْلِ فِي أَقْطَارِ بِلَادِ فَارِسَ، وَمَا صَارَ فِي عَنَاصِي تِلْكَ

(١) فِي ح، س: «يَعُود رَامَتُهُ شَامِلَةً».

(٢) فِي ح: «بِالْأَصْوَاتِ».

(٣) - فِي ح، س: «خُصِّلَ الشَّعْرَاءُ».

- قَالَ ابْنُ جَنِي: «الْعُنْصُوةُ وَالْعُنْصُوةُ وَالْعُنْصُوةُ: الشَّعْرُ فِي نَوَاحِي الرَّأْسِ».

(الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١٨٢).

(٤) - الدَّرَاجُ: طَائِرُ أَسْوَدَ بَاطِنُ الْجَنَاحَيْنِ، وَظَاهِرُهُمَا أَغْبَرُ، عَلَى خَلْقَةِ الْقَطَا،  
إِلَّا أَنَّهُ أَلْطَفُ، وَجَعَلَهُ الْجَاحِظُ نَوْعًا مِنَ الْحَمَامِ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ فَرَاخَهُ تَحْتَ جَنَاحِيهِ  
كَمَا يَفْعَلُ الْحَمَامُ.

- وَقَالَ ابْنُ جَنِي بِذِكُورَةِ الْحَيْقُطَانِ (ذَكَرَ الدَّرَاجِ)، قَالَ الدِّمِيرِيُّ: «الدَّرَاجُ  
اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى حَتَّى تَقُولَ الْحَيْقُطَانُ فَيُخْتَصُّ بِالذَّكَرِ. (انْظُرْ حَيَاةَ  
الْحَيَوَانِ لِلدِّمِيرِيِّ ٤٧٧/١).

الرُّؤُوسِ مِنْ دِمَائِهَا، وَمَا أَفْضَى إِلَيْهِ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> مِنْ إِخَافَةِ الْمُفْسِدِينَ، وَتَأْمِينِ  
الْمُسْتَوْرِينَ، مَهْدَ الْبِلَادِ وَأَمْنَهَا، وَوُطْأَهَا وَسَكْنَهَا، حَتَّى كَانَهَا مَفْرُوشَةً  
بِرِيشِ الدَّرَاجِ مِنَ الطَّيْرِ<sup>(٢)</sup>، الَّذِي هُوَ أَوْطَأُ فِرَاشِ وَالْيَنَةِ، وَأَوْثَرُ مِهَادٍ  
وَأَفْضَلُهُ.

ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ فَقَالَ: لَوْ طُرِحَتْ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ قُلُوبُ الْعُشَاقِ، وَهِيَ  
أَضْعَفُ الْقُلُوبِ مِنَّةً<sup>(٣)</sup>، وَأَكْثَرُهَا وَقَاراً<sup>(٤)</sup>، وَرَوْعَةً، لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ<sup>(٥)</sup>  
الْحَسَنِ، مَعَ نَفَازِ الْحَدَقِ عَلَيْهَا فِيمَا تَقْصِدُهُ، وَقُوَّتِهَا فِيمَا تَدْعُو إِلَيْهِ  
وَتُوجِبُهُ. فَأَشَارَ إِلَى فَنَاحُسُرُو، بِقُوَّةِ سُلْطَانِهِ، وَشِدَّةِ ضَبْطِهِ لِأَعْمَالِهِ، أَمِنْ  
مِنَ الْمَخَافِيفِ مَا لَا يُؤْمَنُ مِثْلُهُ<sup>(٦)</sup>، وَفَعَلَ فِي ذَلِكَ مَا لَا يَتِمَكَّنُ لِأَحَدٍ  
فَعْلُهُ.

٣٧- وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْلِي هَزْبِرِ كَشِبْلِيهِ وَلَا فَرَسِي رِهَانِ<sup>(٧)</sup>  
٣٨- أَشَدُّ تَنَازُعاً لِكَرِيمِ أَصْلٍ وَأَشْبَهَ مُنْظَرًا بِأَبِ هِجَانِ  
٣٩- وَأَكْثَرُ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعاً فَلَانٌ دَقَّ رُمْحاً فِي فُلَانِ  
الْهَزْبِرِ: الْأَسَدُ، وَالشَّيْلُ: وَلَدُهُ، وَالرَّهَانُ: الْمُسَابَقَةُ بِالْخَيْلِ،

(١) زاد في س: «وما أفضى إليه من ذلك».

(٢) هذا البيت من أحسن التشبيه للتناسب بين طرفيه في الألوان. (انظر التبيان

٢٦٠/٤).

(٣) المِنَّة: القوة.

(٤) في س: «وأكثرها وقاراً».

(٥) الْحَدَقُ: جمع حَدَقَةٍ، وَالْحَدَقَةُ سَوَادُ الْعَيْنِ.

(٦) في س: «أمن من المخاوف من لا يؤمن مثله».

(٧) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ولا مُهْرِي رِهَانِ».

وَالْهَجَانُ مِنَ الرِّجَالِ: الْكَرِيمُ الْفَضْلُ، وَالذُّقُ: الْكَسْرُ.

فَيَقُولُ: وَلَمْ أَرْ قَبْلَ وَرَثَةِ الْمَمْدُوحِ فَنَاحُسِرُو<sup>(١)</sup> شِبْلِي أُسْدٌ كَشِبْلِيهِ،  
وَلَا مُتَسَابِقِينَ إِلَى مَجْدٍ كَوَلَدِيهِ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ لَمَّا لَفِيَهُ وَأَفْضَى إِلَى  
مَا شَاهَدَهُ مِنْ / عِظَمِ شَأْنِهِ، وَجَلَالَةِ سُلْطَانِهِ، أَبْصَرَ مِنْ وَلَدِيهِ مَنْ  
يَحْدُو حَدْوَهُ، وَيَمْتَثِلُ فَضْلَهُ، وَرَأَاهُمَا يَتَسَبَّحَانِ فِي الْمَجْدِ، وَيَجْرِيَانِ إِلَى  
إِحْرَازِ غَايَاتِ الْحَمْدِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ<sup>(٢)</sup>: أَشَدَّ<sup>(٣)</sup> مِنْهُمَا تَنَازُعًا<sup>(٤)</sup> لِأَصْلِ كَرِيمٍ يَتْلَوَانِ  
فَضْلَهُ، وَاثْبَتَ شَبَهًا بِأَبِ جَلِيلٍ يَمْتَثِلَانِ فِعْلَهُ، مُقْتَفِينَ لِمَا خَلَدَهُ مِنْ  
الْمَكَارِمِ، مُسْتَقِينَ<sup>(٥)</sup> إِلَى مَا شَيْدَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ.

وَأَكْثَرَ مِنْهُمَا اسْتِمَاعًا فِي مَجَالِسِهِ، لِمَا يَتَخَابَرُ بِهِ مِنْ أُمُورِ الْحَرْبِ،  
وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الْأَبْطَالِ مِنَ التَّقَدُّمِ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، لَا يُضْغِيَانِ  
إِلَّا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ، مِمَّا يَزِيدُ فِي الْإِقْدَامِ وَالْبَأْسِ، وَيَحْمِلُهُ تَحْفُظُهُ  
عَلَى قُوَّةِ النَّفْسِ.

---

(١) قوله: «ورثة الممدوح» فَنَاحُسِرُو هو تقدير المضاف المحذوف في قول المتنبي:

«ولم أر قبله شبلي هزبر»، وقدره غيره من جنس المذكور بقوله: «لم أر قبل

شبلية شبلي هزبر». (شرح ديوان المتنبي ٣٤٧/٤).

(٢) في ح: «وهو يريد».

(٣) الكلام على تقدير: «ولم أر» المذكورة في البيت السابق.

(٤) في ح، س: «أشد منها تنازعا».

(٥) في س: «مستقين».

٤٠- وَأَوَّلُ دَايَةٍ دَايَا الْمَعَالِي<sup>(١)</sup> فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

٤١- وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وَقَالَا إِغَاثُهُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ غَانٍ

٤٢- وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ؟!

الدَّايَةُ: الْحَاضِنَةُ الَّتِي تَتَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ دُونَ أُمِّهِ<sup>(٢)</sup>، وَالْعَانِي: الْأَسِيرُ، وَفَكُّهُ: إِطْلَاقُهُ، وَتَبْهَرُ: بِمَعْنَى تَغْلِبُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ وَلَدِي الْمَمْدُوحَ<sup>(٣)</sup>: وَأَوَّلُ دَايَةٍ وَلَيْتَ تَرَبَّيْتُهُمَا، وَاتَّصَلَتْ بِهِمَا عِنْدَ نَشَأَتِهِمَا، مَعَالِي الْأَخْلَاقِ الَّذِي غَذَّيْتُهُمَا<sup>(٤)</sup>، وَشِرَافُ الْأَفْعَالِ الَّتِي أَلْفَتُهُمَا، فَقَدْ عَلِقَا ذَلِكَ قَبْلَ أَوَانِهِ، وَجَرَيْنَا عَلَى أَكْرَمِ عَادَةٍ فِي اسْتِحْسَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ تَفَوَّهَا بِذِكْرِهَا<sup>(٥)</sup>، وَأَحَاطَا عِلْمًا بِحَقِيقَةِ أُمْرِهَا؛ إِغَاثُهُ صَارِخٍ يَفْزَعُ إِلَيْهِمَا، وَفَكُّ أَسِيرٍ يَفْتَصِرُ بِأَمْلِهِ عَلَيْهِمَا<sup>(٦)</sup>، فَلَمْ يَعْرِفَا غَيْرَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَلَا عَهْدًا غَيْرَ التَّطَوُّلِ وَالْإِنْعَامِ.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُ الْمَمْدُوحَ فَنَاحُشُرُو: وَكُنْتَ الشَّمْسُ مُنْفَرِدًا بِنَفْسِكَ،

(١) فِي رَوَايَةِ ابْنِ جَنِّي وَالتَّبَيَّانِ وَشَرَحَ دِيوَانُ الْمُتَنَبِّي: «وَأَوَّلُ دَايَةٍ رَأْيَا الْمَعَالِي»، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَغَيْرِهِ: «وَأَوَّلُ رَأْيَةٍ رَأْيَا الْمَعَالِي»، وَرَأْيَةٍ: فَعْلَةٌ مِنَ الرَّأْيِ، أَوْ مِنْ رَأَى، بِمَعْنَى عِلْمٍ.

(٢) وَهِيَ الظُّنَرُ أَيْضًا، الَّتِي تَرْضَعُ غَيْرَ وَلَدِهَا.

(٣) فِي س: «وَهُوَ يُرِيدُ وَلَدَا الْمَمْدُوحِ»، وَهُوَ لَحْنٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٤) فِي س: «الَّذِي غَذَّبْتُهُمَا».

(٥) فِي ح، س: «تَفَوَّهَا بِذِكْرِهِ».

(٦) الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُ أَوَّلَ لَفْظَةٍ: أَغِيثُوا الصَّارِخَ، وَفَكُّوا الْأَسِيرَ.



مُتَوَحِّدًا فِي جَلَالَتِكَ وَمَجْدِكَ، تَبْهَرُ الْعُيُونُ ضِيَاءً وَبَهْجَةً، وَتُغَشِّيهَا كَمَالًا  
وَرَفْعَةً، فَكَيْفَ الظَّنُّ<sup>(١)</sup> بِكَ إِذَا قَارَنَكَ شَمْسَانِ نِيرَتَانِ تَقْفَوَانِكَ فِي الْجَلَالَةِ  
وَتُمَانِلَانِكَ، وَتَحْكِيَانِكَ فِي السِّيَاسَةِ وَتُظَاهِرَانِكَ<sup>(٢)</sup>!

٤٣- فَعَاشَا عِيشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا بِضَوْئِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ

٤٤- وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ

٤٥- / وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثِرَاهُ لَهُ يَأْنِي حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ (٢٤٥ ح)

الْقَمَرَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، تَسْمِيًا بِأَخْفِ الْأَسْمَيْنِ كَمَا قِيلَ الْعُمَرَانِ  
فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَأَنْيْسِيَانِ: تَصْغِيرُ إِنْسَانٍ عَلَى غَيْرِ  
قِيَاسٍ، وَيَاءُ<sup>(٣)</sup> يَاءُ تَصْغِيرٍ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ وَلَدَيْ<sup>(٤)</sup> فَنَاحُسَرُو: فَعَاشَا عِيشَةَ الْقَمَرَيْنِ فِي طُولِ  
بَقَائِهِمَا، وَبَيَانِ اعْتِلَائِهِمَا، يُحْيَا الْأَنَامُ بِنُورِهِمَا، وَتُشْرِقُ الدُّنْيَا بِضَوْئِهِمَا،  
وَلَا جَعَلَهُمَا اللَّهُ يَتَحَاسَدَانِ فِيمَا مَنَحَهُمَا مِنْ فَضْلِهِ، وَوَصَلَ بِهِمَا مَا  
أَتَاهُمَا مِنْ جَمِيلِ صُنْعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا جَعَلَهُمَا يَسْتَزِيدَانِ<sup>(٥)</sup> مُلْكًا غَيْرَ مُلْكٍ مَنْ عَادَاهُمَا  
وَحَالَفَهُمَا، وَلَا أَنْ يَرِثَا مَالًا<sup>(٦)</sup> غَيْرَ مَنْ أَبَادَاهُ<sup>(٧)</sup> مِنَ الْأَعْدَاءِ بِقَتْلِهِمَا،

(١) «الظن»: ساقطة من س.

(٢) في ح: «ويظاهرانك»، وفي س: «ويظاهرا».

(٣) في ح، س: «ويا أياء».

(٤) في س: «وهو يريد ولدا»، وهو لحن من الناسخ.

(٥) في س: «ولو جعلهما يتزيدان».

(٦) في ح: «يرثا مالا»، وسقط من س: «يرثا» و«ما» من «مالا».

(٧) في ح، س: «من أباداه».

فَلَا يَزَالَانِ ظَاهِرَيْنِ عَلَى الْمَمَالِكِ بِإِبَادَتِهِمَا لِأَرْبَابِهِمَا، وَمَحْثُوثَيْنِ عَلَى  
أَمْوَالِ أَهْلِ الْخِلَافِ بِغَلَبَتِهِمَا لِأَصْحَابِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَجَعَلَ اللَّهُ ابْنِي مَنْ كَثَرَتْهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَمَنْ نَازَعَهُمَا  
مِنْ أَهْلِ الْبُغْضَاءِ، لَهُ كَيْاءِي حُرُوفِ أَنْيْسَانَ<sup>(١)</sup>، يَعُودَانِ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> التَّصْغِيرَ  
وَالذَّلَّةَ، وَيَجْلِبَانِ إِلَيْهِ غَايَةَ الضَّعْفِ وَالْقِلَّةِ<sup>(٣)</sup>.

٤٦- دُعَاءُ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءٍ يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ

٤٧- فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانٍ

٤٨- وَلَوْلَا كُونُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هَذَا<sup>(٤)</sup> كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

الْفِرْنِدُ: وَشْيُ السَّيْفِ، وَهُوَ الْأَثَرُ، وَالْعَضْبُ: السَّيْفُ الصَّارِمُ،  
وَالْيَمَانِيُّ: الَّذِي طَبَعَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَالْهَذَا: مَا لَا يُعْقَلُ مِنَ الْكَلَامِ.

(١) قال الواحدي: «إنسان خمسة أحرف، وهو مكبر، فإذا صغرت قلت أنيسان،  
فزاد عدد حروفه وصغر معناه. (شرح الواحدي ٧٧٣/٢، وانظر الفتح الوهمي  
ص ١٨٢).

(٢) في س: «يقومان عليه».

(٣) - في س: «الضعف والقوة».

- قال أبو العلاء المعري: «لما قدم الدعاء لابني الممدوح اتبعه بالدعاء  
على ابني عدوه، وعلى أبيهما، وابتهل إلى الله سبحانه أن يكون ابنا العدو  
وإن زادا في عدده ناقصين من شرفه، وشبههما بياءي أنيسان...» (تفسير  
أبيات المعاني ص ٢٩٢).

(٤) - كذا في رواية شرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: «كانوا  
هراء»، وهو اللغو الفاسد من الكلام.

- في س: «هداء».

فَيَقُولُ: وَدَعَائِي الَّذِي قَدَّمْتُهُ، كَالثَّنَاءِ فِي حُسْنِهِ، وَصِحَّةِ مَا يَتَأَدَّى مِنْ لَفْظِهِ، لَا رِيَاءَ فِيهِ، وَلَا سَبِيلَ لِلتَّصَنُّعِ عَلَيْهِ، يُؤَدِّيهِ مِنِّي ضَمِيرٌ خَالِصٌ، وَيَتَلَقَّاهُ أَيُّهَا الْمَمْدُوحُ مِنْكَ ضَمِيرٌ [مُخْلِصٌ] <sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ يُخْبِرُ عَنْ كَرَمِ جَوْهَرِكَ، وَشَاهِدٍ عَدْلٍ يُبَيِّنُ عَنْ شَرَفِ عُصْرِكَ، وَقَدْ أَصْبَحَ مِنْكَ فِي سَيْفٍ صَقِيلٍ صَارِمٍ، وَفِي عَضْبٍ يَمَانٍ نَافِذٍ، يَبْدُو عَلَيْهِ كَمَا يَبْدُو الْأَثَرُ عَلَى السَّيْفِ، فَيُخْبِرُ عَنْ كَرَمِهِ وَعِظَمِهِ، وَيَتَقَدَّمُ بِهِ عَلَى / سَائِرِ جَنَسِهِ <sup>(٢)</sup>. (٢٤٦ ح)

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْلَا كَوْنُكَ وَكَوْنُ بَنِيكَ وَرَهْطِكَ مُلُوكًا فِي عَصْرِكُمْ، وَأُمَرَاءَ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِكُمْ، لَكَانَ النَّاسُ كَالْهُدَاءِ مِنَ الْكَلَامِ، الَّذِي لَا يُعْقَلُ لَفْظُهُ، وَلَا يَعُودُ عَلَى السَّامِعِ لَهُ نَفْعُهُ.

(١) ساقطة من ح، س، ويقتضيها السياق.

(٢) في ح، س: «سائر حسنه»، والصواب ما أثبتته.

- قال الواحدي: «شبه الممدوح بسيف يمان، وشبه شعره بفرنده ذلك

السيف، وذلك يدل على جودته، كذلك شعري يدل على كرمك وجودك».

(٧٧٣/٢).

وَقَالَ يَمْدَحُهُ، ويذكر وَقْعَةً كَانَتْ مَعَ وَهْسُودَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>  
بِالطُّرْمِ<sup>(٢)</sup>؛ (حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ أَذْرَبِيجَانَ).

- ١- ائِلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُّ نَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحَنَّنَا الْإِبِلُ
  - ٢- أَوْ لَا، فَلَا عَتَبُ عَلَى طَلٍّ إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِهَا فَعُلُ
- ثَلَّثَ الْوَاحِدُ الْاِثْنَيْنِ: إِذَا صَارَ ثَالِثًا لَهُمَا، وَالطَّلُّ: مَا أَشْرَفَ مِنْ  
بَقَايَا الدِّيَارِ، وَإِرْزَامُ الْإِبِلِ: أَصْوَاتُهَا بِالرُّعَاءِ عِنْدَ الْكَلَالِ، وَالْعَتَبُ:  
الْمَوْجَدَةُ.

فَيَقُولُ مُسْتَدْعِيًا لِإِسْعَادِ الطَّلِّ عَلَى مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ مِنَ الْحُزَنِ، وَمَا  
يُذَرِّيهِ<sup>(٣)</sup> فِي رُسُومِهِ الدَّارِسَةِ مِنَ الدَّمْعِ: كُنْ لَنَا ثَالِثًا أَيُّهَا الطَّلُّ فِي  
الْبُكَاءِ عَلَى مَا غَيَّرَتْهُ الْأَيَّامُ مِنْ بَهْجَتِكَ، وَأَذْهَبَتْهُ مِنْ غَضَارَتِكَ وَجِدَّتِكَ،  
وَوَصَلَتْهُ مِنْ نَأْيِ أَحَبِّتِنَا<sup>(٤)</sup> الْعَامِرِينَ لَكَ، الْجَامِعِينَ لِشَمْلِ السُّرُورِ بِكَ،

(١) وهسودان بن محمد: ملك الديلم.

(٢) الطُّرم: بالكسر ثم بالسكون: قلعة بأرض فارس، وهي كلمة فارسية وافقت  
من كلام العرب الطرم مثله، سواء الزبد أو العسل، وبلد وهسودان في طرف  
بلاد الديلم، شمال بلاد قزوين. (معجم البلدان ٣٢/٤).

(٣) في س: «وما يدرية» بدال مهملة.

(٤) في س: «من نأى الأجابة».

فَإِنَّا نَبْكِي فِيكَ وَإِلَيْنَا تَرْزِمُ وَتَنْدُبُ سَاكِنِيكَ، وَدُمُوعُنَا تَسْجُمُ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: أَوْ لَا، فَلَا عَتَبَ عَلَيْكَ فِي الْخَرَسِ عَنِ الْجَوَابِ، وَالتَّأَخُّرِ  
عَنِ الْإِطْلَابِ، فَالطُّلُولُ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَاعِلَةٌ، وَهِيَ فِي الْإِحْتِمَالِ عَلَيْهِ  
مُتَشَاكِلَةٌ.

٣- لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا بِي غَيْرَ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ

٤- أَبْكََاكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا لَمْ<sup>(٢)</sup> أَبْكَ أَلَيْ بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا<sup>(٣)</sup>

٥- إِنْ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا أَيَّامُهُمْ لِيَدَارِهِمْ دَوْلُ

الشَّغَفُ: إِحْرَاقُ الْحُبِّ الْقَلْبِ، وَالذَّوْلَةُ: مُدَّةُ الْإِقْبَالِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ الطَّلَلُ<sup>(٥)</sup>: لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ أَيُّهَا الطَّلَلُ، لَقُلْتَ  
صَادِقًا غَيْرَ مُكَذِّبٍ، وَمَعذُورًا غَيْرَ مُؤَنِّبٍ؛ إِنَّ الَّذِي أَشْكُوهُ وَأُظْهِرُهُ يَقِلُّ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع تغيير بعض ألفاظه وتقديم بعض الجمل  
وتأخيرها، فقال: «كن أيها الطلل ثالثاً في البكاء على فقد الأحبة، فنحن نبكي  
والإبل تحن معنا، تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الأيام من بهجتك، وأذهبت  
من غضارتك وجدتك، ووصلته من بعد أحبائنا العامين لك، الجامعين شمل  
السرور بك، فإننا نبكي فيك، ونوقنا ترزم، وندب ساكنيك ودموعنا تسجم».  
(التبيان ٢٩٩/٣).

(٢) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي ح، س وشرح ديوان المتنبي: «ولم».

(٣) كذا في رواية الواحدي والتبيان أيضاً، وفي شرح ديوان المتنبي: «ما قتلوا».

(٤) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي:  
«وارتحلوا».

(٥) في س: «فيقول وهو يخاطبه».

(٢٤٧ح) عِنْدَ مَا تُخْفِيهِ وَتُضْمِرُهُ، وَإِنَّ دَلَائِلَ مَا تَطْوِيهِ مِنَ الْأَسْفِ بَادِيَةً، /  
 وشواهدُهُ وَإِنْ صَمَتَ مُنَادِيَةٌ<sup>(١)</sup>، وَلَقُلْتُ: إِنِّي أَبْكِي بُكَاءَ مَنْ شَغَفَهُ  
 الرَّاحِلُونَ عَنْكَ بِحُبِّهِمْ، وَأَوْحَشُوهُ بِمَا مَنَعُوهُ مِنْ قُرْبِهِمْ، وَإِنَّكَ تَبْكِي  
 بُكَاءَ مَنْ قَتَلُوهُ فَلَا حَرَكَ بِهِ<sup>(٢)</sup>، وَأَيَّاسُوهُ<sup>(٣)</sup> فَلَا رَجَاءَ فِي الْبَقَاءِ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ، يُخَاطَبُ الظَّلَلُ<sup>(٤)</sup>: إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَرَحَلُوا عَنْكَ، وَبَعُدُوا  
 بِجَمَاعَتِهِمْ مِنْكَ، أَيَّامُهُمْ لِلدِّيَارِ الَّتِي يَحْتَلُونَهَا، وَالْمَنَازِلِ الَّتِي يَتَخَيَّرُونَهَا،  
 دَوْلُ سُرُورٍ مُسْتَقْبَلَةٌ، وَأَيَّامُ جَدَلٍ مُسْتَأْنَفَةٌ، وَالَّذِي صُرِفَ عَنْكَ مِنْ ذَلِكَ  
 يُوَحِّشُكَ، وَمَا مُنِعَتْ مِنْهُ لَا مَحَالَةَ يُؤْلِمُكَ<sup>(٥)</sup>.

- ٦- الْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا<sup>(٦)</sup>
- ٧- فِي مُقَلَّتِي رَشِي تَذِيرُهُمَا بَدْوِيَّةٌ فُتِنْتُ بِهَا الْجِلْلُ
- ٨- تَشْكُو الْمَطَاعِمَ طَوَّلَ هِجْرَتِهَا وَصُدُودَهَا<sup>(٧)</sup> وَمَنِ الَّذِي نُصِلُ؟

(١) قوله: «لو كنت تنطق... وإن صمتَ منادية» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً.  
 (٣/٣٠٠).

(٢) في س: «لا حراك». (٣) في س: «وانيسوه».

(٤) قيل إن هذا من كلام الظلل، وقيل هو خطاب منه لنفسه. (شرح ديوان المتنبى  
 ٤/٣٥٢).

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «إن الذين رحلوا عنك، وبعدوا  
 بجماعتهم، أيامهم للديار التي يحلون بها، والمنازل التي يتخيرون بها، دول سرور  
 مستقبل، وأيام جدل مستأنفة، والذي صرف عنك من ذلك يوحشك، وما منعت  
 منهم لا محالة يؤلمك». (٣/٣٠٠).

(٦) في س: «حيثما نزل».

(٧) - في ح، س: «وصدورها».

الْحِلَّةُ: الْبُيُوتُ الْمُجْتَمِعَةُ لِلْقَوْمِ النُّزُولِ، وَالرَّشَاءُ: الصَّغِيرُ مِنَ  
الطَّيِّبِ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ: الْحُسْنُ يَرْحَلُ مَعَ الَّذِينَ هَاجَهُ الْحُزْنُ لِرَحِيلِهِمْ، وَيَنْزِلُ مِنَ  
الْمَوَاضِعِ بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْزِلُونَهُ، لَا يُفَارِقُهُمْ انْقِياداً لَهُمْ، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُمْ  
كَلْفاً بِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَجَمَاعُ ذَلِكَ الْحُسْنِ<sup>(٣)</sup> الَّذِي أُرْفِعَ بِوَصْفِهِ، وَأُطْنِبَ فِيمَا  
اجْتَلَبَ مِنْ ذِكْرِهِ، فِي مُقْلَتِي رَشَلٍ تُدِيرُهُمَا بَدْوِيَّةً سَاحِرَةً الظَّرْفِ، نَاعِمَةً  
ظَاهِرَةً الظَّرْفِ، يُفْتَنُ بِهَا مَا تَأْوِي إِلَيْهِ مِنَ الْحِلَلِ، وَيَقْتَضِي بِقُرْبِهَا  
غَايَةَ الْأَمَلِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: تَشْكُو الْمَطَاعِمُ الرَّفِيعَةَ<sup>(٥)</sup> طُولَ هِجْرَتِهَا لَهَا، وَيُوحِشُهَا قِلَّةُ

---

= - روي: «صدودها» بالنصب عطفًا على «طول» وبالجر عطفًا على  
«هجرتها».

(١) في س: «من الضياء».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح نقلًا تامًا إلا من بعض الكلمات بقوله: «الحسن  
يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم، وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه،  
فلا يفارقهم انقياداً لأمرهم، ولا يتأخر عنهم كلفاً بهم». (التبيان ٣٠٠/٣).

(٣) في س: «وجماع ذلك الوصف».

(٤) نقل صاحب التبيان أغلب هذا الشرح، فاختصر بعض الكلمات منه، فقال:  
«أن الجميع الحسن الذي أرفع في وصفه، وأطنب فميا اجتلب من ذكره، في  
مقلتي ظبي تديرهما ساحرة الظرف، ناعمة الظرف، تفتن من رآها». (٣٠١/٣).

(٥) كذا في ح، س، ولعلها: «المطاعم الرقيقة».

إِلْمَامَهَا بِهَا، وَكَيْفَ لَهَا بِتَقْلُبِهَا مَعَ مَا هِيَ فِيهِ مِنَ التَّرَفِّهِ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ الَّذِي تَصِلُهُ مَعَ مَوْضِعِهَا مِنَ الْجَلَالَةِ وَالرَّفْعَةِ؟!<sup>(٢)</sup>.

٩- مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ تَرَكْتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ

١٠- قَالَتْ: أَلَا تَصْحَو؟ فَقُلْتُ لَهَا: أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى ثَمَلُ

السُّورُ: مَا يُبْقِيهِ الشَّارِبُ لِغَيْرِهِ، وَالْقَعْبُ: الْقَدْحُ الضَّخْمُ<sup>(٣)</sup>، وَالثَّمَلُ: السُّكْرُ.

فَيَقُولُ مُخْبِرًا عَنِ الَّتِي وَصَفَهَا بِالْحُسْنِ، وَأَخْبَرَ عَنْهَا بِالذَّلَالِ وَالذَّلِّ: (٢٤٨ ح) إِنَّ الَّذِي أَسَارَتْهُ / مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ شُرْبِهَا، وَغَادَرَتْهُ فِي الْقَعْبِ بَعْدَ مُلَامَسَتِهَا بِكَفِّهَا، تَرَكْتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ فِي أَرْجِهِ وَفَوْحِهِ، وَالْعَسَلُ فِي حَلَاوَتِهِ<sup>(٤)</sup> وَطِيبِهِ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ خَاطَبَتْهُ فَقَالَتْ: أَلَا تَصْحَو عَنْ الْحُبِّ، وَعَمَّا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ مِنْ اسْتِغَالِ الْقَلْبِ؟! فَقُلْتُ لَهَا: قَدْ أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى سُكْرٌ يَغْلِبُ عَلَى

---

(١) فِي ح، س: «النَّرْفَةُ».

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ الْجُمْلَةَ الْآخِرَةَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ بِقَوْلِهِ: «وَمَنْ الَّذِي تَوَاصَلَهُ مَعَ مَوْضِعِهَا مِنَ الْجَلَالَةِ وَالرَّفْعَةِ وَالْمُنْعَةِ؟» (٣٠١/٣).

(٣) وَمِنْ صِفَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْخَشَبِ، مَقْعَرٌ، يَرَوَى الرَّجُلُ أَوْ الرَّجُلَيْنِ، جَمْعُهُ أَقْعَبُهُ وَقِعَابٌ وَقِعْبَةٌ.

(٤) «وَالْعَسَلُ فِي حَلَاوَتِهِ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٥) قَوْلُهُ: «هُوَ الْمِسْكُ فِي أَرْجِهِ وَفَوْحِهِ، وَالْعَسَلُ فِي حَلَاوَتِهِ وَطِيبِهِ» نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّبْيَانِ. (٣٠١/٣).



العقل، والمُمْتَحَنُ<sup>(١)</sup> به لا يُصْنِي إلى المَلَامَةِ والعَدْلِ<sup>(٢)</sup>.

١١- لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسْرُو صَبَحَكُمْ وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ عَاقَهُ الْغَزْلُ

١٢- وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قَتْلُ

الْغَزْلُ: الْكَلْفُ بِأُمُورِ النِّسَاءِ، وَشِدَّةُ الْحِرْصِ عَلَيْهِنَّ، وَالكَتَائِبُ:

مَوَاقِبُ<sup>(٣)</sup> الْخَيْلِ الْمُجْتَمِعَةِ، وَالوَاحِدَةُ<sup>(٤)</sup> كَتِيبَةٌ، وَالْقَتْلُ: اللَّوَاتِي يَقْتُلْنَ

بِحَبِيْهِنَّ، وَالوَاحِدَةُ<sup>(٥)</sup>: قَتُولٌ.

فَيَقُولُ لِمَحْبُوبَتِهِ الَّتِي قَدَّمَ وَصَفَهَا: لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسْرُو صَبَحَ بِلَادِكَ

بِجُمُوعِهِ، وَاعْتَمَدَ نَاحِيَتِكَ بِجِيُوشِهِ، وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ، فَأَبْدَيْتَ لَهُ حُسْنَكَ،

وَنَظَرَ إِلَيْكَ وَقَدْ سَفَرَتْ عَنْ وَجْهِكَ، لَعَاقَهُ غَزْلُ الْحُبِّ<sup>(٦)</sup> عَمَّا اسْتَظْهَرَ

بِهِ مِنَ الْجُمُوعِ لِلْحَرْبِ<sup>(٧)</sup>.

---

(١) في س: «المستحسن».

(٢) - في س: «الملامة والعدل» بدال مهملة.

- نقل صاحب التبيان جزءاً من هذا الشرح بقوله: «والمعنى: قلت لها:

إن الهوى سكر يغلب على العقل، والمبتلى به لا يصغى إلى الملامة والعدل».

(٣/٣٠١).

(٣) في س: «مراكب».

(٤) في س: «الواحد».

(٥) في س: «والواحد».

(٦) في س: «لعاقه عن الحب».

(٧) - نقل صاحب التبيان بعض جمل هذا الشرح دون بعض، فقال: «لو صبح

أرضك هذا الممدوح، مع عفته وجده في الأمر، واعتبرنا جيشك بجيوشه، وبرزت =

ثُمَّ قَالَ: وَلَتَفَرَّقَتْ كَتَائِبُهُ عَنْكُمْ<sup>(١)</sup>، وَتَيْسَتْ عَمَّا تُحَاوِلُهُ مِنْكُمْ،  
فَالْمِلَاحُ خَوَادِعُ الْعُقُولِ، وَالْكَلْفُ بِهِنَ مِنْ أَسْبَابِ الذُّهُولِ<sup>(٢)</sup>.

١٣- مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبُخْلُ

١٤- أَتَمْنَعِينَ قَرَى فَتَفْتَضِحِي أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْأَلُ؟

١٥- بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ بُخْلٌ وَلَا جَوْرٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا وَجَلٌ

ضَيْفُ الْقَوْمِ: الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِمْ، وَالْبُخْلُ: لُغَةٌ فِي الْبُخْلِ،  
وَالْقَرَى: مَا يُتَكَلَّفُ لِلضَّيْفِ، وَالْوَجَلُ: الْخَوْفُ.

فيقول مخاطباً لِمَحْبُوبَتِهِ: مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكَ مَلِكُ الْمُلُوكِ،  
وَسَيِّدُ السَّادَةِ، وَسَبِيلُ مَنْ حَلَّ بِهِ أَنْ يُظْهَرَ إِجْلَالُهُ وَإِعْظَامُهُ، وَأَنْ يَلْتَزِمَ  
مَبَرَّتَهُ وَإِكْرَامَهُ، وَشَأْنُكَ الْإِعْرَاضُ وَالْبُخْلُ، وَخُلُقُكَ التَّثَاقُلُ وَالْكَسَلُ<sup>(٤)</sup>.

= له وحدك، لعاقه غزل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب». (٣٠٢/٣).  
- وذهب ابن جني إلى القول: «ما أحسن ما كنى عن الانهزام بقوله:  
عاقه الغزل».

- وابن فورجة يرى أن «هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء، والتوفر  
على الجد». (انظر الواحدي ٧٧٦/٢، والتبيان ٣٠٢/٢).

(١) في س: «وتفرقت كتائبه عنكم».  
(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «المعنى: يقول لتفرقت  
كتائبه عنكم، وتيست عما تحاوله منكم، والملاح خوادع العقول، والكلف بهن  
من أسباب الذهول». (٣٠٢/٢).

(٣) كذا في رواية التبيان، وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي: «ولا  
خوف».

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، غير أنه أبدل السادات بالسادة، =

ثُمَّ قَالَ: أَكُنْتَ تُنَمِّعِينَ مِنْ قِرَاءِهِ، فَتَفْتَضِحِي فِي فِعْلِكَ، أَمْ تَسْمَحِينَ  
بِذَلِكَ فَتَخْرُجِي عَنِ / الْمَعْهُودِ مِنْ أَمْرِكَ؟<sup>(١)</sup>. (ح ٢٤٩)

ثُمَّ قَالَ: بَلْ لَا يَحِلُّ<sup>(٢)</sup> بَحِيْثُ حَلٍّ مِنْ مَنَازِلِهِ، وَلَا يَصِيرُ فِيمَا  
يَسْتَقِلُّ بِهِ مِنْ مَوَاضِعِهِ، بُخْلٌ يُفَارِقُ خُلُقَهُ فِي الْبَذْلِ، وَلَا جَوْرٌ يُخَالِفُ  
مَذْهَبَهُ فِي الْعَدْلِ، وَلَا وَجَلٌ يَعْتَرِضُ فِيمَا بَسَطَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الدَّعَةِ  
وَالْأَمْنِ<sup>(٣)</sup>.

١٦- إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا<sup>(٤)</sup>  
١٧- حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنٌ بَجَدَّتْهَا فَشَكَا إِلَيْهِ السُّهْلُ وَالْجَبَلُ  
١٨- شَكَوَى الْعَلِيلُ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ أَلَّا تَمُرَّ<sup>(٥)</sup> بِجِسْمِهِ الْعِلُّ

= فقال: «ما كنت فاعلة، وظيفك ملك الملوك، وسيد السادات، وسبيل من حل  
به أن يظهر إجلاله وإعظامه، وأن يلتزم ميرته وإكرامه، وشأنك الإعراض والبخل،  
وخلقك التثاقل والكسل». (٣٠٣/٢).

(١) نقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً فحرفاً. (انظر ٣٠٣/٣).

(٢) زاد في س: «بل لا يحل به».

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، غير أنه أسقط بعض الجمل وغير  
بعض الكلمات، فقال: «المعنى: يقول: لا يحل بحيث حل من منازل، ولا  
يصير فيما يستقر به من مواضعه بخل، ولا وجل يعترض فيما بسط الله له  
من الدعاة والأمن». (٣٠٣/٣).

(٤) لم يرو الأفليلي بيتاً قبل هذا البيت رواه الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي،  
وهو قوله:

ملك إذا ما الرُمح أدركه طنب ذكرناه فيعتدل

(٥) كذا في رواية الواحدي والتبيان أيضاً، وفي رواية شرح ديوان المتنبي: «ألا =

ابْنُ بَجْدَةَ الشَّيْءِ: الَّذِي يَعْلَمُ بَاطِنَهُ<sup>(١)</sup>، وَالْكَفِيلُ: الضَّامِنُ.

فَيَقُولُ: إِنَّ الْمَمْدُوحَ فَنَاحُشُرُو سَاسَ الْمُلْكَ أَحْسَنَ سِيَاسَةٍ، وَعُمِرَتِ الْأَرْضُ بِهِ أَفْضَلَ عِمَارَةٍ، وَأَرَبَى بِإِحَاطَتِهِ عَلَى الْمُلُوكِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَزَادَ عَلَى سِيرِ<sup>(٢)</sup> الْحُكَمَاءِ الْأَوَّلِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْمُلُوكِ عَجَزَ عَمَّا أَبْدَاهُ فِي السِّيَاسَةِ وَأَظْهَرَهُ، فَقَدْ قَصَرَ فِي أَنْ أَهْمَلَ ذَلِكَ وَأَغْفَلَهُ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: حَتَّى تَمْلِكَ الدُّنْيَا مِنْهُ ابْنُ بَجْدَتِهَا، الْحَبِيرُ بِبَوَاطِنِهَا، وَدَبَّرَ أُمُورَهَا، الرَّئِيسُ الْجَلِيلُ الْبَصِيرُ بِمَصَالِحِهَا، فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ مَا لِحِقَهُمَا مِنَ الْخَلَلِ<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَنْهَضَاهُ إِلَى إِزَاحَةِ مَا نَالَهُمَا مِنَ الْعِلَلِ.

ثُمَّ قَالَ: شَكَاوِي الْعَلِيلِ الْمَنُهَوَكِ بِالْعِلَّةِ<sup>(٥)</sup> إِلَى الْكَفِيلِ بِالْبُرْءِ

يَمْرٌ.

(١) وَالْبَجْدَةُ: بَاطِنُ الْأَمْرِ وَدَخِيلَتُهُ. وَابْنُ بَجْدَتِهَا: الدَّلِيلُ الْهَادِي فَضْلاً عَنِ الْعَالَمِ بِالشَّيْءِ أَيْضاً.

(٢) فِي س: «وَزَادَ عَلَى سِرِّرِ الْحُكَمَاءِ».

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبَيَانِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفِيّاً، لَكِنَّهُ تَصَرَّفَ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى مِنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ سَاسَ الْمُلُوكِ، وَأَحْسَنَ سِيَاسَتَهُ، وَعُمِرَتِ الْأَرْضُ بِهِ أَحْسَنَ عِمَارَةٍ، وَأَرَبَى فِي إِحَاطَتِهِ عَلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، وَزَادَ عَلَى سِيرِ الْحُكَمَاءِ الْأَوَّلِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْمُلُوكِ عَجَزَ عَمَّا أَبْدَاهُ فِي السِّيَاسَةِ وَأَظْهَرَهُ، فَقَدْ قَصَرَ فِي أَنْ أَهْمَلَ ذَلِكَ وَأَغْفَلَهُ». (٣٠٣/٣).

(٤) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبَيَانِ جَانِباً مِنْ شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَعَ التَّصَرُّفِ، فَقَالَ: «فَشَكَا إِلَيْهِ سَهْلُهَا وَجَبْلُهَا، فَدَبَّرَ أَمْرَ الدُّنْيَا الرَّئِيسُ الْجَلِيلُ، الْبَصِيرُ بِمَصَالِحِهَا، لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ مَا لِحِقَهُمَا مِنَ الْخَلَلِ». (٣٠٣/٣).

(٥) فِي س: «الْمَنُهَوَكِ بِالْعِلَّةِ».

وَالصَّحَّةِ، فَذَاوَى مَا شَكَا<sup>(١)</sup> بِثَابِتٍ مِنْ عِلْمِهِ، وَنَهَضَ<sup>(٢)</sup> فِيمَا أَمَلَهُ بِمَشْكُورٍ مِنْ عَزَمِهِ، وَأَمَّنَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ مِنْ مَكْرِهِ الضَّرِرِّ، وَتَلَفَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِأَجْمَلِ النَّظَرِ.

١٩- قَالَتْ فَلَا كَذَبْتَ شَجَاعَتُهُ أَقْدِمَ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ

٢٠- فَهُوَ النَّهَائَةُ إِنْ جَرَى مَثَلُ أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَعَى مِنَ الْبَطْلِ؟

الْوَعَى: الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ، وَالْبَطْلُ: الْمُتَقَدِّمُ فِي الشَّجَاعَةِ.

فَيَقُولُ: قَالَتْ شَجَاعَتُهُ؛ فِيمَا مَثَلَتْهُ لِنَفْسِهِ، وَانْعَقَدَتْ عَلَيْهِ حَقِيقَةُ أَمْرِهِ، فَلَا أَكْذَبَهَا اللَّهُ فِيمَا ضَمِنْتَهُ لَهُ مِنَ الْفَوْزَةِ، وَصَدَّقَهَا فِيمَا حَسَّنَتْهُ عِنْدَهُ مِنَ الْجُرْأَةِ: أَقْدِمَ فِي حُرُوبِكَ، وَالسَّلَامَةَ / مَضْمُونَةَ لَكَ، وَاشْجَعُ،<sup>(٢٥٠ح)</sup> فَالْغَلْبَةُ مَقْرُونَةٌ بِكَ، فَأَجْلُكَ مُؤَخَّرٌ لَا تَحْذَرُهُ، وَالْمَكْرُوهُ مَصْرُوفٌ عَنْكَ فَلَا تَتَوَقَّعُهُ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِأَعْلَامِ الْفُرْسَانِ، وَهْتِفَ فِي الْحُرُوبِ بِأَبْطَالِ الشُّجْعَانِ، فَهُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي لَا يُعْدَلُ أَحَدٌ بِهِ، وَالْبَطْلُ الَّذِي

(١) فِي ح، س: «مَا شَكَا» وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٢) فِي س: فَرَاغَ مَكَانَ «وَنَهَضَ».

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ كَامِلًا، غَيْرَ أَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ، فَقَالَ: «وَالْمَعْنَى: قَالَتْ شَجَاعَتُهُ فِيمَا مَثَلَتْهُ لِنَفْسِهِ، وَانْعَقَدَتْ عَلَيْهِ حَقِيقَةُ أَمْرِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ أَقْدِمَ، فَلَا أَكْذَبَهَا اللَّهُ فِيمَا ضَمِنْتَهُ لَهُ مِنَ الْفَوْزِ، وَصَدَّقَهَا فِيمَا حَسَّنَتْهُ عِنْدَهُ مِنَ الْإِقْدَامِ: أَيُّ: أَقْدِمَ، فَالسَّلَامَةُ مَضْمُونَةٌ لَكَ، وَاشْجَعُ فَالْغَلْبَةُ مَقْرُونَةٌ بِكَ، فَأَجْلُكَ مُؤَخَّرٌ لَا تَحْذَرُهُ، وَالْمَكْرُوهُ مَصْرُوفٌ عَنْكَ فَلَا تَتَوَقَّعُهُ». (٣٠٤/٣).

تَخَضُّعُ رِقَابِ الْأَبْطَالِ لَهُ<sup>(١)</sup>.

٢١- عُدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ

٢٢- فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْبِهِ شُغْلٌ

٢٣- تُمَسِّي<sup>(٢)</sup> عَلَى أُيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ

العُقْلُ: جَمْعُ عِقَالٍ، وَهُوَ رِبَاطُ الْبَعِيرِ، وَالشُّكْلُ: مَعْرُوفَةٌ، وَالشُّكْلُ

وَاحِدُهَا شِكَالٌ<sup>(٣)</sup>، وَالْبُخْتُ: الْإِبِلُ الْخُرَاسَانِيَّةُ، وَاحِدُهَا بُخْتِي، وَالْبَدَلُ:

الْعَوَضُ.

فَيَقُولُ: إِنَّ الْوُفُودَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْهِ قَدْ غَنَوُا<sup>(٤)</sup> عَنْ تَحْمِلِ السَّلَاحِ فِي

بِلَادِهِ، لِمَا شَمَلَ أَهْلَهَا مِنَ الدَّعَةِ، وَمَا عَمَّهَا مِنَ السُّكُونِ وَالْأَمْنَةِ، وَإِنَّهُمْ

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بكامله، ولكنه بدل وغير، واستعار الجملة الأولى

من شرح الواحدي، فقال: «هو النهاية في ضرب المثل في الشجاعة إذا ضرب

المثل بأعلام الشجعان، وهتف في الحرب بأبطال الفرسان، فهو الشجاع الذي

لا يعدل أحد به، والبطل الذي لا تخضع رقاب الأبطال إلا له». (انظر شرح

الواحدي ٧٧٧/٢، والتبيان ٣٠٤/٣).

(٢) كذا في رواية ابن جني والواحدي والتبيان أيضاً، وفي رواية المعري وشرح

ديوان المتنبي: «تمسي» بشين معجمة، وأشار إلى هذه الرواية بقوله: «وروي:

تمسي». (انظر الفتح الوهبي ص ١٣٣، شرح الواحدي ٧٧٧/٢، والتبيان

٣٠٥/٣، وتفسير أبيات المعاني ص ٢٢١، وشرح ديوان المتنبي ٣٥٧/٤).

(٣) الشُّكَالُ: حبل تشد به قوائم الدابة، خاصة ما بين اليد والرجل، وفي الخيل

أن تكون ثلاثة محجلة، والواحدة مطلقة، ويقال: الشكل للخيل، والعقل للدابة.

(القاموس المحيط، مادة: شكل).

(٤) في ح، س: «عنا» بالعين المهملة.

لَا يَتَحَمَّلُونَ إِلَّا بِالشُّكْلِ وَالْعُقْلِ، مُتَيَقِّنِينَ لِمَا يَخْتَارُونَ فِي هِبَاتِهِ مِنَ الْخَيْلِ<sup>(١)</sup> وَمَا يَصِيرُ إِلَيْهِمْ بِهَا مِنَ الْبُخْتِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى صَدَقِ ظُنُونِ الْوُفُودِ الْقَادِمِينَ عَلَيْهِ فِيمَا يَشْمَلُهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ، وَيَتَابَعُهُ عَنْدهُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْبَذْلِ: فَلِلشُّكْلِ الَّذِي يَجْلِبُونَهَا عَمَلٌ فِي خَيْلِهِ، وَلِلْعُقْلِ الَّتِي يَتَحَمَّلُونَ بِهَا نَحْوَهُ تَصَرُّفٌ فِي بُخْتِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: تُمَسِّي تِلْكَ الْخَيْلَ وَالْبُخْتَ مَقْبُوضَةً مِنْ قَاصِدِيهِ، مَحُوزَةً فِي تَمَلُّكِ مُؤَمِّلِيهِ، نَافِذَةً إِلَيْهِمْ عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ<sup>(٣)</sup>، مُتَصَيِّرَةً عَنْدهُمْ فِي جُمْلِ قَوَاضِيهِ، وَإِنْ سَبَقَ إِلَى بَعْضِهَا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ عُفَاتِهِ<sup>(٤)</sup>، وَالْأَوَّلُونَ مِنْ وَفُودِهِ، كَانَ لِمَنْ تَلَاهُمْ مِنْ قُصَادِهِ مَا بَقِيَ مِنْ حَمْلِهَا<sup>(٥)</sup>،

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بجملته، فقال: «إنهم قد غنوا عن تحمل السلاح في البلاد، لما شملها من الدعة، وما عمَّها من السكون والأمنة، وأنهم لا يحملون معهم إلا الشكل والعقل، متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والإبل». (٣٠٤/٣).

(٢) تصرف صاحب التبيان في نقل هذا الشرح، فقال: «إن الوفود القادمين إليه قد صدَّق ظنونهم بما شملهم من الفضل، وتتابع عندهم من الإحسان والبذل، فللشكل التي جلبوها عمل في خيله، وللعقل التي حملوها تصرف في بخته». (٣٠٤-٣٠٥/٣).

(٣) أيدي مواهبه: أي: تلي مواهبه أمر خيله وإبله فتتحكم فيها، كما يقال: أمسى فلان على يدي عدل، أي: هو يتحكم فيه. (الفتح الوهبي ص ١٣٣).

(٤) العفاة: الضيوف أو طالبو الفضل.

(٥) - في ح، س: «ما بقي من جملها».

أَوْ مَا حَلَّ مِمَّا يَعْتَاضُهُ مَحَلٌّ بِدَلِّهَا<sup>(١)</sup>.

٢٤ - يَشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ

٢٥ - سَبَلٌ<sup>(٢)</sup> تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْحَوْدَانُ وَالنَّفْلُ

٢٦ - / وَإِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلُّ (٢٥١ ح)

٢٧ - إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ الْقَبْلُ

السَّبَلُ: الْمَطَرُ الْمُتَسَكِّبُ، وَالْأَسْلُ: قَبِي الرَّمَاكِ، وَكُلُّ نَبَاتٍ يَنْشَعِبُ

دُونَ وَرَقٍ فَهُوَ أَسْلٌ، وَالوَاحِدَةُ أَسْلَةٌ، وَالْحَوْدَانُ وَالنَّفْلُ: ضَرْبَانِ مِنَ

النَّبَاتِ<sup>(٣)</sup>، وَالضَّوَاحِكُ مِنَ أَضْرَاسِ الْأَسْنَانِ: مَا وَلِيَ الْأَثْيَابَ وَاتَّصَلَ

بِالطَّوَاحِنِ، وَالْيَلُّ: قِصْرٌ فِي الْأَسْنَانِ، وَإِذَا وُصِفَ بِذَلِكَ الرَّجُلُ قِيلَ

- ومن حملها: من بقية ما حمل منها.

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح وتصرف فيه قليلاً، فقال: «إن تلك الخيل

والبخت تمسي مقبوضة من قاصديه، محوذة في تملك مؤمليه، واصله إليهم

على أيدي مواهبه، وما بقي من حمل مواهبه، فإن سبق إلى بعضها المتقدمون

من عفاته، والأولون من وفوده، كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من حملها،

أو ما يعتاضه من بذلها بدلها». (٣٠٥/٣).

(٢) يروى: «سَبَلٌ» بالجر، على البدل من «سبل» في البيت السابق «يشتاق من

يده إلى سبل»، ورواية الرفع خبر لا ابتداء محذوف. (التبيان ٣٠٥/٣).

(٣) النفل: نبت من أحرار البقول، نوره أصفر، طيب الرائحة، تسمن بأكله الخيل.

(القاموس المحيط، مادة: نفل).

والحودان: واحده حودانه، وهو نبات مثل الهندباء، له ورق وقصب وزهر

أصفر، ينبت مسطحاً في جلد الأرض، وقلما ينبت في سهلها. (اللسان).



رَجُلٌ أَيْلٌ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ: يَشْتَاقُ<sup>(٢)</sup> إِلَى سَبَلٍ يَدِهِ الَّتِي تَنْسَكِبُ بِالنَّعَمِ، وَتَفِيضُ<sup>(٣)</sup> بِالْأَلَاءِ وَالْمِنْ، وَيَنْبُتُ الْأَسْلُ رَغْبَةً فِيمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ السَّبَلِ مِنْ الْحِكْمِ، وَمَا يَتَصَرَّفُ بِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: سَبَلٌ يَطُولُ بِهِ الْكَرَمُ وَالْمَجْدُ، وَيَكْثُرُ عَلَيْهِ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ، وَلَيْسَ يَنْبُتُ بِهِ الْحَوَذَانُ وَالنَّفْلُ، وَلَا تَرْتَعِيهِ الشَّاءُ وَالْإِبِلُ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَيَكْثُرُ الشُّوقُ إِلَى حَصَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقَامَ الْمَمْدُوحُ فِيهَا، وَآثَرَهَا وَاسْتَوَظَنَهَا وَتَخَيَّرَهَا، فَبِالنَّاسِ مِنْ تَقْيِيلِ حَصَاهَا<sup>(٦)</sup> يَلْلُ يَبْدُو وَيُظْهَرُ، وَنُقْصَانُ يَتَيَّنُ فِي ضَوَائِحِكِهِمْ وَلَا يَسْتَرِ<sup>(٧)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا لَمْ تُبَاشِرِ الْأَفْوَاهُ وَضَوَائِحُهَا الْحَصَى إِعْظَامًا

---

(١) كذا عند الواحدي، وفسر ابن جني الليل بأنه انعطاف الأسنان إلى الداخل، وإلى ذلك ذهب الجوهرى في صحاحه، وخطأهما الواحدي. (انظر شرح الواحدي ٧٧٨/٢، وشرح ديوان المتنبي ٣٥٨/٤).

(٢) أي: يشتااق كل أحد.

(٣) في ح، س: «يفيض».

(٤) نقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً حرفاً. (٣٠٥/٣).

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً حرفاً بعد أن غير «مطر» بـ «سبل»، فقال: «هو مطر ينبت به الكرم والمجد، ويكثر عليه الشكر والحمد...». (٣٠٦/٣).

(٦) في س: «من تقْيِيلِ حصاه».

(٧) قال ابن جني: «وهذا من اختراعات المتنبي». (شرح ديوان المتنبي ٣٥٨/٤).

لِلْمَمْدُوحِ ، وَإِجْلَالًا لِقَدْرِهِ ، وَقَضَاءً بِالْخُضُوعِ لِحَقِّهِ ، فَلَمَنْ يُذْخِرْ ذَلِكَ بَعْدَهُ ، وَعِنْدَ مَنْ يُرْتَقَبُ الْجَزَاءُ فِيهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَهُ؟!

٢٨- فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ قُدْرُ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ

٢٩- فَإِذَا<sup>(١)</sup> الْخَمِيسُ أَبِي السُّجُودَ لَهُ سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ

٣٠- وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ الْقُلُلُ<sup>(٢)</sup>

الْقُدْرُ: جَمْعُ قُدْرَةٍ ، وَالْخَمِيسُ: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَالْقَنَا: الرَّمَاخُ ، وَالْقُلُلُ: الرُّؤُوسُ ، وَاحِدَتُهَا قُلَّةٌ<sup>(٣)</sup> .

فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقَى عَلَى وَجْهِ الْمَمْدُوحِ فَنَاحُشُرُو ، مِنْ الْإِشْرَاقِ وَالْبَهْجَةِ ، وَالْإِجْلَالِ وَالْمَحَبَّةِ ، مَا فِيهِ دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى الْقُدْرَةِ ، وَتَصْدِيقٌ لِمَا أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بَالِغِ الْحِكْمَةِ<sup>(٤)</sup> .

ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا الْخَمِيسُ تَوَقَّفَ أَهْلُهُ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَنْ / يَسْجُدُوا لَهُ سُجُودَ الْإِذْعَانِ<sup>(٦)</sup> ، وَيَعْتَرِفُوا بِطَاعَتِهِ اعْتِرَافَ الْإِقْرَارِ ، حَكَمَتْ لَهُ الْقَنَا الذُّبُلُ بِمَا

(١) كَذَا فِي رِوَايَةِ الْمَعْرِيِّ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «وَإِذَا» .

(٢) كَذَا رَوَى هَذَا الْبَيْتَ عِنْدَ الْوَاحِدِيِّ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَفِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ جَاءَ هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ سَابِقِهِ: «فَإِذَا الْخَمِيسُ أَبِي السُّجُودَ لَهُ...» . (انظر التَّبْيَانِ ٣٠٦/٣-٣٠٧) .

(٣) وَالْقُلَّةُ أَيْضاً أَعْلَى الرَّأْسِ أَوْ السَّنَامِ أَوْ الْجَبَلِ ، وَقُلَّةُ الشَّيْءِ: أَعْلَاهُ .

(٤) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ شَرَحَ هَذَا الْبَيْتِ حَرْفًا فَحَرْفًا . (انظر ٣٠٦/٣) .

(٥) فِي س: «وَقَفَ أَهْلُهُ» .

(٦) فِي س: «سُجُودَ الْإِذْعَانِ» ، وَفِي ت: «سُجُودَ الْأَعْصَارِ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

يَرْغَبُهُ، وَاِنْقَادَتْ لِأَوَامِرِهِ فِيمَا يَقْصِدُهُ<sup>(١)</sup>، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهَا كَالسُّجُودِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي يُؤْذَنُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُ بِالْإِنْقِيَادِ، وَيُخَيَّرُ عَنْهُ بِالْعُدُولِ عَنْ مَكْرُوهِ الْعِنَادِ.

ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ مِنَ الْإِدْعَانِ لِحُكْمِهِ، وَانْطَوَتْ عَلَى [الْعِصْيَانِ]<sup>(٣)</sup> لِمَا يَبْغِيهِ مِنْ أَمْرِهِ، حَكَمْتَ السُّيُوفُ بِذَلِكَ [الضَّرْبِ]<sup>(٤)</sup> عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَقَوَّمتْ مَا يُظْهِرُونَ بِالْعِصْيَانِ مِنْ مَيْلِهِمْ.

٣١- أَرْضَيْتَ وَهْـؤَـذَانٌ مَا حَكَمْتَ أَمْ تَسْتَزِيدُ؟ لِأَمِّكَ الْهَبْلُ!!  
٣٢- وَرَدَّتْ بِلَادُكَ غَيْرَ مُغْمَذَةٍ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعْلُ  
٣٣- وَالْقَوْمُ فِي أَغْيَانِهِمْ خَزَرُ وَالْخَيْلُ فِي أَغْيَانِهَا قَبْلُ  
الْهَبْلُ: الثُّكْلُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: لِأَمِّ فُلَانٍ الْهَبْلُ، أَيْ الثُّكْلُ، وَالْخَزَرُ: أَنْ تَمِيلَ حَذَقَةَ الْعَيْنِ إِلَى اللَّحَاطِ، وَهُوَ آخِرُ الْعَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وَالْقَبْلُ: أَنْ

(١) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «إذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجود الإعصار، ويعترفوا بطاعته اعتراف الاقدار، حكمت له رماحه بما يريده ويرغبه، وانقادت لأوامره فيما يقصده». (٣٠٧/٣).  
(٢) ذهب ابن جني إلى أن سجود الأسنّة: خفضها للطعن في المخالفين. (تفسير أبيات المعاني ص ٢٢١).

(٣) فراغ في ح، س، وما بين المعكوفتين استدراك له.  
(٤) فراغ في ح، س، وما بين المعكوفتين استدراك له.  
(٥) هذا التفسير أُلقيَ بمعنى الحول، أو كسر العين بصرها خلقة، بالانحراف نحو اللحاظ، ومقصد الأفليلي ضيق العين غضباً، كما هو واضح من شرح البيت، وقد قال به الواحدي، وصاحب التبيان، وصاحب شرح ديوان المتنبّي.

تَمِيلُ إِلَى الْمُوقِ، وَهُوَ مُقَدَّمُ الْعَيْنِ الْمُتَّصِلِ بِالْأَنْفِ.

فَيَقُولُ مُخَاطِباً لَوْهْسُودَانَ، بَعْدَ أَنْ هَزَمَهُ جَيْشُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ بُوَيٍّ وَالِدُ فَنَّاخُسَرُو: أَرْضَيْتَ مَا صَنَعْتَهُ بِكَ سَيْفٌ فَنَّاخُسَرُو، لِأَنَّ عَسْكَرَ أَبِيهِ عَسَكَرُهُ، أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأَصْحَابِكَ مِنَ الْقَتْلِ، وَلِنَفْسِكَ مِنَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ؟ الْهَبْلُ لِأَمِّكَ، وَالْهَوَانُ وَالصَّغَارُ لِمِثْلِكَ! (١).

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى السَّيْفِ الْمَذْكُورَةِ: وَرَدَتْ بِلَادُكَ مُصْلَتَهُ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ، وَمُعْمَلَةٌ غَيْرَ مُمَسَكَةٍ، فَكَانَهَا بَيْنَ الرَّمَاحِ شُعْلُ نَارٍ مُضْطَرِمَّةٍ، وَسُرْجٌ تُضِيءُ مُتَقَدَّةً (٢).

ثُمَّ قَالَ: وَرَدَتْ تِلْكَ السَّيُوفُ بِلَادَكَ، وَالرَّجَالُ الْمُمَسْكُونَ لَهَا غَضَابٌ، فِي عُيُونِهِمْ خَزَرٌ، وَالتَّخَاذُرُ مِنْ نَظَرِ الْمُغْضَبِ مِنَ الرَّجَالِ (٣)، وَالْخَيْلُ فِي عُيُونِهَا قَبْلٌ، وَالْقَبْلُ تَشَاوُسٌ، وَهُوَ مِنْ نَظَرِ الْمُغْضَبِ مِنَ الْخَيْلِ (٤).

---

(١) تصرف صاحب التبيان بهذا الشرح، فقال: «أرضيت يا وهسودان ما حكمت به سيف ركن الدولة، واسمه الحسن بن بويه، أم تستزيد لأصحابك، ولك من القتل والخزي والذل، الثكل لأمك، والصغار لمثلك». (٣٠٧/٣).

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، وزاد على ذلك بأن المتنبي قد أحسن التشبيه. (٣٠٧/٣).

(٣) إلى هذا ذهب ابن فورجة بقوله: إن الغضبان يتخازر. (التبيان ٣٠٧/٣).

(٤) ذهب الواحدي إلى أن القبل من اعتزاز الخيل، فقال: «إنما تفعل ذلك الخيل لعزة نفسها...». (٧٧٩/٢)، وانظر شرح ديوان المتنبي ٣٥٩/٤، والتبيان ٣٠٧/٣.

٣٤- فَاتَّوَكَّ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلَ بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلٌ  
 ٣٥- لَمْ يَذَرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ فَصَلُّوا وَلَا يَذَرِي إِذَا قَفَلُوا  
 ٣٦- وَأَتَيْتَ<sup>(١)</sup> مُعْتَرِفًا وَلَا أَسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعَلٌ

/ الْقَبْلُ: الطَّاقَةُ، وَالْخَلَلُ: الْوَهْنُ فِي الْأَمْرِ، وَالرَّيُّ: مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ (٢٥٣ح)  
 فِيمَا بَيْنَ أَرْضِ فَارَسَ وَأَرْضِ خُرَّاسَانَ، وَهِيَ كَانَتْ قَاعِدَةً رُكْنِ الدَّوْلَةِ،  
 وَالْفُصُولُ: الْخُرُوجُ عَنْ قَاعِدَةِ الْإِسْتِقْرَارِ إِلَى الْعَدُوِّ، وَالْقُفُولُ: الرَّجُوعُ  
 عَنِ الْغَزْوِ<sup>(٢)</sup>، وَالْوَعْلُ: التَّيْسُ الْبَرِّيُّ<sup>(٣)</sup>. وَحَذَفَ الْعَائِدُ عَلَى «مَنْ»، فِي  
 قَوْلِهِ: «لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا»<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ يُرِيدُ: أَتَوْهُ، وَالْعَائِدُ عَلَى «مَنْ» الثَّانِيَّةُ  
 فِي قَوْلِهِ: «وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا» يُرِيدُ: نَأَوْا عَنْهُ، وَأُسْنَدٌ إِلَى دَلَالَةٍ مَا ذَكَرَهُ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى مَا حَذَفَ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى رِجَالِ عَسْكَرِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ: فَاتَّوَكَّ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْهُ

(١) فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِي وَالتَّبْيَانِ: «فَاتَّيْتُ».

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ: الرِّي، الْفُصُولُ، الْقُفُولُ، نَقْلًا تَامًا.  
 (انظر ٣٠٨/٣).

(٣) الْوَعْلُ: تَيْسُ الْجَبَلِ، وَمِنْ طَبَاعِهِ أَنَّهُ يَأْوِي إِلَى الْأَمَاكِنِ الْوَعْرَةِ الْخَشْنَةِ، وَهُوَ  
 مِنْ ذَوَاتِ الْقُرُونِ، يَسْقُطُ قَرْنُهُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَهُوَ يَعْتَمِدُ عَلَى قَرْنَيْهِ فِي النَّزَالِ،  
 وَيَضْرِبُ بِهِ الْمِثْلَ فِي الْإِحْتِيَالِ وَالْهَرُوبِ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَيَسْمَى الْوَعْلُ الْقُرُوعَ،  
 لِأَنَّهُ يَقْرَعُ عَجَبَ ذَنْبِهِ مِنَ النَّاحِيَّتَيْنِ جَمِيعًا، وَحَكَمَ أَكْلَهُ الْحَلَّ بِالْإِجْمَاعِ، قَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا قَتَلَهُ الْمَحْرَمُ أَوْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ شَاةً. (الْحَيَوَانُ ٣٠٧/٣-٣١،  
 حَيَاةُ الْحَيَوَانِ ٤٢٦-٤٢٧).

(٤) فِي ح: «لَيْسَ بِمَنْ أَتَوْا».

(٥) فِي س: «وَأُسْنَدٌ إِلَى دَلَالَةٍ مَا ذَكَرَ».

قَبْلَ بِهِمْ، وَهُوَ يُرِيدُ وَهْوَذَانِ وَجَيْشُهُ، وَلَيْسَ بِمَنْ نَأْوَا عَنْهُ خَلْلٌ يَمْنَعُهُمْ، وَهُوَ يَعْنِي رُكْنَ الدَّوْلَةِ وَجَمْعُهُ، وَأَشَارَ إِلَى رُكْنِ الدَّوْلَةِ مِنْ كَثْرَةِ الْعَدَدِ، وَسَعَةِ الْعَمَلِ، بِحَيْثُ لَا يَحْفَلُ<sup>(١)</sup> بِمِثْلِ الْجَيْشِ الَّذِي فَصَلَ إِلَى وَهْوَذَانِ عَنْهُ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى اقْتِرَابِهِ مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ، وَمُشِيرًا إِلَى رُكْنِ الدَّوْلَةِ: لَمْ يَذَرِ مَنْ بِالرِّيِّ، أَنَّ الْجَيْشَ الَّذِي هَزَمَ وَهْوَذَانِ فَصَلَ عَنْهُ؛ لِقِلَّتِهِمْ فِي جَمْعِهِ، وَلَا دَرَى أَنَّهُمْ قَفَلُوا إِلَيْهِ؛ لِتَوَاضُعِ مَقْدَارِهِمْ فِي نَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطِبُ وَهْوَذَانِ: وَآتَيْتَ مُعْتَزِمًا، وَلَا أَسَدُ فِي الْإِقْدَامِ يُشْبِهُكَ، وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا، وَلَا وَعْلُ فِي الْفِرَارِ يَلْحَقُكَ.

٣٧- تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ مَا لَمْ تَكُنْ<sup>(٢)</sup> لِتَنَالَهُ الْمُقْلُ

٣٨- أَسْحَى الْمُلُوكُ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ

الرَّاحُ: الْأَيْدِي، وَهُوَ جَمْعُ رَاحَةٍ.

فَيَقُولُ مُخَاطِبًا لَوْهْوَذَانِ، وَوَاصِفًا لِهَرَبِهِ عَنْ جَيْشِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ: تُعْطِي<sup>(٣)</sup> سِلَاحَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ<sup>(٤)</sup> مِنَ التَّحَكُّمِ فِي جَيْشِكَ، وَبُلُوغِ الْمُرَادِ مِنْ تَفْرِيقِ جَمْعِكَ، مَا لَمْ تَكُنِ الْعُيُونُ تَطْمَحُ إِلَى رُؤْيِهِ مِثْلِهِ، وَلَا

(١) فِي ح: «لَا يَجْفَلُ».

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ التَّبْيَانِ أَيْضًا، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ: «مَا لَمْ يَكُنْ».

(٣) فِي ح، س: «يُعْطِي».

(٤) قَالَ ابْنُ جَنِي: «قَوْلُهُ: «وَرَاِحَهُمْ» إِيضًا إِلَى الصَّفْعِ؛ يَعْنِي لَصَفَعُوا قَفَاكَ، وَقَتَلُوا خَيْلَكَ»، (شرح ديوان المتنبي ٣٦١/٤).

النُّفُوسُ تَطْمَعُ<sup>(١)</sup> بِإِدْرَاكِ نَيْلِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: أَسْخَى النُّفُوسِ بِثَقْلِ الْمَمَالِكِ<sup>(٣)</sup>، وَأَشْجَعُهَا عَلَى اقْتِحَامِ  
الْمَتَالِفِ، مَنْ جَهَلَ فِي ذَلِكَ مَا يَتَقَلَّدُهُ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْحَقِيقَةَ فِيمَا / (٢٥٤ ح)  
يَقْصِدُهُ<sup>(٤)</sup>، فَأَشْرَفَ عَلَى مِثْلِ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهُسُودَانُ، مِنْ تَوَقُّعِهِ  
بِمُفَارَقَةِ رَأْسِهِ لِحَسَدِهِ، وَاعْتِصَامِهِ بِالْفِرَارِ عَنْ مَمْلَكَتِهِ وَبَلَدِهِ.

٣٩- لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفَتْ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقْلُوا  
٤٠- لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَفِرُوا غَدْرًا وَلَا نَصَرْتَهُمُ الْغِيْلُ  
الدُّلُوفُ: الزَّخْفُ، وَالتَّقْلُ: الْبَصْقُ، وَالْغِيْلُ: جَمْعُ غِيْلَةٍ، وَهُوَ الْقَتْلُ  
عَلَى الْعَقْلَةِ.

فَيَقُولُ لَوْهُسُودَانُ: لَوْلَا جَهْلُكَ بِأَمْرِكَ، وَغَلَطُكَ عَلَى نَفْسِكَ، لَمَا  
أَقْدَمْتَ عَلَى مُزَاحَفَةِ قَوْمٍ بَصَقُوا عَلَيْكَ فَغَرَّقَوْكَ، وَأَشَارُوا نَحْوَكَ  
فَأَهْلَكُوكَ<sup>(٥)</sup>. يُشِيرُ إِلَى رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَفَنَّاخُسُرُو وَرَهْطِهِمَا.

(١) في ح: «ولا تطمع النفوس».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول لوهسودان: تعطي سلاحهم وأكفهم  
في قتل جيشك، وبلوغ المراد من تفريق جمعك، ما لم تكن العيون تطمح  
إلى رؤية مثله، ولا النفوس تطمح بإدراك نيله». (٣٠٨/٣).

(٣) في ح، س: «بثقل الممالك».

(٤) في ح: طمس حرفا الياء والقاف من «يقصده».

(٥) - في س: «فهلكوك».

- نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «والمعنى: لكثرتهم لو  
بزقوا عليك لفرقوك، ولو أشاروا نحوك لأهلكوك». (٣٠٩/٣).

ثُمَّ قَالَ يُرِيدُهُمْ: لَا يَقْصِدُونَ إِلَى الْأَعْدَاءِ سِرّاً وَمُخَاتَلَةً<sup>(١)</sup>، وَلَا يَظْفَرُونَ بِهِمْ غَدراً وَمُخَادَعَةً<sup>(٢)</sup>، وَلَا تَعَصُرُ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> الْغِيْلَ، وَلَا تَسْتَنْقِذُ<sup>(٤)</sup> الْأَعْدَاءَ مِنْهُمْ الْحَيْلُ.

٤١- لَا تَلَقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلَّا إِذَا مَا ضَاقتِ الْحَيْلُ<sup>(٥)</sup>

٤٢- لَا يَسْتَجِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ فَضْلُوكَ آلَ بُوَيْهِ أَوْ نَضَلُوا<sup>(٦)</sup>

٤٣- قَدَرُوا عَفَوا، وَعَدُوا وَفَوا، سُلُوا أَغْنُوا، عَلُوا أَعْلُوا، وَلُوا عَذَلُوا

التَّنَاضُلُ: الْمُسَابَقَةُ فِي الرَّمْيِ، وَيُقَالُ: نَضَلَ الرَّجُلُ، إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ لِكثَرَةِ الْإِصَابَةِ.

فَيَقُولُ مُشِيراً إِلَى وَهْشُودَانٍ: لَا تَلَقَ أَفْرَسَ مِنْكَ عَلَى ظُهُورِ الْحَيْلِ، وَأَنْفَذَ مِنْكَ فِي شِدَائِدِ الْحَرْبِ، إِلَّا إِذَا ضَاقتِ الْحَيْلُ بِكَ، وَأَنْقَطَعَتْ طُرُقُ النِّجَاةِ دُونَكَ<sup>(٧)</sup>، يُعْرَضُ بَوَهْشُودَانٍ<sup>(٨)</sup> فِي أَنَّهُ تَعَرَّضَ لِحَرْبِ رُكْنِ

(١) المخاتلة: المخادعة، ختله يختله ختلاً وختلانا: خدعه، وختل الذئب الصيد: تخفى له.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «والمعنى: لا يقصدون الأعداء سرّاً، ومخاتلة، ولا يظفرون بهم غدراً ومخادعة». (٣٠٩/٣).

(٣) في ح: «ولا تقصرهم عليهم».

(٤) في س: «ولا تستنقذ» بدال مهملة.

(٥) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «إلا إذا ضاقت بك الحيل».

(٦) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «نضلوكم آل بويه أو فضلوكم».

(٧) في س: «وانقطعت طرق النجاة لديك».

(٨) في ح، س: «فيرض وهشودان».



الدَّوْلَةَ وَابْنَهُ فَنَاضَحُوا، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْهُمَا<sup>(١)</sup>، وَتَرَكَ الْخُضُوعَ لَهُمَا، وَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنْ جَمِيلٍ عَائِدَتِهِمَا، وَلَوْ اعْتَرَفَ لَهُمَا لَقَبْلَاهُ، وَلَوْ اسْتَقَامَ عَلَى طَاعَتِهِمَا<sup>(٢)</sup> لَمَا قَاتَلَاهُ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: وَمَا يَسْتَحِي أَحَدٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ فَضْلَكَ أَلْ بُوَيْهِ وَنَضْلُوكَ، وَاسْتَوْلُوا عَلَيْكَ وَغَلَبُوكَ، فَيَعْتَرِفُ بِالتَّقْصِيرِ عَنْهُمْ<sup>(٣)</sup>، وَيَجْعَلُ الْإِذْعَانَ<sup>(٤)</sup> وَسَيْلَتَهُ<sup>(٥)</sup> / فِي أَنْ يَأْخُذَ بِحُظِّهِ مِنْهُمْ<sup>(٦)</sup>. (٢٥٥ ح)

ثُمَّ قَالَ، يُرِيدُ بَنِي بُوَيْهِ: قَدَرُوا لِعَظَمِ الْمَمْلَكَةِ، فَعَفُوا، وَحُمِدَتْ قُدْرَتُهُمْ<sup>(٧)</sup>، وَوَعَدُوا مَنْ انْقَادَ لَهُمْ بِسَعَةِ الْإِفْضَالِ، فَوَفُوا وَأَنْجَزُوا عِدَّتَهُمْ، وَسُئِلُوا التَّشْرِيفَ بِسُلْطَانِهِمْ، وَالْمُشَارَكَةَ فِي أُمُورِهِمْ، فَأَغْنَوْا وَشَرَفُوا سَائِلَهُمْ، وَعَلَتْ أَحْوَالُهُمْ فِي الْمُلْكِ وَجَلَالَةِ الْأَمْرِ، فَأَغْلَوْا أَقْدَارَ الْمُتَصِلِينَ بِهِمْ، وَرَفَعُوا مَنَازِلَ الْمُؤْمِلِينَ لَهُمْ، وَاتَّصَلَتْ لَهُمْ وَلَايَةُ أُمُورِ

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً بقوله: «لا تلق أفرس منك على ظهور الخيل، وأنفذ منك في شدائد الحرب، إلا إذا ضاقت الخيل بك، وانقطعت طرق النجاة دونك، يعرض يوهسودان أنه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه، وهو عاجز عن حربهما». (٣٠٩/٣).

(٢) في س: «ولو استقام على الطاعة».

(٣) في ح، س: «فتعترف بالتقصير عنهم».

(٤) كذا في ت، وفي ح، س: «ولا تجعل الإذعان».

(٥) في س: «وسيلة».

(٦) قوله: «واستولوا عليك... بحظه منهم» نقله صاحب التبيان (٣٠٩/٣).

(٧) كذا في ت، وفي ح، س: «أخمدت قدرتهم».

النَّاسِ، فَشَمَلُوهُمْ<sup>(١)</sup> بِالْإِحْسَانِ وَالْمَعْدَلَةِ، وَدَبَّرُوا أُمُورَهُمْ، فَعَمَّهُمْ ذَلِكَ التَّدْبِيرُ بِالْمَصْلَحَةِ، فَمَنْ خَالَفَهُمْ فَهُوَ ظَالِمٌ لَهُمْ، وَمَنْ نَاصَبَهُمْ فَهُوَ شَدِيدُ الْاِغْتِرَارِ بِهِمْ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا التَّوِيلُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ جُمْلَتُهُ فِي لَفْظِ الشَّعْرِ، فَهُوَ مَقْهُومٌ مِنْهُ، وَغَيْرُ خَارِجٍ عِنْدَ التَّأَمُّلِ عَنْهُ.

٤٤ - فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا<sup>(٣)</sup>

٤٥ - قَطَعْتُ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا

٤٦ - لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ سَيِّئاً يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ بَنِي بُوَيْهِ عَلَى تَوْسِعِ الْكَلَامِ: فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَازِلُهُمْ فِي الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ، وَأَحْوَالُهُمْ فَوْقَ مَا طَلَبُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ جَلَالَةِ الرُّتَبَةِ، فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ بَعْدَمَا بَلَغُوهُ، لَمْ يَجِدُوا ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ عَمَّا أَدْرَكُوهُ وَالتَّطَاطُؤِ<sup>(٤)</sup> دُونَ مَا أَحْرَزُوهُ وَشَيَّدُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: حَكَمْتُ مَكَارِمَهُمْ عَلَى سُيُوفِهِمْ؛ لِشُمُولِ عَقُولِهِمْ، وَعُضُومِ فَضْلِهِمْ<sup>(٥)</sup>، فَإِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ كَاذِبٌ قَبِلُوا عُذْرَهُ، وَإِذَا اسْتَجَازَ بِتَجَاوُزِهِمْ مُخَالَفَ سَهْلُوا بِسَعَةِ حُلُومِهِمْ أَمْرَهُ.

(١) كَذَا فِي ت، وَفِي ح، س: «فیشملهم».

(٢) قَوْلُهُ: «يُرِيدُ بَنِي بُوَيْهِ... شَدِيدُ الْاِغْتِرَارِ بِهِمْ»، نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّبْيَانِ حَرْفًا فَحَرْفًا. (٣/٣٠٩-٣١٠).

(٣) كَذَا فِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «فَمَتَى أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا».

(٤) فِي س: «وَالْتَطَاطُي».

(٥) قَالَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ: «إِنْ سَيُوفُهُمْ حَكَمَتْ عَلَيْهَا مَكَارِمُهُمْ، لِشُمُولِ عَقُولِهِمْ، وَعُضُومِ فَضْلِهِمْ». (٣/٣١٠).

ثُمَّ قَالَ: لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مَنْ عَارَضَهُمْ سَيْفًا فِي حَرْبٍ، وَلَا يَقْصِدُونَ لَهُ بِمَسَاءٍ<sup>(١)</sup> وَضُرٌّ، مَا دَامَ الْعَدْلُ يُؤَثِّرُ فِيهِ، وَحُسْنُ التَّبَصُّيرِ يَحْكُمُ عَلَيْهِ، وَلَا يَبْعُدُ عَنْهُ عَفْوُهُمْ إِذَا اسْتَدْعَى فَضْلَهُمْ وَعَظْفَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

٤٧ - / فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا (٢٥٦ ح)

٤٨ - حَلَفْتُ لَذَا بَرَكَاتٍ غُرَّةَ ذَا<sup>(٣)</sup> فِي الْمَهْدِ: أَلَّا فَاتَهُمْ أَمْلُ

أَبُو عَلِيٍّ: حَسَنُ<sup>(٤)</sup> بَنُ بُوَيْهِ، رُكْنُ الدَّوْلَةِ، وَالِدٌ فَتَنَّاخُسَرُوا، وَأَبُو شُجَاعٍ: فَتَنَّاخُسَرُوا عَضُدُ الدَّوْلَةِ<sup>(٥)</sup> ابْنُهُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ بَنِي بُوَيْهِ: فَأَبُو عَلِيٍّ الَّذِي قَهَرُوا أَعْدَاءَهُمْ بِقُوَّتِهِ، وَأَذَلُّوا مَنْ خَالَفَهُمْ بِرِفْعَتِهِ، وَاسْتَظْهَرُوا عَلَى مَطَالِبِهِمْ بِجَلَالَةِ مَنْزِلَتِهِ، وَأَبُو شُجَاعٍ ابْنُهُ الَّذِي كَمَلَتْ بِهِ مَمْلَكَتُهُمْ، وَاسْتَبَانَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ قُوَّتُهُمْ، وَانْقَادَ لَهُمْ مَا رَغِبُوهُ، وَأَذَرَكُوا مَا أَمْلَوْهُ.

(١) المساء: المكروه والسوء.

(٢) - «ولا يبتعد عنه عفوهم إذا استدعى فضلهم وعطفهم»: ساقطة من س.

- نقل صاحب التبيان جزءاً من هذا الشرح فقال: «يريد: أنهم لا يقصدون المخالف بمساءة وضرر ما دام العدل يؤثر فيه، ولا يبعد عنه عفوهم إذا استدعى عطفهم وفضلهم». (٣/٣١٠).

(٣) كذا في رواية الواحدي والتبيان أيضاً، وفي رواية ابن جني وشرح ديوان المتنبي: «حلفت لذا بركات نعمة ذا»، والمعنى أن بركات النعمة بأبي شجاع حلفت لأبي علي... ويجوز أن يريد بالنعمة نعمة أبيه أبي علي، أي: ما يملكه من العدة والعتاد... وروى: نعمة ذا، أي: صوته. (شرح الواحدي ٧٨١/٢).

(٥) في س: «وعضد الدولة».

(٤) في ح، س: «حسين».

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ رُكْنِ الدَّوْلَةِ: «حَلَفْتُ لَذَا  
بَرَكَاتٍ<sup>(١)</sup> غُرَّةٍ<sup>(٢)</sup> ذَا»، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى فَنَّاخُسْرُو، وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ فِي مَهْدِهِ،  
وَفِي النِّهَايَةِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ، بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَرَكَاتِ وَالنَّجَابَةِ،  
وَمَخَايِلِ الْإِقْبَالِ وَالسَّعَادَةِ: لَا يَفُوتُ الْوَالِدَ مِنْهُمَا وَوَلَدَهُ<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ كَانَ<sup>(٤)</sup>  
مِنْهُمَا بِقَرَابَةٍ، وَجَمَعَهُ وَإِيَّاهُمَا اتِّصَالُ وَلَادَةٍ، أَمَلُ يُحَاوِلُونَ الْبُلُوغَ إِلَيْهِ،  
وَأَلَّا يَمْتَنِعَ دُونَهُمْ مُرَادٌ يُعَوَّلُونَ بِقَصْدِهِمْ عَلَيْهِ.

(١) فِي س: «ب- كملت».

(٢) الْغُرَّة: الطَّلْعَةُ وَالْوَجْهَ وَالصُّورَةَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:  
«اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هَذِيلَ فَرَمَتِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا،  
فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَضَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ،  
وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا، وَوَرِثَهَا وَلَدُهَا وَمِنْ مَعَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٣) قَوْلُهُ: «وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ فِي مَهْدِهِ... وَوَلَدَهُ» نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّبْيَانِ (٣/٣١١).

(٤) «كَانَ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ وَهَسُودَانُ<sup>(١)</sup>:

- ١- أَزَائِرُ<sup>(٢)</sup> يَا خَيَالُ أَمْ عَائِدُ؟ أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدُ؟
- ٢- لَيْسَ كَمَا ظَنُّ غَشِيَّةُ<sup>(٣)</sup> عَرَضْتُ فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدُ<sup>(٤)</sup>

الْخَيَالُ: مَا يَطْرُقُ فِي النَّوْمِ، فَيُمَثِّلُ الشَّيْءَ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْهُ،  
وَالْعَائِدُ: الْمُتَفَقِّدُ<sup>(٥)</sup> لِأَحْوَالِ الْعَلِيلِ، وَالْمَوْلَى: الْوَلِيُّ عَلَى جَمِيعِ وُجُوهِ

(١) - في شرح الواحدي: «وقال أيضاً يمدحه ويذكر هزيمة وهسودان». (٧٨٦/٢).

وفي النظام: «ولما ورد الخبر بانتهاء وهسودان من بين يدي صاحب الأمير  
ركن لدولة بعد الكرة الأولى، وضربت الدباب على باب عضد الدولة». (النظام  
٣٥/٢-خ، وانظر ديوان المتنبي ٣٧٦/٤).

(٢) «زائر» خبر مبتدأ محذوف تقديره: «أزائر أنت»، وجاء هذا التقدير في شرح  
البيت.

(٣) «غشيه» خبر مبتدأ محذوف تقديره هي غشيه.

(٤) قاصد: في موضع نصب على الحال من الضمير الفاعل في جئتني، وكان  
ينبغي أن يقول قاصداً، إلا أن الذي قال جائز قد جاء مثله للضرورة، أنشد  
أبو علي للأعشى:

(إلى المراء قيس أطيل السرى فاخذ من كل حي عصم)

أي: عصماً. (النظام ٣٦/٢-خ، وانظر التبيان ٧٠/٢).

(٥) في ح، س: «المفتقد».

الولاية، وخلال الشيء: أثنأؤه وما اشتمل عليه.

فَيَقُولُ: أَزَائِرُ أَنْتِ أَيُّهَا الْخَيَالُ الطَّارِقُ عَلَى الْإِنْتِزَاحِ وَالْبُعْدِ، أَمْ عَائِدٌ لِمَا يَتَيَقَّنُ أَنِّي أَقَاسِيهِ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ، أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ الَّذِي تُدْنِيهِ وَتُمَثِّلُهُ، وَتَقْرِبُهُ وَتُظْهِرُهُ، أَنِّي رَقَدْتُ فَتَعَاهَدَنِي بِزَوْرِهِ، وَأَكَّدَ مَا بِنَفْسِي مِنْ ذِكْرِهِ؟

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا لِلْخَيَالِ، وَمُسِيرًا إِلَى مَحْبُوبِهِ الَّذِي مَثَّلَهُ لَهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَدَّرَهُ مَهْدِيكَ؛ مِنْ أَنَّ تَهْوِيَنِي تَهْوِيَمٌ<sup>(١)</sup> رُقَادٍ وَدَعَةٍ، وَسُكُونٍ وَرَاحَةٍ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِغَشِيَةِ مِنَ الْأَلَمِ مُذْهِلَةٌ، وَغَمْرَةٌ مِنْ غَمَرَاتِ السَّقَمِ مُؤْلِمَةٌ، أَتَيْتَنِي فِي خِلَالِهَا مُتَفَضِّلًا بِالْقَصْدِ، وَمُبَشِّرًا عَمَّنْ أَحَبُّهُ بِإِقَامَتِهِ عَلَى الْعَهْدِ.

٣- عُدَّ وَأَعْدَهَا فَحَبْدًا تَلَفَ الصَّقَّ ثُدِي بِثُدِيهِ النَّاهِدُ<sup>(٢)</sup>  
٤- وَجَدْتُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> بِمَا يَشُحُّ بِهِ مِنَ الشَّيْتِ الْمُوَشِّرِ الْبَارِدِ  
(١) التهويم: هز الرأس من النعاس.

(٢) كذا في رواية أبي زكريا الخطيب التبريزي أيضاً، وفي رواية الواحدي وابن المستوفى والبيان: «الصق ثديي بثديها الناهد».

- قال أبو زكريا: «ثديي بثديي» والهاء في ثديه عائدة على المولى في قول من ذكر، ومن أنث جعل الهاء عائدة على المرأة، وذكر على معنى الشخص وإن كان يريد المرأة. (النظام ج ٢/٣٦-خ).

(٣) كذا في رواية ابن جني والواحدي والمعري والبيان، وفي شرح ديوان المتنبي: «وجدت فيها»، قال: «والها» للغشية، وقال ابن المستوفى: «ويروى (فيها)، وهي روايتي، يريد في تلك الحال، يعني الغشية» والهاء عند من رواه «فيه» =

الثُّدْيُ النَّاهِدُ: الَّذِي قَدْ كَعَبَ<sup>(١)</sup>، وَالثَّيْتُ: الثَّغْرُ الَّذِي يَنْفَصِلُ فِيهِ مَا بَيْنَ الثَّيْتَيْنِ وَالرَّبَاعِيَّتَيْنِ، وَالْأَشْرُ: تَحْزِيزٌ يَكُونُ فِي أَطْرَافِ الْأَضْرَاسِ أَوَّلَ مَا تَنْتَبُتُ، وَيَصْحَبُ ذَلِكَ فِي مُدَّةِ الشَّبَابِ<sup>(٢)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ الْخَيَالَ: عُدْ أَيُّهَا الطَّيْفُ وَأَعِدْ تِلْكَ الْغَشِيَّةَ، وَصِلْ وَإِنْ جَدُدْتَ عَلَيَّ تِلْكَ الشُّدَّةَ، فَحَبِّدَا تَلَفٌ مِثْلُ لِي عِنَاقَ ذَلِكَ الثُّدْيِ النَّاهِدِ، وَأَذْنَانِي مِنْ ذَلِكَ الْجَسَدِ النَّاعِمِ.

ثُمَّ قَالَ، عَلَى نَحْوِ<sup>(٣)</sup> مَا قَدَّمَهُ: وَحَبِّدَا تَلَفٌ تَجُودُ لِي فِيهِ بِمَا يَشُحُّ بِهِ مَنْ أَنْتَ خَيَالُهُ الزَّائِرُ، وَمِثَالُهُ الْمُقْتَرِبُ الْوَاصِلُ، مِنْ تَقْيِيلِ الثَّغْرِ الثَّيْتِ الْمُؤَشِّرِ، الْبَدِيعِ الْمُنْظَرِ وَالْمَحْبَرِ.

- ٥- إِذَا خَيَالَتُهُ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكُهُ أَنَّنِي لَهَا حَامِدٌ  
٦- وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَاءَ مَنَا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدٌ؟<sup>(٤)</sup>  
٧- لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رَبُّمَا فَعَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاِعِدُّ

---

= للخيال. (شرح ديوان المتنبي ٣٧٧/٤، والنظام ٣٦/٢-خ).

(١). كعب: ارتفع، ونهض ثديها.

(٢) - قال أبو الفتح: «المؤشر: الثغر الذي فيه الأشر، والأشر: تفريص في أطراف الأسنان يكون خلقة»، وقال أبو العلاء المعري: «المؤشر الذي به الأشر: وهو تحزيز في أطراف الأسنان، يدل على حداثة السن». (النظام ج ٣٦/٢-خ، وتفسير أبيات المعاني ص ١١١).

(٣) «نحو»: ساقطة من ح.

(٤) زائد: سكنه وقيدته لضرورة القافية، وكان حقه الإطلاق على النصب.

يَقُولُ: إِذَا طَافَتْ خَيَالَاتُ<sup>(١)</sup> مَنْ نُحِبُّهُ<sup>(٢)</sup> زَائِرَةً، وَأَسْتَنَّا بِأَنْفُسِهَا مُتَدَانِيَةً، فَأَحْمَدُنَا مَا نَنْعُمُ بِهِ<sup>(٣)</sup> مِنْ قُرْبِهَا، وَمَا نُسَرُّ بِهِ مِنْ تَدَانِي مَحِلِّهَا، أَضْحَكُهُ<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ وَأَعْجَبُهُ، وَالْهَاءُ كَلَّفُنَا بِهِ وَاسْتَغْرَبَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا عَنْ مَحْبُوبِهِ: وَقَالَ إِنْ كَانَ قَضَى<sup>(٥)</sup> أَرَبًا مِنْ<sup>(٦)</sup> بِالْخَيَالِ الَّذِي وَصَلَهُ<sup>(٧)</sup>، وَالطَّيْفِ الَّذِي تَمَثَّلَ لَهُ، فَمَا لَهُ<sup>(٨)</sup> يَجْزَعُ وَلَا يَصْبِرُ، وَكَمَدُهُ<sup>(٩)</sup> يَزِيدُ وَلَا يَفْتُرُ!

(١) - خيالات: جمع خيالة، وقيل: جمع خيال، نحو جوابات وجواب، فكان الخيال والخيالة لغتان مثل: مكان ومكانة، وجمعه وإن كان واحداً، لأنه رآه دفعات، كل دفعة خيالا، فصارت خيالات. (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٧٧).

- قال أبو الفتح: «خيالات جمع خيالة، ويجوز أن يكون خيالاته أيضاً جمع خيال، كما قالوا: جواب وجوابات». (النظام ج ٢/٣٦-خ).

(٢) في ح، س: «من تحبه» بقاء فوقية.

(٣) في ح، س: «ما تنعم به».

(٤) الهاء في «أضحكه» تعود إلى مولى الخيال، وصاحب الحقيقة، قال أبو زكريا الخطيب: «يقول هذا المحبوب: إذا ألمت بي خيالاته فبلغه ذلك ضحك من أنني أحمدتها؛ لأنه يعلم أنها ساخرة، فيعجب من خديعتها إياي، وهذه من الدعوى التي ليست حقيقة». (النظام ج ٢/٣٦-خ).

(٥) في س: «إن كان مضى».

(٦) في س: «أرباً منه».

(٧) في س: «وصل» بدون الهاء.

(٨) في ح، س: «فيما له».

(٩) الكمد: تغير اللون، وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب منه.



ثُمَّ قَالَ: لَا أَدْفَعُ فَضْلَ خَيَالِيهِ الطَّارِقَةِ، وَلَا أَنْكُرُ الْأَنْسَ بِهَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِالصَّادِقَةِ، فَرُبَّمَا فَعَلْتَ مَا لَا يَسْمَحُ بِفِعْلِهِ، وَقَرَّبْتَ مَا لَا / (٢٥٨ ح) يُسَعِدُ عَلَى الْعِدَةِ بِمَثَلِهِ.

٨- مَا تَعْرِفُ<sup>(١)</sup> الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا كُلَّ خَيَالٍ وَصَالِهِ نَافِذٍ

٩- يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ

١٠- زَيْدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزْدُكَ هَوًى فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدِ

الطَّفْلَةَ الْكَفِّ: النَّاعِمَةُ أَصَابِعِ الْيَدِ، وَالْعَبْلَةُ: الْغَضَبَةُ الْبُضَّةُ<sup>(٣)</sup>،  
وَالسَّاعِدُ: مَا بَيْنَ الْمِرْقَى وَالْكَفِّ مِنَ الذَّرَاعِ، وَالْوَحْدُ: ضَرْبٌ سَرِيعٌ  
مِنْ مَشْيِ الْإِبِلِ، وَالْحَاقِدُ: الَّذِي يَنْطَوِي عَلَى الضَّعِيفَةِ.

فَيَقُولُ: مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ مَا بَيْنَ الْخَيَالِ وَمُرْسِلِهِ، وَالطَّنِيفِ  
الطَّارِقِ وَمُمَثِّلِهِ، فَكِلَاهُمَا وَصَالُهُ اخْتِلَاسٌ يُتَوَهَّمُ وَلَا يَصْدُقُ، وَيَتَذَكَّرُ وَلَا  
يَتَحَقَّقُ<sup>(٤)</sup>.

(١) كَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى وَشَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّئِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ  
التَّبْيَانِ: «لَا تَعْرِفُ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ جَنِّي وَالتَّبْيَانِ «كُلُّ خَيَالٍ» بِالْإِضَافَةِ.

(٢) رَوَى ابْنُ جَنِّي: «غِيلَةُ السَّاعِدِ»، أَيِ: الْمَمْتَلَةِ السَّاعِدِ. (شَرْحُ الْوَاحِدِيِّ  
٧٨٧/٢، وَالنِّزَامِ ٣٦/٢).

(٣) الْبُضَّةُ: ذَاتُ الْجَسَدِ الرَّقِيقِ الْجِلْدُ الْمَمْتَلِيُّ. (الْقَامُوسُ، مَادَّةُ: بَض).

(٤) قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ: «كُلُّ خَيَالٍ وَصَالِهِ نَافِذٌ» أَثَارٌ مُشْكَلٌ بَيْنَ الشَّرَاحِ، فَابْنُ جَنِّي  
قَالَ: «لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ خَيَالِهَا، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى نَفَادٍ مَا خَلَا اللَّهَ وَحْدَهُ».

وَرَدَ ابْنُ فُورْجَةَ قَوْلُ ابْنِ جَنِّي، ثُمَّ قَالَ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كُلُّ خَيَالٍ» فَهُوَ  
الَّذِي غَلَطَ أَبَا الْفَتْحِ،... وَإِنَّمَا عَنَى بِكُلِّ كَلَامٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ كَمَا تَقُولُ: =

ثُمَّ قَالَ مُخَاطَبًا لِمَحْبُوبَتِهِ الَّذِي يَعْتَادُهُ طَيْفَهَا: يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ،  
الْبَارِعَةِ الْحُسْنِ، الْعَبْلَةَ السَّاعِدِ، الْبَاعِثَةَ لِي عَلَى الْحُزَنِ، الَّتِي يَخِذُ  
بِهَا الْبَعِيرُ الْمُزَيْنُ بِالْقَلَائِدِ لِكِرَامَتِهِ، الْمُقَدَّمُ فِي الْإِبِلِ لِنَجَابَتِهِ.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ، فَقَالَ يُخَاطَبُ الْمَذْكُورَةَ: زَيْدِي مُهَجَّتِي مِنَ الْأَذَى  
وَالْوَجَعِ بِبُعْدِكَ، فَإِنِّي مُتَزَيِّدٌ مِنَ الْكَلْفِ بِحُبِّكَ، فَأَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ  
يَحْقِدُ عَلَى مَنْ يَعِشُّهُ، وَيُنْكِرُ مَا يَنَالُهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَلَمِ، وَيَطْرُقُهُ  
مِنَ السَّقَمِ.

١١- حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدُ فَاحِكِ نَوَاهَا لِحَفْنِي السَّاهِدُ

١٢- طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذْكُرِهَا وَطُلْتُ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدُ

الْفَرْعُ: الشَّعْرُ، وَفَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ: أَغْلَاهُ، وَالْوَارِدُ: السَّابِغُ الْكَثِيرُ،  
وَالسَّاهِدُ: الَّذِي لَا يَرُقُدُ.

---

= خرج زيد وعمرو وكلُّ راكب، والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في  
الجمع، ولما قال: لا تعرف العين فرق بينهما، علم أنه يشير بالكل إليهما  
لا إلى جماعة غيرهما...».

- وقال أبو العلاء في «كل خيال»: «ولو أمكنه الوزن لكان هذا من مواضع  
كلا، لأن القائل إذا قال: جاءني رجلان، فالأحسن أن يقول كلاهما فاضل،  
لا يقول: كل، على أن ذلك جائز، ويحتمل أن كلا هنا واقعة على كل  
الشخوص المرمية من بني آدم، أي: كل الانس خيالات...».

- قال ابن المستوفى: والذي قرأته (كل خيال) بالإضافة، ولا حاجة به  
إلى ما تمحلوه. (النظام ج ٣٦/٢-خ، وانظر التبيان ٧١/٢).

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِلَّيْلِ: حَكَيْتَ أَيُّهَا اللَّيْلُ فَرَعَ الَّتِي أَشَبَّ بِهَا<sup>(١)</sup> فِي سَوَادِهِ وَحُلْكَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَسُبُوغِهِ وَكَثْرَتِهِ، فَاحْكِ<sup>(٣)</sup> نَوَاهَا بِانْصِرَامِ مُدَّتِكَ وَقِلَّةِ إِقَامَتِكَ، لِجَفَنِي الَّذِي سَهَدْتُهُ، وَطَرْفِي الَّذِي اتَّعَبْتُهُ وَأَرْقَتُهُ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا، وَطُلَّتْ أَيُّهَا اللَّيْلُ بِسَهْرِي مِنْ أَجْلِهَا، فَكِلَاكُمَا وَاحِدٌ فِيمَا / يَبْعَثُ لِي مِنَ الْأَسَفِ، وَمَا (٢٥٩ح) يَضَاعِفُ عَلَيَّ مِنَ أَلَمِ الشَّغَفِ.

١٣- مَا بَالَ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةً<sup>(٥)</sup> كَانَتْهَا الْعُمِّيُّ مَا لَهَا فَائِدٌ!

١٤- أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاجِيَةٍ أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> وَاجِدٌ

١٥- إِنْ هَرَبُوا أَذْرِكُوا، وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ

هَذِي: لُغَةٌ فِي هَذِهِ، وَالْعُصْبَةُ: الْعَشْرَةُ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا فَوْقَهُمْ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَالْحَائِرُ: الْمُتَرَدِّدُ فِي مَكَانِهِ، وَالوَاجِدُ هُنَا: الْمُتَغَيِّطُ<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي س: «أَشِيبَ بِهَا».

(٢) فِي ح، س: «وَحَكَلْتُهُ».

(٣) أَي: فَتَشَبَّهَ بِالْمَحْبُوبَةِ فِي الْبَعْدِ عَنِي.

(٤) وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَعَاتِبُ اللَّيْلَ عَلَى طَوْلِهِ.

(٥) فِي س: «مَا بَالَ النُّجُومِ هَذِي».

(٦) «عَلَيْهِمْ» الْمِيمُ إِذَا تَحَرَّكَتْ عِنْدَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ تَحَرَّكَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَالضَّمُّ أَوَّلَى مِنْ كَسْرِهِ، وَالْكَسْرُ لَاتِّبَاعِ كَسْرَةِ الْهَاءِ، وَقَدْ قُرِئَتْ الْقِرَاءَةُ السَّتَةُ سِوَى أَبِي عَمْرٍو: «عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ» بِضَمِّ الْمِيمِ، وَمَا أَشْبَهَهُ حَيْثُ وَقَعَ، وَكَسْرَهُ أَبُو عَمْرٍو.

(التَّبْيَانُ ٧٢/٢).

(٣) فِي س: «الْمُتَغَيِّطُ».

وَالطَّرِيفُ: الْمَالُ الْحَدِيثُ<sup>(١)</sup>، وَالتَّالِدُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى نُجُومٍ لَيْلَتِهِ: مَا بَالُ هَذِهِ النُّجُومِ حَائِرَةٌ لَا تَتَقَلُّ، وَثَابِتَةٌ لَا تَتَزَوَّلُ<sup>(٢)</sup>، كَأَنَّهَا عُمِّي لَا قَائِدَ لَهَا، وَلَا مُرْشِدَ يَسْلُكُ الطَّرِيقَ بِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا فِي تَشْبِيهِ مَا قَدَّمَهُ: أَوْ كَانَ النُّجُومَ الْمَذْكُورَةَ عُضْبَةً مِنْ مُلُوكٍ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ، قَدْ أَتَتْهُمْ أَبُو شُجَاعٍ طَاعَتَهُمْ، وَقَابَلَ بِالسَّخَطِ جَمَاعَتَهُمْ، فَتَيَقَّنُوا مَوْجِدَتَهُ، وَلَمْ يَأْمَنُوا عُقُوبَتَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَدَّمَ ذِكْرَهُمْ، فَهُمْ إِنْ هَرَبُوا أَدْرَكَهُمْ بِسُلْطَانِهِ وَقُوَّتِهِ، وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ طَارِفِهِمْ وَتَالِدِهِمْ بِعُقُوبَتِهِ.

- ١٦- فَهُمْ يُرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مُبَارَكٍ الْوَجْهِ جَائِدٍ<sup>(٤)</sup> مَاجِدٍ  
١٧- أُبْلَجَ لَوْ عَادَتِ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدَ  
١٨- أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدُ  
الْمَاجِدُ: الشَّرِيفُ الْكَرِيمُ، وَالْأُبْلَجُ: النَّقِيُّ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ<sup>(٥)</sup>،

(١) فِي س: «الْمَالُ الْحَادِثُ».

(٢) فِي س: «لَا تَزُولُ».

(٣) كَذَا فِي ح، س، وَلَعَلَّ الْأَنْسَبَ: «يَسْلُكُ الطَّرِيقَ بِهَا» لِرَعَايَةِ السَّجْعِ.

(٤) «الْجَائِدُ: الْجَوَادُ، وَهُوَ عَلَى أَصْلِ الْقِيَاسِ، جَادٌ فَهُوَ جَائِدٌ، وَلَكِنَّهُ مَرْفُوضٌ، وَاسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ: جَوَادٌ». (شرح ديوان المتنبي ٣٨١/٤).

(٥) أَي: الْمَفْرُوقُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ، أَوْ مَا بَيْنَ حَاجِبِيهِ بَيَاضٌ.

وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ السَّادَةِ، وَالْحَمَامُ: ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ مِنَ الطَّيْرِ، وَمَا جَرَى  
مَجْرَاهَا كَالْقَمَارِيِّ<sup>(١)</sup> وَالْقَطَا وَالْفَوَاحِشَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَالْوَحْشُ: مَا لَا  
يَسْتَأْنِسُ مِنْ ذَوَابِّ الْبَرِّ، وَالْحَابِلُ: الَّذِي يَصِيدُ الْوَحْشَ<sup>(٢)</sup> بِالْحَبَالَةِ،  
وَالطَّارِدُ: الَّذِي يَصِيدُهَا بِالْمُطَارَدَةِ، وَالْعَائِذُ: الْمُسْتَجِيرُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمُلُوكَ الْمُشْفِقِينَ مِنْ مَوْجِدَةٍ<sup>(٣)</sup> الْمَمْدُوحِ: فَهُمْ  
يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ / لَا يُدَافِعُ إِلَّا بِالْخُضُوعِ لَهُ، وَلَا يُعَارِضُ إِلَّا بِإِنْزَالِ<sup>(٤)</sup> (ح ٢٦٠)  
الثَّقَةِ بِهِ، مَيِّمُونَ<sup>(٥)</sup> مُبَارَكُ الْغُرَّةِ، كَرِيمُ جَوَادِ الرَّاحَةِ، مَاجِدُ مَشْهُورِ  
الرَّفْعَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا ذَكَرَهُ: أَبْلُجْ لَوْ عَادَتْ<sup>(٦)</sup> الْحَمَامُ بِأَمْنِهِ، وَاعْتَصَمَتْ  
بِكَنَفِهِ<sup>(٧)</sup> وَظِلِّهِ، مَعَ تَوَلُّعِ النَّاسِ بِصَيْدِهَا، وَتَقَوُّتِ جَوَارِحِ الطَّيْرِ بِهَا  
لِضَعْفِهَا، مَا خَشِيتَ رَامِيًا يَقْصِدُهَا، وَلَا صَائِدًا يُخِيفُهَا وَيَعْتَمِدُهَا.  
ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: أَوْ رَعَتْ الْوَحْشُ مُعْتَصِمَةً بِذِكْرِهِ،

---

(١) القماري: جَمْعُ قُمْرِيَّةٍ وَهِيَ الْأَنْثَى، وَالذَّكَرُ سَاقُ حُرٍّ، قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي  
الْأَنْسَابِ: الْقُمْرِيُّ طَائِرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَمَرَةِ، بَلَدَةٌ تَشْبَهُ الْجِصَّ لِبَيَاضِهَا وَأُظُنُّهَا  
فِي مِصْرَ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْقُمْرِيُّ طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنَ الْحَمَامِ، وَحَكَمَهُ: حُلُّ  
الْأَكْلِ بِالْإِجْمَاعِ كَالْحَمَامِ، لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْهُ. (حياة الحيوان ٢٢٢/٢ وما بعدها).

(٢) فِي س: «يَصِيدُوا الْوَحْشَ» بِزِيَادَةِ الْوَاوِ.

(٣) الْمَوْجِدَةُ: الْغَضَبُ.

(٤) الْمَيِّمُونَ وَالْأَيْمَنُ: الْمُبَارَكُ.

(٥) فِي س: «لَوْ عَادَتْ» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٦) الْكَنَفُ: الْجَانِبُ وَالظِّلُّ وَالنَّاحِيَةُ، وَأَنْتَ فِي كَنَفِ اللَّهِ: فِي حِرْزِهِ وَسِتْرِهِ.

مُنْتَسِبَةً إِلَى رِعَايَتِهِ وَمُلْكِهِ، لَمَّا رَاعَهَا حَابِلٌ يَصْرَعُهَا مُخَادَعَةً، وَلَا طَارِدٌ يَحْتَارُهَا<sup>(١)</sup> مُغَالِبَةً.

١٩- تُهْدِي لَهُ كُلَّ سَاعَةٍ خَبْرًا عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدٌ

٢٠- وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ

تُهْدِي: تَبْعُثُ، وَالْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، وَالْبَائِدُ: التَّالِفُ،  
وَالْمَوْضِعُ: الْمُجْتَهَدُ فِي السِّرِّ<sup>(٢)</sup>، وَالْفِتَانُ: غِشَاءٌ أَحْمَرُ يُتَّخَذُ لِلرَّجُلِ<sup>(٣)</sup>،  
وَالنَّاجِيَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ، وَالْعَاقِدُ: الْمَذْكُورُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي يَعْقِدُ التَّاجَ عَلَى  
رَأْسِهِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحَ: تُهْدِي لَهُ كُلَّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ أَيَّامِهِ  
فَتَحًا يُغْبِطُهُ<sup>(٥)</sup>، وَخَبْرًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ يُبْهِجُهُ؛ يَتَضَمَّنُ هَلَاكَ جَيْشٍ مِنْ  
أَعْدَائِهِ، وَظَفَرًا يُجَدِّدُ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَتُهْدِي لَهُ سَاعَاتُهُ رَسُولًا يُوضِعُ مُلْتَزِمًا لِفِتَانٍ نَاقَةٍ نَاجِيَةٍ،  
مُسْتَعِجِلًا مِنْ نَاجِيَةٍ نَائِيَةٍ<sup>(٦)</sup>، يَتَحَمَّلُ رَأْسَ مَلِكٍ قَدْ عَقَدَ التَّاجَ عَلَى  
هَامَتِهِ، فَاجْتَلَبَ رَأْسَهُ فِي التَّاجِ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

(١) الحوز والاحتياز والحيابة: الجمع وضم الشيء.

(٢) أي: هو المسرع في سيره.

(٣) في س: «يتخذ للرجل».

(٤) يقصد: العدو أو الملك الذي ناصبه العداء.

(٥) علل ابن جني ذلك «لكثرة سراياه، وانبثاها في الأرض». (النظام

ج ٢/٣٦-خ).

(٦) في س: «نائية».

٢١- نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهَسُو ذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ<sup>(١)</sup>

٢٢- يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ<sup>(٢)</sup>

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِفَنَّاخُسَرُو: نِلْتَ مَا قَصَدْتَ مِنَ الظَّفَرِ بِوَهْسُودَانٍ، وَمَا بَلَغْتَ مِنْهُ بِاسْتِلَاكِكَ<sup>(٣)</sup> لِمُلْكِهِ، وَإِقَاعَكَ بِهِ وَبِجَمْعِهِ، أَكْثَرَ مِمَّا بَلَغَهُ مِنْ نَفْسِهِ، بِسُوءِ التَّدْبِيرِ، وَضَعْفِ نَظَرِهِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَمَا أَصَارَهُ إِلَيْهِ فَسَادُ رَأْيِهِ، وَمَذْمُومُ اخْتِيَارِهِ.

ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَقَالَ: يَجْعَلُ غَايَةَ كَيْدِهِ أَوَّلَ أَمْرِهِ<sup>(٤)</sup>، وَفَاتِحَةَ / مَا (٢٦١ ح) قَصْدَهُ مِنَ الْعِصْيَانِ أَبْعَدَ جُهِدِهِ، فَيَبْدُرُ إِلَى الْحَرْبِ وَهُوَ يَضْعُفُ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا، وَيُسَارِعُ إِلَيْهَا وَهُوَ عَاجِزٌ عَنِ الصَّبْرِ لَهَا.

٢٣- مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبَكُمْ فَذَمُّ<sup>(٥)</sup> مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدُ<sup>(٦)</sup>

(١) وقع بعد هذا البيت بيتان في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي والنظام، هما:

يا عضداً ربه به العاضد وسارياً يبعث القطا الهاجد  
وممطر الموت والحياة معاً وانت لا بارق ولا راعد  
وترتيبهما في رواية الأفليلي رقم (٣٠) و(٣١).

(٢) الكائد: الذي يبغي الغوائل والشر، وهو اسم فاعل من الكيد.

(٣) في س: «باستلاكك».

(٤) أي: يبدأ بالحرب، وهي مما لا يصار إليه إلا في آخر الأمر، أو عند الاضطرار إليها.

(٥) في س: «قدم» بدال مهملة.

(٦) «وافد» في موضع نصب على الحال وقيدته للقفافية، وقد سبقت الإشارة إلى نظائره في القصيدة في البيت الثاني، والبيت السادس.

٢٤- بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَفَازَ بِالنُّصْرِ وَأَنْشَى رَاشِدٌ<sup>(١)</sup>  
 ٢٥- يُقَارِعُ الدَّهْرُ<sup>(٢)</sup> مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ  
 الْوَافِدُ: الزَّائِرُ، وَالْمُتَنِّي: الرَّاجِعُ، وَالْمَسُودُ: التَّابِعُ، وَالسَّائِدُ:  
 الْمَتَّبِعُ.

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِفَنَاحُسُرُو، وَمُشِيرًا إِلَى وَهْسُودَانَ: مَاذَا عَلَى مَنْ  
 تَعَرَّضَ لِحَرْبِكُمْ، وَأَقْدَمَ عَلَى الْمُخَالَفَةِ لِأَمْرِكُمْ<sup>(٣)</sup>، فَذَمَّ مَا تَخَيَّرَ لِنَفْسِهِ،  
 وَتَعَرَّفَ أَحَبُّ الْعَوَاقِبِ فِي رَأْيِهِ، لَوْ أَتَاكُمْ وَافِدًا يَسْتَمِطِرُ فَضْلَكُمْ، وَرَاغِبًا  
 مُتَصَرِّفًا عَلَى قَصْدِكُمْ.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ، فَقَالَ: دُونَ سِلَاحٍ<sup>(٤)</sup> يَتَحَمَّلُهَا سِوَى قُوَّةِ الرَّجَاءِ  
 لَكُمْ، وَلَا عُدَّةٍ يَتَكَلَّفُهَا غَيْرَ إِنْزَالِ الثِّقَةِ بِكُمْ، فَيَرْجِعُ ظَافِرًا بِمَا يَطْلُبُهُ،  
 وَيُنْشِئِي رَاشِدًا<sup>(٥)</sup> مَنصُورًا فِيمَا يَرْغَبُهُ.

ثُمَّ قَالَ: يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِحَرْبِكُمْ، وَيَصْرَعُ كُلَّ مَنْ لَا  
 يَتَّصِلُ بِحَرْبِكُمْ<sup>(٦)</sup>، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ السَّيِّدَ مِنْكُمْ، وَالْمَسُودَ

(١) راشد: ترك نصبه للتقفية.

(٢) قال صاحب فتق الكمائم: «ويروى الدهر نصباً، قال المبارك بن أحمد ولم  
 يذكر فسرهُ، كأنه أراد: من يقارعكم يقارع الدهر، وإذا قارع الدهر غلبه الدهر».  
 (النظام ج ٢/٣٧-خ).

(٣) في س: «وأقدم لمخالفة أمركم».

(٤) أي: لو أتاكم وافداً دون سلاح.

(٥) في س: «وينشئ راشداً».

(٦) في ح، س: «ويصرع كل من لا يتصل بحربكم».



الْمَغْلُوبَ مَنْ يَنْحَرِفُ عَنْكُمْ<sup>(١)</sup>.

٢٦- وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءَ غَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدًا

٢٧- وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدُ

٢٨- وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُثَقَّفَةٍ يَهْزُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ

٢٩- سَوَافِكُ<sup>(٢)</sup> مَا يَدْعُنَ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيٍّ الدَّمَاءِ وَالْجَاسِدِ

الْجَدُّ: الْبَحْثُ، وَالصَّاعِدُ: الْمُتَزَايِدُ، وَالْخَطِيئَةُ: قَنَاءَةُ الرُّمَحِ، تُنْسَبُ إِلَى الْخَطِّ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ<sup>(٣)</sup>، وَالْمُثَقَّفَةُ: الْمُقَوَّمَةُ، وَالْمَارِدُ: الشَّدِيدُ الْجُرْأَةُ، وَالْجَاسِدُ: الدَّمُ الْيَابِسُ<sup>(٤)</sup>.

(١) فِي مَقَارَعَةِ الدَّهْرِ أَقْوَالٌ عِنْدَ الشَّرَاحِ.

- «قَالَ ابْنُ جَنِي: أَيُّ الدَّهْرِ خَصِمٌ مِنْ نَاوَأَكُمِ وَنَازِعَكُمِ الْمَلِكُ».

- وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: «مَنْ قَارَعَكُمِ قَارِعُهُ الزَّمَانُ عَلَى مَقْدَارِهِ رَئِيسًا كَانَ أَوْ مَرُؤُسًا». (٧٨٩/٢).

- وَقَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ: «الْمَقَارَعَةُ: مَقَارَعَةُ الْأَبْطَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَيُّ: مَنْ نَازَعَ مِنْكُمْ رَئِيسًا أَوْ مَرُؤُسًا عَنْ مَوْضِعِهِ مَنَعَهُ الدَّهْرُ وَقَارِعَهُ دُونَكُمْ». (النِّظَامُ ج ٢/٣٧-خ).

(٢) يَرُودُ: «سَوَافِكُ» بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ، فَمَنْ رَوَى بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ نَعْتًا لِكُلِّ خَطِيئَةٍ، أَوْ خَيْرَ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ، قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى: وَالرَّفْعُ أَجُودُ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: سَوَافِكُ بِالْجَرِّ صِفَةٌ لَخَطِيئَةٍ، وَبِالرَّفْعِ صِفَةٌ لِكُلِّ». (انْظُرِ التَّبْيَانُ ٧٥/٢، وَشَرَحَ الْوَاحِدِيُّ ٧٨٩/٢، وَالنِّظَامُ ج ٢/٣٧-خ).

(٣) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

(٤) قَالَ ابْنُ جَنِي: «الْمَارِدُ: الَّذِي لَا يَطَاقُ خَبثًا، وَالْجَاسِدُ: اللَّازِقُ». (النِّظَامُ ج ٢/٣٧-خ).

(٢٦٢ ح) فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِفَتَاخُسُرُو، وَمُخْبِرًا عَنْ وَهْسُودَانَ: وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءُ عَسْكَرِهِ الَّذِينَ فَلَْتَ فِيهِمَا<sup>(١)</sup> جِيُوشَكَ حَدَّهُ، وَفَرَّ بِنَفْسِهِ / وَحَدَّهُ، وَكُنْتَ بَعِيدًا عَنْهُ، وَلَمْ تَكُنْ فِي تِلْكَ الْمُزَاحَفَةِ<sup>(٢)</sup> دَانِيًا مِنْهُ، بَلْ عَصَفْتَ بِهِ رِيَا حُ تَذْبِيرِكَ عَلَى الْبُعْدِ<sup>(٣)</sup>، وَأَذَلَّتْهُ لِأَوْلِيَايَكَ طَوَالِعُ السَّعْدِ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّنًا لِمَا قَدَّمَهُ: وَلَمْ يَغِبْ عَنْ مُزَاحَفَةِ عَدُوِّهِ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَخْلُفُهُ فِي ذَلِكَ؛ جَيْشُ أَبِيهِ وَجُنْدُهُ، وَإِقْبَالُ دَوْلَتِهِ وَجَدُّهُ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَيَخْلُفُهُ كُلُّ رُمْحٍ خَطِيٍّ مُثَقَّفٍ<sup>(٦)</sup> بِيَدِ كُلِّ مَارِدٍ فِي الْحَرْبِ، مُتَصَرِّفٍ يَحْمِلُهُ مِنَ الْخَيْلِ مَا يُمَاطِلُهُ فِي النِّفَازِ وَالشَّدَةِ، وَيُشَاكِلُهُ فِي الْإِقْدَامِ وَالْجُرْأَةِ.

ثُمَّ أَكَّذَ ذَلِكَ فَقَالَ: سَوَافِكَ لِلدَّمَاءِ<sup>(٧)</sup>، مُعْتَادَةٌ لِلْإِيْقَاعِ بِالْأَعْدَاءِ،

(١) في س: «بلى فيهما».

- فلت جيوشك حدة: أي: ثلثت سيوفه وهزمته، وفل القوم: هزمهم.

(٢) في س: «ولم تكن في تلك المراجعة».

(٣) في س: «على البعيد».

(٤) في ح، س: «ولم يغيب عن مراجعة عدوه».

(٥) قال الواحدي: كان لك خليفتان، وإن غبت بيدك، جيش أبيك وجدك

العالِي». (شرح الواحدي ٧٨٩/٢).

(٦) أي: يخلف الجيش أيضاً كل رمح... إذ (كل) في البيت معطوف على جيش. والبيت تفصيل بعد إجمال.

(٧) أي: كل خطية مثقفة... سوافك للدماء، فهي نعت لها، وهو ما اختاره الأفليلي.

تَتَّبِعُ<sup>(١)</sup> طَرِيَّ الدِّمَاءِ بِالْجَاسِدِ، وَسَائِلَهَا بِالرَّائِدِ الْجَامِدِ<sup>(٢)</sup>.

٣٠- يَا عَضْدًا رُبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ وَسَارِيًّا يَتَعَثُّ الْقَطَا الْهَاجِدُ<sup>(٣)</sup>

٣١- وَمُطِيرِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقُ وَلَا رَاعِدُ

٣٢- إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَوْتُهَا أُبْدِلُ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدُ

العَضْدُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ، وَكَانَ لَقَبُ فَنَّاخُسْرُو عَضْدَ الدَّوْلَةِ،  
وَالْعَاضِدُ: الْمُعِينُ، وَالسَّارِي: الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ، وَالْهَاجِدُ: السَّائِرُ  
النَّائِمُ، وَالسَّحَابُ الْبَارِقُ الرَّاعِدُ: الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْبَرَقُ وَالرَّعْدُ، وَالْحَائِدُ:  
الْمُنْحَرِفُ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْحَائِدَ عَنِ الطَّاعَةِ.

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِفَنَّاخُسْرُو: يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ، رُبُّهَا قَدْ عَضَدَهَا بِهِ،

(١) فِي ح، س: «يَتَّبِعُ».

(٢) ذَهَبَ الْأَفْلِيلِيُّ مَذْهَبَ ابْنِ فُورْجَةَ فِي تَحْلِيلِ مَعْنَى الْبَيْتِ إِذْ يَقُولُ فِي الرَّدِّ  
عَلَى ابْنِ جَنِي: «قَالَ ابْنُ جَنِي: كَأَنَّهُ قَالَ مَا يَدْعُنُ بَضْعَةً أَوْ مَفْصَلًا إِلَّا أَسْلَنَهُ  
دِمَاءً، قَالَ ابْنُ فُورْجَةَ: أَيْنَ مَا زَعَمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّهَا إِذَا أَرَاكَ  
دِمَاءً فَجَسَدٌ، أَيْ: لَزَقَ، أَتَبَعْتَهُ طَرِيقًا مِنْ غَيْرِ فَاصِلَةٍ، وَكَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ عَنِ الْفَاصِلَةِ  
الْمَفْصَلِ، وَإِنَّمَا الْفَاصِلَةُ حَالٌ يَفْصِلُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ». (شرح الواحدي ٧٨٩/٢،  
والنظام ج ٣٧/٢-خ).

(٣) وَقَعَ هَذَا الْبَيْتُ (٣٠)، وَالَّذِي يَلِيهِ (٣١) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ بَعْدَ  
الْبَيْتِ رَقْمَ (٢٠) وَهُوَ قَوْلُهُ:

وَمَوْضِعًا فِي فَتَانٍ نَاجِيَةٍ يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدِ  
وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

(٤) قَالَ ابْنُ جَنِي: «الْحَائِدُ: الَّذِي يَهْرَبُ مِنَ الشَّيْءِ جَانِبًا، وَهُوَ الْهَالِكُ». (النظام  
٣٧/٢-خ).

وَأَحْرَزَ الْفَخْرَ فِي ذَلِكَ لَهُ<sup>(١)</sup>، وَبَا سَارِيًّا عَلَى أَعْدَائِهِ فِي الْقَلَوَاتِ النَّائِيَةِ،  
وَالْمَهَامِيهِ النَّازِحَةِ، الَّتِي تَنَامُ الْقَطَا فِيهَا لِبُعْدِهَا، وَتَنْقَطِعُ عَنِ الْأَنْبَسِ  
بِمَبْلَغِ جُهِدِهَا<sup>(٢)</sup>، وَجُيُوشُكَ تَطْرُقُهَا فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ لِحَفْلِهَا<sup>(٣)</sup>، وَتَبْعُثُهَا  
مِنْ أَقَاصِيهَا بِكَثْرَةِ أَهْلِهَا.

ثُمَّ قَالَ، عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ مِنْ مُحَاطَبَةِ الْمَمْدُوحِ: وَبَا مَنْ يُمِطُّ  
الْمَوْتَ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَيُمِطُّ الْفَضْلَ وَأَسْبَابَ الْحَيَاةِ عَلَى مُؤْمِلِيهِ، وَهُوَ  
فِي الْحَالَيْنِ لَا يَبْرُقُ<sup>(٤)</sup> وَلَا يَرْعُدُ، وَلَا يَتَهَدَّدُ، بَلْ يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِفِعْلِهِ،  
وَتَصْحَبُهُ السَّعَادَةُ وَالتَّائِيدُ فِي جُمْلَةِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَمْدُوحَ: إِذَا الْمَنَابَا بَدَتْ نَاصِرَةً لَهُ عَلَى مَنْ  
(ح ٢٦٣) خَالَفَهُ<sup>(٥)</sup>، وَمُسْعِدَةً بِمَا يَقْصِدُهُ / فِي مَنْ حَارَبَهُ وَنَاصَبَهُ، فَدَعَوْتُهَا<sup>(٦)</sup> أَنْ

(١) قَالَ الْوَاحِدِي: «الْعَاضِدُ: الْمَعِينُ، وَبِجُوزِ أَنْ يَرِيدَ بِهِ بُوَيْهِ الدَّوْلَةُ، يَعْنِي أَنَّ  
الدَّوْلَةَ تَعْضِدُ بِهِ الْخِلَافَةَ، وَبِجُوزِ أَنْ يَرِيدَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْضِدَ بِهِ الْإِسْلَامَ».  
قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ: وَفِي نَسَخَتِي: رَبِّهِ، يَعْنِي الْخَلِيفَةَ. (شرح الواحدي  
٧٨٨/٢، النظام ٣٧/٢-خ).

(٢) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: «يُرِيدُ أَنَّهُ يَسْرِي لَيْلًا فِي الْأَرْضِ الْمَقْفَرَةِ؛ لِأَنَّ الْقَطَا لَا يَتَّخِذُ  
أَفَاحِيصَهُ عَلَى الْغَالِبِ إِلَّا فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ». (النظام ٣٧/٢-خ).

(٣) لِحَفْلِهَا: امْتِلَاءُ جَوَانِبِهَا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا.

(٤) الْفَتْحُ فِي الْفِعْلِ بَرَقَ بِمَعْنَى اللَّمُوعِ، وَالْكَسَرَةُ فِيهِ بِمَعْنَى الْحَيْرَةِ، قَالَ تَعَالَى:  
﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ (سورة القيامة: آية ٧، وَلِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ: بَرَقَ).

(٥) زَادَ فِي س: «عَلَى نَحْوِ مَنْ خَالَفَهُ».

(٦) أَي: دَعَا الْمَنَابَا، وَهُوَ قَوْلُهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ عِنْدَ ابْنِ جَنِّي، وَأَرَادَ بِهِ  
أَهْلَهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ عِنْدَ الْوَاحِدِي، إِذْ أَخْبَرَ عَنِ الْمَنَابَا وَهُوَ يَرِيدُ أَهْلَهَا، =

يُبْدَلُ<sup>(١)</sup> الْحَائِذُ عَنْ طَاعَتِهِ، وَالْمُنْحَرِفُ عَنْ جَمَاعَتِهِ بِثَوْنٍ مِنْ دَالِ اسْمِهِ،  
حَتَّى يَصِيرَ حَائِزًا<sup>(٢)</sup> بِهِلَاكِهِ، وَفَنَاءِ عُمُرِهِ، كَمَا<sup>(٣)</sup> كَانَ حَائِذًا عَنْ  
الِاحْتِمَالِ عَلَى أَمْرِهِ.

- ٣٣- إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مِنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا<sup>(٤)</sup> فِي أَسَاسِهِ سَاجِدٌ  
٣٤- مَا كَانَتْ الطَّرْمُ<sup>(٥)</sup> فِي عَجَاجَتِهَا إِلَّا بَعِيرًا أَضْلَهُ نَاشِدٌ  
٣٥- نَسَأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نِعَامَةٌ<sup>(٦)</sup> شَارِدٌ

= أي: أهل الحرب، وهو جيش عضد الدولة. (انظر النظام ج ٢/٣٧-خ، وشرح  
الواحدى ٧٩٠/٢).

(١) في ح، س: «تبدل».

(٢) في س: «حائزاً».

(٣) «كما»: ساقطة من س.

(٤) قال ابن السمتوفى: «روينا (خر لها) و(له) فيجوز أن تعود الهاء في (له)  
إلى من رماه بها». (النظام ج ٢/٣٧-خ).

(٥) - كذا ضبطت «الطَّرم» بكسر الطاء المشددة في ح، س، وعند صاحب التبيان  
وابن السمتوفى وشرح ديوان المتنبي: (الطَّرم) أيضاً، وفي رواية الواحدى ومعجم  
البلدان: (الطَّرم: بفتح الطاء وتشديدها).

(٦) كذا في رواية ابن جنى والواحدى وشرح ديوان المتنبي (نعامة) بالنصب على  
أنه مفعول ثانٍ لمسخته، وفي رواية التبيان: «نعامة» بالرفع، فاعل مسخته، أي:  
صارت النعامة وهسودان، أي: كأن نعامة مسخت فجعلت وهسودان، وهذه رواية  
أبي بكر الخوارزمي أيضاً، قال: هو نعامة في صورة إنسان، أي: غيرت صورة  
نعامة إلى صورة إنسان، قال ابن السمتوفى مرجحاً النصب: «وهذا أظهر، والذي  
قرأته «قد مسخته نعامة بالرفع». (النظام ج ٢/٣٨-خ، والتبيان ٧٦/٢).

الطَّرْمُ: حِصْنٌ مَعْرُوفٌ مِنْ حُصُونِ طَبْرِسْتَانَ، وَالنَّاشِدُ: الَّذِي يَهْتَفُ عَلَى الضَّالَّةِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى جُيُوشٍ فَنَّاخُسِرُو، وَالْمَنَايَا الَّتِي يَبْعَثُ فِيهَا<sup>(١)</sup> عَلَى الْأَعْدَاءِ: إِذَا دَرَى الْحِصْنَ الَّذِي تَقْصِدُهُ تِلْكَ الْجُيُوشُ<sup>(٢)</sup>، وَتَيَقِّنُ<sup>(٣)</sup> الْبَايَعَةَ لَهَا، وَالْمُصَرَّفَ لِأُمُورِهَا<sup>(٤)</sup>، خَرَّ لَهُ سَاجِدًا فِي أُسَاسِهِ قَبْلَ الْحَرْبِ، وَتَدَاعَى بِالْإِنْهَادِ قَبْلَ تَجَشُّمِ الطُّغْنِ وَالضَّرْبِ، فَكَيْفَ بِنْيَةٍ<sup>(٥)</sup> الْمَمْدُوحِ فِيهِ مَوْوَنَةُ الْمُنَازَلَةِ، وَبَدَرَ أَهْلُهُ إِلَى الْخُضُوعِ بِطَاعَتِهِ قَبْلَ تَكْلُفِ الْمُقَاتَلَةِ؟

ثُمَّ قَالَ: مَا كَانَتْ الطَّرْمُ؛ وَهُوَ حِصْنٌ وَهُسُودَانِ الْمُتَقَدِّمِ الذِّكْرِ، لَمَّا أَحَاطَتْ بِهِ عَجَاجَةٌ تِلْكَ الْجُيُوشِ، وَدَارَتْ عَلَيْهِ كَتَائِبُ تِلْكَ الْجُمُوعِ<sup>(٦)</sup>،

(١) فِي ح، س: «وَالْمَنَايَا الَّتِي تَبْعَثُ مِنْهَا».

(٢) يلاحظ أن الأفليلي أعاد الضمير في (بها) على الجيوش التي جرى ذكرها في الأبيات السابقة (٢٧) وما بعده، أما (الهاء) عند ابن جني والواحد في الخيل المضمرة، قال ابن جني: «بها: أي: بخيوله، وأضمهرها وإن لم يجز لها ذكر، علماً بما يغني، وقد مضى مثله». (النظام ج ٢/٣٧-خ، وشرح الواحدي ٧٩٠/٢).

(٣) فِي ح، س: «وَيَتَقَنَّ».

(٤) فِي ح: «وَالْمُصَوِّفَ لِأُمُورِهَا»، وَفِي س: «وَالْمُصَوِّفَ لِأَمْرِهَا».

(٥) فِي ح: «فَكَيْفَ بِنْيَتِهِ»، وَفِي س: فَرَاغَ مَكَانِ الْكَلِمَتَيْنِ.

(٦) - الهاء في (عجاجتها) عائدة عند ابن جني على الخيل، أي: خفيت القلعة

فِي عَجَاجِ خَيْلِكَ، «قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: الْهَاءُ فِي (عَجَاجَتِهَا) عَائِدَةٌ عَلَى السَّوَاغِ، وَالسَّوَاغُ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهَا الْخَيْلُ، أَوِ السَّيْفُ، أَوِ الرِّمَاحُ، وَيَسْتَعْنَى عَنْ =

إِلَّا كَبَّعِيرٍ ظَفِرٌ<sup>(١)</sup> بِهِ [نَاشِدُهُ]<sup>(٢)</sup>، فَتَمَلَّكَهُ دُونَ مُدَافَعَةٍ،  
وَوَصَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَحَقَّهُ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ. يُشِيرُ إِلَى عَجَزٍ وَهُسُودَانَ عَنْ  
مَنْعِهِ، وَمُبَادَرَتِهِ إِلَى الْفِرَارِ عَنْهُ بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا، وَهُوَ يُرِيدُ الطَّرْمَ الْمَذْكُورَ، وَيُشِيرُ إِلَى سُرْعَةِ افْتِتَاحِ  
جِيُوشِ وَالِدٍ فَنَاحُسُرُوْلَهَا، وَعَجَزٍ وَهُسُودَانَ عَنْ ضَبْطِهَا: تَسْأَلُ أَهْلَ  
الْقِلَاعِ الَّتِي تُمَاطِلُهَا، وَالْمَعَاقِلِ الَّتِي تُشَابِهُهَا وَتُشَاكِلُهَا عَنْ وَهْسُودَانَ  
مَلِكِهَا، وَقَدْ مَسَخَتْهُ بِمُفَارَقَتِهِ لَهَا، وَانْحِطَاطِهِ عَنِ الْإِمَارَةِ<sup>(٣)</sup> الَّتِي كَانَ  
يَتَنَحَّلُهَا بِهِ، نَعَامَةً شَارِدًا<sup>(٤)</sup> فِي الْمَهَامِهِ الْقَفْرَةِ، وَمُسْتَأْنَسًا فِيهَا بِالْإِنْفِرَادِ  
وَالْوَحْشَةِ.

٣٦- تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّ بِهِ فَكُلُّهَا إِنَّهُ<sup>(٥)</sup> بِهِ جَاحِدٌ

= تقدم ذكرها بعلم السامع بما يراد، ويجوز أن تكون الهاء في عجاجتها إلى  
الطرم، أي: في العجاجة التي ثارت عليها. (النظام ج ٢/ ٣٧-٣٨-خ).  
- العجاجة: الغبار.

(١) في ح، س: «ظفره».

(٢) زيادة يقتضيها السياق والمعنى.

(٣) سقط أكثر الكلمة في س، وبقي: «إلا».

(٤) - «شارداً»: ساقطة من س.

- «النعام»: تقع على الذكر والأنثى، والعرب تصف النعام بالشروء والنفار،  
فأحسن المتنبي المقاربة في التشبيه.

(٥) - في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي (أنه).

- في رواية الواحدي: «فكلها منكراً»، وهي رواية المعري أيضاً إذ قال:

«وروي فكلها أنه به جاحد، ويجوز أن تضم التاء من تقر، وهو من الإقرار =

(٣٠٩س) ٣٧ - / فلا مُشَادٌ ولا مَشِيدٌ جَمِي ولا مَشِيدٌ أَعْنَى ولا شَائِدٌ (\*)

أَشَدَّتْ البُنْيَانَ وشِيدَتْهُ: إِذَا طَوَّلَتْهُ وَأَعْلَيْتُهُ، والبُنْيَانُ مُشَادٌ وَمَشِيدٌ،  
وشِيدَتْهُ: إِذَا عَلَوَتْهُ بالشَّيْدِ، وهو الجَصُّ (١) والبَلَاطُ، والبُنْيَانُ مَشِيدٌ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ وَهُسُودَان: تَسْتَوِجِشُ الْأَرْضَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ؛ لِمَا  
عَلَيْهِ مِنَ الطَّلَبِ، وَتَجَحُّدُهُ (٢) بما يُظْهِرُ فِيهَا مِنَ الْفِرَارِ وَالْهَرَبِ، فَكُلُّهَا

= ضد الجحود، ويجوز أن تفتح التاء فتكون من القرار في الموضع.

- «قال ابن القطاع: صحفه جميع من رواه: «إنه له جاحد»، والرواية  
الصحيحة: «آنه» بالمد وكسر النون، وأنه يأنه أنوها: إذا تزخر من ثقل أصابه  
من قيد أو حمل أو غيرها، وكذا ذكره الجوهري في الصحاح»، أو الآنه أيضاً:  
الذي يُخرج من صدره صوتاً ليس بشديد، يدل على أنه حمل ثقلًا أو نال  
شدة».

- قال المبارك بن أحمد: «والذي قرأته في نسخة شيخنا أبي الحرم رحمه  
الله: «أن تُقَرَّبَهُ» من القرب، وهو وجه حسن، ورواية الواحدي: «فكلها منكر  
له جاحد» أحسن الروايات».

- قال أبو البقاء: «ورواه بعضهم (آية)، أي: علامة دالة له، وأخلق بهذه  
أن تكون تصحيفاً».

(الفتح الوهمي ص ٦٨، التبيان ٧٧/٢، شرح ديوان المتنبي ٣٨٧/٤، شرح  
الواحدي ٧٩٠/٢، النظام ج ٣٨/٢-خ).

(\*) من هنا يبدأ سقط في ح، عدته الأبيات من ٣٧-٤٥.

(١) الجَصُّ (بكسر الجيم وفتحها): من مواد البناء، يتخذ من حجر الجير بعد  
حرقه (الكلس). وهو ليس بعربي، بل هو فارسي معرب. (المعرب للجواليقي  
ص ٢٣٤).

(٢) في الأصل: «وتجدها».



يَدْفَعُهُ وَلَا يَتَقَبَّلُهُ، وَيُخِيفُهُ وَلَا يُؤْمِنُهُ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: فَلَمْ يَحْمِهِ مِنَ الْحُصُونِ مَا ارْتَفَعَ وَطُولُ، وَلَا عَصَمَهُ مِنَ  
الْبُنْيَانِ مَا أَحْكَمَ وَأَتَقَنَ، وَلَا عَادَ إِلَّا بِالْفِرَارِ عَلَى وَجْهِهِ، وَأَنْ يَطْلُبَ  
النَّجَاةَ بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ.

٣٨- فَاعْتَظَ بِقَوْمٍ وَهْشُودًا مَا خُلِقُوا إِلَّا لِيَغِيْظَ الْعَدُوَّ وَالْحَاسِدَ

٣٩- رَأَوْكَ لَمَّا أَتَوَكَ<sup>(٢)</sup> نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ

٤٠- وَخَلَّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلُّ دَامٍ جَبِيْنُهُ عَابِدُ

وَهْشُودًا: تَرْخِيمٌ وَهْشُودَانٌ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ<sup>(٣)</sup>،

وَالرَّائِدُ: هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ الْمَرْعَى لِمَنْ وَرَاءَهُ.

فَيَقُولُ: فَاعْتَظْ يَا وَهْشُودَانِ مِنْ فَنَّاخُسْرُوْ وَأَبِيْهِ وَجَمَاعَتِهِمَا، بِقَوْمٍ مَا

خُلِقُوا إِلَّا لِيَغِيْظُوا أَعْدَاءَهُمْ بِقُوَّةِ سُلْطَانِهِمْ، وَيَشْجُوا حُسَادَهُمْ بِتَرَادُفِ  
تَفْضُلِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ.

---

(١) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ: «وَهَذِهِ مِنَ الدَّعَاوِي

الْبَاطِلَةِ». (النَّظَامُ ج ٢/٣٨-خ).

(٢) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَابْنِ الْمُسْتَوْفَى وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي: «رَأَوْكَ لَمَّا  
بَلَوَكَ».

(٣) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي: «رَخِمَ وَهْشُودَانُ فَحُذِفَ الْأَلْفُ وَالنُّونُ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ

كَالْأَسْمِ الْوَاحِدِ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ الَّتِي تَجِيءُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَمَا زَادَ،

الْأَشْبَهُ بِهَا أَنْ تَكُونَ مَرْكَبَةً مِنْ أَسْمِينَ، وَأَبُو الطَّيِّبِ جَعَلَ وَهْشُودَانُ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ

وَاحِدٍ مِثْلَ زَعْفَرَانٍ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ». (النَّظَامُ ٢/٣٨-خ).

(٤) فِي الْأَصْلِ: «فَاعْغِبْطَ».

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى فَنَّاخُسْرُو وَأَبِيهِ وَجُيُوشِهِمَا، وَمَنْ وَرَدَ عَلَى وَهْسُودَانَ  
مِنْ قُوَادِهِمَا: رَأَوْكَ اخْتِفَارًا لَكَ، وَقَدَرُوكَ فِي قِلَّةِ الْاِخْتِفَالِ بِكَ، بِمَنْزَلَةِ  
الْمَرْعَى الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ<sup>(١)</sup> الرَّائِدُ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ مَنْ أَرْسَلَهُ، وَيَسْتَأْهِلُهُ  
قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ الْحَيُّ الَّذِي وَجَّهَهُ؛ لِأَنَّكَ أَهْلَكَكَ طَرَفٌ مِنْ جَيْشِهِمَا،  
(٣١٠س) وَاسْتَوَلَى عَلَيْكَ مَنْ لَمْ يُخَشَّ بِهِ / مِنْ جَمْعِهِمَا<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَخَلَّ الْمُلْكُ وَالتَّرْبِي بِهِ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّرَاسَ وَالتَّعْرَضَ لَهُ، لِمَنْ  
يُحَقِّقُ ذَلِكَ بِفَخَامَتِهِ، وَيُؤَقِّيه شُرُوطَهُ بِمَنْصِبِهِ وَجَلَالَتِهِ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ  
دَمِي جَبِيْنُهُ يُنْسَبُ إِلَى الْعِبَادَةِ، وَلَا كُلُّ مَنْ انْتَحَلَ الْإِمْرَةَ يَقُومُ بِشُرُوطِ  
الرَّئَاسَةِ.

٤١- إِنْ كَانَ لَا يَعْمَدُ<sup>(٤)</sup> الْأَمِيرُ لِمَا لَقِيَتْ مِنْهُ فَيَمْنُهُ عَامِدٌ

٤٢- يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بِفَتْحٍ كَانَهُ فَاقِدٌ

الْفَاقِدُ: الَّذِي يَفْقِدُ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخْبِرُ عَنْ فَنَّاخُسْرُو، وَيُخَاطَبُ وَهْسُودَانَ: إِنْ كَانَ لَمْ  
يَتَعَمَّدِ الْأَمِيرُ مَا لَقِيَتْ مِنْهُ فِي افْتِتَاحِ جُيُوشِهِ لِقَاعِدَتِكَ، وَإِقْيَاعِهِمْ بِكَ  
وَبِجْمَاعَتِكَ؛ لَمَّا قَدَّرَ عَلَيْكَ مِنْ حِينِ الْاِعْتِرَافِ، وَمَا تَخَيَّرْتَ لِنَفْسِكَ

(١) يَسْتَمِيحُهُ: يَنْتَفِعُ بِهِ.

(٢) أَي: إِنْ طَلَّاعَ الْجَيْشِ الْقَلِيلَةَ الْعِدَدِ هِيَ الَّتِي هَزَمَتْ وَهْسُودَانَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ س: «وَالْتَرْبِي بِهِ».

(٤) - فِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَالنِّظَامِ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمَدْ».

- لَا يَعْمَدُ: لَمْ يَتَعَمَّدْ.

مِنْ مَكْرُوهِ الْخِلَافِ، فَيَمُنُّهُ<sup>(١)</sup> اعْتَمَدَ التَّحِيْنَ لَكَ، وَصَالَكَ<sup>(٢)</sup> حَتَّى نَفَذَ  
الْإِيقَاعَ بِكَ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ فَنَاحَسُرُو: يُقْلِقُهُ<sup>(٣)</sup> صَبَاحُ يَوْمٍ وَلَا يُبَشِّرُ فِيهِ بِفَتْحٍ  
يَقْدُمُ عَلَيْهِ، وَسُرُورٍ بِذَلِكَ يَتَجَدَّدُ فِيمَا لَدَيْهِ، حَتَّى كَانَهُ [فَاقِدًا]<sup>(٤)</sup> لِمَا  
قَدْ أَلْفَهُ، وَمَمْنُوعٌ مِمَّا سَكَنَ إِلَيْهِ وَعَرَفَهُ<sup>(٥)</sup>.

٤٣- وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ

٤٤- وَمُتَّقٍ وَالسُّهَامُ مُرْسَلَةٌ يَحِيدُ<sup>(٦)</sup> عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ

(١) اليمن: البركة والسعد، والإقبال في كل شيء.

(٢) - في الأصل (وصا..ك) سقط الحرف الأوسط من الكلمة، ولعل ما أثبتته  
قريب من الصواب.

- صال: قاتل ووثب.

(٣) في الأصل: «ويقلقه».

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) - ذهب ابن جنى إلى أن المتنبي شبه عضد الدولة بالمرأة الثكلى التي  
فقدت ابنها، إذا أصبح ولم يرد عليه من يشره بفتح، قال ابن فورجة: «لم  
يُجِدْ في تفسير التشبيه، ومثل عضد الدولة لا يشبه بامرأة في حال من الأحوال،  
وإنما أراد كانه فاقداً شيئاً من الأشياء، وليس إذا كانت المرأة يقال لها فاقداً  
يمتنع الرجل أن يسمى فاقداً».

- ودافع المبارك بن أحمد عما ذهب إليه ابن جنى، بأن تشبيه أبي الفتح  
لعضد الدولة بالثكلى ليس قبيحاً، لأن الثكلى أشد قلقاً على فقد ابنها، وزاد  
على ذلك بأنهم (العرب) شبهوا أنفسهم بالثكلى في مواضع. (شرح الواحدي  
٧٩١/٢، والنظام ٣٨/٢-خ).

(٦) في رواية ابن جنى والمعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «يحيص» =

٤٥- فلا يُبَلِّغُ قَاتِلُ أَعَادِيهِ أَقَائِمُ نَالَ ذَلِكَ أَمْ قَاعِدُ

الْمُجْتَهِدُ: الذي يَسْتَعْمِلُ فِي الشَّيْءِ طَاقَتَهُ، وَالْجَاهِدُ: الذي يَسْتَسْهِلُ فِي الشَّيْءِ مَشَقَّتَهُ، وَالْحَابِضُ فِي السَّهَامِ: الذي يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ، وَالصَّارِدُ: الذي يَنْفُذُ فِي الْغَرَضِ<sup>(١)</sup>، وَيُبَلِّغُ<sup>(٢)</sup>: بِمَعْنَى يُبَالِي، حُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْهُ لِلنَّهْيِ، وَالْأَلْفُ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، فَقَالَ: فلا يُبَلِّغُ، ذَكَرَ ذَلِكَ / سيبويه<sup>(٣)</sup>.

(٣١١س)

= بمعنى: يعدل عنه، قال المبارك بن أحمد بن المستوفى: «وروينا يحيى». (انظر الفتح الوهبي ص ٦٨، تفسير أبيات المعاني ص ١١١-١١٢، وشرح الواحدي ٧٩١/٢، والتبيان ٧٨/٢، والنظام ٣٩/٢-خ).

(١) قال ابن جني: «الحابض: السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه، والصارِد: الذي ينفذ في الرمية لقوته». (الفتح الوهبي ص ٦٨، والنظام ج ٣٩/٢-خ).  
(٢) في الأصل: «وقيل».

(٣) - الكتاب: ٤٠٥/٤.

- قال سيبويه: وسألته (الخليل بن أحمد) عن قولهم: لم أُبَلِّغُ فقال: هي من بَالَيْتُ، ولكنهم لما أسكنوا حرف اللام حذفوا الألف، لأنه لا يلتقي ساكنان، وإنما فعلوا ذلك في الجزم، لأنه موضع حذف، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام، صارت عندهم كنون يكن حين أسكنت اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن.

وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات، وذلك نحو مُذٌّ، وَلَذٌّ، وَقَدْ عَلِمَ، وإنما الأصل: لَدُنْ وَمُنْدٌ وَقَدْ عَلِمَ، وهذا من الشواذ، وليس مما يقاس عليه ويطرده.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى مَا مَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْ فَتْحِ الطُّرْمِ<sup>(١)</sup>، وَالْإِيقَاعِ بِوَهْسُودَانَ، دُونَ اسْتِعْمَالِ مَا كَانَ يَقْتَضِيهِ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْكَبِيرِ مِنْ الْأَهْبَةِ، وَمَا عَهْدَ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْمُؤْنِ وَالْكُلْفَةِ: وَالْأَمْرُ لِلَّهِ فِيمَا يُنْفِذُهُ مِنَ الْأُمُورِ وَيُمَكِّنُهُ، وَمَا يُمَضِّيهِ فِيهَا وَيُقَدِّرُهُ، وَرُبَّ مُجْتَهِدٍ كَانَ الْجَهْدُ سَبَبَ خَيْبَتِهِ، وَمُرْدِيًا إِلَى تَعَذُّرِ بُعْيَتِهِ، وَرُبَّ مُتَرْفِقٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ أَدْرَكَ بِعَفْوِهِ مَا لَا يُدْرِكُهُ الْمُجْتَهِدُ بِجُهْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَرُبَّ مُتَيٍّ لِلْسَّهَامِ / فِي<sup>(٢)</sup> الْحَرْبِ (٢٦٤ ح) يَحِيدُ عَنْ حَابِضٍ مُتَأَخِّرٍ مَا كَانَ يُدْرِكُهُ إِلَى صَادِرٍ<sup>(٣)</sup> نَافِذٍ يَقْضِي عَلَيْهِ وَيُهْلِكُهُ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ وَهْسُودَانَ لَوْ اعْتَصَمَ بِالسَّلَامِ، لَتَخَلَّصَ مِمَّا أَهْلَكَ بِهِ نَفْسُهُ فِي تَخِيرٍ<sup>(٤)</sup> الْحَرْبِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى فَنَاحُسُرُو وَرُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبِيهِ، وَمَا مَكَّنَتْ لَهُمَا السَّعَادَةُ مِنَ الظَّفَرِ بِوَهْسُودَانَ دُونَ تَعَبٍ وَلَا تَمَرُّنٍ: فَلَا يُبَلِّغُ مِنْ ظَفَرٍ بِأَعَادِيهِ، وَأَدْرَكَ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ أَمَانِيهِ، أَنَا لَ ذَلِكَ عَنْ تَعَبٍ<sup>(٥)</sup> وَمُزَاوَلَةٍ،

(١) فِي الْأَصْلِ: طَمَسَتْ الطَّاءُ مِنَ الطُّرْمِ.

(\*) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي السَّقَطُ فِي ح.

(٢) فِي س: «صَارِد».

(٣) فِي س: «فِي تَحِيرٍ» بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ.

(٤) قَالَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ مَعْقِبًا عَلَى هَذَا الْبَيْتِ: «وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَعَانِي»

(٧٨/٢).

(٥) فِي س: «أَنَا لَ ذَلِكَ عَنْ تَقَبٍ».

أَمَّ قَرْبَهُ السَّعْدُ لَهُ بِأَيْسَرِ مُحَاوَلَةٍ. وَجَعَلَ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ كِنَايَةً عَنْ هَذَا التَّفْسِيرِ.

٤٦- لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى مَنْ صَيَّغَ فِيهِ، فَإِنَّهُ خَالِدٌ

٤٧- لَوَيْتُهُ دُمْلَجاً عَلَى عَضِدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٌ<sup>(١)</sup>

الدُّمْلُجُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَسُورَةِ يَسْتَعْمِلُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ فِي أَعْضَادِهِنَّ.

فَيَقُولُ: لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُهُ فِي عَضِدِ الدَّوْلَةِ فِدَاهُ، وَكَانَ مِمَّا يُحَذِّرُ عَلَيْهِ بَدَلَهُ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ ثَنَائِي خَالِدٌ لَا يَنْفَدُ عُمُرُهُ، وَمَحْفُوظٌ لَا يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ شِعْرَهُ: لَوَيْتُهُ دُمْلَجاً<sup>(٣)</sup>، والدُّمْلُجُ مِنْ حُلِيِّ الْعَضِدِ، عَلَى عَضِدِ دَوْلَةٍ أَبَوْهُ رُكْنُهَا، وَالَّذِي أَوْرَثَهُ شَرَفَهَا وَفَضْلَهَا، فَهَمَّا مُتَعَاقِبَانِ فِي الْقِيَامِ بِجُمْلَتَيْهَا، مُتَشَاكِلَانِ فِيمَا حَازَاهُ مِنْ جَلَالَتَيْهَا وَرَفَعَتَيْهَا.

---

(١) العضد مؤنثة، وذكر الضمير العائد إليها في قوله: «له والد» حملاً على المعنى لا اللفظ، وذلك أنه عنى بالعضد: عضد الدولة، وهو مذكر. بذلك قال ابن جني، ونقله صاحب التبيان وشرح ديوان المتنبي. (النظام ٣٩/٢-خ، والتبيان ٧٩/٢، وشرح ديوان المتنبي ٣٩٠/٤).

(٢) أي: وكان فداءً وبدلاً من الموت الذي يحذر عليه من هلكته.

(٣) لواه يلويه لياً ولويّاً: قتله، ولويته دملجاً: جعلته أو صنعته وصفته.

وَقَالَ فِي يَوْمِ الْجُلَسَانِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ نُثِرَ عَلَيْهِمُ الْوَرْدُ وَهُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى غَرِقُوا فِيهِ.

١ - قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنَّكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيمَا

٢ - كَأَنَّمَا مَائِجُ<sup>(٢)</sup> الْهَوَاءِ بِهِ بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَمَا

الدَّيْمُ: السَّحَابُ الدَّائِمَةُ الْمَطَرِ، وَاحِدَتُهَا<sup>(٣)</sup> دَيْمَةٌ، وَالْمَائِجُ: الَّذِي

يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَالْعَنَمُ: شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ السَّوَاكِ، لَيْنُ

الْأَغْصَانِ، لَا يَعْظُمُ، وَلَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ يُشَبَّهِ بِهِ وَبِأَغْصَانِهِ بَنَانُ النِّسَاءِ إِذَا

اخْتَضَبْنَ، وَكَانَ بِهِ عَنِ الْوَرْدِ عَلَى الْمُثَاقِلَةِ.

فَيَقُولُ مُخْبِرًا عَنْهُ، وَمُخَاطَبًا لِعَضِدِ الدَّوْلَةِ: قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِيمَا

زَعَمَهُ / مِنْ أَمْرِهِ، وَأَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، أَنَّكَ صَيَّرْتَ مَا نَثَرْتَ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ (٢٦٥ ح)

(١) هو يوم جلس فيه الأمير عضد الدولة ليشرب في مجلس متخذ له، تدور

عليه غلمان بأعلاه وتنثر الورد على فرقه من جميع جوانبه، حتى يتورد المجلس

ومن فيه، كان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. (شرح ديوان المتنبي

٣٧٣/٤).

(٢) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «مازج».

(٣) في س: «واحدتها».

(٤) «نثرت»: ساقطة من س.

دَيْمًا وَاكِفَةً<sup>(١)</sup>، وَأَمْطَرَتْ بِهِ سَحَابٌ مُتَرَادِفَةٌ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْوَرْدِ: فَكَأَنَّ الْهَوَاءَ مِنْ كَثَرَتِهِ، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ وَفُودِ جُمَلَتِهِ، بَحْرٌ يَحْوِي مِثْلَ مَائِهِ مِنَ الْعَنَمِ<sup>(٢)</sup>، وَيَنْسَكِبُ عَلَى مُسْتَمَطِرِهِ بِالزَّهْرِ الْمُنْسَجِمِ.

٣- نَائِرُهُ<sup>(٣)</sup> النَّائِرُ السُّيُوفُ دَمًا<sup>(٤)</sup> وَكُلُّ<sup>(٥)</sup> قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمًا  
٤- وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا وَالنَّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقَمَا  
٥- فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا سَلِمًا  
يَقُولُ مُخْبِرًا عَنِ الْوَرْدِ، وَمُشِيرًا إِلَى عَضِدِ الدَّوْلَةِ: نَائِرُهُ<sup>(٦)</sup> فِي  
مَجَالِسِهِ إِكْرَامًا لِلْأَوْلِيَاءِ، نَائِرُ<sup>(٧)</sup> السُّيُوفِ وَقَدْ تَغَشَّتْ بِالْدَّمِ فِي وَقَائِعِهِ،

(١) - واكفة: ممطرة.

- وكف يكف وكفاً ووكيفاً وتوكافاً: قطر.

(٢) أي أنه شبه الهواء وما يموح فيه من الورد الأحمر ببحر جمع من العنم مثل مائه في الكثرة.

(٣) في ح، س: «نائره»، وهو تصحيف.

(٤) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «نائره نائر السيوف».

(٥) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «وكلُّ» بالجر عطفاً على لفظ السيوف، وتوجيه النصب إما على تقدير فعل مضمر: وينثر كل قول، أو جعل كل قول، وإما أنه عطف على موضع السيوف معنى كقولك: هذا ضارب زيداً وعمراً، وكقوله تعالى في قراءة أبي عمر وابن عامر: ﴿وَجَاعَلَ اللَّيْلُ سَكْنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حِسَابًا﴾ على معنى: وجعل الشمس. (التبيان ١٦٤/٤، وشرح ديوان المتنبي ٣٧٤/٤).

(٦) أي: الذي نثر الورد. (٧) في س: «نائره... نائره».



اِتِّقَاماً مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَمُرْسِلُ الْقَوْلِ حِكْماً بِالْعَةِ، وَنَوَادِرَ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ سَائِرَةً.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ الَّذِي يَنْثُرُ الْخَيْلَ وَالضِّيَاعَ<sup>(١)</sup> بِهَا مُفَصَّلَةً<sup>(٢)</sup>، وَمِنْهُ فِيهَا عَلَى مُؤْمَلِيهِ مُتَبَيِّنَةٌ، وَشَفَعُ النِّعَمَ عَلَى مَنْ وَالَاهُ، كَمَا يَعْتَمِدُ بِالنَّقَمِ مَنْ خَالَفَهُ وَنَاوَاهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى عَضِدِ الدَّوْلَةِ: فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ أَنْكَرَ فِعْلُهُ، وَشَكَاهُ مِنْهُ كَرَمَهُ وَبَذْلَهُ، أَحْسَنَ مِنْهُ هَيْئَةً وَمَنْظَرًا، وَأَكْرَمَ مُحْتِدًا وَعَنْصُرًا، قَدْ سَلِمَ<sup>(٣)</sup> مِنْ جُودِهِ لِضَنَائَتِهِ بِهِ، وَلَمْ يَنْفُدْ فِي مَوَاهِبِهِ لِإِثَارِهِ لَهُ.

٦- فَقُلْ لَهُ<sup>(٤)</sup> لَسْتُ خَيْرَ مَا تَثَرْتُ وَإِنَّمَا عَوَّدْتُ<sup>(٥)</sup> بِكَ الْكَرَمَ  
٧- خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا<sup>(٦)</sup> أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُعَانُ عَمَى<sup>(٧)</sup>

(١) الضِّيَاع: جمع ضَيْعَة، وهي العقار والأرض المَغْلَّةُ.

(٢) الأصل في التفصيل نظم العقد بأنواع الخرز، بأن يجعل كل نوع مع نوع، ثم يفصل بين الأنواع بذهب أو شيء آخر، فيقال عقد مفصل إذا كان منظوماً. والمعنى: أنه يفرق الخيل والضياح بتفصيل وتنظيم وتنويع.

(٣) في س: «لقد سلم».

(٤) كذا في النسختين، وفي رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «وقل له».

(٥) في س: «وإنما عودت» بدال مهملة.

(٦) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «تصاب بها».

(٧) كذا في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «أصاب عيناً بها تصاب عَمَى».

يُعَانُ: يُصَابُ بِالْعَيْنِ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ: فَلَسْتُ أَهْيَا الْوَرْدُ أَفْضَلَ مَا نَثَرْتُهُ يَدُ عَصْدِ الدَّوْلَةِ الْمُنْبَسِطَةِ  
بِالنَّعْمِ، الْمُنْطَلِقَةُ بِالْأَلَاءِ وَالْمِنْ، وَإِنَّمَا عَوَّدْتُ بِكَ كَرَمَهَا مِنَ الْعُيُونِ  
الْحَاسِدَةِ، وَتَفَاءَلْتُ<sup>(٢)</sup> لَهُ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْحَوَادِثِ الطَّارِقَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَتَخَيَّرْتُ ذَلِكَ حَدَرًا مِنْ نَظَرَةٍ بَاغِيَةٍ، وَنِيَّةٍ عَلَى الْحَسَدِ<sup>(٣)</sup>  
(٢٦٦ ح) مُنْطَوِيَةٍ، أَصَابَ عَيْنًا<sup>(٤)</sup> / يُعَانُ<sup>(٥)</sup> بِهَا صَاحِبُ تِلْكَ الْيَدِ<sup>(٦)</sup>، الَّذِي  
هُوَ عِمَادُ الْمَجْدِ، وَالْمُرْتَهَنُ لِضُرُوبِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ، عَمَى يُبَادِرُهَا وَلَا  
يَمُطِّلُهَا، وَتَلَفَ يُعَاجِلُهَا وَلَا يُؤَخِّرُهَا<sup>(٧)</sup>.

(١) يقال: عين الرجل يعان فهو مَعِينٌ ومعين، إذا أصابته العين.

(٢) في س: «وتفالت» من غير همزة.

(٣) في س: «ونية على الجسد».

(٤) أي: أصاب الله عيناً، يدعو على العين التي تصيب كرمه بالعمى.

(٥) في ح: طمست العين من «يعان».

(٦) «صاحب تلك اليد»: ساقطة من س.

(٧) نقد كل من الواحدي وصاحب التبيان هذه المقطوعة، قال الواحدي: «وهذه

القطعة في نثر الورود غير مليحة، وليس المتنبي من أهل الأوصاف، وهي

كالقطعة التي وصف فيها كلام أبي الفتح ابن العميد». (٧٧٤/٢).

وقال صاحب التبيان: «إنما المتنبي ممن يحسن الأوصاف في كل فن،

وإنما هذا الذي يأتي له في البديهة والارتجال، أو في وقت يكون على شراب

أو غيره، فلا يعتد به، ولو كان أبو الفتح عمل صواباً لكان أسقطه من شعره،

ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقطعات وأثبتها، لما ذكرتها في كتابي هذا».

(١٦٥/٤).

وَتُوفِّيَتْ عَمَّةُ عَضِدِ الدَّوْلَةِ، فَقَالَ يَرِيئُهَا وَيُعْزِيهِ عَنْهَا:

- ١- آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعْزَى بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ
  - ٢- لَا جَزَعًا بَلْ أَنْفًا شَابَهُ<sup>(١)</sup> أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضْبِهِ
  - ٣- لَوْ دَرَبَ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ لَأَسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَثْبِهِ
- الْمَلِكُ: الْمَلِكُ، خَفَفَتِ الْكَسْرَةُ مِنْهُ، وَالْكَسْرَاتُ وَالضَّمَمَاتُ تُخَفَّفُ<sup>(٢)</sup> فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْأَنْفُ: الْحَمِيَّةُ، وَالْعَثْبُ: الْمَوْجِدَةُ.
- فَيَقُولُ: آخِرُ رُزْءٍ يُعْزَى الْمَلِكُ بِهِ، وَيُعْرَضُهُ الزَّمَانُ لَهُ، هَذَا الرُّزْءُ الَّذِي أَثَّرَ مَا حَدَثَ مِنْهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَهْدَى بِمَضْضِهِ<sup>(٣)</sup> فِي نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>.
- ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَضْضُ مِنْ عَضِدِ الدَّوْلَةِ جَزَعًا وَرِقَّةً، وَلَكِنَّهُ يَبْعَثُ مِنْهُ غَضَبًا<sup>(٥)</sup> وَأَنْفَةً، وَإِنْكَارًا لِأَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ يَسُووُهُ فِي أَهْلِهِ،

(١) شابه: خالطه.

(٢) «تخفف»: ساقطة من س.

(٣) مضه الشيء مضاً ومضيضاً: بلغ من قلبه الحزن به.

(٤) قال أبو الفتح بن جني: «لفظ هذا البيت لفظ الخبر، ومعناه الدعاء، كأنه

قال: لا أعاد الله إليك مصيبة بعدها». (النظام ٣٥٠/٤-ط).

(٥) في ح: «غضباً».

وَيَقْدِرُ فِي الْمَفْقُودَةِ عَلَى مَا حَاوَلَهُ مِنْ غَضَبِهِ، وَفِي هَذَا مِنَ التَّزِيدِ  
فِيمَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْإِفْرَاطِ الَّذِي تَصِفُ الشُّعْرَاءُ الشَّيْءَ فِيهِ بِمَا لَا  
يُمْكِنُ، إِذَا نَأَى بِلُغِ الْمَوْصُوفِ إِلَى غَايَةِ مَا يُمْكِنُ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى عَضْدِ الدَّوْلَةِ: لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ مِنَ  
الْفَضْلِ، وَمَا يَصِلُهُ فِي أَهْلِهَا مِنَ التَّثَبُّتِ وَالْعَدْلِ، لَاسْتَحْيَتْ مِنَ  
التَّعَرُّضِ لِعَيْبِهِ، وَأَنْ تَطْرُقَهُ أَيَّامُهَا بِمَا يَهْدِي الْوَحْشَةَ إِلَى قَلْبِهِ.

٤- لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ

٥- وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارُ لَهُ لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذُرَى غَضَبِهِ

٦- وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ<sup>(٢)</sup> مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ

الَّذِي: الْكَفُّ وَالسُّتْرُ، وَالْعَضْبُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ، وَالْجَدُّ: مَعْرُوفُ،  
وَالصُّلْبُ إِشَارَةٌ إِلَى الْوِلَادَةِ.

فَيَقُولُ: لَعَلَّ الْأَيَّامَ تَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ بَعْدَ عَنْ عَضْدِ الدَّوْلَةِ مِنْ أَهْلِهِ  
(٢٦٧ح) / فَقَدْ انْقَطَعَ عَنْ جُمْلَتِهِ وَحِزْبِهِ، فَلِذَلِكَ أَخْرَجَتْهُ فِي الْمَفْقُودَةِ عَمَّا  
عَهْدَهُ مِنْ تَأْكِيدِهَا لِسَعْدِهِ، وَحَفِظَ مَنْ إِلَيْهِ [يُنْسَبُ]<sup>(٣)</sup> بِمَا يُمْكِنُهُ مِنْ

(١) «قال أبو البقاء: هذا كلام قبيح من وجهين؛ أحدهما: نسب الإمامة إلى  
الدهر، والثاني: أن جعل ذلك غضباً، وحقيقة الغضب أخذ ما لا يستحق».  
النظام ٣٥٠/٤-ط).

(٢) ويروي: «وإن حدَّ المرء أوطانه» بحاء مهملة، على معنى أن حريمه وطنه،  
فمن لم يكن مستوطناً معه لم يكن في حريمه، وعلى هذا فالضمير في «صلبه»  
عائد على «المرء». (الواحدى ٧٨٣/٢، والنظام ج ٣٥٢/٤-ط، والتبيان  
٢١١/١). (٣) زيادة يستقيم بها السياق.

إِقْبَالَ جَدِّهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَلَعَلَّ الْأَيَّامَ تَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ سَكَنَ بَغْدَادَ وَقَطَّنَهَا<sup>(١)</sup>، وَاسْتَقَرَّ بِهَا وَاسْتَوَظَنَهَا [لَيْسَ مِمَّنْ فِي كَنَفِهِ، أَوْ فِي حِمَايَةِ سَيْفِهِ]<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ الْبُعْدَ مَعَ لُصُوقِ الْقَرَابَةِ عَضْبُهُ<sup>(٣)</sup>، وَالْحُلُولَ بِالْمَحَلِّ الْقَرِيبِ مِنْ قَلْبِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْأَيَّامِ: وَلَعَلَّهَا تَظُنُّ أَنَّ وَطَنَ الْإِنْسَانِ أَقْعَدُ بِهِ مِنْ جَدِّهِ<sup>(٤)</sup>، وَأَنَّ تَبَاعُدَهُ فِيهِ يَقْطَعُهُ عَمَّنْ يُفَارِقُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَلِذَلِكَ خَالَفَتْ الْأَيَّامُ عَضْدَ الدَّوْلَةِ فِي عَمَّتِهِ الْمَفْقُودَةِ بِبَغْدَادَ، فَلَمْ يَكْتَنِفْهَا مَا يَكْتَنِفُ سَائِرَ أَقَارِبِهِ الْمُسْتَقَرِّينَ بِدَارِ سُلْطَانِهِ، وَمَوْضِعِ اسْتِيطَانِهِ، مِنْ نِسَاءِ الْعُمَرَاءِ<sup>(٥)</sup>، وَالتَّبَاعِدِ بِسَعَادَتِهِ عَنْ خَوَادِثِ الدَّهْرِ. وَهَذَا عَلَى نَحْوِ الْإِفْرَاطِ الْمُتَقَدِّمِ الَّذِي وَصَفَ فِيهِ الْمُعْزَى بِمَا لَا يُمَكِّنُ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ فِي الْإِقْبَالِ غَايَةَ مَا يُمَكِّنُ.

٧- أَخَافُ أَنْ يَقْطُنَ أَعْدَاؤُهُ<sup>(٦)</sup> فَيُجْفِلُوا<sup>(٧)</sup> خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ

(١) يقصد عمة عضد الدولة التي كانت توفيت ببغداد.

(٢) زيادة يستقيم بها النص.

(٣) في ح، س: «غصبه».

(٤) أقعد به من جده: أقرب مكانة له من جده، وأوثق صلة.

(٥) أي: من النساء اللاتي هن في عمر المتوفاة.

(٦) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والنظام والبيان: «تقطن أعداؤه».

(٧) في س: «فيجفلوا»، وصوت في الهامش: «فيحفلوا»، وكلاهما تحريف.

٨- لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ

٩- يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كُرْبِهِ

الإِجْفَالُ: الإسْرَاعُ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ: أَخَافُ أَنْ يَفْطَنَ أَعْدَاؤُهُ لِمَا يَصْحَبُ الْمُتَّصِلِينَ بِهِ مِنْ حِفْظِ  
اللَّهِ بِجُمْلَتِهِمْ، وَحِرَاسَتِهِ لِحِمَايَتِهِمْ، فَيَجْفَلُوا<sup>(٢)</sup> مُبَادِرِينَ إِلَيْهِ، وَيَتَرَادَفُوا<sup>(٣)</sup>  
وَافِدِينَ عَلَيْهِ، رَجَاءً فِي أَنْ تُحِيطَ بِهِمْ سَعَادَةُ قُرْبِهِ، وَالْاِعْتِصَامُ بِتَدَانِي  
مَحَلِّهِ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّنًا لِلصِّدْقِ فِيهَا قَدَمَهُ، وَكَاشِفًا لِقِنَاعِ الْحَقِّ فِيهَا ظَاهِرَ  
بِهِ وَمَوَهَّهً<sup>(٤)</sup>، وَمُخْبِرًا بِأَنَّ الْمَوْتَ لَا مَنَاجَا مِنْهُ، وَلَا مَحِيصَ لِأَحَدٍ عَنْهُ:  
لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ بِالْمَنِيَّةِ لَا تَقْلِبُهُ عَنْ جَنْبِهِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا تُمْلِكُهُ شَيْئًا  
مِنْ أَمْرِهِ، تَطْرُقُهُ بِأَجَلِهِ<sup>(٦)</sup>، وَتُسَلِّمُهُ إِلَى مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ.

(١) أي: الإسراع هرباً، قال المبارك بن أحمد: «الذي قرأته «فيجفلوا» رباعياً،  
يقال: جفل: إذا أسرع، وأجفل القوم: هربوا مسرعين، وقالوا: جفلت الريح،  
وأجفلت: أسرع، ولولا السماع لكان: «فيجفلوا» الثلاثي أولى؛ لأنهم يسرعون  
لا هرباً، ولكن يكون ذلك محمولاً على جفلت الريح وأجفلت: إذا أسرع  
مطلقاً». (النظام ٣٥٢/٤-ط).

(٢) في س: «فيحفلوا».

(٣) في س: «ويرادفوا».

(٤) يقصد الأفليلي ما ذهب إليه المتنبي من تجاوز في القول في الأبيات السابقة.

(٥) قال الواحدي: «لو قال المتنبي: «لن» بدل «لا» لكان أحسن، لأن «لن»

تدل على التأنيث». (٧٨٣/٢).

(٦) أي: تطرقه بانتهاؤه أجله، لأنه لا سبب للموت إلا انتهاء الأجل.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا عَنِ الْإِنْسَانِ: يَنْسَى بَيْتَكَ الصُّجْعَةَ مَا كَانَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْعُجْبِ<sup>(١)</sup>، وما قَاسَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ، بما يُشْرِفُ  
عَلَيْهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطْلَعِ، / وما يَكْتَنِفُهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالْفَزَعِ. (ح ٢٦٨)

- ١٠- نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا نَعَافُ لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ؟  
١١- تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
١٢- فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ  
نَعَافُ: نَكْرَهُ، يُقَالُ: عَفْتُ الشَّيْءَ أَعَافُهُ عِيفَةً: إِذَا كَرِهْتُهُ، وَالْجَوُّ:  
الْهَوَاءُ.

فَيَقُولُ: نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى<sup>(٢)</sup> الْمَطْبُوعُونَ عَلَى الْمَوْتِ، وَالْمَخْلُوقُونَ  
لَهُ، وَالْمَطْرُوقُونَ فِي الْغَدْوِ وَالرَّوْحِ [بِهِ]<sup>(٣)</sup>، فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ  
لَنَا مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>، وَنَكْرَهُ مَا لَا عَاصِمَ لَنَا مِنَ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ.  
ثُمَّ قَالَ: تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا فِيمَا نُنْظَرُهُ مِنَ الشَّحِّ بِهَا، وَنَتَكَلَّفُهُ  
فِي الصِّيَانَةِ لَهَا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى زَمَانٍ نَشَأَتْ فِيهِ عَلَى شَرْطِ الْفَنَاءِ،  
وَصَحِبَتْ أَجْسَامَهَا مُتَيَقِّنَةً لِقَلَّةِ الْبَقَاءِ، وَالزَّمَانُ فِيمَا يَسْتَوْفِيهِ مِنْهَا كَالطَّالِبِ  
لِكَسْبِهِ، وَالْمُسْتَرْجِعِ لِمَا تَصَرَّفَ فِي حِفْظِهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) أي: الإعجاب بنفسه.

(٢) في س: «نحن بنوا الموتى».

(٣) زيادة يستقيم بها المعنى، ويتناسب بها السياق.

(٤) زاد في س: «ما لا بد من لنا من الورد عليه».

(٥) لعل المتنبي نسب الأرواح إلى الزمان جرياً على عادة العرب في نسبة الأمور  
إلى الدهر. وقيل: أراد أن الإنسان هذه أحواله إلى آخر تربيته في الزمان، =

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ قِطْعَةً مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الْجُمْلَةِ،  
الْمَطْبُوعَةِ عَلَى قِصَرِ الْمُدَّةِ: فَلَيْسَ فِي الْحَقِّ أَنْ يُنْكِرَ جُمْلَتَهُ، وَيَتَكْرَهُ  
خِلْقَتَهُ، فَنَفْسُهُ مِنْ جَوْهَا، وَأَوَّلُ جِسْمِهِ وَآخِرُهُ مِنْ تُرْبِهَا<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ قَدْ فَطَرَ عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَ الْحَيَاةِ أَهْلَهَا، وَجَعَلَ إِلَى الزَّوَالِ  
وَالْإِنْقِضَاءِ أَمْرَهَا.

١٣- لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ  
١٤- لَمْ يَرَقُرْنِ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْآنْفُسُ فِي غَرْبِهِ  
قَرْنُ الشَّمْسِ: أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ مِنْهَا<sup>(٢)</sup>.

فَيَقُولُ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ أُمُورَ الدُّنْيَا صَائِرَةٌ إِلَى الزَّوَالِ، مَبْنِيَّةٌ  
عَلَى سُرْعَةِ الْإِنْتِقَالِ<sup>(٣)</sup>: لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مَالِ الَّذِي يَسْبِيهِ بِحُسْنِهِ،  
وَيَقْتِنُهُ بِجَمَالِ خَلْقِهِ، مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي يَعْدِمُهُ، وَيَقْنِيهِ وَيُغَيِّرُهُ، لَخَفَّفَ  
ذَلِكَ مَا اسْتَقَرَّ لَهُ بِقَلْبِهِ، وَلَحَسَّنَ لَهُ السُّلُوَ عَنْ حُبِّهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: لَمْ يَرَقُرْنِ الشَّمْسُ ظَاهِرًا عِنْدَ إِشْرَاقِهِ

= واختلاف أحواله تترتب على اختلاف أحوال الزمان، وعلى ما جرت العادة به،  
ولذلك نسب أرواحنا إلى الزمان. (شرح ديوان المتنبي ٣٦٧/٤).

(١) - أي أن أول خلقه منها لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ  
مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾. (سورة الحجر: آية ٢٦). وينتهي في تحلله في القبر إليها.  
- قال الواحدي متأثراً بما قال ابن جني: إنما قال هذا لأن الإنسان مركب  
من جوهر لطيف وهو الروح، وجوهر كثيف وهو البدن، فجعل اللطيف من  
الهواء، والكثيف من التراب». (انظر شرح الواحدي ٧٨٣/٢، والنظام  
٣٥٤/٤-ط).

(٣) زاد في ح، س: «فيقول».



وَطُلُوعِهِ، وَتَزَيْنِ الدُّنْيَا بِتَزْيِيدِ نُورِهِ<sup>(١)</sup>، فَشَكَتِ / الْأَنْفُسُ فِي أَنَّهُ عَلَى  
عَجَلٍ مَعْدُومٍ غَارِبٍ<sup>(٢)</sup>، وَظِلَامُ اللَّيْلِ لَهُ مُعَاقِبٌ، وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup>  
بِبَهْجَتِهَا سَرِيعَةُ النَّقْلَةِ، وَمَسَرَّتُهَا قَصِيرَةُ الْمُدَّةِ.

١٥- يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مِثْنَةً جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ

١٦- وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سَرْبِهِ<sup>(٤)</sup>

١٧- وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

١٨- فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ فَوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ

السَّرْبُ: الطَّرِيقُ وَالْمَذْهَبُ، وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ، وَالْخَفَقُ: شِدَّةُ

الاضْطِرَابِ.

فَيَقُولُ مُخْبِرًا بَأَنَّ الْمَوْتَ لَا يُسْتَدْفَعُ بِحِيلَةٍ، وَلَا يُمْتَنَعُ مِنْهُ بِقُوَّةٍ،

وَأَنَّ الْعَالِمَ وَالْجَاهِلَ يَتَسَاوَيْنِ فِي الْأَسْتِسْلَامِ لَهُ، وَيَتِمَائِلَانِ فِي الْفَنَاءِ

بِهِ: يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِيمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ<sup>(٥)</sup> كَمِثْنَةِ جَالِينُوسَ

مَعَ مَنَزَلَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالطَّبِّ، عَلَى سَبِيلٍ وَاحِدَةٍ، وَطَرِيقَةٍ فِي الْعَجْزِ

(١) فِي س: «بِزِينَةِ نُورِهِ».

(٢) يَرِيدُ: أَنَّ الشَّمْسَ مِنْ رَأَاهَا طَالِعَةً عَرَفَهَا وَتَأَكَّدَ أَنَّهَا غَارِبَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ سَرِيعًا.

(٣) أَيْ أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى تَمَثُّلِ الدُّنْيَا وَسُرْعَةِ زَوَالِهَا بِالشَّمْسِ فِي سُرْعَةِ غُرُوبِهَا.

(٤) - فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي: «سَرْبُهُ» بِكَسْرِ السِّينِ، وَأَشَارَ

الوَاحِدِيُّ إِلَى رِوَايَةِ «سَرْبُهُ» بِقَوْلِهِ: «وَمَنْ رَوَى «سَرْبُهُ» بِفَتْحِ السِّينِ فَالسَّرْبُ:

الْمَالُ الرَّاعِي، وَلَا مَعْنَى لَهُ هَاهُنَا». (٧٨٣/٢)، وَانْظُرِ التَّبْيَانُ ٢١٣/١.

(٥) الْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلَ بِرَاعِي الضَّأْنِ فَتَقُولُ: «أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي الضَّأْنِ ثَمَانِينَ،

وَأَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنِ ثَمَانِينَ، وَأَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَأْنِ ثَمَانِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّأْنَ

تَنْفَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيَحْتَاجُ رَاعِيَهَا أَنْ يَجْمَعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ. (حَيَاةُ الْحَيَوَانَ

لِلدَّمِيرِيِّ ٦٣٥/١، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٣٩٨/١).

على استِدْفَاعِ الْمَوْتِ وَاضِحَةً.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: وَرَبِّمَا زَادَ الْجَاهِلُ عَلَى الْعَالِمِ فِي طُولِ الْعُمُرِ، وَقَصَّرَ الْعَالِمُ عَنْهُ فِي مَدَاوِمَتِهِ لِصُحْبَةِ الدَّهْرِ.

ثُمَّ قَالَ: وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِيمَا يَجْنَحُ إِلَيْهِ مِنَ السَّلَمِ، وَيُؤْثِرُهُ مِنَ الدَّعَةِ بِأَشَدِّ الْعَزَمِ، كَغَايَةِ الْمُحَارِبِ الْمُقَدِّمِ عَلَى اقْتِحَامِ الْمَهَالِكِ، الْمُسْتَسْهَلِ لِرُكُوبِ الْمَخَافِ، فِي أَنَّ كِلَيْهِمَا لَا يَقُوتُ الْمَوْتُ، وَلَا يَبْعُدُ عَنْهُ، وَلَا يَذْفَعُهُ وَلَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ، فَلَا بَلَّغَ الْجَبَانُ بُغْيَةً مِنْ حَاجَتِهِ، وَلَا ظَفِرٌ بِأَقْلٍ مُرَادٍ مِنْ إِدْرَاكِ إِرَادَتِهِ<sup>(١)</sup>، إِذَا كَانَ فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ خَوْفِهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَجَلِهِ مَذْفُوعٌ إِلَى حَتْفِهِ<sup>(٢)</sup>.

١٩- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ

٢٠- وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّمَا أَسْرَفَ فِي سَبِّهِ<sup>(٤)</sup>

(١) في س: «من إدراك إدارته».

(٢) نحا المبارك بن أحمد منحى أبي القاسم الأفليلي، فقال: «أي كلاهما في

الموت سواء، وكأنه أراد بهما: الشجاع والجبان؛ لأنه قال بعده: ... البيت».

(النظام ٣٥٥/٤-ط).

(٣) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي: «من جدد إحسانه»، وفي

رواية المعري وشرح ديوان المتنبي: «من حدد إحسانه» بالحاء المهملة، بمعنى

حصره، وأشار المعري إلى تساوي الروائين، فقال: «ويروى: حدد وعدد».

(تفسير أبيات المعاني ص ٦٠).

- قال المبارك بن أحمد وقد رواه: «وكان من جدد إحسانه»: «ويروى من

«عدد»، ورأيت في نسخة «جدد» بالميم، كأنه أراد: من جدد وذكر إحسانه».

(النظام ٣٥٦/٤-ط).

(٤) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية المعري والواحدي: «كانه =

٢١- يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَا عَيْشُهُ وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّ

يَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَرْتَبَةَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى بِالْمَوْتِ  
وَفُقِدَ، وَغُيِبَ فِي لَحْدِهِ وَبَعْدَ، وَنَدَاهُ أَقْلُ خِصَالِهِ، وَالَّذِي يَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعُ  
الذَّنْبِ؛ لِتَصَاعُدِهِ عِنْدَ جَلِيلٍ خِلَالِهِ<sup>(١)</sup>.

/ ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الشَّخْصِ الَّذِي كَتَبَ بِهِ عَنِ الْمَرْتَبَةِ: وَكَانَ  
مَنْ عَدَّدَ عِنْدَهُ مَا يُؤْلِيهِ مِنَ الْأَفْضَالِ، وَوَاجَهَهُ بِمَا يُتَابَعُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ<sup>(٢)</sup>،  
يُوقَعُ<sup>(٣)</sup> مَنْ يَكْرَهُهُ لِذَلِكَ، [أَي] كَالَّذِي يُوَاقِعُهُ<sup>(٤)</sup> لِتَرْفَعِهِ عَنِ الْأَمْتِنَانِ،  
وَاسْتِقْلَالِهِ لِعَظِيمٍ مَا يُؤْلِيهِ مِنَ الْإِحْسَانِ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الشَّخْصِ الْمَذْكُورِ: يُرِيدُ الْعَيْشَ لِمَا يَكْسِبُهُ مِنْ

---

= أسرف في سبِّه»، وفي رواية التبيان والنظام: «كأنه أفرط في سبِّه».

(١) فسر الواحدي الاستغفار الذي جاء في صدر البيت بقوله: «كان غاية ذنبه  
إسرافه في العطاء، والإسراف اقتراف، وورد النص في النهي عن الإسراف، ولهذا  
استغفر له». (٧٨٣/٢).

(٢) في ح، س: «ببإيعه من الانعام».

(٣) يواقع: يساوي ويناطر.

(٤) زيادة يستقيم بها السياق والمعنى.

(٥) يواقعه: يحاربه ويكرهه.

(٦) والمعنى: أن فعله الجميل كثير لا يدخل تحت المعدود، ولا يقف عند حدود،  
«ويجوز أن يكون المعنى أن المذكور كان يكره أن يحمد لاحتقاره ما يسدي  
من الأيادي». (تفسير أبيات المعاني ص ٦٠).

الْحَمْدُ<sup>(١)</sup>، وَيَعْتَقِدُ فِيهِ مِنَ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ، وَلَا يُرِيدُهُ<sup>(٢)</sup> لَاسْتِدَامَةِ النُّعْمَةِ،  
وَالِاعْتِبَاطِ بِرَفَاهِيَةِ الْعَيْشَةِ.

٢٢ - يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَخَدَهُ وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ<sup>(٣)</sup> مِنْ صَحْبِهِ

٢٣ - وَيُظْهِرُ التَّذْكَيرُ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُ التَّائِبُ فِي حُجْبِهِ

٢٤ - أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا فَقَالَ جَيْشُ لِقْنَا لَبَّ

يَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ الشَّخْصَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ عَنِ الْمَرْتَبَةِ: يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ  
مُفْرَدًا بِنَفْسِهِ، وَمُتَوَحِّدًا فِي لَحْدِهِ<sup>(٤)</sup>، كَسَائِرِ الْمَقْبُورِينَ، وَمَنْ سِوَاهُ مِمَّ  
عُهِدَ مِنَ الْمَدْفُونِينَ، وَالْمَجْدُ مَدْفُونٌ بِدَفْنِهِ، وَمُعْتَبَرٌ مَعَهُ فِي لَحْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَيُظْهِرُ فِي ذِكْرِهِ التَّذْكَيرُ بِجَلَالَةِ وَصْفِهِ، وَمَا تَرَفُّعُهُ أَفْعَالُهُ  
مِنْ قَدْرِهِ<sup>(٥)</sup>، وَالتَّائِبُ فِيمَا تَطَوَّيَهِ الْأَسْتَارُ مِنْ شَخْصِهِ، وَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ  
الصِّيَانَةُ مِنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْمَرْتَبَةِ، وَأَنَّهَا عَمَّةٌ عُضْدِ الدَّوْلَةِ: أُخْتُ أَبِي  
خَيْرٍ مَلِكٍ تَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِقَدْرِهِ، وَامْتَثَلَتِ الْجَمَاعَاتُ مَا يَرُدُّ عَنْهُ مِنْ  
أَمْرِهِ، وَدَعَا فَأَجَابَتِ الْجُيُوشُ الْحَافِلَةُ دَعْوَتَهُ، وَبَادَرَتِ السُّيُوفُ وَالرَّمَا حُ

(١) فِي س: «لَمَّا يَكْسِبُهُ مِنَ الْجَدِّ».

(٢) فِي ح، س: «وَلَا يَزِيدُهُ» بِزَايٍ مَعْجَمَةٍ.

(٣) فِي س: «وَدَافِنُهُ فِي الْغَيْرِ».

(٤) اللَّحْدُ: الشَّقُّ يَكُونُ فِي عَرْضِ الْقَبْرِ.

(٥) يَقْصِدُ أَنْ أَفْعَالَهَا الْحَمِيدَةُ، الَّتِي هِيَ مِمَّا اخْتَصَّ بِهِ هَمُّ الرِّجَالِ، إِذَا ذَكَرَتْ  
كَانَتْ بِوَصْفِ التَّذْكَيرِ إِعْظَامًا لَهَا.

فِيهَا تَلْبِيَّتُهُ.

٢٥- يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ

٢٦- وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ الْقَلْبِ كَانَتْهَا النُّورُ عَلَى قُضْبِهِ

٢٧- فَخَرًا لِدَهْرِ بَيْتٍ مِنْ أَهْلِهِ<sup>(١)</sup> وَمُنْجِبٍ أَصْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ

اللُّبُّ: الْعَقْلُ وَالْإِدْرَاكُ، وَالنُّورُ: لُغَةً فِي النُّوَارِ<sup>(٢)</sup>، وَعَقْبُ الرَّجُلِ:

وَلَدُهُ وَمَنْ يَتَنَاسَلُ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>، وَبَيْتٌ: بِمَعْنَى أُمْسِيَّتٍ، وَالْمُنْجِبُ: الَّذِي

يُنْجِبُ النَّجَبَاءَ.

فَيَقُولُ، / وَهُوَ يَخَاطَبُ فَنَّاخُسِرُو: يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ الَّذِي أَبُوهُ<sup>(٤)</sup> رُكْنُهَا (٢٧١ ح)

وَعُمْدَتُهَا، وَسَيْفُهَا وَعُدَّتُهَا، وَالْقَلْبُ أَبُو الْعَقْلِ وَدَافِعُهُ<sup>(٥)</sup>، وَمَقَرُّ الْإِدْرَاكِ

وَحَافِظُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) كَذَا فِي رَوَايَةِ شَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ: «فَخَرًا

لِدَهْرِ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ».

(٢) وَالنُّوَارُ: الزَّهَرُ.

(٣) فِي س: «وَمَنْ يَتَنَاسَلُ مِنْهُمْ».

(٤) فِي ح: «أَبُوهُ».

(٥) فِي ح، س: «وَدَامِعُهُ».

(٦) ذَهَبَ ابْنُ جَنِّي وَالْوَاحِدِيُّ إِلَى أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ فَضَلَ عَضْدَ الدَّوْلَةِ عَلَى أَبِيهِ،

لِأَنَّ الْعَقْلَ زَيْنَ الْقَلْبِ، وَاللُّبَّ أَشْرَفُ مِنَ الْقَلْبِ، فَهُوَ عَلَى ذَلِكَ أَشْرَفُ مِنْ

أَبِيهِ. وَضَرَبَ لِهَمَّا الْمَثَلَ بِاللُّبِّ وَالْقَلْبِ، فَجَعَلَ اللَّبَّ مَثَلًا لَهُ، وَالْقَلْبَ مَثَلًا

لَأَبِيهِ. (انْظُرْ تَفْسِيرَ آيَاتِ الْمَعَانِي ص ٦٠، وَشَرْحَ الْوَاحِدِيِّ ٧٨٤/٢، وَالتَّبْيَانِ

٢١٤/١).

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ نِدَاءِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ: وَمَنْ بَنُوهُ  
بِنَجَابَتِهِمْ وَفَضْلِهِمْ، وَسَيَادَتِهِمْ وَمَجْدِهِمْ، زَيْنُ آبَائِهِ الْأَوَّلِينَ، وَسَلَفِهِ  
الْكَرَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ<sup>(١)</sup>، كَانَتْهُمْ النُّورُ عَلَى قُضْبِ الشَّجَرِ، وَمَا يُبْدِيهِ لِلرُّوضِ  
مُونِقُ الزَّهْرِ.

ثُمَّ قَالَ: فَخَرًّا لِدَهْرٍ أُمْسِيَتْ مَلَكًا فِي أَهْلِهِ، وَلِمُنْجَبٍ<sup>(٢)</sup> أَصْبَحَتْ  
أَمِيرًا مُقَدِّمًا مِنْ عَقْبِهِ، أُنْسَلِكَ وَأَنْتَ عِمَادُ الْكَرَمِ<sup>(٣)</sup>، وَأُنْجَبَكَ وَأَنْتَ  
الْمُنْفَرِدُ بِالْفَوَاضِلِ وَالنَّعَمِ.

٢٨- إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُحْيِيهِ وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِيهِ

٢٩- مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ يَذَرَ الدُّجَى يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ

الْأَسَى: الْحُزْنُ، وَالْقِرْنُ: الْمِثْلُ فِي الشَّجَاعَةِ، وَالنَّابِي: الَّذِي لَا  
يَقْطَعُ، وَالِدُّجَى: جَمْعُ دُجْيَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَالشُّهْبُ:  
النُّجُومُ، وَاحِدُهَا شِهَابٌ.

فَيَقُولُ مُحَاطَبًا لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: إِنَّ الْحُزْنَ قِرْنُكَ فِي هَذِهِ الرِّزْيَةِ،  
فَلَا تُغْلِبُهُ عَلَى نَفْسِكَ بِقِلَّةِ التَّجَلُّدِ لَهُ، وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَلَا تَفْلُهُ

---

(١) أَعْرَضَ الْمُتَنَبِّي عَنْ ذِكْرِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي هَذَا التَّزْيِينِ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مُسْتَغْنِيًا  
بِعِلَالَتِهِ عَنْ أَنْ يَتَزَيَّنَ بِأَبْنَائِهِ، وَلَمْ يَرِدْ تَفْضِيلُ أَبْنَائِهِ عَلَيْهِ كَمَا فَضَّلَهُ عَلَى أَبِيهِ،  
إِذْ فِي ذَلِكَ حِطٌّ مِنْ مَنَزَلَتِهِ، فَكَانَ الْمُتَنَبِّي حَاصِفًا إِذْ جَعَلَهُمْ زِينًا لِأَجْدَادِهِمْ.  
(الْبَيَانُ ٢١٥/١، شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي ٣٧٠/٤).

(٢) فِي س: «وَمُنْجَبٌ».

(٣) فِي س: «وَأَنْتَ عِمَادُ الْكَرَمِ».

وَتَنْبِهِ<sup>(١)</sup>، بَتْرِكَ الْاِسْتِمْسَاكِ بِهِ، وَاحْتَسِبَ مُصَابَكَ يُعَوِّضُكَ اللَّهُ بِجَزَائِلِ الْأَجْرِ، وَسَلَّمْ لِلَّهِ فِيهِ يُثَبِّكُ بِكَرِيمِ الذَّخْرِ.

ثُمَّ قَالَ: مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَذَرَ الدُّجَى وَهُوَ يَخْلِفُ الشَّمْسَ بِنُورِهِ وَبَهْجَتِهِ، وَيَتْلُوهَا بِضِيَائِهِ وَرَفَعَتِهِ، يُوحِشُهُ مَا يَفْقِدُهُ مِنْ شَهْبِهِ<sup>(٢)</sup>، وَمَا يَعْدُمُهُ مِنَ النُّجُومِ الْمُتَّصِلَةِ بِقُرْبِهِ. يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ مَنَزَلَةَ الْمَقْقُودَةِ مِنْ عَصْدِ الدَّوْلَةِ مَنَزَلَةُ النَّجْمِ مِنَ الْبَدْرِ، وَمَحَلُّهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ مَحَلُّ الْوَشْلِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْبَحْرِ<sup>(٤)</sup>.

٣٠- حَاشَاكَ أَنْ تَضَعُفَ عَنْ حَمَلٍ مَا تَحْمِلُ السَّائِرُ فِي كُتُبِهِ  
٣١- وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ فَأَغْنَتْ الشَّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ  
٣٢- يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ وَيَدْخُلُ الْإِسْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ

/ حَاشَاكَ: بِمَعْنَى أَسْتَشْنِيكَ وَأَعِذُّكَ، السَّحْبُ: الْجَرُّ، وَثَلْبُ النَّاسِ: ذِكْرُ عُيُوبِهِمْ.

(١) - فل السيف يفلاه: ثلمه. ونبا السيف عن الضريبة تَبَوُّاً وَنَبَوَّةً: كُلٌّ وَلَمْ يقطعها. ونبا يزيد منزله: لم يوافقته.

(٢) الشَّهْبُ وَالشُّهْبَانُ: جَمْعُ شَهَابٍ، وَهُوَ الْكَوْكَبُ، وَالْهَاءُ فِي «شَهْبِهِ» عَائِدَةٌ عَلَى الْبَدْرِ.

(٣) الْوَشْلُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَتَحَلَبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَخْرَةٍ، وَلَا يَتَصَلُّ مَأْوَهُ.

(٤) فِي س: «مَحَلُّ الْوَشْلِ مِنَ الْبَحْلِ».

(\*) مِنْ هُنَا يَبْدَأُ سَقَطُ فِي نَسْخَةِ س يَشْمَلُ الْوَرَقَاتِ ٣٢٠، ٣٢١، وَعَدَدُ أَيْبَاتِهِ ثَمَانِيَةً مِنْ ٣٠-٣٥ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْبَائِيَّةِ، وَ١، ٢ مِنْ الْقَصِيدَةِ الْاَلَامِيَّةِ التَّالِيَةِ لِلْبَائِيَّةِ.

فَيَقُولُ مُخَاطِبًا لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: أُعِيذُكَ، وَحَاشَاكَ، مِنْ أَنْ تَضَعُفَ عَنِ  
الاسْتِقْلَالِ بِالرُّزْءِ الَّذِي اسْتَقْلَلَ بِتَحْمِلِهِ الرَّسُولُ الْوَاردُ عَلَيْكَ فِي كُتُبِهِ<sup>(١)</sup>،  
وَالْقَادِمُ النَّاهِضُ بِهِ نَحْوَكَ عَلَى ثِقَلِهِ، وَأَنْ تَجْزَعَ وَالصَّبْرُ شِيْمَتَكَ، وَأَنْ  
تَضَعُفَ وَالْقُوَّةُ نَيْتَكَ.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ: وَقَدْ حَمَلْتَ الْأَثْقَالَ قَبْلَ هَذَا الرُّزْءِ،  
فَاسْتَقْلَلْتَ بِحَمْلِهَا، وَأَغْنَتْكَ شِدَّتُكَ وَمَقْدَرْتُكَ عَنْ تَهْيِئِهَا وَسَحْبِهَا<sup>(٢)</sup>،  
فَضَعُ هَذَا الْحَادِثَ مَوْضِعَ مَا كَفَيْتَهُ مِنَ الْخُطُوبِ بِشُكُورِ الْفِعْلِ، وَمَا  
حُزَّتْ بِالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَنَاقِبِهِ وَمَدْحِهِ،  
وَيَدْخُلُ إِشْفَاقُهُ فِي مَعَائِبِهِ وَثُلْبِهِ، فَلَا تَخْتَرُ أَيُّهَا الْمَعْرَى إِلَّا أَعْلَى  
الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَلَا تَعْدِلْ بِنَفْسِكَ إِلَّا [إِلَى]<sup>(٣)</sup> أَرْفَعَ الصَّفَتَيْنِ.

٣٣- مِثْلُكَ يَنْسِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ  
٣٤- إِيْمَا<sup>(٤)</sup> لِإِبْقَاءِ عَلَى قَلْبِهِ<sup>(٥)</sup> إِيْمَا لِتَسْلِيمِ عَلَى رَبِّهِ

(١) يسمي هذا الرسول الفتيح، وهو رسول السلطان على رجليه، فارسي معرب  
بيك، وذهب الفيروزبادي إلى أنهم الجماعة من الناس يحرسون السجن. (انظر  
الفتح الوهبي ص ٤٣، ولسان العرب، مادة: فوج ٣٥٠/٢، والقاموس المحيط  
٢١١/١).

(٢) إشارة إلى حامل الثقل إذا عجز عن حمله سحبه وجره على الأرض.

(٣) ساقطة من السياق ويستقيم بها المعنى.

(٤) كذا في الأصل بالفتح والكسر، وفي رواية الواحدي «إيما» بالفتح، وفي  
رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي «إيما» بالكسر.

(٥) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «على فضله».



٣٥- وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَغْنِي بِهِ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ

يُثْنِي: يَصْرِفُ، وَالصَّوْبُ: الْإِنْدِفَاعُ وَالتَّرَادُفُ، وَالْغَرْبُ: وَاحِدُ الْغُرُوبِ، وَهِيَ مَجَارِي الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ، وَإِنَّمَا يَفْتَحِ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا: بِمَعْنَى أَمَّا، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ<sup>(١)</sup>:

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ غَارَضَتْ فَيُضْحَى، وَإِنَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصَرُ

بِإثْبَاتِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَهَا.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ: مِثْلَكَ فِي نَفَازِ عَزْمِكَ، وَسَعَةِ إِحَاطَتِكَ وَعِلْمِكَ، يَصْرِفُ الْحُزْنَ عِنْدَ تَرَادُفِهِ، وَيَكْفُهُ بِحُسْنِ السُّلُوكِ عِنْدَ تَكَاثُرِهِ، وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عِنْدَ تَحَرُّرِهِ، وَيُثْنِيهِ عَنْ سَبِيلِهِ بِجَمِيلِ تَصْبِيرِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ، مِنْ مُخَاطَبَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ: إِنَّمَا أَنْ يَسْتَعْمَلَ السُّلُوكَ مُبْقِيًا بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَمُنْزَهَا عَنْ ضَعْفِ الْجَزَعِ

---

(١) - فِي الْأَصْلِ: «عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

- الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: ص ١٢١، ط. بَيْرُوتُ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ.

- رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ: «أَمَّا».

- وَعُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو

الْخَطَّابِ، وَهُوَ شَاعِرٌ قُرَشِيٌّ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمِنْ أَسْرَةِ ثَرِيَّةٍ وَاسِعَةِ الثَّرَاءِ، وَهِيَ

أَسْرَةُ بَنِي مَخْزُومٍ، وَأُمُّهُ يَمَنِيَّةٌ مِنْ سَبَايَا الْيَمَنِ تَسْمَى مَجْدًا، فَعَمَرُ قُرَشِيٌّ الْأَبُ

يَمَنِيُّ الْأُمُّ، شَهْرٌ بِالْغَزَلِ، وَغَلِبَ عَلَى دِيْوَانِهِ، فَلَمْ يَجَاوِزْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلِذَلِكَ

لَمْ يَتَرَجَّمْ لَهُ ابْنُ سَلَامٍ وَلَا عَدَّهُ فِي طَبَقَاتِهِ، الَّتِي مِنْ أَسْسِهَا تَعَدُّدُ الْأَغْرَاضِ.

(انْظُرِ الْأَغَانِي ٧٠/١، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ، ٣٤٨- ط. لَيْدِن، الْمَوْشِح ١٨٢-١٨٧).

(٢٧٣ح) لِقَدْرِهِ<sup>(١)</sup>، وَإِيْمَا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ / مُرْضِيًّا لِرَبِّهِ، وَمُسْلِمًا لِمَا نَفَذَ فِي رَزِيَّتِهِ مِنْ حُكْمِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ: «وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ» وَأَنَا أُرِيدُ غَيْرَكَ  
واعتقد أن سِوَاكَ يُشَاكِلُ قَدْرَكَ<sup>(٢)</sup>، فَأَنْتَ الْمُنفَرِدُ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ<sup>(٣)</sup>، السَّابِقُ  
إِلَى غَايَةِ كُلِّ مَكْرَمَةٍ، وَالْأَوْحَدُ فِي مُلُوكِ الزَّمَانِ، وَالْمُنْفَرِدُ فِيهِمْ بِالتَّطَوُّلِ  
وَالْإِحْسَانِ.

---

(١) يقصد الأفليلي: إما أن يستعمل السلوة فيبقى على نفسه من الهلاك، ويرتفع  
عن مذمة الجزع.

(٢) يعتذر المتنبي عما سبق من قوله: «ومثلك ينثي الحزن» إذ أثبت له فيه مثلاً  
في الظاهر.

(٣) المنقبة: النقية، وهي النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة. (القاموس  
المحيط ١/١٣٩).

وَحَرَجَ أَبُو شُجَاعٍ وَمَعَهُ عُدَّةٌ لِلصَّيْدِ، فَكَانَ يَسِيرُ قُدَّامَ الْجَيْشِ يَمْنَةً وَشَأْمَةً<sup>(١)</sup>، فَلَا يَطِيرُ شَيْءٌ إِلَّا صَادَهُ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَشْتِ الْأَرْزَنِ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ مَوْضِعٌ حَسَنٌ يَكُونُ عَلَى عَشْرَةِ فَرَسَخٍ مِنْ شِيرَازَ<sup>(٣)</sup>، تَحْفُ بِهَ الْجِبَالُ، وَالْأَرْزَنُ فِي غَابٍ<sup>(٤)</sup> وَمِيَاهُ وَمُرُوجٍ، فَكَانَتْ الْأَيَّائِلُ<sup>(٥)</sup> تُصَادُ،

(١) - شامة: شمالاً وباراً.

- في التبيان وشرح ديوان المتنبي: «يمنة ويسرة».

(٢) - الدشت: كلمة فارسية وهي الدست: أي الصحراء بالعربية، وبين أهل اللغة خلاف في أصله، إذ ذكره بعضهم بالسين وبعض آخر بالشين. (انظر المعرب للجواليقي، تعليق د. ف. عبد الرحيم ص ٢٨٨-٢٨٩).

- والأرزن: قال ياقوت: الأرزن: العصي التي تعمل نصباً للدبابيس والمقارع.

(٣) شيراز: قصبة بلاد فارس، وهي في وسطها، قريبة من نيسابور، نسب إليها جماعة في العلم والفن، أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج. (معجم البلدان ٣/٣٨٠).

(٤) في التبيان وشرح ديوان المتنبي: «والأرزن فيه غاب».

(٥) الأيائل: جمع أَيْلٍ وَأَيْلٍ، وهو ذكر الأوعال، وهو في أكثر أحواله شبيه ببقر الوحش، وإذا خاف من الصياد ألقى نفسه من رأس الجبل، وهذا الحيوان لا تنبت له قرون إلا بعد مضي ستين من عمره، ويسمن سمناً كثيراً، ويحل أكل الأيل كالوعل والماعز والضأن. (حياة الحيوان للدميري ١/١٥٠-١٥٢).

وَيُقْبَلُ بَعْضُهَا تَمْشِي وَالْحَبْلُ فِي قَرْنِهِ<sup>(١)</sup>، وَكَانَتْ الرُّعُولُ تَعْتَصِمُ  
بِالْجِبَالِ، وَتَدُورُ بِهَا الرِّجَالُ، وَتَأْخُذُ عَلَيْهَا الْمَضَائِقُ<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا أَثْخَنَهَا  
النُّشَابُ هَوَتْ<sup>(٣)</sup> مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ إِلَى الدُّشْتِ، فَتَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْهِ،  
فَمِنْهَا مَا يَطِيحُ قَرْنُهُ، وَمِنْهَا مَا يُذْبَحُ فَيُخْرَجُ نُصُولُ النُّشَابِ مِنْ كَبِدِهِ<sup>(٤)</sup>،  
فَأَقَامَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ أَيَّاماً عَلَى عَيْنِ حَسَنَةٍ، وَأَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُ، ثُمَّ قَفَلَ  
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَمْدَحُهُ وَيَصِفُ الْحَالَ، وَأَنْشَدَهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وَحَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ:

١ - مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي؟  
٢ - لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي فَتَيَّ بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِي  
٣ - مِنْهَا<sup>(\*)</sup> شَرَابِي وَبِهَا اغْتِسَالِي لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالِ  
الصَّالِي لِلنَّارِ: الَّذِي يُقَاسِي شِدَّةَ حَرِّهَا، وَالْفَحْشَاءُ: الْإِفْدَامُ عَلَى  
مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ.

فَيَقُولُ: مَا أَجْدَرَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ، الَّتِي هِيَ جِمَاعُ الدَّهْرِ<sup>(٥)</sup>، وَمِنْهَا

(١) فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «وَكَانَتْ الْأَيْتَالُ تَصَادُ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهَا، وَيُقْبَلُ بَعْضُهَا  
يَمْشِي وَالْحَبْلُ فِي قَرُونِهَا».

(٢) كَذَا فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَفِي الْأَصْلِ: «وَتَدُورُ بِهَا الرِّجَالُ، تَأْخُذُ عَلَيْهَا  
الْمَضَائِقُ».

(٣) فِي التَّبْيَانِ: «إِذَا أَثْخَنَهَا النُّشَابُ هَرَبَتْ».

(٤) فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «وَمِنْهَا مَا يُؤْخَذُ وَيُذْبَحُ فَتُخْرَجُ نُصُولُ النُّشَابِ مِنْ  
كَبِدِهِ وَقَلْبِهِ».

(\*) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي السَّقْطُ فِي س.

(٥) - أَي: كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَجْدَرَ الدَّهْرَ.

يَكُونُ التَّظَلُّمُ فِي جُمْلَةِ الْأَمْرِ، بِأَنْ تَتَشَكَّيْنِي مُشْفِقَةً مِنْ تَأْثِيرِي فِي  
جُمْلَتِهَا، وَاقْتِدَارِي عَلَى كَفِّ عَادِيَتِهَا، فَتَقُولُ<sup>(١)</sup>: مَا لَهُ وَمَا لِي!  
مُتَوَاضِعَةً بِذَلِكَ مُسْتَعِفَّةً، وَمُعْتَذِرَةً إِلَيَّ بِذَلِكَ مُسْتَرْضِيَّةً، لَا أَنْ يَكُونَ  
ذَلِكَ مَقَالِي، مُتَوَقِّعاً لِمَضَرَّتِهَا، وَمُتَشَكِّياً لِسُوءِ صُحْبَتِهَا. قَدْ شَهِدْتُ مِنِّي  
/ فَتَى يَصَلِّي<sup>(٢)</sup> بَيْنَ رِجْلِ الْحُرُوبِ أَنْسَاءً<sup>(٣)</sup> بِهَا، وَيَجْعَلُهَا شَرَابَهُ وَغُسْلَهُ<sup>(٤)</sup>؛  
لِقَلَّةِ تَهْيِيئِهِ لَهَا، وَلَا تَخْطُرُ<sup>(٥)</sup> الْفَحْشَاءُ بِبَالِهِ؛ لِصِدْقِ عِفَّتِهِ، وَلَا تَتَمَثَّلُ  
لَهُ<sup>(٦)</sup>؛ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مُرُوءَتِهِ.

(٢٧٤ح)

- ٤- لَوْ جَذَبَ الزُّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِي مُخَيَّرًا لِي صَنَعْتِي<sup>(٧)</sup> سِرْبَالِ
- ٥- مَا سُمَّتُهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِي<sup>(٨)</sup> وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْلَالِي
- ٦- بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشُّمَالِ أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأُبْطَالِ

= - وذهب الواحدي المذهب نفسه، فقال: «كان من حق الكلام أن يقول:

وما لنا؛ لأنه ذكر الأيام والليالي، وهما جامعان، لكنه ذهب بالجمعين إلى  
الدهر، كأنه قال: ما أجدر الدهر». (شرح الواحدي ٧٩٣/٢، والتبيان  
٣١١/٣).

- (١) في ح، س: «فيقول».
- (٢) في س: «ينصلي».
- (٣) «أنساء»: ساقطة من س.
- (٤) في س: «وعسله» بعين مهملة.
- (٥) في ح، س: «لا تخطر» وزيادة الواو ضرورة لقوامة المعنى.
- (٦) في ح، س: «ولا يتمثل».
- (٧) في ح: «ضعتي»، وفي س: «ضيعتي».
- (٨) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «ما سمته  
زرداً سوى سروالي».

الْجَذْبُ: الْمَدُّ، وَالزَّرَادُ: صَانِعُ الدَّرُوعِ ، وَالْأَذْيَالُ<sup>(١)</sup>: أَسَافِلُ الثِّيَابِ، وَمَا يَقَعُ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَاحِدُهَا ذَيْلٌ، وَالصَّنْعَةُ<sup>(٢)</sup>: مَا يُحَاوَلُ مِنَ الْعَمَلِ، وَالسَّرْبَالُ: الْقَمِيصُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِذَلِكَ الدَّرْعُ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ<sup>(٣)</sup>، وَثَنَى الصَّنْعَةَ<sup>(٤)</sup> مُشِيرًا إِلَى عَمَلِ السَّرْبَالَيْنِ مِنَ الْقَمِيصِ وَالذَّرْعِ<sup>(٥)</sup>، وَالسَّرْدُ: مُدَاخَلَةٌ حَلَقَ الدَّرْعَ بِالنَّسْجِ لَهَا<sup>(٦)</sup>، وَالسَّرَوَالُ: لُغَةٌ فِي السَّرَايِلِ<sup>(٧)</sup>، وَهِيَ عَجْمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ<sup>(٨)</sup>، وَالْمَجْرُوحُ وَالشَّمَالُ: اسْمَا

(١) في س: «والأذيال» ببدال مهملة.

(٢) في ح، س: «والضيعة».

(٣) نقل صاحب التبيان شرح هذه المفردات بقوله: «الجبذ: الشد، والزراد: صانع الزرد، وهي الدروع، والأذيال: أسافل الثياب، واحدها ذيل، وهو الذي يقع على الأرض، وربما سمي به الدرع استعارة». (٣/٣١٢).

(٤) في س: «وثنى الضيعة».

(٥) نقل صاحب التبيان هذه الجملة بقوله: «ولهذا ثنى صنعة سربال، مشيراً إلى عمل السربالين من القميص والدرع». (٣/٣١٢).

(٦) في س: «في النسج لها».

(٧) في ح، س: «لغة في السراويل»، ولعل ما أثبتته الصواب.

(٨) كذا في المعرب للجواليقي، وفي الصحاح: «سرل»: السراويل معروف يذكر ويؤنث، والجمع سراويلات، قال سيويه: سراويل واحدة وهي أعجمية أعربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة... وفي النحويين من لا يصرفه أيضاً في النكرة ويزعم أنه جمع سراويل وسرواله.

وسراويل فارسي وأصله شلواد بمعنى الإزار، وهو مركب من شل بمعنى الفخذ واللاحقة دار للنسبة. وقع في اللفظ المعرب قلب مكاني فقدمت الراء على اللام وقلبت الشين سيناً فأصبحت سراويل. (المعرب للجواليقي، تحقيق: =

فَرَسَيْنِ لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ.

فَيَقُولُ: لَوْ جَادَبَنِي الزَّرَّادُ فُضُولَ ثِيَابِي، حِرْصاً عَلَى الْإِتِّصَالِ بِي،  
وَرَغْبَةً فِي الْمُوَافَقَةِ [لِي] <sup>(١)</sup>، مُخَيَّراً فِي ثَوْبٍ أَصْطَنَعُهُ، وَسِرْبَالٍ أَدْرَعُهُ  
مِنْ صَنْعَتِي الْحَدِيدِ وَالْكَتَّانِ <sup>(٢)</sup>، وَمَا أَسْتَظْهِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْأَقْرَانِ،  
مَا سُمِّتُهُ إِلَّا سَرْدَ سِرْوَالٍ أَتَّيَّدُهُ عَلَى الْعِفَّةِ، وَاسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى مَا  
أَضْمِرُهُ مِنَ النِّيَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ؟! وَإِنَّمَا أُدِلُّ فِيهِ بِمَوْضِعِي مِنْ عَضْدِ  
الدَّوْلَةِ، فَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ، الْمُتَفَرِّدِ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ، قَاتِلِ  
الْأَبْطَالِ بِنَاسِهِ وَشِدَّتِهِ <sup>(٣)</sup>، وَمُسْتَعِيدِ الْأَحْرَارِ بِمَا يُسْبِغُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَتِهِ <sup>(٤)</sup>.

٧- سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ لَمَّا أَصَارَ الْقَفْصَ أَمْسَ الْخَالِي <sup>(٥)</sup>  
٨- وَقَتْلَ الْكُرْدِ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ  
٩- فَهَالِكُ وَطَائِعُ وَجَالِي وَاقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِي  
١٠- وَالْعُنُقُ الْمُحْدَثَةُ الصَّقَالِ

الْجِرْيَالِ مِنَ الْخُمْرِ: الشَّدِيدَةُ الْحُمْرَةِ <sup>(٦)</sup>، وَالْجِرْيَالُ: صَبْغٌ أَحْمَرٌ يُشَبَّهُ

= د. ف. عبدالرحيم ص ٣٩١.

(١) زيادة يستقيم بها النص والمعنى.

(٢) الكتان: نوع من القماش معتدلة الثياب المصنوعة منه في الحر والبرد.

(٣) «وشدته»: ساقطة من س.

(٤) في س: «بما يسبغ عليهم من نعمه».

(٥) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «لما أصاب

القفص أمسى الخال». (٦) في س: «شديدة الحمرة».

(٢٧٥ح) الخَمْرُ بِهِ، والقَفْصُ: صِنْفٌ / مِنْ عَجَمِ طَبْرِسْتَانِ<sup>(١)</sup>، والكُرْدُ: صِنْفٌ مِنْ الْعَجَمِ، أَصْحَابُ أُخْبِيَّةِ وَجُولَانِ، يُشَبِّهُونَ بِالْأَعْرَابِ<sup>(٢)</sup>، والإِجْفَالُ: الاجْتِهَادُ فِي الْهَرَبِ، وَالْعَوَالِي: الرِّمَاحُ، وَالْعُتُقُ مِنْ السُّيُوفِ: الصَّارِمَةُ الْمَاضِيَّةُ، وَالْمُحَدَّثَةُ الصَّقَالُ: الَّتِي تُتَعَاهَدُ بِالتَّصْنِيعِ.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى الْمَمْدُوحِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ: سَاقِي كُؤُوسِ الْخَمْرِ مَنْ أَطَاعَهُ وَوَالَاهُ، وَسَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ مَنْ عَصَاهُ<sup>(٣)</sup> وَعَادَاهُ، فَهُوَ يَلُطِّفُ وَيُنْعِمُ [على]<sup>(٤)</sup> أَهْلَ مَحَبَّتِهِ وَطَاعَتِهِ، وَيُبِيدُ وَيُتْلِفُ مَنْ تَعَرَّضَ لِمُخَالَفَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: لَمَّا أَصَارَ الْقَفْصَ<sup>(٥)</sup>، مَعَ احْتِدَادِ شَوَكَتِهِمْ، وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، بِسَطْوَتِهِ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَهُمْ حَدِيثًا يُذَكِّرُ بِوَقَائِعِهِ فِيهِمْ، وَقَتَلَ الْكُرْدَ دُونَ مَا حَاوَلُوهُ مِنْ قِتَالِهِ، وَأَهْلَكَهُمْ قَبْلَ تَمَكُّنِهِمْ فِيمَا قَصَدُوهُ مِنْ خِلَافِهِ، وَسَطَا بِهِمْ فَأَجْفَلُوا مِنْ مَخَافَتِهِ هَارِبِينَ، وَاقْتَدَرَ عَلَيْهِمْ فَعَادُوا بِالْفِرَارِ<sup>(٦)</sup> مُسْتَسْلِمِينَ، وَصَيَّرَهُمْ مَا بَيْنَ

(١) طَبْرِسْتَان: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، والطبر بالفارسية ما يشقق به الأحطاب، وأما بالعربية، فمعنى طبر: قفز، واستان: الموضع أو الناحية، وطبرستان يطلق على بلدان واسعة يغلب عليها الجبال مثل جرجان ودهستان واستراباذ وآمل، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان والري وبلاد الديلم. (معجم البلدان ١٣/٤-١٢).

(٢) أي: يشبهون الأعراب في الترحال.

(٣) في س: «من عصاه».

(٤) زيادة يستقيم بها المعنى.

(٥) في س: «لما صار القفص». (٦) فعادوا بالفرار: لجأوا إليه.



هَالِكٍ أَتْلَفَهُ التَّعَرُّضُ لِحَرْبِهِ، وَطَائِعِ أَنْجَاهِ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ، وَجَالٍ هَارِبٍ سَارٍ فِي الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ، قَدْ لَجَّ<sup>(١)</sup> فِي الْفِرَارِ يَطْلُبُ خَلَاصًا لِنَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنِ الْمَمْدُوحِ، إِلَى عَضْدِ الدَّوْلَةِ، فَقَالَ: وَاقْتَنَصَ، بَعْدَ إِيقَاعِهِ بِالْقَفْصِ وَالْكُرْدِ، فُرْسَانَ أَعَادِيهِ بِعَوَالِي رِمَاحِهِ، وَأَعْمَلَ فِيهِمْ صَوَارِمَ سُيُوفِهِ، وَدَانَ لَهُ مِنْ قَرَبٍ وَبَعْدَ، وَأَطَاعَهُ<sup>(٣)</sup> مَنْ اعْتَرَفَ وَعِنْدَ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مُخَالِفٌ يَقْصِدُهُ، وَلَا عَدُوٌّ يُنَاصِبُهُ وَيَعْتِمِدُهُ.

١١- سَارَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرُّمَالِ

١٢- عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرُّعَالِ

١٣- مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الْاسْتِبدَالِ

١٤- مَا يَتَحَرَّكُنْ<sup>(٤)</sup> سِوَى أَنْسِلَالٍ فَهَنْ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّضْهَالِ

الرَّقَاقُ مِنَ الْأَرْضِ: اللَّيْنَةُ الْوَطِئَةُ، وَالرُّعَالُ: قِطْعُ الْخَيْلِ،

وَالوَاحِدَةُ<sup>(٥)</sup> رَعْلَةٌ، وَالْمَلَالُ: لُغَةٌ فِي الْمَلَلِ، وَالضَّنُّ وَالضَّنَّةُ وَالضَّنَانَةُ

وَالْمَضَنَّةُ: لُغَاتٌ فِي الشُّحِّ، / وَالْاسْتِبدَالُ: التَّصَرُّفُ فِي صَغَائِرِ الْأُمُورِ، (٢٧٦ ح)

(١) كَذَا فِي التَّبْيَانِ، وَفِي ح، س: «قَدْ وَلَجَ». وَلَجَ: تَمَادَى وَأَمْعَنَ.

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ بِقَوْلِهِ: «إِنَّهُ صَيَّرَهُمْ بَيْنَ هَالِكٍ أَهْلَكَهُ التَّعَرُّضُ

لِحَرْبِهِ، وَطَائِعِ أَنْجَاهِ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ، وَجَالٍ هَارِبٍ فِي الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ، قَدْ لَجَّ فِي الْفِرَارِ يَطْلُبُ الْخَلَاصَ لِنَفْسِهِ». (٣١٣/٣).

(٣) فِي ح، س: «وَدَانَ لَهُ مِنْ قَرَبٍ وَبَعْدَ لَطَاعَتِهِ».

(٤) كَذَا فِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ: «لَمْ يَتَحَرَّكُنْ». (٥) فِي س: «الوَاحِد».

والانسلاال في الحركة: المحاولة للاستتار<sup>(١)</sup> بها، والتصهاال: تفعال من الصهيل.

فيقول: إن الممدوح عضد الدولة لما استماح أعداءه بقوته، وقربت له آماله بما مكّنه الله من سعادته، سار ليصيد الوحش المعتصمة بالجمال الشامخة، ويقصرها في أقاصي الفلوات النازحة، موطناً لخياله ورجاله ما سفكه من دماء الإنس في وقائعه، وما انفصل من أوصال أعاديه في ملاحيه<sup>(٢)</sup>.

ثم وصف سير عضد الدولة في وجهته، فقال: إنه سار مفرد المهر عما يتبعه من رجال الخيل، ومتوحداً من جيوشه التي هي كقطع الليل، وذلك التوحد من عظم همته، وجلالته وهيبته، لا لملال أدركه<sup>(٣)</sup>، ولا لسمامة لحقته، ولكنه يضمن بالمواكبة، وتحميه منزلته عن المقاربة، فيتقدم جيشه ترفعاً وعزة، وليس يتقدم تبذلاً وقلة.

ثم قال مؤكداً لما قدمه، وهو يريد الخيل التي تتلو<sup>(٤)</sup> في سيرها عضد الدولة: فما يتحركن<sup>(٥)</sup> إلا انسلاالاً ومسارقة، ولا يتتاجى فرسانها

(١) - في س: «المحاولة للاتشار».

- والانسلاال: ضرب من السير يوصف باللين والرفق هية وحداً.

(٢) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «سار للصيد يطأ الدماء، لكثرة القتلى الذين قتلهم، ويطأ خيله ورجاله ما سفك من دماء الإنس في وقائعه، وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحمة». (٣١٤/٣).

(٣) في س: «لا للالي أدركه».

(٤) في ح، س: «يتلوا». (٥) في س: «فيما يتحركن».

إِلَّا سِرَارًا وَمُخَافَتَةً، فَهِيَ تُضْرَبُ لِهَيْبَتِهِ<sup>(١)</sup> عَلَى الصَّهِيلِ، وَتُحْمَلُ عِنْدَ مُقَارَبَتِهِ عَلَى الْهُدُوءِ وَالتَّذَلُّلِ.

١٥- كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالٌ يُمَسِّكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ

١٦- مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ فَلَمْ يَثُلْ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ

١٧- وَمَا عَدَا فَأَنْغَلَ فِي الْأُدْغَالِ وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالِدُّحَالِ

١٨- مِنَ الْحَرَامِ السُّلْحَمِ وَالْحَلَالِ إِنَّ النُّفُوسَ عَدُوُّ الْأَجَالِ

الْمُخْتَالُ: الْمُعْجَبُ بِنَفْسِهِ، الْمُتَكَبِّرُ فِي مَشْيِهِ، وَيَثُلُ: يَرْجِعُ إِلَى مَوْتِهِ، وَالْأَلْي: الْمُقْصَرُّ، وَالْأَنْغَالُ: الْأَسْتَارُ، وَالْأُدْغَالُ: الْأَجَامُ، وَاحِدُهَا: دَغْلٌ<sup>(٢)</sup>، وَالِدُّحَالُ: أَنْفَاقُ كَالْأَسْرَابِ فِي جَوَانِبِ الْأَبَارِ، وَاحِدُهَا: دَحْلٌ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ: كُلُّ عَلِيلٍ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ الْمُقَارِبَةِ لِعَضِدِ الدَّوْلَةِ، كَبِيرٌ فِي نَفْسِهِ، مُخْتَالٌ فِي حَالِهِ، لَا يَجْهَرُ بِالسُّعَالِ إِنْ اعْتَرَضَهُ، / وَيُمَسِّكُ (٢٧٧ح) فَاهُ مِنَ الْمَهَابَةِ<sup>(٤)</sup> إِنْ حَدَّثَ لَهُ، يَتَكَلَّفُ ذَلِكَ أَكْثَرَ النَّهَارِ، مِنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ، إِعْظَامًا لِعَضِدِ الدَّوْلَةِ، وَإِجْلَالًا لِقُدْرِهِ، وَتَوْقِيرًا لَهُ، وَإِكْبَارًا لِأَمْرِهِ.

(١) فِي س: «فَهِيَ تُضْرَبُ لِهَيْبَتِهِ».

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِقَوْلِهِ: «الْمُخْتَالُ: الْمُعْجَبُ بِنَفْسِهِ

وَالْمُتَكَبِّرُ فِي مَشْيِهِ، وَيَثُلُ: يَنْجُ وَيَرْجِعُ إِلَى مَوْتِهِ، وَالْأَلْي: الْمُقْصَرُّ، وَالْأُدْغَالُ:

الْأَجَامُ، وَهِيَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ، الْوَاحِدُ: دَغْلٌ». (٣/٣١٤-٣١٥).

(٣) وَيَجْتَمِعُ فِي الدُّحَالِ الْمَاءُ، وَرَبَّمَا نَبَتَ الْقَصَبُ وَالسَّدرُ فِيهَا.

(٤) فِي س: «مِنَ الْمَهَابَةِ».

ثُمَّ وَصَفَ حَالَ الْجَيْشِ الْمَذْكُورِ فِيمَا قَصَدَ لَصِيدِهِ، فَقَالَ: فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَوْثِلِهِ مَا اعْتَزَّضَ مِنَ الطَّيْرِ، وَإِنْ كَانَ فِي الطَّيْرَانِ غَيْرَ مُقَصَّرٍ، وَلَا نَجَا<sup>(١)</sup> مَا عَدَا<sup>(٢)</sup> مِنَ الْوَحْشِ، وَانْغَلَّ فِي الْأُدْعَالِ فِعْلَ الْمُتَسَتِّرِ.

ثُمَّ قَالَ: فَصِيدَ مَا حَرَّمَ لَحْمُهُ وَمَا حَلَّ، وَاحْتِيزَ<sup>(٣)</sup> مَا كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا قَلَّ، وَلِلنَّفُوسِ آجَالٌ<sup>(٤)</sup> تَبْلُغُهَا، وَمُدَّدٌ فِي الْحَيَاةِ تَسْتَوِفِيهَا وَتَسْتَكْمِلُهَا.

١٩ - سَقِيًّا لِدَثَّتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ<sup>(٥)</sup> بَيْنَ الْمُرُوجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ  
٢٠ - مُجَاوِرَ الْخَنْزِيرِ وَالرُّبَالِ<sup>(٦)</sup> ذَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ  
٢١ - مُسْتَشْرِفَ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ<sup>(٧)</sup> مُجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ

(١) فِي ح، س: «وَلَا بَجَا».

(٢) - فِي ح، س: «مَا عَدَا».

- وَالْعَدُو: الْجَرِي وَالرَّكْض.

(٣) فِي س: «وَاحْتِير».

(٤) فِي س: «وَالنَّفُوسِ آجَالٌ».

(٥) رَوَى: «الطُّوَالُ» بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمَشْدُودَةِ، وَهِيَ جَمْعُ طَوِيلٍ، وَرَوَى: «الطُّوَالُ» بِالطَّاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَضْمُومَةِ، مِبَالِغَةٌ مِنَ الطَّوِيلِ. (شَرْحُ الْوَاحِدِيِّ ٧٩٤/٢).

(٦) - كَذَا فِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي: «مُجَاوِرُ الْخَنْزِيرِ لِلرُّبَالِ».

- وَيجوز في «مجاور» الرفع خبر ابتداء محذوف، والجبر نعتاً لدثت، والنصب حالاً.

(٧) - كَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةِ التَّبْيَانِ:

«مُسْتَشْرِفُ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ». قَالَ: «وَيُرْوَى مُشْتَرَفٌ بِمَعْنَى الْمَشْرِفِ» =

٢٢ - كَانَ فَنَاحُسَرُو ذَا الْأَفْضَالَ خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ<sup>(١)</sup>  
٢٣ - فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفَيْالِ

الدَّشْتُ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ، وَاسْمُهُ فَارِسِيٌّ<sup>(٢)</sup>،  
وَالْأَرْزَنُ: شَجَرٌ يَطُولُ وَيَعْظُمُ، وَالْفَيْحُ<sup>(٣)</sup>: الْمَوَاضِعُ السَّهْلَةُ الْوَاسِعَةُ،  
وَاحِدُهَا أَفَيْحٌ، وَالْأَغْيَالُ: جَمْعُ غَيْلٍ، وَالْغَيْلُ: أَجْمَةٌ<sup>(٤)</sup> الْأَسَدِ،  
وَالْخَنَائِصُ: جِرَاءُ الْخَنَازِيرِ<sup>(٥)</sup>، وَاحِدُهَا خَنَوْصٌ، وَالْأَشْبَالُ: جِرَاءُ الْأَسَدِ،  
وَاحِدُهَا شِبْلٌ، وَالْإِطْلَالُ: الْإِشْتِرَافُ<sup>(٦)</sup>، وَالْعَوَزُ<sup>(٧)</sup>: الْعَدَمُ، وَالْفَيْالُ: خَادِمُ  
الْفِيلِ.

فَيَقُولُ: سَقَى اللَّهُ دَشْتَ الْأَرْزَنِ الطَّوَالَ، وَنَسَبَ الْمَوْضِعَ إِلَى  
الْأَرْزَنِ؛ لِكَثَرَةِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الشَّجَرِ فِيهِ، وَكَانَ مُضْطَرَبٌ<sup>(٨)</sup> عَضِدِ  
الدَّوْلَةِ فِي الْمُتَصِيدِ الَّذِي ذَكَرَهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ السَّهْلَةِ، وَالْأَغْيَالِ الْمُتَمَتِّعَةِ الصَّعْبَةِ،

= (٣/٣١٥). وَيُرْوَى «مَجْتَمِعٌ» بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ.

- وَالْإِشْتِرَافُ: الْإِطْلَالُ.

(١) فِي س: «عَوَزَ الْكَمَالِ» بَرَاءٌ مَهْمَلَةٌ.

(٢) فِي ح، س: «وَاسْمُهُ فَارِسٌ».

(٣) كَذَا ضَبَطَتِ الْكَلِمَةَ فِي الْأَصْلِ وَفِي التَّبْيَانِ أَيْضاً؛ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ،  
وَفِي اللِّسَانِ: الْفَيْحُ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَسُكُونُ الْبَاءِ.

(٤) فِي ح: «أَجْنَةٌ»، وَفِي س: سَقَطَ حُرُوفُ الْجِيمِ وَالْمِيمِ وَبَقِيَ رَسْمُهَا «أ-ه».

(٥) جِرَاءُ: جَمْعُ جَرَوٍ، وَهُوَ وَلَدُ الْخَنَزِيرِ.

(٦) فِي س: «وَالْعَوَزُ» بَرَاءٌ مَهْمَلَةٌ.

(٧) الْمَكَانُ الَّذِي يَتَّخِذُهُ مُضْرَباً لِإِقَامَتِهِ.

وَأَنَّ السَّبَاعَ تَقَارَبُ فِيهِ وَتَتَجَاوَرُ<sup>(١)</sup>، وَتَتَوَالَّدُ وَتَتَنَاسَلُ، وَأَنَّ الْخَنَائِصَ دَانِيَةٌ مِنَ الْأَشْبَالِ، وَالذُّبُّ لَا يَبْعُدُ مِنَ الْغَزَالِ، يُشِيرُ إِلَى خَلَاءِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَغَزَلَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَبُعْدِهِ عَنِ الْإِنْسِ بِجُمْلَتِهِ، / فَالْأَضْدَادُ وَالْأَشْكَالُ فِيهِ مُتَدَانِيَةٌ، وَالسَّبَاعُ وَالظُّبَاءُ<sup>(٣)</sup> فِي أَكْنَافِهِ<sup>(٤)</sup> مُتَسَالِمَةٌ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: كَأَنَّ فَنَّاخُسْرُو مَمْدُوحَهُ ذَا الْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ، وَالْمُتَقَدِّمُ فِي جَلَالَةِ الْقَدْرِ، خَافَ عَلَى أَصْنَافِ هَذِهِ السَّبَاعِ وَالْوُحُوشِ، مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَثْرَةِ، وَاتَّفَاقِ الْأَضْدَادِ<sup>(٦)</sup> وَالْأَشْكَالِ فِيهَا بِالْجُمْلَةِ، خَلَّلَ النُّقْصَانَ، وَأَرَادَ أَنْ يَحُلِّهَا مِنَ التَّمَامِ بِأَرْفَعِ مَكَانٍ، فَعَجَّأَهَا بِالْفِيَالِ وَفِيلِهِ، وَأَرَدَ فُهِمَا بِمَقَانِبِ<sup>(٧)</sup> خِيُولِهِ<sup>(٨)</sup>.

(١) فِي ح، س: «تتقارب فيه وتتجاوز» بالزاي المعجمة.

(٢) فِي ح: «وغزلته» بغيرين معجمة.

(٣) فِي س: «والسباع والضياء».

(٤) فِي ح: طمس المقطع الأخير من الكلمة، (اكنا...).

(٥) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح، فقال: «يريد: أن هذا الموضع خالٍ؛ لانعزاله، وبعده عن الأنس، والأضداد والأشكال فيه متقاربة، والسباع والظباء والنوق متسالمة». (٣١٦/١٣).

(٦) فِي س: «وانتفاق الأضداد».

(٧) كذا فِي ت، وفي ح، س: «بمعاتب»، والمقانب فِي الأصل: الذئاب الضارية، والكلام عَلَى تشبيه ضراوة خيوله بِهَا.

(٨) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «كَأَنَّ الممدوح ذَا الإحسان والفضل، المقدم فِي جلالَةِ القدر، خاف عَلَى أجناسِ هَذَا السباع والوحوش، مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الكثرة، واتفاق الأضداد والأشكال فِيهَا بالجملة حال النقصان، وأراد أن كمالها مِنَ التمام بِأَرْفَعِ مَكَانٍ، فَعَجَّأَهَا بِالْفِيَالِ وَفِيلِهِ، وَأَرَدَهَا بِمَقَانِبِ خِيُولِهِ».

(٣١٦/٣).

- ٢٤- فَقَيِّدَتِ الْأَيْلُ<sup>(١)</sup> فِي الْجِبَالِ طَوَّعَ وَهُوقِ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ  
 ٢٥- تَسِيرُ سَيْرَ النُّعْمِ الْأَرْسَالِ مُعْتَمَةً بَيْسِ الْأَجْدَالِ  
 ٢٦- وَلِذَنْ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالِي  
 ٢٧- لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهُزَالِ إِذَا تَلَقَّتْنَ إِلَى الْأَظْلَالِ  
 ٢٨- أَرَبْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأُمَثَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِخْلَالِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٩- زِيَادَةٌ فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ وَالْعُضُو لَيْسَ نَافِعًا فِي الْحَالِ  
 ٣٠- لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ

الْأَيْلُ: جَمْعُ إَيْلٍ<sup>(٣)</sup>، وَالْوَهُوقُ: حَبْلٌ<sup>(٤)</sup>، يُشْنَى عَلَى صِنَاعَةٍ تُؤْخَذُ بِهِ  
 الدَّابَّةُ وَالْإِنْسَانُ، إِذَا رَامَ مَنْ يَقَعُ فِيهِ التَّخَلُّصُ مِنْهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ، وَالنُّعْمُ:  
 الْإَيْلُ وَالشَّاءُ، وَالْأَرْسَالُ: الْمُتَتَابِعَةُ، وَالْأَجْدَالُ<sup>(٥)</sup>: أَصُولُ الشَّجَرِ يُشَبَّهُ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ: «الْأَيْلُ» مَفْرَدٌ جَمْعُهُ أَيْالٌ، وَفِي رِوَايَةِ شَرْحِ الدِّيَوَانِ  
 وَالتَّبْيَانِ: «الْأَيْلُ» بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ، جَمْعُ أَيْلٍ، قَالَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ:  
 «وَهَذَا الْبَيْتُ الرِّوَايَةُ فِيهِ «أَيْلُ» بَضْمُ الْهَمْزَةِ. (٣١٦/٣).

(٢) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِخْلَالِ».

(٣) - وَالْإَيْلُ: التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ. (٣٧٩/٤).  
 - كَذَا ذَهَبَ صَاحِبُ شَرْحِ الدِّيَوَانِ، فَقَالَ: «وَالْأَيْلُ: هَاهُنَا جَمْعُ الْإَيْلِ،  
 وَالْمَعْرُوفُ فِي جَمْعِهِ الْأَيْالُ». (٣٩٨/٤).

- قَالَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ: «وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ إَيْلٍ، وَالْمَعْرُوفُ أَيْالٌ، وَوُزَنَ إَيْلٌ  
 فُعْلٌ، مِثْلُ الْقَنْبِ وَالْقَلْقُ، وَفَعْلٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ، إِنَّمَا فَعْلٌ جَمْعُ فَاعِلٍ،  
 كَصَائِمٍ وَصَوْمٍ، وَرَاكِعٍ وَرُكْعٍ، وَسَاجِدٍ وَسَجْدٍ». (٣١٦/٣).

(٤) فِي س: «جَيْلٌ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٥) فِي س: «وَالْأَجْدَالُ» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٦) فِي ح، س: «يَشْبُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

بِهَا قُرُونٌ تِلْكَ الْأَيْلِ ، وَمُعْتَمَّةٌ<sup>(١)</sup> : مُفْتَعِلَةٌ مِنَ التَّعْيِيمِ ، وَالتَّفَالُ : التَّفَاعُلُ مِنَ الْإِفْتِلَاءِ<sup>(٢)</sup> ، وَخَبَالُ الْجِسْمِ : انْجِلَالُهُ وَدَوْبُهُ .

فَيَقُولُ : فَقِيدَتِ الْمُسِنَّةُ مِنَ الْأَيْلِ فِي الْجِبَالِ مَغْلُوبَةً ، وَفِي وَهْوَ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالَةِ<sup>(٣)</sup> مَمْلُوكَةً<sup>(٤)</sup> ، تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ مُتَّابِعَةً ، وَتَنْقَادُ لِمَا تَحْمِلُ عَلَيْهِ مُتَخَاضِعَةً ، مُعْتَمَّةٌ مِنْ قُرُونِهَا فِيمَا يُشَبُّهُ أَصُولُ الشَّجَرِ الْعَادِيَةِ ، وَتَتَشَعَّبُ تَشَعَّبَ الْأَغْصَانِ الْمُشْتَنِئَةِ ، فَهِيَ مَوْلُودَةٌ مِنْهَا تَحْتَ أَحْمَالٍ مُثْقَلَةٍ ، وَمُتَصَرِّفَةٌ تَحْتَ آلَاتٍ مُتَعَبَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ<sup>(٥)</sup> فِي حِينِ النِّشَاءِ ، فَمَا لَهَا إِلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي حَقِيقَةِ الْخِلْقَةِ .

ثُمَّ قَالَ : قَدْ مَنَعَتْهَا تِلْكَ الْقُرُونُ مِنَ التَّفَالِي بِعَظَمِهَا ، وَلَمْ / تَشْرُكْ أَجْسَامَهَا<sup>(٦)</sup> فِي هُزَالِهَا وَسِمَنِهَا ، فَإِذَا انْفَتَحَتْ إِلَى أَظْلَالِهَا رَأَتْ مِنْ أَنْفُسِهَا أَبْشَعَ الْأَمْثَلَةِ ، وَنَظَرَتْ إِلَى شُخُوصٍ مُفْرَعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا أُلْزِمَتْ تِلْكَ الْقُرُونُ عَلَى سَبِيلِ الْإِذْلَالِ لَهَا ، وَحُمِلَتْهَا لِيُسَبَّ<sup>(٧)</sup> جَمِيعُ الْجُهَالِ بِهَا<sup>(٨)</sup> .

(٢٧٩ ح)

(١) فِي س : «سَقَطَتْ وَאו الْعُطْف «مُعْتَمَّة» .

(٢) الْإِفْتِلَاءُ : أَنْ يَدْنُو الْحَيَوَانَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَيَفْلِي بَعْضُهَا رُؤُوسَ بَعْضِهَا .

(٣) الرِّجَالَةُ : جَمْعُ رَجُلٍ ، وَمِنْ جَمْعِهِ أَيْضاً : رَجَالٌ ، رَجَالَاتٌ ، رَجُلَةٌ ، رَجُلَةٌ .

(٤) حَرَفُ صَاحِبِ التَّبْيَانِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِقَوْلِهِ : «يُرِيدُ : أَنَّ الْمُسِنَّةَ مِنْ تَيُوسِ الْجِبَالِ

فِي الْجِبَالِ مَغْلُوبَةٌ ، وَفِي وَهْوَ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالَةِ مَعْلُومَةٌ مَمْلُوكَةٌ» . (٣١٦/٣) .

(٥) فِي س : «وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ» .

(٦) فِي ح : «وَلَمْ تَشْرُكْ أَجْرَامَهَا» .

(٧) فِي س : «وَحُمِلَتْهَا لِلْيُسَبِّ» .

(٨) يَقْصِدُ أَنَّ الْجَاهِلَ إِذَا سَبَّ قِيلَ إِنْ لَهُ قَرْنَيْنِ ، فَإِذَا زَادَ فِي السَّبِّ قِيلَ :

لَهُ قُرُونُ الْأَيْلِ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بَنِ جَنِي : «هِيَ تَذَلُّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسِبُّ بِذَكَرِ =



ثُمَّ قَالَ: وَالْعُضْوُ إِذَا تَفَاحَشَ أَمْرُهُ، وَخَرَجَ عَنِ الْمَعْهُودِ قَدْرُهُ، فَلَيْسَ يَمْنَعُ سَائِرَ الْجِسْمِ مِنْ خَبَالٍ<sup>(١)</sup> يَطْرُقُهُ، وَلَا يَعِصُمُهُ مِنْ اخْتِلَالٍ يَلْحَقُهُ<sup>(٢)</sup>.

- ٣١- وَأَوْفَتِ الْقُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِي الضَّالِ  
 ٣٢- نَوَاحِشَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ يَكْدُنْ يَنْقُدُنْ مِنَ الْأَطَالِ  
 ٣٣- لَهَا لِحَى سُوْدٌ بِلَا سِبَالٍ يَصْلُحْنَ لِلِإِضْحَاكِ لَا الْإِجْلَالِ  
 ٣٤- كُلُّ أَثْبِيْثٍ نَبْتُهَا مِتْفَالٍ لَمْ تُغْذَ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي  
 ٣٥- تَرَضَى مِنَ الْأَذْهَانِ بِالْأَبْوَالِ وَمِنْ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِالذَّمَالِ  
 ٣٦- لَوْ سُرِّحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالٍ لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ  
 ٣٧- بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ

الْقُدْرُ مِنَ الْوُعُولِ: الَّتِي قَدْ أَسَنَّتْ وَضَخُمَتْ، وَالوَاحِدُ فَادِرٌ<sup>(٣)</sup>،  
 وَالضَّالُّ: شَجَرُ السُّدْرِ الْبَرِّي<sup>(٤)</sup>، وَالْأَطَالُ: الْخُصُورُ، وَالوَاحِدُ: أَطْلُ،

= قرونهن». (انظر شرح ديوان المتنبي ٤/٤٠٠، والتبيان ٣/٣١٧، والفتح الوهبي ص ١٣٥).

(١) فِي ح، س: «مِنْ جِبَالٍ يَطْرُقُهُ».

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ بِقَوْلِهِ: «الْعُضْوُ إِذَا تَفَاحَشَ أَمْرُهُ، وَخَرَجَ عَنِ الْمَعْهُودِ قَدْرُهُ، فَلَيْسَ يَمْنَعُ سَائِرَ الْجِسْمِ مِنْ فِسَادٍ يَطْرُقُهُ، وَلَا يَعِصُمُهُ مِنْ اخْتِلَالٍ يَلْحَقُهُ». (٣/٣١٧).

(٣) - فِي س: «الوَاحِدُ» بِدُونِ وَاوٍ.

- وَمِنْ وَاحِدِهَا أَيْضاً: قَدْرٌ وَفَدُورٌ، وَتَجْمَعُ أَيْضاً عَلَى فَوَادِرٍ. (انظر التبيان

٣/٣١٧).

(٤) وَالسُّدْرُ: شَجَرُ النَّبَقِ، الْوَاحِدَةُ سِدْرَةٌ، وَمِنْ جَمْعِهِ: سُدْرٌ وَسِدْرٌ وَسِدْرَاتٌ =

وَالسَّبَلَتَانِ: مَا عَنِ يَمِينِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا وَشِمَالِهَا مِنَ الشَّعْرِ الْمُتَدَّ،  
وَالوَاحِدُ<sup>(١)</sup>: سَبَلَةٌ<sup>(٢)</sup>، وَالْجَمْعُ: السَّبَالُ، وَالْأَيْثُ مِنَ الشَّعْرِ: الْمُلتَفُّ  
الكَثِيرُ، وَالْمِتْفَالُ: الْمُتَيْنُ<sup>(٣)</sup>، وَالْغَوَالِي مِنَ الطَّيْبِ<sup>(٤)</sup>: مَعْرُوفَةٌ،  
وَالوَاحِدَةُ<sup>(٥)</sup>: غَالِيَةٌ. وَالذَّمَالُ: زِبْلُ الدَّوَابِ<sup>(٦)</sup>.

يَقُولُ: وَأَوْفَتْ عَلَى عَضْدِ الدَّوَلَةِ فِيمَا صِيدَ لَهُ، الْمُسِنَّةُ مِنَ  
الْأَوْعَالِ، وَقُرُونُهَا فِي طُولِهَا وَكِبَرِهَا، وَتَمَامِهَا وَعِظَمِهَا، كَقِسِيِّ الضَّالِ؛  
مُنْحِنَةً عَلَى ظُهُورِهَا، قَدْ صَارَتْ الْأَوْعَالُ كَالْمُرْتَدِيَةِ لَهَا، وَأَقْبَلَتْ  
كَالْمُسْتَمِلَةِ بِهَا، قَدْ انْعَطَفَتْ<sup>(٧)</sup> مِنْهَا عَلَى الْأَكْفَالِ، وَكَادَتْ تَنْفُذُ مِنَ  
الْخُصُورِ وَالْأَطَالِ<sup>(٨)</sup>.

ثُمَّ زَادَ فِي صِفَةِ الْوُغُولِ فَقَالَ: لَهَا لِحْيٌ سَوْدٌ وَافِرَةٌ دُونَ<sup>(٩)</sup> سَبَالٍ،

= وسبدرات.

(١) فِي س: «الواحد» بدون واو.

(٢) فِي س: «سيلة».

(٣) فِي س: «المتين».

(٤) «من الطيب»: ساقطة من س.

(٥) فِي س: «الواحدة» بدون واو.

(٦) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ شَرْحَ أَكْثَرِ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ. (انظر ٣١٧/٣-٣١٨).

(٧) فِي س: «قد انقطعت».

(٨) نَقَلَ التَّبْيَانِ جِزْءاً مِنْ هَذَا الشَّرْحِ بِقَوْلِهِ: «يُرِيدُ أَنَّهَا قَدْ انْعَطَفَتْ عَلَى الْأَكْفَالِ،

وَكَادَتْ تَنْفُذُ مِنَ الْخُصُورِ». (٣١٨/٣).

(٩) فِي س: «سود درن».

تَبَعْتُ عَلَى الصَّحْحِ وَلَا تَبَعْتُ عَلَى الْإِجْلَالِ<sup>(١)</sup>، أَثِيَّةٌ مُنْتَنَةٌ<sup>(٢)</sup>، / (٣٢٨س)  
رَيْحُهَا<sup>(٣)</sup> كَرِيَّةٌ، غَالِيَتُهَا وَبَانُهَا<sup>(٤)</sup> الْأُبْوَالُ، وَمِسْكُهَا وَطِيْبُهَا الدَّمَالُ، فُلُو  
سُرْحَ<sup>(٥)</sup> مِثْلُهَا فِي عَارِضِي<sup>(٦)</sup> شَاهِدٍ مُحْتَالٍ، لَجَعَلَهَا فِي طَلَبِ الْمَالِ  
أَوْكَدَ وَسَيْلَةً، وَفِي التَّسْبُبِ إِلَيْهِ أَمَكَنَ ذَرِيعَةً، وَلَلْبَسَ بِهَا عَلَى قُضَاةِ  
السُّوءِ فَيَمْنُ يَلُونَهُ مِنَ الْأَطْفَالِ<sup>(٧)</sup>، وَلَبَلَّغَ مِنْ ذَلِكَ أَبْعَدَ الْأَمَالِ.

٣٨- شَبِيهَةٌ<sup>(٨)</sup> الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ لَا تُؤَثِّرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ  
٣٩- فَاخْتَلَفْتُ فِي عَارِضِي نَبَالٍ<sup>(٩)</sup> مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مَعَالِ  
٤٠- قَدْ أَوْدَعْتُهَا عَتَلَ الرُّجَالِ<sup>(١٠)</sup> فِي كُلِّ كَبْدٍ كَبْدِي نِصَالِ

(١) فِي ح، س: «وَلَا تَبَعْتُ عَلَى الْإِجَالِ».

(٢) فِي س: «أَثِيَّةٌ مَتْنٌ» وَقَعَ تَحْرِيفٌ وَسَقَطَ فِي الْكَلِمَةِ.

(\*) مِنْ هُنَا يَبْدَأُ سَقَطٌ فِي نَسْخَةِ حِ عَدْتَهُ شَرْحُ الْآيَاتِ ٣٥-٥٥.

(٣) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ وَرَسَمَهَا: «وَبَانُهَا»، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ أَقْرَبُ إِلَى  
السِّيَاقِ، وَالبَّانُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَمِنْهُ دَهْنُ البَّانِ. «إِذْ قِيلَ إِنْ الْوَعْلَ يَشْرَبُ

بُولَهُ، فَهُوَ يَنْصَبُ عَلَى لِحْيَتِهِ». (شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي ٤٠١/٤).

(٤) التَّسْرِيحُ: التَّمْشِيطُ بِتَخْلِيصِ بَعْضِ الشَّعْرِ مِنْ بَعْضٍ.

(٥) عَارِضًا الرَّجُلَ: جَانِبًا وَجْهَهُ.

(٦) قُضَاةُ السُّوءِ: هُمُ الَّذِينَ يَحْزُونَ مَالَ الْأَطْفَالِ الْيَتَامَى بِطَوْلِ لِحَاهِمُ وَهَيْبَتِهِمْ  
ظُلْمًا وَعَدْوَانًا.

(٧) كَذَا فِي رِوَايَةِ شَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَرَوَى صَاحِبُ التَّبْيَانِ بِالْجَرِّ، وَقَالَ: (شَبِيهَةٌ)

تَرَوَى بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ، وَتَرَوَى بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ. (٣١٨/٣).

(٨) فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي: «فِي وَابِلِي نَبَالٍ».

(٩) كَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ أَيْضًا بِالتَّثْقِيلِ وَالضَّمِّ، وَفِي رِوَايَةِ الْمُعَرِّي وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ

دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي بِالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ: «الرُّجَالِ».

- (٣٢٩س) ٤١ - / فَهِنَّ يَهْوِينَ مِنَ الْقِلَالِ مَقْلُوبَةً الْأُظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ  
 ٤٢ - يُرْقَلْنَ فِي الْجَوْعِ عَلَى الْمَحَالِ فِي طُرُقٍ سَرِيعَةٍ الْإِيصَالِ<sup>(١)</sup>  
 ٤٣ - يَنْمُنَ فِيهَا نَيْمَةُ الْكِسَالِ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْقُفْيِ أَعْجَلَ الْعِجَالِ  
 ٤٤ - لَا يَتَشَكُّنَ مِنَ الْكَلَالِ وَلَا يُحَاذِرُنَ مِنَ الضَّلَالِ

الْقِدَالُ: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ، وَالْعَارِضُ: مَا عَلَا مِنَ السَّحَابِ، وَالْعَارِضَانِ  
 مِنَ النَّبَالِ: كَالسَّحَابَتَيْنِ مِنْهَا، وَالطُّودُ: الْجَبَلُ، وَالْمَعَالِي مِنْهُ: مَا عَلَا  
 وَارْتَفَعَ، وَالْعَتَلُ: الْقَبِيءُ الْفَارِسِيَّةُ<sup>(٣)</sup>، وَالرُّجَالُ: الرِّجَالَةُ، الْوَاحِدُ: رَاجِلٌ،  
 كَمَا يُقَالُ كَاتِبٌ وَكُتَّابٌ، وَالْكَبْدُ: مَعْرُوفَةٌ، وَالنُّصَالُ: جَمْعُ نَصْلٍ، وَهُوَ  
 الْحَدِيدَةُ الْمُرَكَّبَةُ فِي السَّهْمِ، وَكَبِدُهَا<sup>(٤)</sup> وَسَطُهَا، وَكَبِدَاهَا: عَنْ يَمِينِ  
 الْعَيْنِ النَّاشِئِ فِي وَسْطِ تِلْكَ الْحَدِيدَةِ وَشِمَالِهِ<sup>(٥)</sup>، وَيَهْوِينَ: يُقْبِلْنَ،  
 وَالْقِلَالُ<sup>(٦)</sup>: رُؤُوسُ الْجِبَالِ، الْوَاحِدُ: قُلَّةٌ، وَالْأُظْلَافُ مِنَ الْوُغُولِ:  
 كَالْحَوَافِرِ مِنَ الدُّوَابِ، وَالْإِرْقَالُ: ضَرْبٌ سَرِيعٌ مِنْ مَشْيِ الْإِبِلِ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «سَرِيعَةُ الْإِتِّصَالِ».

(٢) كَذَا فِي رَوَايَةِ ابْنِ جَنِّي وَالْمَعْرِي وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِي  
 وَالتَّبْيَانِ: «الْمَكْسَالُ»، قَالَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ: «وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: «الْكِسَالُ» جَمْعُ  
 كَسِلٍ وَكَسْلَانٍ، كَعَجَالٍ: جَمْعُ عَجَلٍ وَعَجْلَانٍ». (٣/٣٢٠، وَالْوَاحِدِي ٢/٧٩٧).

(٣) الْوَاحِدَةُ: عَتَلَةٌ.

(٤) - سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ س.

- وَكَبِدُ النَّصْلِ: مَا غَلِظَ مِنْهُ وَيَكُونُ فِي وَسْطِهِ.

(٥) تَقُلُّ صَاحِبُ التَّبْيَانِ مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: (الْعَتَلُ) إِلَى مَعْنَى (كَبِدَاهَا).  
 (انْظُرْ ٣/٣١٨).

(٦) فِي الْأَصْلِ س: «وَالْمَقْلَالُ».

فَاسْتَعَارَهُ لَانْصِبَابِ الْوُغُولِ مِنَ الْجِبَالِ، وَالْجَوِّ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْهَوَاءِ،  
وَالْمَحَالِّ: فَقَارُ الظَّهْرِ<sup>(١)</sup>، الْوَاحِدَةُ: مَحَالَّةٌ، وَالنِّيمَةُ: هَيْئَةُ النَّوْمِ،  
وَالْكِسَالُ: الْعَاجِزُونَ عَنِ الْحَرَكَةِ، الْوَاحِدُ: كَاسِلٌ، وَالْقُفِيُّ: جَمْعُ قَفَا<sup>(٢)</sup>،  
وَالْعِبَالُ: جَمْعُ عَاجِلٍ، وَالْكَلالُ: الْإِعْيَاءُ، وَالضَّلَالُ: الْعَمَى عَنِ  
الْقَصْدِ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يَصِفُ الْوُغُولَ الْمَصِيدَةَ: إِنَّهَا يُشَبَّهُ<sup>(٤)</sup> إِقْبَالُهَا إِدْبَارَهَا  
فِي الْوَحْشَةِ، وَلَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي مَكْرُوهِ الْخِلْقَةِ، فَوُجُوهُهَا كَأَقْفَائِهَا فِي  
الْكُرْهِ، وَأَوَاخِرُهَا كَأَوَائِلِهَا فِي الْقُبْحِ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ وَصَفَ إِحَاطَةَ الْهَلَعِ بِهَا، وَاعْتِمَادِ الرُّمَاءِ فِي خِلَالِ ذَلِكَ فَقَالَ:  
فَاخْتَلَفَتْ بَيْنَ عَارِضَيْنِ مِنَ النَّبْلِ، وَبَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مَطَالِبَتَيْنِ لَهَا بِالْقَتْلِ  
مِنْ أَعَالِي الْجِبَالِ وَأَسَافِلِهَا، وَمِنْ أَوَاخِرِهَا وَأَوَائِلِهَا، قَدْ أَوْدَعَتْ أَكْبَادَهَا  
قِسِيَّ رَجَالَةِ الرُّمَاءِ، أَكْبَادَ نِصَالٍ أُيَّسَتْهَا مِنَ الْحَيَاةِ، فَهِنَّ يَهْوِينَ مِنْ  
رُؤُوسِ الْجِبَالِ مُسْتَعِجِلَةً، مَقْلُوبَةً أَظْلَافُهَا مُحَوَّلَةً<sup>(٦)</sup>، تَرْقُلُ / عَلَى (٣٣٠س)

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَقَارُ الدَّهْرِ».

(٢) وَمِنْ أَمْثَلِهِ عَصَا وَعِصَى.

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ مَعْنَى الضَّلَالِ. (٣٢٠/٣).

(٤) فِي الْأَصْلِ: «تَشَبَّهُ» بِنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ.

(٥) عَلَّلَ صَاحِبُ شَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ مِثَابَةَ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ بَعْلَةً لَطِيفَةً، فَقَالَ:  
«إِنْ وَجْهَهَا مِثْلُ أَقْفَائِهَا فِي كَثَرَةِ الشَّعْرِ، وَإِقْبَالُهَا مِثْلُ إِدْبَارِهَا، فَفِي وَجْهَيْهَا مِنْ  
شَعْرِ نَوَاصِيهَا مَا يَشَبُّهُ أَذْنَابُهَا، فَلَا يَتَمَيَّزُ إِقْبَالُهَا مِنْ إِدْبَارِهَا وَلَا وَجْهَهَا مِنْ قَفَاها».

(٤٠٢/٤).

(٦) أَي: تَسْقُطُ مِنْ أَعَالِي الْجِبَالِ مَعْكُوسَةً عَلَى رُؤُوسِهَا فَأَظْلَافُهَا فَوْقَ جُسُومِهَا.

مَحَالٍ ظُهُورِهَا إِزْقَالَ مُكْرَهَةٍ<sup>(١)</sup>، وَتَنْصَبُ فِي الْجَبَلِ عَلَى ظُهُورِهَا غَيْرَ مُتَخَيِّرَةٍ، فِي طُرُقٍ تُسْرِعُ بِهَا عَلَى الْقَفِيِّ فِي إِعْجَالِ الْعَجَلِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا تَتَشَكَّى مَعَ ذَلِكَ أَلَمَ الْكَلَالِ، وَلَا تَحْذَرُ فِي انْصِبَابِهَا مَكْرُوهَ الضَّلَالِ.

٤٥- فَكَانَ عَنْهَا سَبَبُ التَّرْحَالِ تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ عَلَى إِقْلَالِ<sup>(٣)</sup>

٤٦- فَوَحْشٌ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالٍ يَخْفَنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِبَالِ<sup>(٤)</sup>

٤٧- نَوَافِرِ الضُّبَابِ وَالْأُورَالِ<sup>(٥)</sup> وَالْخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرُّئَالِ

٤٨- وَالطُّبْيِ وَالْخُنْسَاءِ وَالذِّيَالِ<sup>(٦)</sup> يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأُزْوَالِ

---

(١) في الأصل: «أو قال مكروه».

(٢) كناية عن سرعة إنزالهن.

(٣) في رواية المعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «إكثار إلى إقلال».

(٤) كذا في رواية المعري والتبيان أيضاً، وفي رواية ابن جني وشرح ديوان المتنبي:

«وفي قتال»، وفي رواية الواحدي: «وفي قبال»، وعند القاضي الجرجاني: «فيال».

(٥) - في الأصل: «والأروال».

- قال أبو الفتح: «نوافر» حال من الوحش.

- وقال الخطيب: الأجود رفع «نوافر» حتى يكون خبراً لقوله: «فوحش نجد».

- قال صاحب التبيان: «والأولى قول أبي الفتح، أي: يخفن نوافر ضبابها

وأورالها». (٣/٣٢١)، وهذا ما ذهب إليه صاحب شرح ديوان المتنبي، قال:

«نوافر نصب على الحال من الوحش، أي: يخفن منه على هذه الحال، يعني هذه الحيوانات الوحشية نافرة في نجد خوفاً منه». (٤/٤٠٥).

(٦) في الأصل: «والضبي والخنساء والذبال».

الْتَرَحَالُ: تَفْعَالٌ مِنَ الرَّحَلَةِ، وَالْبَلْبَالُ: وَسْوَاسُ الْهُمُومِ، وَسَلِمَى وَقِيلَ: جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ جِبَالِ الْحِجَازِ، وَالضُّبَابُ: صِنْفٌ مِنَ الْهُوَامِ تَكُونُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup>، وَاحِدُهَا ضَبٌّ، وَالْأَوْرَالُ<sup>(٢)</sup>: نَحْوُهَا، وَالوَاحِدُ وَرَلٌ، وَالْخَاضِبَاتُ<sup>(٣)</sup>: النَّعَامُ الَّتِي أَكَلَتِ الرَّبِيعَ فَاحْمَرَّتْ سَوْقُهَا<sup>(٤)</sup>، وَاحِدُهَا خَاضِبَةٌ، وَالرُّبْدُ: الْقَفَرُ [الرُّبْدُ]<sup>(٥)</sup> الْأَلْوَانِ<sup>(٦)</sup>، وَالرِّيَالُ: صِغَارُ النَّعَامِ، وَالْخُسَاءُ: الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، وَالذِّيَالُ: الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ الطَّوِيلُ الذَّنَبُ، وَالْأَرْوَالُ: الْحِسَانُ، وَاحِدُهَا زَوَلٌ<sup>(٧)</sup>.

فَيَقُولُ: فَكَانَ سَبَبَ الرَّحَلَةِ عَنْ صَيْدِ الْأَيْلِ وَالْوُعُولِ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا، إِقْلَالُهَا بِكَثْرَتِهَا، وَتَشْوِيقُهَا إِلَى الْقِلَّةِ مِنْهَا بِتَرَادُفِ جُمْلَتِهَا<sup>(٨)</sup>.

(١) - فِي الْأَصْلِ: «الْعَرَب».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَالْأَرْوَال».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَالْخَاضِبَات».

(٤) - أَسْنَدُ صَاحِبِ التَّبْيَانِ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَى مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ، فَقَالَ: «وَقِيلَ: الْخَاضِبَةُ الَّتِي رَعَتِ الرَّبِيعَ فَاحْمَرَّتْ سَوْقُهَا».

- وَقَالَ الْخَطِيبُ: «رَعَتِ الرَّبِيعَ فَخَضِبَ سَوْقُهَا بِزُرْقَةٍ». (التَّبْيَانُ ٣/٣٢١).

(٥) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الْمَعْنَى.

(٦) الرُّبْدُ: جَمْعُ أَرِيدٍ وَرِيدَاءٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ أَوْ الصَّحْرَاءُ الَّتِي أَرِيدُ لَوْنُهَا، فَضَرْبُ لَوْنِهِ إِلَى لَوْنِ الرَّمَادِ.

(٧) - فِي الْأَصْلِ: «وَاحِدُهَا: زَيْل».

(٨) أَيُّ أَنَّ سَبَبَ الرَّحِيلِ عَنِ الصَّيْدِ الشُّوقَ إِلَى الْقِلَّةِ مِنْهُ، لِأَنَّ الْكَثْرَةَ أَوْقَعَتْهُمْ فِي السَّامَةِ وَالْمَلَلِ. فَطَلَبَ الْقِلَّةَ بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ مِنَ الصَّيْدِ.

ثُمَّ قَالَ: فَوَحْشٌ نَجِدُ مِنَ الْمَمْدُوحِ عَضْدَ الدَّوْلَةِ فِي إِشْفَاقٍ وَوَجَلٍ عَلَى بُعْدِ الشُّقَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، تَخَافُهُ فِي سَلَمَى وَقِيَالٍ، عَلَى تَنَاءِ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ مِنْهُ، وَانْتِزَاحِهِمَا بِطُولِ الْمَسَافَةِ عَنْهُ، فَضْبَابُهَا وَأَوْرَالُهَا<sup>(١)</sup> نَافِرَةٌ، وَنَعَامُهَا وَرِيَالُهَا خَائِفَةٌ، وَظِبَاؤُهَا وَبَقَرٌ وَحْشِيهَا فَازِعَةٌ، يَسْمَعَنَّ مِنْ أَخْبَارِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ الْعَجِيبَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، وَسَطَوَاتِهِ الْمَخُوفَةِ الْمُتَوَقَّعَةِ، مَا يَبْعَثُ / الْخُرْسَ عَلَى أَنْ تَبْحَثَ وَتَسْأَلَ، وَيُوجِبَ لَهَا أَنْ تَتَرَوَّعَ وَتَحْذَرَ<sup>(٢)</sup>.

- ٥٠- فُحُولُهَا<sup>(٣)</sup> وَالْعُوذُ وَالْمَتَالِي يَوْذُ لَوْ يُتَحَفُّهَا بِوَالِي  
٥١- يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرَّحَالِ يَوْمُنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ  
٥٢- وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا يُبَالِي وَمَاءُ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَالٍ  
الْفُحُولُ: الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ، وَالْعُوذُ: الَّتِي تَعَوَّذُ بِهَا أَوْلَادُهَا،

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَأَوْرَالُهَا».

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبَيَانِ جَانِبًا كَبِيرًا مِنْ هَذَا الشَّرْحِ بِقَوْلِهِ: «إِنَّ الْوَحْشَ بِجَمْعِهَا ظِبَاءُهَا وَبَقَرٌ وَحْشِيهَا وَنَعَامُهَا وَذِيَالُهَا، خَائِفَةٌ فَزَعَةٌ، يَسْمَعَنَّ مِنْ أَخْبَارِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ الْمَعْجَبَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، وَسَطَوَاتِهِ الْمَخُوفَةِ الْمُتَوَقَّعَةِ مَا يَبْعَثُ عَلَى الْخُرْسِ عَلَى أَنْ تَسْأَلَ، وَيُوجِبَ لَهَا أَنْ تَتَرَوَّعَ وَتَحْذَرَ». (٣٢٢/٣).

(٣) كَذَا فِي رَوَايَةِ ابْنِ جَنِيٍّ وَالْمَعْرِيِّ وَالتَّبَيَانِ: «فُحُولُهَا» جَمْعُ فَحْلٍ، فَالْفَاءُ فِيهَا أَصْلٌ، وَفِي رَوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ: «فُحُولُهَا»، الْفَاءُ فَاءُ الْجَوَابِ كَمَا تَقُولُ أَكْثَرُ مِنَ الْجَمِيلِ، فَالنَّاسُ يَشْكُرُونَكَ، فَاتَى بِالْفَاءِ؛ لِأَنَّ فَعْلَ الْجَمِيلِ كَانَ سَبَبَ الشُّكْرِ. (الوَاحِدِيُّ ٧٩٨/٢، وَالتَّبَيَانُ ٣٢٢/٣، وَشَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ ٤٠٦/٤).



والمَتَالِي (١) : نحو ذَلِكَ (٢)، والإِتْحَافُ: إهداء ما يُسْتَحْسَنُ، والخطْمُ للإِبِلِ: كاللِّجَمِ لِلخَيْلِ، واستَعَارَهَا لِلوَحْشِ، والِرَّحَالِ للإِبِلِ: كالسُّرُوجِ لِلخَيْلِ والإِبِلِ والبِغَالِ، واستَعَارَهَا في هذا المَوْضِعِ.

فَيَقُولُ: فُحُولُ الوَحْشِ وعَوَائِدُهَا (٤) وَمَتَبَوَعَاتُهَا، تَوَدُّ لو يُتَحَفُّهَا بِوَالٍ يَمْلِكُهَا، وَحَائِطٌ (٥) يُصَرِّفُهَا، فَيَرَكِبُهَا بِالرَّحَالِ والخطْمِ (٦)، وَيَتَقَفُّهَا بِالْأَزِمَةِ واللِّجَمِ، يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ الْحَادِثَةِ، وَيُسَكِّنُهَا مِنْ رَوَعَاتِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ السَّائِرَةِ، وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ، بِأَخْذِهِ الْخُمْسَ مِمَّا تَرَعَاهُ مِنَ الْعُشْبِ النَّابِتِ، وَمَا تَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ الْهَاطِلِ، وَلَا تُبَالِي ذَلِكَ وَلَا تَكْرَهُهُ، وَلَا تَخَافُهُ وَلَا تَحْذَرُهُ.

- ٥٣- يَا أَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالْقُفَّالِ لو شِئْتَ صَدَتْ الْأَسَدُ بِالشَّعَالِ  
٥٤- أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَى بِالْأَلِ وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ  
٥٥- لَأَلَا (٧) قَتَلْتَ بِاللَّالِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي  
٥٦- فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأَبَالِ  
٥٧- فَقَدْ بَلَّغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ فَلَمْ تَدْعُ مِنْهَا سِوَى الْمُحَالِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَالْمَتَالِي».

(٢) الْمَتَالِي: جَمْعُ الْمَتَلِيَّةِ، وَهِيَ النَاقَةُ الَّتِي يَتَلَوُّهَا وَلَدُهَا.

(٣) وَالْخَطْمُ وَاللِّجَمُ: جَمْعُ خَطَامٍ وَلِجَامٍ، وَهُوَ الزِمَامُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَعَوَائِدُهَا» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٥) الْحَائِطُ: الَّذِي يَحُوطُهَا بِالرَّعَايَةِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «تَرَكَهَا بِالرَّحَالِ وَالْخَطْمِ».

(٧) فِي الْأَصْلِ: «وَلَأَلَا».

٥٨ - في لا مكانٍ عِنْدَ لا مَنَالٍ

السُّقَّارُ: المُسَافِرُونَ، وَلَيْسَ لِهَذَا الْجَمْعِ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ<sup>(١)</sup>، والقُفَالُ: الرَّاجِعُونَ مِنْ سَفَرِهِمْ، الواحدُ: قَافِلٌ، والثَّعَالُ: الثَّعَالِبُ عَلَى التَّخْرِيصِ (٣٣٢س) فِي غَيْرِ النَّدَاءِ<sup>(٢)</sup>، وَالْأَلُ: / السَّرَابُ، وَهُوَ مَا يُتَخَيَّلُ فِي بُطُونِ الْفُلُوتِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ<sup>(٣)</sup>، مِمَّا يُشَبِّهُ الْمَاءَ، وَالْإِلَالُ: الْحِرَابُ، الواحدُ أَلَّةٌ، وَاللَّالِي: الدُّرُّ، وَاحِدُهَا: لُؤْلُؤَةٌ، وَالسَّعَالِي: جَمْعُ سَعَلَاةٍ، وَهِيَ الْغُولُ<sup>(٤)</sup>، الَّتِي تَتَمَثَّلُ مِنَ الْجِنِّ فِي الْفُلُوتِ<sup>(٥)</sup>، وَالْإِبِلُ الْأَبَالُ: الَّتِي طَالَ مُكْثُهَا فِي الْمَرْعَى، وَهِيَ لَا تُرَكَّبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَقَدْ صَارَتْ كَالْمُتَوَحَّشَةِ، الْوَاحِدَةُ آبِلٌ<sup>(٦)</sup>.

(١) - قال صاحب التبيان: «السفار: المسافرون، وهم السُّفَر، وواحد السفر (في القياس): سافر، مثل صاحب وصحب، إلا أنه لم ينطق بسافر، وقوم سفر وأسفار». (٣٢٣-٣٢٢/٣).

- في الشرح المنسوب للمعري: «السفار: (جمع) المسافر، والقفال: جمع قافل، وهو الراجع من سفره». (شرح ديوان المتنبي ٤٠٧/٤).  
(٢) ذهب بعض الشراح إلى أن الثعالي: الثعالب، أبدل الياء من الباء، وله شواهد، منه قول الشاعر:

لها أشارير من لحم تنمره من الثعالي ووخز من أرائيها

(انظر التبيان ٣٢٣/٣، وشرح ديوان المتنبي ٤٠٧/٤).

(٣) نقل صاحب التبيان قوله: «السراب... شدة الحر» (٣٢٣/٣).

(٤) وقيل: هي ساحرة الجن، وقيل: هي أخبث الجن.

(٥) نقل صاحب التبيان معنى السعالي، بقوله: «والسعالي: جمع سعلاة، وهي الغول، يقال: إنها تتمثل في الفلوات على صورة الجن». (٣٢٣/٣).

(٦) ذهب بعض الشراح إلى أن معنى (الابال): الابل التي اجتازت بالعشب الرطب =

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِلْمَمْدُوحِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ، وَمُشِيرًا إِلَى الْوَجْهِهِ الَّتِي وَصَفَهَا فِي صَيْدِهِ، وَإِلَى انْصِرَافِهِ عَنْهَا: يَا أَكْرَمَ<sup>(١)</sup> مَنْ سَافَرَ وَقَفَلَ، وَأَفْضَلَ مَنْ حَلَّ وَنَزَلَ<sup>(٢)</sup>، لَوْ شِئْتُ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ لَكَ بِهِ مِنَ السَّعَادَةِ، وَقَصَرَهُ عَلَيْكَ مِنَ الْجَلَالَةِ وَالسِّيَادَةِ، لَصَدَّتِ الْأَسَدَ بِالثَّعَالِبِ، انْقِيَادًا مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ لَكَ، وَلَمَّا امْتَنَعَ عَلَيْكَ ذَلِكَ، لِمَا وَصَلَهُ اللَّهُ مِنَ التَّمَكِينِ بِكَ، وَلَوْ شِئْتُ، لِقُدْرَتِكَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَنَفَازِ إِرَادَتِكَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، لَعَرَفْتُ أَعْدَاءَكَ<sup>(٣)</sup> بِالْأَلِ، تَيَقُّنًا مِنْهُمْ لِقُدْرَتِكَ، وَلَعَلَّيْتُ أَهْلَ الْجَبْرِ عَلَى شَجَاعَتِهِمْ، خُضُوعًا لِهَيْبَتِكَ. وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي نَصِّ لَفْظِهِ، فَهِيَ مَفْهُومَةٌ مِنْ حَقِيقَةِ قَصْدِهِ.

وَلَوْ اسْتَعْمَلْتَ فِيمَنْ يُقَاتِلُكَ مَكَانَ الرِّمَاحِ النَّافِذَةِ<sup>(٤)</sup>، حِسَانَ اللَّالِيَةِ الرَّائِقَةِ، لَقَتَلْتَ بِهَا مَعَ بُعْدِهَا مِنَ الْقَتْلِ، وَلَبَلَّغْتَ بِهَا غَايَةَ مَا تَقْصِدُهُ مِنَ الْفِعْلِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ، وَالْإِشَارَةِ إِلَى الْوَجْهِهِ الَّتِي انْصَرَفَ عَنْهَا مِنْ صَيْدِهِ: لَمْ يَبْقَ لَكَ بَعْدَ مَا ذَلَّلْتَ مِنْ مُلُوكِ الْبِلَادِ، وَبَلَّغْتَ فِيهِمْ مِنْ غَايَةِ الْمُرَادِ، وَأُظْهِرْتَ مِنَ الْاِقْتِدَارِ

■ عن الماء. (شرح الواحدي، والتبيان ٣/٣٢٣، وشرح ديوان المتنبي ٤/٤٠٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَبَاكْرَمَ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَأَفْضَلَ مِنْ جَدٍ وَهَزَلٍ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَلَعَرَفْتُ أَعْدَاءَكَ».

(٤) كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ: «لَوْ اسْتَعْمَلْتَ مَكَانَ الْحِرَابِ النَّافِذَةِ» إِذِ الْمَذْكُورُ بِالْبَيْتِ الْإِلَالُ: وَهِيَ الْحِرَابُ.

(٢٨٠ح) على الوحوش النافرة، والتملك لها / (\*) في قلل الجبال الشامخة،  
غير طرد سعالى الجن التي تتمثل في الفلوات في حناديس الظلم<sup>(١)</sup>،  
التي لها<sup>(٢)</sup> فيها أشد السطوات<sup>(٣)</sup> على ظهور الإبل المؤتلة التي لا  
تركب، فلو فعلت لحكم لك السعد في ذلك بأفضل ما ترغب.

ثم قال: فقد بلغك الله في مقاصدك غاية ما أملت، وقرب لك  
من ذلك أعبط ما حاولته، فلم تدع شيئاً من الأشياء إلا ما يستحيل  
البلوغ إليه، ولا فاتك إلا ما لا يستعمل الإمكان عليه<sup>(٤)</sup>.

٥٩- يا عضد الدولة والمعالى النسب الحلى وأنت الحالى  
٦٠- بالآب لا الشنف ولا الخلخال حلياً تحلى منك بالجمال  
٦١- ورُبُّ قُبْحٍ<sup>(٥)</sup> وحلى يقال أحسن منها الحسن في المعطال

(\*) نهاية السقط في نسخة ح.

(١) في س: «جناديس الظلم».

- الحندس: بالكسر: الليل المظلم والظلمة، وجمعه حنادس، وحناديس  
جمع الجمع.

(٢) «لها»: ساقطة من س.

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «لم يبق لك إلا أن تصيد الغول في  
الفلوات، فلم يبق لك بعد ما أذلت ملوك البلاد، وبلغت فيهم غاية المراد، وأظهرت  
من الاقتدار على الملوك، والوحوش النافرة، والتملك لها في الجبال الشامخة،  
غير طرد السعالى التي تتمثل في الفلوات، في حنادس الظلم، التي لها فيها  
أشد الخطرات». (٣٢٣/٣).

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً إلا أنه أبدل «الإمكان» من «المكان»  
(٣٢٣/٣).

(٥) - كذا في رواية المعري وابن جني والواحدى وصاحب التبيان وشرح ديوان =

٦٩- فَخَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَحْوَالِ

الْعَضُدُ: مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْمِرْفَقِ، وَهُوَ عِمَادٌ<sup>(١)</sup> الْيَدِ الَّتِي بِهَا يَكُونُ  
الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ، وَلَقَبَ فَنَاحُشُرُو بَعْضِدِ الدَّوْلَةِ مِنْ هَذَا الْاِشْتِقَاقِ<sup>(٢)</sup>؛  
لِنَفَاسَةِ الْعَضُدِ فِي الْأَعْضَاءِ، وَالْحَلِيِّ: مَا يُتَزَيَّنُ النِّسَاءُ بِهِ مِنَ الْجَوْهَرِ  
وَالذَّهَبِ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، وَيُسْتَعَارُ اسْمُهُ عَلَى الْمُشَابَهَةِ، وَالْحَلِيِّ: جَمْعُ  
حَلِيَّةٍ، وَهِيَ مَا يُتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الْحَلِيِّ وَغَيْرِهِ، وَالْمِعْطَالُ: الْمَرْأَةُ الْعَارِيَةُ  
مِنَ الْحُلِيِّ.

فَيَقُولُ مُحَاطِبًا فَنَاحُشُرُو: يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ! وَيَا عَضُدَ الْمَعَالِي الْمُتَفَرِّدِ

= المتنبي.

- وروى ابن القطاع: «فتح» بالفاء والتاء والحاء المعجمة، وهي جمع فتحة،  
وهي خواتيم فصوص يلبسها نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن، وقال:  
«صحف هذا البيت كل الرواة فرووه «قبح» وهو ضد الحسن، ولا معنى للقبح  
في هذا البيت؛ لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح، وقال: «أحسن  
منها» فعاد الضمير على الحلّى وحدها، ولم يكن للقبح ذكر؛ لأن الحلّى مؤنثة  
والقبح مذكر، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر، وإنما غرهم ذكر الحسن  
فظنوا أنه قبح، وإنما هو فتح». (التيان ٣٢٤/٣).

قلت: ولرواية من روى «قبح» وجه من صواب يقوم على المفاضلة بين  
القبح من الحلّى، والجمال العاطل منه، وفي الجمع بين القبح والحسن ضرب  
من المطابقة، بل إن في الجمع بين صدر البيت وعجزه مقابلة فنية قام البيت  
في حسنه عليها.

(١) في ح: «وهو عياد».

(٢) في ح، س: «من هذا الاشتقاق».

فِي ذَلِكَ بِالْمَجْدِ، وَالْحَائِزِ فِيهِ لِضُرُوبِ الْحَمْدِ، نَسَبَكَ حَلِيَّ لَكَ بِجَلَالَتِهِ  
وَرَفَعَتِهِ، وَأَنْتَ الْحَالِي مِنْهُ بِفَخَامَتِهِ وَعُلوِّ مَنَزَلَتِهِ<sup>(١)</sup>، وَأَنْتَ الْمُتَزَيِّنُ مِنْهُ  
بِالْأَبَاءِ السَّادَةِ، لَا بِالشَّنْفِ وَالْخَلْخَالِ وَالْقِلَادَةِ، وَذَلِكَ الْحَلِيُّ يَتَحَلَّى مِنْكَ  
بِمَا تُنَمِّيهِ مِنْ مَنَاقِبِكَ، وَتَزِيدُ فِي جَمَالِهِ بِمَكَارِمِكَ<sup>(٢)</sup> وَفَضَائِلِكَ، وَرُبَّ  
شَرَفٍ لَا يُشِيدُهُ وَارِثُهُ، وَلَا يُزِينُهُ بِخِصَالِهِ صَاحِبُهُ، وَرُبَّ قُبْحٍ يُحَاوِلُ  
سِتْرَهُ بِالْحُلِيِّ الْفَاحِشَةِ فَتَفْضَحُهُ الْحَسَنَاءُ الْمِعْطَالُ مَعَ الْبَذَاذَةِ الظَّاهِرَةِ<sup>(٣)</sup>،  
وَفَخْرُ الْفَتَى بِنَفْسِهِ / وَأَفْعَالِهِ أَوْكَدُ مِنْ فَخْرِهِ بِأَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ، وَتَمَامُ  
الشَّرَفِ أَنْ يَنْصُرَ آخِرُهُ أَوَّلُهُ، وَيَزِينُ حَدِيثُهُ مُتَقَدِّمُهُ<sup>(٤)</sup>. (٢٨١ ح)

(١) - في س: «وعلو منزلته» بغير معجمة.

- نقل صاحب التبيان هذا الشرح فقدم وأخر واختصر في عبارته، فقال:

«نسبك حلي عليك يزيناك، وأنت الحائز بضروب الحمد، فهو نسب لك تحلى

به، وأنت حال منه لفخامتك، وعلو منزلتك». (٣٢٤/٣).

(٢) نقل صاحب التبيان الجملتين الأخيرتين من الشرح بقوله: «فالحلي يتحلى منك

بما تكسوه من مناقبك، وتؤثر في جماله بمكارمك». (٣٢٤/٣).

(٣) - البذاذة: الهيئة الرثة، باذ الهيئة: رثها.

- قوله: «فرب قبح يحاول ستره بالحلي الفاحشة... مع البذاذة الظاهرة»

نقله صاحب التبيان. (٣٢٤/٣).

(٤) قوله: «وفخر الفتى بنفسه أوكد... ويزين حديثه متقدمه»، نقله صاحب التبيان

مع إبدال الكمال بالتمام، وعمه وخاله بالأعمام والأخوال. (٣٢٥-٣٢٤/٣).

وَقَالَ عِنْدَ وَدَاعِهِ لِعِصْدِ الدُّوْلَةِ<sup>(١)</sup>:

- ١ - فَدَى لَكَ مَنْ يُقْصَرُ عَنْ نَذَاكَ فَلَا مَلِكَ إِذَا إِلَّا فَذَاكَ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - وَلَوْ قُلْنَا فَدَى لَكَ مَنْ يُسَاوِي دَعْوَنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ<sup>(٣)</sup>
- ٣ - وَأَمْنَا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مَلَكَ  
فَدَيْتُ الرَّجُلَ فِدَاءً: إِذَا كُنْتُ وَقَايَةً لَهُ، وَبَدَلًا مِنْهُ فِيمَا يَكْرَهُهُ،

(١) أنشدتها في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مائة.

(٢) - في ح، س: «فدى لك... الا فذاكا» بفتح فاء (فدى) وكسر فاء (فذاكا).

- وفي رواية ابن جني والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «فدى...»

فذاكا ولا يجوز في «فذاكا» إلا فتح الفاء؛ لأنه فعل ماض.

- قال صاحب التبيان: الفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر، وإذا فتح فهو

مقصور كقولهم: فدى لك أبي، ومن العرب من يكسر «فدى» بالتثنية إذا جاور

لام الجر خاصة، فيقولون: فدى لك، لأنه نكرة، يريدون معنى الدعاء

(٣٨٥/٢).

(٣) - كذا في رواية ابن جني وابن فورجة والواحدي وصاحب التبيان وشرح ديوان

المتنبي: «دعونا بالبقاء لمن قلاكا».

- في ح، س: «دعونا بالبقاء لمن تلاكا»، وفي شرح المفردات ما يدل

على ما أثبتته.

وَقَلَيْتُ الرَّجُلَ أَقْلِيهِ قَلِي: إِذَا أَبْغَضْتُهُ، وَالْمَمْلَكَةَ: سُلْطَانَ الْمَلِكِ، وَمِلَاكُ الشَّيْءِ: عِمَادُهُ.

فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِعُضِدِ الدَّوْلَةِ، وَدَاعِيًا لَهُ: جَعَلَ اللَّهُ فِدَاءَكَ مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ نَدَاكَ وَفَضْلِكَ، وَلَا يُسَاوِيكَ فِي كَرَمِكَ وَجُودِكَ، فَإِنَّ الْمُلُوكَ، إِذَا سَمِعَ اللَّهَ هَذَا الدُّعَاءَ فِيكَ<sup>(١)</sup>، يَفْدُونَكَ<sup>(٢)</sup> بِجُمْلَتِهِمْ، وَيَقُونَكَ الْمَكَارَةَ بِجَمَاعَتِهِمْ؛ لِتَقْصِيرِهِمْ عَنْكَ فِي مَجْدِهِمْ، وَتَوَاضُعِهِمْ دُونَ مَنَزَلَتِكَ وَقَدْرِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ دَعَوْنَا بِأَنْ يَفْدِيكَ مَنْ يُسَاوِيكَ وَيُمَازِيكَ<sup>(٣)</sup>، لَكُنَّا قَدْ أَحْلَنَّا فِي فِدَائِكَ عَلَى مَعْدُومٍ لَا يُوْجَدُ، وَأَشْرَنَّا إِلَى مَفْقُودٍ لَا يُعْهَدُ، وَلَدَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ يَقْلِيكَ<sup>(٤)</sup> وَيَكْرَهُكَ<sup>(٥)</sup>، وَتَجَنَّبَكَ وَيَحْسُدُكَ. ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا<sup>(٦)</sup> فِدَاءُكَ أَنْفُسَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَمُلُوكَهُمُ الْمُتَرَفِّعِينَ،

(١) - قوله: «إذا سمع الله هذا الدعاء» ينظر فيه إلى شرح ابن جني: «إن أجيب هذه الدعوة، فذاك كل الملوك، لأنهم يقصرون عن مذك». (٢) -

قال الخطيب: «ولا معنى لقوله: «إن أجيب»؛ وليس في البيت». (انظر الفتح الوهبي: ص ٩٩، التبيان ٣٨٦/٢).

(٢) في س: «يبدونك».

(٣) في س: «ويواريك» براء مهملة.

(٤) سقط حرفا اللام والياء من كلمة «يقلبك»، فكانت: «يق...ك».

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع بعض التغيير، فقال: «لو قلنا يفديك من يساويك ويواريك ويمائلك، لكننا قد أحلنا في فدائك على معدوم لا يوجد، ومفقود لا يعهد، ولدعونا بالبقاء لمن ييغضك». (٣٨٦/٣).

(٦) - في ح: «ولأمنا».



وَإِنْ كَانَ<sup>(١)</sup> فِي تِلْكَ النَّفُوسِ مَا هُوَ مِلَاكٌ مَمْلُوكَةٌ، وَمَنْ يَنْفَرِدُ بِعُلُوِّ مَنْزِلَةٍ، فَهُمْ عِنْدَ إِضَافَتِهِمْ إِلَيْكَ، كَالْعَوَامِ الَّذِينَ لَا يُحْفَلُ بِهِمْ، وَالسُّوقِ الَّذِينَ لَا حَظَّ فِي السُّلْطَانِ لَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

٤ - وَمَنْ يَظُنُّ تَنَزُّرَ الْحَبِّ جُوداً وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا تَنَزَّرَ الشُّبَاكَ

٥ - وَمَنْ بَلَغَ الْحَضِيضَ بِهِ كَرَاهُ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكََاكَ

٦ - فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقاً لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِذَاكَ

٧ - لِأَنَّكَ مُبْغِضُ حَسَبٍ نَحِيفٍ إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ

/ يَظُنُّ: يَفْتَعِلُ مِنَ الظَّنِّ، أُبْدِلَتْ التَّاءُ مِنَ الظَّاءِ، لِتَقَارُبِ (٢٨٢ ح) مَخْرَجَيْهِمَا، ثُمَّ أُدْغِمَتْ الظَّاءُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ<sup>(٤)</sup> كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ<sup>(٥)</sup>:

- ومعنى: «وَأَمَّا»: جعلنا كل نفس آمنة من أن تكون فداءك.

(١) في ح، س: «وإن كانوا» ولعل الأصوب ما أثبت.

(٢) - زاد في س: «والسوق الذين لا حظ لهم في السلطان لهم».

- نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع بعض التصرف، فقال: «قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين، وملوكهم المترفين، وإن كان في تلك النفوس من هو ملاك مملكة، ومن ينفرد بعلو منزلة، فهم عند إضافتهم إليه كالعوام الذين لا يحصل بهم نفع، والسوام الذين لا حظ لهم في الملك». (٣٨٦/٢).

(٣) في رواية الواحدي والمعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «من بلغ التراب» وأشار صاحب التبيان إلى رواية الأفليلي هذه بقوله: «وروى من بلغ الحضيض، وهو قرار الأرض». (٣٨٧/٣).

(٤) أصله: يظنن، قلبت التاء طاء لتوافقهما في الابطاق، ثم أبدلت الطاء ظاء لتدغم في الظاء التي بعدها، فصار: «يظنن» وأدغمت النون في النون.

(٥) ديوانه: ص ١٥٢، ط. الدار القومية بالقاهرة، ١٩٦٤م.

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيَظْلِمُ  
وَالْحَصِيضُ: قَرَارُ الْأَرْضِ، وَالسُّكَاءُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْهَوَاءِ<sup>(١)</sup>، وَأَفْرَدَ  
صَدِيقاً وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ جَمِيعٍ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيهِ، وَفِي أَشْيَاءَ  
مِمَّا يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ، نَحَوَ نَعْلٍ خَصِيفٍ<sup>(٢)</sup>، وَرِيحٍ خَرِيقٍ،  
وَرَجُلٍ صَدِيقٍ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَالْجَمْعُ وَالْوَاحِدُ،  
وَالْحَسَبُ: الشَّرَفُ، وَالنَّحِيفُ: الْهَزِيلُ، وَالْمَرَأَةُ الضَّنَاكُ: الضَّخْمَةُ  
الْمُتَدَاخِلَةُ الْخَلْقِ، فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخَاطَبُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ، مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: وَلَا مَنَّا فِدَاءَكَ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ يَظُنُّ قَلِيلَ الْعَطَاءِ جُوداً بِالْعَا، وَيَرْصُدُ لِمَنْ يَبْدُلُ لَهُ  
ذَلِكَ حَتْفاً قَاصِداً، تَكَرَّهًا لِلْجُودِ وَفِعْلِهِ، وَمُنَافَرَةً لِلْكَرَمِ وَأَهْلِهِ. وَضَرَبَ  
لِقَلَّةِ الْعَطَاءِ مَثَلاً بِنَثْرِ الْحَبِّ، وَبَنَصَبِ الشَّبَاكِ<sup>(٥)</sup> لِمَا يَبْغِي بِهَا نَاقِثُهَا

(١) قال المعري: «السكاك: الهواء بين السماء والأرض». (تفسير أبيات المعاني ص ١٦٤).

(٢) خصيف: مخروز، خصف النعل يخصفها: خرزها.

(٣) - قال صاحب التبيان: «المرأة الضناك: الممتلئة باللحم، أخذاً من الضنك، وهو الضيق، وذلك لضيق جلدها، لكثرة اللحم، واستعار ذلك للدنيا». (٣٨٧/٢).

- وقال صاحب شرح ديوان المتنبي: «الضناك: السمينة التي ضاق جلدها بشحمها، لما استعار لقلّة الحسب النحافة، استعار لكثرة المال، السمن والضخامة». (٤١٢/٤).

(٤) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «وَأَمَّنَّا» المذكورة في بيت الشعر رقم (٣).

(٥) في ح، س: «وينصب الشباك».

مِنَ الْكَيْدِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ، مُخَاطِباً لِعَضِدِ الدَّوْلَةِ: وَلَا مَنَّا فِدَاءَكَ<sup>(٢)</sup>  
مُلُوكاً قَدْ بَلَغَ الْحَضِيضَ بِهِمْ قِصْرُ أَفْهَامِهِمْ، وَتَأَخَّرُ إِدْرَاكِهِمْ، وَإِنْ كَانَتْ  
أَحْوَالُهُمْ قَدْ بَلَغَتْ بِهِمُ السُّكَكَ فِي الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ، وَالتَّمَكُّنِ وَالْحُطُوتِ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَعْتَقِدُ مَوَدَّتَكَ، وَصَمَائِرُهُمْ  
تُخْلِصُ طَاعَتَكَ، لَعَادَوْكَ بِلُؤْمِ خِلَاقَتِهِمْ، وَلَا مَحْضُوكَ<sup>(٤)</sup> مَذْمُومَ  
مَذَاهِبِهِمْ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ: لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ دُنِيَاهُ ضِنَاكَ  
قَوِيَّةً، وَأَوَّلِيَّتُهُ نَحِيقَةُ دَنِيَّةً، فَهُوَ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الشَّرَفِ، وَيَقْعُدُ بِهِ<sup>(٦)</sup> فِي

---

(١) كذا في ح، س، ولعل الصواب: «لما ينبغي بها نائرها من الصيد»، وإن  
كان الصيد يعد كيداً للطير، وإيقاعاً به.

(٢) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «وآمنا»، وبها ابتداء صاحب التبيان شرح  
البيت.

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، إلا أنه قدم وأخر في قول الأفليلي،  
فقال: «وآمنا أن يفديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر أفهامهم، وتأخر  
إدراكهم، وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة، والعلو والتمكن».  
(٣٨٧/٢).

(٤) في س: «لأمحظوك».

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح تاماً إلا الجملتين الأخيرتين فقد جاءتا عنده  
بقوله: «لعادك بكرم خلائقك، ولأسخطوك بمذموم مذاهبهم». (٣٨٧/٢).

(٦) في س: «ويقعده به».

ذَلِكَ لَوْمُ السَّلَفِ<sup>(١)</sup>.

- ٨- أَرُوحٌ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَ  
٩- وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَكَ  
١٠- أَحَازِرُ أَنْ يُشَوِّ عَلَى الْمَطَايَا فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ

(٢٨٣ح)

/ الرُّوحُ: السَّيْرُ بَعْدَ ذَهَابِ صَدْرِ النَّهَارِ<sup>(٢)</sup>، وَالْخَتْمُ: الطَّبْعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَالْحَرَكَ: لُغَةٌ فِي الْحَرَكَةِ، يُقَالُ: حَرَكْتُ الشَّيْءَ يَحْرُكُ حَرَكَاً وَحَرَكََةً، وَالسَّوَاكُ: ضَعِيفٌ مِنْ مَشْيِ الْإِبِلِ<sup>(٣)</sup>.

فَيَقُولُ لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ: أَرُوحُ عَنْكَ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى قَلْبِي بِحُبِّكَ، وَاسْتَخْلَصْتُهُ بِمَا تَرَادَفَ عَلَيَّ مِنْ بَرِّكَ، فَلَمْ يَدَعْ حُبَّكَ فِيهِ لِغَيْرِكَ<sup>(٤)</sup> مَكَانًا يَنْزِلُهُ، وَلَا أَفْضَلْتَ<sup>(٥)</sup> لِسِوَاكَ نَصِيبًا يَتَنَاوَلُهُ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ حَمَلْتَنِي مِنْ شُكْرِكَ مَا هُوَ طَوِيلٌ لَا يَتَنَاوِي ذِكْرُهُ،

(١) - فِي س: «لَوْمُ السَّلَفِ».

- نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ الْجَمَلَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ بِقَوْلِهِ: «فَهُوَ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الشَّرَفِ، وَيَقْعَدُ بِهِ عَنْهُ لَوْمُ السَّلَفِ». (٣٨٧/٢).

(٢) - «صَدْرُ النَّهَارِ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

- فِي اللِّسَانِ: الرُّوحُ: نَقِيضُ الصَّبَاحِ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ، وَقِيلَ: الرُّوحُ

الْعَشِيِّ، وَقِيلَ: الرُّوحُ: مِنَ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ». (٤٦٤/٢).

(٣) يُقَالُ: سَاوَكْتَ الْإِبِلَ: إِذَا تَمَايَلْتَ فِي مَشْيِهَا مِنَ الضَّعْفِ وَالْهَزَالِ.

(٤) فِي س: «فَلَمْ يَدَعْ حُبَّكَ فِيهِ لَغَيْرِهِ».

(٥) - كَذَا فِي س، ت، وَفِي ح: «أَفْضَلْتُ» بِصَادٍ مُهْمَلَةٍ.

- وَأَفْضَلْتُ: بِمَعْنَى أَبْقَيْتُ فَضْلَةً وَبَقِيَّةً.

(٦) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ هَذَا الشَّرْحَ حَرْفًا فَحَرْفًا. (٣٨٧/٢).

وَنَقِيلُ لَا يُسْتَخَفُّ حَمْلُهُ، لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَكَاً لِكثَرَتِهِ، وَلَا يُمَكِّنُنِي  
اسْتِقْلَالُ بِجُمْلَتِهِ (١).

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: فَأَنَا أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا نَقْلُهُ (٢)،  
وَأَنْ يَنْهَرَهَا (٣) وَفُودُهُ وَثِقْلُهُ (٤)، فَلَا يَنْهَضُهَا إِلَّا مُتَسَاوِلَةً (٥)، وَلَا تَرْحَلُ بِهَا  
إِلَّا مَغْلُوبَةً مُتَهَالِكَةً.

١١- لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَجِيلاً يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ  
١٢- فَلَوْ (٦) أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ  
١٣- وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ؟  
الذَّرَا: الْكَفَ (٧).

فَيَقُولُ: لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ رَجِيْلِي عَنْكَ رَجِيلاً يُعِينُ عَلَى الْاسْتِكْثَارِ  
مِنْ قُرْبِكَ، وَالْاسْتِرَادَةِ مِنْ إِنْْعَامِكَ وَفَضْلِكَ، وَيُودِي إِلَى الْقُدُومِ بِالْأَهْلِ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، إلا أنه غير الجملة الأخيرة بقوله:  
«ولا يمكنني التحرك به استقلاً بجملته». (٣٨٨/٢).

(٢) الهاء في نقله تعود إلى الشكر الثقيل الطويل الذي ذكره في البيت السابق.

(٣) ينهرها: يزجرها.

(٤) في ح، س: «ونقله»، ولعل الصواب ما أثبتته، والهاء في وفوده وثقله تعود  
إلى الشكر أيضاً.

(٥) متساولة: مسترخية البطن.

(٦) كذا في رواية المعري والواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان:  
«ولو».

(٧) الكف: الناحية.

وَالْجَمَاعَةِ عَلَيْكَ، وَالْإِقَامَةَ مَعَهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لِمَا أُعْتَقِدُهُ مِنْ عَاجِلِ الْأَوْبَةِ، وَأَرْغَبُهُ مِنْ سُرْعَةِ الرَّجْعَةِ، خَفَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ، حَتَّى أُرِدَ عَلَى حَضْرَتِكَ، وَأَكْحَلُ جُفُونَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى غُرَّتِكَ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ أَكَّدَ مَا قَدَّمَهُ فَقَالَ: وَكَيْفَ لِي بِالصَّبْرِ عَنْكَ، وَالتَّجَلُّدِ عَلَى الْإِنْفِصَالِ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ، وَقَدْ كَفَانِي مَا غَمَرَنِي مِنْ بَرِّكَ، وَأَحَاطَ بِي مِنْ إِنْعَامِكَ وَفَضْلِكَ، وَمَا أَجْزَاكَ ذَلِكَ وَلَا كَفَاكَ، وَلَا أَقْنَعُكَ وَلَا أَرْضَاكَ؟<sup>(٣)</sup>.

١٤- أَتَشْرُكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي فَتَقْطَعُ<sup>(٤)</sup> مِشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَاءُ!

١٥- أَرَى أَسْفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيداً<sup>(٥)</sup> فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَاءُ!

١٦- وَهَذَا الشُّوقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ وَهَذَا أَنَا مَا ضَرَبْتُ وَقَدْ أَحَاكَاءُ!

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بتقديم وتأخير في بعض الجمل وتغيير في بعض الألفاظ، فقال: «لو أني استطعت خفض طرفي، لما اعتقده من عاجل الأوبة، وأقصده من سرعة الرجعة، خففت طرفي فلم أبصر به، حتى أقدم على حضرتك الكريمة، وأكحل جفوني بالنظر إلى غرتك الوسيمة». (٣٨٨/٢).

(٢) في س: «والتجلد عن الانفصال».

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول: كيف الصبر عنك، والتجلد على الانفصال منك، وقد كفاني ما غمرني من برِّك، وأحاط بي من إنعامك وفضلك، وما كفاك ذلك ولا أقنعك ولا أَرْضَاكَ...». (٣٨٩/٢).

(٤) في س: سقط حرفا اللام والياء من «نعلي». وفي التبيان: «فَتَقْطَعُ».

(٥) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبّي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «أرى أسفى وما سرنا بعيداً».

عَيْنُ الشَّمْسِ: قُرْصُهَا، وَعَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ: شَخْصُهُ، وَالشَّرَاكُ: سَيْرُ  
النَّعْلِ، وَالْإِبْتِرَاكُ: السَّقُوطُ عَلَى الرُّكْبِ، وَحَاكَ السَّيْفُ<sup>(١)</sup> وَأَحَاكَ: لُغَتَانِ  
فِي قَطْعِهِ.

فَيَقُولُ لِعُضِدِ الدَّوْلَةِ: أَتَتْرُكُنِي<sup>(٢)</sup> وَقَدْ أُنْعَلْتَنِي الشَّمْسَ بِمَا أَوْلَيْتَنِي  
مِنْ بَرِّكَ، وَقَرَّبْتَ بِهِ مَحَلِّي مِنْ نَفْسِكَ، فَاتَّأَخَّرُ عَنْكَ وَأَبْذُلُ الْكَرَامَةَ  
الَّتِي شَرَّفْتَنِي بِهَا<sup>(٣)</sup>، وَالرُّتْبَةَ الرَّفِيعَةَ الَّتِي رَأَيْتَنِي أَهْلًا لَهَا؛ بِصُحْبَةِ غَيْرِكَ  
مِنْ الْمُلُوكِ الَّذِينَ لَا يَحِلُّونَ مَحَلَّ خِدْمَتِكَ، فَأَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ كَمَنْ أُنْعَلَ  
الشَّمْسَ فَاِبْتَدَلَهَا فِي مَشْيِهِ، وَقَطَعَ الشَّرَاكَ فِيهَا بِحَسَبِ مَا اعْتَادَ مِنْ  
ذَلِكَ فِي نَعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: أَرَى أَسْفِي قَبْلَ السَّيْرِ شَدِيداً عَلَى مُفَارَقَتِكَ،  
وإِشْفَاقِي قَبْلَ الرَّحَلَةِ يُؤْلِمُنِي لِضَعْفِي عَنْ مُبَاعَدَتِكَ، فَكَيْفَ تَنْظُرُ بِي  
إِذَا كَانَ السَّيْرُ ابْتِرَاكاً لِعِثَارِ الْإِبِلِ، وَعَجَزَتْ عَنِ الْإِسْرَاعِ لِتَطَاوُلِ  
السَّفَرِ.

(١) نقل صاحب التبيان معنى: «الابتراك» و«حاك» وزاد من شرح الواحدي: «وأراد  
به هاهنا سرعة السير». وقال صاحب شرح ديوان المتنبي: «ابتزكت الناقة في  
سيرها: إذا سارت سيراً شديداً». (التبيان ٣٨٩/٢-٣٩٠، شرح ديوان المتنبي  
٤١٤/٤، وشرح الواحدي ٨٠٢/٢).

(٢) أتركني معناه: أتركك، وهو استفهام إنكار، أي: لا أتركك، وقيل: إنما هو  
تقرير وإعلام أن ما يفعله خطأ، ولكنه مضطر إلى فعله، كما يقول الرجل:  
أتركمني هذه الكرامة وأفارقك، أي أن ذلك لا يجب ولا يحسن، فكأنه يعرض  
بالرغبة في البقاء عنده. (انظر الواحدي ٨٠٢/٢، تفسير أبيات المعاني ١٦٤،  
شرح ديوان المتنبي ٤١٤/٤). (٣) في س: «التي شرفني بها».

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ: وَهَذَا الشَّوْقُ الَّذِي أُمْتَلُهُ قَبْلَ الرَّحَلَةِ،  
وِإِقَامَتِي<sup>(١)</sup> بِسَبَبِهِ أَشَدُّ اللَّوْعَةِ؛ سَيْفٌ صَارِمٌ لَمْ أَضْرِبْ بِهِ وَقَدْ قَطَعَ،  
وَلَا بَاشَرْتُهُ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ آلَمَ وَأَوْجَعَ<sup>(٣)</sup>.

١٧ - إِذَا التَّوَدُّيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ<sup>(٤)</sup> لَا صَاحِبَتْ فَأَكَا

١٨ - وَلَوْلَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى مُعَاوَذَةً لَقُلْتُ: وَلَا مُنَاكَ

١٩ - قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ وَأَقْتُلْ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ

أَعْرَضَ الشَّيْءُ: إِذَا بَدَأَ وَظَهَرَ، وَالصَّمْتُ: السُّكُوتُ، وَالْمُنَى: جَمْعُ  
مُنَى، وَاحِدُهُ<sup>(٥)</sup> مَا يَتَمَنَّاهُ الْإِنْسَانُ، وَالْإِسْتِشْفَاءُ: التَّعَالُجُ مِنَ الدَّاءِ،  
وَالشِّفَاءُ: الْبُرءُ<sup>(٦)</sup> مِنَ السَّقَمِ<sup>(٧)</sup>.

فَيَقُولُ: إِذَا قَرُبَ تَوَدِّعِي لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ، وَعَزَّنِي مَا أَخَاطِبُهُ بِهِ عِنْدَ  
حُلُولِهِ<sup>(٨)</sup>، دَافَعَنِي قَلْبِي عَنِ التَّفَوُّهِ لِذِكْرِ ذَلِكَ، وَقَالَ لِي<sup>(٩)</sup>: الزَّمْ

(١) فِي س: «وِإِقَامِي».

(٢) كَذَا فِي ت، وَفِي ح، س: «وَقَدْ بَاشَرْتُهُ».

(٣) نَقَلَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ جَانِباً مِنْ هَذَا الشَّرْحِ بِقَوْلِهِ: «الشَّوْقُ عَلَيَّ مِثْلَ السَّيْفِ  
يَعْمَلُ عَمَلَهُ، وَهُوَ صَارِمٌ وَلَمْ أَضْرِبْ بِهِ وَقَدْ قَطَعَ، وَلَا بَاشَرْتُهُ وَقَدْ آلَمَ وَأَوْجَعَ».  
(٣٩٠/٢).

(٤) نَصَبَ «الصَّمْتُ» بِـ«عَلَيْكَ» لِأَنَّهُ إِغْرَاءٌ، أَيُّ: الزَّمِ الصَّمْتُ.

(٥) فِي س: «وَاحِدٌ».

(٦) «وَالشِّفَاءُ: الْبُرءُ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٧) قَوْلُهُ: «وَالْإِسْتِشْفَاءُ... مِنْ السَّقَمِ»، نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّبْيَانِ (٣٩٠/٢).

(٨) «حُلُولُهُ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٩) فِي س: «وَقَالَ لِي».



الصَّمْتُ، لَا صَحِبْتَ فَآكَ<sup>(١)</sup>، إِنْ أَفْصَحَ بِالرَّحْلَةِ، وَلَا اسْتَمْتَعْتَ بِهِ إِنْ صَرَخَ بِذِكْرِ الْفُرْقَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا لِمَا قَدَّمَهُ، وَمُخْبِرًا عَنْ قَلْبِهِ فِي مَلَامَتِهِ لَهُ: وَلَوْلَا عِلْمِي بِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَتِمَّنَاهُ لِقَاءُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَلِيِّ نِعْمَتِكَ، وَمُعَلِّي مَنَزِلَتِكَ، لَقُلْتُ: وَلَا صَاحِبَتْ مُنَاكَ، مَدْفُوعًا / عَنْ جُمْلَتِهَا، مَمْنُوعًا (٢٨٥ ح) مِنْ الْاِغْتِبَاطِ بِمَسَرَّتِهَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَلْبَهُ قَالَ لَهُ: قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنَ الْبُعْدِ عَنْ أَهْلِكَ بِمُقَارَفَتِكَ لِأَرْفَعِ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ<sup>(٢)</sup>، فَصَارَ أَشَدَّ مَا تَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِكَ<sup>(٣)</sup> مَا قَدَّرْتَ أَنَّ فِيهِ<sup>(٤)</sup> الشِّفَاءَ مِنْ أَلَمِكَ<sup>(٥)</sup>.

٢٠ - فَاسْتُرْ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأَخْفِي هُمُومًا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْعِرَاكَ

٢١ - إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَازًا

٢٢ - وَكَمْ دُونَ الشُّوْبَةِ مِنْ حَزْنٍ يَقُولُ لَهُ قُلُومِي ذَا بِذَاكَ

٢٣ - وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَّا يُقْبَلُ رَحْلُ تَرْوُكٍ وَالرِّرَاكَ

(١) لَا صَحِبْتَ فَآكَ: لَا نَطَقْتَ، وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَأَن يَهْلِكُهُ اللَّهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَتَطَيَّرُ بِهَا كَمَا قَالَ صَاحِبُ التِّيَابِ. (٣/٣٩٠).

(٢) فِي س: «لَأَرْفَعِ النَّاسَ بِهِ نَفْسِكَ».

(٣) - فِي س: «مِنْ عِلَالِكَ».

- الْعِلَلُ: جَمْعُ عِلَّةٍ وَهِيَ الْمَرَضُ.

(٤) «فِيهِ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٥) يَعْنِي: فِرَاقَ وَطَنِكَ وَأَهْلِكَ أَعْلَكَ، وَفِرَاقَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ شَفَاكَ، وَهُوَ أَقْتَنُ مِنْ

ذَلِكَ. (تَفْسِيرُ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي ص ١٦٦، وَانْظُرْ شَرْحَ ابْنِ جَنِّي لِلْبَيْتِ فِي التِّيَابِ

٣٩٠/٢، وَابْنُ فُورْجَةَ فِي الْفَتْحِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ص ١٩٢-١٩٣).

النَّجْوَى: [ما] <sup>(١)</sup> يُسْتَرُّ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ <sup>(٢)</sup>، وَالْعِرَاكُ: الْمُحَاكَّةُ  
وَالْمُزَاخَمَةُ <sup>(٣)</sup>، وَالرَّكَكُ: جَمْعُ رَكِيكٍ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الْمُنْحَلُّ <sup>(٤)</sup>، وَالثَّوْبَةُ:  
مَوْضِعٌ فِيمَا يَقْرُبُ مِنَ الْكُوفَةِ <sup>(٥)</sup>، وَالْكُوفَةُ وَطْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، وَالرُّضَابُ:  
رِيْقُ الْقَمِّ، وَتُرْوَكُ: اسْمُ النَّاقَةِ <sup>(٦)</sup>، وَالْوِرَاكُ: جِلْدٌ يَكُونُ عَلَى مُقَدِّمِ  
الرَّحْلِ يُثْنِي الرَّاكِبُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ <sup>(٧)</sup>.

فَيَقُولُ مُحَاطِبًا لِعُضْدِ الدَّوْلَةِ، وَمُشِيرًا إِلَى مَنَازَعَةِ قَلْبِهِ: وَأَسْتُرُ مِنْكَ  
أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا يَقْصِدُ بِي قَلْبِي إِلَيْهِ، وَمَا <sup>(٨)</sup> أَنْطَوِي مِنَ الْأَسْفِ عَلَيْهِ،  
وَأُخْفِي مِنْ ذَلِكَ هُمُومًا، أَعَارِكُهَا مُدَافِعًا لَهَا، وَأَتَحْمِلُهَا وَأَنَا مُسْتَحْكِمُ  
الْأَلَمِ <sup>(٩)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى الْهُمُومِ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا: إِذَا عَاصَيْتُهَا بِإِجْرَائِهَا

(١) «ما»: ساقطة من ح، س، ويقتضيها السياق.

(٢) في ت: «ما بستر من الكلام».

(٣) في ت: «والعراك: المماحكة والمزاحمة».

(٤) نقل صاحب التبيان معاني هذه الألفاظ. (٣٩١/٢).

(٥) الثوبه: يقع من الكوفة على بعد ثلاثة أميال. (التبيان ٣٩١/٢).

(٦) أي: التي وهبها له عضد الدولة.

(٧) وهو شبه مبخدة يتخذها الراكب تحت وركه، يثني عليها رجله إذا تعب

ليستريح.

(٨) «وما»: ساقطة من س.

(٩) - «واتحملها وأنا»: ساقطة من س.

- في ح: «واتحملها أمستحكم الألم».

على<sup>(١)</sup> الحَقِيقَةِ، والنَّظَرِ إِلَيْهَا بِالْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ<sup>(٢)</sup>، كَانَتْ شِدَاداً مُؤَلِّمَةً،  
وَإِذَا طَاوَعَتْهَا بِاطْرَاحِ<sup>(٣)</sup> الْفِكْرِ فِيمَا يَبْعَثُهَا، كَانَتْ رِكَكاً هَيَّئَةً<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَكَمْ دُونَ الثَّوْبَةِ الَّتِي<sup>(٥)</sup> أَقْصَدُهَا، وَالْكُوفَةِ الَّتِي أُرِيدُهَا  
وَأَعْتَمِدُهَا، مِنْ حَزِينٍ مِنْ أَهْلِ قَدْ أَخْلَ بِهِ اغْتِرَابِي عَنْهُ<sup>(٦)</sup>، وَبَلَغَ الْأَسْفُ  
لِذَلِكَ كُلِّ غَايَةٍ مِنْهُ، يَقُولُ لَهُ قُدُومِي سُورُوكَ مِنِّي بِهَذِهِ الْأُوتَةِ<sup>(٧)</sup> بِمَا  
كَانَ يُخْزِنُكَ مِنِّي مِنْ طُولِ الْغُرْبَةِ<sup>(٨)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِهِ: وَكَمْ فِي تِلْكَ الْحَلَةِ<sup>(٩)</sup>  
مِنْ عَذَبِ الرُّضَابِ، بَارِعِ الْحُسْنِ، فَائِقِ الْجَمَالِ، مُسْتَحْسِنِ الْقُرْبِ،  
يُقْبَلُ عِنْدَ قُدُومِي عَلَيْهِ رَحْلَ نَاقَتِي وَوَرَاكَهَا إِعْجَاباً بِهَا، وَيُقَدِّئُهَا بِنَفْسِهِ  
/ إِكْرَاماً لَهَا<sup>(١٠)</sup>.

(٢٨٦ ح)

(١) «بإجرائها على»: ساقطة من س.

(٢) في س: «بعين البصيرة».

(٣) «باطراح»: ساقطة من س.

(٤) في ح، س: «هنية».

(٥) «التي»: ساقطة من س.

(٦) في س: «أخل به اعترافي عنه».

(٧) في س: «بهذه الأوتة».

(٨) - في ح: «بما كان يخزيك في من طول الغربة».

- في س: «بما كان يخزيك من طول الغربة».

(٩) - في ح، س: «وكم في تلك الجملة»، ولعل ما أثبتته الأصوب.

- حَلَّةُ الشَّيْءِ: جِهَتُهُ وَقَصْدُهُ.

(١٠) نقل صاحب التبيان بعض هذا الشرح بقوله: «يقول كم هناك من شخص =

٢٤- يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي وَقَدْ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ<sup>(١)</sup>

٢٥- وَيَمْنَعُ نَعْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَ

عَبَقَ الطَّيِّبُ: إِذَا فَاحَ، وَصَاكَ الْعَبِيرُ: إِذَا لَصِقَ، وَالْبَشَامُ وَالْأَرَاكُ: ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ يُسْتَاكُ بِفُرُوعِهِمَا.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى مَحْبُوبِهِ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدَ مُفَارَقَتِي لَهُ، وَأَنْ يَتَصَنَّعَ بِشَيْءٍ مِنَ الزَّيْنِ، لِمَا يَتَيَقَّنُهُ مِنْ شَغْفِي بِهِ، فَيَلْقَانِي وَقَدْ بَرَّتْ أَلَيْتُهُ<sup>(٢)</sup>، وَكَمَلْتُ بِقُدُومِي أُمْنِيَّتَهُ، وَفَاحَ الطَّيِّبُ مِنْ أَرْدَانِهِ وَعَبَقَ، وَصَاكَ الْعَبِيرُ فِي أَثْوَابِهِ وَلَصِقَ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَيَمْنَعُ نَعْرَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَصْبُو بِهِ<sup>(٤)</sup>، صَيَانَةً وَعِفَّةً، وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَ<sup>(٥)</sup>، نِظَافَةً وَتَرَفُّهًا.

---

= عذب الرضاب، إذا انخت إليه ناقتي قبل رحلها ووراكها، إعجاباً بها، يفديها بنفسه إكراماً لها، إذا أدنتني إليه». (٣٩١/٢).

(١) كذا في رواية الواحدي والتيبان، وفي شرح ديوان المتنبي: «وقد علق العبير به وصاكا».

(٢) برت أليته: صدق إيمانه واعتقاده.

(٣) نقل صاحب التبيان أكثر هذا الشرح بقوله: «يقول من وصف عذب الرضاب:

إنه يحرم الطيب لأجل مفارقتي له، ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدي، فيتلقاني

وقد برت أليته، وكملت أمنيته بقُدُومي، وفاح الطيب من أوردانه وعبق، وصاك

العبير في أثوابه ولصق». (٣٩٢/٢).

(٤) في ح، س: «كل من يصب به».

(٥) في ح، س: «البشامة والأراكا».

٢٦- يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمَ عَنِّي فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ  
 ٢٧- وَأَنَّ الْبُخْتَ<sup>(١)</sup> لَا يُعْرِقُنِ إِلَّا وَقَدْ أَنْصَى<sup>(٢)</sup> الْعُذْفِرَةَ اللَّكَاكَ  
 ٢٨- وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتَيْهِ بِحُلْمٍ إِذَا انْتَبَهَتْ<sup>(٣)</sup> تَوَهُمَهُ ابْتِشَاكَ  
 ٢٩- وَلَا إِلَّا بَأَن يُضْغِي وَأُحْكِي فَلَيْتَكَ<sup>(٤)</sup> لَا يُنِيمُهُ هَوَاكَ

الْبُخْتُ: الْجِمَالُ الْخُرَاسَانِيَّةُ، وَاحِدَتُهَا<sup>(٥)</sup> بُخْتِي، وَالْإِعْرَاقُ: إِيْتَانُ  
 الْعِرَاقِ، وَبَلَدُ الْكُوفَةِ الَّذِي كَانَ مُسْتَقَرَّهُ؛ أَحَدُ الْعِرَاقَيْنِ، وَالْعُذْفِرَةُ: النَّاقَةُ  
 الصُّلْبَةُ، وَاللَّكَاكَ: الْمُكْثِرَةُ اللَّحْمِ<sup>(٦)</sup>، وَالْإِشْيَاكُ: الْإِسْرَاعُ<sup>(٧)</sup>.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى مَحْبُوبِهِ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمَ  
 عَنِّي؛ يُرِيدُ: أَنَّهُ يَتَمَثَّلُ لَهُ فِي نَوْمِهِ، وَيَتَخَيَّلُهُ فِي رُقَادِهِ؛ لِشِدَّةِ حِرْصِهِ<sup>(٨)</sup>  
 عَلَى قُرْبِهِ، فَلَيْتَ ذَلِكَ النَّوْمَ مَثَلٌ لَهُ مَا أَحَاطَ بِي مِنْ فَضْلِكَ، وَمَا

(١) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «وَأَنَّ الْبَدَنَ».

(٢) «انصى»: ساقطة من س.

(٣) في ح: «إِذَا انْتَهَتْ»: وهي ساقطة من س.

(٤) كذا في رواية الواحدي والمعري وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية ابن جني:

«فَلَيْتَهُ لَا يَنِيمُهُ» عَلَى حَذْفِ أَشْبَاعِ الضَّمِيرِ. (انظر شرح الواحدي ٤٠٨/٢،  
 والتبيان ٣٩٣/٢).

(٥) في س: «وَاحِدَهَا».

(٦) نقل صاحب التبيان شرح بعض الكلمات هذه، ولكنه قال: «اللَّكَاكَ: الْمَكْتَنَزَةُ  
 اللَّحْمَ». (٣٩٢/٢).

(٧) قال الواحدي: «الْبَشْكُ وَالْإِشْيَاكُ: الْكَذِبُ». (٤٠٨/٢)، وانظر التبيان

٣٩٢/٢، وشرح ديوان المتنبي ٤١٩/٤).

(٨) في س: «لَشِدَّةِ حِرْصِي».

ظَهَرَ عَلَيَّ مِنْ تَشْرِيفِكَ وَبِرِّكَ، فَكَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَبْلَغُ السُّلُوةِ، وَفِي  
السُّكُونِ إِلَيْهِ أَتَمُّ الْأُنْسَةِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْبُخْتَ لَا تَرُدُّ بَيَّ الْعِرَاقِ<sup>(٢)</sup> مَعَ  
(٢٨٧ح) / مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ، وَمَا شُهِرَتْ بِهِ مِنْ وَثَاقَةِ الْخِلْقَةِ، إِلَّا وَقَدْ  
أَنْصَى الْإِعْرَاقُ مِنْهَا الْعُذَافِرَةَ الصُّلْبَةَ الْخَلْقَ، اللَّكَّاءَ الْمُكْثِرَةَ اللَّحْمَ،  
وَحَذَفَ الْإِعْرَاقُ لِدَلَالَةِ يُعْرِقُنْ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاطِرُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا، وَمِنَ الْأَنْعَامِ  
أَزْوَاجًا، يَذَرُوكُمْ فِيهِ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٣)</sup>، فَرَدَّ  
الضَّمِيرَ إِلَى الْجَعْلِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ لِدَلَالَةِ جَعَلَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى مَحْبُوبِهِ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ  
بِحُلْمٍ تَنْتَبِهُ فَلَا تَتَحَقَّقُهُ، لِعَدَمِ رُؤْيِيهِ، وَلَا تَتَمَتُّعُ بِهِ لِقَصْرِ مُدَّتِهِ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ مِنْ ذِكْرِ مَحْبُوبِهِ: وَلَا أَرْضَى لَهُ إِلَّا  
بِأَنَّ أَرَدَ عَلَيْهِ فَيُضْغِي إِلَى مَا أوردَهُ عَنْكَ مِنْ جَمِيلِ الذَّكْرِ، وَأُحْكِي

---

(١) نقل صاحب التبيان الجملتين الأخيرتين بقوله: «فكان في ذلك أبلغ السلوة،  
والسكون إليه أتم الأنس...».

(٢) في س: «لو ترد في العراق».

(٣) سورة الشورى: آية ١١.

(٤) نقل صاحب التبيان هذه الملاحظة اللغوية مع شاهدها حرفياً، ثم قال: «ويجوز

أن يكون الفاعل مقدرًا، أي: وقد أنضأها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح».

(٢/٣٩٣).

(٥) قوله: «ثم قال مشيراً... لقصر مدته»: ساقطة من س.

ما أُسْدِيْتَهُ إِلَيَّ مِنْ جَلِيلٍ<sup>(١)</sup>، الْفَضْلُ، فَلَيْتَهُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يُتِيْمُهُ<sup>(٢)</sup> هَوَاكَ  
إِعْجَابًا بِكَ، وَبِمَا جَمَعَهُ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْفَضَائِلِ لَكَ<sup>(٤)</sup>، وَحَذَفَ أَرْضِي  
مِنْ لَفْظِهِ اسْتِغْنَاءً بِمَا<sup>(٥)</sup> قَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ<sup>(٦)</sup>.

٣٠- وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَذْرِي<sup>(٧)</sup> أَيْعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عَلَاكَ

٣١- وَذَلِكَ النَّشْرُ عَرَضُكَ كَانَ مِسْكَاً وَذَلِكَ الشُّعْرُ فَهْرِي وَالْمَدَاكَ<sup>(٨)</sup>

٣٢- فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَاحْمَدُهُمَا إِذَا لَمْ يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَّاكَ

الطَّرَبُ: خِفَّةٌ تَغْلِبُ عِنْدَ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَالْحُزْنِ، وَالْعَلَا: غَايَاتُ

الشَّرَفِ<sup>(٩)</sup> وَالرَّفْعَةِ، وَالوَاحِدَةُ عَلِيَا<sup>(١٠)</sup>، وَالنَّشْرُ: الْقَوْحُ، وَالْفَهْرُ: الْحَجَرُ<sup>(١١)</sup>

(١) «جليل»: ساقطة من س.

(٢) في س: «ما يتيمه».

(٣) في س: «وما جمعه الله».

(٤) قوله: «لا أرضى إلا...» وبما جمعه الله من الفضائل نقله صاحب التبيان  
حرفاً فحرفاً. (٣٩٣/٢).

(٥) في س: «استغناء بأن».

(٦) «قدم من ذكره»: ساقطة من س.

(٧) في ح: «ليس يذري» و«ليس يذري» ساقطة من س.

(٨) كذا في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي:

«وهذا الشعر»، وفي رواية الشرح المنسوب للمعري، «وهذا النشر عرضك...»

وكان الشعر فهري والمداكا».

(٩) في س: «غاية الشرف».

(١٠) في س: «الواحد عليا».

(١١) «الحجر»: ساقطة من ح.

الذي يُسْحَقُ بِهِ الطَّيْبُ، وَالْمَدَاكُ: صَلَايَةُ الطَّيْبِ<sup>(١)</sup> الَّتِي يُدَاكُ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>، وَالْدُّوكُ: الدَّقُّ وَالسَّحَقُ<sup>(٣)</sup>، وَالْهُمَامُ: الْمَلِكُ الْعَظِيمُ.

فَيَقُولُ: وَكَمْ مِنْ فَرِحِ الْمَسَامِعِ بِمَا أَبَتْهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَنْظُمُهُ فِي شِعْرِي مِنْ مَدْحِكَ، فَلَيْسَ يَدْرِي عِنْدَ سَمَاعِهِ لِذَلِكَ أَيْعَجِبُ مِنْ عِلَاكَ، وَمَا تَبْلُغُهُ مِنَ الْجَلَالَةِ وَالرَّفْعَةِ، أَمْ مِنْ ثَنَائِي<sup>(٤)</sup> وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ الْاِحْتِفَالِ وَالكَثْرَةِ؟

ثُمَّ قَالَ: وَذَلِكَ الْفَوْحُ [الذي]<sup>(٥)</sup> يَتَصَوَّعُ عِنْدَمَا أَصْفَهُ مِنْ مَجْدِكَ، / وَأَذْكُرُهُ مِنْ تَرَادُفِ فَضْلِكَ، نَشْرُ عِرْضِكَ الَّذِي هُوَ الْمِسْكُ فِي كَرَمِ جَوْهَرِهِ، وَفِي عَبْقِ طِيبِهِ وَمَخْبَرِهِ، وَفَهْرُ ذَلِكَ الْمِسْكِ وَمَذَاكَ اللَّذَانِ يَسْتَخْرِجَانِ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ، وَيُخْبِرَانِ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِهِ، شِعْرِي الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ، وَيَتَغَنَّى بِذِكْرِهِ عِنْدَ الْحُلُولِ وَالسَّفَرِ<sup>(٦)</sup>.

(١) - في س: «صلاية الطيب».

- والصلاية: مدق الطيب. داك الطيب يدوكه دوكاً: سحقه.

(٢) في س: «يدك عليها».

(٣) قوله: «الطرب: خفة... والدوك: الدق والسحق» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (٣٩٣/٢).

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح وتصرف فيه بقوله: «... ولا يدري أيعجب من حسن ثنائي فيك أم من علوك؟ يريد أن كلاهما عجب، لأنني أثبت في شعري من فضلك، وأظهرت فيه من مدحك، ما ليس يدري عند سماعه لذلك، أيعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة أم من ثنائي». (٣٩٣/٢).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «الثناء الطيب، وهو عرضك، كان بمنزلة =



ثُمَّ قَالَ مُخَاطَبًا لِنَفْسِهِ: فَلَا تَحْمَدِ النَّشْرَ وَطَيْبَهُ، وَلَا تَسْتَكْبِرِ الشَّعْرَ وَحُسْنَهُ، وَاحْمَدِ الْهَمَامَ الْبَاعِثَ لَهُمَا، وَالْمُتَفَرِّدَ بِمَا أَكْمَلَ لَهُ الْفَضْلَ مِنْهُمَا، الَّذِي إِذَا أَضْمَرَ شَاعِرَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَكَنَى عَنْهُ وَلَمْ يُصْرَحْ عَنْ اسْمِهِ، عَلِمَ أَنَّهُ يَقْصِدُكَ وَيَعْنِيكَ، وَلَمْ يَشْكُ عِنْدَ ذَلِكَ مَنْ يَسْمَعُهُ [أَنَّهُ] <sup>(١)</sup> فَيْكَ <sup>(٢)</sup>.

٣٣- أَعْرُ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ غَدَاً يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ  
٣٤- وفي الأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدٍ وَآخِرُ يَدْعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ  
٣٥- إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعُ فِي حُدُودِ تَبَيَّنَ <sup>(٣)</sup> مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى  
الْأَعْرُ: الْبَهِيُّ الْأَبْيَضُ، وَالشَّمَائِلُ: الطَّبَائِعُ، وَالْوَاحِدُ: شِمَالٌ <sup>(٤)</sup>،

= الطيب، وهو الذي يتضوع عندما أضيفه لك من مجدك، وأذكره من ترادف فضلك، أي: نشر فضلك هو المسك في كرم جوهره، وعبق طيبه ومجده، وهو ذاك المسك ومداكه اللذان يستخرجان حقيقة فضله، ويخبران عن جلاله قدره، شعري الذي يسير في البدو والحضر، ويتغنى به في الحلول والسفر.  
(٣٩٣/٢).

(١) زيادة من ت ويستقيم بها السياق.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً على الرغم من أنه تصرف بتغيير بعض الألفاظ، فقال: «لا تحمد فهري ومداكي، ولا تحمد الشعر وحسنه، وأحمد الهمام الباعث لهما، المتفرد بما أكمل من الفضائل منهما، الذي إذا أضمره شاعره، وأضافه إلى نفسه، وكنى عنه، ولم يصرح باسمه، علم أنه يعنيك، ولم يشك عند ذلك من يسمعه أنه فيك». (٣٩٤/٢).

(٣) «تبين»: ساقطة من س.

(٤) «شمال»: ساقطة من س.

والتَّباكي: اسْتِعْمَالَ لِلْبُكَاءِ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيدُ عَضْدَ الدَّوْلَةِ: أَغْرُ، ذُو بَهَاءٍ وَجَلَالَةٍ، وَجَمَالٍ  
وَوَسَامَةٍ، لَهُ شَمَائِلُ فِي الْفَضْلِ سَامِيَّةٌ، وَمَذَاهِبُ فِي الْكَرَمِ بَارِعَةٌ،  
هِيَ شَمَائِلُ أَبِيهِ الْمَعْرُوفَةِ، وَمَذَاهِبُهُ الْجَلِيلَةُ الْمَعْلُومَةُ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ أَقْبَلَ بِالْمُخَاطَبَةِ عَلَى عَضْدِ الدَّوْلَةِ، وَتَرَكَ الْإِخْبَارَ عَنْهُ، وَجَوَّازُ  
ذَلِكَ وَمَا يُشَبِّهُهُ مَشْهُورٌ فِي الْكَلَامِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى إِذَا  
كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> فَأَجْرَى الْمُخَاطَبَةَ وَالْإِخْبَارَ  
مَجْرَى وَاحِدًا، فَيَقُولُ لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ: وَغَدًا يَلْقَى بَنُوكَ أَبَاكَ بِتِلْكَ  
الشَّمَائِلِ، وَيَحْكُونَهُ فِي تِلْكَ الْفَضَائِلِ، وَيَحْتَدُونَ فِي ذَلِكَ حَدُوكَ،  
وَيَقْفُونَ أَثْرَكَ وَهْدِيكَ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى أَسْفِهِ عَلَى مُفَارَقَتِهِ، وَمَا بِنَفْسِهِ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْأَلَمِ

(١) أي: تكلف البكاء رياءً.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «هو أغر، يعني: عضد الدولة، أي: ذا بهاء وجلالة، وجمال وصباحة، له شمائل من أبيه المعروفة، ومذاهبه الجليلة المعروفة». (٣٩٤/٢).

(٣) سورة يونس: آية ٢٢.

(٤) قوله: «وغدا يلقي بنوك... أثرك وهديك» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً، ثم نقل ملاحظة الأفلي في الالتفات من الإخبار إلى المخاطبة بقوله: «ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الإخبار، ومن الإخبار إلى المخاطبة على ما جرت به العادة في كلام العرب... كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ...﴾ الآية». (٣٩٤/٢).

(٥) في س: «ما بنفسه» بدون الواو.

لِمَبَاعَدَتِهِ: وفي مَنْ يَدْعِي الْمَحَبَّةَ وَيَتَحَلَّى الْإِخْلَاصَ وَالْمَوَدَّةَ، مَنْ يَخْصُهُ ذَلِكَ وَيَلْزِمُهُ، وَيَصْدُقُ فِيْمَا يُضْمِرُهُ وَيُظْهَرُهُ، وَفِيهِمْ مَنْ يَدْعِي الْمُشَارَكَةَ فِي ذَلِكَ بِلا حَقِيقَةٍ، وَيَحْتَمِلُ فِيهِ عَلَى طَرِيقَةٍ غَيْرِ قَدِيمَةٍ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا / إِلَى مَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ (٢٨٩ ح) وَالْأَسَفِ مِنْ بَعْدِهِ: إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودِ قَوْمٍ (١) يَتَشَكَّوْنَ أَلَمَ الْحُزَنِ، وَيُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشِدَّةِ الْوَجْدِ، تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مَجْدًا فِي حُزْنِهِ، وَمَنْ تَبَاكَى مَظَاهِرًا بِفِعْلِهِ، يُرِيدُ: أَنَّ فِي مَنْ يَخْلُفُهُ (٢) مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَصْدُقُهُ فِي وَدِّهِ، وَلَا يُغَالِطُهُ فِيْمَا يُبْدِيهِ مِنَ التَّوَجُّعِ لِبَعْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيرًا إِلَى مَنْ كَتَى عَنْهُ مِنْ أَحِبَّتِهِ:

- ٣٦- أَذَمْتُ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ لِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ (٣) عَلَى أَوْلَاكَ  
 ٣٧- قَوْلُ يَا بَعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ  
 ٣٨- وَأَيَّا شَيْئٍ يَا طُرْقِي فَكُونِي أَذَاةً (٤) أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ  
 الذَّمَّةُ: الْعَهْدُ، وَأَذَمَ الرَّجُلُ لِبَعْدِهِ (٥) إِذَا عَاهَدَهُ عَلَى أَمْرٍ يَلْتَزِمُهُ لَهُ،

(١) فِي س: «إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ قَوْمٌ فِي خُدُودِهِ».

(٢) فِي ح، س: «تَخْلُفُهُ» بِنَاءً فَوْقِيَّةً.

(٣) كَذَا رَوَى ابْنُ جَنِيٍّ وَالْمَعْرِيُّ وَابْنُ فُورَجَةَ وَالْوَاهِدِيُّ وَصَاحِبُ التَّبْيَانِ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ: «نَوَايَ» بِالتَّوْنِ مِنَ الْبَعْدِ، وَمِنَ الرَّوَاةِ مَنْ رَوَاهُ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ: «نَوَايَ» مِنَ الثَّوِيٍّ، وَهُوَ الْمَقَامُ. (انْظُرِ الْوَاحِدِي ٨٠٥/٢، وَالتَّبْيَانُ ٣٩٤-٣٩٥).

(٤) «أَذَاةً»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٥) «لِبَعْدِهِ»: سَاقِطَةٌ مِنْ م.

وَالنَّسَى: الْبُعْدُ، وَأَوَّلًاكَ: لُغَةٌ فِي أَوْلَيْكَ، وَالرَّكَابُ: الْإِبِلُ الْمُتَحَمِّلَةُ  
بِالْقَوْمِ، وَالْأَذَاةُ: فَعْلَةٌ مِنَ الْأَذَى، وَالنَّجَاةُ: كَذَلِكَ مِنَ النَّجَا.

فَيَقُولُ مُشِيرًا إِلَى مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَأَحِبَّتِهِ: أَذَمْتُ مَكْرَمَاتُ أَبِي  
شُجَاعٍ عَضِدِ الدَّوْلَةِ لِعَيْنِي عَلَى مُلَاحَظَةِ مَنْ أَقْصِدُهُ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ،  
وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ عَلَى أَتَمِّ غِبْطَةٍ، وَذِمَامُهُ مَقْرُونٌ بِالْوَفَاءِ، وَعِدَّتُهُ لَا تَتَّصِلُ  
بِالْإِبْطَاءِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا لِلْبُعْدِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي حَاوَلَ قَطْعَهُ، وَالسَّفَرَ الَّذِي عَانِيَ<sup>(٣)</sup>  
أَمْرَهُ: فَزُلْ أَيُّهَا الْبُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ<sup>(٤)</sup>؛ سَعْدُ عَضِدِ الدَّوْلَةِ يَكْنِيهَا،  
وَإِقْبَالُهُ يَنْهَضُ بِهَا<sup>(٥)</sup>، وَهِيَ لَمَّا تُشَاهَدُ<sup>(٦)</sup> مِنْ غَلَبَتِهَا وَاقْتِنَادِهَا عَلَيْكَ

---

(١) ذهب الشراح مذاهب شتى في تفسير البيت، وكان أبو المرشد المعري أقربهم  
إلى فهم ابن الأفلح وموافقته، إذ يقول: «أي أنه أعطاني ذماماً على الأولى  
يعني أهله، فزال بعدي عنهم، والمعنى أنه أذن في السير إليهم، فكانه أذن  
لعيني من بعدهم». (تفسير أبيات المعاني ص ١٦٦، وانظر شرح ابن جني وابن  
فورجة في التبيان ٣٩٥/٢، وشرح الواحدي ٨٠٥/٢، والشرح المنسوب للمعري  
٤٢١/٤).

(٢) عدَّ صاحب التبيان مخاطبة البعد من الاستعارات الملاح، إذ جعل له حساً.  
(٣٩٥/٢).

(٣) قوله: «وذمامه مقرون بالوفاء... والسفر الذي عانى»: ساقط من س.

(٤) في س: «عن أيدي ركابي».

(٥) - في س: «وأفعاله تنهض بها».

- في التبيان: «فإن سعد عضد الدولة يكفيها، وإقباله ينهض بها».

(٦) في س: «بما يشاهد». (٣٩٥/٢).

وَقَوَّرَهَا، تَفَعَّلَ فِعْلَ الْأَسِنَّةِ فِي نَفْسِكَ، وَتَسْتَقِيلُ مَا تَسْتَغْطِمُهُ<sup>(١)</sup> مِنْ جُمْلَةٍ أَمْرَكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَيُّا شِئْتَ أَيُّهَا الطَّرُقُ، فَكُونِي؛ إِنْ شِئْتَ مُتَبَاعِدَةً صَعْبَةً، وَإِنْ شِئْتَ مُتَدَانِيَةً سَهْلَةً، أَذَاكَ وَإِهْلَاكَ كَوَقَايَتِكَ وَإِنْجَائِكَ، يَعَصِمُنِي مِنْ مَضْرَتِكَ فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَعْدُ الْمَلِكِ الَّذِي فَارَقْتُهُ، وَإِقْبَالُ عَضْدِ الدَّوْلَةِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي اغْتَلَقْتُهُ وَأَمَلْتُهُ.

٣٩ - / فَلَوْ سِرْنَا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسَ رَأُونِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَا (٢٩٠ ح)

٤٠ - يُشْرَدُ يُمْنُ فَنَاحُسَرُو عَنِّي قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنُ الدَّرَاكََا

٤١ - وَالْبَسُ مِنْ نَدَاهُ فِي طَرِيقِي<sup>(٣)</sup> سِلَاحًا يَذْعُرُ الْأَبْطَالَ شَاكََا

تَشْرِينُ الْأَوَّلُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ: هُوَ شَهْرُ<sup>(٤)</sup> أَكْتُوبَرُ بِالرُّومِيَّةِ، وَالسَّمَاءُ

الْأَعْزَلُ: كَوَكَبٌ مَعْرُوفٌ مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ يَطْلُعُ بِالْغَدَاةِ لِخَمْسٍ

يَخْلُونَ<sup>(٦)</sup> مِنْ تَشْرِينَ الْمَذْكُورِ<sup>(٧)</sup>، وَالطَّعْنُ الدَّرَاكُ: الْمُتَتَابِعُ، وَالسِّلَاحُ

(١) فِي ح: «وَتَسْتَقِيلُ مَا تَسْتَغْطِمُهُ».

(٢) فِي س: «وَسَعْدُ عَضْدِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الَّذِي فَارَقْتُهُ، وَإِقْبَالُ الَّذِي...».

(٣) فِي رَاوِيَةِ الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي: «وَالْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي».

(٤) «شَهْرٌ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٥) فِي س: «مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ».

(٦) فِي س: «لِخَمْسٍ خَلُونَ».

(٧) - بِذَا قَالَ ابْنُ جَنِي وَالوَاحِدِيُّ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا الْمُرْشَدِ سَلِيمَانَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرِي

قَالَ: «السَّمَاءُ يَطْلُعُ فِي أَوَّلِ تَشْرِينَ، وَفِي كِتَابِ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينُورِيِّ الْمَوْضُوعِ

فِي الْأَنْوَاءِ أَنَّهُ يَطْلُعُ لِسَعِ يَمْضِينَ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَطْلُعُ لِأَرْبَعٍ =

الشَّاكُّ: الْحَدِيدُ<sup>(١)</sup>.

فَيَقُولُ عَلَى مَا قَدَّمَهُ، مِنْ ثِقَتِهِ بِمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ سَعَادَةِ عَضْدِ  
الدَّوْلَةِ: فَلَوْ سَرْنَا وَقَدْ<sup>(٢)</sup> أَنْصَرَمَ لِتَشْرِينَ خَمْسَ مِنْ لَيَالِيهِ، لَرَأَيْ<sup>(٣)</sup> مَنْ<sup>(٤)</sup>  
أَقْصَدُهُ مِنْ أَهْلِ، وَأَحْنُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِنَفْسِي، قَبْلَ أَنْ  
يَرَوْا السَّمَكَ الَّذِي هُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَوَّلُ طَوَالِعِ<sup>(٥)</sup> الْغَدَاةِ الْبَادِيَةِ،  
وَأُظْهِرُهَا إِلَى الْعُيُونِ النَّاطِرَةِ؛ إِشَارَةً إِلَى سُرْعَةِ سَيْرِهِ<sup>(٦)</sup>، وَمَا يَثْقُ بِهِ

= يمضين من تشرين، وبيت أبي الطيب يصح إذا حمل على حكاية الدينوري،  
ويستحيل في القول الآخر، إنه إذا سار بعد خمس رأوه قبل أن يروا السمك،  
وهذا يطلع لأربع فهذا يتناقض». (تفسير أبيات المعاني ص ١٦٧).  
- والصحيح أنه لا تناقض إذ قصد أبو الطيب إلى المبالغة في سرعة سيره،  
وأنه يسبق السمك في طلوعه على أهل الكوفة.

(١) أي: الحديد ذو الشوكة، وسلاح شاك بمعنى شائك، أي: ذو شوكة.

(٢) «وقد»: ساقطة من س.

(٣) في ح: «لواني».

(٤) «من»: ساقطة من س.

(٥) في س: «أول طالع».

- «إلى سرعة سيره»: ساقطة من س.

(٦) - نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «... وذلك أنه لثقتة بما أحاط

به من سعادة عضد الدولة، فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال،  
يراني من أقصده، وأمن إليه من أهلي، من الجماعة المتصلة بنفسي، قبل  
أن يروا السمك الذي هو في هذا الوقت، يشير إلى سرعة السير».

(٢/٣٩٥-٣٩٦).

مِنْ تَأْيِيدِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ<sup>(١)</sup> فِي جُمْلَةِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ مِنْ إِسْنَادِهِ إِلَى الْإِعْتِرَازِ<sup>(٢)</sup> بَعْضُ الدَّوْلَةِ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّصَرُّفِ فِي سَعَادَتِهِ: يُشَرِّدُ يُمْنٌ فَنَاحُسِرُوا عَنِّي جَمِيعٌ مَا أَحْذَرُهُ مِنْ آفَاتِ السَّفَرِ، وَمَا أَتَوَّقِعُ فِي ذَلِكَ مِنْ حَوَادِثِ الضَّرَرِ، وَاسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَاسْتَدْفَعُ بِبِرْكَتِهِ مَكْرُوهَ اللَّأْوَاءِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَالْبَسُ فِي طَرِيقِي<sup>(٥)</sup> مِنْ نَذَاهِ الْمُتَرَادِفِ، وَإِفْضَالِهِ الْجَزِيلِ الْمُتَتَابِعِ، سِلَاحًا شَاكًا، أَذْعُرُ بِهِ حُمَاةَ الْأَبْطَالِ، وَأَغْنِي بِهِيَّتِهِ عَنِ التَّعَرُّضِ<sup>(٦)</sup> لِلْقِتَالِ.

٤٢- وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ  
٤٣- وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَ  
٤٤- حَيٍّ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكَ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي س: «مِنْ تَأْيِيدِ اللَّهِ لَهُ».

(٢) فِي س: «مِنْ إِسْنَادِهِ مِنَ الْإِعْتِرَازِ».

(٣) «بَعْضُ الدَّوْلَةِ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٤) اللَّأْوَاءُ: الطَّرِيقُ الْبَعِيدُ الْمَجْهُولُ.

(٥) فِي س: «وَلَيْسَ فِي طَرِيقِي».

(٦) «التَّعَرُّضُ»: سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٧) - فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي: «حَيًّا مِنْ إِلَهِي» بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ، أَي: أَرْجِعْ وَأَنَا مُسْتَحْيٍ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي.

- كَذَا فِي رِوَايَةِ الْمَعْرِي وَالْوَاهِدِيِّ وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ

جَنِي وَصَاحِبِ التَّبْيَانِ: «وَاصْطَفَاكَ» بِكَسْرِ الطَّاءِ مِنَ الْإِصْطِفَاءِ الْمَمْدُودِ فَقَصْرُهُ

كَمَا قَالَ ابْنُ جَنِي، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ إِصْطِفَاكَ فِعْلًا مَاضِيًّا، وَيَكُونُ مَعْطُوفًا =

الزُّورُ: الكَذِبُ<sup>(١)</sup> والبَاطِلُ، والاصْطِفَاءُ: الاختِيَارُ.

(٢٩١ ح) فَيَقُولُ مُخَاطَبًا لِعُضْدِ الدَّوْلَةِ: / وَمَنِ الَّذِي اعْتَاَضَهُ مِنْكَ<sup>(٢)</sup> إِذَا  
فَارَقْتِكَ، وَاتَّخَذَهُ<sup>(٣)</sup> بَدَلًا بَعْدَكَ إِذَا بَاعَدْتِكَ، وَالنَّاسُ مَا خَلَكَ زُورٌ لَا  
يُحْفَلُ بِهِمْ، وَمُلُوكُهُمْ بِالْإِضَافَةِ<sup>(٤)</sup> إِلَيْكَ سُوقٌ<sup>(٥)</sup> لَا حَظَّ فِي الْإِمَارَةِ لَهُمْ.  
ثُمَّ قَالَ مُخَاطَبًا لَهُ، وَمُخْبِرًا عَمَّا يَعْتَقِدُهُ فِي اسْتِعْمَالِ الانْصِرَافِ  
إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup>: وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْمٌ أُرْسِلْتُهُ مُسْتَعْلِيًّا فِي الْهَوَاءِ فَتَفَذَّ وَأَسْرَعَ، ثُمَّ  
لَمَّا بَلَغَ<sup>(٧)</sup> غَايَتَهُ<sup>(٨)</sup> لَمْ يَسْتَمْسِكْ فِيهَا هُنَالِكَ<sup>(٩)</sup> وَرَجَعَ.  
ثُمَّ قَالَ: وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرَانِي مُفَارِقًا<sup>(١٠)</sup>

= على قوله: (فارقت)، كأنه قال: قد فارقت دارك واصطفاك الله، وهذا أبلغ  
في خطاب الممدوح، لأنه يحكم له بأن الله اصطفاه. (تفسير أبيات المعاني  
ص ١٦٨، وانظر شرح ديوان المتنبي ٤/٤٢٤).

(١) «الزور: الكذب»: ساقطة من س.

(٢) «الذي اعتاضه منك»: ساقطة من س.

(٣) في س: «واتخذت».

(٤) «وملوكلهم بالإضافة»: ساقطة من س.

(٥) «سوق»: ساقطة من س.

(٦) «استعمال الانصراف إليه»: ساقطة من س.

(٧) زاد في س: «ثم قال لما بلغ».

(٨) «غايته»: ساقطة من س.

(٩) في س: «لم يمتسك هنالك».

(١٠) في س: «تاركاً».



لأَرْضِكَ<sup>(١)</sup>، مَعَ مَا خَصَّكَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ، وَمُتَرَحِّلاً<sup>(٢)</sup> عَنْهَا مَعَ مَا  
بَسَطَ بِكَ<sup>(٣)</sup> عَلَى أَهْلِهَا مِنَ الْعَدْلِ.

تَمَّ (\*) السَّفَرُ الرَّابِعُ بِحَمْدِ اللَّهِ

وَحَسَنَ عَوْنِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهِ يَوْمَ

الْاِثْنَيْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنَ الْمَحْرَمِ

أَوَّاءِلَ عَامِ ثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ

عَرَفْنَا اللَّهَ خَيْرَهُ وَوَقَّانَا شَرَّهُ

وَمَكْرُوهُهُ

آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

---

(١) «لأرضك»: ساقطة من س.

(٢) في ح سقط نصف الكلمة الأخير وبقي: «ومتراحلاً».

(٣) زاد في س: «مع ما بسط الله بك».

(\*) في نسخة س: «كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، وصلى الله

على سيدنا محمد المصطفى الكريم، وعلى آله وصحابه ذوي التبجيل والتعظيم،

على يد كاتبه إدريس بن محمد بن علي العلامي، غفر الله له، في ٢٢ من

المحرم، عام ١٠٧٧، أعطانا الله خيرَه ووقَّانَا ضره، آمين.

obeikandi.com

## الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الشواهد الشعرية .
- ٣ - فهرس القصائد .
- ٤ - فهرس اللغة .
- ٥ - فهرس مسائل العربية .
- ٦ - فهرس الأماكن .
- ٧ - فهرس المصادر والمراجع .

obeikandi.com

## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

| رقم الآية | الآية ورقم السورة                                                                          | الجزء<br>والصفحة |
|-----------|--------------------------------------------------------------------------------------------|------------------|
|           | ٢ - البقرة                                                                                 |                  |
| ٢٦٥       | ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتشيئاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل﴾ | ١٧٣/١            |
|           | ١٠ - يونس                                                                                  |                  |
| ١٢        | ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾                                                | ٤٢٦/٤            |
|           | ١٢ - يوسف                                                                                  |                  |
| ٨٢        | ﴿واسئل القرية التي كنا فيها﴾                                                               | ٢٨٩ ، ١٥٣/١      |
|           |                                                                                            | ٢٩٥/٣ ، ٢٩٩/٢    |
|           | ١٨ - الكهف                                                                                 |                  |
| ٧٧        | ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾                                                                 | ٦٢/٣             |
|           | ٢٣ - المؤمنون                                                                              |                  |
| ١٠        | ﴿أولئك هم الوارثون﴾                                                                        | ٢٦/٢             |
|           | ٢٨ - القصص                                                                                 |                  |
| ٧٣        | ﴿ومن رحمته أن جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾                          | ١١٤/٢            |
|           | ٣٨ - ص                                                                                     |                  |
| ٢٢-٢١     | ﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب ، إذ دخلوا على﴾                                      | ٣٨٩/١١           |

داود ففزع منهم، قالوا لا تخف، خصمان بغى بعضنا ﴿

٤٢ - الشورى

- ١١ ﴿فاطر السموات والأرض، جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً، يذروكم فيه، ليس كمثلته شيء، وهو السميع البصير﴾

٥٥ - الرحمن

- ٧٠ ﴿فيه خيرات حسان﴾ ٢٢٥/٣، ٧٤/٢

٥٣ - النجم

- ١ ﴿والنجم إذا هوى﴾ ٢٩/٤

٩٩ - القدر

- ٤ ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾ ٣٠١/٣

## فهرس الشواهد الشعرية

### أ - أشطار الأبيات

| الجزء والصفحة | الشاعر           | البحر  | الشطر                            |
|---------------|------------------|--------|----------------------------------|
| ٢٤٢/١         | طرفة بن العبد    | الطويل | ١ - ألا أيهذا الزاجري احضر الوغي |
| ١٤٨/٤         | امرؤ القيس       | الطويل | ٢ - وليس بذى سيف وليس بنبال      |
| ٢٤٥/٤         | أبو النجم العجلي | الرجز  | ٣ - واهأ لسلمى ثم واهأ واهأ      |

### ب - الأبيات

#### الهجرة

|       |              |                                            |                         |
|-------|--------------|--------------------------------------------|-------------------------|
| ٤٢/٢  | عروة بن حزام | يا مرجاه بحمار عفراء إذا أتى قريته لما شاء | من الشعر والحشيش والماء |
| ٢٣٩/٤ | الراجز       | ردي ردي ورد قطاة صما كدرية أعجها يرد الماء | الباء                   |

|       |                  |                                                       |                  |
|-------|------------------|-------------------------------------------------------|------------------|
| ٣٥١/١ | النابعة الذبياني | تقد السلولي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباب     | النابعة الذبياني |
| ١٦٧/١ | النابعة الذبياني | إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب   | النابعة الذبياني |
| ٢٦/٣  | النابعة الذبياني | ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فللول من قراع الكتائب  | النابعة الذبياني |
|       |                  | تورثن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب |                  |

## الجيم

لو كان حياً له الحجاج ما وجدت كفاه سالمة من نقش حجاج نوح بن دراج ١٦٦/١  
البدال

عاد قلبي من الطويلة عيـد واعتراني من حبها تسهيدُ الشاعر ٨٦/٤  
وإذ رأيت أبا يزيد في وغي وندى ومبدىء غارة ومعيدا أبو تمام ٢٢٣/١  
يقري مرجيه حشاشة ماله وشبا الأسنة ثغرة ووريدا  
أيقنت أن من السماح شجاعة وعلمت أن من الشجاعة جودا  
الراء

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وإيما بالعشي فيخصر عمر بن أبي ٣٧٧/٤  
ربيعة  
أمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أوفـرُ العباس بن ١٣٠/٢  
ولولم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظرُ الأحنف  
وإن كلاباً هذه عشر أبطـن وأنت بريء من قبائلها العشر النواح الكلابي ٢٧/٢  
وتعرف فيه من أبيه شمائله ومن خاله ومن يزيد ومن حجر امرؤ القيس ٢٧٠/٤  
سماحة ذا وير ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر  
وخذي ملابس زينة ومصبغات فهي أشهر بشار بن برد ١٧٠/٣  
وإذا خرجت تقنعي بالحسن إن الحسن أحمر  
فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوب نيت وثوب أجـرُ امرؤ القيس ١١٢/٢

## الصاد

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمان خميصُ الشاعر ١٤١/٣  
العين

فتنازلا فتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدعُ أبو ذؤيب الهذلي ٣٠/٢



## الفاء

لما أمالوا إلى الشباب أيديهم ملنا بيض فظل الهام يختطف الأعشى ١٤٦/٤  
فكلتاها خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف أبوا الأخرز العماني ٣٦٣/١

## القاف

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا أطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا زهير بن أبي ٣٥٣/١  
سلمى

## الكاف

فكن لي مجيراً أبا خالد وإلا فهني امرءاً هالكاً ابن همام السلولي ١٢٥/٢  
اللام

لسنا وإن كرمت أوائلنا يوماً على الأحساب نتكل المتوكل الليثي ٢٦٤/١  
وأنا أناس لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول الحارث بن عبد ٢٦٦/٤  
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول المدان  
يارب يارباه إياك أسأل عفرأ يارباه من قبل الأجل ٤٢/١  
وتبلي وقفاها كعرا قيب قطي طجل الفند الزماني ١٤٦/٤  
الميم

لعن الإله تلة بن مسافر لعناً يشن عليه من قدام شاعر من تميم ٣٣/٢  
وكانما بدر وصيل كتيفة وكانما من عاقل أروام امرؤ القيس ١٠٨/٤  
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم زهير بن أبي ٤١٠/٤  
سلمى

فلن خزيماً إذ رجأ أن يردّها ويذهب ما لي يابنة القوم عالم شاعر من همدان ٢٧٣/٣  
هم القائلون الخير والأمرونه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظم شاعر ١٨٧/١  
يحسبه الجاهل ما لم يعلم شايخاً على كرسيه معمم شاعر ١٧٣/٤

ونيرب من موالى السوء ذى حسد يفتات لحمى ولا يشفيه من قرم سالم بن وابصة ٦٧/٤  
النون

فلما تبين أصواتنا بكيـن وفديننا بالأبينـا زياد بن واصل ١٣/٢  
السمي

بجاوية لم تستدر حول مشبر ولم تتخون درها صب آفن الطرماع ١٠٣/٤  
وكيف يداوى الطبيب من الجوى وبرة عند الأعور بن بيان الأخطل ٣١٥/٣  
فهلا زجرت الطير إذ جاء خاطباً بضيقه بين النجم والدبران  
الهاء

ورثت أبى أخلاقه عاجل القرى وعبط المهارى كوما وشبوها الفرزدق ٢٦٣/١  
الألف اللينة

جيش يظل به الفضاء معضلاً يدع الأكام كأنهن صحارى النابغة الذبياني ٣١٩/١

## فهرس القصائد

### مطلع القصيدة

#### قافية الهمزة

| رقم القصيدة                     | قافية الهمزة               | البحر  | رقم الجزء<br>والصفحة |
|---------------------------------|----------------------------|--------|----------------------|
| ٢١ - لقد نسوا الخيام إلى علاء   | أبيت قبله كل الإباء        | الوافر | ج ٣٠٣/١              |
| ٤٦ - عذل العواذل حول قلب التائه | وهوى الأحبة منه في سودائيه | الكامل | ١١٩/٢                |
| ٤٧ - القلب أعلم يا عدول بدائه   | وأحق منك بجفنه ويمائه      | الكامل | ١٢٣/٢                |
| ٧٨ - إنما التهتئات للأكفاء      | ولمن يدني من البعداء       | الخفيف | ١٥٨/٣                |

#### قافية الباء

|                                      |                                |         |       |
|--------------------------------------|--------------------------------|---------|-------|
| ٤٤ - أحسن ما يخضب الحديد به          | ونخاضيبه النجيع والغضب         | المنسرح | ١١٤/٢ |
| ٥٢ - أيدري ما أراك ما يريب           | وهل ترقى إلى الفلك الخطوب      | الوافر  | ١٧٢/٢ |
| ٦٣ - بغيرك راعياً عبث الذئاب         | وغيرك صارماً ثلم الضراب        | الوافر  | ٢٣٠/٢ |
| ٨٥ - أغالب فيك الشوق والشوق أغلب     | وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب  | الطويل  | ٢٦٣/٣ |
| ٨٩ - فتى كن لي أن البياض خضاب        | فيخفى بتبيض القرون شباب        | الطويل  | ٣٢٣/٣ |
| ١٠٤ - وأسود أما القلب منه فضيق       | نحيب وأما بطنه فرحيب           | الطويل  | ١٢٢/٤ |
| ٣٢ - فديناك من ربع وإن زدتنا كربا    | فإنك كنت الشرق للشمس والغربا   | الطويل  | ١٧/٢  |
| ٣٥ - ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً | فداه الورى أمضى السيوف مضارباً | الطويل  | ٥٧/٢  |
| ١١١ - ما أنصف القوم ضبه              | وأمنه الطرطبه                  | المجث   | ١٦٢/٤ |

- ١٧ - لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب الوافر ٢٩٦/١
- ٢٣ - فدينك أهدى الناس سهماً إلى قلب وأقتلهم للدار عين بلا حرب الطويل ٣٠٦/١
- ٣١ - لا يحزن الله الأمير فإني لأخذ من حالاته بنصيب الطويل ٦/٢
- ٧٥ - يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب البسيط ٨٥/٣
- ٧٦ - فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعاً لأمر أمير العرب المتقارب ١٠٩/٣
- ٧٩ - من الجآذر في زي الأعارب حمر الحلبي والمطايا والجلابيب البسيط ١٦٨/٣
- ١٠٦ - لحا الله ورداناً وأماً أنت به له كسب خنزير وخرطوم ثعلب الطويل ١٢٥/٤
- ١٢٢ - آخر ما الملك معزى به هذا السذي أثرفي قلبه السريع ٣٦٣/٤

#### قافية التاء

- ٦١ - لنا ملك ما يطعم النوم همه ممات لحي أو حياة لميت الطويل ٢٢٨/٢

#### قافية الجيم

- ٢٧ - لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في العدو لها أجيح الوافر ٣٣٥/١

#### قافية الحاء

- ٥١ - يادنى ابتسام منك يحيي القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح الطويل ١٧٠/٢

#### قافية الدال

- ٣٠ - عواذل ذات الخال في حواسد وإن ضجيع الخود مني لما جد الطويل ٣٧٤/١
- ٨٠ - أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بنينا وهي جند الطويل ١٩٤/٣
- ١٠٢ - عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيه تجديد البسيط ٨٦/٤
- ١٠٥ - فارقتكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد البسيط ١٢٤/٤
- ١١٣ - جاء نوروزنا وأنت مراده وورت بالسذي أراد زناؤه الخفيف ١٩٧/٤
- ١٢٠ - أزاثر يا خيال أم عائذ أم عند مولاك أني راقذ المنسرح ٣٣٣/٤
- ٥٧ - لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا الطويل ١٩١/٢

- ١٥ - ما سدكت علة بمولود أكرم من تغلب بن داود المنسرح ٢٨٣/١  
 ٨٤ - حم الصلح ما اشتته الأعادي وأذاعته السن الحساد الخفيف ٢٤٣/٣  
 ١١٤ - بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد المتقارب ٢٢١/٤  
 ١١٦ - نسيت وما أنسى عتاباً على الصد ولا خفراً زادت به حمرة الخد الطويل ٢٢٧/٤  
 قافية الرء

- ٧ - سر حل حيث تحله النوار وأراد فيك مرادك المقدار الكامل ٢٢٨/١  
 ١٠ - اخترت دهماء تين يا مطر ومن له في الفضائل الخير المنسرح ٢٤٨/١  
 ١٨ - أنا بالوشاة إذا ذكرت أشبه تأتي الندى ويذاع عنك فتكره الكامل ٢٩٨/١  
 ٤٨ - رضاك رضاي الذي أوتر وسرك سري فما أظهر المتقارب ١٣٠/٢  
 ٥٥ - الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر البسيط ١٨٢/٢  
 ٥٩ - ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر البسيط ٢٠٩/٢  
 ٦٧ - طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار الوافر ٢٩٨/٢  
 ٤٩ - أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السم اختصارا المتقارب ١٣٥/٢  
 قافية السين

- ٢٤ - ألا أذن فما أذكرت ناسي ولا لينت قلباً وهو قاسي الوافر ٣٠٨/١  
 ١١٥ - أحب امرئ حبب الأنفس وأطيب ما شمه معطس المتقارب ٢٢٤/٤  
 ٨١ - يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس الوافر ٢١٧/٣  
 ٩٩ - أنوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه السريع ٧٧/٤  
 قافية الضاد

- ٥٣ - إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأس والكرم المحض الطويل ١٧٨/٢  
 ١١ - فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم نقضه الكامل ٢٥٠/١  
 قافية العين

- ١٦ - لا عدم المشيع المشيع ليست الرياح صنع ما تصنع الرجز ٢٩٤/١

- ٢٨ - غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جنبوا أو حدثوا شجعوا البسيط ٣٤٣/١  
٩٢ - الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طبع الكامل ٥/٤

#### قافية الفاء

- ٩ - موقع الخيل من نذاك طفيف ولو أن الجياد منها ألوف الخفيف ٢٤٧/١  
١٠٨ - أعددت للغادرين أسيفا أجدع منهم بهن أنافا المنرج ١٣١/٤

#### قافية القاف

- ٤٢ - لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي الطويل ٩٦/٢  
١٤ - أيدي الربيع أي دم أراقبا وأي قلوب هذا الركب شاقبا الوافر ٢٦٩/١  
٦٦ - تذكرت ما بين الغرب وبارق مجر عوالينا ومجر السوابق الطويل ٢٧٨/٢

#### قافية الكاف

- ٣٨ - إن هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلسك الرمل ٨٧/٢  
١٩ - رب نجع بسيف الدولة انسفكا ورب قافية غاظت به ملكا البسيط ٢٩٩/١  
١٢٤ - فدى لك من يقصر عن نداكا فلا ملك إذا إلا فداكا الوافر ٤٠٧/٤

#### قافية اللام

- ٣٧ - أقبل، أنبل، أن، سن، الخيل، علّ سل، أعد زده، هش، بش، هب، اغفر، ادن، سر، صل المنرج ٨٤/٢  
٣ - رويدك أيها الملك الجليل تأتي وعده مما تنيل الوافر ١٧٩/١  
٢٦ - أينفع في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل المتقارب ٣٢٦/١  
٥٠ - ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل الطويل ١٤٢/١  
٦٠ - دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل الطويل ٢١٣/٢  
٦٢ - فديت بماذا يبشر الرسول وأنت الصحيح لذا لا العليل المتقارب ٢٢٩/٢  
٩١ - لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال البسيط ٣٦٥/٣  
١١٩ - أثلت فانا أيها الطفل نبكي وترزم تحتنا الإبل الكامل ٣٠٨/٤  
٢٠ - يؤم ذا السيف آماله فلا يفعل السيف أفعاله المتقارب ٣٠١/١

- ٥٨ - إن كنت عن خير الأنام سائلا فخيرهم أكثرهم فضائلا الرجز ٢٠٧/٢
- ٦٩ - إن يكن صبر ذي الرزية فضلا تكن الأفضل الأعز الأجيلا الخفيف ٣٢٣/٢
- ١٠٠ - أتحنف لا تكلفني مسيرا إلى بلد أحاول فيه مسالا الوافر ٨٢/٤
- ٤ - نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال الوافر ١٨٤/١
- ٥ - إلام طماعية العاذل ولا رأي في الحب للعاقيل المتقارب ١٩٨/١
- ٦ - أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند مجيهم كالقبيل البسيط ٢١٧/١
- ٨ - بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يفنى كذاك الذي يبلى الطويل ٢٣٣/١
- ١٢ - لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعسه وزياله الكامل ٢٥١/١
- ٣٦ - أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا قلباه قبل الركب والإبل البسيط ٦٢/٢
- ٣٩ - شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل الوافر ٨٩/٢
- ٤٠ - أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عانيت قيلبي الوافر ٩١/٢
- ٤١ - لغيت العفة بآمالها وزرت العسدة بآجالها المتقارب ٩٥/٢
- ٤٣ - وصفت لنا ولم نره سلاحا كأنك واصف وقت النزال الوافر ١١١/٢
- ١١٠ - كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل الطويل ١٣٧/٤
- ١٢٣ - ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالي الرجز ٣٨٠/٤

#### قافية الميم

- ١ - وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه الطويل ١٧٣/١
- ٢ - أين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الربا وأنت الغمام الخفيف ١٥٧/١
- ٢٥ - إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعراً متيماً الطويل ٣٠٨/١
- ٣٤ - واحرق قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده ألم البسيط ٤٢/٢
- ٥٤ - المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم البسيط ١٧٩/٢
- ٦٢ - على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم الطويل ٢٤٥/٢
- ٦٥ - أراع كذا كل الأنام همام وسح له رسل المليك غمام الطويل ٢٦٠/٢
- ٧٤ - عفى اليمين على عفى الوغى ندم ماذا يزيدك في إقدامك القسم البسيط ٧٧/٣

- ٩٤ - يذكرنسي فاتكأ حلمه وشيء من الندي فيه اسمه المتقارب ٢٩/٤
- ٩٧ - من أية الطرق يأتي مثلك الكريم أين المحاجم يا كافور والجلسم البسيط ٦٦/٤
- ٩٨ - أما في هذه الدنيا كريم تنزل به عن القلب الهموم الوافر ٧٢/٤
- ٧١ - رأيتك توسع الشعراء نيلاً حديثهم المولد والقديما الوافر ٤٤/٣
- ١٢١ - قد صدق الورد في الذي زعما أنك صيرت نشره ديمما المنسرح ٣٥٩/٤
- ١٣ - أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم الكامل ٢٦٧/١
- ٤٥ - قد سمعنا ما قلت في الأحلام وأتلتناك بكرة في المنام الخفيف ١١٦/٢
- ٦٨ - أيا زامياً يصمي فؤاد مرامه تربى عداه ويشها لسهامه الطويل ٣٢٠/٢
- ٧٢ - ذكر الصبا ومرابع الأرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي الكامل ٤٧/٣
- ٨٣ - فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يعمت خير ميمم الطويل ٢٢٢/٣
- ٩٠ - ملومكما يجبل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام الوافر ٣٤٥/٣
- ٩٣ - حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم البسيط ٢٩/٤

#### قافية النون

- ٨٦ - بم التعلل؟ لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن البسيط ٢٨٩/٣
- ٩٥ - جزى عرباً أمست ببلييس ربها بمعاتها تقرر فذاك عيونها الطويل ٥٧/٤
- ٢٩ - نزور دياراً ما نحب لها مغنى ونسأل عنها غير سكانها الإذنا الطويل ٣٦٧/١
- ٣٣ - ثياب كريم ما يصون حسانها إذا نثرت كان الهبات صوانها الطويل ٣٨/٢
- ٥٦ - حجب ذا البحر بحار دونه يذمها قوم ويحمدونه الرجز ١٨٥/٢
- ٨٧ - صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا الخفيف ٣٠٣/٣
- ١٠١ - لو كان ذا الأكل أزودنا ضيفاً لأوسعناه إحسانا السريع ٨٤/٤
- ٧٣ - الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني الكامل ٥٩/٣
- ٨٨ - عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران الطويل ٣٠٩/٣
- ١١٨ - مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان الوافر ٢٨٢/٤



### قافية الهاء

- ١٠٧ - فإن تك طيء كانت لثاماً فالأمة ربيعة أو بنوه الوافر ١٢٩/٤  
١١٧ - أوه بديل من قولتي واهـ لن نأت والبديل ذكراها المنسرح ٢٥٣/٤  
٨٢ - أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها البسيط ٢١٩/٣  
٢٢ - أغلب الخيرين ما كنت فيه وولي النماء من تنميته الخفيف ٣٥٥/١

### قافية الياء

- ١٤٧ - كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانياً الطويل ١٣١/٣  
٩٦ - أريك الرضا لو أخفت النفس خافياً وما أنا عن نفسي ولا عنك راضياً الطويل ٦٠/٤

### قافية الألف اللينة

- ٧٠ - ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا ولا فلا لا الخفيف ٢٨/٣  
١٠٣ - ألا كل ماشية الخيزلي فدى كل ماشية الهيدبى المتقارب ١٠٢/٤  
١٠٩ - بسيطة مهلاً سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى المتقارب ١٣٥/٤  
١١٢ - باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجردمك أو جرى الكامل ١٧١/٤

## فهرس اللغة

### (أ)

- أبه : تَبَّه ٤/١٦٣ .
- أبَرَّ : إِبْرَةُ النحل ٤/١٤١ .
- أَبَلَّ : الأبال ٣/٣٧٨ .
- الإبل ٤/٣٩٠ .
- الإبل الأبال ٤/٤٠٢ .
- آبن : التآبن ٣/٨٥ .
- أبى : الإباء ٣/٢٦٠ .
- أبى : الأبي ٣/٢٦٠ .
- أتى : الآتي ٣/٢٦٨ .
- أثنت : الأثيث ٤/٣٩٤ .
- أثر : آثار الأسته ٤/١٥٧ .
- أثر السيف ٤/٢٠٤ .
- أجج : أجيج النار ١/٣٣٥ .
- أجل : الأجال ٣/٣٧٢ .
- أحد : الأحاد ٤/١٩٣ .
- أخذ : أخذوا ٣/٦٢ .
- الأخيز ٣/١٧٣ .
- آخى : الإخاء ٢/١١٨ .
- أدب : الأديب ٣/١٧٨ .
- التأديب ٣/١٧٨ ، ١٩٠ .
- آد : الآد ٤/٢٠٢ .
- أدلج : الإدلج ٣/١٩٠ .
- أدم : الأدم ٤/٣١ .
- أدى : يؤدّيك ٣/١٥٢ .
- أذى : الأذاة ٤/٤٢٨ .
- الأذى ٣/٢٦٠ .
- أرب : أرب ٣/١٠٦ .
- الأرب ٤/٢١٩ .
- أرج : الأريج ١/٣٣٥ ، ٣/١٦٢ .
- الأرزن ٤/٣٨٩ .
- أرسل : الإرسال ٤/٣٧٩ .
- أرك : الأراك ٤/٤١٨ .
- أرم : أرم ٣/٣٠ .
- الأرام ٣/١٧٥ .
- أزید : أزيد ٤/١٩٣ .
- الأستاذ : الأستاذ ٣/١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

|                                  |                           |
|----------------------------------|---------------------------|
| أسد : الأسد ٣/٣٣٧، ٤/٢٣٤ .       | الآلى ٤/٢٨٠ .             |
| أسود : الأسود ٤/٢٣٤ .            | آلى ٣/٧٩ .                |
| أسر : أسرة الرجل ٣/٢٠١ .         | ألي : الألية ٤/١٨٢ .      |
| الأس : ٤/٢٢٤ .                   | الالا ٢/١٨٧ .             |
| أسف : الأسف ٢/٤٤ .               | ٣/١١٥، ١٦٣ .              |
| أسل : الأسل ١/٢١٧، ٢/٦٤، ٤/٣٢٠ . | الآلى ٤/٣٨٧ .             |
| أسي : الأسى ٢/١٢٤ .              | الف : الائتلاف ١/٢٧٢ .    |
| ٣/٤٤٢، ٤/٣٧٤ .                   | أمت : الأمة ٤/٩٧ .        |
| أشر : الأشر ٤/٣٣٥ .              | أمل : أملوا ٣/٧٠ .        |
| أصل : الأصل ٣/٢٥٦ .              | أم : أمت ٣/٢٢٢ .          |
| الأصال ٣/٣٧٥ .                   | الأم ٢/٥١، ٤/١٨٢ .        |
| أطل : الأطلال ٤/٣٨١ .            | الأمة ٣/٩٧ .              |
| أفن : الأفن ٣/١٠٣ .              | إمام القوم ١/٢٧٤ .        |
| أكل : الأكل ١/٢٥٨ .              | الإماء ٤/٢٧٩ .            |
| أكم : الأكم ٢/٥٠ .               | أمن : الأمين ١/٣٥٤ .      |
| إلام ١/١٩٨ .                     | أنس : الأنسات ٢/٦٦ .      |
| ألقي : التلقى ٢/١٠٤ .            | الأنيس ٣/٢٤ .             |
| ألل : آل ٣/٣٧ .                  | أنيسان ٤/٣٠٥ .            |
| الآل ٣/٢٩، ٣/٣٨١، ٤/٤٠٢ .        | أنف : الأنفة ٣/١٥٥، ٣٥١ . |
| الإلال ٤/٤٠٢ .                   | الأنف ٤/٣٦٣ .             |
| المؤلة ١/٢٧٦ .                   | الأنف من الرياض ٢/١٨٣ .   |
| أله : الآلهة ٤/٢٨٠ .             | أنى : بعد الأناة ٣/١١١ .  |

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| آب : آب ٩٧/٣ .                 | بجا : بجاية ١٠٢/٤ .            |
| أوب : الإياب ٣٢٧/٣ .           | بحر : البحر ٦٧/٣ .             |
| : التأويب ١٩٠/٣ .              | بخت : البُخت الخراسانية        |
| أول : الأولي ١٩٤/١ .           | ٤/٣١٨ ، ٤٢١ .                  |
| : الأولى ٢٢٤/٤ .               | بَخْتَر : التَّبَخْتَر ١٨٥/٤ . |
| : الآلة ١١٥/٤ .                | بخل : البخل ١/٢٢٣ ، ٤/٣١٤ .    |
| أوه : أَوْه ٢٥٤/٤ .            | : البخال ٣/٣٦٧ .               |
| أوى : أوت ٢٣/٣ .               | بدد : البداد ٤/٢٠٥ .           |
| : الأوي ٢٥٥/٤ .                | بدر : البادرة ٣/٢٧٤ .          |
| : المَأوى ٢٥٥/٤ .              | : البادر ٣/٢٤١ .               |
| : ابن أوى ٧٥/٤ .               | : البدر ٤/١٩٢ .                |
| أيد : الأيد ٢١٥/٤ .            | بدل : البدل ٤/٣١٨ .            |
| : الأد ٢١٥/٤ .                 | : البدلة ٣/٣٣٤ .               |
| : المؤيدات ١/١٦٨ .             | : الاستبدال ٤/٣٨٥ .            |
| أيمًا : ٣٧٧/٤ .                | بدا : البداوة ٣/١٧٥ .          |
| إيا : إياة الشمس ٤/٢٠٣ .       | : المَتَبَدِّي ٤/١٩٣ .         |
| أيل : يثل ٣٨٧ .                | بذل : البذل ٤/١٥٨ .            |
| : الأيل ٤/٣٩١ .                | : البذلة ٣/٣٣٤ .               |
| ( ب )                          | برثن : برائن الأسد ٣/٣٧١ .     |
| بش : البشيس ٣/٤١ .             | برجم : البراجم ١/١٦٥ .         |
| : البابلي ٢/٩٧ .               | برج : البرحاء ٢/١٢٠ .          |
| : الباترات ١/٣٥٤ .             | : العلم المُبْرَح ٤/٢٤٨ .      |
| بجح : بجح الرجل بالشيء ١/٢٢٩ . | برد : البرد ٣/٨٨ .             |
| بجد : ابن بجدة الشيء ٤/٧٠٤ .   | برّ : أبرّ ٣/١٠٩ .             |
| بجل : التبجيل ٣/٢٢٢ .          |                                |

|                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| برع : التبرع ١٤/٤ .          | الأبطال ٢٧١/٣ .                  |
| برق : أبرق ٢٢٢/٤ .           | بطن : البطن ١٥٥/٢ .              |
| البارق ١٦٢/١ .               | البطارق : البطارق ٨٠/٣ .         |
| السحاب البارق ٣٤٧/٤ .        | بعد : بعد الأناة ١١١/٣ .         |
| برقع : البرقع ٢٠/٤ .         | البعاء ١٥٨/٣ .                   |
| المبرقع ٢٠/٤ .               | بغم : بغام الناقة ٣٤٦/٣ .        |
| برك : بوركت ٢٥/٢ .           | بغى : الباغي ٢٥٥/٣ .             |
| الابترك ٤١٣/٤ .              | بقر : البقر ١٧١/٣ .              |
| برم : الإبرام ٥٥/٣ .         | بقع : الأبقع ٨/٤ .               |
| برى : تبري ٣٢/٤ .            | بقى : بقى ٤٤/٣ .                 |
| برى الجسم ٣٤٣، ٢٠٥/١ .       | المباقة ٢٧٩/١ .                  |
| براها ١٤٩/٢ .                | بكى : التباكي ٤٢٦/٤ .            |
| البري ٢٠٥/١ .                | بكر : الحرب البكر ٢٩٥/٤ .        |
| المباراة ٣٧/١ .              | بَلَّلَ : اللبال ٢٥٣/١ ، ٣٩٩/٤ . |
| يزو : الباز ١٨/٤ .           | يلج : الأبلج ١٦٥/١ ، ٢٣٦/٣ ،     |
| بسط : بسيطة ١٣٥/٤ .          | ٣٥٠/٤ ، ٣٤٠/٤ .                  |
| يسل : الباسل ٢٠٣/١ .         | بلقع : البلقع ١٠/٤ .             |
| اليساتين ١٦٠/٣ .             | بَلَّلَ : بل ٨٥/٢ .              |
| بشر : البشر ٢٠/٢ .           | بلى : بلاها ٢٠٥/٣ .              |
| بش : البشاشة ٢٥٩/١ ، ٢١٤/٣ . | بلوت الشيء ٢١٢/٣ .               |
| بشك : الابتشاك ٤٢١/٤ .       | البلاء ٢٣٦/١ .                   |
| بشم : البشم ٩٤/٤ .           | الابتلاء ٢٦٧/١ .                 |
| البشام ٤٢١/٤ .               | بنن : البنان ١٠٢/٢ ، ٣١٩/٣ ،     |
| بطل : البطل ١٢٧/٢ .          | ٣٣١ ، ٢٥٨/٤ .                    |

|                                     |                              |
|-------------------------------------|------------------------------|
| بَهت : البهتان ٨٤/٤                 | تَحَف : الإتحاف ٦٤/٢، ٤٠١/٤  |
| بَهَر : تَبَهَّرَ ٣٠٤/٤             | تَرَب : تربت اليد ١٧٦/٤      |
| بَهَم : البَهم ٢٥٨/٣، ١٣٦/٢         | تَرَعَرع : ترعرع ١٧٨/٣       |
| بَهْم : البَهم ٤٥/٢، ٣٧/٤           | تَرَقَرَق : المترقرق ٩٣/٢    |
| بَهْم : البَهم ٧٢/٤                 | تَرَقَّى : الترقوة ٦٧/٢      |
| بَهَى : البهاء ١٦٦/٣                | تَرَك : التريكة ٣٢/١         |
| بَهَاة : المباهة ٢٧٩/٤              | تَرَوَكَ : تروك ٤١٨/٤        |
| بَات : بات ٣٧٣/٤                    | تَرَنَج : ترنج الهند ٨٩/٢    |
| بَاد : البید ٢٣٦/٣                  | تَعَس : تعس الرجل ١٧٣/٤      |
| بَائِد : البیداء ٨٦/٤               | تَشَرِين : تشرين الأول ٤٢٩/٤ |
| بَائِد : البائد ٣٤٢/٤               | تَفَل : التفل ٣٢٥/٤          |
| بَاض : البيض ١٦٩، ١٥٩، ٦٤/٢         | تَفَلَّ : المتفأل ٣٩٤/٤      |
| بَاض : البيض ٢٩٥/٤، ٣٢٣، ٢٨٢، ٢٤٧/٣ | تَلَد : التالذ ٣٤٠/٤         |
| بَاض : البيض ٩٣، ٥٦/٣               | تَل : التلیل ١٥٤/٢           |
| بَاض : البيض ٢٨٩/٤                  | تَلَع : التلاع ٢٠٠/٤         |
| بَاق : البوقان ٦٤/٢                 | تَلَى : المتالي ٤٠١/٤        |
| بَام : البوم ٧٣/٤                   | تَنَف : التنوفة ٢٣١/١        |
| بَان : البين ٢٩٢/٣، ١٩٤/٣           | تَنَاف : التنائف ٥٩/٢        |
| بَان : البان ١٧٦/٤                  | تَنَبَل : التنبال ٣٨٨/٣      |
| ( ت )                               | تَنَس : التئس ١٢٨/٤          |
| تَأَى : التئة ٢٦٤/٣                 | تَنَاق : التائق ١٤٦/٣        |
| تَب : التب ٣٥/٢                     | تَوَى : التوى ١١٥/٤          |
| تَبَل : التبل ٢٠٩/١                 | تَيَم : يتيمه ٨٨/٤           |
| تَجَر : التجر ٢٩٩/٤                 |                              |

|                         |                                |
|-------------------------|--------------------------------|
| : المَتميم ٢٣٤/٣ .      | : يُشْنِك ١٥٢/٣ .              |
| : تاه : التائه ١١٩/٢ .  | : تُنْيك الشيء عن وجهه ٢٠٥/٤ . |
| : التَّيه ١٠٥/٤ ، ٢٧٩ . | : تُناهم ٢٨٣/٣ .               |

### ( ث )

|                        |                           |
|------------------------|---------------------------|
| : ثار : الثائر ٧١/٣ .  | : الثَّنايا ١٤١/٤ ، ٢٥٧ . |
| : ثبت : الثبات ٢٨٨/١ . | : الثَّواب ٣٤٠/٣ .        |
| : ثرى : الثمري ٨٩/٤ .  |                           |
| : ثعل : الثعال ٤٠٢/٤ . |                           |
| : ثفن : الثفن ٢٩٧/٣ .  |                           |

### ( ج )

|                                    |                                             |
|------------------------------------|---------------------------------------------|
| : ثقف : المثقف ٧٠/٣ .              | : جب : جيب ١٧٤/٢ ، ١٨٤/٣ .                  |
| : : المثقفة ٣٤٥/٤ .                | : جثل : الجثل ٢٣٤/١ .                       |
| : ثقل : الثقل ١٨/٣ .               | : جحفل : الجحفل ٣٤٢/٤ .                     |
| : : الثقلان ٣٢٠/٣ .                | : : الجحافل ١٨/٤ .                          |
| : ثكل : الثكل ١٠٧/٤ ، ٢٣٣/١ .      | : جد : الجد ١١٠/٢ ، ٢٠٦/٣ ، ٣٤٥/٤ ، ٣٢٠/٣ . |
| : : الثكول ١٥٣/٢ .                 | : : الجد في الأمور ٢٣٣/٤ ، ٣٦٤/٤ .          |
| : : الثاكلات ١٥٧/٤ .               | : جذم : الإجذام ١٧٤/١ .                     |
| : ثلب : ثلب الناس ٣٧٥/٤ .          | : جدا : يُجدي ٢٢٩/٤ .                       |
| : ثلث : ثلث الواحد الاثنين ٣٠٨/٤ . | : : الجدا ١٩٣/٢ .                           |
| : : المثالث ٣٠٠/٤ .                | : : المجتدي ١٠٣/٢ .                         |
| : ثمر : الثمر ٢٨٦/٤ .              | : : الجدوى ٢٦٠/١ ، ٢٨٠/٣ .                  |
| : : ثمر السياط ٢٣/٤ .              | : جدع : الجدع ١٣١/٤ .                       |
| : ثمل : الثمل ٣١٢/٤ .              | : جدل : الجدُل ٣٢/٤ .                       |
| : ثنى : يثني ٣١٨/٣ ، ٣٧٧/٤ .       |                                             |

|                             |                        |
|-----------------------------|------------------------|
| جذب : المجذب ٣٨٢/٤ .        | التجفل ٢٥٧/١ .         |
| جذر : الجؤذر ١٨٠/٤ .        | أجفان ١٨٢، ٦٠/٣ .      |
| جذع : الجذع ١٦٨/٣ .         | الجفون ٥٧/٤ .          |
| جذع : الجذع ١٦٤/٤ .         | الجفان الصينية ٢٨٨/٤ . |
| جذل : الأجدال ٣٨٩/٤ .       | جفن السيف ٦٨/٢ .       |
| جرأ : الجراءة ٧٣/٣ .        | جلب : الجليب ٧/٢ .     |
| جرد : الأجرد ١٩٦/٢، ١٥٢/٣ . | الجلابيب ١٦٩/٣ .       |
| جرج : المجروح ٣٨٢/٤ .       | جلح : المجلحة ١٧٥/٢ .  |
| جرس : الجرس ١٤١/٣ .         | جلق : جلق ١٠١/٢ .      |
| جرش : الجرشي ١١٤/٣ .        | جلل : الأجلة ٢٩٩/٣ .   |
| جری : الجری ١٨٨/٣ .         | الأجلاء ١٤٠/٤ .        |
| جری : جری ٤٧/٢ .            | جلم : الجلم ٦٦/٤ .     |
| جریال ٣١٣/٤ .               | جلا : جلا ٣٢٥/٣ .      |
| جزر : الجزيرة ٨٣/٣ .        | تجلی ١٥٠/٢ .           |
| جزل : الجزيل ١٥٩/٢ .        | الجلي ٣٦/٣ .           |
| جسد : الجاسد ٣٤٥/٤ .        | الإجلاء ١٤٢/٤ .        |
| جشم : التجشم ٣١٦/١ .        | جمد : الجماد ٢٥٧/٣ .   |
| جَعَبَ : الجعبة ١٦٥/٤ .     | جمر : المُجمَر ١٩٠/٤ . |
| جفف : التجافيف ٣١٨/١ .      | جمش : التجميش ١٧٣/٢ .  |
| جفل : الأفعال ٢٦١/٣، ٣١/٣ . | جمل : الجامل ٣١٧/٣ .   |
| جفل : الاستجفال ٢٥٤/١ .     | جَمَ : الجموم ١٩٦/١ .  |
|                             | المجمم ٢٣٦/٣ .         |
|                             | الجمام ٣٦١/٣ .         |



- الجمان ٢٨٥/٤ .
- جنب : الجناب ١٢٣/٤ .
- جنف : التجانف ٣٢٢/١ .
- جَنّ : الجنة ٢٨٤/٤ .
- الجنان ٣١٦/٣ .
- جنى : جنى الشجرة ١٣٩/٤ .
- جهد : الجاهد ٣٥٦/٤ .
- : المجتهد ٣٥٦/٤ .
- جهر : الجهرة ٤٣/٣ .
- : المجاهرة ٣٨٣/٣ .
- جهل : الجاهلية ٣٧/٤ .
- جاء : الجيئة ٦/٢ .
- جاب : جبت ١٤٧/٣ .
- : جبت المفازة ٨٧/٤ .
- : تجاب ٣٢٩/٣ .
- : انجاب ٣٢٥/٣ .
- : الجوب ١٠٩/٤ .
- : الاجتياب ١٩٥/٢ .
- جاد : الجيد ١٩٦/٣ .
- : الجواد ٣٦١/٣ .
- : الجياد ٢٥٦، ١٦٠، ٦٢/٣ .
- ١٠٥/٤، ١٣٠، ١٤٨، ١٨١، ٢١٩ .
- جار : الجور ١٣٥/٤ .
- جاز : جوز الليل ١١٣/٤ .
- جال : الأجوال ٢٥٤/١ .
- جوى : الجو ٢٢١/١، ١٥١/٣، ٢٣٦/٤، ٣٦٧، ٣٩٧ .
- (ح)
- حب : حباب الماء ٦٥/٣ .
- حبض : الحابض ٣٥٦/٤ .
- حبك : الحبيك ٣٦١/١ .
- حبل : الحبال ١٠٤/٤ .
- : الحابل ٣٤١/٤ .
- : الحائل ٣٧/٣ .
- حبا : تحبو ٢٩٦/٣ .
- حتد : المحتد ٢٠١، ١٨١/٢ .
- حث : ٢٤٣/٤ .
- حجب : حجب ١٨٥/٢ .
- حجّ : الأحجة ٢٢٧/١ .
- حجر : المَحْجَر ١٧٦/٤ .
- حجل : المحجول ١٥٥/٢ .
- حجم : الإحجام ٢٣١، ٥٧/٣، ٣٣٩/١ .
- حدث : الأحداث ٥٠/٤ .
- : الحدثنان ٣٢٠، ٦٧/٣ .
- : المحدث الصقال ٣٨٤/٤ .
- حدج : الأحجاج ١٩٦/٣ .
- حدد : حده ٢٠٨/٣ .
- : المحدود ٩١/٤ .

|                                        |                                    |
|----------------------------------------|------------------------------------|
| حدّا : حُدِّيَا السلاطين / ٤ ، ٢٧٩ .   | ٢٠٣ ، ٢٣ / ٤ .                     |
| حذر : الحواذر / ٣ ، ٣٣٢ .              | الحسام المصمم / ٣ ، ٢٢٣ .          |
| حرب : الحرب / ٣ ، ٩٠ .                 | حَشَد : الحَشْدُ / ٤ ، ٢٤٣ .       |
| الحرب البكر / ٤ ، ٢٩٥ .                | حشا : حشوته بالسانان / ١ ، ٣٧٠ .   |
| الحربة / ٤ ، ١٦٧ .                     | الحشاشة / ١ ، ٣٥٤ .                |
| المحروب / ٣ ، ١٧٥ .                    | الحشايّا / ٢ ، ١٧٤ ، ٣ ، ٣٥٥ .     |
| حرر : الحرة / ٤ ، ٧٣ .                 | حصن : الحصان / ١ ، ٢٢٣ ، ٢ ، ١٥٩ ، |
| الحرية / ٤ ، ١٦٧ .                     | ٣١٨ ، ٤ / ٢٩١ .                    |
| حرف : الحَرْف / ٤ ، ٨٧ .               | الحواصن / ١ ، ٣٣٥ .                |
| الناقة الحرف / ٣ ، ٣٨٩ .               | الحصون الثم / ٢ ، ١٥٦ .            |
| حرك : الحراك / ٤ ، ٤٣ .                | حضر : الحضر / ٣ ، ١٧٤ .            |
| حرم : الحرم / ٢ ، ٤٨ .                 | المتحضر / ٤ ، ١٩٣ .                |
| الأشهر الحرم / ٤ ، ٢٨ .                | الحضارة / ٣ ، ١٧٥ .                |
| الحرام / ٣ ، ٤١ .                      | حَضَ : الحَضِيضُ / ٤ ، ٤١٠ .       |
| الحرمة / ٣ ، ٩٢ .                      | حط : يحط / ٣ ، ١٨٢ .               |
| حرن : الحران / ٤ ، ٢٨٤ .               | حطم : الحُطْم / ٤ ، ٥٠ .           |
| حرى : حرى / ٤ ، ٥٤ .                   | حَظَظَ : الحظ / ٤ ، ٢٧٤ .          |
| حزن : الحزن / ٣ ، ٣٦٩ .                | حفظ : الحفيظة / ١ ، ٣٤٣ .          |
| الحزون / ٢ ، ١٥٩ .                     | حفل : الحافل من الشياه / ١ ، ٢٠٨ . |
| حسب : الحسب / ٣ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ٤ / ٤١٠ . | المحافل / ٤ ، ١٨ .                 |
| الاحتساب / ٣ ، ١٠٦ .                   | حفي : الحفي / ٣ ، ٢٦٥ .            |
| حَسَّ : الحس / ٣ ، ٢٢١ ، ٤ / ٧٧ .      | الحوافي / ٣ ، ١٣٩ .                |
| حَسَم : حَسَمَ / ٣ ، ٢٤٣ .             | المحفاة / ٣ ، ٨١ .                 |
| الحَسَام / ٣ ، ٧٣ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ،        | أحفى : إحقاء الشوارب / ٤ ، ٦٨ .    |

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| حقن : التحنن ٢٧٧/٣ .              | حقن : الحقد ٢٥٧/٣ ، ٢٠٦ .         |
| حنانك ٦٠/٢ :                      | الحاقد ٣٣٧/٤ :                    |
| الحنان ٦٠/٢ :                     | الحقاق ٢٧٩/١ :                    |
| حنى : المحانى ٢٩٨/٤ .             | حَقِطَ : الحيقطان ٣٠١/٤ .         |
| حنية ٧٠/٣ :                       | حكم : المحكمات ٣٦٧/٣ .            |
| الحنو ٢٤٩/٣ :                     | حَلَّ : الحل ٤١/٣ .               |
| حاب : الحَوَاء ١٢٦/٢ .            | الْحِلَّة ١٥/٤ ، ٥٩ ، ٣٠٩ ، ٢٦٢ . |
| حاد : الحادث عن الشيء ٢٣٣/٤ ،     | حلك : الحوالك ٦٦/٣ .              |
| ٣٤٧/٤ .                           | حلم : الحلم ٥٣/٣ ، ٤٧/٤ ، ٥٢ .    |
| حاذ : الحوذان ٣٢٠/٤ .             | الحليم ٧٥/٤ :                     |
| حار : الحائر ٣٤٦ ، ٧٥/٣ ، ٣٣٩/٤ . | حلي : الحلوى ٢٤٤/١ .              |
| حاش : حاشى ٢٧٩/١ ، ١٥٠/٣ .        | الحلي ٤٠٥/٤ :                     |
| حاشاك ٣٧٥/٤ :                     | حمر : حمر المطايا ١٦٨/٣ ، ١٦٩ .   |
| حاك : حاك وأحاك ٤١٥/٤ .           | حمل : الحملات ١٧٨/٤ .             |
| حال : الحائل من الخيل ٢١١/١ .     | حمل : الحملات ٢٩٦/١ .             |
| المحال ٣٩٧/٤ :                    | الحُمُول ٢٥٩/٤ :                  |
| حولها ١٩٢/١ :                     | حَمَمَ : حَمَمَةُ الفرس ٣٥٧/١ .   |
| حان : الحائن ١٧٦/٤ .              | حَمَّ : الأحم ١٨٤/٣ ، ١١١/٤ .     |
| حيي : الحيا ١٦٢/١ .               | الحِمَام ٢٣٣/١ :                  |
| الحيوان ٧٠/٣ :                    | الحِمَام ٤٨/٣ ، ٧٠ ، ١٨٤ ، ٣٦٣ .  |
| المُحَيَّا ٢٦١/٤ :                | ٣٤١ ، ٧/٤ .                       |
| (خ)                               | حَمَى : حَمَيْتُ الشيء ١٣٧/٢ .    |
| خبأ : الخباء ٢٨٧/٣ .              | حُمِيَ الكاس ٢٦٠/٤ :              |
|                                   | حنق : الحنق ١١٠/٢ .               |

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| خروج : الخروج ٢٩٤/١ .        | خبـب : الخبـب ٣/٢٤٩ ، ٣٥٣ .   |
| خزر : الخزر ٤/٣٢٣ .          | المخبـب ٣/٢٤٤ .               |
| خزل : الخيزلي ٤/١٠٢ .        | الخبـب ٣/١١٠ .                |
| خضب : الخاضبات ٤/٣٩٩ .       | خبـل : الخبل ١/٣٥٥ .          |
| خضر : الخضراء ٣/١٦٠ .        | الخبـال ٤/٢٨٩ ، ٣٩٩ ، ٤/٣٩٢ . |
| خضم : الخضم ٣/٣٣٣ .          | ختم : الختم ٤/٤١٢ .           |
| خطر : الخطر ٤/٣٥ .           | خدر : الخدور ٤/٦٤ .           |
| خط : خطت ٣/٢٢٧ .             | خدد : الأخاديد ١/٢٨٩ .        |
| الخطية ٣/١١٦ ، ٢٠٦ ، ٤/١٦٥ ، | خدم : الخوادم ٤/١١٦ .         |
| ٣٤٥                          | خدرق : الخدرنق ٢/١٠٠ .        |
| الخطـة ٣/٣٦٠ .               | خـدم : السيوف الخُدم ٤/٤٦ .   |
| خطـل : ٢/٧٢ .                | خدن : يخدن ٤/٢٧٨ .            |
| خطـم : الخطم ٤/٤٠١ .         | خرب : الحرب ٣/١٠٤ .           |
| خسف : ٤/١١٤ .                | خرد : الخريدة ٣/٣٦٦ .         |
| خشع : الخاشع ٢/١٩٢ .         | خردل : الخردل ٣/٣٧٥ .         |
| خفت : الاخفات ٣/١٢١ .        | خـرّ : الخريـر ٣/١٥٩ .        |
| خفر : الخفر ٤/٢٢٢ ، ٤/٢٢٧ .  | خرط : الخرط ٣/١٥٢ .           |
| الأخفـار ٣/٦٧ .              | المخـترط ٣/١٥٢ .              |
| الخفـرات ٢/٦٦ .              | خرطم : خرطوم الثعلب ٤/١٢٦ .   |
| خف : أخفاف الإبل ٤/٤٢ .      | خـرق : أنـرق ٤/٢٢٢ .          |
| الأخفـاف ٣/٢٨٧ .             | الخرق ٢/٣٦٥ .                 |
| الخُفّ من الجمل ٤/١٩٠ .      | الممـخـرق ٢/١٠٨ .             |
| خفق : الخفق ٤/٣٦٩ .          | الخريق ٢/٣٦ .                 |
| الخافقـان ٤/٢٨٠ .            | خـرم : المخـرم ٣/٢٢٢ .        |

|                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| خولي : الخول ٧٨/٢ .                | خفي : الخافي والخفي ٦٠/٤ .         |
| خان : تخون الدر ١٠٣/٤ .            | خلط : الاختلاط ٣٩/٣ .              |
| خير : خيرة الدول ٢٥٥/١ .           | المخلط المزيا ٣٩/٣ .               |
| خير الشيء ٢٤٨/١ .                  | خلب : الخلب ٢٨٣/٣ .                |
| خاس : الخيس ٢٥٨/١ .                | خلج : الخليج ٣٣٩/١ .               |
| خاط : تخيط الكعب ٦٢/٤ .            | خلد : الخلد ٢٣٧/٤ .                |
| خال : الخال ٣٩/٣ .                 | خلل : خلال الشيء ٣٣٤/٤ .           |
| الخيال ٢٨٨/٤ ، ٣٣٣/٤ ، ٣٤/٣ .      | الخلل ٣٢٥/٤ ، ٦٨/٢ ، ٢٢٠/١ .       |
| الاختيال ٣٨٨ ، ٤١/٣ .              | الخلة ٢٢٠/١ ، ٢٦٩/٤ .              |
| المخيلة ٢٣٥/١ .                    | خلف : الخلف ٣٥٢ ، ٣٤٢/٣ .          |
| المختال ٣٨٧/٤ .                    | خلق : الخلق ٣٦٠/١ ، ٢٢٢/٤ .        |
| خان : تخون الدر ١٠٣/٤ .            | خلم : المخالم ٢٥/٤ .               |
| (د)                                | خمر : الخمر والخمار ٥٤/٤ ، ٢٧٨/١ . |
| دأدا : الدداء ١١١/٤ .              | خمس : الخميس ٣١١/١ ، ٣٢٢/٤ .       |
| دأى : تدأى ١٦٤/١ .                 | ٢٣٩/١ ، ٤١/٣ ، ٢٢٨/٣ .             |
| دبر : الدبور ١٠٧/٤ .               | ١٧٦/١ .                            |
| الدبران ٣١٤/٣ .                    | خمع : الخمع ١٣٢/٤ .                |
| دجج : المدجج ٢٠٥/٤ .               | الخوامع ١٣٢/٤ .                    |
| دحل : الدحال ٣٨٧/٤ .               | خنث : خنثى ١٨٤/٤ .                 |
| دجا : الدجى ٣٧٤/٤ ، ١٤١/٣ .        | خنس : الخنساء ٣٩٩/٤ ، ٣٧٥/٣ .      |
| المدجج ٢٠٣/٤ .                     | خنصر : الخنصر ١٨٠/٤ .              |
| دخل : الدخال ١٩٦/١ .               | خنف : الخنوف ١٠٣/٤ .               |
| درب : الدرب ٣٤٥/١ ، ٣٩/٣ ، ١٤٧/٢ . | خنص : الخنايص ٣٨٩/٤ .              |
| الدروب ٦٩/٣ ، ٧٦/٢ .               | خود : الخود ٣٧٤/١ ، ٣٢٩/٣ .        |

|                            |                                  |
|----------------------------|----------------------------------|
| درد : الدُّرْدُ ٢٣٤/٤ .    | دنف : الدنف ١٢٧/٢ .              |
| درّ : در اللين ٢٩٥/٣ .     | دنا : يدني ١٥٨/٣ .               |
| الدّر ٢٠٢/٣ ، ٢٢٩/١ .      | الدنى ٣٣٣/٣ .                    |
| المندرار ٢٢٨/١ .           | دهق : الدهاق ٢٧١/١ .             |
| درك : الدراك ٣٤/٣ ، ٧٠ .   | دهى : دَهَتْه ٢٤٨/٤ .            |
| الطمن الدراك ٤٢٩/٤ .       | الدهاء ١٧٣/٣ .                   |
| درن : الدر ٢٩٨/٣ .         | دان : دان ٢٧٢/٤ .                |
| دعا : الإذعاء ١٤١/٤ .      | داس : دمست الشيء ٢١٤/١ .         |
| دغل : الأدغال ٣٨٧/٤ .      | دال : دواليك ١٣٢/٢ .             |
| دقق : الدفاق ٢٧١/١ .       | دولة ٢/١٦٨ ، ٣/٢٥٩ ، ٤/٣٠٩ .     |
| دَقَّ : الدَّقُّ ٣٠٣/٤ .   | الدولات ١٨٥/٣ .                  |
| الدقاق ٢٧٦/١ .             | دوى : الداية ٣٠٤/٤ .             |
| المتدقق ١٠١/٢ .            | دار : الدير ١٩٦/٢ .              |
| دلج : الإدلاج ١٩٠/٣ .      | دوك : الدوك ٨٢٤/٤ .              |
| دلص : الدلاص .             | دام : الديمة ١/٢٢٨ ، ٢/٥٣ .      |
| دلل : الدلال ١/٩٣ ، ٣/٤١ . | الديم ٢/١٧٩ ، ٤/٣٥٩ .            |
| الدلال ٢٦٦/٣ .             |                                  |
| الإدلال ٩٤/٢ .             |                                  |
| دلف : الدُلُوف ٢٣٠/٤ .     | ذأب : الذئاب ٣٤٢/٣ .             |
| دلق : الدلوق ٢٣٠/٤ .       | ذبل : الذبل ١/٢٢٧ ، ٢/٧٠ .       |
| دمع : المدامع ٣٥٦/٣ .      | الذبال ٣٩٩/٤ .                   |
| دمل : الدمال ٣٩٤/٤ .       | ذخر : ذخرت الشيء ٢/١٣٣ ، ٣/١٨٨ . |
| دمليج : الدمليج ٣٥٨/٣ .    | الذخر ٢٥٦/٣ .                    |
| دمن : الدمن ٤٨/٣ .         | ذرب : المذرب ٣/٢٧٩ .             |

(ذ)

|                               |                                      |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| ذو : ذوالعشرين ١٥٢/٣ .        | ذر : ذرت الشمس ١٦٤/٣ .               |
| ذاب : الذؤابة ٣١٨/١ .         | تذرى : ٣٢/٣ .                        |
| ذؤابة السيف ٦٨/٢ .            | ذروة : ٣٨٢/١ .                       |
| ذاد : ذدت ١٢٢/٣ .             | الاستذراء ٢٣٦/٣ .                    |
| يذود : ٢٧٢/٣ .                | ذرع : الذراع ٥٦/٣ .                  |
| ذاع : الإذاعة ٢٤٣/٣ .         | ذَرْف : التذراف ١٣٣/٤ .              |
| ذيل : الذيال ٣٧٤/٣ .          | ذرى : الذرى ٤١٣ ، ٣٦٤/٤ .            |
| الأذيال : ٣٨٢/٤ .             | ذعلب : الذعلبة ٥١/٣ .                |
| (ر)                           | ذفر : المسك الأذفر ١٩٠/٤ .           |
| رأبل : الرئبال ٢٥٨/١ ، ٥٢/٤ . | ذكر : الذُكر والذُكرى ٢٥٤/٤ ، ٤٩/٣ . |
| رَاد : الارآد ٢٠٣/٤ .         | التذكار ١١٥/٣ .                      |
| رَأف : الرأفة ٢٥٩/٣ .         | ذكا : الذكي ١٩٣/٢ .                  |
| رأى : راءه ٢٣١/٣ .            | المذاكي ١٦٤/١ ، ١٣٤/٣ .              |
| المَرَأى : ٧٤/٤ ، ٢٥٤ .       | الذكاء ١٦٦/٣ .                       |
| الرأى : ١٠٨/٢ .               | ذَمَر : الذمر ٢٨٤/١ .                |
| رَبُّ : الرب ٢١٨/٤ ، ١٣٥/٣ .  | ذمل : الذميل ٥١/٣ .                  |
| رَبُّ الشئ ١١٢/٣ ، ٩٣/٢ .     | الذملان ٣٢٧/٣ .                      |
| رب الجيش ٢١٠/٣ .              | ذَمَّ : يذم ٦٧/٣ .                   |
| الريب ١٠/٢ .                  | تُذِمُّ : ٢٩٧/٤ .                    |
| الريد ٢٠١/٣ ، ٣٩٩/٤ .         | الذمة ٤٢٧/٤ .                        |
| ربض : مرائب الغزلان ٦٦/٣ .    | الذمم ٥١/٢ ، ٦٧/٣ .                  |
| ربط : الرباط ٢٠٣/٣ .          | الذمام ٥٥/٣ ، ٣٤٨/٣ .                |
| ربع : المرتبع ٣٦٢/١ .         | ذهب : الذهب ١١١/٣ .                  |
| مربعها ٤٨/٣ .                 | الذهوب والذهب ٦/٢ .                  |

|                               |                                   |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| رَذِي : الرذايا ١/٢٧٣ .       | : المراجع ٣/١٧٣ .                 |
| رزح : الرائح من الإبل ٣/٣٤٦ . | : الربيع ٤/٢٣٥ ، ٤/٢٨٢ .          |
| : الرزحي ٢/١٥٦ .              | ربل : الربال ٤/٣٩٩ .              |
| رزق : الرزق ٢/١٠٦ .           | ربي : الرّبا ١/١٧٣ .              |
| رزم : لزّام الإبل ٤/٣٠٨ .     | رتع : المَرْتَع ٤/٢٥ .            |
| رَزِي : الرّزايا ٤/١٥٧ .      | رجع : الراجع ٣/٨١ .               |
| رسل : الأرسال ٤/٣٩١ .         | رجل : الرجال ٤/٣٩٦ .              |
| رسم : الرسم ٢/٥٣ .            | : المرجل ٤/١٤٨ .                  |
| : الرواسم ٣/٢٩٦ .             | : الرجام ٣/٣٦٣ .                  |
| رشا : الرشا ٤/٣٠٩ .           | رجا : مرجاة ٣/٣٧ .                |
| رشح : التشريح ١/٣٠١ .         | رحب : الرحب ٣/٢٦٦ .               |
| رشد : الإرشاد ٣/٢٤٦ .         | رحل : رحلته ٢/٥٤ .                |
| رشا : الرشوة ٣/٣٤٠ .          | : الترحال ٤/٣٩٩ .                 |
| رضب : الرضاب ٤/٤١٨ .          | : الرحال ٤/٤٠١ .                  |
| رعد : الرعادي ٤/٩٦ .          | رحم : الرّحم ٤/٤٥ ، ٦٧ .          |
| رعف : الراعف ٤/٢٣ .           | رَحْ : الرخاخ ٣/٣٣١ .             |
| رعل : الرعيل ٢/١٥٠ .          | رخم : الرّخم ٤/٧٣ .               |
| : الرعال ١/٢٨٨ ، ٤/٣٨٥ .      | ردح : الرّوح ٢/١٤٣ .              |
| رعن : الرّعْن ٢/١٤٩ ، ١/٢٦٤ . | ردع : الرّوع ١/٢٤١ ، ٢/٦٨ ، ٤/٥ . |
| : الأرْعَن ٢/١٤٩ .            | ردى : الأعداء ٣/٢٦٦ .             |
| : الرّعَان ٤/٢٩٨ .            | : الردى ١/٢٤٠ .                   |
| رعى : الرّعاية ٣/٢٥٧ .        | : الرديان ٢/٣٤ ، ٣/٢٠٣ ، ٤/٢٤٢ .  |
| : المراعي ٣/٢٠٨ .             | : الردينة ٢/٣٦ ، ١/٢٠٦ .          |
| : المراعاة ٣/٦٧ ، ٩٢ ، ٣/٨٠ . |                                   |



|                                                |                                           |
|------------------------------------------------|-------------------------------------------|
| رغب : الرُّغائب / ٤ ، ٣٣٧ .                    | رن : الرُّنَيْن / ٢ ، ١٨٧ .               |
| رَغَلَ : ٣٩ / ٤ .                              | المرنان / ٣ ، ٧٠ .                        |
| رغد : الرُّغْد / ٣ ، ٢٩٥ ، ٢١٤ / ٤ ، ٢٣٦ .     | رنا : الرُّنُو / ٣ ، ٣٧ .                 |
| رغل : ٥٣ / ٣ .                                 | رهب : الرُّهَب / ٣ ، ١٢٥ .                |
| رقص : الرَّاكِصَات / ٣ ، ٣٥٩ .                 | الرُّهْبَة / ٤ ، ١٦٧ .                    |
| رَقَّ : الرِّقَاق / ٤ ، ٣٨٤ .                  | رهف : المَرْهَفَات / ٤ ، ١٣٩ ، ٢٤٧ / ٣ .  |
| رقم : الرِّقْم / ٣ ، ٤١ .                      | رهن : الرُّهَان / ٤ ، ٣٠٢ .               |
| الأرقم / ١ ، ٣٢٠ .                             | المرتهن / ٣ ، ٢٩٤ .                       |
| رقى : الرُّقَى / ٤ ، ١٢٠ .                     | رَوَى : الرُّوَاء / ٣ ، ١٦٧ .             |
| المراقى / ٣ ، ١٥٠ .                            | رَوَى : الرُّيَان / ٤ ، ١٥٤ .             |
| الإرقال / ٤ ، ٣٩٦ .                            | الرُّيَا / ٤ ، ٢٨٠ .                      |
| ركب : الرِّكَاب / ٣ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٩ / ٤ . | راب : رَابِ الشَّيْءِ أَرَابَ / ٢ ، ١٧٢ . |
| ركز : الرُّكُز / ٤ ، ١١٣ .                     | راد : الرَّائِد / ٤ ، ١٥٠ ، ٣٥٣ .         |
| مراكز الرماح / ٣ ، ٢٤٧ .                       | الريادة / ١ ، ٢٩١ .                       |
| ركك : الرِّكَاك / ٤ ، ٤١٨ .                    | الرواد / ٤ ، ١٧٨ .                        |
| ركن : الرِّكْن / ٣ ، ٢٦٠ .                     | المرارود / ١ ، ٣٧٧ .                      |
| رمث : الرُّمَث / ٤ ، ١٩٠ .                     | الرياح المراويِد / ١ ، ٢٩١ .              |
| رمد : الرُّمْد / ٢ ، ١٩٦ .                     | راح : الرُّوَّاح / ٤ ، ٤١٢ .              |
| رمك : الرِّمَك / ١ ، ٢٩٩ .                     | المراح / ١ ، ٢٥٧ .                        |
| رم : الرِّمِيم / ٤ ، ٤١ .                      | الرَّاح / ٤ ، ٢٦٩ ، ٣٢٦ .                 |
| رَمَى : الرُّمَاء / ٣ ، ٣٣٦ .                  | الارتياح / ١ ، ٢٦٧ ، ١٠٣ / ٢ ، ٢٧٩ / ١ .  |
| الرنند : الرُّنْد / ٣ ، ١٩٦ .                  | الأَرْحِيَّة / ٤ ، ٢٦٩ .                  |
| رنق : رُونَقِ السِّيفِ / ٤ ، ٨٧ .              | الرَّيَّاحِين / ٣ ، ١٦٣ .                 |

- راش : المرشة ١٦١/٢ .  
 راع : يروعه ٣٨٣/٣ .  
 راع : ٨٥/٢ .  
 : الروع ٣٥/٣ ، ٣٨٩/٣ .  
 : الترويع ١٨٦/٣ .  
 : الأروع ١٢/٤ ، ١٩٠/٣ .  
 راغ : الإراغة ١٥٤/٤ .  
 راف : الريف ١٦٢/٣ .  
 راق : الرواق ١١١/٤ .  
 رال : الريال ٣٩٩/٤ .  
 ( ز )  
 زأم : الموت الزؤام ١٦٨/٢ .  
 زب : الزُب ١٦٤/٤ .  
 زيد : الزيد ٢٧١/٤ .  
 : الإزياد ٢٠٥/٤ .  
 زجر : زَجَر الطير ١٣٢/٤ .  
 زحل : زَحَل ١٩٦/٤ .  
 زحم : الزحام ٢٦٠/٣ .  
 زخر : الزخرة ٣٣٣/٣ .  
 زرد : الزراد ٣٨٢/٤ .  
 زرف : الزرافات ٢٨٥/١ .  
 زع : زع ٨٥/٢ .  
 زعزع : الزعزع ٢٩٤/١ .  
 زعنف : الزعنف ٥٦/٢ .  
 زفف : الزف ١٩٢/١ .  
 زلم : الزَلَم ٣٥/٤ .  
 زمع : المزمع ١٧٣/١ .  
 زم : الزمام ٣٥٩/٣ .  
 زمع : الزمع ٣٦٤/١ .  
 زند : الزند ١٩٩/٣ ، ٢٠٣/٢ .  
 : الزندان ١٩٩/٣ .  
 : الزناد ١٩٧/٤ .  
 زهد : الزُّهد ٢١١/٣ ، ٢٣٧/٢ .  
 زهر : الزهر ١٨٣/٢ .  
 زها : الزهو ٢١١/١ ، ٥٥/٣ .  
 زاد : المزاد ٢١٤/٤ .  
 زور : الزور ٤٣٢/٤ ، ٨٧/٤ ، ٨١/٢ .  
 : الأزورار ١٣٥/٢ .  
 : الزير والمثنى ١٧١/٤ .  
 زال : الزوال عنه ٣٩/٣ .  
 : الأزوال ٣٩٩/٤ .  
 : الزيال ٢٥١/١ .  
 ( س )  
 سَأر : السُّور ٣١٢/٤ .  
 سَأم : السَّام ٧٩/٣ .  
 سَبَّ : السُّبَّة ١٦٤/٤ .  
 : السيب ١١٩/٣ .  
 سبت : السَّبْت ٢٣٥/٤ .

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| سيح : السايح ٢/١٥٤، ٣/٦٤، ٣٧٨. | السرب ٤/٣٦٩ :                 |
| السوايح ١/٢٨٣ :                | السربال ٤/٣٨٢ :               |
| سيخ : السباخ ٣/٣٦٩ :           | سرخ : السرحان ٣/٦٨ :          |
| سبل : السُّبُل ٤/١٤٨، ٣٢٠ :    | السريخ ١/٣٤٧ :                |
| السُّبُلان ٤/٣٩٤ :             | اليِد السُّرُح ٤/١٩٠ :        |
| سبق : السوابق ٤/٢٠٥ :          | سرد : السرد ٤/٣٨٢ :           |
| سبك : السبائك ٣/٢٠٥ :          | المسرد ٢/١٩٦ :                |
| سجج : السجسج ١/٢٩٤ :           | السراحيب ٣/١٨٨ :              |
| سجل : الحرب السجال ١/١٩٥ :     | سرى : السرى ٢/٢٠٥، ٣/١٤٥ :    |
| سجم : السجام ٣/٥١، ٣/٣٥٦ :     | ٣/٢٦٦، ٤/١٨ :                 |
| سجا : يسجوا ١/٣٣٧ :            | المسرى ٢/١٠٤ :                |
| السجية ٣/٢٢٢ :                 | السارى ٤/٣٤٧ :                |
| السجاياء ٤/٢٧٧، ٤/١٥٥ :        | المُسَارَات ٤/٢٩ :            |
| سحب : السحب ٤/٣٧٥ :            | سطع : الساطع ١/٢٢١ :          |
| سحق : السحوق ٤/١٥٣ :           | معد : الساعد ٤/٣٣٧ :          |
| سحن : السحناء ٣/١٦٣ :          | سعل : السعالى ٤/٤٠٢ :         |
| سحا : السحاء ٤/١٨٨ :           | سعى : المساعى ٣/٢٣١، ٣/١٥٠ :  |
| سخن : السُّخَيْن ٤/٩٧ :        | المسعاة ٤/٥٧ :                |
| سحنى : السخاء ٣/١٣٧ :          | سفع : سفع الذمع ٢/٦٣ :        |
| التساخي ٣/١٣٧ :                | سفر : السفار ٤/٤٠٢ :          |
| سد : السداد ٣/٢٥٨ :            | سف : المسفة من الغربان ٣/٧٣ : |
| سدك : السدك ١/٢٨٣ :            | سفن : السفين ٣/٦٦ :           |
| سرب : السراب ٣/٣٢٩ :           | سكب : المسكوب ٣/١٧١ :         |
| السُّرْبَة ٤/١٦٥ :             | المنسكب ٣/١٧١ :               |

|                                      |                                |
|--------------------------------------|--------------------------------|
| سكك : السكاك ٤/٤١٠ .                 | سمك : السماك الأعزل ٤/٤٢٩ .    |
| سكن : السكن ٣/٢٨٩ .                  | سنب : السنبه ٤/٢٦٥ .           |
| سل : السليل ١/٢٣٨ .                  | سنبك : السنايك ١/٢٩٢ ، ٣/١٥٤ ، |
| الانسلال ٤/٣٨٦ .                     | ٤/١٤٨ .                        |
| سلسل : السلسال ٣/٣٧٦ .               | سئر : السئور ٤/١٨٩ .           |
| سلف : السلاف والسلافة ١/٢٥٥ .        | سمنم : السنام ٣/٣٥٢ .          |
| سلك : المملك ١/٢٠١ ، ٣/١٥٢ ، ٣/٣٢٥ . | سن : أسنة الرماح ٣/١٥٤ .       |
| سلم : السلم ١/١٧٤ ، ٣/٢٤٢ ، ٤/٢٨٠ ،  | السنان ٤/٢٣ ، ٤/٢٩٣ .          |
| ٣٦٩ .                                | السور ٢/٨٢ ، ٤/١٨٩ .           |
| سلهب : السلاه ٢/٧٠ .                 | سنى : السناء ٣/١٦٣ .           |
| السلهبة ١/٣٥٨ .                      | أسنى ٤/٢٦٨ .                   |
| سمر : السمر ١/٢٢٩ ، ٣/٢٤٧ ، ٤/٢٩٥ .  | شهد : الشهاد ٢/١٨٨ ، ٣/٣٦٣ .   |
| السمر ٢/٣٩ .                         | الشاهد ٤/٣٣٨ .                 |
| الأسمر ٣/١٥٢ .                       | التشهد ٣/١٦٩ ، ٤/٨٨ .          |
| سمط : السمط ١/١٦٤ .                  | سهر : السهر ٣/٢٩٨ .            |
| سمك : السماك الأعزل ٤/٤٢٩ .          | سهى : السها ١/٣٨٨ .            |
| سم : السم الوجي ٤/٢٣٤ .              | ساد : السائد ٤/٣٤٤ .           |
| السמידع ٢/٢٠٣ ، ٣/٢٢٧ .              | المسود ٤/٣٤٤ .                 |
| سمهر : السمهري ٣/٢٢٧ .               | السيد ١/٢٨٩ .                  |
| السمهرية ٢/١٠٣ ، ٣/١٦٠ .             | السيدان ١/٣١٣ .                |
| سمى : السمي ٤/٢٩٦ .                  | سوداء القلب وسوداؤه ٢/١١٩ .    |
| سميته وأسميته ٢/١٨٠ .                | سار : المستار ١/٢٣١ .          |
| سما : السماء ١/٢٥٠ ، ٣/١٦٠ ، ٣/٧٨ .  | السواري ١/٢٩٦ .                |
| السمائة ١/٢٧٢ .                      | السورة ٢/٣٠ .                  |

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| ساق : ساق الشيء ٢٧٤/١ .        | الشادن ٢٢٣/٣ .               |
| ساك : السواك ٤١٢/٤ .           | شد : أشد ١٣٠/٤ .             |
| سام : سام ١٥٥/٣ .              | الشَّذان ٢٠٨/١ .             |
| السوم ٢١٤/٤ .                  | شذان الحصى ٢٠٨/١ .           |
| من سيم إياه ١١٤/٤ .            | شرب : الشرب ١٨٧/٢ .          |
| السيما ٢٧٦/٤ .                 | شُرُوب ٢٦٣/٤ .               |
| سيل : المسيل ١٥٤/٢ .           | شرد : الشرد ١٣٨/٢ .          |
| ( ش )                          | شرع : إشراع الرماح ١٦/٤ .    |
| شاب : الشايب ١٨٥/٣ .           | شرف : شرف ٣٨٣/٣ .            |
| شأم : الشائم ١٦٢/١ .           | الاشتراف ٣٨٩/٤ .             |
| شان : الشؤون ١٨٨/٢ ، ٥٠/٣ .    | المشرفية ٣١١/١ .             |
| شأى : الشاؤ ٢٧٩/١ .            | الأبيض المشرفي ٢٩٩/٤ .       |
| شباب : الشباب ٣٢٣/٣ .          | شرق : تشرق ٢٧٢/٤ .           |
| تشيب الشيء ١٧٩/٣ .             | الشرق ٨٨/٣ ، ١٤٤/٢ ، ٢٨٥/٤ . |
| شبر : المَشْبَرُ ١٠٣/٤ .       | شرك : الشركة ١٥٠/٤ .         |
| شبل : شبلة ٢٨١/٣ .             | الشراك ٤١٥/٤ .               |
| الشُّبْلُ ٢٣٩/١ ، ٣٠٢/٤ .      | شرى : شَرَيْتُ الشيء ١٤٣/٤ . |
| الأشبال ٣١/١ ، ٣٧٢/٣ ، ٣٨٩/٤ . | الشراة ٢٥٢/٣ .               |
| أشبالها ٩٥/٢ .                 | الشرى ٢٠٤/٣ .                |
| شيم : الشيم ٤٢/٢ .             | شزب : الشزب ٢٨٨/١ .          |
| شتت : الشتيت ٣٣٥/٤ .           | شزى : الشيزى ٣٧٥/٣ .         |
| شَتَا : المَشْتَى ٢٦١/٤ .      | شطب : الشطب ١١٦/٣ .          |
| شجا : الشجو ١٩٥/٤ .            | شط : يشط ٢٣١/١ .             |
| شد : شد الفرس ٢١٢/٣ .          | التشطبي ٩٢/٢ .               |

|                            |                                   |
|----------------------------|-----------------------------------|
| الشُّكْلَة ١٦٧/٤ :         | الشُّكْل ٣١٨/٤ ، ٣٦٧/٣ ، ٢٢/٣ :   |
| شعب : الشعب ٢٨٩ ، ٢٨٢/٤ :  | شك : الشاك ٤٣٠/٤ :                |
| شعوب ٦/٢ :                 | شكم : الشكيم ٣٤٧/١ :              |
| شعث : شعث النصارى ٣١/٢ :   | شل : الشُّل ٣٥/٤ :                |
| شعر : الشعار ٣٢٠/١ :       | الأشلاء ٨٢/٢ :                    |
| الشعر ٣٥٨/٣ :              | شمر : التشمير ٢٠٤/٢ :             |
| شغف : الشغف ٣٠٩/٤ :        | الشمرى ٣٠٠/٤ :                    |
| شفر : المشفر ١١٠/٤ :       | شمس : شمس النهار ٨٦/٣ :           |
| المشافر ٣٩/٤ :             | شمل : الشمول ٨٩/٢ :               |
| مشفريك ٦٤/٤ :              | الشملال ٣٩٠/٣ :                   |
| شفرات (السيوف) ١٠٦/٢ :     | الشمال ٣٨٤/٤ :                    |
| شف : الشفوف ٢٠٠/٣ :        | الشمائل ٤٢٥/٤ :                   |
| شفن : الشفون ٢٠٥/١ :       | شمخر : المشمخر ٣٨٢/١ :            |
| شفى : الشفاء ٤١٦/٤ :       | شنب : الشنب ٩٣/٣ :                |
| الاستشفاء ٤١٦/٤ :          | شهب : الشهب ٢٠/٢ ، ٩٨/٣ ، ٣٧٥/٤ : |
| شق : شق الشيء ٤٧/٤ :       | الأشهب ١٨/٤ :                     |
| الشُّقَّة ٨٢/٤ :           | شهو : الشواهي ١٢٠/٣ :             |
| الشاقة ٢٠٥/٤ :             | شهى : المشهى ٣٧٥/٣ :              |
| الشقاق ٢٧٤/١ :             | شوى : المشوى ٢٤٦/٣ :              |
| الشقيق ٥٧/٣ :              | الشوأة ٣١٥/٣ :                    |
| المشقق (من الكلام) ١٠٢/٢ : | شاب : الشوب ٣٣٩/٣ :               |
| شكد : الشاكد ٣٨٦/١ :       | شاد : أشدت البنيان وشيدته ٣٥٢/٤ : |
| شكر : الشكرى ٢٧٠/١ :       | شاح : المُشِيع ٢٣٨/٤ :            |
| شكل : الشكول ١٤٢/٢ :       | شاط : الأشواط ٣٣٧/١ :             |

|                                 |                                     |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| شاق : المشوق ٢٣٤/٣ .            | ١٥٨/٤ ، ١١١/٤ ، ١٠٩/٤ .             |
| شال : الشول ٣٧٦/١ .             | صرح : التصريح ٣٦٩/١ .               |
| : الشائل ٢٠٦/١ .                | صرخ : الصرخ ٢٧٦/١ .                 |
| : الشوائل ١٤٨/٢ .               | صرد : الصادر ٣٥٢/٤ .                |
| شام : الشيم ٤١/٤ .              | صرف : صرف الدهر ٣٨٣/٣ .             |
| : الشيمة ٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ١٣/٤ .     | صرم : الانصرام ١٦١/٣ .              |
| : الشامة ٢٠٧/٤ .                | : الصوارم ٢١٣ ، ١٦١ ، ٨٠/٣ .        |
| شاع : الشيع ٣٦١/١ .             | صعد : الصاعد ٣٤٥/٤ .                |
| : المشيع ٣٨٤/١ .                | : الصعاد ٢٥٠/٣ .                    |
| شان : الشين ٣٦٠/١ .             | صعق : الصاعقة ٥٣/٢ .                |
| ( ص )                           | صعلك : التصعلك ٦٨/٣ .               |
| صَبَّ : صب ٨٤/٢ .               | صفد : التصفيد ٢٩٠/١ .               |
| صَبَى : الصَّبَا ١٠٧/٤ ، ٩٤/٢ . | صفع : الصفع ٢٠/٤ .                  |
| صبح : المصبح من الخيل ٢٠٦/١ .   | صفي : الصفا ١٣٩/١ ، ١١٥/٤ ، ٢٠٤/١ . |
| : الصبح ٢٤٨/٤ .                 | : الاصطفاء ٣٤٩/٣ ، ٤٣٢/٤ .          |
| صحب : الصحبة ٣٢٧/٣ .            | : المصطاف ٣٦٢/١ .                   |
| صحف : التصحيف ٣٤٢/٣ .           | صقر : الصقر ١٠٤/٣ .                 |
| صَحَفَ : الصحفان ٢٦١/٤ .        | صقل : الصقل ١٧٦/٣ .                 |
| صَدَّ : الصَّدَّ ١٩٤/٣ .        | : المحدث الصقال ٣٨٤/٤ .             |
| صدر : صدر القناة ٢٥٠/٣ .        | صلب : الصلب ٣٦٤/٤ .                 |
| : صدره ٢٢٧/٣ .                  | : الصليان ٦٦/٣ .                    |
| صدع : الصدع ٣٦٣/١ .             | صَلَّ : الصَّلَّ ٢٩٩/٤ .            |
| صَدِي : الصادي ١٤٧/٣ .          | : الصليل ٢٨٦/٤ ، ١٦٩/٢ .            |
| الصدى : ٣٧٦/٣ ، ٣٢٨/٣ ، ٢٠٤/٤ . | صلصل : الصلصلة ١٢٨/٢ .              |

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| صاك : ٨٢٠/٤ .                  | صلي : الصالي ٣٨٠/٤ .          |
| صال : الصولة ١٦٣/٢ .           | صلاة الإله ١١٥/٣ .            |
| صاد : التصيد ٥٥/٢ .            | الصلاة ٥٧/٣ .                 |
| الاصيد ٢٨٧/١ :                 | صت : ٤١٦/٤ .                  |
| الصَّيْد ٩٩/٤ :                | صمصم : الصمصام ٥٣/٣ .         |
| صاف : المصيف ٢٦١/٤ .           | صع : الأَصْمِيَّ ١٤/٤ .       |
| صاك : صاك العبير ٤١٨/٤ .       | صم : الأصَمَّ ٣٨٣/٣ ، ٢٩٩/٤ . |
| صان : صوان ٣٨/٢ .              | الصُّمِيم ٧٢/٤ :              |
| صَوِي : الصُّوى ١١١/٤ .        | الصَّمَّ ١٨٨/٣ :              |
| (ض)                            | القطا الصَّمَّ ٢٣٧/٤ :        |
| ضيب : الضُّباب ٣٢٥/٣ ، ٣٩٩/٤ . | صَمَّ الرماح ٢٥٦ ، ٢٠٥/٣ :    |
| الضُّبَّ ١٠٣/٤ ، ١٥١ .         | صَمَّم : التصميم ٣٠٩/١ .      |
| ضيع : الضياع ٣٨/٢ .            | صنبر : الصنبر ٣٤/٢ .          |
| الضيع ٣٠٣/٣ :                  | صندد : الصناديد ٢٨٤/١ .       |
| ضحك : الضواحك ٣٢٠/٤ .          | صنع : الصنائع ٩٨/٣ .          |
| ضد : الأضداد ٢٤٤/٣ .           | الصنعة ٣٨٢/٤ :                |
| ضريح : التضريح ١٢٦/٢ .         | صنم : الأصنام ٤٢/٤ .          |
| ضرب : مضارب السيف ٥٨/٢ .       | صهل : الصهيل ١٤٨/٢ .          |
| الضريب ١٤/٢ ، ١٧٥/٢ ،          | التصهل ٣٨٦/٤ ، ٣٦٧/٣ .        |
| ٣٧٦/١ .                        | صاب : الصاب ٦٦/٢ .            |
| الضراب ٣٣٦/٣ :                 | الصوب ٣٧٧/٤ :                 |
| ضرت : ضرت وأضررت ١١٧/٢ .       | صار : المصور ١٧٤/٤ .          |
| أضرت ١٨٤/٣ :                   | الصوار ١٣٥/٤ :                |
| ضرس : الضروس ٢٤١/١ .           | صاع : المصاع ٣٦٣/١ .          |



|                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| ضرع : الضرع ١/٣٦٠ .                | طُرّاً ٤/٢١٦ .                     |
| ضرغام : الضرغام ٢/٢٠١ .            | طرب : الطرب ٣/٨٥ ، ٣/٢٨٦ ، ٤/٤٢٣ . |
| ضرغام ١/١٦٤ .                      | طرد : المطاردة ١/٣٧٦ .             |
| ضرى : الضواري ٣/١٣٤ .              | طارد ٤/٣٤١ .                       |
| ضاعف : المضاعف من الثياب ٣/٣٨٥ .   | طُراد ٣/٢٤٧ ، ٤/٢٣٠ ، ٤/٢٣ .       |
| ضل : الضال ٤/٣٩٣ .                 | ٢٩٣ ، ٢٠٧ .                        |
| الضلال ٤/٣٩٧ .                     | طُرّاً ٤/٢١٦ .                     |
| ضنك : الضنك ٢/١١ .                 | مطرد ٣/٣٩ .                        |
| الضنك ٤/٤١٠ .                      | طرطب : الطُربِبة ٤/١٦٣ .           |
| ضَنّ : الضنّ ٤/٣٨٥ .               | طرف : الطُرف ١/٢٠٩ ، ١/٢٢٦ .       |
| ضني : الضنى ٣/١٧١ .                | الطُرف ٤/١٩٨ .                     |
| ضوع : التضوع ٤/٢٢ .                | المطارف ٣/٣٥٤ .                    |
| ضاح : الضّيح ٤/١٦٥ .               | طرف (العين) ٢/١٠٨ .                |
| ضاف : ضيف القوم ٤/٣١٥ .            | الطريف ٤/٣٤٠ .                     |
| ضام : الضيم ٣/٢٢٢ ، ٤/٨٢ .         | طرق : التطريق بالحمل ١/٢٤٠ .       |
| المستضام ٤/٩٧ .                    | الطراق ١/٢٧٥ .                     |
| (ط)                                | الإطراق ٢/١٠٨ .                    |
| طبع : طبع (الحديد) ٢/١٢٩ ، ٣/٣٩٥ ، | طرى : التطرية ٣/١٧٥ .              |
| ٣٤٤/١ .                            | طعن : الطعن الدراك ٤/٤٢٩ .         |
| الطبائع والطبيعة ١/١٩٥ ، ٣/٢٤٨ .   | طفتح : الطافحة ١/٣٥٢ .             |
| طبق : التطبيق ١/٣٠٩ .              | طفف : الطفيف ١/٢٤٧ .               |
| طبا : طَبَّت ٤/٢٨٤ .               | طفل : الطفل ١/٢٢١ .                |
| الإطباء ٣/١٧٣ .                    | طفلة الكف ٤/٣٣٧ .                  |
| طراً ٤/٢١٦ .                       | طلس : التطليس ٣/١٨٢ .              |

طلع : التطلع ٢٣/٤ . طوى : الطوى ١٣٤/٣ .

: طليعة القوم ١٩٣/٢ . الطاوي ٣٢٢/١ .

: طلع النخيل ٨٩/٢ . طي ٨٨/٣ .

طل : الطلل ٣٠٨/٤ ، ٦٢/٢ . ( ظ )

: الطلول ١٥٢/٢ . ظبا : الظبا ٤١/٣ ، ١٧٦ ، ٥٧/٤ .

: الطموح ٣٠٩/١ . : الظبة ٣٨٠/٣ .

: الطمرة ١٥٣/٤ . ظل : ظلت ٦٣/٢ .

: المطامير ١٥٧/٢ . : الأظل ١٩١/٤ .

: الطمعة والطمع ٣٣١/٣ . ظلع : الظلع ٥/٤ .

: الطماعية ١٩٩/١ . ظلف : الأظلاف ٣٩٦/٤ ، ١١٢/٣ .

: طما : طما (البحر) ٢٦٢/١ . ظلم : الظلم ٦٨/٣ .

: طمطم : الطمطم ١٧٠/١ . ظما : الأظمى ٣٥٣/١ .

: طناب : طناب (الخباء) ٢٨٧/٣ . ظن : يظن ٤٠٩/٤ .

: الطناب ١٧٣/٣ . : التنظي ١٩٣/٢ .

: التنظيب ١٧٣/٣ . ظهر : المظاهرة ٢٢٢/١ .

: طهر : الطهارة ١٦١/٤ . ( ع )

: المطهم ٢٤٧/١ ، ٢٩/٢ ، ٦٨/٣ . عب : العباب ٣٣٣/٣ .

: الطود ٣١٨/١ ، ٣٦/٢ ، ١٥٠/٢ ، ٣٩٦/٤ ، ٢٤٦/٣ .

: عباب السيل ٢٤/٢ .

: طاش : الطيش ٢٥٠/٣ . عبب : العبوب ١٨٢/٣ .

: عبب : العباد ٢١٨/٤ .

: العباديد ٢٨٨/١ .

: العبدى ٧٢/٤ .

: عبر : عبر النهر ١٦٩/١ .

: طال : الطولى ٢٦٤/٤ .

: الاطال ٣٩٣/٤ .

|                             |                                  |
|-----------------------------|----------------------------------|
| عجم : العجم ١/٢٨٦ ، ٣٢٠ .   | : العبرة ٢/٦٤ .                  |
| عجن : العِجان ٤/١٦٦ .       | : التعبير ٤/٢١١ .                |
| عدم : العدم ٣/٣٤٣ .         | عبس : العبوس ٣/٢١٧ .             |
| : الإعدام ٤/٥٣ .            | عبط : عبط الدم ٣/٣٧٨ .           |
| عدا : العدو ١/٢٥٦ .         | عَبِق : عَبِقَ الريح ٤/٢٦٠ .     |
| : العادية ٣/٦٦ .            | : عبق الطيب ٤/٤٢٠ .              |
| : العادي ٣/٢٥٥ .            | : العيلة ٤/٣٣٧ .                 |
| : العدوى ٤/٢٤٠ .            | عتب : العتب ٢/١٨ ، ٣/٣٦٤ ، ٣٩٧ ، |
| عذر : العُذر ٣/٢٩٩ ، ٣/٣١ . | ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٦٣ .                  |
| : عذراء ٣/١٤٥ .             | : العتاب ٣/٤٩ ، ٢٤٤ .            |
| : العذاري ٣/٣٦٦ .           | : الاعتاب ٣/٣٣٨ .                |
| : العذرة ٤/١٢٦ .            | : التعتب ٣/٢٧٢ .                 |
| عذل : العذل ٢/١١٩ .         | عتد : العتاد ٣/٢٥٦ ، ٤/٢٠٧ .     |
| عذفر : العذافة ٤/٤٢١ .      | عتق : العتق من السيف ٤/٣٨٤ .     |
| عرب : العرب ٤/٢١٦ .         | : العتيق ٢/٤٠ .                  |
| : الأعراب ٤/٢١٦ .           | : العتاق ١/٢٤٠ ، ٣/١٣٤ .         |
| : الأعراب ٣/١٦٨ .           | : المعتق ٢/٩٧ .                  |
| عرس : عرس الرجل ٤/٧٧ .      | عتل : العتل ٤/٣٩٦ .              |
| : العِرس ٤/١٣٠ .            | عتم : معتمة ٤/٣٩٢ .              |
| عرص : عرصات الدمن ٣/٤٨ .    | عشر : تعثر الألسن ٣/٨٨ .         |
| : أعرض ٤/٤١٦ .              | : العثير ٢/١٧٤ .                 |
| : تعريض الرمح ٢/٢٠٣ .       | عجب : العُجب ٤/١٦٦ .             |
| : تعريض الفرس لعنقه ٤/٢٣٨ . | : العجاجة ٣/٦٥ .                 |
| : المعرض ٣/٢٠٨ .            | : العجاج ٣/١٥١ ، ٤/١٨١ .         |

|                                    |                                |
|------------------------------------|--------------------------------|
| العارض ١/٢٠٤، ٢/٨١، ٤/٣٩٦ :        | العسالة من الرماح ٢/٧٠ :       |
| العارضان ٢/١٨٠ :                   | عشر : العشيعة ٣/٢٠٢ :          |
| العارضان من النبال ٤/٣٩٦ :         | العشار ٤/١٩٢ :                 |
| العوارض ٤/٣٥ :                     | عصب : العصب ٢/٢٥ :             |
| عرف : المعارف ٢/٥١ :               | العصبة ٤/٣٣٩ :                 |
| عرق : العراقان ٤/١٤٤، ٣/١٤٩ :      | المعتصب ٣/١٢٣ :                |
| العراق ٤/١٤٤ :                     | العصيب ٢/١١ :                  |
| الإعراق ٤/٤٢١ :                    | عصر : العصر ٢/١٨٢ :            |
| عرقب : العرقوب ٣/١٧٦ :             | الأعاصير ١/٢١٩ :               |
| عرك : العراك ٤/٢٩، ٤/٤١٨ :         | العنصر ٣/٩٦ :                  |
| المعركة ٣/٥٧ :                     | عصف : المعصفر ٤/١٨٤، ٢٧٩ :     |
| عرم : العرام ٣/٤١ :                | عصم : العواصم ٤/١١٤ :          |
| العرموم ١/٢٢٦، ٣/٣١١، ٣/٢٢٨ :      | الأعصم ١/٣٦٣ :                 |
| عرن : العرين ٢/١٨٨، ٣/٢٠٥، ٣/٢٨١ : | عصى : عصى ٤/٥ :                |
| عري : العراء ١/٢٥٦ :               | عضب : العضب ٤/٣٠٦ :            |
| عزب : العازب ٢/١٨٦ :               | عضد : العضد ٤/٢٩٥، ٣٤٧، ٤٠٥ :  |
| عز : العز الأقدس ٤/٢٤٤ :           | عضرط : العضاريط ٤/٩٦ :         |
| عزه : العزهة ٢/٦٧ :                | عطب : العطب ٢/٣٤، ٣/١١٢ :      |
| عزى : العزاء ٢/١٢٧ :               | عطف : عطف الرجل ١/٢٣٥ :        |
| أعزى : ٣/٣٥١ :                     | العطف ١/٣٤٥ :                  |
| عسب : العسب ٣/١٥٤ :                | عطل : العاطل ٢/٩٤ :            |
| عسجد : عسجد ٢/٢٠٥، ٣/٢١٥ :         | المعطال ٤/٤٠٥ :                |
| عسل : عسل ١/٣١٣، ٣/٣٨٤ :           | عظم : العظمى من السحاب ٤/٢٦٨ : |
| العسالة ١/٢٢٧ :                    | معظم الشيء ٣/٢٣٨ :             |

|                            |                             |                         |
|----------------------------|-----------------------------|-------------------------|
| عف                         | : العفة ١/٢١٥، ٣/٢٢٨، ٤/٤٢. | : العلل ١/٩٦.           |
| : العفاف ٢/٩٧.             | : التعلل ٣/٢٨٩.             |                         |
| عفا                        | : عفا ٣/٢٣.                 | : التعللة ١/٢٤٤.        |
| : العافي ٣/١٥٠.            | : العللات ٣/٣١١.            |                         |
| : العفاة ٢/٩٥.             | علم                         | : العلم ٢/٤٥، ٣/٥٣.     |
| عقب                        | : العقب ١/٣٥٨.              | : العالم ٤/٢١٦.         |
| : عقب الرجل ٤/٣٧٣.         | : العالمون ٤/٢٧٧.           |                         |
| : عقبى الشيء وعاقبته ٣/٧٧. | : المعلم ١/٣١٤.             |                         |
| : الأعقاب ٤/٢٠٣.           | علا                         | : العلا ٤/٤٢٣.          |
| : العقاب ٣/٣٣٦.            | : المعالي ٣/١٤٩.            |                         |
| عقد                        | : العقد ٣/١٩٦.              | : العوالي ٣/٢٧٩، ٤/٣٨٤. |
| : العاقد ٤/٣٤٢.            | عمد                         | : العماد والعمود ٣/٧٤.  |
| عقل                        | : العقل ٤/٣١٨.              | : العمائر ٣/١٥٤.        |
| : العقال ٣/٣٨٠.            | عمل                         | : العامل ١/٢١١.         |
| : معقل الوعول ٢/٧٦.        | : اليعملات ٣/٣٢٨.           |                         |
| عقم                        | : العقم ٣/٦٦.               | : معتمة ٤/٣٩٢.          |
| عقا                        | : العَقْوَة ٤/٢٣٠.          | : العنبر ٤/١٩٠.         |
| عقي                        | : العقيان ٣/٦٥، ٢٠٥.        | : العَنَاصِي ٤/٣٠١.     |
| عكز                        | : العكاز ٢/١٩٦.             | : العنقاء ٣/٢٧٧.        |
| عكف                        | : العكوف ٣/٣٥٧.             | : العَنَم ٤/٣٥٩.        |
| عكم                        | : المعكوم ٣/٣٩.             | : عنى ٣/٣٠٣.            |
| علب                        | : العُلْبَة ٤/١٦٥.          | : العاني ٣/٧٢، ٤/٣٠٤.   |
| علق                        | : العليق ٣/٢٠١، ٣٦١.        | : العناة.               |
| عل                         | : العل ١/٢٧٨.               | : العنوا ٣/٣٣٤.         |

: عين كل شيء ٤/٤١٥.

: العون ٢/١٨٥، ٢/١٨٦، ٣/١٤٥.

: العَوْن ٤/٢٩٥.

: المعين ٤/٥٩.

: العائنه ٤/٢٦٢.

(غ)

: الغيب ٣/١١٢.

: الغبراء ٣/١٦٠.

: الغبر ١/٢٢٩.

: غبط ٣/٤٥.

: الغبين ٤/١٤٣.

: الغباوة ١/٢٢٤.

: الغدر ٣/١٣٥.

: الغدائر ٣/٦٦، ٤/٢٥٧.

: الغُدران ٣/١١٥.

: مغادرة الشيء ٣/٢٩٦.

: الغواذي ١/٢٩٦، ٣/١٤٩.

: غذ ١/الإغذاذ ١/٢٢٣.

: الغرب ٣/١٠٤، ٤/٣٧٧.

: المغرب ٣/٢٧٧.

: الغوارب ٣/٢٩.

: الغريب ٣/١٨٦.

: الغربية (من الأشياء) ٣/٥٣.

: الغرائب (من الإبل) ١/١٩٦.

: العنوة ٣/٦٨.

: العاب ٣/٣٢٣.

: اليعيوب ٣/١٨٢.

: أعوج ٤/١٠.

: بنات أعوج ٤/١٠.

: عائج ١/٣٣٦.

: العيد ٣/٨٦.

: العواد ٣/٢٥٠، ٣/٧١.

: عاذ ٣/٧٠.

: العائذ ٣/٢٥٥، ٤/٣٤١.

: العوذ ٤/٤٠٠.

: عار ٣/٣٧٤.

: أعوز ٤/٤٩.

: العوز ٤/٣٨٩.

: العيس ٣/١٣٢، ١٩٦،

٢٢٧، ٤/٣٢.

: العيافة ٤/١٣٢.

: نعا ٤/٣٦٧.

: عاقني ٣/١١٠.

: يُعان ٤/٣٦٢.

: العين القريرة ٣/٣٣٩.

: العين السكرى ١/٢٧٠.

: عين الشيء ١/٢٦٧، ٣/٩٧.

٤١٥/٤

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| غرد : التغريد ٢/٢٠٤ .          | غل : غليل الصدر ٣/٣٦٠ .       |
| : الأغاريد ٤/٨٨ .              | : الغلول ٢/١٦٨ .              |
| غرّ : الغرر ٢/١٥٥ .            | : الانغلال ٤/٣٨٧ .            |
| : الغيرة ٣/٣٣١ ، ٤/٢٧٢ .       | : الأغلال ٣/٣٥ .              |
| : الغر ٤/١٤١ .                 | : الغلّة ١/٢٤٠ .              |
| : الغر (من السحاب) ٢/١٨ .      | : الغلات ٢/١٥٩ .              |
| : الأغر ٣/١١٤ ، ٤/٤٢٥ .        | غلم : الغلام ٣/٥٣ .           |
| : الغور ٤/٢٤٢ .                | غمر : الغمر ١/٢٨٤ .           |
| : الغرار ٢/١١٧ .               | : غمرة الماء ٢/١٥٤ ، ٣/٢٣٦ .  |
| غرس : الغرس ٤/٨٠ .             | : التغمر ٣/٢٣٦ .              |
| غرمّل : الغرمول ٤/١٦٦ .        | : غمرات (الحرب) ١/٣٣٨ .       |
| غزل : الغزل ٢/٦٧ ، ٤/٣١١ .     | غمّ : الغمام ٢/٥٣ .           |
| غشى : الغشيان ٣/١٥٥ .          | غنم : التغنم ٣/٢٤١ .          |
| غصب : الغصب ٣/٣٩ .             | غنى : الغاني ٤/٢٤٣ ، ٣/١٩٢ .  |
| : الاغتصاب ٣/٤٢ .              | : المغاني ٣/١٥٥ ، ٢٢٠ ، ٢٨٢ . |
| غصّ : الغصة ٣/٣٠٣ .            | : الغواني ٣/٣٣١ ، ٤/٢٨٦ .     |
| : الغصص ٣/٨٨ .                 | : الغانيات ٣/١٩٦ .            |
| غضنفر : الغضنفر ٣/٤٢ ، ٤/١٨٦ . | غات : الغيث ٤/١٥٤ .           |
| غضي : الإغضاء ١/١٩٥ .          | غاد : الغيد ٤/٨٧ .            |
| غلب : غالبت الرجل ٣/٣٣٤ .      | غار : الغور ٤/٢٤٢ .           |
| : الغلاب ٣/٤٢ .                | غاض : غاض ٣/٣١ ، ٤/٤٩ .       |
| : الغلباء ٣/٩٦ .               | : يغض ٤/٢٤٣ .                 |
| : الغلّة ٤/١٦٣ .               | : غيض الماء ١/١٩٦ .           |
| غلس : التغليس ١/٣٨٤ .          | غال : اغتال ٣/٩٢ .            |

|                               |                                        |
|-------------------------------|----------------------------------------|
| الغليل ١/٢٢٢، ٤/٣٢٧، ٤/٣٨٩ .  | فرس : القُرس ١/٣٠١، ٢/٤٨، ١٦٢، ٤/٢٢٢ . |
| الغول ١/٢٢١، ٢/١٦٧، ٣/١٩٨ .   | التفريس ٤/٢٠٧ .                        |
| الاغتيال ٣/٤٢، ٣/١٩٨، ٣/٣٨٣ . | التفارس ٣/٤٢ .                         |
| الاغتيال ٤/٣٨٩ .              | الافتراس ٣/٤١ .                        |
| الغوالي ٤/٣٩٤ .               | الفريسة ١/٢٥٨، ٢/١٦٢ .                 |
| غام : الغيم ٤/٣١ .            | فريسة (الأسد) ١/٣٣٦ .                  |

## ( ف )

|                                                                   |                              |
|-------------------------------------------------------------------|------------------------------|
| فَأَذ : الفُؤاد ١/٢٥٢، ٣/٩١، ١٣٥، ١٦٧، ٢٧٧، ٢٤٤، ٣٣١، ٤/٩٧، ١٢٤ . | فرسن : الفراسن ٤/٣٩ .        |
| المفؤود ٤/٩٧ .                                                    | فرش : الفراش ١/٢٨٩ .         |
| فَتَل : الفَتيل ٤/٢٢٩ .                                           | فرع : الفرع ١/٢٧١، ٤/٣٣٨ .   |
| الْفَتْل ٤/٢٥٧ .                                                  | فرق : المفرق ٣/٨٠ .          |
| فتن : الفِتنة ٣/٣٢٣ .                                             | مفرق الرأس ٣/٩٣ .            |
| الفتان ٤/٣٤٢ .                                                    | الفراق ٣/١٣٥ .               |
| فتى : الفتى ١/٢٩٢، ٤/١١٥ .                                        | فرقد : الفرقدان ١/٣٨٩ .      |
| فجأ : الفاجئ ٣/٣٦٧ .                                              | فرند : فرند (السيف) ٢/١٢٨ .  |
| فحش : الفحشاء ٤/٣٨٠ .                                             | الفرند ١/٢٣٨، ٤/٢٠٥، ٦/٣٠٦ . |
| فحل : الفحول ٤/٤٠٠ .                                              | فري : تفري ٢/١٠٠ .           |
| فدح : الفادح ٤/١٥ .                                               | فرع : الفرع ٣/٧٦، ٤/١٠٤ .    |
| فدا : فديت ٤/٤٠٧ .                                                | فسل : الفسل ١/٣٥٩ .          |
| فدر : الفدر من الوعول ٤/٣٩٣ .                                     | فسط : الفسطاط ٣/١٣٩ .        |
| فدم : الفدام ٣/٣٦٠ .                                              | فصل : المفاصل ٣/٥١ .         |
| فرت : الفرات ٢/١٠١ .                                              | فصم : الانفصام ١/٢٦١ .       |
|                                                                   | فضل : الفضول ٢/١٥٨، ٤/٣٢٥ .  |
|                                                                   | فطم : الفطام ١/٢٤١ .         |
|                                                                   | فطن : الفطنة ٣/٣٤٠ .         |



فعل : فعلة ٣/٩٠ .

فعم : فعم ٤/٢٨٠ .

فعا : الأفعى ٤/٢٩٩ .

: الأفاعي ٣/١٤١ .

: الأفعوان ٤/٢٩٩ .

فقد : الفاقد ٤/٣٥٤ .

: المتفاقد ٤/٢٤٣ .

فكّ : تفك ٢/١٠٠ .

: فك الأسير ٤/٣٠٤ .

فلقى : الفيلق ٢/٩٩ ، ٤/٢٧٤ .

فلك : الفلك ٢/٨٧ ، ٣/١٠٢ ، ٣/٢٢٢ ، ٤/٢٧٤ .

فلّ : الفل ٢/١٥٩ .

فلّى : التفالي ٤/٣٩٢ .

: الفلاة ٣/٣٤٥ .

فَنَد : التفنيد ٤/١٠٠ .

فهر : الفهر ٤/٤٢٣ .

فهق : (المكن) ١/٢٧٥ .

: الفهاق ١/١٧٧ .

فيف : الفيافي ٣/١٥٤ .

فيل : الفيل ٢/١٦٢ .

: الفيال ٤/٣٨٩ .

فاح : الفصح ٤/٣٨٩ .

: التفاح ٣/١٩٦ .

فاد : الفودان ٣/٣٢٣ .

فاز : الفازة ١/١٦٢ .

: المفاوز ٣/١٦٦ .

فاض : المُفاضة ١/٣٢٠ .

فاق : الفواق ١/٢٧٦ .

فال : (الشيء) ١/٢٤٨ .

فاه : الأفواه ٤/١٥٧ .

(ق)

قب : القَب ٢/٢٩ ، ٣/٢٠٣ .

قبع : القبايع ١/١٦٦ .

قبل : القبل ١/٢١٧ ، ٤/٣٢٣ .

: المقتبل ١/٢١٩ .

: القبيلة ٤/٥٩ .

قبا : القباء ٣/١٦٤ .

قتر : القتر ١/٣١٩ .

قتل : القتل ٣/٧٥ ، ٤/٣١١ ، ٢/١٣٣ .

: الاقتال ١/٢٦١ .

قتم : القتام ٣/٥٦ ، ٣٦١ .

قَتَا : القَتَا ٤/٢٤٠ .

قحب : القحبة ٤/١٦٤ .

قحف : الأقحاف ٤/١٣١ .

قَدُّ : القَدُّ ١/٢٩٠ ، ٤/٢٣٠ ، ٢٤٣ .

قدر : القَدْر ٤/٣٢٢ .

قدم : التقدمة ٣/١٨٤ .

|                                        |                                |
|----------------------------------------|--------------------------------|
| قَدَّمَتْهَا ١٠٥/٤ :                   | القِرَى ٣/٣٧٨ ، ٤/٣١٢ :        |
| القَوَادِم ١/١٦٩ :                     | القَارَى ٣/٣٧٥ :               |
| قَدَى : اقتدت ٣/٢٩٤ :                  | قِرْع : القرع ٤/١٦ :           |
| قَذَع : القذع ١/٣٤٦ :                  | قِرْط : التقريط ٢/١٧٥ :        |
| قَذَف : نجوم القذف ١/٣١٢ :             | قِرْم : القرم ١/٢٧٩ :          |
| قَذَل : القذال ٢/١٠٥ ، ٤/٣٩٦ :         | قِرْع : القرع ١/٣٤٩ :          |
| قَذَى : قذى ١/٢٦٥ :                    | قِرْم : القرم ٤/٦٨ :           |
| القَذَاة ٤/٢٧١ :                       | قَصَب : القصب ٢/٢٦ :           |
| قَرَب : القرب ٣/١٠١ :                  | قَصَد : القصد ٤/١٣٥ :          |
| القَرَاب ٣/٣٣٨ :                       | قَصَد الرِّمَاح ١/٣١٢ :        |
| التَّقْرِيب ٣/١١٠ ، ١٨٨ ، ٢١٢ :        | الِاقْتِصَاد ٤/٢٠٢ :           |
| قَرَح : القريحة ٢/١٧٠ :                | القَصْر : القصر ٢/٢١١ :        |
| قَرَّ : القريرة ٣/٣٣٩ :                | القَصِيرَة والقَصُورَة ٤/٢٢٧ : |
| العَيْن القريرة ٣/٣٣٩ :                | القَصْرَى ٤/٢٦٤ :              |
| قَرَع : القرع ٤/١٦ :                   | القَصَف : الانقصاص ٣/٣٣٢ :     |
| قَرِيع القوم ٤/٣٩ :                    | القَضَب : القضب ٣/١١٧ :        |
| قَرَض : القريض ٤/١٢٠ :                 | القَضِيب ٢/٨ :                 |
| قَرَط : القراط ٣/٢٢٣ :                 | القَوَاضِب ٢/٧ ، ٣/٧١ :        |
| قَرَن : القرن ٣/٣٨٠ ، ٤/٣٧٤ :          | القَضْم : القضم ٣/٣٥٢ :        |
| الأَقْرَان ٣/٥٩ ، ٣١٥ :                | القَضَى : القاضي ٤/٤٦ :        |
| القُرُون ٣/٣٢٣ :                       | الِاقْتِضَاء ٢/٥٣ :            |
| قَرَن الشَّمْس ٢/١٩٤ ، ٤/٣٦٨ ، ٣٧٤/٤ : | القَوَاضِي ٢/٩٩ :              |
| قَرَى : قرى ٤/١٩٢ :                    | قَطَب : قاطبة ٣/٢٦٦ :          |
|                                        | قَطَر : القطر ٣/٥١ :           |

|                                 |                             |
|---------------------------------|-----------------------------|
| قَطَفَ : القَطْفُ ٤/ ١٨٧ .      | قَمَمَ : القمم ٣/ ٧٤ .      |
| قطم : المقطم ٣/ ٢٣٦ .           | قمن : القمن بالشيء ٣/ ٢٩٨ . |
| قطن : القطين ٢/ ١٨٦ .           | قنب : القُنْبُ ٤/ ١٦٦ .     |
| قطا : القطا ٤/ ١٣٥ .            | قنبد : القنبد ٤/ ٩٨ .       |
| قعب : القعب ٤/ ٣١٢ .            | قنس : القنس ٤/ ٨٠ .         |
| قفس : (العزّ الأفعس) ٤/ ٢٢٤ .   | قنى : القناة ٢/ ٩٩ .        |
| قفص : القفص ٤/ ٣٨٤ .            | قنا ٢/ ١٤٨ ، ٣/ ٦٨ ، ١٣٩ ،  |
| قفل : القفال ٣/ ٣٧٨ ، ٤/ ٤٠٢ .  | ٢٠٣ ، ٤/ ٣٧ ، ١٣٩ ، ٣٢٢ .   |
| قفول : القفول ٤/ ٣٢٥ .          | القاني ٣/ ٧٣ .              |
| قفا : قفيت الشيء ٣/ ٢٧٠ .       | قوض : التقويض ٣/ ١٧٣ .      |
| القفي ٤/ ٣٩٧ .                  | قاد : القود ١/ ٢٨٣ .        |
| قلب : القلب ٣/ ١٦٧ ، ٣/ ٢٧٣ .   | القياد ٤/ ٢١٨ .             |
| قلد : القلائد ٢/ ٢٠٤ .          | المقودة ٣/ ٨١ .             |
| قلس : القلُسُ ٤/ ٧٩ .           | القيدود ٤/ ٨٧ .             |
| قلل : قلة (كل شيء) ١/ ٢١٨ .     | قار : القور ٢/ ٥٠ .         |
| القلل ١/ ٢١٨ ، ٢/ ٨٢ ، ٤/ ٣٢٢ . | قاس : المقايسة ٣/ ٢٤٢ .     |
| القلال ٤/ ٣٩٧ .                 | قاف : القائف ٣/ ٢٣٤ .       |
| تقلقل : التقلقل ١/ ٢١٨ .        | قال : القول والقييل ٢/ ٩١ . |
| قلى : قليت الرجل ٤/ ٤٠٨ .       | القائلة ٢/ ١٤٩ .            |
| قمر : القمار ٤/ ١٠٥ .           | المقول ٢/ ١٣٨ .             |
| القمران ٣/ ٣٠٩ ، ٤/ ٣٠٥ .       | التقيل ٣/ ٦٨ .              |
| قمص : القماص ٣/ ٦٤ .            | قام : القائم ٢/ ١٣٣ .       |
| قمقم : القمقام ٣/ ٥٧ .          | القوائم ٣/ ٦٦ .             |

|                              |                                            |
|------------------------------|--------------------------------------------|
| كركر : كراكر ٥٧/٤ .          | : المقام والإقامة ٣/٣٤٥ .                  |
| كرم : الكرم ٥٤/٤ .           | قان : القيان ٢٨٩/٤ .                       |
| : المكرمات ٢١٧/٣ .           | ( ك )                                      |
| : الكرائن ٢٧٠/٤ .            | كأس : الكأس ٢٨٩/٣ .                        |
| الكركدن : الكركدن ١٢٠/٤ .    | كبب : الكببات ٢٢٧/٣ .                      |
| كرو : الكريهة ١٥٥/٣ .        | كبت : الكبت ٢٠٢/٢ .                        |
| كرى : الكرى ٣/٣٦٣ ، ٤/١١٦ .  | كبد : كبد النصل ٤/٣٩٦ .                    |
| كزم : الكَزم ٤/٤٦ .          | كبا : (الجاري) ١/٢٨٠ .                     |
| كسد : الكواسد ١/٣٨٥ .        | كتب : الكتاب ٣/١٥٤ ، ٤/٢٤٢ ، ٣١٠ .         |
| كسل : الكسال ٤/٣٩٧ .         | كنم : المكنم ٢/٤٣ .                        |
| : المكسال ٣/٣٦٦ .            | كتب : الكتب ٣/٩٩ .                         |
| كعب : الكعب ٣/٣٨٣ .          | كنثف : الكثافة ٣/٨٥ .                      |
| : الأكعب ٣/٢٩ .              | كدر : الكدر ٣/١٥٠ .                        |
| : كموب الرمح ٢/٦٨ .          | : الأكدار ٣/٣٢٧ .                          |
| : الكعاب ٣/٤٩ ، ٣٢٥ .        | : الكدري ٢/٧٥ .                            |
| : الكواعب ٢/٧٠ .             | : الأكدر ٤/١٨١ .                           |
| كفا : الأكفاء ١/٧٨ ، ٣/١٥٧ . | كذب : الكذب والكذاب ١/٣٠٦ ، ٢/٦٠ ، ٣/٣٤٢ . |
| كف : طفلة الكف ٤/٣٣٧ .       | كذى : الكاذبة ١/٢٠٦ .                      |
| كفكف : كفكفت الدمع ٢/٦٣ .    | كرث : اكترث ٣/٢٩١ .                        |
| كفل : الكفيل ٢/١٥٢ ، ٤/٣١٤ . | كرد : الأكرد ٤/٢١٦ .                       |
| كلج : الكلوج ٣/٣٠٦ .         | كرع : الكرْع ٤/٢٣٥ .                       |
| كلّ : الكليل ٢/١٥٨ .         |                                            |
| : الكلال ٤/٣٩٧ .             |                                            |
| : الأكاليل ٤/٢٠٠ .           |                                            |

|                                       |                                  |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| كلم : الكلم ٥٦/٢ .                    | لى : التلبية ٦٢/٢ ، ١٤٨ ، ١٥/٣ . |
| كمت : كمت ٩١/٤ .                      | لبن : اللبنة ١٠٦/٣ .             |
| كمن : الكمون ٢٦٧/٣ .                  | لشم : التلثم ٢٣٢/٣ ، ٢٣١/٤ .     |
| كَمَى : الكمي ١٢٧/٢ .                 | لشم : الشم ٣٥/٤ .                |
| الكماة ١/٣٦٨ ، ٢/١٠٠ ، ١٦٩ ،          | لثام : اللثام ٣٤٥/٣ .            |
| ٣/٦٠ ، ٤/١٨٤ ، ٢٦٥ .                  | لثامان : اللثامان ٣٨٤/١ .        |
| كَنَهَر : الكَنَهَر من السحاب ١٩٥/٤ . | لجب : اللجب ٨٧/٣ ، ١٢١ .         |
| كَنَى : الكُنْية ٢٩٦/٤ .              | لج : اللجج ١٨٦/٢ .               |
| الكناية ٨٥/٣ .                        | لجن : اللجين ٦٥/٣ ، ١١١ .        |
| كهل : الكهل ٢٠٦/٣ .                   | لحا : لحا ٢٧١/٣ .                |
| الكاهل ٢١٢/١ .                        | لحا الله : لحا الله ١٢٦/٤ .      |
| الاحتفال : ١٧٨/٣ .                    | للحاة : اللحاة ١٢٤/٢ .           |
| كهم : الكهام ٣٥٢/٣ .                  | لذن : اللذن ٣٧١/١ .              |
| كور : الأكوار ١٧/٢ ، ١٣٥/٤ .          | اللذان من السفر ٢٩٥/٤ .          |
| كاس : كَوَسُ الدابة ٢٦٣/٤ .           | لذ : لذ ٩٨/٤ .                   |
| كوكب : كوكب الركب ١٨١/٤ .             | اللذيا : اللذيا ١٢٨/٤ .          |
| ( ل )                                 | لزب : لزبات الزمان ١٧٢/١ .       |
| لألا : اللألى ٤٠٢/٤ .                 | لَصَّ : اللصوص ٢٩٧/٤ .           |
| لام : الأم ١٨٢/٤ .                    | لط : اللط ٣٣٨/٣ .                |
| لَوَم : اللثيم ٧٥/٤ .                 | لطف : لطف ٣٨٧/٣ .                |
| لب : اللب ٢٤٧/٤ ، ٣٧٣/٤ .             | لعب : لعب الشمس ٣٢٩/٣ .          |
| ليك : ليك ٦٠/٢ .                      | للعاب : اللعاب ٣٣٢/٣ .           |
| ليد : اللبد ٢٠٧/٤ .                   | للعاب : اللعاب ٢٨٤/٤ .           |
| اللبدتان ٩/٢ .                        | لعج : لاعج ٣٧٤/١ .               |

|                               |                                                   |
|-------------------------------|---------------------------------------------------|
| لقب : اللغوب ١٤/٢ .           | لاق : لاق الشيء ٢٨١/١ .                           |
| لغد : اللغاديد ٢٨٨/١ .        | لاث : الليث ١٦٢/٢ ، ٢٨١/٣ ، ٢٤٢ ، ١٦٧/٤ ، ١٦٠/٤ . |
| لغم : الملاغم ١٦٧/١ .         | ( م )                                             |
| لغام : اللغام ٣٥٩/٣ .         | مج : معج الشراب ١٣٠/٤ .                           |
| لقب : لقب الرجل ١١٤/٣ .       | مجد : المجد ١٩٩/٣ ، ٤٢/٤ .                        |
| اللقب : ١٩٢/٣ .               | الماجد : ٣٤٠/٤ .                                  |
| لقي : اللقيان ١٤١/٤ .         | مجن : الماجن ٤٩/٣ .                               |
| لقح : اللقاح ٣٧٦/٣ .          | محض : المحض ٢٥٠/١ ، ١٧٨/٢ ، ٣٧٦/٣ .               |
| لكك : اللكك ٤٢١/٤ .           | محل : المَحْل ١٤٤/٤ .                             |
| لمس : اللمس ٣٧٠/١ .           | منخ : منخ النعام ٣٤٨/٣ .                          |
| الالتماس : ٣١٠/٣ .            | مد : مد البحر ٢١٤/٣ .                             |
| لمع : يلمع ٢٣/٤ .             | المدى : ١٥٦/٣ ، ٦٤/٣ ، ٣٦٨/١ ، ٢٠٠ .              |
| اللمع : ٢٢٢/١ .               | منق : المنق ٢٥٠/١ .                               |
| لُم : الإلمام ١٧/٢ .          | مذل : المذل ٨٢/٢ .                                |
| اللُم : ٣١/٤ .                | منذ : الماضي ٣٨٥/٣ .                              |
| اللمى : ٣٨٥/١ .               | مرد : التمرّد ٢٠١/٢ ، ٣٦٠/٣ .                     |
| لهب : الالتهاب ٩١/٣ .         | المارد : ٣٤٥/٤ .                                  |
| لهم : الالتهام ١٧٦/١ .        | مرج : المرح ١٤٨/٢ .                               |
| اللهم : ١٧٦/١ .               | مرر : النفس المرة ٥٩/٣ .                          |
| لَهْنُك : ١٣٩/٤ .             | المرير : ٢٩٨/٣ .                                  |
| لَهَا : اللها ٣١٤/١ ، ٢٩٩/٤ . | المرو : ١٩٢/١ .                                   |
| اللّهوات : ٢٣٢/٣ .            |                                                   |
| لاب : اللابي ٧٣/٤ .           |                                                   |
| لاح : المليح ٢٢٢/٣ .          |                                                   |

|                                    |                                     |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| المرورى ١٤٧/٣ .                    | الممالك ٢١٧/١ ، ١٩٩/٤ .             |
| مرش : المرشة ١٦١/٢ .               | مَن : المنى ٧٧/٣ ، ١٥٠ ، ٣٢٣ .      |
| مرق : مرقن ٣٢/٤ .                  | ٤١٦/٤ .                             |
| مَرَن : المران ٣١٢/١ ، ٦٠/٣ .      | المنون ٥٣/٤ .                       |
| الماران ٣٤٤/١ .                    | مهد : التمهيد ٩٢/٤ .                |
| مزع : المزع ٣٥٢/١ .                | مهر : المهرية ٩٨/٤ .                |
| مسح : المسوح ١٩٥/٢ .               | المُهر ٢١٨/٤ .                      |
| مسك : المسك الأذفر ١٩٠/٤ .         | المهاري ١٧٣/٤ .                     |
| مشى : المشى ١٠٤/٤ .                | مهمه : مهمه ٢٠١/٣ .                 |
| مضغ : مضغ الكلام ١٧٦/٣ .           | المهامه ١١٦/٤ .                     |
| مضى : المضاء ٦٠/٣ .                | مَهُو : المهاة ١٨٠/٤ .              |
| الماضي ١٥٢/٣ .                     | المها ١٩٦/٣ ، ١٠٩/٤ .               |
| المواضي ١٦٣/٣ ، ٩٩/٢ .             | مَوَه : الأمواه ٢٥٩/٤ .             |
| معز : المعيز ٧٥/٣ .                | ماد : الميدان ٩٠/٢ ، ٦٢/٣ ، ٢١٨/٤ . |
| مقع : الامتقاع ٣٥٤/١ .             | ماج : يموج ٣٣٧/١ .                  |
| مقل : مقلة العين ١٧٦/٤ .           | الموج ٤٩/٢ .                        |
| مكر : المكر ٢٧٥/١ .                | المائج ٣٥٩/٤ .                      |
| ملا : الملا ١٥٧/٢ .                | الموجّه ١٦٤/١ .                     |
| ملد : الأماليد ٨٧/٤ .              | ماط : المَيط ١٠٤/٤ .                |
| ملح : الملاح ٧٩/٤ .                | مال : المال ٣٧٤/٣ ، ١٥٤/٤ .         |
| مَل : الملل ٣٨٥/٤ .                | ماق : المآق ٢٧٠/١ .                 |
| ملك : ملك الشيء ٤٠٨/٤ .            | الآماق ١٤٤/٣ .                      |
| ملك : الملك ٨٠/٣ ، ٢٨٠/٤ ، ٣٦٣/٤ . | مان : المين ٦١/٤ .                  |
| المملكة ٤٠٨/٤ ، ٢٨٠/٤ .            | المانوية : المانوية ٢٦٦/٣ .         |

## ( ن )

- نجل : العين النجلاء ١/٢٧٤ .
- ناب : النأي ٣/١٣٥ ، ١٥٦ .
- ناب : الأنايب ٣/١٨٨ ، ٢٥٠ ، ٤/١٤٣ .
- نجم : النجم ٣/٣١٤ ، ٤/٢٩ .
- نجر : النجر ٤/١٨٧ .
- نجم : النجم ١/٢٩٤ ، ٣/١٠٤ .
- نجم : النجم ١/٣١٢ .
- نجل : النجاة ٤/٤٢٨ .
- نيل : النيل ٤/٤٦ .
- نيل : النيل ٤/٦٠ .
- نجا : النجوى ٤/٤١٨ .
- نبا : النابي ٤/٣٧٤ .
- نبا : النابي ٤/١٤٥ .
- نجا : النجاة ٣/١٤١ .
- نبا : النابي ٢/٣٦٠ .
- نجا : النجاة ٤/١٠٢ .
- نبا : النابي ٤/٣٧٤ .
- نجا : النجاة ٣/٢٩٢ ، ٤/٣٤٢ .
- نجا : النجاة ٢/١٥١ .
- نجا : النجاة ٤/٤١٠ .
- نجا : النجاة ٢/٧٨ .
- نجا : النجاة ٢/٧٨ .
- نجا : النجاة ٤/١٢٢ .
- نجا : النجاة ٣/٣٢ .
- نجا : النجاة ٤/٥٢ ، ٤/٢٢٤ ، ٤/٢٨٨ .
- نجا : النجاة ٣/٢٨٩ ، ٣٢٩ .
- نجا : النجاة ٤/٢٥ .
- نجا : النجاة ٣/١٤٩ .
- نجا : النجاة ٣/٢٥٧ .
- نجا : النجاة ٤/٢٢٤ .
- نجا : النجاة ١/٣٥٧ .
- نجا : النجاة ١/٣٥٧ ، ٤/٥ .
- نجا : النجاة ٣/٨٧ .
- نجا : النجاة ٣/١١٤ ، ٢/٢٩٩ ، ٣/٧٣ .
- نجا : النجاة ٣/١٧١ .
- نجا : النجاة ١/٣٤٥ ، ٢/١٨٦ .



|                                   |                              |
|-----------------------------------|------------------------------|
| نط : نطت الشيء ٣/٢٧٦ .            | : النزال ٣/٣٧٨ .             |
| نَظَر : يُنْظَرُهَا ٤/٢٦٥ .       | : الإنزال ٤/١٢ .             |
| : الناظر ٤/٢٥٥ .                  | نسج : نسج داود ٢/٩٩ .        |
| : الناظرة ٣/١٧٥ .                 | نسق : النسق ٤/١٩٣ .          |
| : النواظير ٤/٩٤ .                 | نسم : النسيم ٢/١٩ .          |
| نعل : المنعل ٤/٢٠٥ .              | : المنسم ٣/٢٣٤ .             |
| نعم : النُّعْم ٥/٣٩١ ، ٣٥ .       | نشب : النشب ٣/٩٢ .           |
| نعمى : نعمى الرجل ٣/٢٩٤ .         | : النشاب ٤/١٤٦ .             |
| نفس : المنافسة ٤/١٧٤ .            | نشد : الناشد ٤/٣٥٠ .         |
| : المنفسات من المباع ٤/٢٠٦ .      | نشر : النشر ٤/٤٢٤ .          |
| : النفس المرة ٣/٤٣ .              | : أنشر الشيء ٢/١٣١ .         |
| نفل : النفل ١/٢١٩ ، ٤/٣٢٠ .       | : المنشورة الرايات ٤/٢٤٢ .   |
| نفنف : النُفْنَف ٤/١٧٨ .          | نشى : الانتشاء ٤/٢٦٩ .       |
| نفى : تنفيت الشيء .               | نصب : المنصب ٢/٧٠ .          |
| نقد : النقد ٣/٢٠٥ .               | نصر : النصران ١/٣٦٣ .        |
| : الانتقاد ٤/٢٠٥ .                | نصل : النصل ٤/١٣٢ ، ٣٩٦ .    |
| نقس : النقس ١/١٩٢ .               | : نصول الشعر ١/٢٠٨ .         |
| نقض : النقض ٣/٥٥ .                | : النصول ٢/١٤٨ ، ٤/١٤٥ .     |
| نقع : النقع ١/٢٠٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢ | : المنصل ٤/١٣٠ .             |
| ٢/١٩٦ ، ٣/٥٧ ، ٢٣١ .              | نصا : النواصي ٣/١٥٠ .        |
| : ناقع الموت ٤/٢٧٦ .              | نضب : النضوب ٣/١١٥ .         |
| نقم : ٤/١٣١ .                     | : نضوب الماء ٣/٢٧٥ .         |
| نقى : النقا ١/٢١٣ .               | نضر : النضار ١/٢٠٢ ، ٤/١٩٢ . |
| : الانتقاء ٢/١٠٠ .                | نضل : التناضل ٤/٣٢٨ .        |

|                                             |                                          |
|---------------------------------------------|------------------------------------------|
| نكب : المنكوب ١٨٦/٣ .                       | النيران ١٨/٢ .                           |
| نكد : المناكيد ٩٤/٤ .                       | النيرات ٢٧٤/٤ .                          |
| نما : نمت الشيء ٢١٩/٤ .                     | النارنج ٧٣/٣ .                           |
| نمق : التنميق ١٠٥/٢ .                       | ناخ : الإناخة ٣٤٥/٣ .                    |
| نهب : نهبي ٢٨/٢ .                           | ناس : الناس ٣٤٣/١ .                      |
| نهد : الفرس النهدي ٢٤٧/٤ .                  | ناش : ناشوا ٣٧/٤ .                       |
| الشدي الناهد ٣٣٥/٤ .                        | نال : النوال ٣٧/٣ ، ٥٣/٣ ، ٣٨٧ ، ١٥٧/٤ . |
| نهل : النهل ٣٤٧/١ .                         | النائل ٣٣٦/٣ ، ٣٧٨ .                     |
| نهي : النهى ١١٧/٤ ، ٥١/٢ .                  | النال ٣٨٧/٣ .                            |
| التناهي ١٥٦/٣ .                             | نام : الأنام ٣٤٩/٣ .                     |
| النهاية ١٧٩/٣ .                             | النيمة ٣٩٧/٤ .                           |
| النهاية ١١٧/٤ .                             | ناق : النوق ٢٧١/١ .                      |
| نون : النون ١٨٩/٢ .                         | النيق ٣١٣/١ .                            |
| النينان ٣١٣/١ .                             | ناك : نيك ١٦٣/٤ .                        |
| نوى : النوى ٥٣/٢ ، ٦٥ ، ٩٣ ، ٥٠/٣ ، ٤٢٨/٤ . | ( هـ )                                   |
| النوبندجان : النوبندجان ٢٨٩/٤ .             | هَبَّ : هبوب الريح ١٠٧/٤ .               |
| النوروز : النوروز ١٩٧/٤ .                   | هبر : الهبر ٣٨١/١ .                      |
| ناب : ناب القوم ٣٨٨/١ .                     | هبل : ٣٢٣/٤ .                            |
| نيوب الزمان ٢٨٦/١ .                         | هجد : الهاجد ٣٤٧/٤ .                     |
| الناب ١٦٠/٤ .                               | هجر : الهجر ٢٩٦/٣ .                      |
| نار : أنار الرجل المكان ١٠٧/٢ .             | الهجير ١٤٧/٣ ، ٣٤٥ .                     |
| المنار ١٣٥/٤ .                              | التهجير ٢٠١/٣ .                          |
| النور ٣٧٣/٤ .                               | المهاجر ٣٤٤/٣ .                          |

|                                     |                               |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| هجل : الهجول ١٥٧/٢ .                | هلك : الهلوك ١٦٥/٤ .          |
| هجم : الهَجْمَة ٢٦٢/٤ .             | هلكى : هلكى ١٩٢/٢ .           |
| هجن : الهجَانُ ٣٠٣/٤ .              | هملع : الهملعة ٢٧١/١ .        |
| هذب : الهيدى ١٠٢/٤ .                | همل : الالهال ٣٧٣/٣ .         |
| هذج : الهوادج ١٧١/٣ ، ٢٩٢ ، ١٧٦/٤ . | الانهمال ٥٠/٣ :               |
| هدى : تهدي ٣٤٢/٤ .                  | هلا : هلا ٢٦/٢ .              |
| الهدى ٢٤٥/٤ :                       | هم : هم ١٤٩/٢ .               |
| الهادي ٣٨٠/٣ :                      | الهم والهمة والهمم ٢٦٠/١ ،    |
| الهمدى ٢٤٥/٤ :                      | ١٣٩/٢ ، ١٤٩ ، ٧٩/٣ ، ١٧٩ ،    |
| هوادي الخيل ٢٧٧/١ .                 | ١٩٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ ، ٣٧/٤ ، ٥٣ ، |
| الهوادي ١٠٠/٢ .                     | ٢٠٩ ، ٢٧٢ ، ٤٢٤ .             |
| هذب : التهذيب ١٧٩/٣ .               | الجد الهمام ٣٥١/٣ :           |
| المهذب ١٧٩/٣ :                      | الهمم ٢٧٢/٤ :                 |
| هذى : الهذيان ٣١٠/٣ .               | الهموم ١٤٩/٢ :                |
| الهذاء ٣٠٦/٤ :                      | الهمم ٢٧٢/٤ ، ٧٩/٣ ،          |
| هرم : الهرمان ٨/٤ .                 | هنا : هنيئاً لك ١٩٧/٢ .       |
| هزير : الهزير ٣٠٢/٤ .               | هنا : هنا ٣٧٠/١ .             |
| هز : هزة التدى ١٣٩/٢ .              | هند : الهندواني ٢٨١/٣ .       |
| هزل : الهزال ١٩٤/١ .                | المهند ٣٨٣/٣ :                |
| هزل المال ١٥٤/٤ :                   | الهند ١٥٥/٣ :                 |
| هطل : الهطل ٨١/٢ .                  | هَنُّ : الهَنُّ ١٢٦/٤ .       |
| الهطال ٣٦٩/٣ :                      | هاب : يهاب ٣٣٧/٣ .            |
| هفا : هفا ١٧٥/٢ .                   | التهيب ٢٨٣/٣ :                |
| هل : الانهلال ١٧٩/٢ .               | الإهاب ٣٩٧/٤ :                |

|                                 |                                    |
|---------------------------------|------------------------------------|
| هاج : هيجاء/٣، ١٦١، ٢٨٢، ٢٨٠/٤. | وحش : الوحش/٣، ١٧٣، ٣٧٤، ٣٤١/٤.    |
| هوج : الهوج/٢، ٣٣.              | وحى : الوَحَى/١، ٣٢١.              |
| هاق : الهيق/٣، ٣٧٥.             | : السم الوَحْيي/٤، ٢٣٤.            |
| هال : الهول/٢، ١٤٧، ٣٨٥.        | ونخذ : يخذن/٤، ١٧٨.                |
| هام : الهام/٣، ١٥٤، ١٣١/٤.      | : الوخذ/٢، ٥٣، ١٧١/٣، ٣٩/٤.        |
| : الهامة/٤، ٥٣، ٦٩.             | . ٣٣٧                              |
| : المستهام/٣، ٢٣٤.              | ورد : الوارد/٣، ١٥٢، ٢١١/٣، ٣٣٨/٤. |
| هوى : تهوي/٣، ١٨٩.              | : الأوراد/٤، ٣٩٩.                  |
| : يهوين/٤، ٣٩٧، ٣٣٧/٣.          | وزع : الوزع/١، ٢٠٩، ٣٤٣.           |
| ( و )                           | ورق : الورقة/٤، ٢٨٩.               |
| وأل : يثل/٤، ٣٨٧.               | ورك : الورك/٤، ٤١٨.                |
| وا : ٢/٢، ٤٢، ١٩٩.              | ورل : الأورال/٤، ٣٩٩.              |
| : واهأ/٤، ٢٥٤.                  | ورى : وريت/٢، ٨٤.                  |
| وبل : الوئبل/٣، ٩٠، ١٥٠/٤.      | : ورت الزناد/٤، ١٩٨.               |
| : الوابل/١، ٢٠٤، ٢٠٤/٣.         | وسع : توسعة/٣، ٣٥٥.                |
| وجب : الوجيب/٣، ١١٧.            | وسط : الوسيط/٣، ٢٤٢.               |
| وجد : الوجد/٣، ١٩٨، ٥٣/٤.       | : واسط/٢، ١٠١.                     |
| : الواجد/٤، ٣٣٩.                | وسم : الوسم/٣، ٢٣٦.                |
| وجل : الوجل/٤، ٣١٢.             | : وسمي/٣، ١٩٦.                     |
| : الأوجال/٣، ٣٩.                | : الوسام/٣، ٣٥٠.                   |
| وجن : الوجناء/٤، ٨٧.            | : الميسم/١، ٣١٠.                   |
| وجى : الوجى/٢، ١٥٦.             | وسن : الوسن/٣، ٢٩٨.                |
| وحد : موحد/٢، ١٩٧.              | وشج : الوشيج/١، ٣١٣، ٣٣٨.          |
| : المواحيد/١، ٢٨٥.              | : الوشيج من الرماح/٤، ١٨١.         |

|                                   |                                |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| وشى : الشية ٢٥١/١ .               | وقع الفعل ٣/٣٤٥ .              |
| الشيات ٣/٢٧١ .                    | وكع : الأوكع ٤/٢٠ .            |
| الوشاة ٣/١١٨ ، ٢٤٤ .              | وكا : الوكاء ٤/٩٢ .            |
| الوشايات ٣/١١٠ .                  | ولد : ولده ٣/٢٠٢ .             |
| وصب : الوصب ٣/١١٨ .               | الميلاد ٤/١٩٩ .                |
| وصم : الوصم ٢/٥٥ .                | الولائد ١/٣٧٦ .                |
| وضح : الواضح ٢/٩٤ .               | المولد ٣/٤٤ .                  |
| وضع : الإيضاع ٣/٢٤٤ .             | المولود لغير تمام ٣/٥٣ .       |
| الموضع ٤/٣٤٢ .                    | وله : الوله ١/٢٥٢ .            |
| وطا : المطايا ٣/١٦٩ .             | ولي : يولي ٣/١٩٦ .             |
| وطن : الوطن ٣/٢٨٩ ، ٣٢٧ .         | الولي ٣/١٩٦ .                  |
| الأوطان ٣/١٢ ، ٦٢ .               | المولى ٤/٣٣٣ .                 |
| وعل : الوجل ٤/٣٢٦ .               | ولول : المولولة ٤/٢٧١ .        |
| الوعول ٢/٧٦ .                     | ومج : ومج الرجل الشراب ٤/١٣٠ . |
| وغل : الواغل ١/٢١٥ .              | ومق : المققة ٢/٥٦ ، ١٧٣ .      |
| وغى : الوغى ٢/١٣٣ ، ٣/٥٣ ، ٣/٦٢ ، | الموموق ١/٣٨٦ .                |
| ٧٠ ، ٧٧ ، ٤/١٤٥ ، ٤/٣١٧ ، ٢٧٦ .   | وهد : الوهاد ٤/٢٠٠ .           |
| وفد : الوفاء ٤/٣٤٤ .              | وهق : الوهق ٤/٣٩١ .            |
| وفر : الموفور ٣/١٨٦ .             | ويل : ويلهما ٤/٩٧ .            |
| التوفر ٤/٢٣٣ .                    |                                |
| وفى : توفت ٢/١٨٦ .                |                                |
| الوفاء ٣/١٣٥ .                    | يبب : اليباب ٣/٣٣٨ .           |
| وقد : التوقد ٣/٩١ .               | يسر : اليسار ١/١٣٩ .           |
| وقع : وقع الشيء ٣/٣١٤ .           | الايصار ٤/٣٥ .                 |

### ( ي )

|                           |                      |
|---------------------------|----------------------|
| يلب : اليب ٩٣/٣ .         | : التيمم ١٨٢/٤ .     |
| يلل : الليل ٣٢٠/٤ .       | يمن : اليمن ٢٣٨/٣ .  |
| الينجوج : الينجوج ٢٨٨/٤ . | : اليماني ١٣٤/٣ .    |
| يمم : ٢٧٤/٣ .             | ينم : الينم ٣٩/٤ .   |
| : ييمته ٢٢٢/٣ .           | يهم : الايهم ٣١٩/١ . |
|                           | : اليهماء ٣٩٦/٣ .    |

## فهرس مسائل العربية

- البُخل والبَخَل : لغتان ١/٢٢٣ .
- الثُراب : لغة في التراب ١/٢٤١ .
- أَمَلُوا : لغة في أَمَلُوا ٣/٧٠ .
- المَلِك : لغة في المَلِك ٣/١٤٩ ، ٢١٩ .
- الكُثْر والقُلُ : لغتان في الكثرة والقلة ٤/٢٤٣ .
- هُذِي : لغة في هُذِي ٤/٣٣٩ .
- السُرُوال : لغة في السُرَابِيل ٤/٣٨٣ .
- المَلال : لغة في المَلَل ٤/٣٨٥ .
- الحَرَاك : لغة في الحَرَكَة ٤/٤١٢ .
- أولك : لغة في أولئك ٤/٤٢٨ .

\*\*\*

- الحذف والإضمام في قوله : «وَهات فما أبالي . . .» ١/١٨٦ .
- وضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل في قوله : «ذكرناه» ١/١٨٧ .
- القلب في الأولي بمعنى الأوائل ١/١٩٤ .
- دخول إلى على ما التي للاستفهام وبتأوهما بناء كلمة واحدة «إلام» ١/١٩٨-١٩٩ .

- حذف أن من الكلام ونصب المضارع بدونها «وقبل يرى من جوده» ٢٤٢/١ .
- إسقاط حرف الجر مع ورث مع إعمال الفعل وثبات الحرف في النية «وهب الذي ورث الجدود» ٢٦٣/١ .
- إضمار الشأن والقصة في اسم ليس «وليس كل ذوات المخلب السبع» ٣٦٥/١ .
- استخدام «هلموا» للجمع وإدخال النون الثقيلة على ذلك مع إعلال إحدى الواوين «هَلُمَّنَا» ٣٦٩/١ .
- جمع اللفظين وهما اثنان وأخبر عنهما كما يخبر عن الجميع «ولامني فيها السها والفراقد» ٣٨٩/١ .
- تثنية «الأب» على لفظه ولم يرده إلى أصله «تسل بفكر في أَيْتِكَ» ١٣/٢ .
- إسقاط ياء الإضافة عند إضافة المنادى إلى نفسه وإبقاء الكسرة دالة عليها «يا شوقٍ . . . ويا دمعٍ» ٢٠/٢ .
- تأنيث اللفظ على المعنى «وأُنْكَ رعت الدهر فيها» وقد قدم ذكر الثغر وهو مذكر. ٢٦/١ .
- تثنية الجمع «التف الرماحان» ٢٩/٢ .
- بناء «فوق» على الضم لما وضعه موضع المعرفة وقطعه عن الإضافة التي هي أصله . «فأضحت كأن السور من فوقُ بدوهُ» ٣٢/٢ .
- إبدال الياء ألفاً رغبة في الخفة واستجلاب هاء السكت وإثباتها في الوصل «واحر قلباه» ٤٢/٢ .
- التصغير للإعجاب : «ظللت بين أصيحابي» ٦٣/٢ .
- حذف الهاء من الفعل لقوة دلالة الكلام عليها «إن استحسننت وهو على بساط» ١١٢/٢ .



- الجمع بين الخبرين والمخبر عنهما ثقة بفهم السامع «أحسن خاضبيه النجيع والغضب» ١١٤/٢ .
- حذف الفعل لدلالة المصدر عليه «فتيهاً وفخراً» ١٦٧/٢ .
- نصب الصفة التي تجري مجرى المصدر «هنيئاً لك العيد» ١٩٧/٢ .
- إبدال ألف من ياء الإضافة عند التعجب بمد الصوت في «فواعجبا» ١٩٩/٢ .
- إبدال الفتحة من الكسرة وقلب الياء ألفاً وحذفها لالتقاء الساكنين في «رُهِت» ٥٥/٣ .
- ترخيم العلم في غير النداء «عمرو حاب» ٥٥/٣ . و«هسود» ٣٥٣/٤ ، و«الثعال» ٤٠٢/٤ .
- المصادر لا تتنى ولا تجمع إذا نعت بها ١٣٦/٣ .
- الإعلال في عذاريا «فما يفعل الفعلات إلا عذاريا» ١٤٥/٣ .
- إفراد اللفظ مع إرادة الجمع لأنه اسم شائع في نوعه ، فواحد يعرف عن جميعه . ١٤٠/٣ .
- الاختصار بالحذف لتقدم ما يشير إليه . ١٥٣/٣ .
- الإخبار عن السبب وهو يريد صاحبه وإقامة المضاف إليه مقام المضاف . ١٥٣/٣ .
- الحذف ثقة بفهم المخاطب ٢٤٥/٣ .
- أيان كلمة تستعمل للاستفهام عن الوقت ٢٦٧/٣ .
- ذي اسم مبهم يشار به إلى المؤنث كما يشار به إلى المذكر ٢٧٢-٢٧١/٣ .
- حذف التاء من تأخر وهو يريد تتأخر «فما تأخر آمالي» ٣٠٠/٣ .
- جمع الدنيا بالدنى لأنه جعل كل جهة من جهات الدنيا على حالها ٣٣٣/٣ .
- تذكير الخمر على المعنى لأنها في معناها شراب والشراب مذكر ٣٧٦/٣ .

- حذف الهمزة في ويل أمها وبناء الكلمتين بناءً واحداً، وتحريك اللام بالكسر على حركة ما بعدها. «ويلمها» ٩٧/٤.

- التصغير على غير قياس في «أنيسان» ٣٠٥/٤.

- إبدال النون الخفيفة ألفاً إذ وقف عليها في النصب في «أم لم تصبرا» ١٧٢/٤.

- تخفيف الكسرة من اللام في مثل «مَلَك».

- تخفيف الضمة في عَضْد جرياً على تخفيف الضمة والكسرة في الثلاثي ٢٩٤/٤.

- إعلال «يُبَلِّ» بمعنى يبالي بحذف الياء منه للنهي والألف لكثرة الاستعمال على غير قياس ٣٥٦/٤.

- الإعلال بالإبدال والإدغام في «يَظُنُّ» ٤٠٩/٤.

- إفراد اللفظ المخبر به عن جمع لأنه على وزن فاعيل ٤١٠/٤.

\*\*\*

- الاستثناء: ٢٤٩/١، ٢٦٢، ٣٩/٢.

- الاستطراد: ٣٧٨/١.

- الاستعارة: ١٦٣/١، ١٦٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٩١، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٦١، ٣٨١، ٣٨٣.

٤٩/٢، ٥٩، ٩٨، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٥.

٤١/٣، ٥١، ٩٤، ١٠٥، ١٤٥، ١٩٦، ٢٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩.

٣٩/٤، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٩٦، ١١٩، ١٣٩، ٢٠٧، ٢١١، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٩٥، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٠.

- الإشارة والإيماء: ١٦٣/١، ١٧٧، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢٠.

٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٢،  
٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢،  
٣٤٦، ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٥.

٢٢/٢، ٢٤، ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٦٧، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٩٩، ١٠٥،  
١٢٣، ١٤٨، ١٥٤، ١٦٨، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣،  
٢٤١، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٨،  
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٩،  
٣٣١، ٣٣٣.

٣٣/٣، ٤٣، ٤٩، ٥٥، ٦٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٤، ١٨١،  
١٨٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٩،  
٢٧١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٢،  
٢٦/٤، ٢٧، ٤٠، ٦٣، ٩١، ٩٦، ١١٠، ١١٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣،  
١٥٧، ١٧٥، ٢٣٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٥٩، ٣٥٠،  
٣٩٠، ٤٣٠.

- الإفراط: ٣٥١/١.

٢٢٤/٢، ٣٢٩،

٨٧/٣، ١٨١، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٨.

١٩٦/٤، ٢٣٨، ٣٦٤، ٣٦٥.

- التميم: ٢٠٤/١، ٣٦٣، ٣٧٠.

- التجنيس: ٢٥٥/١، ٣٤٥، ١٩٣/٣.

- التشبيه: ١٦٠/١، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٤٨، ٢٥٢،

٢٥٥، ٢٩١، ٣٠١، ٣١٩، ٣٥٢، ٥٣/٣.

١٠٩/٤، ١٩٤، ٢١٣، ٢٥٨.

- التصدير: ٢٠٠/١ .

- التقسيم: ٢٤٧/٤ ، ٢٦١/٣ ، ٢٨١/٢ ، ٣٤٨/١ .

- الطباق: ٢٨٩/٤ ، ١٤٣/٣ ، ٣٧٩ ، ٢٧٠ ، ٢٤٣ ، ١٧٦ ، ١٧٥/١ .

- الكناية: ٣٥٣ ، ٣١٠ ، ٢٨٥ ، ٢٥٨/١ .

. ١٢١ ، ٧٩ ، ٤٣/٢

. ٢٩٦ ، ٢٨٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢١٣/٣

. ٣٥٩ ، ٣٤٧ ، ١٥٥ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٣٣/٤

- المثل: ٢٠٩/١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ،

. ٣٩٠ ، ٣٨٦

. ٢٨٢ ، ١٦٥ ، ٤٧ ، ١٨/٢

. ٣٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ١٠٥ ، ٣٦/٣

. ٢٣٥ ، ١٢١ ، ٨١/٤

## فهرس الأعلام والقبائل والأجناس

( أ )

- أحمد بن بويه الديلمي : ٢١٧/١ .  
 أبو الأحرز العماني : ٣٦٣/١ .  
 الإخشيد : ٢٨٢ ، ٢٨١/٣ .  
 الأخطل : ٣١٤/٣ .  
 بنو أسد : ٤٧/٣ ، ٥٥ .  
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) :  
 ١٠٨/٤ ، ١٢٥/٢ .  
 الأعور بن بيان : ٣١٥/٣ .  
 آدم (عليه السلام) : ٢٩١/٤ .  
 إرم : ٦٧/٣ ، ٨٠ ، ٨١ .  
 الأرمن : ٢٤٤/٢ .  
 اسكندر : ٩٠/٤ ، ٩١ .  
 أنوجور : (انظر أبو القاسم أنوجور) .  
 ابن آوى : ٢٧٤/٣ .  
 إياد بن نزار : ٢٥٢/٣ ، ٢٥٤ .
- برة بنت أبي هانئ التغلبي : ٣١٥/٣ .  
 البطريق والبطارقة : ٣٤٢/١ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣١/٢ ، ٧٧/٣ ،  
 ٨٠ .  
 بطليموس : ١٩٣/٤ .  
 بقراط : ١٧٥/٢ .  
 أبو بكر (الصديق رضي الله عنه) :  
 ٣١٠/٣ .  
 أبو بكر بن وائل (قبيلة) : ٢٠٨/٢ ،  
 ٢٣٥ .  
 بكر بن وائل بن قاسط : ١٦٧/٢ .  
 بلعجلان : ٢٨٧/٢ .  
 البلغر : ٢٤٤/٢ ، ٢٥/٣ ، ٢٨ .  
 آل بويه (بنو بويه) : ٣٢٨/٤ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣١ .

( ت )

( ب )

- تبع : ٢٦/٤ .  
 تغلب بن داود (أبو وائل) : ١٩٨/١ ،  
 البراء بن مالك الأنصاري : ٣٦٤/١ .

- ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، بنوحام: ١٥٦/٣ .  
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ . الحجاج: ١٦٦/١ .  
 تغلب (القبيلة): ٢٤/٢ ، ٧١/٢ ، ٧٢ ، حسن بن بويه (والد فناخسرو):  
 ١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣/٣ ، ٩٦ . ٣٢٢/٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،  
 بنو تغلب: ٧٢/٢ ، ٢٠٨/٢ ، ٢٣٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ،  
 ٢٧٤ . ٣٥٧ .  
 أبو تمام: ٢٢٣/١ . الحسن بن عبدالله بن حمدان:  
 بنو تميم: ٤٧/٣ . ٢١٧/١ .

### (ج)

- جؤة: ٢٧٧/٢ . جالينوس: ٣٦٩/٤ .  
 جديس: ٢٥٤ ، ٢٥٣/٣ . جره: ٣١٥/١ .  
 جزرية: ٢٤٤/٢ . الجعدي (النابعة): ٢٦٤/١ .  
 ابن جش: ٨٩/٢ . بنو جفنة: ٣٥١/١ .  
 جوش: ٣٢/٤ .  
 جؤة: ٢٧٧/٢ . جالينوس: ٣٦٩/٤ .  
 جديس: ٢٥٤ ، ٢٥٣/٣ . جره: ٣١٥/١ .  
 جزرية: ٢٤٤/٢ . الجعدي (النابعة): ٢٦٤/١ .  
 ابن جش: ٨٩/٢ . بنو جفنة: ٣٥١/١ .  
 جوش: ٣٢/٤ .

### (خ)

- بنت الإخشيد: ١١٨/٤ .  
 الخارجي (انظر ابن هرة الرماد) .  
 الخارجي في بني كلاب: ١٣٧/٤ ،  
 ١٥١ ، ١٦٠ .  
 ابن خالويه: ٩١/٢ .  
 خندف: ٢٣٩/٢ .  
 الخوارج: ٢٥٤ ، ٢٥٢/٣ .

### (ح)

- أبو حاتم (السجستاني): ١٥٤/٤ .  
 حارث لقمان: ٣٨٨/١ .  
 حام بن نوح: ١٥٥/٣ .

( د )

( ر )

داود (عليه السلام): ٩٩/٢ .

بنورياع: ٤٧/٣ .

دلير بن يشكروز ١٣٧/٤ ، ١٤٢ ،

ربيعة بن نزار: ١٠/٢ ، ١٦٧ ، ٢١٧ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ،

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

٢٩٩ ، ٢٥٢/٣ .

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

بنوريعة بن جلول ١٢٩/٤ .

الدمستق: ٣٣٨/١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

ردينة: ٢٠٦/١ ، ٣٩/٢ .

٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،

رستاليس: ١٩٢/٤ ، ١٩٣ .

٣٥٥ ، ٣٥٦ .

رسول الله (ﷺ): ٢٤٥/٤ .

٢٨/٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ١٠٥ ،

ركن الدولة: (انظر حسن بن بويه) .

١١٢ ، ١٤٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

الروذس: ٢٠٩/٢ .

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

الروس: ٢٤٤/٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥/٣ .

٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

الروم: ٣٣٧/١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

٢٥/٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ،

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .

٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ،

١٢٢/٤ .

٣١٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ،

الديلمي (أحمد بن بويه): ٢١٧/١ ،

٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٧/٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ،

١٣٧/٤ .

٤٥ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠١ ،

الديلم: ٢٣٤/٣ ، ٦٩/٤ .

١٠٦ ، ١١٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

( ذ )

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

أبو ذؤيب (الهللي): ٣٠/٢ .

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢١١ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، سيف الدولة (علي بن عبدالله بن  
٢١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، حمدان): ١٥٧/١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،  
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،  
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،  
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
٢٧١ ، ٣٢٧ . ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

### ( ز )

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، زهير بن أبي سلمى : ٣٥٢/١ ،  
٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،  
٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، زياد: (انظر النابغة الذبياني) .

### ( س )

٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، سام بن نوح : ١٥٥/٣ ، ١٥٦ ،  
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، أبو ساسان : ١٩٨/٤ ، ٢٠٠ ،  
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، سبأ : ٢٧٧/٢ ،  
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، سرار بن محمد الأشهب : ٢٧٤/٢ ،  
٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، بنو سعد العشيرة : ٣٩/٣ ، ٥٦ ،  
٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، سعيد بن بيان : ٣١٤/٣ ،  
٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، سعيد بن عثمان : ١٧٤/٤ ،  
٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، سليمان (عليه الصلاة والسلام):  
٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٢٨٤/٤ ،  
٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، سيويه : ١٨٧/١ ، ٣٦٦ ،  
٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٦٩ ، ١٤٠ ، ٢٩٤/٤ ، ٣٥٦ ،  
٣٨٩ ، ٣٩٠ .



|     |     |     |     |      |     |     |     |     |     |
|-----|-----|-----|-----|------|-----|-----|-----|-----|-----|
| ٢٤١ | ٢٣٩ | ٢٣٨ | ٢٣٦ | ١٥   | ١٤  | ١١  | ١٠  | ٩   | ٥/٢ |
| ٢٤٦ | ٢٤٤ | ٢٤٣ | ٢٤٢ | ٣٥   | ٣٣  | ٢٩  | ٢٨  | ٢٥  | ٢٤  |
| ٢٥٣ | ٢٥١ | ٢٤٨ | ٢٤٧ | ٤٦   | ٤٥  | ٤٣  | ٤٢  | ٤١  | ٣٨  |
| ٢٥٧ | ٢٥٦ | ٢٥٥ | ٢٥٤ | ٥٦   | ٥٤  | ٥٣  | ٥٢  | ٥١  | ٥٠  |
| ٢٦٧ | ٢٦٦ | ٢٦١ | ٢٦٠ | ٧٠   | ٦٩  | ٦١  | ٦٠  | ٥٨  | ٥٧  |
| ٢٧٢ | ٢٧١ | ٢٦٩ | ٢٦٨ | ٧٨   | ٧٥  | ٧٤  | ٧٣  | ٧٢  | ٧١  |
| ٢٧٧ | ٢٧٥ | ٢٧٤ | ٢٧٣ | ٨٥   | ٨٤  | ٨٣  | ٨١  | ٨٠  | ٧٩  |
| ٢٨٦ | ٢٨٥ | ٢٨٤ | ٢٨٣ | ١٠٠  | ٩٩  | ٩٥  | ٨٩  | ٨٧  |     |
| ٢٩١ | ٢٩٠ | ٢٨٩ | ٢٨٨ | ١٠٦  | ١٠٥ | ١٠٤ | ١٠٣ |     |     |
| ٢٩٥ | ٢٩٤ | ٢٩٣ | ٢٩٢ | ١١٧  | ١١٦ | ١١٠ | ١٠٧ |     |     |
| ٣٠١ | ٣٠٠ | ٢٩٩ | ٢٩٦ | ١٢٣  | ١٢١ | ١٢٠ | ١١٩ |     |     |
| ٣٠٥ | ٣٠٤ | ٣٠٣ | ٣٠٢ | ١٣٣  | ١٣٠ | ١٢٨ | ١٢٧ |     |     |
| ٣١٢ | ٣١١ | ٣١٠ | ٣٠٧ | ١٣٩  | ١٣٧ | ١٣٦ | ١٣٥ |     |     |
| ٣١٦ | ٣١٥ | ٣١٤ | ٣١٣ | ١٥٦  | ١٥٠ | ١٤٨ | ١٤٠ |     |     |
| ٣٢٠ | ٣١٩ | ٣١٨ | ٣١٧ | ١٦٣  | ١٥٩ | ١٥٨ | ١٥٧ |     |     |
| ٣٢٧ | ٣٢٦ | ٣٢٣ | ٣٢١ | ١٧١  | ١٧٠ | ١٦٧ | ١٦٤ |     |     |
| ٣٣٧ | ٣٣٦ | ٣٣٥ | ٣٣٢ | ١٧٩  | ١٧٨ | ١٧٥ | ١٧٤ |     |     |
| ٣٣  | ٣٢  | ٣١  | ٣٠  | ٢٥/٣ | ١٩٠ | ١٨٣ | ١٨٢ | ١٨١ |     |
| ٣٩  | ٣٨  | ٣٧  | ٣٦  | ٣٥   | ٣٤  | ١٩٩ | ١٩٨ | ١٩٦ | ١٩٢ |
| ٤٧  | ٤٥  | ٤٤  | ٤٣  | ٤١   | ٤٠  | ٢٠٤ | ٢٠٢ | ٢٠١ | ٢٠٠ |
| ٦١  | ٥٧  | ٥٦  | ٥٥  | ٥٤   | ٥٢  | ٢٠٩ | ٢٠٨ | ٢٠٧ | ٢٠٥ |
| ٧٠  | ٦٩  | ٦٧  | ٦٦  | ٦٥   | ٦٢  | ٢١٤ | ٢١٣ | ٢١١ | ٢١١ |
| ٧٨  | ٧٧  | ٧٥  | ٧٣  | ٧٢   | ٧١  | ٢٢٥ | ٢٢٣ | ٢٢٢ | ٢١٨ |
| ١٠٠ | ٩١  | ٨٧  | ٨٦  | ٨١   | ٨٠  | ٢٣٥ | ٢٣٣ | ٢٣٠ | ٢٢٨ |

الصفالية: ٢٨، ٢٥/٣، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١

(ض)

ضبة بن يزيد: ١٦٠/٤، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧

بنوضبة: ٥٥/٤، ٤٧/٣، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١

الضباب: ٢٧٤، ٢٣٥/٢، ١٣٦، ١٣٤، ١٣١، ١٢٧

(ط)

الطرماح: ١٠٣/٤، ٢٢٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٣٧

طسم: ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢/٣، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣

أبو الطيب (المتني): ١٩٨، ١٧٣/١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٥، ٢٨٩

أخت سيف الدولة: ٧٣/٣، ٢٧٨، ٢٦٣، ٢٢٣، ٢١٧

أم سيف الدولة: ١٨٦، ١٨٤/١، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣

السودان: ٤٦٣/٣، ٣٤٠، ٣١٨، ٣٠٨، ٣٠٥

٣٥٥، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١

(ش)

شبيب بن جرير العقيلي: ٣٠٨/٣، ٣٦٧، ٣٥٦

٥٨، ٥٧، ٤٢، ٢٧، ٢١/٢، ٣١٥، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١

٩٥، ٩١، ٨٩، ٨٥، ٦٩، ٦٢، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦

١١٩، ١١٥، ١١٤، ١٠٥، ١٤٢، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٠٩

٢٦٠، ٢٤٥، ٢٣٠، ٢٢٩

أبو شجاع: (انظر فاتك)، ٢٩٨، ٢٧٨

ابن شمشيق: ٨٣، ٧٨، ١٧١/٣

٨٥، ٧٧، ٤٧، ٤٤، ٢٦/٣

١٧٠، ١٤٥، ١٤١، ١٣١، ٩١

٣١٣، ٣٠٩، ٢٤٣، ٢٠٨

(ص)

الصباح بن عمارة: ٢٧٤/٢

|                                       |                                  |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| ٣١٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٥ ، ٣٨٣                 | ٢٣٧ ، ٧٣/٤                       |
| ٣٩٥                                   | العجلان : ١٤١/٢ ، ٢٧٣            |
| ٥٢/٤ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥                | بنو العجلان : ٢٨٧/٢              |
| ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥١                 | عدنان بن أَد : ٢٦٢/٢ ، ٢٠/٣ ، ٦١ |
| ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١                 | ٧٥ ، ٧٤                          |
| ٢٢٤ ، ٣٨٠ ، ٤١٨                       | بنو عدي : ٧٢/٢                   |
| طىء : ٤٤/٣ ، ١٢٥/٤ ، ١٢٧              | العرب : ١٩٢/١ ، ١٩٤ ، ٢٤٢        |
| ١٢٩ ، ١٢٨                             | ٢٦٣ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٤٤            |
|                                       | ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠            |
|                                       | ٣٨٩                              |
| عاد بن إرم : ٣١٥/١ ، ٦٧/٣ ، ٨١        | ١٠/٢ ، ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٦         |
| عامر بن صعصعة : ٢٧٣/٢ ، ٣٠٠           | ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٣      |
| ٣٠١                                   | ٧٢ ، ٧٥ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٨٠         |
| عامر بن عقيل : ٢٧٧/٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١      | ١٨١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢            |
| العباس بن الأحنف : ١٣٠/٢              | ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩            |
| بنو العباس : ٢٣٩/٢                    | ٣١٥                              |
| عبد ربه (الصغير) : ٢٥٤/٣              | ٥٧/٣ ، ٥٨ ، ١٠٩ ، ١٤٩            |
| عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب :          | ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨١            |
| ١٧٤/٤                                 | ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣            |
| عبد العزيز بن يوسف الخزاعي : ٥٧/٤     | ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٢                  |
| ٥٩                                    | ٢٦/٤ ، ٤٠ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١١٩        |
| عبدالله بن سيف الدولة (أبو الهيجاء) : | ١٤٦ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٩٠            |
| ٢٢٣/١                                 | ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧            |
| عبدالله بن مرزوع الأشهبى : ٢٧٤/٢      | ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣ ، ٣٩٩            |
| أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ١٤٧/٣    | ٤١٠                              |

|                                  |                                                        |
|----------------------------------|--------------------------------------------------------|
| ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢            | عروة بن حزام : ٤٨/٣ ، ٤٩ .                             |
| ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧            | أبو العشائر : ٣٠٥/١ .                                  |
| ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١            | بنو عَقِيل (القبيلة) : ٢٧٣/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ .             |
| ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨            | علي بن حمدان : ١٦٤/٢ .                                 |
| ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ .                | علي بن سيف الدولة : ٢٩١/١ ، ٢٩٢ .                      |
| ٥/٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢       | علوان بن ندي : ٢٧٧/٢ .                                 |
| ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١      | عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :                         |
| ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١      | ٣١٠/٣ .                                                |
| ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ .                   | بنو عمرو (بن كلاب) : ٢٣٤/٢ ، ٢٣٥ .                     |
| الفراء : ٤٣/٢ .                  | عمرو بن حابس : ٤٧/٣ ، ٥٥ ، ٣٩ .                        |
| بنو الفرات : ١١٩/٤ .             | ابن العميد (أبو الفضل) : ١٧١/٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩١ |
| الفرزدق : ١٦٦/١ .                | ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦                                  |
| الفرس : ٢٥٢/٣ ، ١٤٦/٤ ، ١٩٥      | ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧                                  |
| ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .          | ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣                                  |
| الفقاس : ٣٥٣/١ .                 | ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠                                  |
| ابن الفقاس : ٢٤٤/٢ .             | ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥                                  |
| فنا خسرو (أبو شجاع عضد الدولة) : | ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠                                  |
| ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٦٧ ، ٢٥٣/٤          | ٢٤٦ ، ٢٤٧ .                                            |
| ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩            | عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسلام) :                   |
| ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤            | ١٢٤/٣ .                                                |
| ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٩            |                                                        |
| ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤            |                                                        |
| ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١            |                                                        |
| ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧            |                                                        |
| ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١            | فاتك (أبو شجاع) : ٣٦٥/٣ ، ٣٦٨                          |

( ف )

( ك )

كافور (أبو المسك): ١٣١/٣ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ،

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ،

٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ،

٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ،

٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ .

( ق )

أبو القاسم (أنوجور): ٢٤٣/٣ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ .

قريش: ٢٧٤/١ ، ٢٦٢/٢ .

قريط: ٢٣٥/٢ .

قسطنطين: ١٤٢/٢ ، ١٦٠ ، ١٩٤ ،

١٩٦ .

قشير: ١٤١/٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ .

قضاة: ١٤٤/٤ ، ١٧٤ .

قطري بن الفجاءة: ٢٥٤/٣ .

قيس عيلان: ٢٣٩/٢ ، ٥٨/٤ ، ١٥١ .

قيصر: (انظر ملك الروم) .

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،  
٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠٢ ، ١٣٧/٤ ،  
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،  
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ .

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، كليب بن ربيعة (بن وائل) : ٧٢/٢ .  
٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، كليب بن وائل : ٧٢/٢ ، ٧٣ .  
٣٤٩ ، ٣٦٣ .

( ل )

٢١/٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ابن لاون : ٢٨/٣ .  
٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، لقمان بن راشد : ٣٨٨/١ .  
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩١ ،  
٩٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ،  
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ .

( م )

الكرد : ٢١٦/٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، مان : ٢٦٦/٣ ، ٢٦٧ .  
كسرى : ٢٥٢/٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦/٤ ، المجوس : ٧٠/٣ .  
١٧٧ ، ١٧٦ ، محمد بن بزيع : ٢٧٣/٢ .  
كعب بن ربيعة : ٢٣٤/٢ ، ٢٧٥ ، محمد بن ندى : ٢٧٧/٢ .  
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، مضر بن نزار : ١٠/٢ ، ٢٩٩ ، ٢٨٥/٣ ،  
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .  
٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، مطربن البلدي العوفي : ٢٧٤/٢ .  
٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، معد بن عدنان : ٢٨٥/٣ .  
٣١٩ ، ابن المعفر : ٨٤/٣ .  
بنو كلاب (بن ربيعة) : ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٥٣/٣ ، المقنتر : ٢٥٣/٣ .  
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ملك الروم : ١٦٤/١ ، ٣٣٧ ، ٩٦/٢ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٠٩ ، بنو هاشم : ٢٨٧/١ .  
 ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ١٩/٣ ، ابن هرة الرماد (الخارجي) : ١٩٨/١ ،  
 ٣٧ ، ٣٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ . ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،  
 (قيصر) : ٢٦/٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ . ٢٨٧ ، ٢٨٩ .  
 المهدي : ٢٤٤/٤ ، ٢٤٥ . ابن همام السلولي : ١٢٥/٢ .  
 مهرة : ٩٨/٤ ، ١٧٤ . أبو الهيجاء (عبدالله بن حمدان) :  
 المهلب : ٢٥٤/٣ . ٢٨٦ ، ٧٢/٢ ، ٩٩ .  
 آل المهنا : ٢٧٣/٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ .

### ( و )

٢٠٨/٢ : وائل بن قاسط .  
 النابغة الذبياني : ١٦٧/١ ، ٣١٩ ، أبو وائل : (انظر تغلب بن داود) .  
 وردان : ١٢٥/٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٤٥ ، ٤٤/٣ ، ٣٥١ .  
 ناصر الدولة : ٥٨/٣ . ١٢٩ ، ١٣٠ .  
 النبط : ١١٨/٤ ، ١١٩ . بنت وردان : ١٢٧/٤ ، ١٢٨ .  
 ندي بن جعفر : ٢٧٣/٢ . وهسوزان بن محمد : ٣٠٩/٤ ، ٣٢٣ ،  
 نزار بن معد بن عدنان : ١٠/٢ ، ٢٩٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،  
 ٣١٨ ، ٢٥٢/٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ . ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،  
 نمير بن عامر : ٢٧٣/٢ ، ٢٩٧ . ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،  
 بنو نمير : ١٤١/٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ .

### ( ي )

يوم حليلة : ٢٦/٣ .  
 يوم ذي قار : ١٤٦/٤ .  
 بنو اليزيدي : ٢٥٢/٣ ، ٢٥٣ .  
 النواح الكلبي : ٢٧/٢ .  
 ( ه )  
 هاشم : ٢٢٨/١ ، ٢٥٨ .

يعرب بن قحطان: ٢٨٥/٣، ٣٠٠. ٢٨٩/٣، ٩١.  
يعقوب (عليه السلام): ١٨٢/٣، يماك: ٢٥٤/١، ٥/٢، ٧، ٨.  
١٨٣. يهود: ١٢٤/٣.  
يعقوب (ابن السكيت اللغوي): ٤٢/٢، يوسف (عليه السلام): ١٨٢/٣، ١٨٣.



## فهرس الأماكن والأشهار

( أ )

بحيرة الحدث : ( انظر الحدث ) .

البديّة : ٢/ ٢٧٥ ، ٣٠٢ .

بردان : ١/ ٣٤١ .

برزويه : ١/ ١٥٧ .

برية حمص : ١/ ١٩٨ .

بسيطة : ٤/ ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٥ .

جبل البشر : ٢/ ٢٣٠ .

البصرة : ٣/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

١٤٤/٤ .

بغداد : ١/ ٢١٧ ، ٢/ ١١٦ ، ٤/ ١٧١ ،

٣٦٥/٤ .

بليّس : ٤/ ٥٧ .

البلقاء : ٣/ ٣٠٨ .

بوان : ٤/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ .

البويرة : ٤/ ١٠٩ ، ١١٠ .

البيضة : ٢/ ٢٧٦ ، ٣٠٨ .

الأحذب : ٣/ ٢٠ ، ٢١ .

آذنة : ٢/ ٢٦٠ .

أرجان : ٤/ ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ .

أرك : ٢/ ٣١٢ .

أركة : ٢/ ٢٧٧ .

أرسناس : ٣/ ٦٤ ، ٨٢ .

إرم : ٣/ ٨١ .

أضارع : ٤/ ١١١ ، ١١٢ .

أعكش : ٤/ ١١١ ، ١١٢ .

آلس : ١/ ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٢/ ٢٣٠ .

آمد : ١/ ٣٠١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣/ ٥٩ .

أنطاكية : ١/ ١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ،

٥٧/٢ .

( ب )

بابل : ٢/ ٩٧ .

بارق : ٢/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

( ت )

تدمر : ٢/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ،

٣٠٩.

تذري: ١٣/٣.

تربان: ١٠٦/٤.

تل بطريق: ٧١/٣، ٨٠، ٨١، ٨٢.

تل ماسح: ٢٧٤/٢.

### (ث)

الثديين: ٢٩٦/١.

الثغر: ١٢٣/٣.

(مدن) الثغر: ١٢١/٣.

أهل الثغر: ١٢٠/٣.

ثغر الحدث: (انظر الحدث).

ثغر الشام: ٢٧، ٢٦/٢.

الثوية: ٤١٧/٤، ٤١٩٧٤١٨.

### (ج)

الجابية: ٣٠٩/٣.

الجباة: ٢٧٦/٢، ٣٠٧.

الجراوي: ١٠٩/٤، ١١٠.

الجزيرة: ٧٧/٣، ٨٨.

الجفار: ٢٧٦/٢، ٣٠٨.

جلق: ١٠١/٢.

الجميعي: ١١١/٤، ١١٢.

جيحان: ١٤٢/٢، ١٩٤.

### (ح)

الحدالي: ٢٦٤/٣، ٢٦٥.

الحدث (أرض، ثغر، حصن، وقعة،

بحيرة): ٢٤٤/٢، ٢٤٥.

٢٤٧، ١٧/٣، ٢٠، ٢٥، ٣١.

٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤١.

حسمى: ١٠٦/٤، ١٠٧، ١٢٥.

١٢٩.

حران: ١٤١/٢، ١٤٨، ٦٨/٣.

حصن الران: (انظر الران).

حلب: ١٨٤/١، ٢١٤، ٢١٩، ٣٤٣.

١٤١/٢، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣١٢.

٢٥/٣، ٧٧، ٨٠، ٩١، ١١٣.

١١٤، ١٣١.

٩/٤، ١١٤، ٢٢٥.

خمص: ١٩٨/١، ٢١٠، ٢٦٠/٤.

٢٦١.

### (خ)

الخابور: ٣١٣/٢.

خراسان: ٣٢٥/٤.

الخرارات: ٢٣٠/٢.

خرشنة: ٣٤٠/١، ٣٤٧، ٣٤٨.

٣٧٥ ، ٧٦/٢ .

الراموسة : ٢٧٤/٢ .

الخط : ١٥٨/٢ .

الرجبة : ١١٦/٢ .

خناصرة : ٢٧٣/٢ ، ٢٥٠/٤ ، ٢٦١ .

الرصافة : ٢٧٨/٢ .

رعبان : ٢٥/٣ .

( د )

الرقعة : ٢٩٤/١ ، ٢٩٦ ، ٢٧٨/٢ .

الدرب : ٣٤٥/١ ، ١٤٧/٢ ، ٢٠/٣ ،

الرقتان : ٣١٢/٢ .

٢١ ، ٧٧ ، ٨٣ .

ركايا العوير : ٢٧٦/٢ .

درب القلة : ١٤٥ ، ١٤١/٢ ،

الرملة : ١٣١/٣ ، ٨٢/٤ .

درب موزار : ١٤١/٢ .

الرهيمة : ١١٢/٤ .

دشت الأرز : ٣٧٩/٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

الري : ٢٢١/٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

دلوك : ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٤١/٢ .

( ز )

دمشق : ٣١٦/٣ ، ٣٠٨ ، ٢٨٧/٤ ،

الزرقاء : ٢٧٣/٢ .

٢٨٨ .

زعرايا : ٢٧٤/٢ .

الدنا : ١١٢ ، ١١١/٤ .

ديار بكر : ٩٠/٣ ، ٧٩ ،

( س )

ديار مضر : ٢٧٣ ، ١٤١/٢ .

السحنة : ٢٧٨/٢ .

( ذ )

سعادة : ٢٧٧/٢ .

ذوقار : ١٤٦/٤ .

سلمى : ٣٩٩/٤ ، ٤٠٠ .

سلمية : ٢٧٥/٢ ، ٣٠٣ .

( ر )

السماء : ٢٧٧/٢ ، ٣١١ .

راس عين : ٢٩/٣ .

السماء : ٣٠٨/٣ .

الران : ١٤٢/٢ ، ١٥٦ ، ٦٣/٣ ، ٦٨ ،

سمندو : ٣٣٥/١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

٣٦٧ .

٨٢ .

(ض)

ضمير: ٥٤/٢.

(ط)

طبرستان: ٣٨٦، ٣٨٤، ٣٥٠/٤.  
طرسوس: ٢٧٤، ٢٦٠/٢.  
الطرم: ٣٥٧، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٠٨/٤.  
طف السماء: ٢٧٧/٢.

(ع)

العبراني: ٢٥/٣.  
عريسوس: ٣٦٧/١.  
عدن: ١٨٠/٣.  
العذيب: ٢٧٩، ٢٧٨/٢.  
العراق: ٢٧٨، ١٠١/٢، ٢٧٢/١.  
٨٠/٣، ٩١، ١٢٧، ١٨٠.  
٣٣/٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.  
١٠٩، ١١١، ١١٦، ١١٨.  
١٤٤، ١٤٥، ٤٢١، ٤٢٢.

عرض: ٣١٢، ٢٧٨/٢.  
عركة: ١٥١، ١٤١/٢.  
عقبة السير: ٣٤١/١.  
عقبة مقطعة الأثفار: ٣٤١/١.  
العلم: ٣٢/٤.

السنوس: ٣٣٥/١.

سمين: ١٥٥، ١٥٤، ١٤٢/٢، ٨٢/٣.

سمياط: ١٥٧، ١٤٢/٢.

سورية: ٢٧٣/٢.

سيحان: ٣٨٥، ٣٨٤/١.

(ش)

الشام: ٣٠٣، ٢٨٧، ٢٧٢، ١٠١/١، ٣٤٧، ٣١٧، ٣٠٤.

الشام: ١٨٥، ١٠١، ٣٦، ٢٦/٢، ١١٤، ٩/٣.

٢٦٠، ٢٥٥، ١٢٢، ١١٤/٤.

٢٩٩، ٢٨٨.

الشابور: ٣٨٣/١.

الشفور: ١١١، ١١٠/٤.

شيراز: ٣٧٩/٤.

(ص)

صارخة: ٣٥١، ٣٤٨، ٣٤٠/١.

الصحصحان: ٣٠٨، ٢٧٦/٢.

صنجة: ١٤١، ١٥/٢.

صور: ١١١، ١١٠/٤.

الصين: ٢٨٨/٤.

قيال: ٤٠٠/٤ .

(ك)

كَلْب: ١٩٨/١ .

الكوفة: ١٨٥/٣ ، ١٠٩ ، ٤٠٢/٤ ، ٥٢ ،

١٠٢ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ،

١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٤١٨ ،

٤١٩ ، ٤٢١ .

(ل)

لؤلؤة: ٢٧٧/٢ .

لبنان: ٢٦٠/٤ ، ٢٦١ .

اللقان: ٣٤٠/١ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ،

١٠١ ، ٢٦/٢ .

(م)

الماءتين: ٢٧٧/٢ .

المربوع: ٢٧٤/٢ .

المرج: ٣٤٨/١ .

مرعش: ١٧/٢ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

١٥٧ .

المشارف: ٣١١/١ .

مصر: ١٣٢/٣ ، ١٣٩ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٥ ،

عمان: ٣٠٨/٣ .

العمق: ١٨١/١ .

العواصم: ١١٤/٤ .

العوير: ٣٠٨/٢ .

عين الخابور: ٢٧٨/٢ .

(غ)

الغبارات: ٢٣٠/٢ .

غدر: ٢٧٦/٢ .

عرب: ٢٦٤/٣ ، ٢٦٥ .

الغشر: ٢٧٦/٢ ، ٣٠٧ .

غوطة دمشق: ٢٧٧/٢ .

(ف)

الفرات: ٢١٩/١ ، ١٠١/٢ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٣١٣ .

الفرقس: ٢٧٥/٢ ، ٢٧٦ .

الفسطاط: ١٣٩/٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٨٣ ، ٨٢/٤ .

(ق)

قباقيب: ١٤٢/٢ ، ١٥٣ .

قطربل: ٢٨٠/٢ .

القلمون: ٢٧٧/٢ .

قنسرين: ٢٧٤/٢ ، ٨٠/٣ .

النقاب: ١٠٦/٤ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢

النوبة: ١٠٢ ، ٦٣/٤ ، ٣٩٥

النوندجان: ٢٧٩/٤ ، ٢٩٠ ، ٨/٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١

نها: ٢٧٦/٢ ، ٣٠٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٧

النيل: ٢٣٦/٣ ، ٢٣٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٢

١٠٤ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٦

( هـ )

١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠

المصيصة: ٢٦٠/٢ ، الهند: ٢٣/٢ ، ٨٩ ، ١٢٠/٤ ، ٢٤٠

المعاطيس: ٢٧٦/٢ ، هنزيط: ٣٨٣/١ ، ١٤٢/٢ ، ١٥٤

ملطية: ١٤١/٢ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٨٢/٣ ، ١٥٥

منيج: ٦٣/٣

( و )

المغرب: ١٨٠/٣

المنشار: ١٤٢/٢ ، وادي الغضا: ١٠٩/٤ ، ٢١٠

موزار: ١٥١/٢ ، ١٥٢ ، وادي القرى: ١٠٧/٤

الموصل: ٢١٧/١ ، ٢١٨ ، وادي المياه: ١٠٦/٤

ميفارقين: ١٨٤/١ ، ٢٣٣ ، ٣٢٣ ، وبار: ٨٠/٣ ، ٨١

١٠٩/٣ ، ٣٢٦ ، الوهاد: ١٠٩/٤

( ي )

( ن )

نجد: ٧٢/٣ ، ٤٠٠/٤ ، اليمن: ٢٧٥/٢ ، ١٣٤/٣ ، ١٨٠

نخل: ١٠٥/٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١

٣١٢ ، ٣١١

الندب: ١٣/٣

## مصادر و مراجع تحقيق الجزء الثالث والرابع (\*)

— الاستقامة لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد عبدالحليم،  
ت ٧٢٨هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مكتبة السنة بالقاهرة،  
١٤٠٩هـ.

— أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير (أبو الحسن  
علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد البنا وزملائه،  
ط. دار الشعب بمصر، بدون تاريخ.

— الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي  
الكناني العسقلاني، ٨٥٢هـ (ابن حجر العسقلاني)، ط: محمد أمين  
الخانجي، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

— الاشتقاق، لابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت ٣٢١هـ،  
تحقيق: عبدالسلام هارون، مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨م.

— الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ، ط  
مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
(تاريخ المقدمة ١٩٦٣).

---

(\*) قصرت هذه القائمة على المصادر والمراجع التي لم ترد في تحقيق الجزء  
الأول والثاني.

– الألفاظ الكتابية للهمذاني، عبدالرحمن بن عيسى بن حماد، صححه: لويس شيخو، طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٩م.

– أمالي ابن الشجري، لابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي الحسيني، ط. المطبعة العثمانية، حيدر آباد، ١٣٤٩هـ.

– الأهرامات المصرية، د. أحمد فخري، ط. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م.

– البرهان في عقائد أهل الأديان (لأبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي، ت٦٨٣هـ)، تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٨م.

– بلوغ الأرب في أصول العرب، محمود شكري الألوسي، عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري، ط. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٢٣م.

– تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنستون، ط. دار العلم، بيروت، ١٩٨٠م.

– تخريج أحاديث فضائل الشام، ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٥هـ.

– تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، اختصار أبي المرشد سليمان بن علي المعري، تحقيق: د. مجاهد الصواف، ود. محسن غياض عجيل، ط. دار المأمون للتراث، دمشق، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.



- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت ٧٧٤هـ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ت).
- تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ)، تهذيب وترتيب: عبدالقادر بدران، ط. دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م، الثانية.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري، ت ٣٧٠هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- حياة الحيوان، للدميري (كمال الدين محمد بن موسى الدميري، ت ٨٠٨هـ)، ط. مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- الحيوان، للجاحظ (أبي بحر عثمان بن عمرو، ت ١٥٥هـ).
- ديوان الأعشى، تحقيق: د. محمد محمد حسين، ط. مكتبة الآداب بالجماميز، (بدون تاريخ).
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف، بالقاهرة، ١٩٩٠م.
- ديوان بشار بن برد، نشره وقدم له محمد الطاهر بن عاشور، مراجعة: محمد شوقي أمين، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

— ديوان الخوارج، جمع وتحقيق: د. نايف محمود معروف، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣م.

— ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي)، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٤م.

— ديوان الطرماح، تحقيق: د. عزة حسن، ط. دمشق، ١٩٦٨م.

— ديوان أبي الطيب المتنبي، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت٤٦٨هـ، تحقيق: فريدريخ ديتريشي، ط. برلين، ١٨٦١م.

— روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت٣٥٤هـ، شرح وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط. دار الكتب العلمية.

— سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري الأونبي (عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري)، ت٤٨٧هـ، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط. دار الحديث، بيروت، ١٩٨٤م.

— سير أعلام النبلاء، للذهبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان)، ٧٤٨هـ، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

— السيرة النبوية لأبي محمد عبدالملك بن هشام، ت٢١٣هـ، ط. دار الفكر، القاهرة، (بدون تاريخ).

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد عبدالحى بن أحمد ابن محمد بن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ-١٩٣١م.

— شرح أبيات المغني، صنفه عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دمشق، مكتبة دار البيان، ١٩٧٣م.

— شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنمري (أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى)، تحقيق: د. علي المفضل حمودان، ط. دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

— شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، المنسوب لأبي العلاء المحري، تحقيق: عبدالمجيد دياب، ط. دار المعارف بمصر، ١٩٨٦م.

— شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

— شرح مشكل شعر المتنبي، لابن سيده (أبي الحسن علي بن سيده الأندلسي)، ت٤٥٨هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط. دار المأمون للتراث، ١٩٧٥م.

— شعر الأخطل صنعة السكري، رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ثانية، ١٩٧٩م.

— الشعر والشعراء، لابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.

— شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم

الجوزية (أبي عبدالله محمد بن الشيخ أبي بكر، ت ٧٥١هـ)، تحرير:  
الحساني حسن عبدالله، مكتبة التراث، بمصر.

– صحيح مسلم، للإمام مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج  
القشيري)، ت ٢٦١هـ، بشرح الإمام النووي (أبو زكريا يحيى بن  
شرف بن مري الحزاني الحواري، ت ٦٧٦هـ، ط. دار إحياء التراث  
العربي، بيروت.

– الطبقات الكبرى، لابن سعد (أبي عبدالله محمد بن منيع الزهري،  
٢٣٠هـ)، ط. دار صادر، ١٩٥٧م.

– طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ت ٢٣١هـ،  
تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

– العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، لناصر اليازجي، ط.  
دمشق، ١٨٨٤م.

– العصر الإسلامي (سلسلة تاريخ الأدب العربي)، د. شوقي ضيف،  
ط. دار المعارف بمصر، التاسعة.

– فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن  
عبدالحليم الحراني، ت ٧٢٨هـ، ط. الرياض، ١٩٦١م.

– فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، لابن حجر العسقلاني،  
محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية.

– فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط. المكتبة  
التجارية، مكة المكرمة.

– الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. محسن غياض، ط. بغداد، ١٩٧٣م.

– الفهرست، لابن النديم (محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق) ت٤٣٨هـ، ط. دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٤م.

– القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم الفيروزبادي (ت ٨١٧)، ط. محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.

– الكامل في التاريخ، لابن الأثير محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ط. دار صادر، ١٩٦٦م، وط. مصر، ١٣٥٧هـ.

– كتاب جمهرة الأمثال، للعسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، ط. المؤسسة العربية للطبع، القاهرة، ١٩٦٤م.

– كتاب الحماسة، رواية الأعلام الشتمري، مخطوط، تونس.

– كتاب الخيل، لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، ط. القاهرة، ١٩٨٦م.

– كتاب الروح، لابن قيم الجوزية الحنبلي، ت٧٥١هـ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط. الرابعة، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، ١٩٦٣هـ/١٩٨٣م.

– لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري)، ت٧١١هـ، مصور عن ط. بولاق، الدار العربية للتأليف والترجمة، ط. دار صادر.

– المؤلف والمختلف، للآمدي. تحقيق: عبدالستار فراج، ط. القاهرة، ١٩٦١م.

– المتنبي، لمحمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٦م.

– مجمع الأمثال، للميداني أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، ت ٥١٨هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة السنة المحمدية، ١٩٥٥م.

– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي (نور الدين علي بن أبي بكر)، القاهرة، مطبعة مكتبة القدسي، ١٣٥٣هـ.

– مجموع أخبار الزمان، عبدالله بن سليمان المشعلي، ط. المنار، القصيم، ١٤١١هـ.

– المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث، للحاکم النیسابوری محمد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري، ت ٤٠٥هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٩١٥م.

– المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

– المعارف، لابن قتيبة (عبدالله بن مسلم الدينوري)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، ط. دار المعارف بمصر الثانية.

– معجم الأدباء، لياقوت الحموي (شهاب الدين عبدالله الرومي البغدادی، ت ٦٢٦هـ)، ط. دار المأمون بمصر، ١٩٣٦م.

— معجم شواهد النحو، د. جميل حنا حداد، ط. دار العلوم بالرياض، ١٩٨٤م.

— الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، ت ٣٨٤هـ، صححه: محب الدين الخطيب، ط. المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي)، ت ٨٧٤هـ، ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٣م.

— نكت الهميان، صلاح الدين خليل بن أيبك، دقق على طبعه: أحمد زكي بك، القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٩١١م.

— نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت ٨٢١هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩م.